كنيسة الشهيد العظيم مارجرجس

بالمطرية

التربية الكنسية

موسوعة الخادم القبطى

الجزء السادس عشر

أعياد ومناسبات الكنيسة

مقـــــدمـــــة

الاعياد السيديةالصغرى والكبرى ليست مجرد مناسبات كنسية ولكن الكنيسة المرتشدة بالروح القدس وضعت لنا الاعياد والمناسبات لكى نحيا بها ونحيا فيها .

+ فالكنيسة من خلال الاعياد تقدم لنا شخص المسيح لكى نتلامس معه من خلال هذه الاعياد ... ففى اعياد الظهور الالهى تقدم لنا المسيح كابن الله وكابن للانسان وكيف انه اخذ قامة الطفولة وقامة الانسانية متشبها" بنا فى كل شئ ما خلا الخطيه وحدها وكإنه فى كل عيد يقدم عطية ومنحة مجانية للانسان فى كل ظروفه . ثم ننتقل إلى اعياد الصليب والقيامة والصعود فيقدم لنا الاعياد المسيح منتصرا" على الموت ومقدما لنا الحياة ومكملا" لنا الصعود والجلوس عن يمين الاب .

الكنيسة فى المناسبات المختلفة تقدم لنا طريقا" للحياة مع المسيح ، فى اسبوع الالام نسير بنا نحو الصليب يوما فيوما" مقدما" طريقا" وسلوكا" وحياة للمؤمنين .

+ اذن الاعياد السيدية والمناسبات الكنسية تقدم لنا الحياة مع المسيح فى ابسط الصور وتقدم لنا المسيح معاشا" من خلال ما عاشه على الارض فنأخذ منه قيامة وقوة وارشاداً وطريقاً رسمه لنا لنسير فيه ...

+ تفخر التربية الكنسية بكنيسة مارجرجس بالمطرية ان تقدم لك ايها الخادم والقارئ المبارك هذه المناسبات مدعمة بمجموعة من

المحاضرات التى تشمل موضوعات لذهبى الفم القرن العشرين قداسة البابا المعظم الانبا شنودة الثالث (اطال الله حياته) وكذلك محاضرات اباء الكنيسة جناب الاب الورع ابونا جورجيوس بطرس الاكيريكى والمعلم اللاهوتى البارع وجناب الاب الورع ابونا بيشوى بولس الخادم النشيط الامين وابونا توماس نجيب الذى تعب كثيرا" فى اعداد المحاضرات وكتابتها وطباعتها والذى له الفضل فى اخراج هذه الموسوعة وابونا بولا فؤاد الاكليريكى القارئ والدارس وابونا شنودة داود المُحب وصاحب اللسان الحلو وكذلك امين عام الخدمة الاستاذ الدكتور انسى نجيب صاحب الفكر المسيحى الثاقب والرأى السديد المختبر والمتكلم الكنسى المقنع وخدام وخادمات التربية الكنسية .

+ نرجو ان تكون هذه الكلمات سبب بركة للجميع بصلوات حضرة صاحب الغبطة والقداسة البابا المعظم الانبا شنودة الثالث وكذلك اسقفنا المحبوب الذى نحبه ونعتز به نيافة الحبر الجليل الانبا تيموثاوس اسقف الزقازيق ومنيا القمح والذى نكن له كل الحب والكرامة والذى علمنا جميعا" كل شئ .

أولاً: معنى كلمة عيد

● وأيد الكتبة بإرشاد إلهي أعياداً كنسية ليحتفل بها المؤمنون بفرح وشكر، وليتذكروا عمل الله مع الإنسان ... هذا ولقد سُمي العيد عيداً لأنه يعود كل عام على الدوام. الدهب بالفرح والتهليل.

ثانياً: الأعياد في العهد القديم

● حدد الله أعيادًا لشعبه في العهد القديم ليحتفلوا بها بفرح وشكر وهي:

- عيد الفصح: يحتفل به في ١٤ نيسان وهو تذكار لنجاة أبكار إسرائيل. خر١٢:
- عيد الفطير: ويحتفل به في ١٥ نيسان لمدة ٧ أيام ويمنع فيه الخمير. لا٢٣: ٦،
- عيد الباكورة: ويحتفل به في الأحد الواقع في أسبوع الفطير. لا٢٣: ١٠، ١١،
- عيد الخمسين أو عيد الأسابيع: ويحتفل به بعد ٥٠ يومًا من الباكورة وفيه يقدمون الشكر على نهاية حصاد الشعير وبداية حصاد القمح. لا٢٣: ١٥،
- عيد الأبواق: ويحتفل به في بدء السنة المدنية. لا٢٣: ٢٤، عد٢٩: ١،
- عيد الكفارة: في اليوم العاشر من بدء السنة المدنية وهو يوم الصوم. لا٢٣: ٢٧، ٣٢،
- عيد المظال: في اليوم الخامس عشر من بدء السنة ويستمر لمدة أسبوع وفيه تذكار لرعاية الله لشعبه في البرية. لا٢٣: ٣٤، ٤٢،
- وكان هناك عيد آخر سنوي وهو يوم البخور. خر٣٠: ٧،
- وكانت هناك سنة العطلة كل سبع سنوات وكانت راحة للأرض. لا٢٥: ٤،
- وكانت هناك أيضاً سنة اليوبيل كل خمسين سنة وفيها يحتفل العبرانيون. لا٢٥: ٨،
- وكانت هناك أيضاً أعياد شهرية وهي رؤوس الأهلة.

ثالثاً: العيد المسيح والأعياد

● أظهر المسيح احتقاراً كثيراً للأعياد، وكنسها بخصوصه إذ يتكلم بروحة اليهود:

- وبعد هذا كان عيد اليهود فصعد يسوع إلى أورشليم. يو٥: ١،
- وكان عيد المظال قريباً. فقال له إخوته. يو٧: ٢،
- وكان عيد التجديد في أورشليم وكان شتاء. وكان يسوع يتمشى في الهيكل في رواق. يو١٠: ٢٢،
- وكان فصح اليهود قريباً فصعد يسوع إلى أورشليم. يو١١: ٥٥،

رابعاً: فاعلية الأعياد المسيحية

● لقد احتفل الرسل بالأعياد وباركوها وأمروا بالاحتفال بها. هذا وقد

وفرحتها الكنيسة من بعضهم عبر كل الأزمنة ... وإليك بعض الأدلة على هذا :

- أمر القديس بولس الرسول بتعييد عيد القيامة بمستوى روحي فائق : «فإن فصحنا أيضاً المسيح أُذبح لأجلنا . إذن لنعيّد ليس بخميرة عتيقة ولا بخميرة الشر والخبث بل بفطير الإخلاص والحق» (١كو٥: ٧، ٨).

- والرسول بولس كان حريصاً على أن يعيّد عيد الخمسين مع اليهود بأورشليم : «لأنه إذا كان في أفسس أسرع إلى أورشليم ليحفظ بهذا العيد» (أع١٨: ٢١).

- وبالأكثر إذا كان في أسيا وعيد اليهود بأورشليم بالقرب إليهم بعد أن يعيّد عيد الخمسين : (١كو١٦: ٨).

- وقد جاء ذكر الأعياد المسيحية في الديداخي (باب١٤).

- وقد جاء ذكر الأعياد أيضاً في الجامع المسكونية : «يجتمع نيقية مثلاً أسقف المدينة سواء عيد القيامة إلى بابا الكنيسة الإسكندرية».

- وهنا، كذلك ذكر الأعياد في أقوال وعظات الآباء القديسين .

- ويجمع الطقس الرسولي لمحفل بالأعياد المسيحية ، مما يدل على قدم هذه الأعياد .

- وذكر يوحنا ذهبي الفم (٣٧٠ - ٤٠٧م) : «في أكثر جماعات المسيحيين كان يحفظ خمسة أعياد، أي تذكار ميلاد المسيح ، وتذكار الآلام لأجل خلاصنا البشر ، وتذكار القيامة ، وتذكار صعوده إلى السماء ، وتذكار حلول الروح القدس على تلاميذه» [1].

❖ **الاعتراض والرد عليه :**

- يعترض البعض على الأعياد المسيحية متمسكاً بكلمات القديس بولس : «لا يحكم عليكم أحد في أكل أو شرب أو من جهة عيد أو هلال أو سبت التي هي ظل الأمور العتيدة» (كو٢: ١٦، ١٧).

- هذا ادعاء غريب جداً ، لأن الرسول بولس نفسه كما ذكرنا كان حريصاً على حضور الأعياد المسيحية مع اليهود . (١كو٥: ٨، أع١٨: ٢١، ١كو١٦: ٨).

- وبأن الرسول أراد بهذا النهي عدم مضايقة المسيحيين اليهود في الاحتفال بأعيادهم القديمة ، أو اعتبارها فريضة واجبة عليهم إذ هي من ظل الأمور العتيدة .

- وبما أن الأعياد اليهودية كانت ظلاً للأمور العتيدة فقد أبطلت بما هو أفضل وأكمل وأتم الآن في المسيحية ... فكلام الرسول بولس هنا لا ينفي الأعياد المسيحية ، وإنما ينفي التمسك بالأعياد اليهودية التي هي من ظل الأعياد المسيحية .

خامساً : الفداء من الاحتفال بالأعياد في المسيحية

١ - تذكار الأحداث التي يحتفل في هذه المناسبات .

---

(١) شرح الكنيسة لديداخي ، ص٥٤ .

- تذكر نعم الله وعطاياه التي منحت للمؤمنين في هذه الأعياد .
- تقدير الشكر لله على عطاياه وأفضاله المعنوية .
- مساعدة الإنسان على تخصيص أوقات للفرح الروحي .

ثالثاً : الأعياد المسيحية .

١- أعياد خاصة بالسيد المسيح تعرف بالأعياد السيدية الكبرى والصغرى .
٢- أعياد خاصة بالسيدة العذراء .
٣- أعياد خاصة بالملائكة والقديسين .
٤- أعياد خاصة بالأنبياء والشهداء والقديسون .
٥- أعياد خاصة بالكرسي الكنائس .



الأعياد السيدية تنقسم إلى نوعين :

١- النوع الاول : الأعياد السيدية الكبرى : وهى تمس خلاصنا بصورة مباشرة .

٢- النوع الثاني : الأعياد السيدية الصغرى : وهى تذكارات لأحداث تخص السيد المسيح ولا تختص بخلاصنا بطريقة مباشرة .

أولا: الاعياد السيدية الكبرى :

١	عيد البشارة	٢٩ برمهات	٧ ابريل	لو ١: ٢٦- ٣٨
٢	عيد الميلاد	٢٩ كيهك	٧ يناير	مت ٢: ١- ١٢
٣	عيد الغطاس	١١ طوبة	١٩ يناير	يو ١: ١٢- ١٩
٤	احد الشعانين	الأسبوع السابع من الصوم الأربعيني المقدس		يو ١٢: ١٢- ١٩
٥	عيد القيامة	اليوم الثاني بعد الشعانين		يو ٢٠: ١- ١٨
٦	عيد الصعود	٤٠ يوم من القيامة		لو ٢٤: ٣٦- ٥٣
٧	عيد العنصرة (حلول الروح القدس)	٥٠ يوم من القيامة		يو ١٥: ٢٦- ٢٧ ، ١٦: ١- ١٥

ثانيا: الاعياد السيدية الصغرى :

١	عيد الختان	٦ طوبة	١٤ يناير	لو ٢: ٢١- ٣٩
٢	عيد دخول المسيح الهيكل	٨ امشير	١٥ فبراير	لو ٢: ٢١- ٣٩
٣	دخول المسيح ارض مصر	٢٤ بشنس	١ يونيو	مت ٢: ١٣- ٢٣
٤	عرس قانا الجليل	١٣ طوبه	٢١ يناير	يو ٢: ١- ١١
٥	عيد الجلي	١٣ بـــرى	١٩ اغسطس	لو ٣: ٢١- ١٨
٦	خميس العهد	خامس يوم بعد الشعانين		مت ٢٦: ٢٠- ٢٥
٧	احد توما	ثامن يوم بعد القيامة		يو ٢٠: ١٩- ٣١

ما هو البرامون ؟!

البرامون كلمة يونانية تعنى الأستعداد للعيد أو إنتظار العيد ، حفظ اليوم الواحد قبل العيد ، وهو يطلق عادة على الأستعداد الذى يسبق عيدى الميلاد والغطاس فقط أى :-

برامون الميلاد : أى اليوم الذى يسبق عيد الميلاد .

برامون الغطاس : أى اليوم الذى يسبق عيد الغطاس .

والبرامون هو من الأيام التى تصام انقطاعيا إلى الغروب ولا يؤكل فيه الاسماك " مثله مثل الصوم الكبير " .

والبرامون اما يكون يوما واحدا او يومين او ثلاثة أيام :

- فإذا جاء العيد يوم السبت يكون البرامون يوما واحدا وهو الجمعة .
- وإذا جاء العيد يوم الأحد يكون البرامون يومين (الجمعة والسبت) .
- واذا جاء العيد يوم الأثنين يكون البرامون ثلاثة أيام الجمعة والسبت والأحد . " لأنه كنسيا لا يصام السبت أو الأحد انقطاعى إلا السبت الكبير فنبحث عن اليوم الذى قبلهما حتى نصومه انقطاعيا ويكون هذا اليوم هو بداية البرامون " .
- وفى يوم البرامون يقام قداس إلهى ويصلى فيه كل المزامير ولذلك فى ليلة العيد لا نصلى المزامير قبل تقديم الحمل .

المزامير فى أيام الأعياد :

لا تتلى المزامير قبل تقديم الحمل فى أعياد الميلاد – الغطاس – القيامة وذلك لسابق تلاوتها فى برامون عيد الميلاد والغطاس أو فى سبت الفرح .

ويراعى أنه إذا اقيمت صلاة عشية فى مساء أحد الاعياد فإن مزامير اليوم تتلى كاملة باعتبار أن المزامير لم تتل قبلاً .

الطقس خلال شهر يناير :

- تعيد الكنيسة يوم ٢٨ كيهك – ٦ يناير – ببرامون عيد الميلاد المجيد .
- تعيد الكنيسة يوم ٢٩ كيهك – ٧ يناير – بعيد الميلاد المجيد ويقدم الحمل بدون صلاة المزامير – لانها صليت فى البرامون وفى وقت اختيار الحمل فى أعياد " الميلاد – الغطاس – القيامة " لا تقال كيرياليسون انما يقال " لحن آل القربان " .

- يوم ٣٠ طوبة – ٨ يناير – تعيد الكنيسة بشكل سنوي لسيدنا المخلص السيد المسيح ودخل ان هذا اليوم يكون " يوم أحد " إلا أنه يقرأ فيه قراءة ٣٠ طبقاً للقانون الشهري الدوار .
- يوم ١ طوبة – ١١ يناير – عيد القديس الشهيد وهو عيد سنوي صغير يقام للعمل به صلاة مزامير الساعة الثالثة والسادسة فقط ويقال في الثالثة القديسات التي لديهن قراءة للعمل " يا من باشرت من القراءة وصنا " .

ويجب ملاحظة انه بعد قراءة إنجيل القداس ، يقف الأبيوك في منتصر من حرير ويحمله غير الكهنة حاملا عصا حتى يسمعل الشيخ السيد المسيح له المجد الذي تراتيله ويطوف الدراب بالهيكل ، بينما يرتل الشماسة " مثلث الاسم الواحد في الطلمة ويقال المجد لمن عظيم الذي لهم – وهي من الإبصالمودية الأربعاء ...

وبعد الطواف يقف عادل الأنجيل أمام باب الهيكل ، ويقدم الأبيوك لكاهن الكهنة والشماسة والشعب ليقبلوه ، ثم يدخل القداس كالمعتاد .

" تقدس هذا الطقس يقدم في عيد دخول المسيح إلى الهيكل ٨ أمشير – ١٥ فبراير] .

- أبي ٩ طوبة – ١٨ يناير يرتدون عيد القطاس .
- أبي ١٠ طوبة – ١٩ يناير تعيد الكنيسة بعيد القطاس المجيد " عيد الظهور الإلهي – المعمودية " ويقيم :

يصلي القداس " القطاس تلميذ سيدنا يسوع المسيح " قبل صلاة رفع بخور باكر ثم يخدم يصلي رافع بخور باكر يختلف الأواشي السيدية للقرى والكهنة الأربعة ماكرين المعمودية .

- يوم ١٢ طوبة – ٢١ يناير – عيد دخول قانا الجليل – حول فيه الرب الماء إلى خمر وفيه أيضا شهدوا القديسة دميانة ، يصلي فيه بالقداس الغريغوري لأنه عيد سيدي صغير .
- يوم ١٣ طوبة – ٢٢ يناير – تذكار نياحة القديسين مكسيموس ودوماديوس وتقرأ في هذا اليوم فصول ١٦ يؤرخ .
- يوم ١٤ طوبة – ٢٣ يناير تعيد الكنيسة بتذكار نياحة أمنا العذراء مريم ويقرأ في هذا اليوم فصول اليوم الأول من يناير ويختلف بالأواشي أبي رافع بخور عشية مع تسبحة

- يوم ٢٢ طوبة – ٣٠ يناير تذكار نياحة القديس العظيم الأنبا أنطونيوس أب جميع الرهبان .
- يصلى من عيد الميلاد إلى عيد الختان ١٤ يناير ومن عيد الغطاس حتى عيد عرس قانا الجليل بالطقس الفرايحى ولكن لا يجوز فيها إفطار الأربعاء والجمعة بل يمتنع عن الصوم الانقطاعى فقط .

أختلاف تاريخ عيد الميلاد

سؤال : لماذا نعيد فى ٧ يناير ، بينما نعيد كنائس أخرى يوم ٢٥ ديسمبر . ما السبب فى هذا الأختلاف ؟

الجواب :

الخلاف هنا ليس عقيديا أو لاهوتيا ، أنما هو خلاف علمى . ذلك لأن المعروف أن السنة عبارة عن ٣٦٥ يوما وربع يوم . ولذلك كل اربع سنوات يضاف يوم ، وتسمى سنة كبيسة .

أما فى التقويم الجريجورى ، فقيل أن السنة عبارة عن ٣٦٥ يوما وربع و ١١ دقيقة تقريبا . وقد وضع هذا التقويم بعد الميلاد بحوالى ١٥ قرنا .

وهذا الفرق (١١ دقيقة) كل عام إذا ضربت فى هذه القرون العديدة منذ ميلاد المسيح حتى الان . تنتج فرقا عبارة عن ١٣ يوما تقريبا هو الفرق بين ٢٥ ديسمبر و٧ يناير .

ونحن نثق بتقويمنا القبطى ، لنبوغ القراعنة نبوغا عظيما فى علم الفلك ونعيد يوم ٢٩ كيهك لعيد الميلاد ويناسبه ٧ يناير ، وتشترك معنا بعض الكنائس فى هذا التاريخ .

حتى أن المسألة ليست عقيدية إيمانية ، ولكنها يمكن ان تستغل للتأثير على البسطاء ، أو تغير التاريخ .

الأعياد فى كنيستنا القبطية

مفهوم العيد :

+ اعيادنا القبطية ليست مجرد أيام تمر ، أو عطلات تقضى فى الطعام والشراب وكل ما يبهج الجسد فقط ، بل هى :

أيام روحية مقدسة للرب ، فيها نعلن للرب عن حبنا ، وعمق شكرنا واعترافنا بفضله وأبوته وملكيته لنا .

فيها نجدد عهودنا معه متذكرين إحساناته وعنايته بنا .

+ وهى أيام راحة للرب ، بل هى سبت للسيد ، أيام مقدسة بل مواسم مقدسة للرب " وقل لهم مواسم الرب التى فيها تنادون محافل مقدسة هذه هى مواسمى " (لا ٢٣:١ - ٤) فيها: تفتح كنائسنا ، ويرتفع أصوات تسبيحنا ، ونجتمع حول ذبيح الجلجثة مقدمين صلواتنا بالفرح " صلوات الأعياد فرايحى " ناظرين إلى مسيحنا الذى ردنا إلى حضن الآب مرة أخرى ... " إن فصحنا أيضا المسيح قد ذبح لأجلنا إذا لنعيد ليس بخميرة عتيقة ولا بخميرة الشر والخبث بل بفطير الأخلاص والحق " (١كو ٥:٧-٨) .

+ والأعياد وضعت من الله قديما ، وجعلت فرائض على شعبه ، وكان الرب يشتم رائحة بخورها .. وكل من يهملها أو يتهاون فيها كان عقابه . ان لا محالة " (عدد ٢٨:١) لقد كانت ظلاً للأعياد القادمة ، كما كانت الفروض والطقوس رمزاً للخيرات الآتية التى اسسها ربنا يسوع المسيح .

لقد امر الرب بحفظها ، وقدس أيامها لذاته بل خصها باسمه " هو أسبتى وأعيادى وأعياد الرب " (لا ٢٣) .

+ والسيد المسيح له المجد مارس هذه الأعياد ولم يرفضها لأنه واضعها ، فكان يحتفل مع اليهود فى كل عيد مصطحبا تلاميذه (مت ٢٦:١٧- ٣٠) فيقول الكتاب " ثم سبحوا وخرجوا إلى جبل الزيتون " (مت ٢٦:٣٠) .

+ ولكل عيد من أعيادنا معنى روحي نتفهمه ونعيه ونحيا فيه على الدوام ، ونحن نحتفل باعيادنا تذكاراً لمنح الله وبركاته الألهية التى افاضها على كليسته بفضل رحمته فى ابنه الحبيب يسوع المسيح .

" والأعياد هى أيام توبة ورجوع إلى الله ، وتجديد العهد معه ، واكرام اسم الله القدوس ، والاعتراف بعمله .

وان كان العالم يقوم عظمائه باقامة الأعياد والاحتفالات باسمائهم ، وان كان يتذكر انتصاراته ومعاركه باقامة الأعياد والأحتفالات القومية فكم تكون اعيادنا الروحية ؟

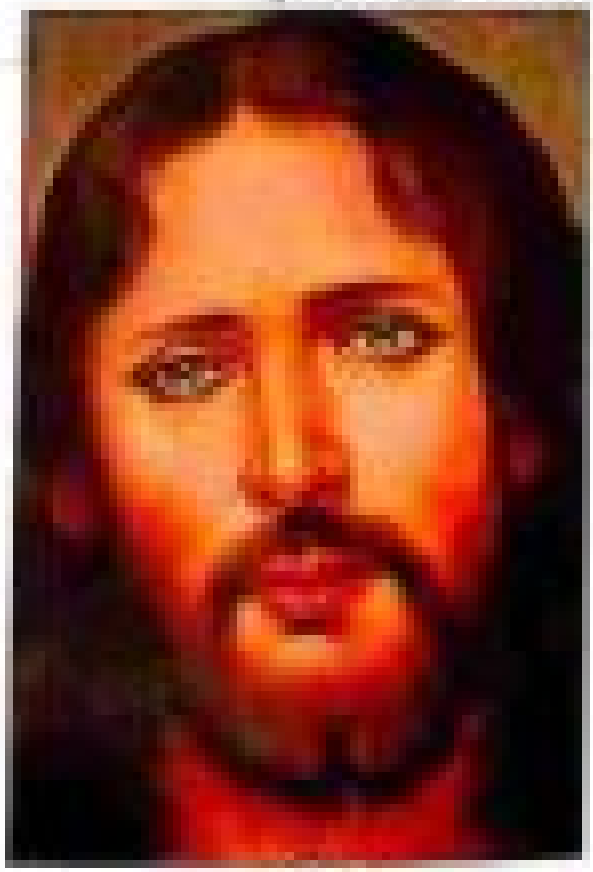
+ فالاعياد تاريخ فعلى منظور محسوس ناطق ، يجدد التاريخ المكتوب ، بل المطوى فى سطور وبطون الكتب ، المجهوله من العامة وقليلى المعرفة ، بل الأعياد تاريخ يقراه ويعيشه انسان اليوم ، بما يراه ويسمعه فى تلك الحفلات المقدسة التى تقام فى اوقاتها المعينه كل عام . وهكذا تمتد الأعياد الى خارج نطاق ايامها ، حتى تصبح معانى روحية للحياة كلها فى كل يوم .

... انها ايه عظمة من الاشعالات الارضية العادية ... التي يشغل الانسان بالزمن ويشغل
بعد ... تعاليم الآباء الرسل (اع ١٠:١٠) " ومشوهة وتزوروا لذا فلتلك شغلوا وانشغلوا
بالمادة وتعبدوا وتقووا " سر الوحدة والايمان وكما يقول احد الآباء : لولا الأبعاد
لتمازجت تلك المتغيرات الجهنمية التي تقترن دائما بتمام الله بنوع خاص ويرسم الى الأبد
صورة سعيدة لنا ...

ويقول الاب المعمودي القمص تادرس عظمة الله وبالاستقرار ان الاهوة السيدية هي نفس الاهوة
الآبية خاصة بالسيد المسيح (له المجد) وهي كلمة الله (ابن الله) وبركاته التي افاضت على
البشرية من خلال تجسده وصلبه وقيامته اذ نقل طرقها المستقيمة الى مغفرة الخطايا والتبرير عليها .
فقال عبد يعمل في طريقه الكثير من الاعمال الروحية الصحيحة التي لم تشفعها (لا) ، اذا ارتبطها وتاريخ
بسوع وتعبدوا الهيئة الى الجبل سعيدا .

حيث اشر الله بهذه الكلمات وترتيب هذه الاشياء تكلمت الكلمات ثابتة حتى لا يلبس الشيء الذي احتمل الله
الصعبة التي صنعها الاشياء (ويقول الكم هذا اليوم فكانوا الجبروت فهذا الترتيب في الجبل الكم الروحية
ايضا (رؤ ١٠:٢).

حيث حضر السيد المسيح بنفسه هذه الاشياء التي رسمها لهم في العهد القديم ومثل سيهتم نفسها الى
زمان المجد على الارض (رؤ ٢١:١ ؛ ٢٢:١٠ ؛ ٢٢:١٠).



مقومي صلوات الكنيسة والألحان

تنقسم الألحان الكنسية إلى ٥ أنواع :

قرباصي – شعانيني – كيهكي – سنوي – خرازي : صيامي

١- القرباصي :

- في القطعة ما بين عيد الصليب (٢/٩) حتى عيد الشعانين (٢/١٩) .
- في القطعة ما بين عيد الشعانين (٢/١٩) حتى عيد الرسل (٦/٢٩) عيد البطاقة (٦/٣١) .
- في شاهد مقول السيد المسيح الهيكل (٢/١٠) .
- في القطعة ما بين عيد القيامة حتى عيد الصعود (الخماسين) .
- في شاهد مقول المسيح أرفق بعضكم (٢/٦) .
- في شاهد يوم الشعانين (٢/١٩) .
- ما بين عيد الصليب (٢/١٩) حتى (٢/٣١) .

٢- شعانيني :

في أيام السنيصار (٥ ، ١٠ برمهات ، و١٦ ، ١٨ ، ١٩ توت) ، وفي أيام الشعانين .

٣- كيهكي :

يصلى خلال شهر كيهك حتى عيد الميلاد .

٤- صيامي :

في أيام صوم يونان وفي الصوم الكبير .

٥- سنوي :

في باقي السنة ماعدا أسبوع الآلام بالقطعة الخرازي .

٦- خرازي :

أسبوع الآلام

المجموعة الرابعة (سبعة وأربعة)

- يسمى شهر فبراير بـ " الشهر الدرسي " وذلك لانفصال المجموعة الشمسي السبعة العطارد والزهرة ..
- ويأتي الأربعة هذا السبعة الشهر الذي الذي المؤمنين وهذا الاستقبال وليد الحزن .
- وقد عرفت هذه المجموعة بـ " ٣ ، ١ " لأنها الكسور من ٤ فيسمى وهذا الفيزيائيون (الثابت) مع ثباتها وتأثرها بعدادها . ويأتي الشهر في أسبوع هذا .

١- فلكس الأول :- وله الحكم وأيام الحكم هي الأحد والاثنين والثلاثاء .

- كلمة الحكم جاءت من كلمة (أم) .
- فلكس الأم على وزن أحمس أرثوذوكسي = الروس الله
- فلكس الرياضي :- كلمة " رياضي " جاءت من الكلمة (يسمى فيثاغورس إيمانهم الحقيقة .

- أيام الرياضي : الأربعاء .. الخميس – الجمعة – السبت .

- فلكس الأحد الرياضي :- على وزن (الحقيقة التي راقد مرسي)

الشهرات : يسمى كلمة " شهرين " بمعنى " سلام " وسميت بذلك لأنها تعبر عن حقوق بعد حرب طاحنة " السلام لله يا سيدي " .

الشرح : وهو تفسير المجموعة وبداية الفهم وتطبيق الأمم المتحدة في الرومانية والكاثوليكية الفهم .

- قل طرح له مقدماً بالشهر الثاني .
- طرح الحكم :- (تعويض أولاد الأحمد .. تعلقوا السعيد)
- طرح الرياضي :- [أين الرياضة أن الخطوبين – السعيد الثاني]
- الشهور " ٠ ، ١ " له أحمر في الشهر الفهم يختلف عنه في بقية السنة فيها

الإيضاحات :

وهي تراجيدية أو مأساوية وتأتي دائما بالشهر الثاني وهو ربما يعود السبب في أن ربع من أرباع السبعة . وتأتيها الشهرة طرح بالرتبة يعود السبب في أن ربع من أرباع

القطعة ينتهي الرد في كل ربع باسم " يسوع " كالآتي :ـ

- إبصالية الاثنين :ـ " يارب يسوع "
- إبصالية الثلاثاء :ـ يدخل في تركيبها " أسمك القدوس يارب يسوع "
- إبصالية الأربعاء :ـ يدخل في تركيبها "الاسم الحلو المملوء مجداً الذي لربنا يسوع"
- إبصالية الخميس :ـ تبتدئ بجملة " يارب يسوع المسيح الذي "
- إبصالية الجمعة :ـ تبتدئ بجملة " ربنا يسوع المسيح أعطى علامة الصليب "
- إبصالية السبت :ـ ينتهي كل ربع قائلاً " يارب يسوع المسيح مخلصي الصالح"
- إبصالية الأحد :ـ ينتهي كل ربع قائلاً " يارب يسوع أغثنا "

الهوسات

- وهي تسابيح مقتبسة من أسفار العهد القديم ، ولفظة "هوس" كلمة قبطية معناها (تسبيح) وعددها أربعة إشارة إلى هوازع (جمع هزيع) الليل الأربع ، وهي :ـ

١. الهوس الأول : وهي تسبحة موسى النبي وبني إسرائيل بعد عبورهم البحر الأحمر (خر١٥) (فتسبح الرب لانه بالمجد قد تمجد ...) وترنمها الكنيسة تمجيداً للرب الذي أنقذنا من عبودية الشيطان وجعل لنا النصرة وتوالي المواعيد الالهية

- البحر الأحمر إشارة إلى المعمودية ـ والكنيسة يعبر أولادها المعمودية ترنم تسبحة الغلبة والخلاص هذه تأييداً منها على :ـ

(أ) النصـــــرة . (ب) قوة الله فيها .

(ج) الشيطان الذي غاص مثل الرصاص في بحر ليس له قرار (جزء المعمودية)

٢. الهوس الثاني : وهو عبارة عن مزمور (١٣٥) الذي يتضمن الحث على تقديم الشكر لله والاعتراف بعظمته " اشكروا الرب لانه صالح وأن إلى الأبد رحمته " (مز ١٣٥) . هذا الهوس يوضح طبيعة الكنيسة المجاهدة وهي (حياة الشركة)

٣. الهوس الثالث : وهو عبارة عن تسبحة الثلاث فتية القديسين في أتون النار ، وترنمها الكنيسة لتذكرنا بالعمل المجيد الذي صنعه الرب مع الثلاث فتية فنجاهم من أتون النار وهكذا سينجي الله الكنيسة وشعبها من نيران التجارب كما توضح :ـ

١. ان نار العالم لازمه للتجربة الكنيسة ولكن الله وسط الاتون ليحول النار إلى ندى بارد ـ

٢. ان السلام الداخلى لا يعنى زوال التجارب والآلام فنا ولكن يعنى وجود الله معنا .

٣. ان التسبحة تحمل معنى الغلبة بقوة الصليب ـ يسر الرابع الشبيه بأولاد الآلهة فتهتف " سبحوه ومجدوه زيدوه علواً "

٤. هذه التسبحة تجمع فى منظر واحد وجودها فى الحاضر الزمنى المؤلم (نار العالم) ووجودها فى الأبدية السعيدة (حضرة الله والسعادة الأبدية)

٥. هذه التسبحة تتطبق مع وعد الرب " أبواب الجحيم لن تقوى عليها "

مجمع القديسين : ويقال بعد تسبحة الهوس الثالث وقبل الهوس الرابع .. ويتدرج فيه : ـ

- إحساس العابدين بعمق الشركة بين الكنيسة المجاهدة (على الأرض) الكنيسة المنتصرة (فى السماء) .
- يبدأ المجمع بشفاعة السيدة العذراء ثم الملائكة ويوحنا المعمدان ..

٤. الهوس الرابع : وهو عبارة عن مزامير (١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠) وهى تتضمن شكر الخليقة كلها على مراحم الله .

الثيؤطوكيات (التذكيات)

- التذاكية ـ هى كلمة مشتقة من الكلمة اليونانية (ثيؤطوكوس) أى والدة الإله
- وهى قطع للتراتيم موضوعة بطريقة شعرية لتمجيد والدة الإله .
- تحتوى التذاكيات على الكثير من عقائد الكنيسة وأسرار الفداء وتفاسير رموز العهد القديم .
- والتذكيات مرتبة على أيام الأسبوع السبعة كالآتى : ـ
- تذاكية الأحد :ـ تتأمل فى خيمة الاجتماع وقدس الأقداس وتشبيه مريم بالقبة الحقيقية .
- تذاكية الاثنين :ـ تتأمل فى سر التجسد والمقارنة بين آدم الأول والمسيح آدم الثانى ...
- تذاكية الثلاثاء :ـ يوضح كيف تم التجسد الإلهى مع الرموز فى سلم يعقوب .
- تذاكية الأربعاء :ـ يوضح انه فى السيدة العذراء تحققت نبوات حزقيال وأشعياء
- تذاكية الخميس :ـ توضح طبيعة الإله المتأنس الغير متغير وسر العراة المتسربلة بالشمس وسر عليقة موسى .

- رابعة البيعة :- " يوم خلد لنا وأعطانا الأمان له " .
- رابعة البيت :- لوجود ان السيدة العذراء في الصفة نعمة والقيامة في وسط من أحبوها السلام

ويمكن الرموز الواردة التي استعملها الأيقونوغرافيك :-

١. قلب الإنسان :- ويرمز للسيدة العذراء فهي الملاك المسبوح والمملوء بروح الحق الذي تربت فيه .
٢. الكاهنة المسطح والأعلى :- وهو مستوحى من الكاهنة الأسبوعي ويرمز لطهارة السيدة العذراء ، والأعلى يرمز للألوهية والأسفل يرمز للبشرية ، والأعلى أعلى الأسفل .
٣. الغطاء الكاهنة وعلامة الثالوث المقدس :- وهذا يرمز بالكشف لنا عن عمل الخلاص الذي تم .
٤. قبعة الذهب والحزن منظر داخله :- لون المطلق ويرمز إلى الجسد المسيح الذي من يأكل منه لا يموت إلى الأبد .
٥. الخارج الكاهنة الحمامة الحمراء :- إنها صفة النور المطلق الذي يشرق الذي يسكن أبيا المعلم .
٦. الصورة الأيقونية (الشورية) :- الأعلى يرمز لألوهيتها ويرمز للكاهنة فيها وأم المخلص .
٧. الخمسة الخارجون :- الذين أرجوه (رمز السيدة العذراء) يظهر نفس .
٨. زهرة البنفسج :- يرمز السيدة العذراء التي باع عطرها في الصفيحة .
٩. الطبيعة :- استخدم بها الثار وأم المخلص (رمز الحق الإلهي) :- العذراء
١٠. مقارنة بين العذراء أم الخلاص وحواء أم الموت .
١١. السلم الذي رآه يعقوب :- لأن طريق السيدة العذراء نزل السيد المسيح لنا السيد وأصعد طبيعتنا السماء .
١٢. جبل صهيون :- الذي طبيعة الله (رمز السيدة العذراء المملوءة النقية)
١٣. الجبل الذي رآه دانيال :- وأيضاً منه حجر يشير به إلى رمز السيدة العذراء الذي انفك المسيح منها بدون أن ينفصل الجبل أحد .

١٤. الباب الذي رآه جبرائيل مغلقاً ... ٢ واقرأ وما يقابل منه بالعمود رمز السيدة العذراء وعذريتها الدائمة [العذراء ذات معنى]



١٥. مدينة الله مسكن الرحمن .
١٦. المعطية .
١٧. الفردوس المقدس .
١٨. العذراء المقدسة .
١٩. عروسة البشرية .
٢٠. الرحمن الثريا .
٢١. أطهر من الشاروبيم .
٢٢. امرأة متسربلة بالشمس .

(يصف المطهر سمو العذراء فيهتف)

- السيدة العذراء تدعونا أن نتحول فيه القديسة إلى قطعة من العذراء ؟ ، وإن يجب التسبيح لله سبحانه إلى الأبد ... إلى السماء كل ما فيها تسبح والسيدة العذراء على الرحاب ... فلك شيخ إلى الله أن تصير مع الطاهرين المختارين المستقبل الفردوس السماوي ... (يقال إن القديسة العذراء سيدة سيدتي في أحد أيامي وبعد القداسة سوف تظهر لديك ...)

[طوبى لك أيتها العذراء التي حبلت بسيدنا ومخلصنا]

- أطهر من الكاروبيم ... أو الشمس ... وأفرح على مدينة الصهيون والسارافيم بسبب ما يقول عنك الإنسان وبها الفردوس

- أنت أيتها العذراء مكرمة بالعالم العلوي والسماوي والروحي والأبدي ... فلقد جرحت على السارافيم أيضاً لما ولدت الله المتجسد .

"أنت هي المنارة الذهبية الشهية الحاملة المصباح المنير كل حين ، الذي هو نور العالم الغير المنظور الذي
(الإله الحق من الإله الحق الذي تجسد منك بغير تغيير"
القديسة العذراء الأم

عيد البشارة

الخدمة الليتورجية
بشارة الثالث

يأتي عيد البشارة قبل عيد القيامة بـ ٩ أسابيع ، بينما يأتي عيد الميلاد قبله بـ ٩ أشهر . لمدة تسعة أشهر هي فترة الحمل المقدس بالسيد المسيح .

البشارة :

وهذا يكون عيد البشارة هو أول الأعياد السيدية . فيه تذكر بشارة الملاك جبرائيل للسيدة العذراء قائلاً لها : " سلام لك أيتها الممتلئة نعمة . الرب معك . مباركة أنت في النساء " " ها أنت ستحبلين وتلدين ابناً وتسمينه يسوع . هذا يكون عظيماً ، وابن العلي يدعى . ويعطيه الرب الإله كرسي داود أبيه . ويملك على بيت يعقوب إلى الأبد . ولا يكون لملكه نهاية " (لو ١ : ٢٦-٣٣) .

أما تعجب العذراء قائلة " كيف يكون هذا ، وأنا لست أعرف رجلاً ؟ " ، فيأتيها الملاك الروح القدس يحل عليك ، وقوة العلي تظللك . لذلك أيضاً القدوس المولود منك يدعى ابن الله " (لو ١ : ٣٤ ، ٣٥) .

وأخبرها الملاك بحبل اليصابات بابن في شيخوختها . ثم قال " لأنه ليس شئ غير ممكن لدى الله " . واستطاعت العذراء هذه البشارة ، أو هذا التكليف ، بالخضوع قائلة لأمة الرب وقالت " هوذا أنا أمة الرب ، ليكن لي كقولك " (لو ١ : ٣٨) . وحينئذ حل عليها الروح القدس ، لأن قد قبل رسالته .

بشارات أخرى

سبقت عيد البشارة ولحقته بشارات أخرى :

سبقته بشارة الملاك لزكريا الكاهن بميلاد ابنه يوحنا المعمدان ذلك الذي سيهيئ السبيل أمام مجيء المخلص الذي السيد المسيح (مر ١ : ٢) . والذي ورد عنه أنه أعظم مواليد النساء (متى ١١ : ١١) .

ظهر له ملاك الرب واقفا عن يمين مذبح البخور . وبشره بأن امرأته اليصابات ستلد له ابنا وتسميه يوحنا . وانه سيكون عظيما امام الرب . ويملأ الروح القدس وهو لم يزل في بطن امه (لو ١ : ٥ - ١٧) .

تبعت بشارة الملاك للعذراء ، بشارة لمرقس ليوسف النجار

ظهر له ملاك الرب في حلم قائلا " يا يوسف ابن داود ، لا تخف أن تأخذ مريم امرأتك ، لان الذي حبل به فيها هو من الروح القدس ، فستلد ابنا وتدعو اسمه يسوع ، لانه يخلص شعبه من خطاياهم " (متى ١ : ٢٠ ، ٢١) . وبشرها بتجوهد الحبلى التي " ويرى العذراء تحبل وتلد ابنا ، ويدعون اسمه عمانوئيل الذي تفسيره الله معنا " (متى ١ : ٢٢ ، ٢٣) (اش ٧ : ١٤) .

وتبعت وأد السيد المسيح ، ارسلت بشارة لمرقس الرسالة وكل الشعب :

ظهر ملاك الرب لرعاة مذودين يحرسون حراسات الليل على رعيتهم ، ومجد الرب اضاء حولهم ، وقال لهم الملاك " ... ها انا ابشركم بفرح عظيم يكون لجميع الشعب : انه ولد لكم اليوم في مدينة داود مخلص هو المسيح الرب " ...

وظهر بغتة مع الملاك جمهور من الجند السماوي مسبحين الله ويقولون : المجد لله في الاعالي ، وعلى الارض السلام ، وفي الناس المسرة " (لو ٢ : ٨ - ١٤) .

البشارة لفرح :

تابعت البشارة تعمل بشرا مفرحا .

تلك كانت الانجيل ايضا يسمى بشارة . فتقول بشارة متى ، بشارة مرقس ... تلك كانت الانجيل يحمل اخبارا مفرحة Glad News . اخبارا عن الخلاص الذي قدمه السيد المسيح للعالم اجمع . وايضا كان الانجيل يحمل اليها اخبارا مفرحة عن تعاليم المسيح السمائية التي تفرح قلب كل شعب للقداسة والقداسة . وتلك كان الناس الروحانيون يفرحون بقداسة الله لهم ويجدوا طعم حلاوته " (مز ١١٩) .

" وتبعه البشارة بعمل بشارة بالخلاص .

وهذا واضح من قول الملاك " وتدعو اسمه يسوع لانه يخلص شعبه من خطاياهم " (متى ١ : ٢١) . ان كلمة (يسوع) معناها مخلص . وكذلك ايضا قول الملاك للرعاة " ... انه ولد لكم اليوم في مدينة داود مخلص هو المسيح الرب " (لو ٢ : ١١) .

وبهذا الخلاص أيضا سبحت السيدة العذراء فى مقابلتها للقديسة أليصابات قائلة " .. وتبتهج روحى بالله مخلصى " (لو ١:٤٧) .

بشارة الخلاص هذه ، لم تكن للقديسة العذراء وحدها ، ولا للرعاة وحدهم ، وانما للعالم كله .

ولهذا قال الملاك للرعاة " ها أنا أبشركم بفرح عظيم يكون لجميع الشعب أنه ولد لكم .. مخلص هو المسيح الرب " (لو ٢:١٠ ، ١١) .

وعن هذا الخلاص الذى للجميع ، لما أخذ سمعان الشيخ الطفل يسوع على يديه . بارك الرب قائلا " الآن يارب تطلق عبدك بسلام حسب قولك . لأن عينى قد أبصرتا خلاصك الذى أعددته قدام وجه جميع الشعوب " (لو ٢:٢٨-٣٠) .

أذن هى بشرى بالخلاص لجميع الشعب . ولجميع الشعوب وصلت اولاً إلى أذنى القديسة مريم العذراء ثم لآخرين .

بدء الصلح

كانت البشارة بميلاد المسيح هى بدء الصلح بين السماء والأرض : بدء المصالحة بين الله والناس ، بعد خصومة طويلة منذ خطية آدم وحواء .. كان الطريق إلى شجرة الحياة مغلقا ، بحرسه الشاروبيم بسيف من نار (تك ٣:٢٤) . وكان قدس الأقداس عليه حجاب ، ولا يدخله أحد من الشعب (عب ٩:٣ ، ٧) .

وفى الفترة السابقة لمجئ المسيح ، لم يكن هناك أنبياء ، ولا كلام بين الله والناس ، ولا ظهورات مقدسة . ولا ملائكة يرسلهم الله الى الناس .. كانت فترة غربة طويلة تغرب فيها الناس عن الله .

ثم جاءت البشارة كبشير صلح بين الله والناس .

وكثرت ظهورات الملائكة مع رسائل مفرحة هى البشارة بالمخلص ...

كانت بشارة بخلاص روحى .

بمخلص يخلص الناس من خطاياهم ، وليس مخلصا سياسيا يخلصهم من حكم الرومان ، بل هو " خلاص بمغفرة خطاياهم " (لو ١:٧٧) . كما تنبأ بهذا زكريا الكاهن قائلا عن هذا الخلاص " بأحشاء رحمة الهنا التى بها أفتقدنا .. ليضئ على الجالسين فى الظلمة وظلال الموت " (لو ١:٧٨ ، ٧٩) .

الخلاص كان سيتم على الصليب ، حينما يحمل المسيح خطايانا ويموت عنها . ولكن الخلاص على الصليب ما كان سيتم إلا وإذا ولد المسيح أولاً . وهنا كانت أهمية البشارة بميلاد المسيح الذى سيخلص شعبه من خطاياهم . والبشارة بالخلاص من سيطرة الشيطان ، والخلاص من حكم الموت ، ومن الخصومة التى بين الله والناس ...

إذن طريق الخلاص قد بدأ بالبشارة .

ورآه سمعان الشيخ فى ميلاد المسيح . فقال للرب " لأن عينى قد أبصرتا خلاصك - اى ابصرتا موكب الخلاص ، وموكب الرحلة من الميلاد إلى الجلجثة رآه بروح النبوة ...

بشـــارة حملها ملائكة :

البشارة إلى العذراء حملها رئيس الملائكة جبرائيل ، نظراً إلى كرامة القديسة والدة الإله ، والبشارة إلى يوسف النجار ، كانت فى حلم حيث ظهر له ملاك الرب وبشره . والبشارة بميلاد يوحنا المعمدان ، كانت على يمين مذبح البخور مما يليق بزكريا الكاهن ..

البشارة ليوسف كانت بعد الحبل المقدس . اما البشارة للقديسة العذراء ، فكانت قبل ذلك . فلماذا ؟

ما كان يليق ابدا ان تجد العذراء نفسها حبلى ، وهى لا تدرى عن الأمر شيئا ، وإلا ستقع فى رعب عظيم يؤثر أيضا على دمها ونفسيتها ! أنما اللائق أن تعرف السر الإلهى أولاً وتستعد له بنفسية مستريحة .. وايضا كان لابد ان تبشر اولاً لكى نأخذ موافقتها على تقديم نفسها كوالدة فى سر التجسد الإلهى . فالله لا يرغمها على ذلك .

فلما استجابت العذراء للمشيئة الإلهية بعبارة " ليكن لى كقولك " ، حينئذ بدأ الحمل المقدس ..

اما يوسف النجار . فلم يكن من اللائق أن يبشر قبل العذراء ، وقبل أخذ موافقتها . وكذلك لمكانة القديسة العذراء .

ليكن لى كقولك :

فى قصة البشارة نتذكر أمرين : الاختيار الإلهى ، والاستجابة البشرية

اختيار الله للعذراء مريم ، واستجابتها بقولها " ليكن لى كقولك " ..

اما اختيار الله فسيبه معرفته بقداسة العذراء ، وباحتمالها لهذا المجد العظيم . العذراء التي تربت في الهيكل منذ طفولتها ، في حياة الصلاة والتأمل ، وفي قراءتها للكتاب المقدس وحفظها لكثير من اياته . العذراء الطاهرة المحبة للبتولية ..

وايضا العذراء المتواضعة التي يمكنها ان تحتمل هذا المجد العظيم دون ان يرتفع قلبها لم يكن سهلا على فتاة صغيرة أن تصير والدة الإله ، الا أن كانت متواضعة القلب جدا . فاحتمال الكرامة ليس امرا سهلا كما قال القديس الأنبا أنطونيوس " إن احتمال الكرامة اصعب من احتمال الأهانة " . أما يحتمل الكرامة قلب متواضع . لذلك انتظر الرب حتى يجد هذا القلب المتواضع الطاهر ليبشره بالتجسد الإلهي .

وهكذا قالت القديسة العذراء في تسبحتها " تبتهج روحي بالله مخلصي ، لانه نظر الى اتضاع امته " (لو ١:٤٨،٤٧) ، وعبارة " امته ، وليس امه ، تدل ايضا على اتضاعها ، وبخاصة بعد ان سمعت القديسة اليصابات تقول لها " من اين لي هذا ، ان تاتي ام ربي الي ؟! " (لو ١:٤٣) .

بعبارة (ليكن لي كقولك) ، اتحدت مشيئة الله مع مشيئة القديسة العذراء ، وبهذه العبارة بدأ الحمل المقدس .

وهكذا حل الروح القدس عليها ، وقدس مستودعها ، حتى ان القدوس الذي يولد منها لا يرث شيئا من الخطية الأصلية .

وبعبارة " ليكن لي كقولك " حل الكلمة (اللوجوس) أي الاقنوم الثاني في بطن القديسة العذراء ، واتحد اقنوميا بجسد كونه الروح القدس فيها لينمو نموا طبيعيا حتى تتم ولادته .

وهكذا حل في بطن العذراء المتواضعة (الكلمة) المتواضع ، الذي اخلى ذاته واخذ شكل العبد (في ٢:٧) ..

كان يليق لأن الابن المتواضع ، يولد من أم متواضعة . لانه بدون التواضع ، ما كان يمكن أن يتم التجسد الإلهي ، وبدون التواضع ما كان يمكن أن يتم الصلب والفداء بعد ذلك لرسل لغو هام ، نأخذه من عبارة (ليكن لي كقولك) ، فبهذه العبارة برهنت العذراء على حياة التسليم القديسة العذراء التي احبت حياةالبتولية وانها " لاتعرف رجلا " ، ما كانت تفكر في يوم من الأيام أن تصير أما ، وكان هذا عجيبا في عينيها . ولكن لما بشرها الملاك بالمشيئة الإلهية ، لم تكن تملك سوى التسليم لإرادة الله ، فقالت " ليكن لي كقولك "

وهكذا في عيد البشارة لنتعلم درسا في حياة التسليم .

في قصة البشارة نرى هيبة ملاك الله .

عبارة " لاتخف " أو " لاتخافي " ظاهرة بوضوح .

ففي بشارة الملاك لزكريا الكاهن ، قيل " فلما راه زكريا اضطرب ووقع عليه خوف . فقال له الملاك : لاتخف يا زكريا لأن طلبتك قد سمعت ، وإمرأتك اليصابات ستلد لك ابنا " (لو ١ : ١٢، ١٣) وفي بشارة الملاك للعذراء قيل " فلما رأته اضطربت من كلامه ، وفكرت ما عسى أن تكون تلك التحية . فقال لها الملاك لا تخافي يا مريم ، لانك قد وجدت نعمة عند الله " (لو ١:٢٩، ٣٠) .

في قصة البشارة أيضا ، نرى احترام جبرائيل الملاك للقديسة العذراء .

فانه لما ظهر لها ، قال "سلام لك ايتها الممتلئة نعمة ، الرب معك مباركة انت في النساء (لو ١:٢٨) .

ويختلف هذا اللقاء ، عن ظهور الملاك لزكريا الكاهن ، وظهور الملاك ليوسف في حلم ، ففي كلا الظهورين لا تحية ولا مديح ، كما في الظهور للعذراء .

تلاحظ أن عبارة " مباركة انت في النساء " التي قالها الملاك للقديسة العذراء ، قالتها لها ايضا القديسة اليصابات في لقائهما " (لو ١ : ٤٢) .

تلاحظ أن تعجب زكريا من أن يكون له ابن ، قوبل بعقوبة من الملاك جبرائيل (لو ١:٢٠) ، بينما تعجب العذراء قوبل بالشرح والتوضيح .

لكرامة العذراء من جهة ، وأيضا لأن الميلاد البتولي كان الأول من نوعه وليست له سابقة . أما الميلاد من نساء عواقر وأزواج شيوخ حدث من قبل ، كما في ميلاد اسحق من ابراهيم الشيخ وزوجته سارة (تك ١٨:١١، ١٢) . فلما تعجبت سارة من أن لها في شيخوختها ، لم يعاقبها الرب ، لأنه لم تكن هناك سابقة لذلك وقتذاك ..

وعلى كل أجاب الملاك بقوله " لأنه ليس شئ غير ممكن لدى الله " (لو ١:٣٧) ، لذلنا نأخذ ايضا درسا من عبارة الملاك هذه .

درسا يدخل في قلوبنا الرجاء ، مهما كانت بعض الأمور تبدو عسيرة امامنا او غير ممكنة ! .. وهذا المبدأ الروحي واللاهوتي قاله السيد المسيح ايضا فيما بعد : عند الناس غير مستطاع ، ولكن ليس عند الله ، لأن كل شئ مستطاع عند الله " (مر ١٠:٢٧) .

ففي قصة البشارة ، يفرحنا ان الذى حمل البشارة ملاك .

المرأة الشونمية ، حمل إليها البشرى أن يكون لها ابن ، اليشع النبي الذى قال لها " في هذا الميعاد نحو زمان الحياة تحتضنين ابنا " (٢مل ٤:١٦) ، وقد كان . اما هنا ، فالذى يحمل البشارة ملاك ، بل وليس ملائكة ، من أجل عظمة المولود .

قال الملاك للعذراء عن ابنها : هذا يكون عظيما " (لو ١:٣٢) وقال ايضا " وابن العلي يدعى " ، كما قال لها أيضا " لذلك القدوس المولود منك يدعى ابن الله " (لو ١:٣٢ ، ٣٥) قال هذا من قبل أن يشهد بهذه البنوة لتلاميذ (يو ١:٤٩) ولا بطرس (مت ١٦:١٦) . وشهد الملاك في بشارته للعذراء أن ابنها سيكون ملكاً ، ويملك إلى الأبد ، ولا يكون لملكه نهاية (لو ١:٣٣) . ولعل هذا يشبه أيضا نبوءة دانيال النبي : حينما قال " سلطانه يدوم ما أن يزول ، وملكوته ما لن ينقرض " (دا ٧:١٤) .

عيد البشارة يعطينا فكرة عن الأعياد في فترة الصوم .

إنه دائماً يأتي في الصوم الكبير ، لأن شهر برمهات يكون دائما في فترة الصوم الكبير . ونحن لا نكسر الصوم الكبير لأي سبب من الأسباب ، لذلك نعيد عيد البشارة ونحن صائمون صومنا النباتي ، غير أننا نعافى من الانقطاع احتفالاً بهذا العيد السيدي ، وأيضا لا تكون فيه مطانيات .

بشرى للخلاص :

فهو عيد ليس لمجرد البشارة بالميلاد ، بل البشارة ببدء موكب الخلاص . تبشر فيه الناس بأن الله قد بدأ في تنفيذ خطته الإلهية لخلاص البشر . وقد بدأت بذلك عملية التجسد بالحمل المقدس ، الذى يؤدى إلى الميلاد ، ومنه إلى الصليب والفداء ، ثم القيامة والقضاء على حكم الموت .

فيه تبشر كل انسان بأن خلاصه قريب . والله قدر أن يخلص . ولهذا قال في مسيح الخلاص لزكا العشار " اليوم حصل خلاص لهذا البيت ، اذ هو أيضا ابن ابراهيم . لأن ابن الانسان قد جاء لكي يطلب ويخلص ما قد هلك " (لو ١٩:١٠) . فالذى خلص زكا العشار على الرغم من كل شروره ، هو قادر أن يخلص أى انسان خاطئ . والذى جاء يطلب ويخلص ما قد هلك ، هو أيضا مستعد أن يخلص من قد سقط ...

ما أجمل أن تقدم بشرى الخلاص لكل انسان تحت نير .

القول للذين هم في تعب وتحت اثقال ضاغطة . هؤذا الرب يقول لكم " تعالوا الي يا جميع المتعبين والثقيلي الاحمال ، وانا اريحكم " (مت ١١:٢٨) .

ونقول لكل اصحاب القلوب الكسيرة : ان الرب جاء من اجلكم ومن اجل راحتكم وانقاذكم . اليس هو القائل " روح السيد الرب علي . لان الرب مسحني لابشر المساكين . ارسلني لاعصب منكسري القلوب . لانادي للمسبيين بالعتق ، وللمأسورين بالانفتاح .. " (اش ٦١:١) . بهذا نغرس الرجاء والفرح في قلوب الناس . وخطأ ما اصدق قول الكتاب : ما اجمل اقدام المبشرين بالسلام ، المبشرين بالخيرات " (رو ١٠:١٥) .

ويقول الكتاب ايضا " الخبر الطيب يسمن العظام " (ام ١٥:٣٠) . لنكن نحن في احاديثكم كلمة طيبة تفرح الناس ، وبشرى تملأ قلوبهم رجاء .. قولوا للخاطئ ان التوبة سهلة ، ونعمة الله قادرة ان تسهل لك طريق التوبة . والله يبحث عنك . ولابد سيجتذبك ويردك اليه . لذلك فان خلاصك من الخطية ممكن وسهل . وكما قال القديس بولس الرسول : " انها ساعة لنستيقظ من النوم . فان خلاصنا الآن اقرب مما كان حين امنا " (رو ١٣:١١) . والرب مستعد ان يقبلنا اليه مهما شردنا عنه . كما سبق وقبل الابن الضال (لو ١٥) . وكما قبل بطرس الرسول (يو ٢١) على الرغم من انه انكره ثلاثا . وحلف ولعن وقال : لا أعرف الرجل (مت ٢٦:٧٤) .

بشارات مفرحة من السيد المسيح :

كم من بشارات مفرحة قدمها السيد الرب لأفراد أو للعالم اجمع . دعنا نشارك مفرحة في عبارة (مغفورة لك خطاياك) .

قال هذه العبارة للمفلوج الذي دلاه اصحابه من السقف (مر ٢:٥) . فكل ما كان يرجوه ذلك المفلوج ان ينال شفاء لجسده . ولكن الرب اعطاه ايضا بشارة بمغفرة خطاياه ... ونفس العبارة قالها الرب للمرأة الخاطئة التي بللت قدميه بدموعها في بيت الفريسي ، ومسحتهما بشعر رأسها . بشرها ايضا بمغفرة خطاياها ، لانها احبت كثيرا . وقال لها " مغفورة لك خطاياك " (لو ٧:٤٨) . وايضا " ايمانك قد خلصك " (لو ٧:٥٠) .

أجمل بشرى هي البشارة بالمغفرة . وهي كثيرة من فم السيد المسيح حتى وهو على الصليب . قال هذه البشرى " يا أبتاه اغفر لهم ، لأنهم لا يدرون ماذا يفعلون " (لو ٢٣:٣٤) . ونفس البشارة الجميلة حملها للص اليمين مطمئنا اياه بقوله " اليوم تكون

معى فى الفردوس " (لو ٢٣:٤٣) . أنها أجمل عبارة سمعها اللص طول أيام حياتـــه ، وسمعها فى آخر يوم من ايام حياته .

أيضا ما أجمل قول الرب للمرأة المضبوطة فى ذات الفعل " ولا أنا ادينك . أذهبى بسلام ولا تخطئى أيضا " (يو ٨:١١) .

كان بطرس الرسول حزينا جدا لأنكاره الرب ثلاث مرات . وقد " خرج خارجا وبكى بكـــاء مرا " (مت ٢٦:٧٥) . ثم إذا به – بعد القيامة – يسمع من السيد الرب تلـــك البشـــارة المفرحة " ارع غنمى .. ارع خرافى " (يو ٢١:١٥ ، ١٦) .

حقا أن البشرى تجلب فرحا أكثر ، ان كانت غير متوقعة ، او كانت بسخاء أوفر ...

قبل الصليب ، قدم الرب للتلاميذ بشارات كثيرة مفرحة .

قال لهم " لا أترككم يتامى . أنى آتى إليكم " (يو ١٤:١٨) . " أنتم كذلك عنـــدكم الآن حزن . ولكنى سأراكم أيضا فتفرح قلوبكم ، ولا ينزع أحد فرحكم منكم " (يو ١٦:٢٢) . يبشرهم بأنه سيقوم من الموت ويروئه ، ويبشرهم ببشرى أخرى جميلة وهى " أنا مـــاض لأعد لكم مكانا ، وان مضيت وأعددت لكم مكانا ، آتى أيضا وآخذكم إلى ، حتى حيث أكون أنا ، تكونون أنتم أيضا " (يو ١٤:٢ ، ٣) .. ما أحلى هذه البشارة .

وأعطاهم بشارة أخرى عن حلول الروح القدس عليهم .

بشارة بالروح القدس :

بكلام مفرح قال فيه " وأنا أطلب من الآب ، فيعطيكم معزيا آخر ، ليمكث معكم إلى الأبد ، روح الحق الذى لا يستطيع العالم أن يقبله ، لأنه لا يراه ولا يعرفه . وأما أنتم فتعرفونه ، لأنه ماكث معكم ويكون فيكم " (يو ١٤:١٦ ، ١٧) . وأيضا " وأمـــا المعـــزى الـــروح القدس الذى سيرسله الآب باسمى ، فهو يعلمكم كل شئ ويذكركم بكـــل مـــا قلتـــه لكـــم (يو١٤:٢٦) " ومتى جاء ذاك ، روح الحق ، فإنه يرشدكم الى جميع الحق .. ويخبـــركم بامور آتية " (يو ١٦:١٣) .

كان الحديث عن حلول الروح القدس عليهم بشارة طيبة مفرحة ، تحمـــل مـــا سـوف ينالونه من قوة ، فما تحمل بدء خدمتهم وكرازتهم ، لذلك قـــال لهـــم قبـــل الصـــعود " ستنالون قوة متى حل الروح القدس عليكم . وحينئذ تكونون لى شهودا فى اورشليم وفى كل اليهودية والسامرة والى اقصى الأرض " (اع ١:٨) .

ليتنا نحن جميعا نبشر بعمل الروح القدس فيهم .

نبشرهم بشركة الروح القدس (٢كو١٣:١٤) . وبأنهم سيكونون جميعا " شركاء الطبيعة الإلهية " (٢بط ١:٤) . طبعا شركاء في العمل ، أذ يعمل الروح القدس فينا ويعمل بنا ومعنا . كما قال القديس بولس الرسول عن نفسه وعن شريكه في الخدمة أبلوس " نحن عاملان مع الله " (١كو ٣:٩) . وكما نصلي في أوشية المسافرين قائلين للرب " اشترك في العمل مع عبيدك ، في كل عمل صالح " ...

نعم ، نبشر الناس بأنهم قد صاروا هياكل للروح القدس .

وذلك بعد توالهم سر المسحة المقدسة (١يو ٢:٢٠ ، ٢٧) في سر الميرون المقدس ، فيسكن الروح القدس فيهم . وهكذا تحققت البشرى التي قالها لنا القديس بولس الرسول " أما تعلمون أنكم هيكل الله ، وروح الله يسكن فيكم " (١كو ٣:١٦) . " أما لستم تعلمون أن جسدكم هو هيكل للروح القدس الذي فيكم ، الذي لكم من الله ، وأنكم لستم لأنفسكم " (١كو ٦:١٩) .

بشارات أخرى :

من أعمق البشارات وأكثرها تأثيرا ، قول الرب :

" ها أنا معكم كل الأيام والى انقضاء الدهر " (مت ٢٨:٢٠) . أنها بشرى طيبة ومفرحة أن يكون الرب معنا كل الأيام ، وأننا لسنا وحدنا ، بل يقول لنا " حيثما اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمي ، فهناك أكون في وسطهم " (مت ١٨:٢٠) . وأيضا قوله " سلاما أترك لكم سلامي أنا أعطيكم ... لا تضطرب قلوبكم ولا تجزع " (يو ١٤:٢٧) .

ولا ننسى أيضا البشارة بالحفظ الإلهي :

حيث يقول " وأما أنتم فحتى شعور رؤوسكم جميعها محصاة " (مت ١٠:٣٠) وقوله " وشعرة من رؤوسكم لا تهلك " (لو ٢١:١٨) . وقد حفظ القديس بولس الرسول هذه البشارة ، فقال لرجاله مبشرا " .. لأنه لا تسقط شعرة من رأس واحد منكم " (أع ٢٧:٣٤) .

في هذا الحفظ أيضا ، قدم لنا الأنجيل بشارة أخرى في قول السيد الرب " ها أنا أعطيكم سلطانا لتدوسوا الحيات والعقارب وكل قوة العدو ، ولا يضركم شئ " (لو ١٠:١٩) . وقوله ليولس الرسول " لا تخف .. لأني أنا معك ، ولا يقع بك أحد ليؤذيك " (أع ١٨:٩ ، ١٠) .

بشارة خاصة بالأبدية :

ما أعجب البشارات التى يقدمها الرب عن الأبدية السعيدة يقدمها الرب للغالبين ، الذين جاهدوا فى حياتهم الروحية وغلبوا .

فيقول : " من يغلب فساعطيه أن يأكل من شجرة الحياة التى فى وسط فردوس الله " . " من يغلب فساعطيه سلطانا على الأمم .. واعطيه كوكب الصبح " (رؤ ٢:٧ ، ١١ ، ١٧ ، ٢٦ ، ٢٨) . ويكمل هذه البشارة المفرحة فيقول " من يغلب فذلك سيلبس ثيابا بيضا ، ولن امحو إسمه من سفر الحياة . وساعترف باسمه أمام أبى وأمام ملائكته " . " من يغلب فساجعله عمودا فى هيكل إلهى " . بل ما أعجب البشرى التى يقول فيها " من يغلب فساعطيه أن يجلس معى فى عرشى ، كما غلبت أنا أيضا وجلست مع أبى فى عرشه " (رؤ ٣:٥ ، ١٢ ، ٢١) .

يقدم لنا الرب بشارة أخرى عن الأبدية فى وصف اورشليم السمائية .

حيث يسكن الله مع شعبه ، فى هذه المدينة النازلة من السماء كعروس مزينة لعريسها . " ولا يكون موت فى ما بعد ، ولا يكون حزن ولا صراخ ولا وجع فى ما بعد ، لأن الأمور الأولى قد مضت " (رؤ ٢١:٢ -٤) " هذه المدينة لا تحتاج إلى الشمس ولا الى القمر ليضيئا فيها ، لأن مجد الرب قد انارها " (رؤ ٢١:٢٣) . " ولا يحتاجون الى سراج أو نور شمس ، لأن الرب الإله يلير عليهم ، وهم سيملكون الى الأبد " " وهم سينظرون وجهه ، واسمه على جباههم " حيث شجرة الحياة ، وماء الحياة (رؤ٢٢:١-٥)

هناك البشارة بعشرة الله والملائكة والقديسين ، بل من اجمل ما قيل فى البشارة بالأبدية السعيدة قول الرسول عنها :

" ما لم تره عين ، وما لم تسمع به أذن ، ولم يخطر على بال انسان ، ما اعده الله للذين يحبونه " (١كو ٢:٩) .

بشارة عجيبة عن الحياة فى الأبدية ، تفوق كل تصور ، وتجلب الفرح ، وتدعو الى الجهاد الروحى وإلى الالتصاق بالرب للتمتع بهذه البشارة . ويضيف إليها الرسول بشارة أخرى ، يقول فيها أننا سنقوم بأجساد روحانية ، أجساد سماوية ، حيث نقام فى قوة وفى مجد . وهذا الجسد الحالت يليس عدم موت (١كو ١٥:٤٢-٥٣) .

ويضيف الرسول بشارة أخرى فيقول بأننا " سنخطف جميعا فى السحب لملاقاة الرب فى الهواء . وهكذا نكون كل حين مع الرب . لذلك عزوا بعضكم بعضا بهذا الكلام " (اتس٤:١٧، ١٨) .

حقا ما أحلى وما أجمل التأمل فى هذه البشارة الخاصة بالأبدية ...

بشارة خاصة بالله :

هناك أمور كثيرة فى المسيحية جميلة وعميقة ومؤثرة نبشر الناس بها ، ولكن أجمل ما فيها هى الله نفسه وعلاقته بالبشر .

الله محب البشر ، صانع الخيرات ، ضابط الكل ، الذى هو " أبرع جمالا من بنى البشر " (مز ٤٥:٢) الذى خلق كل شئ جميلاً . وفى محبته لنا ، خلقنا كشبهه على صورته ومثاله ، ومنحنا السلطان على كل ما خلقه على الأرض (تك ١:٢٦-٢٨) . ولما اخطأنا إليه ، من فرط محبته لنا ، فدانا وسهل لنا طريق التوبة " وهكذا أحب الله العالم ، حتى بذل ابنه الوحيد ، لكى لا يهلك كل من يؤمن به ، بل تكون له الحياة الأبدية " (يو ٣:١٦) أن البشارة بالمغفرة والفداء من أجمل ما تبشر به المسيحية .

الله الذى قال عنه المرتل " لم يصنع معنا حسب خطايانا ، ولم يجازنا حسب آثامنا . لأنه مثل ارتفاع السموات فوق الأرض ، قويت رحمته على خائفيه . كبعد المشرق عن المغرب ، ابعد عنا معاصينا . كما يتراءف الأب على البنين ، يتراءف الرب على خائفيه . لأنه يعرف جبلتنا ، يذكر أننا تراب نحن " (مز ١٠٣:١٠-١٤) .

أنه الله الحنون الغفور الطيب ...

الذى على الرغم من كسرتنا لوصاياه ، يقول " لأنى اصفح عن آثمهم ، ولا اذكر خطيتهم بعد " (أر ٣١:٣٤) " هل مسرة أسر بموت الشرير ، إلا برجوعه عن طريقه فيحيا ؟! " كل معاصيه التى فعلها لا تذكر عليه ، فى بره الذى عمل يحيا " (حز ١٨:٢٢ ، ٢٣) .

أنه الله الذى صالح العالم لنفسه " غير حاسب لهم خطاياهم " (٢كو ٥:١٩) .

لما تأمل داود النبى فى صفات الله الجميلة ، قال فى مزموره : " أيها الرب الله الحنون ، من مثلك ؟! " (مز ٨٩:٨) " يا الله من مثلك ؟! " (مز ٧١:١٩) .

من يشبه الرب ؟ " (مز ٨٩: ٦) . حقا ، ليس لك شبيه يارب بين جميع الآلهة . كما نقول في التسبحة وفي (مز ٨٩: ٨) " الرب مهوب على كل الآلهة . لأن كل آلهة الأمم شياطين " (مز ٩٦: ٤ ، ٥) .

انه الله المعطى دون أن تطلب ، والمعطى فوق ما تطلب .. المعطى لطيور السماء قوتها ، والمعطى لزنابق الحقل جمالاً لم يكن لسليمان في كل مجده (مت ٦: ٢٦-٢٩) .

فتبشير الناس ، بأن الله هو الراعي الذي يحملنا على منكبيه فرحا (لو ١٥: ٥) .

هو الراعي الذي قال عنه داود النبي " الرب راعي ، فلا يعوزني شيء . في مراع خضر يربضني ، والى ماء الراحة يوردني . يرد نفسي ، يهديني إلى سبل البر " (مز ٢٣) .

وهو ايضا الراعي الصالح الذي يبذل نفسه عن الخراف (يو ١٠: ١١) .. نعم هو الراعي الصالح الذي يبحث عنا ان ضللنا ، ولا يستريح حتى يجدنا (لو ١٥) .

تبشر الناس بان الله هو الله الحافظ المنجي والمنقذ ..

هو الذي أن نسيت الأم رضيعها ، فهو لا ينسانا (اش ٤٩: ١٥) هو الذي قال " لا اهملك ولا اتركك " (يش ١: ٥) . مهما كانت ضالتنا فهو يهتم بنا . انه إله الكل ، حتى الضعفاء والصغار والمزدرى وغير الموجود (١كو ١: ٢٨) . هو الجالس في الأعالي ، والناظر إلى المتواضعات . " الغافر خطيئتنا والمنقذ حياتنا من الفساد " كما نقول في القداس الإلهي . هو الذي نقول له في الصلاة الربية " لا تدخلنا في تجربة ، لكن نجنا من الشرير " (مت ٦: ١٣) .

بشارة الحب :

ليتنا نبشر الناس بأله محب ، يربطهم به الحب وليس الرعب .

كانت بشارة السيد المسيح هو بأنه هو الأب السماوي الذي يحبهم . وهكذا قال لسيده " عرفتهم اسمك وساعرفهم ، ليكون فيهم الحب الذي احببتني به ، واكون انا فيهم " (يو ١٧: ٢٦) . وهكذا قال للناس أن الوصية الأولى في الناموس هي هذه " تحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل فكرك .. " (مت ٢٢: ٣٨) ..

وهكذا أيضا قال القديس يوحنا الرسول " الله محبة ، من يثبت في المحبة ، يثبت في الله والله فيه " (١يو٤: ١٦) . وقال ايضا " لا خوف في المحبة ، بل المحبة الكاملة تطرح الخوف إلى خارج " (١يو ٤: ١٨) .

جاء السيد المسيح يبشر الناس ببشارة الحب .

حب الله للناس ، وحب الناس لله ، وحبهم لبعضهم البعض .

فعن حب الله للناس ، قال لهم " هكذا احب الله العالم ، حتى بذل ابنه الوحيد .. (يو ٣:١٦) وأيضا " ليس لأحد حب اعظم من هذا ، ان يضع أحد نفسه عن أحبائه " (يو ١٥:١٣) . وعن هذا أيضا قال الرسول أن " الله بين محبته لنا ، لأننا ونحن بعد خطاة ، مات المسيح لأجلنا " (رو ٥:٨) . كما قال أن " محبة الله قد انسكبت في قلوبنا بالروح القدس " (رو ٥:٥) .

ومن جهة محبة الناس لله ، قال الرب أنها الوصية العظمى في الناموس (مت ٢٢:٣٨) . وقال القديس يوحنا الحبيب " في هذا هي المحبة : ليس أننا أحببنا الله ، بل انه هو احبنا ، وارسل ابنه كفارة لخطايانا " (١يو ٤:١٠) .

ومن جهة محبتنا لبعضنا البعض ، قال السيد الرب " هذه هي وصيتي أن تحبوا بعضكم بعضا كما احببتكم " (يو ١٥:١٢) . " بهذا يعرف الجميع انكم تلاميذي ، ان كان لكم حب بعضا لبعض " (يو ١٣:٣٥) .

ليتكم اذن في محبتكم للناس ، تحملون لهم بشارة مفرحة .

أحملوا بشارة مفرحة :

لتكن في فم كل واحد منكم كلمة مفرحة يقولها للناس ، وبشارة طيبة يحملها إليهم .

أحملوا كلمة طيبة لكل من هو في ضيقة او مشكلة ، كلمة دعاء ، أو كلمة نصيحة مفيدة . قولوا للكل انه يوجد مفتاح لكل باب مغلق ، بل قد توجد عدة مفاتيح .. وأن الله عنده حل لكل مشكلة ، بل عدة حلول . قولوا أن شاء الله سوف تحل هذه المشكلة ، وان شاء الله سوف تنتهي هذه الضيقة . وذكروا الناس بقول الكتاب :

" كل الأشياء تعمل معا للخير ، للذين يحبون الله " (رو ٨:٢٨) .

لا تكن ملامحكم معبسة ، ولا تعطوا الناس فكرة مغلوطة عن الله . وفكروا سواء عن الدين الذي لا تذكرونه إلا بالبكاء والدموع ! بحيث كل من يراكم يقول " استر يارب " ! ولا يرى الا لافتة مكتوب عليها " بكآبة الوجه يصلح القلب " (جا ٧:٣) . ان كآبة الوجه تكون في المخدع ، وأنت تحاسب نفسك على خطاياك . ولا تكون امام الناس . وباستمرار أجعلوا البشاشة احدى صفاتكم المحببة التي تجذب الناس الى الدين .

بشاشتكم هى بشارة مفرحة ، تشعر الناس بان الذين يحمل سلاما فى القلب . ويذكرهم بقول الرسول " افرحوا فى الرب كل حين . واقول ايضا افرحوا " (فى ٤:٤) .

لم يكن عمل السيد المسيح فقط ، هو الخلاص الذى قدمه بدمه على الصليب . انما كان يعمل فرحا اكثر من بقائه . ولعل هذا يظهر فى قول الكتاب عنه انه : " كان يجول يصنع خيرا .. " (اع ١٠:٣٨) .

كان يوزع الخير على الناس . وكل من تقابل معه نال منه خيرا . أليس هو القائل " تعالوا الى يا جميع المتعبين والثقيلى الأحمال ، وانا اريحكم " (مت ١١:٢٨) . وانت ايضا ليكن لك هذا الأسلوب الذى للسيد المسيح .

ان لم تستطيع أن تقدم الخير عملا ، فقدمه قولا ، كبشارة طيبة .

حتى أن الناس يستبشرون بك ، كما قال داود النبى عن أخيمعص بن صادوق : " هذا رجل صالح ، ويأتى ببشارة صالحة " (٢صم١٨:٢٧) . لذلك لا تعقد الأمور امام احد من الناس ، مهما كانت حالته سيئة .. بل فى وسط الظلمة ، افتح له طاقة من نور ، طاقة من رجاء . واحذر من أن تسبب ياسا لأحد ، او تجلب ضيقة للنفس ..

لتكن تفسك من النفوس المريحة ، كل من يستمع اليك يستريح .

أن النفوس المريحة تستطيع ان تريح غيرها ، ودائما يلجأ الناس اليها ليستريحوا .. لا بكلام الطبق أو مجرد مجاملة ، بل بالروح والحق ، وبتعليم جميل من الكتاب ومن سير القديسين ، بعكس نفوس اخرى تعقد الأمور . ومن يجلس اليها ، ويخرج وهو يردد المزمور " كثيرون يقولون للنفسى : ليس له خلاص بإلهه ... " (مز ٣:٢) . مثلهم مثل أصحاب أيوب الصديق ، الذين قال لهم " معزون متعبون كلكم " (أى ١٦:٢) .

أن مجرد الملامح المريحة ، تريح الناس .

كما يطلب المصور من الناس أن يبتسموا قبل تصويرهم ، لكى تكون ملامحهم مريحة ومقبولة . وعندما ترى طفلا مبتسما ، يشع النور من وجهه ، فيفرحك وتبتسم انت ايضا .. أن الشخص الذى يرى رئيسه ملامحه متجهمة ، يهرب من لقائه ولا يتوقع خيرا . اما أن قابله ببشاشة او بابتسامة ، فانه يرى أن بشاشته تحمل بشارة طيبة .

ليكن كل من يراكم يستبشر خيرا ، وبعد أنه بدأ يومه بوجوهكم البشوشة .

... دون أن نلوم إله شيئاً عليها .. لما سيره القائم يقول في حد ذاته بشارة مفرحة ... نلوم الناس ، إن الله خلق الإنسان ليسعد ، وعندما خلقه وضعه في جنة ، وورد أنه بعد السقوط أن يذهب إلى فردوس النعيم ، الذي يريد ، فليأت لنا بشهادة .

القلب المملوء بالرجاء ، دائماً توجد في فيه بشارة مفرحة .

الرجاء الذي في قلبه ، يجعله شفافاً إلى الناس ، والفرح الذي في قلبه ، والذي يظهر شعاعاً في ملامحه ، يشع أيضاً إلى غيره ، وما أجمل ما قاله أحد الآباء القديسين الأبرياء أغاثونيوس " يا إلهي ، معونتك أنظر إلى وجهك يا أبي " ..

عاش في وسط الضيقات ، لم يفقد الآباء الرجاء ، وفي ذلك يقول يوناثان الرسول " لعل الله يعمل لأجلنا ، لأنه لا شيء يمنع الله ، أن يخلص بكثيرين أو بقليلين " (١ صم ١٤ : ٦) .

بشارة مفرحة هي قول الرب " لأن شعر رؤوسكم جميعها " (مت ١٠ : ٣٠) .

وهذا قال يوناثان الرسول " أخلصوا لأن شعر في السبع الآبار يطرطس " (١ صم ١٤ : ٤٥) .



البشارة المفرحة التي تحملها الملائكة ليست في أن يبشروهم بحالة ، وإنما بأن تقول له أن الله قادر أن يخلصه من خطيته ، وحالته أن يحيا بقوته ، والنعمة مستعدة ... في أي لحظة للبشر ، وأيها الله يطلب الإنسان فلم له بشارة مفرحة ، تقول له أن نسل المرأة سيسحق رأس الحية (تك ٣ : ١٥) .

عجيب هذا ، وعد بالخلاص في نفس لحظة الخطية ، وهكذا جاء السيد المسيح من نسل المرأة ، مولوداً من امرأة تحت الناموس ، ليفتدي الذين تحت الناموس (غل ٤ : ٤ ، ٥) ويسحق رأس الحية .

لهذا جاء في بشارة الميلاد مفرحة ، " وإذا ملاك الرب وقف بهم ومجد الرب أضاء حولهم ، فخافوا خوفاً عظيماً ، فقال لهم الملاك لا تخافوا ، فها أنا أبشركم بفرح عظيم ... أنه ولد لكم اليوم مخلص هو المسيح الرب " (لو ٢ : ٩ ، ١١) .

لماذا التجسد ؟!

اولا مقدمة

+ اخطا ادم وخالف وعصى الله فاكل من الشجرة المنهى عنها (شجرة معرفة الخير والشر)(تك ٢: ١٦) وسقط وكانت سقطته غير محدودة حيث انها كانت موجهة ضد الله غير المحدود وحكم عليه بالموت ، كما ان خطيته اورثت الجنس البشرى طبيعة فاسدة (الجميع زاغوا وفسدوا واعوزهم مجد الله) (رو٣: ١٢) ولم ينتج عنها سوى المزيد من الخطايا والمتاعب فى الاجيال المتعاقبة .

+ وكان لهذا السقوط نتائج خطيرة ، منها وقوع ادم تحت حكم الموت وهو الحكم الذى لصق به نتيجة الخطية (لان اجرة الخطية هى موت) (رو٦: ٢٣) (يوم تاكل منها موتا تموت)(تك٢: ١٧) وكان نتيجة السقوط:-

١- موت ادبى :- بانفصال النفس عن الله .

٢- موت روحى :- بانفصال النفس عن الابدية .

٣- موت جسدى :- انفصال النفس عن الجسد .

مالحل اذن ؟!:-

هناك احتمالين :-

١) ان ينفذ الله كلمته ويميت الانسان ، وينتهى كل شئ ، ولكن هذا معناه هزيمة الله امام الشيطان الذى افسد له عمل يديه. فما الحكمة من خلق الانسان مادام سيسقط فى الموت منذ البداية !

٢) ان يسامح الله الانسان(فهو محب ورحوم) ولكن هذا يعنى ان تتجلى احدى كمالات الله (المحبة) بينما تتضاءل صفة اخرى وهى(العدل) ، هذا بالاضافة الى ان العشعلة لا تكمن فقط فى مسامحة الانسان الساقط بل فى تجديد طبيعة الانسان واعادة خلقته .

وكان الحل هو تجسد الله ليفدينا ويصير فاديا لنا لانه ليس اى شخص يصلح ان يكون فاديا .

ثانيا شروط الفادى

كان لمخالفة ادم وعصيانه اثار عظيمة، ليس على ادم وحده بل على الجنس البشرى باكمله ، ولا حل لهذه المشكلة الا ان يرسل الله ابنه الفادى لفداء الانسان وينفذ فيه حكم الموت لفداء خطايا البشر !! فما هى صفات الفادى ؟

+ يجب ان يتوافر في الفادي الشروط التاليه :-

١. انسان :- يجب ان يكون الفادي انسان ، فلا يصلح ان يقوم بالفداء ملاك أو حيوان ،لأن الذي اخطأ انسان وليس ملاك ولا حيوان ، والفادي سيمثله في حمل الفصاص .

٢. ان يكون طاهر و قدوس بلا شر :- لان الخاطئ محتاج لمن يفديه عن خطيته ! ولا يصلح احد من ابرار العهد القديم ولا العهد الجديد لهذا العمل العظيم ، فالكل واحد منهم خطيته ، فهل يمكن لمديون ان يسدد ديون غيره ؟! (الجميع زاغوا وفسدوا ليس من يعمل صلاحا ولا واحد) (رو ٣: ١٢) (بالآثام حبل بي وبالخطايا ولدتني امي) (مز - ٥) .

٣. غير محدود :- لان خطية ادم موجهة نحو الله الغير محدود ، فالخطية او الجريمة تتعاظم بحسب الشخصية الموجه اليه الخطية او الجريمة ، فخطا المدرس في حق مدير المدرسة يختلف عن الخطا الموجه في حق مدير المديرية وعن الخطا الموجه في حق وزير التعليم ، ويختلف عن الخطا الموجه في حق رئيس الجمهورية وهلما .

٤. ان يموت بارادته :- (لان اجرة الخطية هي موت) (رو ٦: ٢٣) (والنفس التي تخطا هي تموت) (حز ١٨: ٤) ، والله قال لادم عن مخالفته (يوم تاكل منها موتا تموت)(تك ٢: ١٧) ، فيجب ان يموت الفادي ليفي بالحل الالهي .

٥. خالق :- لكي يستطيع ان يعيد خلقة ادم .

+ وهذه الشروط لا تنطبق الا على السيد المسيح له المجد .

ثالثا لماذا التجسد ؟

١- الفداء هو السبب الرئيسي للتجسد :- يقول قداسة البابا شنودة الثالث (كانت خطية ادم ضد الله نفسه ، فهو قد عصى الله وخالف وصيته ، انها مجموعة اخطاء موجهة ضد الله : عصيان الله ، ومناقسة الله في معرفته وعدم تصديق الله في مواعيده ، وعدم الايمان بقدرة الله ، وعدم التادب في الحديث مع الله .

+ لقد اخطا الانسان ضد الله ، والله غير محدود ، لذلك صارت خطيته غير محدودة ، والخطية الغير محدودة عقوبتها غير محدودة ، وان قدمت عنها كفارة تكون كفارة غير محدودة، لذلك كان ينبغي ان يقوم الله نفسه (غير المحدود) بعمل الكفارة .

- الله خالد هناك مشكلة والذي يحل هو الخالق أو الله .

- وإن الإنسان المخلوق لا يموت لأن الإنسان مخلوق وفنا .

[illegible]- لأن الله مخلوق محدود والمحدود الإنسان لا يقدر فقط في محدودة لولي العظيمة غير المحدودة المطلقة.

[illegible]- لأن العالم مسخر من الإنسان ، فيجب أن يعبده الإنسان ولأن العمل الوحيد هو التعبد (أن يذل الله في عالمة سواده من أمره) فهو من حيث الألوهية غير محدود فقط ، يمكنه أن يقدر فقط غير محدودة ، فالله أشقر ، محدود العظمة لجميع الناس ، أي جميع الأجيال ، فهو الوحيد المسموح لعبادي طلب خطاياه ، فقد تجسد محمداً الله في قبوله أن يحتاج مخلوقه ويموت هنا ، وهذا مستحيل به الأب الكامن في صفات القدس الإلهي لتمثل وأنها الابن الوحيد الوله الكلمة الذي أحبنا وحمد أراد أن يخلصنا من الموت الأبدي ، وأما الابن الوحيد في طريقة الشخص أن يعمل أنه حبه الله (والكلمة الابن المتجسد) .

[illegible]- يقول الكلمة أنها شنوده [illegible] وتمثل أنها الأخ المتجسد في أن كل خطية ارتكبها في موجبة عقاب ذاته ولا تختلف في ارتكابها كل خطية الدرجات ، هي مثل خطيتهما غير محدودة لأنها موجبة عقاب الله نفسه غير المحدود وكانت كل خطاياها غير محدودة ولا تظهر الا بقدرة غير محدودة كل خطية ارتكبها في حسبان، في نوع من أحدى الله وعدم الموافقة وعصيانه ، بل هي ثورة عليه والتمسك لخاصته الشيطان ، وهكذا كل خطية ارتكبها سخافة (عدم محبة الله) .

٢- [illegible]- لقد صار لنا فداء الخطيئة الإلهية والعقاب في محبته (أيضاً : ٢) وأما تقول في الخليقة وأنها كانت في الخطايا الذي له [illegible] سخط الله شريكة معه

(أيضاً : ٣) [illegible] شركاء الطبيعة الإلهية (أيضاً ٢) وشركاء في أسرائيل (٣ : ١) .

٣- [illegible]- لقد تجسد الله لكي يقترب منا ونتعرف عليه ، لقد شاء البعض معرفة الله ، فإن البعض أن الله جبار ومنتقم ، وأما تجسد عرف الناس أن الله محب للخلق وداع مواضع طريق الآلام ـ الله الآب بمواضع الموت التي تعرضت لي أن تقبل ـ أن إلى الصليح الآب يعمل في ذلك الفعل بالتجسد ، عرفنا محبة الله له على عمل الخطايا (أيوب ١٨ : ٢١) والتجسد عرفنا أن الله له حبيباً قام الخلاص (يوحنا ١٠) ولا تستطيع الموت (أيوب ١٠ : ٢٩) ، لقد أراد الله أن يعطينا بالحب لا بالخوف ، يقول الكلمة أنها شنوده الثالث (أن الله أراد أن يعطي الخلاص عن طريق محبته ، لأن طريق معاقبته) وهكذا أحب

انه عندما رفضت احدى قرى السامرة ان تقبله رفض ان يسمح لتلاميذه الذين طلبا ان تنزل نار من السماء وتفنى تلك القرية ، ويخبرهما قائلا (لستما تعلمان من اى روح انتما) (لو ٩: ٥٥) انه لم يشأ ان يرهب اهل السامرة بقوته ، بل ان يكسبهما بمحبته ، وصبر معلمنا الصالح الى ان جاء الوقت المناسب الذى دخل فيه اهل السامرة بالمعمودية والترحاب لا بالنار النازلة من السماء . الله لا يريد ان يكون مخيفا بل محبوبا ، الناس بطبيعتهم يقدرون ممن يخافونه ، وقد يخضعون له كى ذل ، ولكنهم لا يغفرون منه فى قلوبهم .

٤- تجسد لكى نستطيع ان نتمتع به ونوجد معه :-

يقول قداسة البابا شنودة الثالث (لو انه ظهر فى جلال لاهوته ، ماكان انسان يستطيع ان يقترب اليه ، وماكان للمرأة بوحا بجرؤ ان يتكئ على صدره ، وماكانت المرأة الخاطئة تستطيع ان تتقدم نحوه وتمسح قدميه بشعرها ، بل ماكانت العذراء تستطيع ان تحمله على كتفها او ترضعه من ثديها !!) .

+ لو كان قد نزل بقوة لاهوته لكان الناس يرتعبون منه ويخافونه مثلما كان يحدث فى ظهوره على الجبل فى العهد القديم (خر ١٩: ١٨) ، وهكذا راى الرب ان يخلى ذاته حتى يمكن للناس ان يختلطوا به دون ان يرعبهم هيبته او يصدهم جلاله .

+ انه عندما ظهر لشاول الطرسوسى ، بهرت عيناه من قوة النور ، وظل فترة لا يبصر والقشور تغطى عينيه ، فمن كان يحتمل ان يرى الرب فى مجده ويعيش !!

+ وعندما اظهر الرب شيئا من لاهوته على جبل التجلى ، كان التلاميذ مرتعبين ولم يكن بطرس يعلم ماينكلم به (مر ٩: ٦) ولما سمعوا الصوت من السحابة (سقطوا على وجوههم وخافوا جدا) (مت ١٧: ٦) .

+ كان الرب يستطيع ان يكون فى مجد التجلى بين الناس ، ولكنه لم يفعل ذلك . كان يريد ان يتمتعوا به ، ويختلطوا به لا ان يرهبهم .

+ قديما قال افلاطون الفيلسوف عن الله لكى يلتقى بنا اما نصعد اليه واما ينزل الينا ، ولما كنا لا نستطيع ان نصعد اليه فقد تنازل هو الينا .

٥- تجسد ليصحح المفاهيم الخاطئة للشريعة :-

فالكتبة والفريسيين وزعماء اليهود وكهنتهم وروسائهم كانوا قد شوهوا كل شئ وفسروا الدين حسب مزاجهم الخاص ، وابطلوا وصية الله بسبب تقليداتهم وتعاليمهم (مت ١٥: ٦) ووضعوا على اكتاف الناس احمالا ثقيلة عسرة الحمل واغلقوا ملكوت السموات قدام

الناس ، فلا هم دخلوا ولا جعلوا الداخلين يدخلون (مت٢٣: ١٣) كانت عبادتهم تلمع مظهرية وشكليات جوفاء (لعله يطيلون صلواتهم) حتى ان الله رفض ذبائحهم (اريت رحمة لا ذبيحة)جاء السيد المسيح وصحح هذه المفاهيم و اعطانا مفهوما جديدا عن العبادة ، فمثلا العظمة عرفنا ان(العظمة الحقيقية فى الاتضاع) (من اراد فيكم ان يكون عظيما فليكن اخر الكل وخادم الكل)(مر ١٠ :٤٣) .

الله يعد الذهن البشرى للتجسد

+ ولكى يأتى هذا الغالى ويتجسد يجب ان يعد الله الذهن البشرى للتجسد ، وقد اعد الله الذهن البشرى للتجسد بثلاث طرق هى :-

١. الرموز
٢. النبوات
٣. الظهورات

١- الرموز

+ كانت الرموز تشرح عملية التجسد بطريقة مبسطة ،ومن الرموز :-

١) العليقة :- لقد راى موسى النبى شجرة عليقة مشتعلة بالنار وانظر اليها موسى النبى وإذ بهذه الشجرة المشتعلة بالنار تزداد نموا ونجاحا وتخيل انها ستصير قطعة من الفحم وتسقط ، ولكنه فوجئ بان الشجرة تزداد اخضرارا ، والحشرات والخنافس العالقة بها تساقط فاعجب بهذا المنظر وقال اميل وانظر هذا المنظر العظيم واذ به يسمع صوت الله يقول له (لاتقترب الى هنا ، اخلع حذاءك من رجليك لان الموضع الذى انت واقف عليه ارض مقدسة ثم قال له انا اله ابيك ابراهيم واله اسحق واله يعقوب فغطى موسى وجهه لانه خائف ان ينظر الى الله)(خر ٣: ١-٦) ان هذه الشجرة التى تشتعل بها النار ولم تحرقها تشرح كيف سكن اللاهوت فى بطن السيدة العذراء دون ان تحترق ، فلو تساءل شخص ما وقال كيف يسكن اللاهوت فى بطن العذراء دون ان تحترق؟ فنقول له ان النار كانت مشتعلة فى العليقة ولم تحترق !

٢) تابوت العهد :- لقد امر الله موسى ان يصنع تابوتا من خشب السنط وهو من اغلى الاشجار اشارة الى سمو معدن السيدة العذراء من جهة طهارتها وعفتها ، وطلب الله من موسى من ان يبطن التابوت بالذهب من داخل ومن خارج اشارة الى التحاف السيدة

العذراء بالناسوت من داخل ومن خارج، كان موسى النبى يأتى الى تابوت العهد ويتكلم ؟ ان الله موجود فى تابوت العهد موجود بالداخل وموجود بالخارج ايضا فلو تساءل شخص وقال كيف لله غير المحدود ان يسكن فى بطن السيدة العذراء المحدود؟! نقول له ان الله الغير المحدود سكن فى تابوت العهد المحدود .

٣) قسط المن :- لقد انزل الله المن والسلوى من السماء لبنى اسرائيل ، ولم يكن يعرفوه فسألوه عنه قائلين (من او ماهذا) فسموه من (و المن فى حجم الكسبرة ويطعم الرقاق بالعسل) ، وكان بنى اسرائيل يسهرون ليلا حتى الصباح ليراقبوا كيفية نزوله ولكنهم يفاجئوا بنزوله دون ان يعرف احد كيف نزل وهذه اشارة الى نزول المسيح بطريقة سرية

٤) عصا هارون :- السيدة العذراء التى ولدت السيد المسيح بدون زرع بشرى ان هذه العصا اثمرت بدون سقى بشر .

٥) حجر الدوال :- الحجر الذى راه دانيال وقطع بغير يد انسان اشارة الى ولادة المسيح بدون زرع بشر .

٦) الباب الذى راه حزقيال :- اشارة الى بتولية السيدة العذراء (الباب يكون مغلقا لايفتح ولا يدخل منه انسان لان الرب اله اسرائيل دخل فيه فيكون مغلقا) (حز ٤٤: ٢) .

٢ - نبوات العهد القديم عن التجسد

١) ميلاده من عذراء :- (ها العذراء تحبل وتلد ابنا وتدعو اسمه عمانوئيل) (اش٧: ١٤) ، (لانه يولد لنا ولد ونعطى ابنا وتكون الرئاسة على كتفه ويدعى اسمه عجيبا مشيرا الها قديرا ابا ابديا رئيس السلام) (اش٩: ٦،٧) .

٢) ميلاده فى بيت لحم :- (اما انت يابيت لحم افراتة وانت صغيرة ان تكونى بين الوف يهوذا فمنك يخرج لى الذى يكون متسلطا على اسرائيل ، ومخارجه منذ ايام الازل)(ميخاه: ٢) .

٣) مجيئه من بيت يسى (يخرج قضيب من جذع يسى ويثبت غصن من اصوله)(اش١١: ١،١٠) .

٤) الزلية المولود :- (صهيون الام تقول ان انسانا حل فيها وهو العلى الذى اسسها الى الابد) (مز ٨٧: ٥) .

٥) (انت ابنى وانا اليوم ولدتك ... اقبلوا الابن لئلا يغضب فتبيدوا من الطريق) (مز ٢: ٧) .

الظهورات

ليس غريبا أن يظهر الله في البيت ، فقد كان هناك ظهورات لله في العهد القديم ومنها :

١. سمع آدم وحواء صوت الرب الإله ماشيا في الجنة عند هبوب ريح النهار فاختبأ من وجه الرب - وهذا أول ذكر لله بالجنة يمشي وآدم يسمع صوته ويختبأ من وجه الله).

٢. الظهور الله لإبراهيم وهو ابن ٩٩ سنة وظهوره لسارة من الوراء في باب الخيمة وولادة إسحاق وإبراهيم يضحك والجملة المضافة (تك ١٨ : ١٤).

٣. والظهور الله لإبراهيم مرة أخرى وهو جالس عند باب خيمته عند بلوطات ممرا (تك ١٨ الظهور) عندما رفع إبراهيم عينيه ونظر (تك ١٨) رجال يقفون أمامه (تك ١٨ : ٢) : وهذا أول ذكر لله الظهور لإبراهيم في صورة بشرية وكلمه وبارك له وزرعه تم (تك ١٨ والآن ويأمرهم : وذهب ملاكان الى لوط في سدوم وجاء إبراهيم واقف يكلم مع الرب .

٤. يعقوب وهو في طريقه من بئر سبع الى حاران رأى سلما على الأرض ورأسها يمس السماء : والرب واقف عليه : ويقال له (أنا الله إبراهيم : وهذا سلم (تكوين ٢٨ : ١٢) ويعقوب أن الرب يدخل الأرض من السماء وصالح المسلمين مع الأرضيين .

٥. ظهور الرب ليعقوب سرا الفجر عندما فريا من وجه الليلة فيسو ويصل معه إلى شاطئ الأردن وقال يعقوب (نظرت الله وجها لوجه) (تك ٣٢ : ٣٠) وهذا هو الي أجسده ويكلم ويتصارع ويصبح بالليل ويعرف : وهذا هو الي أجسده ويكلم ويتصارع ويصبح بالليل ويعرف .

٦. ظهور الرب لموسى عندما سرعات في الليل من المناسبة ورؤيا الرؤيا الي سفر الخروج : ظهر الله في العليقة (خر ٣) ويلاحظ أن الرب ظهر بلهيب نار ورأى الرب أنه سال ليتطلع نحده الله الي وسط العليقة (خ ٣) الفعلي موسى وجهه (الله خائف أن ينظر الى الله(خر ٣) : وكان هذا الظهور اعلانات عن ظهور الله في المستقبل .

٧. وظهر الرب ليشوع وهو فى طريقه الى اريحا وهو ذاهب للحرب (يش٥: ١٣) وقال له (انظر قد دفعت بيدك اريحا وملكها) . وقد ادرك يشوع انه واقف امام الله فسقط على وجهه وسجد له .

٨. وظهر لجدعون (احد قضاة بنى اسرائيل) فى هيئة ملاك الرب ويقول الكتاب (قال له الرب انى ساكون معك وستضرب المديانيين كرجل واحد) (قض٦: ١٤) لقد كان الرب الذى يكلمه هو الاقنوم الثانى (ابن الله) .

٩. ظهر لمنوح وامرأته (قض١٣: ٢٢) وقال منوح (لقد رايتنا الله)وقد يشرء بعيادة شمشون والذى بشر منوح هنا هو الله المتجسد بدليل قوله انه ان اسمه(عجيب) وهو اسم المسيح الذى دعاه به اشعياء (اش٩: ٦) .

١٠. راى اشعياء السيد الرب جالسا على كرسى عال مرتفع واذياله تملأ الهيكل (اش ٦: ١).

١١. وراه حزقيال (حز١: ٢٦) كمنظر انسان على العرش ويقول (ولما رايته خررت على وجهى) (حز ٢٨) .

١٢. وظهر الفتية الثلاثة فى اتون النار وراى نبوخذ نصر الملك ومشيروه وكل رجاله واخذ يقصه (انه ينظر اربعة رجال يمشون فى الاتون ومنظر الرابع شبيه بابن الالهه)(دا٣: ٢٥) وما كان هذا الذى لم يعرفه نبوخذ نصر الا يسوع ابن الله .

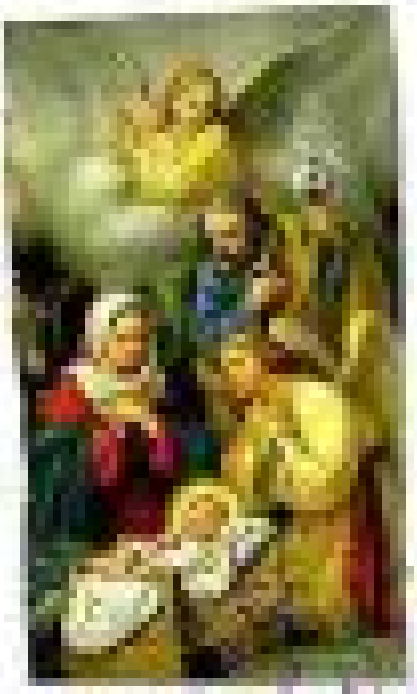
١٣. وراه دانيال مثل ابن انسان (دا٧: ١٣) (واذا مع سحاب السماء مثل ابن انسان اتى وجاء الى القديم الايام فاعطى سلطان ومجدا وملكوتا لتتعبد له كل الشعوب والامم والالسنة ، سلطانه سلطان ابدى ما لن يزول وملكوته ما لا ينقرض) (ع١٤) وليس هذا سوى يسوع الذى تجسد واسس ملكوته الابدى الذى سيخضع له الجميع من كل امة وقبيلة ولسان .

+ هذه الظهورات وغيرها كانت اشارات لتهيئ الاذهان وتمهد الطريق الى التجسد الحقيقى لربنا يسوع المسيح من العذراء مريم .

+ ونلاحظ ان فى بعض الظهورات السابق ذكرها وغيرها ان الذى كان يظهر اطلق عليه احيانا (ملاك) فدعى مثلا :-

١. ملاك الرب (تك١٦: ٧) ، (تك٢٢: ١١) ، (خر٣: ٢) .

٢. ملاك الله (خر١٤: ١٩) .



٣. رابعين جلة الربا ويلي (١ بط ١ : ١).
٤. مملكة المجد (رؤ ٣ : ١).

خامسا بركات التجسد

من طريق تجسد المسيح :-

١. عرفنا البشارية بمن نؤمن ونسلم لها .
٢. اعطى الرب بتجسده ، القدرة للبشرية .
٣. اعطى الرب بالتجسد روح الله وطبيعة البشرية .
٤. بالتجسد صار الانسان قريبا لروح القدس .
٥. بالتجسد عم السلام على الارض وتم المصالحة بين السماويين والارضيين لان السيد المسيح هو رئيس السلام .

سادسا حتمية التجسد

يقول البابا اثناسيوس الرسولي (ضد الامم) : ان الكلمة من طبيعة الجسد هو يعلم ان الكلمة لان تصيرا الى الفساد في الطبيعة ، فصار الله يستطيع ان يتحد به جسدا لان لهو ان يسكن فيها ، وهذا هو الوقت يجيء ان فيك سمعا بعد في الطبيعة وليس لا تشبهه شيء ، لهذا قال الرسول (عظيم هو سر التقوى الله ظهر في الجسد) (١تي ٣ : ١٦) لان التجسد ان هو سر التقوى الانسانية وبالتالي فخلاص الانسان .

يتضح ان هناك فرق بين التجسد والتأنس : ان التجسد يمكن ان يكون في اي شكل في صورة انثى او حيوانية اما التأنس لهو التجسد في شكل انسان .

+ من بركات التجسد ايضا :-

١- الالوهية : لقد اعطانا الله امكانية التبرؤ لعاصرنا لان الله ان يدعي ابنا الانسان ليجعل ابناء الله ... لقد ولد الرب يسوع لكونه الله وكان الروح ... (الكلمة) ليه سمية (عطية الاب) على ناسوتي لولا الله) (ابو ٣ : ١) .

٢- المصالحة بين السماء والارض :- لقد كان طبيعة البشرية عائقة من الخطية والخصام بين السماء والارض .. وكانت شهوة البشرية ان يأتي الله ويزيل الخطية فما تمنى ايوب وطلب ان يضع يده على الثلاثة (على الله والانسان ليصالحهما) (أي ٩ : ٣٣)



سابعاً: مواقفنا من ميلاد السيد المسيح

+ كان مواقف الكثير من سكان هؤلاء القديسين :

1. موقف العذراء مريم (لو ١: ٢٦-٣٨).
2. موقف يوسف النجار (متى ١: ١٨-٢٥).
3. موقف اليصابات (لو ١: ٥-٢٥).
4. موقف زكريا الكاهن (لو ١: ٥-٢٥).
5. موقف سمعان الشيخ (لو ٢: ٢٥-٣٥).
6. موقف حنة النبية (لو ٢: ٣٦-٣٨).
7. موقف المجوس (متى ٢: ١-١٢).
8. موقف هيرودس (متى ٢: ١-١٨).
9. موقف الرعاة (لو ٢: ٨-٢٠).

هو الرب الذي يأتي الذين يأتون إليه والذي يأتي الذين يأتون إليه (١ يوحنا ٤: ٩-١٠).

(أ) : هل مواقف الانفصال وعدم الاهتمام مثل رؤساء الكهنة والكتبة والفريسيين والفهم تشوه لمعنى أن الكلمة تجسد فعلاً بمقدار ما هو (لو ٢: ٣).

(ب) : هل مواقف العداء القائم مثل مواقف هيرودس الملك والله يستعمل رعاة بيت لحم (لو ٢: ٨-٢٠).

ثامناً: فوائد التجسد

1. تمجد الله لأنه تنازل ونزل عن عرشه السماوي.
2. انتشار الفرح على سمعان الشيخ وحنة النبية.
3. تكريم السيد المسيح في الهيكل وظهور مجده الإلهي.
4. تحقق وعد الله ليوسف.
5. تحقق نبوة الفرح لأنه عرفنا الحياة الأبدية التي هي الرب يسوع.
6. يجب أن نتمسك بحياة الصلاة والتأمل والاصوام.

تاسعاً: تساؤلات عن التجسد

هناك أسئلة ترد في أذهاننا عن التجسد منها :

س١ : لماذا خلق الله وهو عالم أنه سيسقط ؟ لأن خلقنا الله يحبنا ويريد أن الجميع معه ويشبعهم الإله ... مثل الأم التي تشتاق أن يطيعها أولادها وهي تعلم المتاعب التي ستتحمل

بها بسبب هذا الولد (امراض ومشاكل ومتاعب ومذاكرة) ولكن الله حل المشكلة بتجسده وموته عنا اذن لا يوجد مشكلة بعد ..

س ٢ لماذا لم يترك الله الانسان ليموت ؟

لم يترك الله الانسان ليموت ليلقى مصيره الابدى ويموت لان الموت ضد :-

١- ارادة الله :- فالله خلقنا الله لنتمتع بملكوته الابدى .

٢- رحمة الله :- وبخاصة ان الانسان سقط ضحية الشيطان الذى كان اكثر منه حيلة ومكرا .

٣- محبة الله :- الله لم تحتمل محبته ان يموت الانسان .

٤- قوة الله :- كان الله قد خلق خليقة ولم يستطع ان يحميها من شر الشيطان فيلقى بها فى الهلاك الابدى ، وهكذا يكون الشيطان انتصر على الله .

٥- حكمة الله :- اذ كيف توجد المشكلة ولا يستطيع عقل الله ان يوجد لها حلا ، فهل يسقط الشيطان الانسان فى الخطية والله يقف حائر ولا يستطيع حل المشكلة !! وكما يقول القديس اثناسيوس الرسولى (كان خير للانسان لولم يخلق من ان يخلق ليلقى هذا المصير) .

٦- كرامة الله :- اذ انه خلقنا على صورته ومثاله ، فكيف نتمزق صورة الله هكذا .

س ٣ لماذا لم يسامحنا الله بدل من موته عنا ؟

كان من المستحيل مسامحة ادم ، لان هذا يتناقض مع عدل الله ، كما ان الغفران وحده لا يحل المشكلة ، اذ سيبقى ادم فى طبيعته فاسدة تحتاج الى تجديد .. ان طبيعتنا تحتاج الى تجديد .. فهل يصلح شخص ان يذهب الى طبيب ويقول له سامحنى يادكتور ان معدتى تتعبنى ؟!انه يجب ان يقول له اشفينى او اعطنى دواء ليشفينى وليس سامحنى ، فلو سامح الله الانسان دون ان يشفى طبيعته الفاسدة يخطئ ايضا فى الابدية لان طبيعته مازالت فاسدة .

س ٤ كيف يتنازل الله ويتجسد فى جسدنا الشرير ؟

ان فكرة نجاسة المادية فكرة غير سليمة ايمانيا فالجسد ليس شرا (فبدعة مانى والغنوسية تقول ان الجسد شرا) لقد خلق الله الانسان هيكلا له (انتم هيكل الله وروح الله ساكن فيكم) ولم يخلق الله شئ شر مثلما تحل الشمس على كومة الزبالة فتظهر الزبالة دون ان تتدنس الشمس (الله يؤثر ولا يتاثر) .

[illegible]

[illegible] في بطن السيدة العذراء ، وكان يعلم الكون كله منكما تقول ان الله في هذا العصر موجود أيضا خارجها ، فوجوده الذي لا يحتوي الله غير موجود خارجها فالكنيسة لا يحتوي الكون .. انها مثل الكون (مثل السموات والارض) .

هناك تشبيهات أنهاء القارئ وهي أن الجو كله من حولنا يموج بالارسال الاذاعي والتلفزيوني ، موجات مرسلة من الاذاعة والتلفزيون في الجو التي لا أحد منا يحس لا أن أحد منا لا أجهزتها بالراديو أو بالتلفزيون ، والذي يمكنه أن يستقبلها ويجسدها ، وكذلك هذا الجهاز أن يستقبلها أو يحتفظ بها ، فوجوده في جهاز لا يعني استقبالها من الجو بموجات الارسال الاذاعي) .

هنالك :

وهكذا فان الرب يسوع بالقوة المتحدة بالناسوت موجود ويتحسسه الناس بالقوة بدون هذا الناسوت مستحيلاً ، مثل الموجة والجسد الطبيعي .



أشكال بيت لحم والأسبوع الآلامي

من أعياد الظهور الإلهي وعيد الزيت الزكي والبشارة للعذراء - الهوروبو التي تراتي معنى الغفران - الغفاس - عربي تأتي البطريركية الأعياد تسمى أعياد الظهور الإلهي أو الإيفانيا .

وكان أحدنا يطلق على عيد الظهور الإلهي و الغفاس إلقاء عيد الإيفانيا على اعتبار أن الابن كان في نهر الأردن والآب في السماء يشهد إنما هو ابني الحبيب الذي به سررت والروح القدس على هيئة حمامة ولذا لاقى المسيح في الأردن .

ويكاد الآن أن يعد عيد الغفاس هو عيد الظهور الإلهي فقط بل أنه صورة من الصور التي تعبر عن عيد الظهور الإلهي

وكل هذه الأعياد تؤول إلى مفهوم واحد هو أن المسيح هو ابن الله وابن الإنسان ، وبالتعبير بسكان أن تراتو الصلاة الإيفانية)

وتضع مكانها صلاة (الظهور ابن الله)

«تعمل مني واجعل قولا تكلموا من الموات من الجسد وولادته في البهرانية - فالظهور أن المسيح هو ابن الله وابن البشر ، وهذا الجبل يوحنا يستقبل المسيح قادم الله (قراءة قداس الكنيسة وقداس الكاثوليك) الله ويكون الكنيسة الله هذا كان في البدء عند الله ، كل شيء به كان وبغيره لم يكن شيء مما كان (يو ١ : ١) والقديس سرقس يافتتاح إنجيل السابوع ويدخل على معمودية المسيح في نهر الأردن حتى الأصحاح حتى هيئتك الذي من الأعالي تكلم عن ابن الإنسان والذي من الأسافل تكلم عن المسيح ابن الله .

الاعياد التى تتحدث عن المسيح ابن الله

١-عيد عماد المسيح فى نهر الاردن :-

ففى عماد المسيح فى نهر الاردن السماء انفتحت والاب يقول (هذا هو ابنى الحبيب الذى به سررت)(مت٣: ١٧) والسيد المسيح فى نهر الاردن والروح القدس على هيئة حمامة .

٢-الهروب الى ارض مصر:-

فهو يمثل كل الاسرار (ذبيحة الصليب) ويمثل الخبز الحى ،ويمثل عبور شعب اسرائيل البحر الاحمر ونهر الاردن

٣-عرس قانا الجليل:-هو اول موقع يستعلن فيه المسيح، كالله فيظهر فى هذه المعجزة قدرة المسيح على تحويل المادة، لذلك رات الكنيسة بعينها اللاهوتية الثاقبة ان تضع اول معجزة تشير الى المسيح ابن الله بجوار عيد الغطاس والى جوار الهروب الى ارض مصر .

الاستعلان الالهى
فى الهروب الى ارض مصر

القراءات :-مت٢: ١٣

(راحيل تبكى على اولادها ولا تريد ان تتعزى لان اولادها ليس بموجود ين)

+راحيل هى زوجة يعقوب و يقول الاصحاح هنا انها تبكى على اولادها عندما قتلوا (فى بيت لحم) ، ومع ان راحيل لم تكن موجودة فى هذا الزمن ولكن ارواح هؤلاء الاولاد عبروا على المكان المدفون فيه راحيل

+وعندما مات هيرودس ظهر الملاك ليوسف النجار وقال له قم وخذ الصبى وامه وارجع الى ارض اسرائيل لانه قد مات

الذين كانوا يطلبون نفس الصبى ، وهذه العبارة ذكرت ايضا فى قصة موسى النبى عندما قيل له قم اذهب الى ارض مصر لقد مات الذين يطلبون نفسك ،وعبارة(يطلبون)اطلقت على موسى وعلى المسيح فى هروبه لارض مصر .

+وفى قصة الهروب الى ارض مصر ٣ نقاط واضحة:-

١)موسى والعبور للخلاص

٢)يوسف والخبز الحى

٣) اطفال اورشليم وذبيحة الصليب

اولا موسى والعبور للخلاص

+ان ماحدث مع المسيح هو نفسه حدث مع موسى النبى ، فهناك احداث مشابهة بين الحادثتين كتبها القديس متى بالوحى الالهى ، ففى ايام موسى النبى كان فرعون مصر (رمسيس الثانى)وفى ايام المسيح كان هيرودس الملك ، وكان هناك شبه كبير بينهما (بين فرعون و هيرودس) ، فرعون مصر قتل كل اطفال العبرانيين من ابن سنة فما دون حتى ان موسى النبى اخفته امه فى النيل فى سلة من الخوص ووضعت اخته مريم حارسة له على شاطئ النيل ،وهذا ما حدث مع السيد المسيح ويوحنا المعمدان، فخوفا من بطش هيرودس تم اخفاء المسيح ويوحنا

+ الشبه الاخر المتشابه بينهما (بين موسى والمسيح)ان الله هو الذى دعى موسى ، فارسله الله ليخلص شعبه فى مصر ، فيقول الكتاب لما راى الرب مذلة شعبه قال انزل وانقذ شعبى فى ارض مصر ، وقال لموسى خذ الشعب اعبر بهم البرية

ليدخلوا ارض كنعان (ارض الموعد والتى تمثل ملكوت السموات) فكما حفظ الرب موسى ليخلص شعبه هكذا حفظ المسيح من اجل الخلاص

+ولكن ماهى العلاقة بين موسى والمسيح و التى تجعلنا ان نقول فى الهروب لمصر هو ظهور الهى ؟

ان الرابطة بين موسى والمسيح هى :-

١- ان موسى هو الكلمة التى خلصت اسرائيل ، او الطريقة التى خلص بها الله شعبه من الذل او العبودية، والمسيح

ايضا خلص البشرية من عبودية ابليس .

٢- موسى هو الذى تلقى لوحى الشريعة التى بهما كلمة الله ، ولم يوجد اى نبى فى العهد القديم اخذ كلمة الله ، فعندما يذكر القديس متى ماحدث مع المسيح وهو مشابه لما حدث مع موسى فهو يرى بالعين الالهية (الروح القدس) ان موسى النبى احتضن كلمة الله فى يده (لوحى الشريعة =المسيح) ونجى شعب الله عن طريق كلمة الله ، اذن هنا استعلان لكلمة الله (لوحى الشريعة مكتوبة باصبعه)ونحن نقول عن المسيح كلمة الله او (الخلاص الذى اعده الله للبشرية) . وموسى ايضا اعطاه الله فى البرية جميع الاسرار والتى نحن نستعلن فيها الان المسيح شخصيا مثل حادثة ضرب صخرة حوريب (خر١٧: ٥) وعبور بنى اسرائيل

البحر الأحمر (خر ١٤: ٢١) وعبروه هم أيضا نهر الأردن (يشوع ٣: ١٧) فلقد عبر بنو إسرائيل جميعا طريق قرعون إلى البحر الأحمر ، ورمزا مثل المعمودية ، ورمزا سار إليه سفننا بولس (أكو ١٠: ١ ، ٢) (وعب ١١: ٢٩) هكذا أعبر أعبر أيضا من خلال المعمودية ، وإلى بحار الشعب أيضا أرمز لكل يجب تقويم عبور نهر الأردن ، فكلمة البرية تعمل مشاركة العظم في حياة موسى النبي ، عبور إن يمكن المعمودية وصفرة عبور رب والتي تمثل الخلاص بالمعمودية ، وإلى الإرشاد و الانسراء أو قيادة الإلهي المعمودية وأن وعدت على يد موسى النبي ، وأعلن يستطيع أن المسيح أن طريق المعمودية ، فسر المعمودية هو أول سر لسلوك في يد موسى النبي ، والسر الثاني هادي وشرع على يد موسى فهو سر الأفخارستيا فسر الخلاص نقل الكلمة والمسيح شخصيا ، وقد قال المسيح للتلاميذ (الذي هذا هو جسدي) و اطعام ، به وقال إنها هو دم موسى الذي العهد الجديد الذي يسفك من أجل الكثيرين (متى ٢٦: ٢٦) أكل الجسد المسيح وشرب الدم المسفوك هما الفيصحة ، هذا ، الفصل الهام بالغ والمشوب ، موسى الكهنوت أيضا لسلوك على يد موسى ، فيسر الكهنوت لا يمكن أن يكون هناك أسرار ، موسى مسحة المرضى لسلوك عن طريق موسى ، لقال له اصنع حية نحاسية وضعها على العمود ويكل من رأى الله الحية ينظر إلى الحية النحاسية فيعيش (من سفر العدد ٢١: ٨) يرأ من مرضه ، ويسر الزيجة أيضا وضع على يد موسى النبي عندما وضع على جبينه شريعة الزواج والطلاق (تث ٢٤: ١) سر الاعتراف أيضا وضع على يد موسى قال من يخطئ يحضر ذبيحة ويقر ويعترف بخطاياه واضع يده على رأس العجول

وكذلك عندما أتم القانون على كلمة الجهاد قال لعساسة أن موسى هو الطريقة لا يستطيع المسيح .

وتعين لسلوك المسيح وتعرفه عن طريق الأسرار السبعة ، أن الموسى عمل لنا وتعلمات وتعلمات (الأسرار السبعة ، فعندما أشار قصة الهروب إلى مصر فيقال في الصباح خرج موسى النبي وقال بطريق معاوين ، فموسى خط من البرية إلى مصر ، والمسيح أتى من مصر إلى أسرائيل بأكمل المعجزات والطريقة التي سار فيها موسى من أكثر السنين سار فيها المسيح الطفل مع يوسف النجار وأمه مريم فقيل يقول خرج وأتى مصر ، دعوة ابني (هو ١١: ١) ، (لا تخف فلم يقل من الجليل دعوت ابني بل من أسرائيل وكان من مصر دعوت ابني تعلي من مصر بالمعجزة الشعبي ، لأنه بالمعجزة بني أسرائيل من مصر أن الله قادر يعطوا له أن يدعوا (أسرائيل ابنه البكر) (ابني البكر أسرائيل)

الخلاصة الكبرى للربط بين أسر أبناء يعقوب هي : هو أن المسيح عندما جاء من بعده فيروس أنهم هربوا من وجه الشر ، هربوا من وجه فيروس الى مكان الشر أسوأ من فيروس ، وعندما دعى الله موسى قال لهم ارجع هؤلاء الذين يطلبون نفسك قد ماتوا جميعا ، إذن الله وحده قدر لهم أن يعيشوا بالاستدلال الكلي ، وهو حتى يستطيع أن الخاسرين ؟ يستطيع أن الخاسرين أن هربوا من وجه الشر ، هل تريد أن تربي الله ؟ اهرب من وجه الشر ، ولكن طالما يطلب أي وجه الشر أن تربي الله ، كما قال القديس يوحنا الفيروسي إذا الشهوات الدنيوية تحاربوا منها] (التي ٢ : ١١) وكما قال الملاك الروح في العهد القديم اهرب لحياتك (تكوين ١٩ : ١٧) اهرب من وجه القضيب ، الخاسر الخاسر المغضوب ، وهذا سيظل أبعد من وجه الشر ، أبعد أن أن صور الشر فسار وراء ذلك يستطيع الخاسرين حتما يهرب الانسان من وجه الشر ، فما يقدر أن الراهب من طريقه العالم ؟ الى الدير

قائمة يوسف ويقبر الحياة

ما هي قصة يوسف ، لقد كانت شخصية يوسف رسمها بالاستدلال إن هو يوسف النجار والحياة واحدة ، ويوسف ابن يعقوب وابنه الحبيب من الشخصيتين واحد ، الدين الخاصين في حياتهما واحد واحد ، الفيروسات من الخاسر يطلبون ولا أحدا خاسر أعمالي ، لذلك أن يطلبهما بالروح والإعلام ، ولا أحدا أن ؟ أرض مصر ، لقد رأيت أن ليوسف قصة النجار الذهب لمصر ، وأن لقد رأيت ليوسف أن يأخذ فرعون الفيروس في مصر وحافظ بالخروج إلى أرض مصر ، وهذا الفرع الذي لأن الحياة مصر وأن الباك المحيطة ليطلبوب أنه أرسل يوسف ، إذهبوا يوسف (البطاريق) قصة بسبب المجاعة في فلسطين ، ويوسف النجار النجار ازل إلى أرض مصر بمثلا الفيروس الذي الفيروس الذي أذن مازال يوسف الفرع مصر والباك المحيطة ، هذا الفيروس الذي (المسيح) الذي يشبع العالم كله ، فلما أقام يوسف بالفرع وانطلق ليأتي أرض مصر في المجاعة فكذا انطلق يوسف النجار المسيح في أرض مصر وهو القصة التي ستكلمي لعمالم الذي الذي اعترف المسيح الذي طريق الأفاريستيا ، وأذن من الذي حافظ أبي مصر الأفاريستيا الله يوسف النجار الذي ازل بالفيروس الذي يعطيه الى أرض مصر محافظا عليه من فيروس حتى يأتي على الصليب فالمسيح نبيعة فكأنها العالم كله ، وهذا أن الجهد القديم يشير الى المسيح ، ولم يكتب القديس متى الصالحين يصدقوا أو يطيعوا أبدا بل أن كلمة يكتبها يكون وكما قال يكتبي الكلمة) كما قال الشرير من مصر دعوت ابني)

وكانت أيضاً من الناصرة ، وكانت أيضاً تدعى الناصرية ، وقد كانت أيضاً تدعى هذه في العهد القديم كانت في العهد الجديد مقيمة عندما فتحوا الذي هو استحقاق أو الظهور الجهري ، الذي عندما قال الأفاريستيا أو سر المسيح ، والأفاريستيا في الفرح الذي ، والفرح الذي استحقاق في الهروب الى أرض مصر لأنه عندما نزل يوسف أيضاً وكانا القديح والمطلقة به عندما يوسف نزل به الى أرض مصر ، وكما أن يوسف الصديق كان هذا الملاك الى أرض مصر ، عندما يوسف البعض كان هذا الملاك الى أرض مصر وكما أن يوسف الصديق النوع نزل أرض مصر ونزل العائلة المقدسة بهذا والقطنة من السيد وأسبوع هذا الأفاريستيا لأنكما من النوع وتدرج هذا الهلالة الا بعد وزوجن وكان يوسف ويشرب ذهبي لأنه عيدا أيضاً وذاكيسه في اليوم الأخير (يو ٦ : ٤٠)

ذكاء أطفال بيت لحم وذبيحة الصليب

على عادة كان أطفال بيت لحم يقول الكاهن حتى إن رأيتم على أرض على ولادة الابن البكر (موجودين) وهذا يذكرنا بما حدث أيام موسى ، فالملك رمسيس الثاني (أو فرعون مصر ذلك) أمر الأطفال وقتلهم وكما أن فرعون ، من كان من أصل اليهودي هكذا رمسيس الثاني من أصل اليهودي ، ويشابه الفرعون الأول الذي أمر فرعون مصر بقتل اليهود هكذا كان فيروس أطفال اليهود ، وكان ما هي العلاقة بين الحادثين وأمثلة كان الكاهن حتى هذا المعادلة الكاهنة الفاضلة يوسي ؟

وما علاقة رحيل يانعية أطفال بيت لحم أن أقصد رحيل أيضاً بقصة رمسيس الثاني ملك مصر ، إن الأطفال الذين هنا حتى فيروس وكانوا ، فكما أنهم كانوا أبرياء من المسيح ، والشهداء الذين يقول عن السيد المسيح إنهم أمام الملائكة و أم يقدرون أنه وإلى ٤٣ ، ٢ إذن المسيح قال فكما وأم يقول أي خطية التي يصلب ، وكما قال هذه الأمر اليهود أعلن بعد أن يوزيا أما هذا أم يقول شيء كان ذبيحة المسيح هي ذبيحة الدم وذبيحة المظلومين وكل شخص يموت مظلوم يشبع هذا حول المسيح المظلوم ، قال شخص يظهر مظلوم أو يعاني يظلم أو يكون مظلوم أنهم شريك ذبيحة الصليب ، كان ذبيحة الصليب استحقاق فرح الظهور الإلهي على كل الذين مظلوم ، وكل الذين مظلوم يشتركون في ذبيحة الصليب لأنهم يعانون الموت وكان مع المسيح ، وكان تعتقد أن الأطفال يموتون فداءً عن المسيح ؟ أنهم لم يموتوا الفداء عنه وكان المسيح نجى من طريقهم وخلال أية وسيلة فكما الكاهن يوافي الأمر تخلص

[illegible] المسيح في جسدي) (كو ١ : ٢٤) فالسيد المسيح تألم ومات وقام وصعد ولكنه لم يكمل به الكنيسة مثل بولس. وقال بولس الرسول يقول ان المسيح من محبته للكنيسة سمح أنه يتألم ويموت. الأم لم يحتمل ما هو واقل بكثير لم يحتمل هو. ليتم المسيح بذل الام وقال لم يحتمل قال الآلام . لكنه المسيح قال وان استثنى الآلام التي احتملها لخلاصنا و اعظم منها والمسيح من محبته يقول لمن يتألم لا اضيف آلامك الى ذبيحة صليبي . . ان المسيح اتمل قدر الله للخلاص والمطهرة والمكفر واعطاه قوة ليكون فداء مع المسيح في الصليب . قد قال بولس الرسول ان المسيح (صنيبه كاهنا لا الذي المسيح يحيا الي) فالمطهرة التي ترضي سحر وقال فاعلن بيته لنم هو عبرة من عظة سن قانون ذبيحته بالصليب . قال اعلان بيته لهم الذين الام ابدون أنت هو ذبيحة في الصليب . هؤلاء تألموا الملكوت سيتأثروا ويرثوا المسيح وهكذا اشتركوا مع المسيح في ذبيحته .



عيد الختان

أ.د/ أنسى نجيب
٢٠٠٢/٢/٢٢-٨

الختان فى العهد القديم :

+ (تك ١٧:٩) عن ابراهيم ونسله كان الله يعمل عهدا او اتفاق مع ابراهيم (يختن منكم كل ذكر) .

+ (لا ١٩:٢٣) ومتى دخلتم الأرض حتى النبات اراد الله ختانه .

+ (خر ٤:٢٦) اختت صفورة صوانا وقطعت غرلة ابنها ومست رجليه .

صفورة : هى امرأة موسى وقد ختنت ابنها حتى يكون أبنا لله .

صوانا : حجر مثل المشرط الذى يقطع به الزجاج .

غرلة : اللحم الزائد فى العضو الذكرى .

+ (لا ١٩:٢٦) ، (اع ١٥:١) ، (اع ٢١:٢١) ، (لا ١٩:٢٣) .

اذن الختان وصية فى العهد القديم

الختان فى العهد الجديد :

+ (اع ١٥:١) المجمع الأورشليمى الأول الذى رأسه القديس يعقوب الكبير حيث ناقش الخلاف بين الرسولين بولس وبطرس حيث اصر بطرس على الختان اما بولس فقال انه ليس ضروريا .

لذلك نجد بطرس قد غير رأيه فى نهاية المناقشة وقال أن الله قد طهر قلوب الناس بالأيمان (اع ١٥:١) .

اذن الأيمان هو الأهم .

+ وقرر المجمع فى نهايته أن يمتنع المؤمنين عن الآتى :-

١- ما ذبح للأوثان . ٢- الزنا ٣- المخنوق والدم (اع ٢١:٢١)

س : لماذا اختار الله الختان كعلامة على بنوتنا له ؟

جـ : ١- أحب الله ان تتم الطهارة فى الأعضاء التناسلية وليس فى اى جزء اخر (لان الأعضاء التناسلية فى الانسان دليل على الطهارة) لكى يرتبط ذهن البشر أن العهد مع الله هو عهد طهارة ونقاوة وأمانة . فالعلامة مع الله اخذت الشكل الخارجى فقط ولكن

الأهم طبعا الشكل الداخلى (طهارة القلب ...) حتى يشعر الانسان بأن أعضاؤه هى أعضاء المسيح ويقول مع القديس بولس الرسول (أآخذ أعضاء المسيح واجعلها زانية حاشا) .

٢- الختان كان تخصيص وتكريس للرب .

٣- الختان هو موت وحياة جديدة :-

الختان : قطع جزء لحم وتلقى فى الأرض وهذا رمز لنزع الشر عن الانسان (اى موت الشر فى الانسان) والمعمودية هى موت الخطية فى الانسان اى يخرج انسان جديد أى ابن الله كما فى القديم المختتن يكون ابنا لأبراهيم .

٤- الختان بكلام الله :-

غلفاء : أى مغلقة أو معتمة أو غير مفتوحة . مثل اغلف القم والأذن . وبواسطة العهد مع الله يفك الغلف (موسى لما دخل فى عهد مع الله استطاع ان يفك هذه الغلفة (غلفة اللسان) فى العهد الجديد لتطهير القلب واللسان وهذا يغنى عن الختان .

س: لماذا اختتن المسيح ؟

السيد المسيح لما ذهب ليعتمد قال ليوحنا المعمدان اسمح الآن لأنه يليق بنا هكذا ان نكمل كل بر . وهكذا عندما اختتن المسيح كأنه اختتن مثل البشرية حتى يكمل العمل من اجل الذين عاشوا على الرجاء فالناس كانت تختتن لكى تعيش فى طهارة ولكنهم لم يستطيعوا ان يعيشوا بطهارة لذلك جاء المسيح ليختتن لكى يعطى لكل من نال الختان امكانية الحياة بطهارة .

س: لماذا ختان الذكور فقط ؟ وهل معنى ذلك أن البنات لم يكونوا يدخلون فى عهد مع الله؟

جـ: بالطبع لا البنات كن يدخلن فى عهد مع الله مع ابائهن فالذكر هو كاهن الأسرة ويكون مكرس (مقدس لله) فالختان بالنسبة للذكور شئ من النظافة وصحى حيث وجد ان نسبة عالية من الاصابة بالسرطان للأعضاء التناسلية تكون بين غير المختتنين عنها من المختتنين .

س : لماذا نسمى الختان بالطهارة ؟

جـ: ربط الله من ايام موسى الختان بالطهارة ، وكان يرمز إلى المعمودية ومعناه أن الانسان دخل فى عهد مع الله (عهد طهارة) واصبح الختان رمز جسدى .

في العهد القديم : عهد يهودي

في العهد الجديد : عهد روحي

ان الطهارة بالنسبة للذكور اصبحت نوع من الثقافة ويجب أن تتم قبل السعودية .

اما بخصوص ختان البنات : حتى ختان البنات غير موجودة لقد اليهود اليهود بل هي عادة أو عوائد قديمة توارثت وهي تعتبر جريمة في الوقت الحاضر .

ما هي اضرار الطهارة بالنسبة للبنات :

١- من الممكن أن تسبب جرح وتأثير شديد لا يمكن السيطرة عليه .

٢- البظر هو الذي يساعدن الله خلقه لان له وظائف في الزواج .

٣- يمكن أن تسبب حدوث الطلق عند المرأة .

اذا كان ختان الأنثى (البنات) من الناحية الجنسية (الاضرار السابقة) ومن الناحية الروحية لم يأمر الله به قبل المسيحي في العهد القديم لان حتى ختان الذكور (في العهد القديم عدما بيدا) .

٤- من الناحية النفسية : يترك اثر نفسي شديد على البنات وعواقب عند الزواج .

أعتراض :

قد يعترض البعض ويقول أن طهارة (ختان) البنات يحققون من الأمراض .

وللإجابة على ذلك يقول أن الاطباء في الغرب وليس في العالم يستطيع أن المستشفيات مثل البنات في جنوب أفريقيا مثلاً لديهم سلطتين .

أهم شئ هو التربية – وطهارة الفكر – والقلب (الطهارة الداخلية) .

س : مثلاً عن طهارة الداخلية ؟

جسد مفهوم ختان لا يوجد شئ أسمه الطاهرة طهارة الزواج وكان عليه ما يكون هذا الزواج وزنا بطهارة ختانين يجب الأنتباه جيداً .



تاملات في:-

عيد الختان

+ الكنيسة تعيد اليوم بعيد الختان ، والختان في العهد القديم كان هو العلامة بين الله ونسل ابراهيم ، والختان هي الطهارة التي تمارس للاطفال الصغار ، والطهارة هي للذكور وليس للاناث . والطهارة للذكور مهمة جدا لان عدم الطهارة تؤدي للسرطانات .

+ والختان علامة اعطاها الله لابراهيم كعلامة للدخول في عهد مع الله ، فكل ولد يختتن فهو بحسب ابن لابراهيم ، مثل السعودية فاي شخص لا يعتد لايحسب من شعب الله حسب كلام السيد المسيح لتلاميذه (اذهبوا واكرزوا بالانجيل للخليقة كلها ، من امن واعتمد خلص ومن لم يؤمن يدن)(مر١٦: ١٦) وايضا قوله (اذهبوا وتلمذوا جميع الامم وعمدوهم باسم الاب والابن والروح القدس)(مت٢٨: ١٩) .

+ والختان هو قطع قطعة من الجلد الزائدة التي ليس لها لزوم ،مثل العملية التي تجرى لاغصان العنب ويسموه (التقليم) حيلما يريدون اغصان جديدة ، الطرف الذي يجف يقلموه لكي يخرج غصن جديد .

+ الختان مهم لانا في عهد مع الله ، والختان روحيا تعني ازالة الاجزاء الزائدة في :-

١- العاطفة ٢-الغريزة ٣- المال ٤- الاذن الغير مختونة

اولا العاطفة

الختان في العاطفة تعني عدم وجود عاطفة زائدة ، فلو شخص مثلا متزوج فيجب ان يحب زوجته فقط ،والغرلة هي (عدم الختان) اى ان هذا الشخص يحب امراة اخرى غير زوجته ، والزوجة ايضا في ختان العاطفة لاتحب الا زوجها فقط والشاب عندما يختتن لايحب الا خطيبته وهذا الخطيبة لا تحب الا خطيبها .

+ الزيادة في العاطفة هي غرلة تغلف القلب وتجعله لايشعر بمحبة الله ، يجب ان يكون هناك قناعة في الحب . (تحب الرب الهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل قدرتك) حب الله يجب ان يكون الاول في حياتك (من احب ابا او اما اكثر مني فلا يستحقني)(مت١٠: ٣٧) .

+ انا نرى في التليفزيون مسلسلات عن الحب كلها قلوب غراء (قلوب غير مختونة) كل يوم قصة حب الانسان الذي عرف المسيح لايحب شخص اخر اكثر من المسيح ، يكفيه ان يحب المسيح ويحب اولاده، ليس هناك محبة لشيء اخر اكثر من محبتي للمسيح ،

وليست عند سعيا الناس فالفقر من سعية الله مقصود بها الدنو الدنيء والتضحية والعبادة وإكرام سعية الحاج والاشتغال بحاجات العالم والقيام به والتبرع .. أكثر العلماء الناس من خلال الكتب الأقرن الأخلاق فالنبي ﷺ اشتهر بسعية الله .. أكثر العلماء فالنبي ﷺ اشتهر بسعية الله ﷺ المشروعة أن الناس سعية الزوجة والولد س

يارب لماذا جعلت اعصابى تحترق بسببه انني منذ ثلاثة ايام لا انام .. قال له الله يا ابراهيم قليك تسيب واصبح يحب اسحق اكثر مني ، وصار بعد ذلك ابراهيم مختون الجسد والقلب ..

اسال نفسك هل تحب اولادك اكثر من الله ؟! انه حينما نشفق عليهم ونمنعهم من الصوم ، ولما نتركه ينام يوم الجمعة ولا نوقظه ليذهب الى الكنيسة ، فانت تحبهم اكثر من الله ،هل خائف عليه اكثر من الله ، اى شئ فيه جهد من اجل ابديته تمنعه ان يعمله حتى ولو فيه كسر لوصية ، يريد ان يذهب الى السينما والاب رافض فالام تتوسط وتتدخل وتقول لابوه اترك الولد يذهب الى السينما ، ولا داعى ان تضيق عليه ، او ان كان الاب صعب ورافض ان يعطى الولد نقود ليذهب الى السينما ، يقول لماما ياماما انا مخنوق اريد ان ادخل السينما وبابا رافض ، الام تعطيه نقود وتقول له خذ نقود واوعى تقول لبابا .. الام هنا تحب ابنها اكثر من الله ..

ختان القلب مهم جدا ، ختان الجسد نحن لن نحاسب عليه امام الله لانه اصبح مجرد رمز ، ولكن سوف نحاسب على الختان الروحى .

ثانيا ختان الغريزة

+ هناك ختان ثانى اسمه ختان الغريزة ، وختان الغريزة تعنى ان الغريزة تسير بانضباط وليس بها زيادة ، الله خلقنا ذكر وانثى ، لايصلح للرجل ان يتزوج اكثر من امراة ، فهل الله لم يكن يستطيع ان يجعل الدم ينام وخلق منه الثمن ٢٠ امراة ؟! الله قادر ان يخلق كل شئ .. ولكن الله خلق حواء واحدة لادم ،وقال يكفى ان يكون لادم امراة واحدة ، فلا يصح ان يتزوج اكثر من امراة، والمراة لا تتزوج اكثر من رجل على زوجها وهو حى، فهذا لايصلح ، يجب ان يكون كل طرف قانع بشريك حياته الذى منحه الله له ، يجب ان يكون هناك قناعه ليس فقط فى الاكل والشرب ولكن ايضا فى الغريزة ، عدم القناعة فى الغريزة تجعل الانسان اغلف (غير مختون) يصبح كاسر لوصية المسيح ومدمر للانجيل ، حينما اترك غريزتى وعاطفتى غير مختونة ،المفروض الا يكون عندى طمع فى العاطفة ، يكفى ان يكون للرجل امراته وللمراة زوجها ، يمكن المجتمع يطلقها ولكن المجتمع لم يدخل فى عهد مع الله ..

+ الخاتم الذي رمز : هناك قلب يعبر ورداً وسجادة العمل ، القلب فيه غرفة (القلب) القلب مغلف بالقلعة مغسولة بالدموع الزرقاء والوجوهات والزينات والدم فاصلات وجميع الصفات ، لماذا الزيادة ؟ لماذا الاحظي الزيادة القارء ؟ ؟ هناك ساعتين سوف تصرف منها على ( ) ( ) ( ) هناك ويقبض ، لقد هناك ليس له الزوج ، أنه القلب غير مغلوق ، الدخان هو قطع الزيادة التي ليس لها الزوج ، أيضاً تبيع أموالك وتصنع لك الصفة ويمثل القلم ، القلم بلا يوجب ، وأوجب الحل فيما قال (عروبان عربيت من يطلق أسير ، عربيان أسود التي هناك ( ) ( ) ؟) القارء يقرأ على القلب الأموال هل يستطيع أن يقول أن القلب مغلوق ؟ ؟ هل يستطيع أن يقول أن الله هو الأول في عروبتي ، القلب الفلسي القلعة بهذه الشيء الصديق وأنت له سدا أعمل ، قال له أعطاء الوصايا ، قال حفظتها منذ صغري ، يقول القلب أنظر أليه يسوع وأعبه ، قال له الله ناجح في الناموس ، قال ماذا يعوزني بعد ذلك قال له أن ترجع أن الدين الغالية أغصب وبيع كل ممتلك وأعطه الفقراء والبقاء يستمع الصاحب ، يقول القلب (لقد سجن عربيتا) ؟ قال أن أموال الفقراء ( ) ( ) ؟ ويقول لي نفسه ؟ استطيع ، هل يلزم أن أبيع كل هذا الجهد ذلك ، الذي الغالي أموال الفقراء ، أن يستطيع أن قلبه مربوط بالأموال الأرضية والقلب الذي ( ) ساعات سفون الساكنين على أموالهم ممتلكات المسروقات ( ) ( ) ؟ ( ) يقول جمل من القلب أبرة أيسر من دخول غني ممتلكات المسروقات ( ) ( ) ؟ ( ) ، يمكن الواحد منا يقول الجمد قد التي ظهر أيسر الغالي أموال ، وكان هل الموضوع سهل ، لأنهم ، من قال أن محبة المال مرتبطة بكم الأموال ؟ قد يكون هناك الشخص الفقير ولكنه سجن المال والمال الذي وكان أيسر عنده محبة المال ، وقد يكون هناك امرأة الفقر أو معها الجنيه وقلبها الفقر عليها الطبيعة ولا تريد أن تعطيها لنفس ، أو القلب أنه محبة ، الفقراء سوف يقسم معهم حتى وأن الفقراء الروتي ، وهناك امرأة سيكون يكون معها الفقراء الروتي وعندها مختلفة ولا تعطيها والمال أي نفسها هذه الفقراء ، أنا أيضاً مختلفة الآن أنها وأنا من سيارتي وأنت احتاج أنها ، والقول يمكن الفقراء في وعندك ... ويمكن تؤثر الفقراء وتحترم نفسها ، الفقراء مختلفة القلب ، لماذا الفقراء سكان يكون عندهم محبة المال ؟ (القلب غير مغلوق) .

+ أحد الأيام مرة حتى أني أنه كان هناك امرأة الفقراء كان يشتغل عليها وأنا مات الفقراء أن يجمع أنها مال الكثيرة وعندما ذهبوا أنها وقعوا مريضة الوعدوا أنفقه مقسمة الآف جنيه

وفى هذا الوقت رايتا لها اقارب ظهروا ومنهم من قال ابنة خالتى والتى تقول انهاابنة عمى .. ياخسارة على الناس الذين يضيعون حياتهم من اجل غرلة بسيطة لو قطعت فى عيد الختان ستخلص.

رابعا الأذن الغير مختونة

+ احيانا ايضا الاذن تكون غير مختونة ، ويكون هناك غلاف عليها فصاحبها لايسمع صوت الله ..

ولكن كيف اختتن اذنى ؟! ختان الاذن ياتى بقراءة الانجيل كثيرا قالله ختن الاذن ، مثل استفانوس عندما قال لليهود (يا قساة الرقاب وغير المختونين بالقلوب والاذان انتم ايضا تقاومون الروح القدس كما ان ابائكم كذلك انتم)(اع٧: ٥١) الاذن ممكن تكون غير مختونة

حينما يكون الانسان طوال النهار يجلس بجوار التليفزيون والاغانى واخبار العالم فلا يسمع صوت الله .

+ فى عيد الختان نطلب من الله ان يختن قلوبنا ونفوسنا من العاطفة الزائدة . العاطفة الخاطئة ، ويختن قلوبنا من الغريزة الزائدة ويختن قلوبنا من محبة المال الزائدة .

الله يختن قلوبنا واذاننا ويدخلنا فى عهد ونسير معه

لالهنا المجد الدائم الى الابد امين .



لقداسة البابا
شنودة الثالث

عيد الغطاس

هذا العيد يسمونه أيضا بعيد الظهور الإلهى (الثيوفانيا) . إذ فيه ظهر الثالوث القدوس : الإبن يتعمد ، والآب من السماء يقول " هذا هو إبنى الحبيب الذى به سررت " والروح القدس على هيئة حمامة . ولذلك فإن عماد السيد المسيح يثبت عقيدة الثالوث .. إلى جوار ذلك قول الرب لتلاميذه قبل صعوده " اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم ، وعمدوهم باسم الآب والإبن والروح القدس " (متى ٢٨: ١٩) . ولم يقل بأسماء ، لأن الثلاثة واحد " يضاف إلى هذا ، ما ورد فى (ايو ٥: ٧) . وحسنا أن الكنيسة سمته عيد الغطاس .

لأنها بذلك تذكر الشعب فيما أن السيد المسيح تعمد بالتغطيس ، وأن المؤمنين فى العهد الجديد يتعمدون بالتغطيس أيضا ، كما تعمد الخصى الحبشى فى بداية العصر الرسولى على يد فيليبس " ولما صعدا من الماء ، خطف روح الرب فيلبس " (أع ٨: ٣٩) . ولأن المعمودية صيغة ، والصيغة تتم بالتغطيس . ولأن المعمودية دفن مع المسيح (كو٢: ١٢) والدفن يتم بالتغطيس .

التواضع فى المعمودية .

معمودية يوحنا كانت معمودية التوبة . ولم يكن السيد المسيح محتاجا إلى توبة . فلماذا تعمد ؟

تعمد نائبا عن البشرية فى الدخول إلى معمودية التوبة .. كما صام عنا ، وهو غير محتاج إلى صوم .. وكما مات عنا ، وهو غير مستحق للموت ..

وكل ذلك ليقدم للآب صورة كاملة للبشرية ، ويدفع ثمن خطاياها .. كذلك هو أيضا تقدم إلى المعمودية " لكى يكمل كل بر " (متى ٣: ١٥) لكى لا يبكته أحد على خطية .. لكى يكون أمام الكل خاضعا للناموس ، مع أنه فوق الناموس . وهكذا سار مع الشعب ، كواحد منهم ، متقدما إلى معمودية التوبة .

أى تواضع هذا ، الذى يقدمه الرب لنا ؟! ولما أعتفى يوحنا ، وقال " أنا المحتاج أن أعتمد منك " أجاب الرب " اسمح الآن .. " وبنفس الوضع سمح أن أمه العذراء المثالية

. في طهرها ، التي ولدته من الروح القدس بغير دنس ، تتقدم " لما تمت أيام تطهيرها " لتقدم محرقة (لو ٢:٢٢) .. وما كانت هي محتاجة اطلاقا إلى أيام تطهير ..

أن السيد المسيح ما كان خاطئا ليتقدم إلى المعمودية التوبة . لكنه كان (حامل خطايا) . حمل خطايا العالم كله . وبهذا شهد عنه يوحنا الذي عمده (يو ١:١٩) .

لقد حمل المسيح خطايا العالم ، ونزل بها إلى المعمودية وكذلك حمل المسيح هذه الخطايا على الصليب ، ومحاها بدمه .. " كلنا كغنم ضللنا ، ملنا كل واحد إلى طريقه ، والرب وضع عليه إثم جميعنا " (أش ٥٣:٦) .

ومن تواضعه أيضا ، أنه نال العماد من يوحنا .. رئيس الكهنة الأعظم ، وسائح الكهنوت نال المعمودية من أحد كهنته ، من أحد أولاده ... من إنسان أعترف قائلا له " أنا المحتاج أن أعتمد منك " (متى ٣:١٤) . كما أعترف قائلا " لست مستحقا أن أنحنى وأحل سيور حذائه ...

كهنوت السيد المسيح ملكي صادقي ، وكهنوت يوحنا هاروني . والمعروف ان كهنوت ملكي صادق أعظم من كهنوت هارون . كما شرح معلمنا القديس بولس الرسول في (عب٧) .. كما أن ملكي صادق بارك أبانا أبراهيم . الذي كان في صلبه هارون (عب ٧) ومع ذلك بكل تواضع تقدم الذي هو كاهن إلى الأبد حتى طقس ملكي صادق (مز ١١٠:٤) ليقال المعمودية أحد أولاد هارون !

حقا أن قصة العماد مملوءة بأمثلة عديدة من التواضع . ومن تواضع الرب أيضا ، أنه بعد كل الأمجاد التي ظهرت أثناء عماده ، في شهادة الآب وحلول الروح القدس ، وشهادة يوحنا .... بعد كل هذا صعد إلى الجبل ، ليجرب من الشيطان ، وسمح للشيطان أن يجربه ، بكل جراءة أو على الأصح بكل كبرياء .. ورد عليه الرب بكل هدوء ، وبتواضعه قهر كبرياء الشيطان .

ومن تواضع الرب أنه خضع للناموس في السن كما في العماد . انتظر حتى بلغ من الثلاثين حسب الناموس وما كان أسهل عليه أن يبدأ قبل ذلك بسنوات طويلة ، وهو الذي في سن الثانية عشرة أذهل الشيوخ المعلمين ، فبهتوا من فهمه وأجوبته (لو ٢:٤٧) .. ولكنه أنتظر إلى ست الثلاثين ، وانتظر حتى أعتمد ، وحتى قضى فترة الخلوة على الجبل .. ثم بدأ العمل ..

• ويوحنا المعمدان الذى عمده كان متواضعا .. على الرغم من أنه كان عظيما ، وقد شهد الرب نفسه بالعظمة ، وشهد له ملاك الرب أيضا .

يوحنا المعمدان :

كثيرون شهد لهم الناس بالعظمة وكانت شهادات زائفة او خاطئة او جاهلة أو متملقة .. اما يوحنا المعمدان فإن الذى شهد له بالعظمة هو الله وملاكه . قال عنه ملاك الرب الذى بشر أباه زكريا بميلاده " ويكون عظيما أمام الرب " (لو ١:١٥) .

وهكذا لصقت العظمة بيوحنا من قبل أن يولد بشهادة الرب . أعمال عظيمة قيلت عن هذا النبى العظيم : منها أنه " يرد كثيرين إلى الرب الههم " يرد العصاة إلى فكر الأبرار يهيئ للرب شعبا مستعدا " " يهيئ الطريق قدام الرب " " يتقدم أمامه بروح إيليا وقوته " .

وفى كل ذلك نسأل الملاك الذى بشر بميلاده عن سر هذه العظمة العجيبة ، فيجيبنا ، بقوله أنه " من بطن أمه يمتلئ من الروح القدس " (لو ١:١٥) . حقا هذا سر عظمة يوحنا . سمعنا فى الكتاب المقدس أن الروح القدس حل على كثيرين : حل روح الرب على شمشون وعلى شاول وعلى داود وعلى كثير من الأنبياء .. لكن لم نسمع مطلقا عن أحد منهم أنه " من بطن أمه " قد امتلأ من الروح القدس . هذا الأمر قد اختص به يوحنا المعمدان ، لم يسبقه إليه أحد . وعظمة يوحنا المعمدان لم يشهد بها ملاك الرب فقط ، انما اكثر من هذا ، شهد بها رب المجد ذاته حينما قال : " الحق أقول لكم لم يقم بين المولودين من النساء اعظم من يوحنا المعمدان " (متى١١:١١) .

قال عنه الكتاب أيضا أنه ملاك :

أو هو الملاك الذى يهيئ الطريق قدام الرب (مر ١:٢) ، وشهد بهذا اللقب السيد المسيح نفسه (مت ١١:١٠) . كان أيضا كاهنا من بنى هارون ، ابنا لزكريا الكاهن .. ولعل أعظم ما فى حياة يوحنا أنه عمد السيد المسيح له المجد . أتى اليه السيد المسيح ليعتمد منه كباقى الناس ... ومن أجل الطاعة قام يوحنا بعماد المسيح . واستحق أن يرى الروح القدس بهيئة حمامة ، وأن يسمع صوت الآب قائلاً " هذا هو ابنى الحبيب الذى به سررت " (متى ٣:١٦، ١٧) وهكذا تمتع بالثالوث الأقدس ، روحا وجسدا ..

وتظهر عظمة يوحنا المعمدان فى أنه تمم عمله العظيم فى مدة قصيرة لعلها ستة أشهر أو أزيد قليلاً .. هذه الستة أشهر هى الفرق بين عمره وعمر السيد المسيح جسديا ، وكل منهما بدأ عمله فى نحو الثلاثين من عمره ، خدم يوحنا هذه الستة أشهر .

ولما ظهر المسيح بدأ يختفى هو .. وفى هذه المدة الوجيزة استطاع هذا القديس أن يهدى كثيرين إلى التوبة ، وأن يشهد بشهادة قوية للرب ، وأن يمهد الطريق أمام المسيح ، وقدم للعالم كله مثالاً عمليا بأن :

قوة الخدمة ليست فى طولها ، وإنما فى عمقها ، فى مدى فاعليتها ومدى تأثيرها وثمرها ..

أليس عجيبا أن كثيرا من الخدام النافعين ، لا يتركهم الرب يخدمون طويلاً !! يكفى أنهم قدموا عينة ممتازة للخدمة والبر قدموا مثالاً يحتذى .. ولتقبلى الرب بما قدموه ، وأطلقهم بسلام . وقد قدم يوحنا مثالاً للخدمة الجادة ، والروحيات العميقة ، تنسم منها الله رائحة الرضى ، وصرفه بسلام .

وتبرز عظمة يوحنا فى أنه عاش بكماله على الرغم من أن عصره كان مظلما .. كان عصرا شريرا ، وكان أشر ما فيه قادته الروحيون من أمثال كهنة اليهود ورؤسائهم والكتبة والفريسيين والصدوقيون وقد قام فيه من قبل بعض المخلصين الكذبة مثل ثوداس ويهوذا الجليلى اللذين تكلم عنهما غمالائيل (اع ٥) وقد أزاغا كثيرين . وكان عصرا يتميز بالحرفية والبعد عن الروح ، ويتصف رجال الدين فيه بالرياء والكبرياء . وعلى الرغم من وجود أشياء بسيطة مثل سمعان الشيخ وزكريا الكاهن وحنة النبية . إلا أن العصر فى مجموعه كان فاسداً ، ووصفه الرب بأنه " فاسق وشرير " (متى١٢:٣٩) .

ولكن القديس يوحنا لم يتأثر من فساد جيله ، بل على العكس كان بركة لجيله وسبب حداية وتوبة .

+ ومن عظمة يوحنا أنه كان ابن الجبال تربى على حياة الزهد والنسك ، وعاش فى البرارى طوال عمره ، ينمو ويتقوى بالروح " (لو ١:٨٠) .. عاش ناسكا " خمرا ومسكرا لا يشرب " يلبس وبر الإبل " (مر١:٦) ويأكل عسلاً برياً .

وفى البرية تعلم الصلاة والتأمل ، وتعلم الشجاعة والصلابة والإيمان . أعده الله فى البرية ، كما أعد العذراء فى الهيكل فنشأ شجاعا لا يهاب إنسانا .. يصلح أن يكون صاحب رسالة كان يقول الحق بكل قوة ، ولا يهمه ماذا تكون النتائج .

لخطأ هيرودس الملك . ولم يكن من يجرؤ أن يوبخه أو يواجهه بالحق سوى يوحنا المعمدان . فكان الوحيد الذى قال لهيرودس " لا يحل لك " ، القاد هذا الملك فى السجن ، فلم يهتم . أن تاسكا مثله زهد كل شئ ، لا يخاف السجن ، حتى لو تعطلت خدمته ، وكان فكره فى ذلك . أن كان الله يريده أن يخدم فسيخدم وأن كان الله لا يريد فلتكن مشيئة ، المهم أن يشهد الحق .

وكان ما كان .. وقطعت راس يوحنا المعمدان ، ولكن هذا الصوت الصارخ فى البرية ظل يدوى فى أذن هيرودس ، يزعج ضميره وافكاره ونومه وصحوه .. ويقول له فى كل وقت " لا يحل لك " .

صوت يوحنا لم يمت بموت يوحنا وظل هيرودس يخاف حتى بعد موته ، فعندما وصلت إلى عنصه كرازة المسيح القوية ومعجزاته ، قال لغلمانه : هذا هو يوحنا المعمدان قد قام من الأموات ، ولذلك تعمل به القوات !! (مت ١٤ : ٢) .

أن يوحنا قد عاش هيرودس كالباقين شهد له بالحق ، لأنه كان محتاجا إلى هذه الشهادة كان معموديته هى معمودية التوبة ونادى قائلا للناس " توبوا فقد اقترب ملكوت السموات " (متى ٣ : ٢) .. وكان شديدا فى عدوته ، يوبخ ويشهر ويبكت وكان الناس يقبلون توبيخه بقلب مفتوح . ونجح المعمدان فى خدمته " خرج اليه اورشليم وكل اليهودية وجميع الكورة المحيطة بالأردن . واعتمد منه فى الأردن معترفين بخطاياهم " (متى٣ : ٥،٦)

ولما رأى الجموع قد كثرت حوله ، حول أنظارهم منه إلى المسيح ، بذل كل جهده لكى يختفى هو ، ويظهر المسيح ، ولعل هذه هى ابرز فضائل هذا القديس واعمق اعماله

كان يقول للناس " أنا أعمدكم بماء التوبة ، ولكن الذى يأتى بعدى .. سيعمدكم بالروح القدس ونار " (مت ٣ : ١١) . وكما كان يجذبهم إلى معمودية أخرى أفضل من معموديته كان يجذبهم بالأكثر إلى صاحب تلك المعمودية ، قائلا إنه أقوى منه وأعلى وأقدم ،

فقال " يأتى بعدى من هو أقوى منى ، الذى لست أنا أهلا أن انحنى وأحل سيور حذائه " (مر ١ : ٧) . " يأتى بعدى رجل صار قدامى ، لأنه كان قبلى " (يو ١ : ٣٠) . " لست أنا المسيح بل أنى مرسل أمامه " (يو ٣ : ٢٨) .

لم يبحث هذا القديس عن مجد ذاته أنما عن ملكوت المسيح ، كان يدرك أنه ليس هو النور ، أنما ليشهد للنور (يو ١ : ٨) ليؤمن الكل بواسطته كان يعرف أنه مجرد سابق امام

"يوحنا الحالة الأولى - على حسنة أن يعد الطريق للملك ويستطيع يوحنا أن يحفظ نفسه ، ولا يتعاون معهما .

وبعد ثمانية سنة عقد ، وكان المسيح هو الكل في الكل . أنه درس للخدام الذين يحاولون دوائهم على حساب الخدمة ، أو يتعاونون الخدمة بجوار سوال الأظهار فوائهم !! أروع قصة تعبر عن خدمة يوحنا ، هي قوله عن المسيح " ينبغي أن ذاك يزيد ، وأني أنا انقص " (يو٣ : ٣٠) ذلك عندما بدأت كرازة المسيح ، وكانت تلاميذ يوحنا هم الخدمة ، فتوجه يوحنا وقرح ، وقال ، فرحي قد كمل " من له العروس فهو العريس " أما أنا فصوت صديق العريس ، انظر من بعد وأقرح .

وهكذا سلم العروس للعريس ، سلمه الكنيسة التي أعدها له بالتوبة وسلمه تلاميذه أيضا وأنسحب من الميدان فرحا ، مسلما القيادة للرب . وكان أعظم عمل للقديس يوحنا هو تعميده للسيد المسيح ، وهنا نرى موقفين عظيمين في الاقتداء : الأول هو سعي المسيح ليتعمد من عبده يوحنا ، والثاني هو هذا التبني العظيم بقول السيد " أنا محتاج أن أتعمد منك " أنا أيضا هكذا محتاج إلى معمودية التوبة ، أنا أعلم خطاياك الذين تعثر ، أنا أعلك أنك تخطيء .



في عيد الغطاس نتذكر :-

عظمة يوحنا المعمدان

قداسة البابا
شنودة الثالث

كثيرون شهد لهم الناس بالعظمة وكانت شهادات زائفة وخاطئة او جاهلة أو متملقة ..
أما يوحنا المعمدان فإن الذي شهد له بالعظمة هو الله وملاكه . قال عنه ملاك الرب الذي بشر أباه زكريا بميلاده " ويكون عظيما أمام الرب " (لو ١ : ١٥) .
عجيبة هذه العبارة جدا " أن يكون عظيما أمام الرب " الذي أمامه يقف كل انسان شاعرا بضآلته . كما قال أبونا إبراهيم " عزمت ان اتكلم لمولاي ، وانا تراب ورماد " (تك ١٨ : ٢٧) .
عبارة " عظيما أمام الرب " لا تعني شعوره هو بعظمته . انما تعني ان الرب قد منحه عظمة لكي يقف أمامه .
وهكذا لصقت العظمة بيوحنا من قبل أن يولد بشهادة الرب . أعمال عظيمة قيلت عن هذا النبي العظيم : منها أنه " يرد كثيرين إلى الرب إلههم " " يرد العصاة إلى فكر الأبرار " يهيئ للرب شعبا مستعدا " " يهيئ الطريق قدام الرب " " يتقدم أمامه بروح إيليا وقوته " . ويهيئ للرب شعبا مستعدا " (لو ١ : ١٦ ، ١٧) " وكثيرون يفرحون بولادته " ...
وفي كل ذلك نسأل الملاك الذي بشر بميلاده عن سر هذه العظمة العجيبة ، فيجيبنا بقوله انه ...

من بطن أمه يمتلئ من الروح القدس (لو ١ : ١٥)

حقا ، هذا هو سر عظمة يوحنا . سمعنا في الكتاب المقدس أن الروح القدس حل على كثيرين : حل روح الرب على شمشون (قض ١٣ : ٢٥) ، وعلى شاول (١صم ١٠ : ١٠ ، ١١) وعلى داود (١صم ١٦ : ١٣) ، وعلى كثير من الأنبياء ، ولكن لم نسمع مطلقا عن أحد منهم أنه " من بطن أمه " قد امتلأ من الروح القدس . نلاحظ هنا استعمال عبارة " امتلأ من الروح " وليس مجرد حلول الروح عليه . هذا الأمر قد اختص به يوحنا المعمدان . لم يسبقه إليه أحد . ولكن لعلنا نسأل :
متى امتلأ المعمدان بالروح القدس من بطن أمه ؟

كان ذلك فى قول الرب " ولما سمعت اليصابات سلام مريم ، ارتكض الجنين فى بطنها ، وامتلأت اليصابات من الروح القدس " (لو ١:٤١) .. وصرخت اليصابات وقالت للقديسة مريم " حين صار صوت سلامك فى اذنى ، ارتكض الجنين بابتهاج فى بطنى " (لو ١:٤٤) .

فى هذه اللحظة ، لحظة سلام مريم والدة الاله امتلأ يوحنا بالروح القدس وهو فى بطن امه .

بالروح أحس بالجنين الالهى فى بطن العذراء ، وابتهج به وكانما ركض للقائه !! وقيل انه ارتكض بابتهاج ، كما قال الرب لليهود " ابوكم ابراهيم تهلل بان يرى يومى ، فرأى وفرح " (يو ٨:٥٦) . والعجيب هنا أن اليصابات احست بأن جنينها ارتكض بابتهاج فى بطنها . يمكن أن تحس جسديا بحركة (ارتكض) .

أما عبارة (بابتهاج) فقد ظلت حائرا امامها فترة .

حائرا أمام أمرين . أولهما ابتهاج الجنين .. متاعر جنين فى بطن امه ! والأمر الثانى هو ان الأم تحس بأن حركة جنينها فى داخلها فى حركة ابتهاج !!

لاشك أنها موهبة من الروح القدس ، إذ قيل عن اليصابات فى تلك اللحظة أنها كانت قد " امتلأت من الروح القدس " (لو ١:٤١) . وبالروح يمكن أن يوهب لها هذا الانكشاف .. وهنا تزول حيرتى ..

وعظمة يوحنا المعمدان لم يشهد بها ملاك الرب فقط . أنما أكثر من هذا . شهد بها رب المجد ذاته حينما قال : " ماذا خرجتم لتنظروا ، أقصبة تحركها الريح ، لكن ماذا خرجتم لتنظروا . أنسانا لابسا ثيابا ناعمة . هوذا الذين يلبسون الثياب الناعمة هم فى بيوت الملوك . لكن ماذا خرجتم لتنظروا . أنبيا . نعم أقول لكم وأفضل من نبى . فإن هذا هو الذى كتب عنه " ها أنا ارسل أمام وجهك ملاكى الذى يهيئ طريقك قدامك . الحق أقول لكم لم يقم بين المولودين من النساء أعظم من يوحنا المعمدان " (مت ١١:٧-١١) .

قال عنه الكتاب أيضا انه ملاك :

او هو الملاك الذى يهيئ الطريق قدام الرب (مر ١:٢) ، وشهد بهذا اللقب السيد المسيح نفسه (مت ١١:١٠) . ووردت عنه النبوة فى سفر ملاخى النبى : " هانذا ارسل ملاكى ، فيهيئ الطريق أمامى " (ملا ٣:١) . وكان أيضا كاهنا من بنى هارون ، ابنا لزكريا الكاهن ...

ولعل أعظم ما في حياة يوحنا المعمدان أنه عمد السيد المسيح له المجد أتى إليه السيد المسيح ليعتمد منه كباقي الناس ... ومن أجل الطاعة قام يوحنا بعماد المسيح ، واستحق أن يرى الروح القدس بهيئة حمامة ، وأن يسمع صوت الآب قائلاً " هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت " (مت ٣:١٦ ، ١٧) وهكذا تمتع الثالوث القدوس روحا وحسا ..

بل ان الله أرشده إليه قبل العماد :

وفي هذا يقول القديس يوحنا المعمدان : " وأنا لم أكن أعرفه . لكن الذي أرسلني لأعمد بالماء قال لي : الذي ترى الروح نازلا ومستقرا عليه ، فهذا هو الذي يعمد بالروح القدس . وأنا قد رأيت وشهدت أن هذا هو ابن الله " (يو ١:٣٣ ، ٣٤) .

وتظهر عظمة يوحنا المعمدان في أنه تمم عمله العظيم في مدة قصيرة لعلها ستة أشهر أو أزيد قليلاً ...

هذه الستة أشهر هي الفرق بين عمره وعمر السيد المسيح جسديا ، حسبما قال الملاك جبرائيل في تبشيره للعذراء بالحبل المقدس . " هوذا اليصابات نسيبتك هي أيضا حبلى بابن في شيخوختها . وهذا هو الشهر السادس لتلك المدعوة عاقرا " (لو ١:٣٦) .

وكل من المعمدان والمسيح بدأ عمله في نحو الثلاثين من عمره خدم يوحنا هذه الستة الشهر .

ولما ظهر المسيح بدا يختفي هو . وفي هذه المدة الوجيزة استطاع هذا القديس أن يهدي كثيرين إلى التوبة . وأن يشهد بشهادة قوية للرب ، وأن يمهد الطريق أمام المسيح . وقدم للعالم كله مثالاً عمليا بأن : قوة الخدمة ليست في طولها ، وانما في عمقها . وفي مدى فاعليتها ومدى تأثيرها ونموها ..

أليس عجيبا أن كثيرا من الخدام الناقمين ، لا يتركهم الرب يخدمون طويلا !! يكفي أنهم قدموا عينة ممتازة للخدمة والبر . قدموا مثالاً يحتذى به . وأكتفى الرب بما قدموه ، وأطلقهم بسلام .

وقد قدم يوحنا مثالاً ممتازا للخدمة الجادة ، وللروحيات العميقة ، تنسم منها الله رائحة الرضى . وصرفه بسلام .

وتبرز عظمة يوحنا في انه عاش بكماله على الرغم من أن جيله كان مظلما .. كان عصرا شريرا . وكان أمر ما فيه قادته الروحيون من أمثال كهنة اليهود ورؤسائهم والكتبة

والفريسيين والصدوقيين . وقد قام فيه من قبل بعض المعلمين الكذبة مثل ثوداس ويهوذا الجليلى اللذين تكلم عنهما غمالائيل (اع ٥: ٣٦ ، ٣٧) وقد زاغا كثيرين .

وكان عصرا يتميز بالحرفية والبعد عن الروح . ويتصف رجال الدين فيه بالرياء والكبرياء . وعلى الرغم من وجود أضواء بسيطة مثل سمعان الشيخ وزكريا الكاهن وحنة النبية ، إلا أن العصر فى مجموعه كان فاسدا ، ووصفه الرب بأنه "جيل فاسق وشرير (مت ١٢: ٣٩) .

ولكن القديس يوحنا لم يتأثر من فساد جيله ، بل على العكس كان بركة لجيله وسبب هداية له وتوبة .

ومن عظمة يوحنا أنه ابن الجبال تربى على حياة الزهد والنسك .. (لو ١: ٨٠) .. عاش ناسكا " خمرا ومسكرا لا يشرب " وعاش فى البرارى طوال عمره " إلى يوم ظهوره لأسرائيل " " ينمو ويتقوى بالروح " (لو ١: ١٥) " يلبس وبر الإبل ، ومنطقة من جلد على حقويه " (مر ١: ٦) . ويأكل عسلا بريا .

وفى البرية تعلم الصلاة والتأمل ، وتعلم الشجاعة وعدم الخوف وأيضا الصلابة والإيمان . وتعلم القوة الناتجة عن الزهد ...

أعده الله فى البرية كما اعد العذراء فى الهيكل .

نشأ شجاعا لا يهاب انسانا .. يصلح أن يكون صاحب رسالة . كان يقول الحق بكل قوة . ولا يهمه ماذا تكون النتائج ..

أخطأ هيرودس الملك . ولم يكن يجرؤ أن يوبخه أو يواجهه بالحق سوى يوحنا المعمدان . فكان الوحيد الذى قال لهيرودس : " لا يحل لك أن تأخذ إمرأة أخيك " (مت ١٤: ٤) .

ألقاه هذا الملك فى السجن ، فلم يهتم أن ناسكا مثله زهد كل شئ ، لا يخاف السجن ، حتى لو تعطلت خدمته ، وكان فكره فى ذلك .

أن كان الله يريده أن يخدم فسيخدم ، وأن كان الله لا يريد فلتكن مشيئته . المهم أن يشهد للحق . وكان ما كان .. وقطعت راس يوحنا المعمدان ، ولكن هذا الصوت الصارخ فى البرية ظل يدوى فى أذن هيرودس ، يزعج ضميره وأفكاره ونومه وصحوه ، ويقول له فى كل وقت " لا يحل لك " .

صوت يوحنا لم يمت بموت يوحنا .

وظل هيرودس يطلب يوحنا حتى بعد موته . فعندما وصلت إلى مقدسة السيدة العذراء المسيح القوية ومعجزاته ، قال لتلاميذه : إن هذا هو يوحنا المعمدان قد قام من الأموات ، ولذلك تعمل به القوات ! (متى ١٤ : ١) .

إن يوحنا قد عمل هيرودس كثيرين ، لكنه لم يعمل ، لكنه قال سجنها إلى جانب الشهداء وأن توبيخه لملك خاطئ أيضا الذي .

أيضا وبخ الملك هيرودس على خطيته المتصدم [١ صمو ١٨ : ١٧ ، ١٨] . والعجيب يوحنا يتعجب توبيخه لهيرودس الذي عمله بالفعل [لوقا ١٩ : ١ ، ٢] . ويوحنا المعمدان وبخ هيرودس الملك ، وأعرض بذلك تعجبت هيرودية التي أراد الزواج بها ، فتعجبت في القلب (متى ١٤ : ٣ ، ٤) ولهذا سلك يوحنا بروح أيليا وقوته (لو ١ : ١٧) .

وقد قال القديس " أوريجانوس " عن المعمدان " (متى ٣ : ٤) ، وكان شبيها الذي رسالته ، بوبخ ويناهر ويبكت ، وكان الناس يقدمون لتلاميذه يطلب مقنوع ، وفي ذلك يقول الكتاب : " كما رأى كثيرون من الفريسيين والصدوقيين يأتون إلى معموديته قال لهم يا أولاد الأفاعي من أراكم تهربون من الغضب الآتي ، فاصنعوا أثمارا تليق بالتوبة ولا تفتكروا أن تقولوا في أنفسكم لنا إبراهيم أبا ، لأني أقول لكم إن الله قادر أن يقيم من هذه الحجارة أولادا لإبراهيم . والآن قد وضعت الفأس على أصل الشجرة ، فكل شجرة لا تصنع ثمرا جيدا تقطع وتلقى في النار " (متى ٣ : ٧ - ١٠) .

أيقونة المعمدان

- أيقونة المعمدان هي أيقونة تصفه المديح . وكان السيدان يرسمون أيقونة ليوحنا المعمدان ممسكا بجناحين وهو يحمل رأسه على طبق في يده . وذلك على اعتبار أنه يتكلم عنه إنه الملاك الذي يهيئ الطريق قدام الرب (ملا ٣ : ١) (مر ١ : ٢) . وهو حقا ملاك . أما عبارة رأسه بيده على طبق . فهذا حق لأن الشهداء يحملون آلامهم .

وإن هذه أيقونة دقيقة وليست أيقونة طقسية . والمفروض أن الأيقونات التي توضع في الكنائس أن تكون أيقونات طقسية . وذلك راعت أن تكون أيقونة مثل هذه التي يعطى للناس للتبرير . لماذا ؟

إن عظمة يوحنا المعمدان ليست أنه دعي ملاكا ، قبل رجاء الكنائس دعوا ملائكة ، كما أعطى الرب هذا اللقب لكل ملاكة الكنائس السبع في آسيا (رؤ ١ : ٢٠) ، (رؤ ٢ : ١) وليست عظمة يوحنا المعمدان في أنه كان نبيا يعمل آيات ، فقد الكنيسة عشرات

الآلاف من الشهداء ، بل ملايين ، لكن عظمته الحقيقية ، فى أنه عمد المسيح ، الأمر الذى انفرد به عن باقى القديسين ، ولذلك صار لقبه المعمدان .

لذلك الكنيسة المقدسة لا تسميه يوحنا الملاك ، ولا يوحنا الشهيد ، ولا يوحنا النبى ، وإنما تسميه يوحنا المعمدان .

فالأيقونة الطقسية التى توضع له فى الكنيسة هى صورته وهو يعمد المسيح ، كما أن عماده للسيد المسيح هو عيد سيدى نحتفل به الكنيسة . والآباء يخرون أمام أيقونة العماد هذه ، ويقولون له ثلما يخرجون بالبخور من الهيكل " السلام لك يا يوحنا بن زكريا ، الكاهن ابن الكاهن " .

لا يوجد قديس مثله تسلم عليه الكنيسة فى رفع بخور عشية وباكر ، وفى كل قداس .

عماده للمسيح

+ وكان أعظم عمل للقديس يوحنا هو عماده للسيد المسيح . وهنا نرى موقفين عظيمين فى الاتضاع . الأول هو مجئ المسيح ليعتمد من عبده يوحنا ، والثانى هو هذا النبى العظيم يقول للسيد " أنا محتاج أن أعتمد منك ، وأنت تأتى إلى !! " (مت ٣ : ١٤) .

أنا أيضا خاطئ ، محتاج إلى معمودية التوبة . أنا أمام هؤلاء الناس معلم ، أما أمامك أنت فأنا تلميذ . أمامهم أنا نبى وملاك . وأما أمامك فأنا تراب ورماد . أنا أمامهم كاهن ، وأما أنت فمصدر كهنوتى وكل كهنوت .

إن كل العظمة التى أحاطت بيوحنا ، وكل الشعبية الجبارة التى كانت له ، لم تنسه حالة ذاته أمام المسيح ... لقد فعل كامة القديسات حينما قالت للعذراء " من أين لى هذا ، أن تأتى أم ربى إلى " .

قال يوحنا للرب " أنا محتاج أن أعتمد منك " . ولم يقل له الرب إنه غير محتاج ، بل قال " اسمح الآن " وهى عبارة عجيبة تخرج من فم الرب موجهة إلى واحد من خدامه ، إنه فى رقة ولطف ، يقول له : لست آمرك ، إنما أطلب سماحك ، أطلب موافقتك .. لكى نكمل كل بر ..

لا أنا

+ ونجح المعمدان فى خدمته " خرج إليه أورشليم وكل اليهودية وجميع الكورة المحيطة بالأردن . واعتمدوا منه فى الأردن معترفين بخطاياهم " (مت ٣ : ٦) .

طبعا الوحيد الذى لم يعترف بخطايا حينما تقدم إلى العماد ، كان هو المسيح ، إذ لم تكن له خطايا مطلقا لكى يعترف بها .

ولما رأى يوحنا الجموع قد تحولت حوله ، حول أنظارهم عنه إلى المسيح ، وهو يعلن (لا أنا) ، بذل كل جهده لكى يختفى هو ، ويظهر المسيح ، ولعل هذه هى أبرز فضائل هذا القديس وأعمق أعماله .

كان يقول للناس " أنا أعمدكم بماء للتوبة ، ولكن الذى يأتى بعدى ، سيعمدكم بالروح القدس ونار " (متى ٣:١١) .

وكان يجذبهم إلى معمودية أخرى أفضل من معموديته ، كان يجذبهم بالأكثر إلى صاحب تلك المعمودية ، قائلا أنه أقوى منه وأعلى وأقدم .

فقال " يأتى بعدى من هو أقوى منى ، الذى لست أهلا أن أنحنى وأحل سيور حذائه " (مر ١:٧) . " يأتى بعدى رجل صار قدامى ، لأنه كان قبلى " (يو ١:٣٠) ، " لست أنا المسيح ، بل أنى مرسل أمامه " (يو ٣:٢٨) .

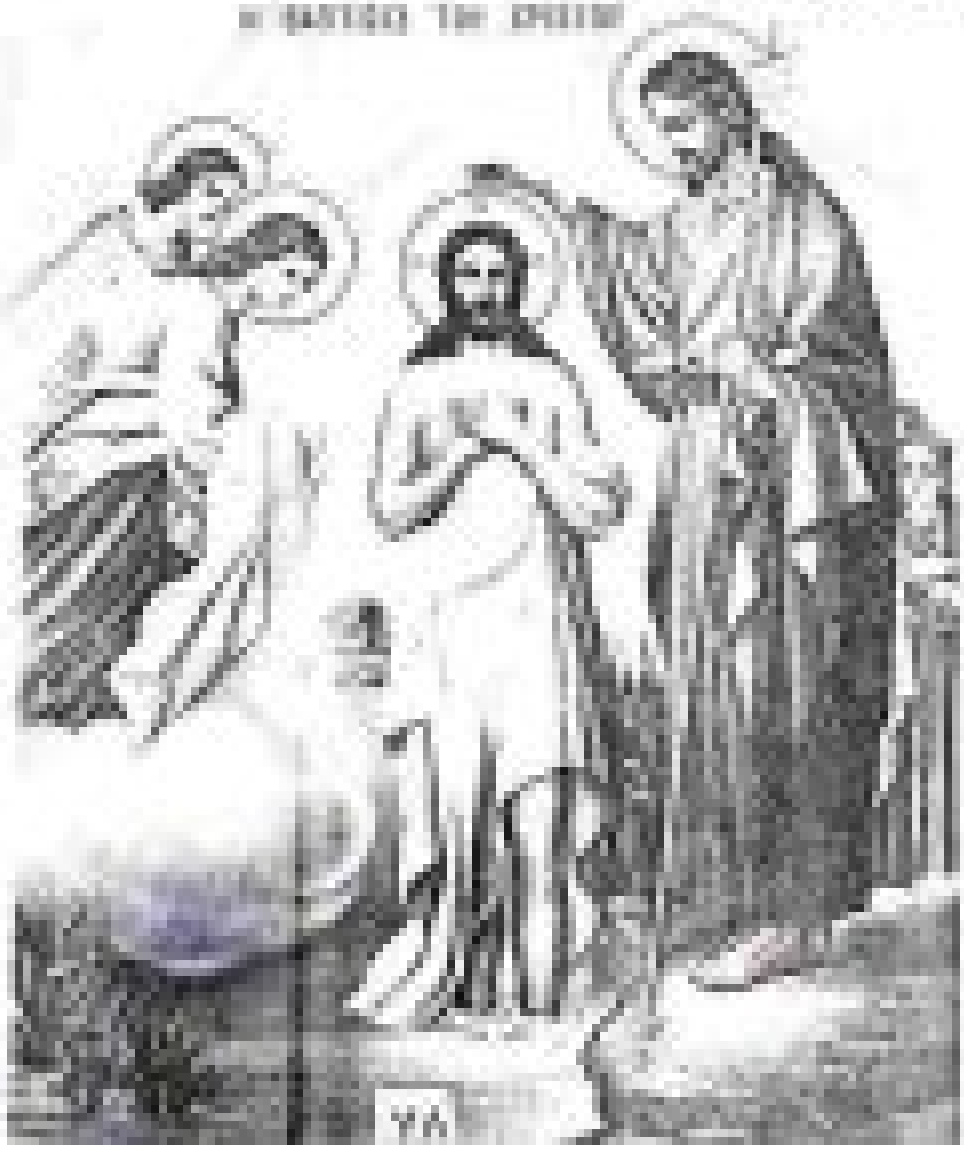
ولم يقل المعمدان هذا كله كمجرد كلام أتضاع أى أن يهبط بمستوى ذاته أمام الناس ، فالأتضاع الحقيقى – كما يقول القديسون – هو أن يعرف الأنسان ذاته ، ويوحنا المعمدان فى كلامه المتضع ، كان يعرف تماما من هو ؟ ومن هو المسيح ؟ وكان يتكلم عن صدق وعن أقتناع ...

كان " أعظم من ولدتهم النساء " ، ولكنه هو ، وكل من ولدتهم النساء ، هم جميعهم أمام المسيح مجرد خدام ، حتى الملائكة ... كما يقول الرسول " وأيضا متى أدخل البكر إلى العالم ، يقول : ولتسجد له كل ملائكة الله " (عب ١:٦) .

لم يبحث هذا القديس عن مجد ذاته أبدا عن ملكوت المسيح ، كان يدرك أنه ليس هو النور ، أنما ليشهد للنور (يو ١:٨) ليؤمن الكل بواسطته . كان يعرف أنه مجرد سابق أمام موكب الملك الآتى ، كل عمله أن يعد الطريق للملك . وأستطاع يوحنا أن يحفظ طقسه ، ولا يتجاوز حدوده . كانت الذاتية ميتة عنده ، وكان المسيح هو الكل فى الكل . أنه درس للخدام الذين يبلون ذواتهم على حساب الخدمة ، أو يتخذون الخدمة مجرد مجال لأظهار ذواتهم !!

أروع كلمة تعبر عن خدمة يوحنا ، هى قوله عن المسيح " ينبغى ان ذاك يزيد ، وأنى أنا انقص " (يو ٣:٣٠) ، وقال عنه أيضا " الذى يأتى من فوق هو فوق الجميع .. الذى

يأتي من السماء هو فوق الجميع " [يو ٣:٣١ ، ٣٦] مشيراً بذلك إلى لاهوت المسيح
المسيح ، لأنه أتى من السماء من فوق ، لذا هو فوق الجميع ، بما فيهم يوحنا أيضاً ...
لذلك عندما بدأت كرازة المسيح ، وأخذت تتضح هو المعمدة ، ليسوع يوحنا وأدرج
[يو ١:١٩] ، وقال : فريضي قد تمثل " من له العروس ، فهو العريس " أما أنا صديق
صديق العريس ، أنظر من بعيد وأفرح . وهكذا يسلم العروس للعريس .
سلمه الكنيسة التي أعدها له بالمعمودية ، وسلمه التلاميذ أيضاً ، وأسعب من الجدال قائلاً :
عندنا الكنيسة للرب .
نفي أن يوحنا أيضاً كان يتضع ، كان يرتفع ، حسب قول السيد المسيح " من يرفع نفسه
يتضع ، ومن يضع نفسه يرتفع " [مت ٢٣:١٢] .
وإذ وضع يوحنا نفسه ، وقال " ينبغي أني أنا أنقص " ، لذلك رفعه الرب ، ويجعله أعظم
من وكالة النساء ...
فيما يختص " أعظم من وكالة النساء " من الرجال [أو [من الأنبياء] ، لأن الكنيسة
تعترف بالكثير في أعظم منه ، وهي ممن وكالتهم النساء ...



عيد دخول المسيح طفلا إلى الهيكل

اليوم الثامن عشر من شهر أمشير هو عيد دخول السيد المسيح طفلا إلى الهيكل ، في تمام الأربعين يوما من ميلاده بالجسد (أو بالحرى تجسده) أى ظهوره لأبسا جسد انسان

+ فلقد أمرت الشريعة الإلهية من قبل ، أن تأتى كل أم إلى الهيكل بطفلها وتظهر به أمام الله في هيكله أى بيته ، تعبيرا عن شكرها لصاحب العطية وخالقها ، وتقدم مع طفلها تقدمة شكر لله ، فإن كانت الأم غنية قدمت عن تطهيرها حملا حوليا (خروفا ابن سنة) محرقة ، ومعه فرخ حمام أو يمامة ، ذبيحة خطية ، فإن كانت الأم فقيرة قدمت عن تطهيرها يمامتين أو فرخى حمام : أحدهما محرقة ، والأخر ذبيحة خطية ، فيكفر عنها الكاهن فتطهر (لاويين ١٢:٢-٨) .

+ هكذا صنعت العذراء القديسة مريم . صعدت إلى الهيكل بعد أربعين يوما من ولادتها للطفل يسوع ، حملته على ذراعيها وذهبت به ومعه يوسف النجار لتقدمه للرب ، ولتقدم عن نفسها ما أمرت به الشريعة لتطهير الأم النفساء بعد أتمام أيام تطهيرها (وهى أربعون يوما إن كان ولدها ذكرا ، وثمانون يوما ان كان مولودها أنثى (لاويين ١٢:٢-٥) . ولما كانت القديسة مريم امرأة فقيرة ، فقدمت ما أمرت به الشريعة بالنسبة للمرأة الفقيرة ، فكانت الذبيحة هى : زوجا يمام أو فرخا حمام .

+ وفى هذا الخصوص قال القديس لوقا " ثم لما تمت أيام التطهير على مقتضى شريعة موسى صعدوا به إلى أورشليم ليقدماه للرب عملا بما هو مكتوب فى شريعة الرب من أن كل فاتح رحم من الذكور يدعى مكرسا للرب ، وليقدما الذبيحة التى تفرضها شريعة الرب وهى زوجا يمام أو فرخا حمام " (لو ٢:٢٢ -٢٤ ، ٢٧ ، ٢٩) .

وهنا نتوقف لنتأمل : هل كان مفروضا على القديسة مريم أن تقدم عن تطهيرها محرقة وذبيحة خطية للتكفير عنها ؟

نحن نعلم أن القديسة مريم لم تحمل بالمسيح يسوع بزرع رجل ، فقد قالت عن نفسها للملاك الذى بشرها بالحبل الألهى : " أنا لا اعرف رجلا " (لو ١:٣٤) . وقال الملاك عنها ليوسف رجلها : " ان الذى سيولد منها أنما هو روح القدس " (متى ١:٢٠) . وإذن فقد حملت بالمسيح يسوع من غير دنس الخطية الأصلية ، لأنها لم تعرف رجلا .

وإن الطاهرات عملت بالمسيح من غير نفس الخطية الأصلية ، والمسيح يسوع وحده حمل به من غير نفس الخطية الأصلية فعلاً. إن التطهير ؟ ولماذا كان تقديم الحمامة وابنة الخطية التي تقدمها عليها الشريعة إن امرأة عملت بنفس الخطية " بالأم حملت بي ، وبالخطايا والدتي أمي " (مزمور ٥٠ : ٥) ، " زاغ الخطاة من الرحم ، ضلوا من البطن " (مزمور ٥٨ : ٣) ، " ومن البطن سميت خاطئا " (أش ٤٨ : ٨) ؟؟

لماذا ذهبت الطاهرات إلى الهيكل لتعمل المسيح على ذراعيها بعد أربعين يوما من ولادتها له؟ ولماذا قدمت زوجي اليمام أو فرخي الحمام ، عن تطهيرها وإن أيتها وهو أقدس القدوس (لو ٢ : ٢٢) ؟

ليس هناك غير تفسير واحد ، إن الطاهرات مريم خضعت للشريعة الإلهية حتى وهي لنفسها وإنما بالمسيح من غير نفس الخطية الأصلية . وهذا الخضوع للشريعة بينة على تقوى الطاهرات وورعها وعبادة الله فيها ، وهو دليل أيضا على تواضعها وانحنائها بأنها امرأة كسائر النساء ، وبيع أن الصديقات العجول وهي نتاج من العمر سبعة أشكال عمر مريم — حبلها بالروح القدس ، وصارت بصورت عظيم " مولودة الله في الجسد ... " (لو ١ : ٣٢) لكن الطاهرات مريم لم تكتفا لنفسها أنها بالأكبار والأجلال ، أو التحية الخاصة التي حواها الملاك بها (لو ١ : ٢٨) فريضة لتعطي نفسها مما أمرت به الشريعة سائر النساء .

• وهذا هو التواضع الصحيح والحقيقي والعملي . إن المتواضع على الحقيقة هو من يضع الصحيح والحقيقي والعملي ... إن المتواضع على الحقيقة هو من يضع نفسه موضع غيره من الرتبة ولا يتزايل عنهم ولا يدعي لنفسه امتيازا عليهم ، أو يتخذ من مكانته أو منصبه ذريعة لتعفيه من الالتزام بما يلتزم به غيره .

• وهذا الموقف من الطاهرات مريم ، ومن السيد المسيح يكشف لنا عن حقيقة في غاية الأهمية ، ويحدد موقفنا نحن أبناء العهد الجديد من شريعة العهد القديم . لقد أعلن السيد المسيح هذه الحقيقة صراحة فيما بعد إذ قال في موعظته على الجبل " لا تظنوا أني جئت لأنقض بل لأكمل . فالحق أقول لكم أنه إلى أن تزول السماء والأرض لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الشريعة حتى يكون الكل " (متى ٥ : ١٧ ، ١٨) . وقال للكرسي بعد أن شفاه " اذهب إلى بيتك ، أراه نفسك ، وقدم عن تطهيرك القربان الذي أمر به موسى " (مر ١ : ٤٤) (لو ٥ : ١٤) ، (متى ٨ : ٤) . إن الله الذي وضع الشريعة كيف يهدمها ؟ والذي هو الذي أمر بها كيف يخالفها ؟

أن شريعة العهد الجديد لم تهدم شريعة العهد القديم ، أسا تممتها . والتتميم قد يقتضي تعديلات تغيير ، ولكن في الفاصل لا في الجوهر . فكذلك لم يكن يحدث في العهد الجديد تغيير في شريعة العهد القديم إلا في نطاق التتميم والتكميل ، بمعنى أن شريعة العهد القديم أمرت بتقديم ذبيحة من الحيوان والطير للتكفير عن الخطية وكان ذبيحة الحيوان لم تكن مقصودة لذاتها لأن الحيوان – وهو أقل مرتبة من الانسان – لا يكفر في الواقع عن خطية الإنسان . أسا أن ذبيحة الذبيحة الحيوانية أنها كانت ترمز إلى الفادي الحقيقي الذي لم يكن قد أتى بعد . فغايتها أن مؤقتة ينتهي الفادي والخلاص . من هنا كنا نرى ترمز إلى ذبيحة المسيح ، قد تم ابطاله بذبيحة المسيح . وذبيحة المسيح تمثل استحقاقاتها في الصورية " للتكفير عن الخطية الأصلية التي ولد بها " ، وتمثل استحقاقاتها في سر الغربان – " للتكفير عن الخطية الفعلية الوراثية " .. وفيما عدا ذلك فلا تغيير في التزامنا نحن أبناء العهد الجديد بشريعة العهد القديم ، سواء في الوصايا العشر " وهي الشريعة الأدبية مظهورة في نطاقها المسيحي " ، أو في الشريعة الطقسية " وهي دراسة العقيدة من صلاة وصوم ، وتقديم الباكورة والعطاء ، وحفظ الطهور ، وتقديس الزمان المحدد ، والاحتفال بالأعياد – أن هذه جميعها لم تتغير في جوهرها وأسا التقديس على ضوء مقتضى العهد الجديد يعطي توسيع مما كان لها في العهد القديم " ..

" نقول هذا لوضوح على أن المرأة في العهد الجديد ظلت ولا تزال ملتزمة بشريعة ذلك كما ظلت في العهد القديم بل تظل بعيدة عن الكاهن طوال مدة نفاسها (وهي أربعون يوما إذا ولد ذكرا ، وثمانون يوما إذا ولد أنثى " والمرأة النفساء لا تجيء على كامل أيام تطهيرها " (لاويين ١٢ : ٤) فإنها تمت أيام تطهيرها تأتي إلى الكاهن ، فيقرأ على رأسها التحليل الخاص بذلك ، والمدون بكتاب التعبد ، فتذهل إلى الكنيسة بعد ذلك . أن العذراء القديسة مريم – رائدة الطاهرات وفخر النساء – خضعت لأمر الشريعة ، وتم التطهر بشريعة ما التكميل من أحكام الشريعة .

على أنه مما يجدر التنبيه إليه هو أن شريعة التطهير للمرأة النفساء أو الحائض ، ترتبط جوهريا بالخطية الأصلية ، التي انتقل وراثتها إلى كل الجنس البشري بالتوالد " بالاثم حبل بي ، وبالخطايا ولدتني أمي " (مز ٥١ : ٥) . ولا شك فقد كانت الصورية ضرورية لكل طفل سواء عذيذا على الرغم من أنه لم يتطلق بعد خطية فعلية !!

" ويقول القديس الصطيلوس في تفسير المزامير تعليقا على قول النبي داود " بالاثم حبل بي ، وبالخطايا ولدتني أمي " : " هل ولد داود من زنى ، أو ولد من بغي ، وهو رجل بار

وزوجته ؟ لذا فلا يمكن أن تكون هذه الآلام التي حمل به أنها سوى الآلام التي أحدثت فيه بن آدم ... وقد قال أيضا بولس في موضع آخر " ليس أحد طاهرا في الحياة حتى الطفل الذي عمره يوم واحد على الأرض " فإننا نعرف أن في معمودية المسيح للطفل وبقاء الجحد للكبار الخطايا . لكن هل الأطفال مولودون قديسا فرائض يجهز إلى الكنيسة أجيالهم ... ؟ إذا نظر المعمودية ؟ ... لماذا تعميد المعمودية ؟ لماذا تحتاج تلك القديسة ؟ أنها أجل عقاب الخطية . لأنه لو استطاع ذلك الطفل فرضيع أن يخلص نفسه لله . لو كان له فهم وقوة لأجابك قائلا : لماذا تجهز بي أنا الطفل فرضيع ؟ ... لأني بالآلام حمل بي ، وبالخطايا غذتني أمي في البطن ... كان ممكنا أن يولد بدون رباط الخطية من حمل به وتربع في جسد موت بسبب الخطية ؟ ... إن أوجاع الولادة بزوجته ليس في خطية ، لكن أصل الخطية يتجه عند القديس وعب ... لهذا قال الكتاب " لأنه في أثم حبلت المسيح " [المز ٥١:٥] ولهذا يقول الرسول " ... بإنسان واحد دخلت الخطية إلى العالم ، وبالخطية الموت ، وهكذا اجتاز الموت إلى جميع الناس لأنهم بالوراثة صاروا خطاة " [رومية ٥:١٢] ... وهكذا القول " في أثم أخطأ الجميع " والذي وجهه ، لكن لا يمكن أن يولد طفل بريء ، لأن هذا الطفل الوحيد الذي لم يولد من حمل أثم " وهو المسيح " ويقول الشهيد غريغوريوس من أباء القرن الثالث في رسالته المجمعية إلى قيصريه والتي ترجع إلى سنة ٢٥١ - ٢٥٢م " أن الطفل ... الذي ولد حديثا لم يرتكب خطية إلا أنه لأنه ولد في الجسد من آدم فقد أصابته بعض الموت القديم عند ولادته والتي ورثها من أبيه آدم ... وخطاياه التي نظر أنه ليست في خطاياه هو ، بل في خطايا آدم "

* والفرق بين الرجل والمرأة في هذا الصدد هو أن جسم المرأة يظل يفرز الإفرازات كثيرة من مخاط ودم وأخلاط أخرى لكن الرجل جسمها الطهر ظاهر أن غير نظيف ، طوال مدة نفاسها ، ومن ثم لا يليق بها أم تدخل المقادس ولا حسب قوانينها استجارا بالقادس وعدم سماح بالقداسة الإلهية . على أنها ينبغي أن لا تتوقف عن الصلاة في البيت . وقد جاء في القوانين القسية : " لا أنهن لا ينبغي أن يدخلن الكنيسة في مواعيدهن ، وأنهن لله ، وأن لا يدخلن ، لكنها يطلبن العون بهن ، ويتهيبون المعصية ، ويتوسلون إلى طريق الخلاص " ... " عن كتاب الطب الروحاني للأنبا سيفاليل أسقف أتريب ومنوف " .

* وأيا كان الرجل فالوقف المرأة ، لكن في هذه الحالة فالوقف المرأة سواء بسواء لأنه في المسيح " ليس ذكر وأنثى " [غلا ٣:٢٨] فالمرأة والرجل سواء أمام الله من حيث الكرامة الإنسانية ، فالرجل والمرأة كالرجل في الجزاء الأخروي .

جاء فى الكتاب المقدس بالنسبة للرجل أيضا " أى رجل كان بجسده سيلان فهو نجس .. كل فراش يضجع عليه يكون نجسا ، وكل ما يجلس عليه من الأمتعة يكون نجسا . وأى انسان مس مضجعه .. ومن جلس على ما يجلس عليه صاحب السيلان .. ومن لمس جسد صاحب السيلان .. وإذا طهر من سيلانه ... يغسل ثيابه ويرحض بدنه بماء حى فيطهر ... " (اللاويين ١٥ : ١ – ١٥) . هذا هو التعليم الذى تعلم به الكنيسة الأرثوذكسية منذ الابتداء :

فقد جاء فى القوانين الرسولية كما نقلها الينا هيوليتوس " ١٧٠ – ٢٣٥م " : " المرأة التى تلد ، تنقم خارجا عن الموضوع المقدس أن كان الذى ولدته ذكرا اربعين يوما ، وان كانت انثى فثمانين يوما " (قانون ١٨) . وجاء فى كتاب " مجموع القوانين " الذى جمعه الصفى ابن العسال " أن المولود اذا خيف عليه من الموت قبل طهر أمه من دم نفاسها فيدخل الكنيسة مع غيرها ويعمد لأن المرأة التى تلد تبقى بعيدة عن الموضع المقدس أربعين يوما ان ولدت ذكرا ، وثمانين يوما أن ولدت أنثى " .

وقد جاء هذا التعليم واضحا فى جميع مصادرنا الكنسية عبر كل العصور مستندة كلها الى شريعة الله كما جاءت فى سفر اللاويين ١٢ – من ذلك على سبيل المثال لا الحصر :

١. كتاب القسمودية المستعمل فى كنيستنا الأرثوذكسية .
٢. ونص أيضا القانون الثانى من قوانين الآبا ديونيسيوس البابا الرابع عشر من بطاركة الكرسى الأسكندرى " ٢٤٦ – ٢٦٤ " .
٣. ونصت عليه كذلك قوانين المجمع المقدس برئاسة البابا كيرلس الثالث فى القرن الثالث عشر .
٤. كتاب الطب الروحانى للآبا ميخائيل اسقف أترنب وملوج .
٥. مقال للآبا أثناسيوس أسقف قوص فى القرن الثانى عشر .
٦. ثم أورده العلامة يوحنا بن زكريا الشهير بابن السباع فى كتابه (الجوهرة النفيسة فى علوم الكنيسة) .
٧. وجاء أيضا فى كتاب قانون الكنيسة القبطية أى كتاب الخلاصة القانونية فى الأحوال الشخصية للكنيسة الأقباط الأرثوذكسيين للأيغومينوس فيلوثاؤس ابراهيم .
٨. وكتاب اللآلئ النفيسة فى شرح طقوس ومعتقدات الكنيسة ، للقمص يوحنا سلامة . الجزء الثانى .

٩- وأورده من غير رجال كنيستنا بطرس نقشايف الروسى فى كتابه " الكنز الثمين لراعى الكنيسة الأمين أو تلخيص الحقوق الكنسية فى واجبات راعى الكنيسة " طبعة ١٩٠٧ صفحة ١٣٧ .

١٠- كما أورده ماراسطفان الدويهى فى كتابه " منارة الأقداس " الجزء الأول – طبعة ١٨٩٥ صفحة ٢٧٤ .

* والحكمة من مسح الطفل بالميرون هى منع الشيطان الذى سحق فى مياه المعمودية من أن يعود ليدخل الطفل من جديد ، وذلك بتحصين أعضائه وحواسه ومفاصله – وهى منافذ الشيطان ومداخله ومخارجه – وختمها بالأختام الملكية ، مسحة الروح القدس ، بالميرون وهو السر الثانى من أسرار الكنيسة السبعة الذى يمنح بعد المعمودية مباشرة .

فقد يحدث – وكثيراً ما يحدث خصوصا فى التعميد فى الأيام الكبيرة مثل أحد التناصير – أن يهمل بعض الكهنة مسح أعضاء الطفل ومفاصله وحواسه بالميرون فى ٣٦ موضعا ، أكتفاء بالميرون الذى صبه الكاهن فى جرن المعمودية مع أن الميرون الذى يصب فى جرن المعمودية هو لتدشين وتقديس مياه المعمودية ، أما بعد خروج الطفل من جرن المعمودية ، فيجب أن تمسح أعضاؤه بالميرون حتى تتقدس أعضاء الطفل وحواسه ومفاصله ، وتتدشن وتمتلئ بموهبة الروح القدس ، وتتحصن ضد محاولة الشيطان لئلا يغزو الطفل مرة أخرى ، والدخول إلى جسده من جديد .

لذلك صرنا نسمع مع الأسف عن مسيحى به ، أو مسيحية بها شيطان ، الأمر الذى يدعونا إلى الشك فى أن هذا المسيحى أو المسيحية قد مسح بالميرون ، بعد التعميد مباشرة ، فى أعضائه ومفاصله ، تحصينا له ضد الشيطان الذى لا يستطيع أن يقترب إلى موضع مسه الميرون المقدس ، لأنه مسحة الروح القدس ، ولذلك ينصحنا الآباء بعدم تعميد أطفالنا فى أيام الازدحام (الأعياد) حتى يأخذ الطفل حقه كاملاً من المسح بالميرون .



الصوم الأربعينى المقدس

مقـــدمة :

الصوم : هو أقدم وصية عرفتها البشرية . فقد كانت الوصية التى أعطاها الله لأبينـــا ادم هى أن يمتنع عن الأكل عن صنف معين بالذات (تك ٢:١٦)

ما هو الصوم (تعريفه)

هو صوم الجسد وصوم النفس .

صوم الجسد : الأنقطاع عن الطعام فترة من الوقت يعقبها طعام خال من الدسم الحيوانـــى .

صوم النفس : هو صوم النفس عن الرغبات والشهوات . هو أن يجوع الأنسان ويعطـش إلى البر ...

+ الصوم : هو أقوى وسيلة لقمع الجسد والضل طريقة لتقوية الأرادة ... فـــهو فرصـــة لضبط الجسد حتى لا يكون معطل لأنطلاق الروح وأنتعاشها ... وكما يقول القديس بولس الرسول (الجسد يشتهى ضد الروح والروح ضد الجسد وهذان يقاوم أحدهما الآخر حتـــى تفعلون ما لا تريدون) " غل ٥:١٧ " .. فالروح من الله تريد الأنطلاق وتريد أن ترتفـــع وتعلو لتصل لملء قامة المسيح ، ولكن الجسد يجذبها إلى أسفل ليعطل أنطلاقها ويـــهبط عزيمتها .. فشهوات الجسد وأنفعلاته معطلات قوية من معطلات الحياة الروحية ..

+ ويقول أيضا القديس بولس " إن عشتم حسب الجسد فستموتون ولكن أن كنتم تميتـــون أعمال الجسد فستحيون " (رو ٨:١٣) .

+ ويرجع القديس يعقوب أسباب حروبنا ومتاعبنا إلى شهوات الجسد (يع ٤:١)

+ وإن كان الله يطالب ادم بالصوم فى الفردوس فما بالنا ونحن على الأرض ؟!! وكـــانت اول خطية هى خطية كسر الصوم ..

+ وأن كان السيد المسيح له المجد صام عنا .. ألم نصم نحن من أجل قضيتنا ؟!

السيد المسيح صام عنا :-

١. صام عنا بقوة العبد وليس بقوة لاهوته ، فلو كان صام بقوة الهية ما كان يحتاج إلى الأكل على الأطلاق .

٢. صام صوم حقيقى وليس صوم مزيف (صوم بقوة ناسوته) لأنه أخلى ذاته ولم يستخدم اللاهوت ، حتى نعرف أن الثمن المدفوع فينا هو ثمن حقيقى .

٣. السيد المسيح صام ... ولم يحتاج للصوم ، إنما صام عنا ... صيام الديان العادل ... صيام القاضى لأجلنا .

نحن أصحاب القضية والموضوع يخصنا ، فهل نصوم لأجل خلاص أنفسنا !! . كلما نصوم مع المسيح نأخذ قوة ...

أقوال الآباء عن الصوم

+ الصوم هو أول درجات الجهاد الروحى كما يقول القديس مارأسحق (كل جهاد ضد الخطية وشهواتها يجب أن يبدأ بالصوم خصوصا إذا كان الجهاد بسبب خطية داخلية) ويقول أيضا (الصوم هو بدء طريق الله المقدس) .

+ يقول القديس يوحنا النيابسى (الصوم بالنسبة للشهوات كالماء بالنسبة للنار) وقال قديس آخر (تأكد تماما أن العدو يهاجم القلب بالأفكار عن طريق إمتلأ البطن) .

الصوم والتجلى

يقول قداسة البابا شنودة الثالث :

" على جبل التجلى وقف ثلاثة يضيئون بنور مجيد وكانوا ثلاثتهم ممن أتقنوا الصوم .. إذ صام كل منهم أربعين يوما وأربعين ليلة أنهم السيد المسيح له المجد (مت٤:٢) وموسى النبى (خر٣٤:٢٨) وإيليا (١مل١٩:٨) .

لقد أختار السيد المسيح معه فى التجلى أثنين من الصواعين ليرينا أن الطبيعة التى ستتجلى فى الأبدية ، هى التى قهرت الجسد بالصوم ؟

+ وهذا ما رآه أبونا بطرس المقارى الذى تنيح منذ عامان حينما رأى الصواعين بطونهم أشد نورا ... (رؤية سماوية قبل لياحته) .

الصوم فى العهد القديم

الصوم أول وصية فى العهد القديم (تك ٢:١٦) وموسى النبى لم يأخذ لوحى الشريعة الثانوية بأصبع الله إلا بعد أن صام اربعين يوما (خر ٣٤:٢٨) وإيليا أيضا صام (١مل١٩:٨) ودانيال (دا ٩:٣) وحزقيال النبى (حز ٤:٩) وداود النبى (مز٣٥:١٣ ، ٦٩:١٠ ، ١٠٩:٢٤) .

الصوم فى العهد الجديد

وفى العهد الجديد كما صام السيد المسيح هكذا صام الرسل وقد قال السيد المسيح : "حينما يرفع عنهم العريس حينئذ يصومون " (مت ٩:١٥) وفى الموعظة على الجبل تكلم السيد المسيح عن الصوم كموضوع رئيسى (مت٦:١٦) . وتكلم عنه بولس الرسول (٢كو٦:٤،٥) وصوم بطرس (اع ١٠:١٠) .

الصوم فى حياة القديسين

من محبة الآباء الرهبان للصوم جعلوه منهج حياة . ويذكر تاريخ الكنيسة عن القديس الأنبا بيجمى السائح أنه صام ٨٠ يوما لا يأكل قط .. ومن عشقهم للصوم نذروا أن يصوموا حياتهم كلهم لا يأكلون طعام شهى حتى سموا بالصوامين وذكر عن راهب كان يصوم كل أيامه حتى الغروب حتى قال مرة " مرت على ثلاثون عاما لم تراءى الشمس أكلا !!

والقديس الأنبا بولا السائح كان يأكل نصف خبزة يوميا ، بل أن بعض الآباء كانوا يطوون الأيام صوما .. وذكر عن القديس مكاريوس الأسقدراتى إنه كان يأكل فى يوم واحد من الأسبوع طوال أسابيع الصوم الكبير وكان يطوى باقى الأيام ...

بركات الصوم

١- طاعة الوصية : ولقد ربط السيد المسيح بين طاعة الوصية ومحبته (من يحبنى يحفظ وصاياى) .. وقد طوب السيد المسيح الصائمين فى قوله " طوباكم أيها الجياع الآن لأنكم ستشبعون " (لو٦:٢١) وجوع لعازر المسكين قد أهله للجلوس فى حضن أبينا إبراهيم على اعتبار أنه استوفى تعبه على الأرض ...

٢- بالصوم لنال نعم سمائية : يقول قداسة البابا شنودة الثالث " إن كل بركة يقدمها لنا

الله يسبقها بالصوم لكى تكون فى حالة روحية تليق بتلك البركة كأعياد الكنيسة وأسرارها ... " ولما صام موسى استحق أن يأخذ لوحى العهد . وإيليا النبى تشرف بلقاء الله واستطاع أن يقيم موتى بعد صومه ودانيال عندما صام إنكشف له رؤيا عظيمة (دا ١٠: ٣، ٩: ٢٤) .

٣- الصوم يقهر الشياطين : وهذا ما قاله السيد المسيح : " هذا الجنس لا يخرج بشئ إلا بالصلاة والصوم " (مت ١٧: ٢١) .

٤- بالصوم يتدخل الله : فى الصوم يتذلل الأنسان أمام الله ويستحق ... ولقد جرب الأنبياء والآباء ذلك .. مثلما صام عزرا الكاهن والشعب متذللين أمام الرب (عز ٨: ٢١) وصامت أستير وشعبها حتى يصنع الرب معهم رحمة (أس ٤: ٣) . وصوم الشعب أيام يهوشافاط (٢ أى ٢٠: ٣) وصوم الشعب أيام يهوياقيم (ار ٣٦: ٩) والصوم أيام يوئيل النبى (يؤ ٣: ٥) .

الصوم إستدرار (جذب) لمراحم الله كما حدث مع نينوى (يو ٣) .

شروط الصوم المقبول

١- فى الخفاء " متى صمتم فلا تكونوا عابسين كالمرائين فانهم يغيرون وجوههم لكى يظهروا للناس صائمين " (مت ٦: ١٦) . وقد رفض الله صوم الفريسى المفتخر بصومه (لو ١٨: ٩) .

٢- البعد عن الأهواء والشهوات : فالصوم مع الشر لا يقبله الله (أر ١٤: ١٢) . (أش ٥٨: ٥ -١٣) ، (يؤ ٢: ١٢) (١كو ٧: ٥) (دا ٦: ١٨) . قال احد القديسين " صوم اللسان أفضل من صوم البطن وصوم القلب افضل منهما " -قال راهبا لأخيه الراهب " لم ترانى الشمس فاطرا " فرد عليه " وأنا لم ترانى الشمس غاضبا " . أيهما أفضل !! إنه الصوم البعيد عن الخطايا .

٣- صوم مقترن بالصلوات والصدقات وأعمال الرحمة : الصوم فرصة لضبط الجسد لأنطلاق الروح - والصوم بدون صلاة يكون مجرد عمل جسدانى ويفقد طابعه الروحى وتكلم أشعياء عن الصدقات (اش ٥٨: ٧) ، وطوب السيد المسيح الرحماء " طوبى للرحماء فانهم يرحمون " (مت ٥: ٧) .

٤- صوم الانقطاع : يعلمنا الكتاب المقدس ضرورة الانقطاع عن الطعام لفترة معينة ، فنقرأ عن السيد المسيح أنه " جاع أخيرا " (مت ٤:٢) ، وأن بطرس الرسول " جاع كثيرا واشتهى أن يأكل " (أع ١٠:١٠) .

الصوم الأربعيني المقدس

أن الكنيسة المجيدة رغبة منها في ترويض أبنائها على محبة الفضيلة ويالتالي على النمو في الحياة الروحية الصالحة والتمتع بفوائدها الجليلة رتبت بإرشاد الروح القدس أن تدور القراءات التي تتلوها عليهم من خلال الصوم المقدس كله حول موضوع واحد وهو " الجهاد الروحي " ذلك الجهاد الذي ترسم به لهم الطريق الموصل لتحقيق غرضها النبيل إذ هي ترى مع بولس الرسول إنهم " لم يقاوموا بعد حتى الدم مجاهدين ضد الخطية " (عبرانيين ١٢:٤) ولذلك فهي تهيب بنا على لسان الرسول العظيم أن " نطرح كل ثقل الخطية المحيطة بنا بسهولة ولنحاضر بالصبر في الجهاد الموضوع أمامنا ناظرين إلى رئيس الإيمان ومكمله يسوع الذي من أجل السرور الموضوع أمامه احتمل الصليب مستهينا بالخزي فجلس عن يمين عرش الله " (عب ١٢:١-٢) ، وهي تناشد كلا منا أن يجاهد كما ناشد بولس تلميذه تيموثاوس ، ولا شك أننا إذا جاهدنا هذا الجهاد استطعنا أن نقول في النهاية كما قال هو " قد جاهدت الجهاد الحسن أكملت السعي حفظت الإيمان وأخيرا قد وضع لي إكليل البر الذي يهبه لي في هذا اليوم الرب الديان العادل (٢تي ٤:٧-٨) وبهذا تكون الكنيسة قد حققت غرضها المنشود وهو الموضوع العام لقراءات الصوم المقدس .

وتستعين الكنيسة في أداء رسالتها الروحية بالألحان لأنها تنبه المؤمنين وتثير حميتهم وتخلق الغيرة فيهم وتجدد الحماس الروحي في صدورهم وتلهبهم وتضرم نار الشوق في العبادة لهاديهم ، وأنت حينما تقف لتصلي بخوف الله وتسمع هذه الألحان الإلهية الرائعة يرتفع عقلك ووجدانك عن الاهتمامات الدنيوية وبل يشترك لسانك بأوتاره مع جوقة التسبيح السمائي .

"طوباكم أيها الجياع الآن لأنكم ستشبعون" لو٦ ٢١

الفترة الفصلية	الأسبوع	الفروض العلوم	الموضوع		من (الاثنين) إلى (الجمعة)	السبت – الأحد
الوحدة الأولى: الجهد الحيوي	الأول	الفروض العلوم	الاستعداد للجهد		عوامل الاستعداد	هدف الاستعداد
	الثاني		طبيعة الجهد		عناصر الجهد	متطلبات الجهد
	الثالث		ظهرة الجهد		طبيعة التهوية	بروتوكول التهوية
	الرابع		استمرار الجهد	الأجهزة	فعل الأجهزة	غاية الأصل
	الخامس	الفروض العلوم	هدف الجهد	الأجهزة	روح الأجهزة	أثر الإيمان
	السادس		صيغة الجهد	المعنوية	بر المعنوية	نعمة المعنوية
	السابع		خلاص الجهد	بالخلاص	مقومات الخلاص	سبب الخلاص / نتيجة الخلاص

اليوم	الموضوع: الأسبوع	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة	نعمة الخلاص: السبت	الأحد
الوحدة الأولى: الجهد الحيوي		نزلة الشر	الإخلاص بالقلب	معنيا الأخرين	القلب الروحي	الإكمال على الله	الهداية إلى ملكوت الله		
	الموضوع	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	الواحد	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
الوحدة الثانية: [illegible]		ملك الجهد	مسألة الجهد	أداة الجهد	[illegible] الجهد	ثبات الجهد	متطلبات الجهد	ثمرة الجهد	
	الواحد	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	الواحد	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

طريق الملكوت
من خلال قراءات أناجيل الصوم الأربعيني المقدس (الإياغ) وترابطها معا

مقدمة

لو تأملنا قراءات الأناجيل خلال أيام الصوم الأربعيني المقدس (الأيام والجمع والسبوت والآحاد) وكيفية ترابطها معا نجد هناك شئ مذهل وجميل ، وسنرى كيف أن الأيام بإرشاد الروح القدس وضعوا من مئات السنين هذه القراءات مترابطة معا ، فوضعوا هذه القراءات بمغزى عميق وكبير جدا .

+ هذه المحاضرة اليوم هي محاضرة جميلة ليس كناحية دراسية بل من الناحية العملية فهي مفيدة لحياتنا الشخصية ، فهي قراءات هادفة ولها مغزى كبير ولم تختار عشوائيا .

أولا : ما هي أهمية الصوم الأربعيني المقدس بالنسبة للكنيسة الأرثوذكسية ؟

+ ان الصوم الأربعيني المقدس ذات أهمية عالية جدا ، فكانوا يطلقوا على هذا الصوم (موسم التائبين) او صوم التائبين ، وكان المعمدين او الذين سوف يعمدون في أحد التناصير ، وكان كل واحد منهم يدخل الكنيسة ويواظب على القداسات طوال الصوم الأربعيني المقدس ويحضر القراءات التي اختارتها الكنيسة بعناية . ويوم أحد التناصير يتم تعميده . وبهذا يصير شخصا مسيحيا ، وهذا الشخص المعمد دون أن يحضر هذه القراءات ويفهمها ويستوعبها لا يصلح للتعميد ، ولذلك يسمى بموسم التوبة لأن هذه القراءات تخدم هذا الهدف وهو أعداد المعمد للمعمودية التي سوف يتالها في أحد التناصير ، فالصوم الأربعيني المقدس كان وما زال هو أعظم اصوام الكنيسة .

والباحث والدارس لهذه القراءات إذا وضع قراءات الصوم بجوار بعضها البعض وعمل مقارنة بينهم يجد ان هناك خط مبدع يربط بينهم ، فكل يوم له قراءاته المميزة له ، فتجد الأيام من الإثنين حتى الخميس يجمعهم خط واحد ، وهذا الخط يساير ويطابق تماما رحلة الصوم الأربعيني المقدس فهي رحلة للتوبة ، فتمسي رحلة الصوم رحلة إلى السماء او طريق يعد للناس للأبدية ونهاية هذا الصوم هو القيامة ، فالمسيحي يسير في غربة هذه

ملحوظة : مرفق طيه في نهاية الموضوع ملخص عام شامل .

الحياة لكى ما يصل إلى الأبدية أو الملكوت . والكنيسة المرتلة بالروح القدس تركز على هذه الفكرة أو هذا المبدأ من أول يوم فى الصوم حتى آخر يوم فى الصوم.

الخط العام للقراءات

ولكن ما هو الخط العام لهذه القراءات ؟

من الأثنين حتى الخميس : من الاثنين للخميس تمثل القراءات :-

أ- معوقات الطريق الروحى لرحلتنا إلى السماء .

ب- علاج هذه المعوقات

أيام الجمع :

كل ايام الجمع تسير فى خط واحد وهو الايمان .

+ ونلاحظ أنه من الاثنين إلى الخميس هى المعوقات وعلاجها (اى الأعمال) بينما الجمع تمثل الأيمان وهما جناحى الخلاص .

السبت :

هو خط رائع ان السبت هو يوم سقوط البشرية ، مع أن يوم السبت هو يوم الراحة ولكنه هو اليوم الذى سقطت فيه البشرية ، فيوم السقوط هو يوم لعنة وهو يوم الموت ، وهو رد على الأدفنتست الذين يقولون (اذكر يوم السبت لتقدسه) فانه يوم الموت ، ورغم ان الكنيسة لا تصوم فى يوم السبت صوماً انقطاعيا وتحيا فى هذا السبت بفرح نسبة الى سبت النور وليس سبت الراحة هذا ، ولكن السبت هو يوم السقوط فالسبت يمثل تحذيرات للمؤمن ، أن يأخذ باله منها ويدركها جيداً وإلا سوف يموت ، وفى نفس الوقت مع التحذيرات تأمين وكيف يؤمن الانسان نفسه .

الأحـــد :

الاحد هو يوم القيامة ، فأحاد الصوم كلها هى أحاد قيامة ... ونستطيع ان نضع هذا الخط فى الجدول الآتى :-

اليوم	الموضوع
الأثنين – الثلاثاء – الأربعاء – الخميس	أعمال (معوقات الطريق)
الجمعة :	ايمان
السبت	تحذيرات من الموت
الأحد	قيامة

الأسبوع الأول وينتهي بـ (أحد الكلوز)

+ الاثنين : (حواس الانسان) [مر ٩: ٣٣-٥٠] ويقول الكتاب أن اعثرتك (عينك - يدك - رجلك) فاقطعها والقها عنك .

أ- المعوقات : هي الحواس التي يمكن أن تكون السبب في ضياع أي انسان .

ب- العلاج : قطع حواس الشر والعودة إلى حواس الطفولة ، فالسيد المسيح أحضر لهم طفل وأقامه في الوسط وقال لهم هذا هو الأعظم في ملكوت السموات . (القطع هنا ليس قطعها حسب المعنى الحرفي ولكن قطعها عن الشر او أنك لا تجعل لها عثرة)

+ (اقطع حواسك) معناها ابعد حواسك عن الشر اى استغنى عنها .

+ الثلاثاء : (مثل العبد الغير امين) [لو ١٢ : ٤١-٥٠] ويتكلم عن العبد الغير امين الذى شعر ان سيده سيتاخر مجيئه فامسك العبيد والاماء وضربهم واهانهم واخيرا جاء السيد وشقه من وسطه .

أ- المعوقات : الاكتراث على الاخرين واستغلال سلطة وقوة الانسان فى ظلم الاخرين .

ب- العلاج : المحبة وعدم الظلم .

+ الأربعاء : (عدم الادانة) [لو ٦: ٣٥-٣٨] .

أ- المعوقات : الادانة - المقتنيات (الثوب والرداء) يريد العدو ان يأخذهم فاعطيهم له

ب- العلاج : المحبة وترك الثوب والرداء للا تتعطل فى الطريق (الترك وسيلة سريعة للنجاة) .

+ الخميس : (مر ٤: ٢١-٢٦)

هل يؤتى بسراج ويوضع تحت المكيال ، الكيل الذى تكيلون به يكال لكم ويزداد لأن من له سيعطى واما من ليس له فالذى عنده سيؤخذ منه .

أ- المعوقات : الأذان الرافضة " من له اذنان للسمع فليسمع " (مت ١١: ١٥) إرؤ ١٣: ٩) .

ب- العلاج : الآذان السامعة - وترك الزرع لله الذى ينميه .

+ الجمعة : (مثل اللجاجة) [لو ١١: ١-١٠] ويتكلم عن الرجل الذى جاء له صديق فى نصف الليل فذهب لجاره يطلب منه رغيف ، وعندما طرق الباب رفض جاره اولا وقال له اولادى معى فى الفراش ولا استطيع أن اقوم ، ولكن تحت الحاح الرجل قام جاره واعطاه .

+ ليس المقصود باللجاجة أن الله لا يسمع أو غير قريب بطلباتنا وصراخنا بل لأن الله يريد أن يتأكد من اصرارنا ، يجب أن نلح في الصلاة .

أ- المعوقات : هو الظلم أو الإتيان إلى الله في نصف الليل (أي بعد ضياع معظم العمر والصبح الوقت لا يسمح والصحة والقوة ضاعت ، والسيد أخذ أولاده في حضنه ومع ذلك لو اتيت حتى متأخرا فسيقوم السيد ويفتح لك الباب (من يقبل إلي لا اخرجه خارجا)

ب- العلاج : الايمان (بقيلية الاستجابة) أن الله لابد أن يفتح بعد طرق الباب عدة مرات ، قام ، وفتح واعطاه ٣ ارغفة ولكن من هو هذا الرجل ، انه الأب السماوي الذي كان يستغني مع أولاده في الملكوت وقام وفتح ، فسوف يفتح الأب السماوي لك ولن يتركك أو ينخلي عنك مهما كانت الأسباب .

+ السبت : (مت ٥:٣٨-٤٨) تحذير من الموت فالذي يميت الانسان هو الأعداء سواء كانوا بشرا أو شياطين .

+ لا تدخل في عداوة مع اعدائك لئلا يضيع عمرك كله في التشاجر والعراك والمحاكم واخيرا تهلك .

في هذا الموضوع يقول معلمنا القديس يوحنا الحبيب " من يبغض أخاه فهو قاتل نفس وانتم تعلمون ان كل قاتل نفس ليس له حياة أبدية ثابتة فيه " (١يو ٣:١٥) .

تأمين الطريق : محبة الأعداء " احبوا أعداءكم باركوا لاعنيكم ، احسنوا إلى مبغضيكم (مت ٥:٤٤) . " نحن نعلم اننا انتقلنا من الموت إلى الحياة لأننا نحب الاخوة " (١يو ٣:١٤) محبة الأعداء جزء أساسي في الانطلاق نحو رحلة الملكوت .

+ الأحد : (مت ٦:١٩-٣٣) قياسة ، وهو أحد الكنوز ، الكنيسة تقول للسوس ارفع نظرك للسماء لأنك ذاهب إلى السماء ، فاجعل كنزك في السماء ، فحيثما يكون كنزك يكون قلبك أيضا والطريق الأمثل للعبادة هو الخفاء .

الأسبوع الثاني وينتهي بأحد التجربة .

+ الاثنين : (لو ١٨:١-٨) [قاضي الظلم - الصراخ لله ليل ونهار] .

أ- المعوقات : الظلم ، فهناك انسان يسير في الطريق وأثناء السير يقابله ظلم فيتعطل في الطريق ، فيصرخ إلى الله ليلا ونهارا (المهم أنه يصرخ في طلبه والله سوف يسمع له) .

ب- العلاج : التجا إلى الله فسوف ينصرك (الصراخ واللجاجة يفتحان احضان المسيح)

+ الثلاثاء : يتكلم عن الشاب الغنى (مر ١٠:١٧- ٢٧) ويتضح فيها المال كمعطل للطريق – لأنه لا يستطيع انسان أن يخدم سيدين .

أ- المعوقات : محبة المال (تجربة المقتنيات) .

ب- العلاج : بع كل مالك وتعالى اتبعنى " وهذا هو الخط العملى للوصية .

+ الأربعاء : (مت ١٥:٣٢-٣٨) [أشباع الجموع] .

أ- المعوقات : لقمة العيش ، فهم يبحثون عن الخبز الأرضى ، لذلك قال لهم المسيح اكلوا المن فى البرية وماتوا لأنهم يبحثون عن الخبز الأرضى .

ب- العلاج : الايمان ببركة الله ، فيقول الكتاب " أكلوا وشبعوا ورفع ما فضل عنهم اثنتى عشرة قفة مملوءة (التغذية من الخبز النازل من السماء " الافخارستيا " فهذه معجزة بها أفعال الافخارستيا) .

+ الخميس : (الشاب الغنى) [مت ١٩:١٦-٣٠] .

أ- المعوقات : الأعتماد على المال والبر الخارجى للأشياء (اولون اخرون واخرون أولون) (ع ٣٠) .

+ الجمعة : (لو ٦:٣٩-٤٩) [النمر من نوع البذرة – والبناء على الصخر] الايمان بالكلمة عند سماعها .

+ يقينية الثمر : فأكون واثق أن الله يستطيع أن يثمر فى حياتى ، لأنه لا يمكن لانسان أن يسير مع الله ويكون بلا ثمر (يقينية القيامة) .

+ السبت : (الباب الضيق) [مت ٧:١٣ – ٢١] فالباب الواسع يؤدى الى الهلاك (موت وهلاك من خلال الباب الواسع) ، ويتكلم الكتاب أيضا عن الذين يلبسون ثياب الحملان ، فيقول احذروا من الذئاب الخاطفة (اصحاب البدع والهرطقات والذين يقودون الناس إلى طريق الضياع والهلاك ، فيجب الحذر ليس فقط من العالم بل الذين يأتون فى ثياب الحملان ويضلون الناس بأسم الدين مثل الطوائف وغيرهم حتى ولو كانوا داخل الكنيسة ولتلهم يعلمون تعليما غريبا (هذا موت وليس خلاص) .

+ تأمين الطريق : هو البعد عن :-

١- الذئاب الخاطفة (الطوائف) فلو اتبعت هؤلاء الطوائف سوف يكون المصير هو الهلاك .

٢- البعد عن الباب الواسع والدخول من الباب الضيق .

+ الأحد : أحد التجربة (مت ٤:١-١١) أنواع التجارب وكيفية الخلاص منها .

أنواع التجارب :

١- تجربة للخبز والرد (ليس بالخبز وحده يحيا الانسان) .

٢- تجربة جناح الهيكل (الذات والعظمة) والرد [لا تجرب الرب الهك] .

٣- تجربة الممتلكات (المقتنيات) والرد [اذهب يا شيطان] .

ونلاحظ أن المسيح انتصر بالمكتوب . وتعلم آباؤنا ذلك فكانوا يردون على البدع بما هو مكتوب (اى بآيات كتابية) . لذلك يقول القديس الأنبا أنطونيوس (ليكن لك شاهدا كتابيا ترد به على الشيطان) .

الأسبوع الثالث : وينتهي بأنجيل الأبن الضال

+ لو قرأنا قراءات هذا الأسبوع تجد أنها تنطبق على الأبن الضال . (يوم الأثنين) عينه كانت شريرة فترك أبوه ، الثلاثاء من يفعل الخطية فهو عبد للخطية فصار مثل الخنازير ، والأربعاء وقع في كل التجارب ويوم الخميس رذل أبوه وأنكره ونسى محبته وعيشته .

+ الأثنين : العين الشريرة والعين البسيطة [لو ١١:٣٣- ٣٦] .

أ- المعوقات : العين الشريرة – سراج الجسد هو العين ، فان كانت عينك شريرة (مظلمة)فجسدك كله يكون مظلما ، فالعين المظلمة ترى كل شئ مظلم حتى ولو كان منير .

ب- العلاج : هو العين البسيطة (ان كانت عينك بسيطة فجسدك كله يكون نيرا) ولكى ترى العين النور يجب ان يأتى المسيح فيقول الانجيل عن المسيح (انا هو نور العالم) لابد وان يقع النور على العين لكى تبصر .

+ الثلاثاء : العبودية للخطية (يو ٨:٣١ – ٣٩) .

أ- المعوقات : العبودية للخطية (من يفعل الخطية فهو عبد للخطية) [ع ٣٤] .

ب- العلاج : العلاج هو ان المسيح يحررنا (ان حرركم الأبن فبالحقيقة تكونون احرارا)

+ الأربعاء : (يو ١٠:٢٢-٣٨)

أ- المعوقات : عدم الأيمان – عدم الأحساس بالبنوة لله .

ب- العلاج : الأيمان والأعمال والفضل منه الايمان بالله عن طريق سماع صوته وهذا لا يأتى الا للخراف التى تعرف صوته وتسمعه (أى أولاده) .

+ الخميس : رذل الأيمان بالمسيح (يو ١٢:٤٤ – ٥٠) .

أ- المعوقات : العبودية للخطية (فلا يسمع كلام الله ولا يؤمن به) - يقول (من رذلني فقد رزل الآب . ومن لا يعرفني لا يعرف ابي) .

ب- العلاج : سماع كلام الله والايمان بالابن (كل من يؤمن بي فانا لا اذيله) .

+ الجمعة : اخراج الشيطان من الأخرس (لو ١١:١٤-٢٦) انسان أخرس بسبب وجود روح نجس فيه ، ولما خرج منه الشيطان تكلم .

بقضية الايمان : انه مهما تحكم فيه الشيطان فان الله سيأتي ويشفيه .

تأمين الطريق : التأمين هو اصبع الله فقد اتى الملكوت .

+ السبت : معاتبة الأخ ان أخطأ (مت ١٨:١٥-٣٥) . ان اخطأ اخوك فاذهب وعاتبه وان لم يسمع منك فخذ شاهدين وان لم يسمع منك فقد الكنيسة وان لم يسمع فليكن عندك كالوثني و العشار .

أ- تحذيرات الموت : الخصومة تؤدي إلى هلاك الانسان ، فلو خاصمت أخوك وعملت كل البر فهذا لا ينفعك ، فان اخطأ اذهب وعاتبه ولا داعي للخصومة .

تأمين الطريق : بالمصالحة بأي طريقة وباي أسلوب استخدم كل شئ لتأمين طريقك (الأشخاص والكنيسة) .

+ الأحد : القيامة ، النهاية السعيدة للابن الضال ، الابن الضال تسميه الكنيسة الابن الشاطر ، فقد كان عبد للخطية ووصل لحال العوز (أطلوت الدنيا في عينيه) ، ومن خلال قراءات الاسبوع نجد ان الابن الضال كانت عليه شرورة ، وعبد للخطية وواقع في تجارب الخمر ومحبة المقتنيات ومحبة الذات ومحبة المال ، كل هذا جعله ينكر أبوه وينسى كل من حوله وبالاختصار (صار عبد للخطية ولم يسمع كلام الله ورذل ابنه) وسيطر عليه الشيطان (مثل الأخرس) ولكن الكنيسة تدعوه ليترك حياة الفسل والخطية للعودة الى حضن ابيه ، وعندما عاد وراه ابوه فرح به فهو شاطر لانه عاد الى احضان ابيه (الاب السماوي) الأحد قيامة لذلك قال (ابني كان ميتا فعاش وكان ضالا فوجد) . في الاحد نهاية سعيدة ، فلقد احتفل به أبوه ومن مظاهر هذا الاحتفال أنه :-

أ- ذبح له العجل السمين (اشارة الى الافخارستيا) .

ب- البسوه الحلة الجديدة (اشارة إلى المعمودية) .

ج- البسوه خاتما في يده (اشارة إلى الميرون)

أى اعطاه كل الأسرار . فالابن شاطر لأنه عاد ونال كل هذه الأسرار . ولما جاء الابن يقول له (أخطأت ولست مستحق أن أدعو لك أبا) . لم يسمح له الأب بأن يكمل كلامه . لذلك التسمية الأجمل من الابن الضال هى الأبن الشاطر .

الأسبوع الرابع : احد السامرية (يو ٤)

مسيرة الجهاد ، ومسيرة الملكوت يلزمها الإيمان والأمانة والعفة .

+ الاثنين : [لو ١٦:١-٩] (مثل وكيل الظلم) . وكيل الظلم عندما سمع أن هناك اناس وشوا به عند سيده ، جلس مع نفسه واستدعى مديونى سيده وخفف الديون عليهم ، وقال فى نفسه افعل ذلك . فلو طردنى سيدى من الوكالة يقبلونى عندهم . فمدحه السيد اذ بحكمة صنع لأنه اشترى أبديته وهكذا يجب نحن أيضا ان نصنع اصدقاء بمال الظلم ومال الظلم هو المال الذى كان مفروضا أن تقدمه لله ، هى مالك وعمرك ووقتك وصحتك وعلمك كان مفروضا أن يقدم كله لله .. ولكن بسبب تهاونك ضاعت هذه الأشياء ولم تستيقظ من الغفلة الا آخر العمر .

- فقرت عندما طلب السيد منك الحساب - طلب منك أن تقدم أى شئ قبلت ما فشل .. (وكيل الظلم يدد فى أموال سيده لكى يكسب أى شئ لحساب سيده - تبديد العمر الباقى والصحة والعلم وكل شئ من أجل المسيح كما قال معلمنا بولس الرسول " خسرت كل الاشياء وأنا أحسبها نفاية لكى أربح المسيح " (فى ٣:٨) . وهذا ليس تبديد بل هو مكسب لحساب المسيح والملكوت .

أ- المعوقات : تبديد الوزنات وعدم التجارة بها او التجارة الخطأ (او ضياع العمر دون تجارة) .

ب- العلاج : محاولة الاستفادة من العمر الباقى بسرعة . وتشترى أبديتك بمال الظلم . أى تبديد ما تبقى كله لحساب الله .

+ الثلاثاء : (لو ٩:٥٧-٦٢) هذا الجزء . يتكلم عن الشاب الذى تقدم للسيد المسيح وقال له (اتبعك أينما تمضى ولكن ائذن لى أن امضى اولاً وادفن أبى) فقال له السيد المسيح (دع الموتى يدفنون موتاهم) اى أنه ، مازال يفكر بأسلوب الأموات وهذا لا يتفق مع مسيرة المسيح " ليس أحد يضع يده على المحراث وينظر الى الوراء يصلح لملكوت الله " (لو ٩:٦٢) .

أ- المعوقات : الإرتباطات العاطفية والمادية او بكل ما هو ارضي - المشغوليات (الأرضية) فعند دعوة المسيح قال له احدهما (دعني اقبل أبي) ، واخر قال (دعني اودع الذين في بيتي) ...

ب- العلاج : التخلي عن الأرتباطات العالمية بكل أنواعها " اذهب نادِ بملكوت الله " (لو ٩: ٦٠) .

+ الأربعة : (مر ٤: ٣٥-٤١) " تهدئة البحر .. الدنيا كلها تقوم عليك فيطردوك ويظلموك اهل بيتك ويتشاجروا معك ، والتجارب تهيج عليك (المرض - التجارب - قسوة الحياة) فاصعب شئ يشعر الأنسان بالضياع هو الرياح وقوة البحر . لذلك قال التلاميذ للمسيح في قصة تهدئة العاصفة (اما يهمك ان تهلك) .

أ- المعوقات : الاضطرابات والتجارب والضيقات .

ب- العلاج : المسيح نائم في آخر السفينة .

+ الخمس : (لو ٨: ٤٠-٥٦) شفاء أعمى أريحا والذي صرخ (يا أبن داود ارحمني) وقال له ايمانك قد شفاك .

أ- المعوقات : عدم البصيرة والرؤية

ب- العلاج : الصراخ بكل قوة لنوال الشفاء .

+ الجمعة : أيمان الكنعانية (مت ١٥: ٢١-٣١) . هذه المرأة الكنعانية ذهبت للمسيح لتطلب شفاء ابنتها وإذ بها تجد الدنيا قامت عليها. انها صارت كالكلاب ، فهل ينفع خبز البنين أن يطرح للكلاب ؟؟ أن هذه المرأة واثقة انها لن ترجع فارغة فصرخت وقالت (ابنتي معذبة) فنتيجة قوة أيمانها أن السيد المسيح لن يرجعها فارغة ، فيقول لها عظيم هو ايمانك . (بقيت الأستجابة رغم أستحالة الاستجابة لغير المستحقين من وجهة نظرهم) هناك أثنان فقط قال لهما السيد المسيح (عظيم هو أيمانك) هما :-

١- قائد المائة (مت ٨: ١٠) لم أجد في اسرائيل أيمان مثل هذا .

٢- المرأة الكنعانية

يجب على الكلاب أن تثق أن لها نصيب . ذهبت هذه المرأة وهي مصممة انها لن تتركه حتى يفتح لها ... ولسان حالها يقول (لن اطلقك ان لم تباركني) .

+ السبت : لعازر وأذار - مثل الكرم والكرامين (مت ٢١: ٣٣-٤٦) .

السيد أرسل عبيده ولكن العبيد الأشرار ضربوهم وطردوهم وأخيرا أرسل ابنه وقال هذا هو الوارث هلم نقتله والنتيجة ذهب وانزع الكرم منهم ليعطيه لآخرين يأتوا بأثمار) .

التحذير : ان تسمع أن الكرامين البطالين يخدموا فى كرمك سواء هؤلاء الكراسين هم معلمين كذبة (أصحاب البدع والهرطقات) فلو تركتهم كانك أهملت فى كرمك والنتيجة انه ياخذ منك الكرم ويعطيه لآخر ، ويقول لك عندى عليك انك تترك المرأة ايزابل التى تقول انها نبية حتى تعلم وتغوى عبيدى) [رؤ ٢:٢٠) .

تأمين الطريق : عش آمينا للملكوت لئلا ينزع منك . ان تكون أمين فى الطريق (المسيرة) ، فالاستهتار بصاحب الكرم = موت . هو احترام صاحب الكرم واحترام ما اعطاه لك من وزنات .

+ الأحد : المرأة السامرية (يو ٤:١-٤٢)

لو حاولنا أن نطبق القراءات السابقة مع السامرية لوجدها مطابقة تماما ، فوقيل الظلم الذى لم يجد أى شئ يفعله وفى آخر أيامه صنع اشياء بسيطة ، فهو يمثل السامرية التى عاشت سنوات طويلة فى الشر والزنا والخطية ، وفى آخر أيام حياتها تحولت إلى امرأة كارزة ، الثلاثاء الارتباط بالعالم (الارتباط بالخمسة أزواج) الأربعاء معجزة تهدية الريح والسامرية يهب عليها الريح من كل ناحية ، فأزواجها يهينوها ويطردوها والناس تعايرها على سلوكها الشرير لذلك كانت تذهب إلى البئر فى عز الظهر ، فالدنيا هالجة عليها ، يوم الخميس برنيماوس الأعمى ، السامرية مثل الأعمى لا تعرف أين تسير وأخيرا حدثت لها قيامة من موت الخطية بعد أن تخطت كل العقبات والمعوقات السابقة .

الأسبوع الخامس : وينتهى بأحد الشعانين (يو ٥:١-١٨) مريض بركة بيت حسدا صورة من صور الشلل والعطب والتعب أشد من الصور السابقة .

+ الاثنين : [أشباع الجموع] (لو ٩:١٢-١٧) .

أ- المعوقات : العوز الى لقمة العيش (الخبز الجسدى)

ب- العلاج : المسيح هو سر الشبع وسر البركة .

+ الثلاثاء : أنا هو نور العالم (يو ٨:١٢ -٢٠) . يقول من يتبعنى فلا يمشى فى الظلمة .

أ- المعوقات : الظلمة (من يسير فى الظلمة يتخبط) ولا يعرف إلى أين يسير ، (التخبط فى المسيرة).

ب- العلاج : المعرفة الروحية (معرفة الاب) معرفة النور وصاحب النور .

+ الأربعاء : مثل التينة الغير مثمرة (لو ١٣:٦-٩) الشجرة غير مثمرة ولكن لم يقطعها واعطاها فرصة فيقول ، انقب حولها واضع زبلاً لكي تأتي بثمر . وهذه يمثل ما يعمله الله مع الانسان الخاطئ فيعطيه فرصة واثنين وثلاثة للتوبة لعله يرجع وينجو بحياته (لا يشاء موت الخاطئ مثلما يرجع ويحيا) .

+ الخميس : المرأة المنحنية (لو ١٣:١٠-١٧) الشلل التام . يقول الكتاب هذه المرأة هي ابنة ابراهيم وقد ربطها الشيطان منذ ١٨ سنة كما ربط المخلع . وكان يجب أن تحل من هذا .. المسيح هنا يضع يديه على هذه المرأة ليشفيها .

+ الجمعة : الأيمان (يو ٨:٢١-٢٧) . يقول السيد المسيح " ان لم تؤمنوا أني أنا هو تموتون في خطاياكم "

أ- المعوقات : الخطية = موت

ب- العلاج : البعد عن الخطية ، والأيمان والثقة بالمسيح أنه المخلص من الخطايا .

+ السبت : انذار وتحذير (الويلات) (مت ٢٣:١٣-٣٦) .

التحذير : من العبادة الشكلية والرياء .

التأمين : اتباع الرحمة والحق والأيمان " هذا ما تركه اليهود " تركتم أثقل وصايا الناموس " . فأي عمل تعمله وأنت بعيد عن الرحمة فلا ينفع .

+ الأحد : قيامة (أحد المخلع او الوحيد) [يو ٥:١-١٨] " قم احمل سريرك وامش . قم = فعل القيامة – هذا الرجل لم يوجد عنده أمل أو رجاء أو ارادة للشفاء فيذهب المسيح ليشفيه .

الأسبوع السادس : وينتهي بالمولود أعمى وهو أردأ من المفلوج ، فالمفلوج له عدد من السنين مريض أما هذا الأعمى فهو أعمى منذ ولادته (فاقد البصر) ، منذ ولادته لم يستطيع أن يميز (أن يعرف) . فأبشع أنواع الخطية هو العمى الكامل فهو لم يرى النور . لم يرى الله ولم يبحث عنه ، ونلاحظ أن الأناجيل تتدرج في حجم المشكلة . ففيما أنت سائر في الطريق فهناك عقبات في الطريق ، وهذه العقبات تزداد ، فهذه ليست مشكلة ، الشلل يزداد ولكن ليس هذه أيضا مشكلة ، انحناء ١٨ سنة (المرأة المنحنية) ، شلل ٣٨ سنة .. أما هذا الأعمى فهو أعمى منذ ولادته .

٢- الأعمى : (ولد ١١١٢-٥) - يتكلم عن اليهوديين الذين خلطوا بسذاجتهم بين معجزة يسوع وبين الذين سخطوا عليهم الروح وقالوا : ويقول " إن أم داود" المجنونة لسذاجتهم ".

أ- المعوقات : قد تكون سخطت الطريق ظاهريا (عوارث الطبيعة) (زلزال - الفيضان) .

ب- العلاج : أن أم داود" المجنونة لسذاجتهم ذلك تهتدون . القسوارث المسببة تستفيق المتحاول المتكلوت ، فوارث الطبيعة ليس معطل بل الخطية هي المعطل في طريق المتكلوت .

٣- الثالث : (ولد ١٨٠١-٢٦) شهدا يطرس المسيح ، فقد سأل المسيح الثلاثة مرات يقول الناس أني أنا هو ؟ الثلاثة قالوا أن هناك من يقول انك يوحنا والبعض قالوا أنيليا والبعض قالوا أحد الأنبياء ، ولكن يطرس (قال أنت هو المسيح ابن الله) ، فمدح السيد المسيح إيمانه .

أ- المعوقات : الفكرة أو المفهوم الخاطئ عن الله ، فهناك أناس يقرب من الله فوقنا من يظنه وهناك أناس يقرب من الله ليس مما أتيه بن عوضا من الكفوت ، أو مخالف من قبل يهوذا ، مثل الأسنان الذي غسر وزكاه في القرب وأما في السيد قال أنه سمعت أنك سيد قاس تحصد حيث لم تزرع وتجمع من حيث لا تبذر " (مت ٢٥ : ٢٤) . فهذا الإنسان مفهومه عن الله خاطئ ، ومثقيل أن الله يجبل ويتكلم ذلك مخالف بنه (علاقة مريضة وإيمان مريض) .

ب- العلاج : أن نعلن لهناك بأن المسيح هو الله (نؤمن به أنها ١- سمعيا - أسمرا - أوبا) .

٤- يهوذا : (ولد ١٠١١-٢١) الزيارات لخطاء الشريعة بسبب المعرفة الزائفة الشريعة لقد تم مفتاح المعرفة (فلا هم دخلوا ولا تركوا الداخلين يدخلون) .

أ- المعوقات : الزيارة وسخط الفور ، فزيارة الزواج الفاذا يمنع الناس من الدخول للسماء ، يمنعهم هم وتصرفاتهم الخاطئة .

- فالزيارة هو أن الإنسان يظهر بخلاف ما يبطن - فهو يتكلم عن الزهد والبعد عن المادة وفي نفس الوقت هو غرقان في حب المادة وحب المال ، وهذا يكون أمام الآخرين ، ومثل المتقدم الذين يتكلمون عن الصوم والصلاة وهم لا يصومون ولا يصلون - يظهرا الناس دون أن يدروا .

ب- العلاج : البعد عن الزيارة .

+ الخميس : (يو ٦:٤٧-٧٢) حديث السيد المسيح " أنا هو الخبز النازل من السماء " " أنا في الآب والآب فيّ " .

أ- المعوقات : عدم الرؤيا (عدم رؤية الخبز الحي = المسيح) فقدان البصيرة .

ب- العلاج : البصيرة الروحية عن طريق التناول من جسده ودمه الأقدسين (عند كسر الخبز انفتح أعينهما وعرفاه) .

+ الجمعة : لقاء نيقوديموس (يو ٣:١-١٢) أيمان وقبلية أن المولود من الماء والروح يستطيع ان يدخل ملكوت السموات ومن لم يولد من الماء والروح لا يقدر أن يعاين ملكوت الله .

+ نلاحظ أن الأسبوع الخامس والسادس يسمى بأسابيع الصوم (أسابيع المعمودية) .

السبت (تحذير وتأمين) : (بارتيماوس الأعمى) مر ١٠:٤٦-٥٢) أبصار بارتيماوس الأعمى .

تأمين الطريق : بالصراخ مهما كنت أعمى ولا ترى النور ، قبل ما تقف للصلاة اصرخ لله وهو لن يتركك .

ملحوظة

+ نلاحظ أن الأسابيع (١ - ٤) يمثل الجهاد الروحي والأسابيع (٥-٦) تأمين الخلاص

الأحد : قيامة (المولود أعمى) [يو ٩:١-٤١] لا قيامة إلا بالمعمودية - قيف أنى بصيرا ، أنى بصيرا بالطاعة والإيمان ، تعمد وغطس فقام بالمعمودية (مدفونين معه بالمعمودية) [لكي نقوم على شبه قيامته] .

الأسبوع السابع

+ الاثنين : الشهادة للمسيح (يو ٥:٣٩- ٤٧) السيد المسيح يعلن (فتشوا الكتب لأنكم تظنون ان لكم فيها حياة - الكتب والأعمال تشهد للمسيح .

أ- المعوقات : البعد عن الكلمة والشهادة للمسيح وقبول المجد من الناس .

ب- العلاج : فتشوا الكتب (الكلمة وروح الحياة) .

+ الثلاثاء : الأعتراف بالمخلص (يو ١٢:٣٦-٤٣) السيد المسيح يعلن (آمنوا بالنور ، لأن النور محكم زمانا يسيرا = ولن يبقى الى الأبد)- لكنهم عميان أعميت عيون قلوبهم + في هذا الجزء قليلين من الفريسيين آمنوا ولكنهم لم يعترفوا لأنهم خافوا من أعلان أيمانهم لئلا يطردونهم من المجمع .

أ- المعوقات : السلطة [الارتباط بالسلطان الأرضى كوسيلة لتامين الحياة] (السلطة كمعوق لأعلان الايمان) ، خافوا من أعلان ايمانهم للئلا تطردهم السلطة ، فالمعطل هو الخوف من أن أمشى فى طريق الله للئلا يتعبونى أو يضايقونى المسئولين .

ب- العلاج : أن تعلن ايمانك بأن المسيح هو الله .

الأربعاء : الجوع والعطش (يو ٦:٣٥-٤٥) . أنا هو خبز الحياة من يقبل إلى فلا يجوع ومن يؤمن بى فلا يعطش ابدا ، لا يقدر أحد أن يقبل الى ان لم يجتذبه الاب .

أ- المعوقات : الجوع والعطش إلى العالم .

ب- العلاج : العطش إلى البر (طوبى للجياع إلى البر لانهم يشبعون) .

+ الخميس : (مر ١٢:١٨-٢٧) . سؤال الصدوقيون للسيد المسيح (إمرأة تزوجت سبعة أزواج ففى القيامة العامة لمن تكون ؟!) والسيد المسيح يرد عليهم قائلا (أنهم يكونون كملائكة الله لا يزوجون ولا يتزوجون) (الله ليس إله أموات بل اله أحياء) .

أ- المعوقات : فهم الملكوت بالطريق أو بالمفهوم الأرضى .

ب- العلاج : التفكير فى الملكوت بطريقة روحية سمائية .

+ الجمعة : (لو ١٢:٣١-٣٥) [جمعة ختام الصوم] " وان الصوم عن الاكل والزواج ولو لفترات قصيرة على الأرض هو خبرة تذوق للملكوت " .

+ أراد الله لأورشليم الخلاص والتوبة ولكنها لم تريد

أيمان ويقينية : أن الله لا يمل من افتقاد الأنسان ، المهم ان يعرف الأنسان زمان افتقاده

السبت : أقامة لعازر (يو ١١:١-٤٥)

لعازر عائش فى الخطية - مات وانتن .

+ مهما الامور صارت رديئة وضاعت والأنسان قتلته الخطية وانتن فهناك قيامة .

+ التحذير : الخطية تؤدى إلى الموت .

+ التامين : هو مريم ومرثا يتشفعوا لأجلى - واحد يصلى والاخر يخدم .

+ فلو انت فى عمق وقمة الخطية ، ولكن هناك فى حياتك بقايا لمريم ومرثا فهذا هو تامين الطريق .

أحد الشعانين : المسيح يملك على حياتك .

ملخص عام للقراءات

أولا- الأيـــام

الأثنين – الثلاثاء – الأربعاء – الخميس

أعمال

(معطلات الطريق)

الأسبوع الأول : الحواس والشهوات (أن أعثرتك) الافتراء (بضرب العبيد) – الأذانة – عدم ترك الثوب – الصراع والشجار على الممتلكات

الأسبوع الثاني : الظلم على الأرض (قاضي الظلم) – الغنى (الشاب الغني) لقمة العيش (أشباع الجموع) – المال وحب الفتية (الشاب الغني) .

الأسبوع الثالث : العين المريضة – الخطية والعبودية لها – التجارب الثلاث – النار الأبدية .

الأسبوع الرابع : عدم الأمانة (الأخذ دون عطاء) – الأرتباط بالمنزل والعواطف – هياج البحر (العواصف والضيقات والتجارب) العمى الروحي وعدم البصيرة (الأعمى)

الأسبوع الخامس : العوز (من قلة الأكل والشرب – أشباع الجموع) – السير في الظلمة والتخبط – الأختباء تحت وطأة عمل الشيطان .

الأسبوع السادس : الكوارث الطبيعية – النظرة الخاطئة للمسيح – المعرفة الزائفة – منع الناس من الأنتقاء بالله (القادة العميان) – الجري وراء الشبع الأرضي .

الأسبوع السابع : الذات (طلب مجد الناس – عدم الأعتراف والشهادة خوفا من فقد المركز أو المنصب في المجتمع – الجوع والعطش للعالم –(النظرة الخاطئة للسماء) النظر للسماء بفكر أرضي (والفكر السليم للسماء هو أنهم في السماء لا يزوجون ولا يتزوجون)

ثانيا- أيـــام الجمع

إيمان

(يقينية الأستجابة)

الأسبوع الأول : مثل صديق نصف الليل (يقينية الأستجابة) اولا لم يسمع ولكن لو فرضنا فلابد أن يسمع وسوف يقوم ويفتح (هذا المثل ليس للحاجة ولكن ليقينية الأستجابة) .

الأسبوع الثانى : الإيمان بعمله معنا (يقينية أن الشر جيد وأن البيت مبنى على الصخر وأن الله هو الذى يحمى هذا البيت من الرياح والأعاصير .

الأسبوع الثالث : الإيمان بقوته (يقينية خروج الشيطان (الشيطان حتى لو أصابنى بالخرس والعجز فسوف يخرج – يقينية اصبع الله التى بها يقبل ملكوت الله (أن كنت باصبع الله أخرج الشياطين فقد أقبل عليكم ملكوت الله ..

الأسبوع الرابع : يقينية الاستجابة بالاصرار على اخذ البركة (المرأة الكنعانية) .

الأسبوع الخامس : الإيمان به انه موجود ، والإيمان انه من فوق وليس من العالم وتوجيه النظر للسماء .

الأسبوع السادس : (نيقوديموس) الإيمان بالمعمودية كطريق للخلاص ودخول للسماء – يقينية الدخول للملكوت عن طريق الماء والأفخارستيا .

الأسبوع السابع : ايمان ويقينية أن الله لا يمل من افتقاد النفس البشرية .

ثالثا - أيام السبوت

(السبت هو يوم سقوط البشرية)

(موت)

تحذير وتأمين

الأسبوع الأول : تحذير من الأعداء – وتأمين الطريق يكون بحب الأعداء (الحياة الروحية)

الأسبوع الثانى : تحذير من الذئاب الخاطفة فى ثياب الحملان (العقيدة) وتحذير من الباب الواسع – وتأمين الطريق بالبعد عن مدعى معرفة الرب من الطوائف (البدع والهرطقات) .

الأسبوع الثالث : تحذير من الخصام ، وتأمين الطريق يكون بالعتاب والمصالحة (بل اذهب واعاتبه ثم اخذ معى الكنيسة واذهب إليه) .

الأسبوع الرابع : تحذير من الذين يقربون الكرم ومن رفض الحجر – وتأمين الطريق يكون بالأمانة فى رعاية الكرم والوزنات .

الأسبوع الخامس : (الويلات) تحذير من العبادة الشكلية (مثل الكتبة والفريسيين المرائين) – وتأمين الطريق يكون باتباع الحق والرحمة والإيمان .

الأسبوع السادس :- (بارابسوس) تحذير من العمى الروحي وتحذير من الناس الذين يمشون الشخص الذي يصرخ ويطلبون مرحمته - وتأمين الطريق يكون بالصراخ .

الأسبوع السابع :- تحذير من الاشرار في الظلمة حتى درجة الموت والإدانة (مثل موت لعازر) وتأمين الإنسان لمسيرته يكون بوجود مريم ومرثا وتلميذه يجب يسرع له .

رابعا - أيام الآحاد

التهلية السعيدة

(قيـــــامة)

الأسبوع الأول :- التذكير (قيامة) هذا يدعى إليه السائر في طريق الملكوت .

الأسبوع الثاني :- التعرض للتجارب وتكون التهلية السعيدة من النصرة (الذهب الذي يجرب بالنار) .

الأسبوع الثالث :- بعد وذهاب إلى غربة بعيدة . وتكون التهلية السعيدة هي التمسك بحضن الأب .

الأسبوع الرابع :- العودة سهدا طول الوقت والبعد والوصول - والتهلية السعيدة هي انفجار ينابيع الماء الحي .

الأسبوع الخامس :- العودة سهدا طول الوقت - وسهدا أيضا جميع الناس حسن حسول الإنسان - والتهلية السعيدة هي القيامة .

الأسبوع السادس :- العودة حتى وإن كان أعمى جسدا وكاذبة وخاطئة والأبرص - والتهلية السعيدة هي الخطة الجديدة الآن .

الأسبوع السابع :- أخبرا الصوم سوف يصير دائما حتى القلب سهدا طول زمان البعد .



الخادم وآحاد الصوم

+ يمكن أن نطلق على آحاد الصوم أسماء أخرى تخصنا كخدام هى /

الآحد	موضوعه	يمكن أن تسميه	الأحد	موضوعه	يمكن أن تسميه
الأول	الكنوز	الخادم الكانز	الرابع	السامرية	الخادم الكارز
الثاني	التجربة	الخادم المجرب	الخامس	المخلع	الخادم القوى
الثالث	الابن الضال	الخادم الضائع	السادس	المولود أعمى	الخادم المطيع

١. أحد الكنوز (الخادم الكانز) :

يوجد علاقة وثيقة بين آحاد الصوم وقراءاته ... والأحد الأول لحق نسميه أحد الكنوز .. لانه ينبغى أن يكون الخادم كانز (حيث يكون كنزك هناك يكون قلبك (مت ٦) وأنجيل الأحد السابق (للصوم) (أحد الاستعداد) يضع شروط للعبادة المقبولة وهو الخفاء (متى صمت ... متى صليت ... متى صدقت) كل هذا يجب أن يكون فى الخفاء (متى ٦) فالمفروض أن حياة الخادم الروحية الإيمانية يجب أن تكون فى الخفاء والمحك الأساسى والأصلى للخادم الحقيقى الذى يفرق بين الخادم وغير الخادم هو العمل فى الخفاء ... فالخادم الذى يعمل فى الخفاء هو الخادم الذى يستمر فى الخدمة ولا يتركها .. ترى أين هو قلبك هل فى الخدمة أم فى العالم ... فإذا كنت تفكر فى أولادك كيف تخدمهم وكيف تقدم لهم الدرس بطريقة جيدة وكيف تشبعهم بالمسيح وتمتعهم به ... فمن الجمعة الماضية تفكر فى تحضير درس الجمعه القادمة ... فإذا كان فكرك فى المخدوم ومشغول به وقلبك عليه سيكون كنزك فى السماء .. فالخدمة لها كرامة (حيث أكون أنا هناك يكون خادمي) (يو١٢ :١٦) ربنا هو يعاملني على خدمتي هذه مثل العذارى الحكيمات والجاهلات (مت ٢٥) العشر عذارى

مختارين ربنا وليس هناك موضوعية مطلقة حتى نكرهنا والأشرار شيطانية ... الكثير هو عمله في الخدمة .. قبل مكسور قبل الخدمة قبل ... قبل فرض قبل الخدمة قبل ... هل يقدر الله في الخدمة ؟ هنيئ لإنسان عمله وليس [قبيره بهيئة القلبي] (يعبر ٩ : ١٦) [يوجد شخص اختباراته وأعماله الشاذة هنر الخدمة وأخص أكثر كل في خدمة ثانية يعوز حسن الخدمة .

٢ - أحد التجربة (الشكاوى المتجربة) :

وجد حدة الثانية وتنوع من سواح من الخدمة [إن اشتدت نفسك الخدمة فيأتي نفسك المتجربة] [وتنوع من سواح ١٢ : ١] الشيطان الخدمة يدرس الإنسان الشاذ الرئيس ويحاول بالتالي في الخدمة يهدأ يحاربه سواء قبل الخدمة أو قبل عيادته الخاصة ليصور له أن الخدمة فكرون فيها تلقيه .. وأنها هنا تعطله وتعوقه وتعطل مسيرته ويدخله في تجارب فيلسوفة الخدمة ويظهر يحاربه أنها مكلفين مشروع قبل الخدمة أم لا .... وأيضا أن هذه التجربة ويظهر قبل شركة الخدمة قبل يخرج من التجارب ؟ ويحاربه الشيطان بأسلوب الكبرياء قد يخطئه مثلاً قبل حب الشاذ . ويحاربه بنفس التجربة التي حاربه بها المسيح قبل التجربة قبل الجبل ... قبل المجد؟ أن تصير غنيا ... تجربة لقمة الجبل ... فيقول الخدمة تتجربة على العمل الإنساني (بعد القبور) .. ويمكن أن يعمل الله شخص ؟ يعبرك الله ويكفيه .. لأن كان ضعيف بقوة الخدمة وإن كان قوي يكسبك بالخدمة ويرتكبها .. في البداية عندما التقت قبل الصعوبة (بابا الروس) الذين التقوا بولس وبارنابا أوصى ناصبا قبل الكنيسة و تقدم .. أعمدة الهوائية .. وبخصة ربنا تكلمت على هذه الصعاب وأهم الذين اعترضت الجهلي المشاغبين وأيضا صعبت وتم قوة الخدمة .. على الصعاب التي قاموا يوقفوا الذين ويحاربوهم قبل أن (قبيل الكنيسة [ضيقا التشريعة] عدم تفهيم مسؤوليهم الكنيسة] .. التجربة الثانية تجربة جذاع الجهال وهي تجربة الخدمة بسلطة .. مثل بشاع ربنا ؟ مثل أيت بذاع الشيخ أرض الجبل والمكانة الشيك ولكن يعمدت لله الله بشاع الخدمة . وبالرغم أو ربنا يعطاه ما كان يجربك هكذا ؟

الجهلة التي أخذ فيها كل قوية قبل الخدمة أو أميين الفقراء أو أيوتنا يأخذك قبل الخدمة !! وهكذا الأولاد لو يحاربوك في الخدمة وليس أنك غنية قبل الخدمة ..

طبعاً هذا فكر خاطئ . كرامة ايه . ماهى الكرامة وما هى العظمة التى تريدها من الخدمة .

+ يقولوا مرة أن رئيس دير مشهور (كان يحب أن يجلس مع الرؤساء والعظماء .. وفى إحدى المرات أتى اليه إنسان فقير وغلبان وأتى للربيته (أمين الدير) وقاله قول لسيدنا (رئيس الدير) أنا عاوز أقابله .. فذهب الربيته لرئيس الدير وقاله يوجد انسان فقير يريد أن يقابلك يا سيدنا فرد عليه وقاله أنا مشغول الآن قهل أترك الضيوف واذهب لاقابل واحد غلبان ؟! فقال الغلبان للربيتة سامحنى انا فى ضيقة شديدة وظنه انا محتاج لدولار .. فذهب الربيتة وكان نفس الكلام الرفض وتكررت المحاولة ثالثة وأيضا رفض .. فوقف هذا الرجل الفقير وقال لابونا الربيتة (قول لسيدنا هابعت لك ناس من مشارق الأرض ومغاربها تجلس معاك أنا ملكوتى قلل تدخله) واختفى (وكان هذا الرجل هو السيد المسيح له المجد !!) .. أما التجربة الثالثة هى تجربة (ممالك العالم) تجربة بهرجة العالم وزيفة .. أعطيك هذه بس أخضع لى(غير مباشرة) (سلم نفسك لى وأنا ها أعطيك فلوس وأطيان ــ أراضى ــ عمارات ــ أموال ــ مركز فى عملك بس سلم لى حياتك وسيب ربنا ... رجل أعمال قريب قالى ــ عملنا لازم يكون (كذا) لو مشيت كويس هاتصرف

الشيطان أخذ المسيح على جبل عال علشان يبهر عينيه ... فالتجارب أما تاتى من داخل الخدمة (أولادك ــ اخواتك الخدام ــ مجلس الكنيسة ــ الأب المخادع) أو من خارج الخدمة (البيت يقوم عليك [يهيج البيت] فالخادم اللى يحبه ربنا هو اللى بيعطيه تجارب (من يحبه الرب يؤدبه) لما الشيطان يقولك لو ربنا بيحبك ماكنش حصل معاك كذه ... فلا بد ان الخادم يتعرض للتجارب كما قال السيد المسيح لبطرس (هوذا الشيطان طلبكم لكى يغربلكم كالحنطة) ... وفعلاً التلاميذ هربوا عند الصليب ...

٣. الابن الضال (الخادم الضائع) :

الابن الأكبر (إشارة لنا كخدام) قاعد مع أبوه طول عمره والأصغر (غير مؤدب) اخذ ميراث أبوه وهو حى وأضاع الفلوس مع الزوانى ... أما الثانى (الأكبر = الخادم) فهو برضه غير متزن فعندما رجع أخيه الأصغر وأبوه عمل له حفلة وعندما أتى الابن الأكبر من الحقل راى الحفلة التى اعملت لأخوه الأصغر غضب ولم يدخل وقال لأبوه أنا قاعد

معاك عملا طول ولم تعطيني جدي (خروف) لأفرح مع اصدقائي .. طيب ما أنت معي عملا طول ليه أنت غير متعزى .. هل أنا منعتك من الفرح او التعزية .. هذا نموذج الخادم الروتيني

داخل خارج في الخدمة مش متعزى من الخدمة .. غير فرحان .. خادم ضايع (ليل ونهار في الخدمة ومش حاسس انه فرحان وشبعان ومتعزى وهذا ايضا نموذج للخادم الذي لو اخوه الخادم ارتقى او أحد أولاده الصغيرين ارتقى يزعل وكان المفروض يفرح له ... انت معي عملا طول ولكن ينبغي ان تفرح ولا تغضب وهذا الجدي إشارة إلى الكرامة ..(الاحتفال بي كخادم)

٤ . المرأة السامرية (الخادم الكارز) :

هذه المرأة كانت تحيا في الخطية ٦ رجاله عاشت معهم ... كل الناس تذهب في الصباح الباكر (قبل الشمس ما تطلع) أما المراه السامريه من خجلها تذهب تملا الماء في وقت الظهر [الساعة السادسة عند اليهود تقابله الساعة ١٢ ظهرا] لأنها لو ذهبت باكرا عليستهزئوا ويسخروا منها ويتغامزون عليها ... لكن عندما تقابلت مع المسيح اتغيرت واصبحت خادمه وكارزه واكيد أنها عندما ذهبت تبشر وتكرز بالمسيح . أكيد أكيد اتهم طردوها وشتموها وقفلوا في وجهها الباب ... خدمة صعبه وشاقه ومنتهى الاعاقه ... ورغم ذلك يوجد ناس كثيرون آمنوا بها امنوا عن طريقها ... فهل يوجد خادم يخدم بهذه الطريقة في وسط هذه الظروف المتعبة او الصعبه ؟! وعلى فكرة السيد المسيح لم يطلب منها أن تخدم ... لم يقل لها اذهبي اكرزي بي ... النهاردة تلاقي اعتذارات بالجملة من الخدام والخادمات ... واعتذارات تافهة ... كلام مكرر سامحني اصل ظروفي لن تسمح ... المشاوير بعيده علي .. صحتي ما تساعدش (فين بقى روح البذل والخدمه من اجل المسيح ؟!) ده لو كل الناس صلحت للخدمه ، هذه المراه بالذات لا تصلح للخدمة ؟! انما الخدمه النهارده بقيت عمل شاق بسبب عدم استعداد او بعض الخدام والخادمات وكثره اعتذاراتهم ... [لان الخدمه غير موجوده في القلب ؟!] وتلاقي التقرير اخر السنه لمعظم الخدام ٥% افتقاد ... نموذج مخجل ...

ايه اللي بيحصل ... لا يوجد حب نحو المسيح .

٥. السطوح [الخادم الثوري] :

هذا الزميل السطوح قال مريض بمرض الحمة الزهري وهو ناتج من الاتصال الجنسي مرض يصيب الجلود القذرة من الرأس حتى الرجلين يبدأ شائع في الأيدين والرجلين ويفقد الإحساس يعني مشاول ـ عنا يفقد تحسف عضلاته قال السنين ما تعدي عليه لان ما تعضلاته تتضرر ... ويصاب بفرح القرائن ٢٨ سنه تقريبا ـ والفاشيوم خاص [اي زائدة تكسره] وبدأ أقل الجس عندي فقد التحكم على البول والبراز هذا الإنسان الجنيس الذي اصبح جاد على نظر وراحته تربية يتحول إلى عادل أقل فيصل سريره ويمشي!! هذا عند الحال والمنطق ... فهو محتاج أحد يعتني ... وده عامل إن الخادم القوي الساعي لا يوجد اذيه طالت ولا اعطيت إمكانيته صفر ... لكنه متحرر مهما كانت وعطته أبدا محتاج الحمد وأعده قطة من السطوح ان تورى ... هو فيه أوضح من السطوح !! وأحمد بيت يقرو ويصبح عادل الحال .

٦. الموتور أعمى [الخادم السطوح] :

تعالوا نسرح بخيالك في الأعماق ... كل المفروض أن لا نمر عليها لأعماق مرور الكرام ... لتقول ليه اللي حصل في هذا الموقف ... نسرح بخيالي ـ بالأعمى كان في نهاية يخشه السرح مثل القصه لحال يقول ان الناس قالوا [أعمى قاعد فاتح أعين الموتور اعمى يقرو يقرو لحاري !! السرح الفاتح أعين عميان تقريبا ... لكنا أرسل بوجها المعتدين بالعيشة السطوح ابسألوه [هل أحد هو الأعمى أو ناظر آخر ، الجواب يسوح ويقال فيها اعمى وناظر بوجها بما الصحان والنظارات ، العمي يعتبرون والسرح يعتبرون والمرض يظهرون والعصم يعتبرون والموتور يقرون و الصحاب يشترون ويقرون أعين لا يعتبر في [[سنه ١١ : ٢٠ ٢] يعني الناس كانوا يعتبرون بالصحابة لكنهم اختلفوا في طريقة الشفاء ... فتشبثا بالسطوح الأعمى عندما قاله يا ابن داود ارحمني قاله يعالك شفاك ، أما الموتور اعمى فالسطوح وضع له طين على عينيه !! طيب يقرب لهذا أنا بالذات الذي وضعت لسي طين!!.. [وطبعا الطين أن الإنسان أخلق من الطين والسطوح هو عادل الطينة] وليس هذا فقط لكنه وأيضا يخرج خارج المدينة ويمشي ما يقرب من مدافة ونصف !! يمشي ليرتاح ساكوم ... وهذه البركة خارجا عن عين الحياة وطبيعة ـ ٣ تريسة تحت الأرض ... لان الأعمى لم يعرف البركة ويعني لا يعرف أن يزال يطرده لكنه ان يذهب معه أحد تمشا ... يقرب الشعلي لذا اللي عاملين ان ده ما تعمل عملية للطفلي يسوون تعمى ...

طيب لما الناس تشوفني وأنا واضع طين على عيني ها يقولوا عليّ إيه ؟! الناس طبعا يقولوا أكيد انه إنسان مجنون.ما هذا الذي وضعته على عينيه طيب يارب أنت شفيت ناس كثير من غير طين اشفني أنا تشفيني بهذه الطريقة ... اشفني البركة ذهبت بالذات بالرغم من وجود برك كثيرة قريبة ؟! هذا الطين من الممكن يفسد العين ... هل يوجد أحد يضع طين على عينيه ويخف ؟! كمان لازم واحد يروح معاه ... وأيضا لو إنسان راح معاه ... ولو قاله انزل معاي ال ٣٠ درجة سيتركه وممكن يقوله طيب أنت مجنون وأنا مالي بيك ... شئ فقد العقل كيف يمشي بمفرده ويذهب للبركة واحد اعمى وينزل البركة لوحده إزاي ؟! ده أكيد انه تعرض لمصاعب لانه من الممكن وهو ماشي اصطدم بحاجات كثيرة واتخرشم سبب له الآلام و الظروف المحيطة بتقول ان شكل المعجزة فيها صعوبة وتحدي والخادم ساعات أحيانا يقول هذا الموضوع ده غير منطقي ... واحيانا المناقشات تطول حول موضوع ويقولوا أن هذا الموضوع ليس له نتيجة ... ولكن المعجزة أساسها الطاعة ، والطاعة ناتجة عن الأيمان ... الخادم بتاع ربنا خادم مطيع ... لما يطلب منه حاجة ما يصحش يخالف لأن الموضوع مش حسب إيمانه أو هواه... الخدمه الناجحة أساسها طاعة ، والخدمه الفاشلة أساسها عدم طاعة والضاع ـ الخادم المتضع ياخذ كلمه ربنا وينفذها مهما كانت الظروف صعبه .. او مستحيله ... او شكل الخدمه أنها لن تنجح ... هذا الدرس ده لن ينجح .. ليه يا فلان لم تفتقد يقول لا اعرف أتألم ... اصل أنا مش نافع ... لان المفروض أروح وأجرب بركة الطاعة وأشوف ربنا ها يعمل معك أيه ... حتى في الاعتراف نفسه حتى لو الأرشاد خطأ ربنا ها يغير الظروف كي يكون الأرشاد صحيح طالما كانت لديك الطاعة والتواضع



جمعة ختام الصوم

يوم جمعة ختام الصوم يوما مهما ولكنه للاسف لم ياخذ حقه فى الاهتمام . فنحن كثيرا مانعيش هذا اليوم دون ان ندرك اهميته ..

ويوم جمعة ختام الصوم هو تمام الصوم الاربعينى ، فالصوم الاربعينى مكون من ٥ اسابيع (٧×٥=٣٥) + ٥ ايام من الاحد الى الجمعة فى هذا اليوم = ٤٠ يوم.

+ وكانت الكنيسة قديما تصوم بعد عيد الغطاس مباشرة ٤٠ يوم(وهذا هو الترتيب الاصلى للكنيسة قديما) ثم تصوم اسبوع الالام بمفرده .

+ وهذا اليوم له ٣ ابعاد ، فهو :-

١) يوم المسحة ٢) يوم الشفاء ٣) يوم الارادة .

اولا يوم المسحة :-

+ قبل بداية جمعة ختام الصوم تصلى الكنيسة مايسمى بصلاة (القنديل العام) وكثيرين يتخيلون انها صلاة لمجرد البركة ، ولكن الاب الكاهن يمسح فيه كل افراد الشعب بالزيت المقدس ، وكان اساس الطقس فى الكنيسة القديمة هو ان جمعة ختام الصوم يقدس ويقام فيه بداية عمل سر الميرون المقدس .

+ وفى عهد الانبا ابرام ابن زرعة فبنية الميرون انكسرت فعمله فى الاسكندرية فى اسبوع الالام ، وزيت الميرون هو الذى يدهن به المعمد بعد المعمودية ، وهو زيت مختلط بالحنوط والاطياب التى وضعت على جسد المسيح والتى دهنت به مريم اخت العازر قدمى السيد المسيح. وكلمة ميرون معناها طيب .

+ قد صنع الاباء الرسل الميرون باغلى مادة وهى الاطياب التى لصقت بجسد السيد المسيح وهو حى فى بيت لعازر بالاضافة الى الاطياب والحنوط التى اخذتها المريمات فى صعد القيامة مع المواد التى وضعها الرب فى العهد القديم واضافة دهن المسحة الذى كان يمسح به الملوك قديما.

فهى المواد التى لصقت بالسيد المسيح فى حياته وفى معاناته ، والميرون هو المادة التى يحل بها الروح القدس .

+ وزيت الميرون يدهن به المعمد ٣٦ رشمة فى كل مفاصل الانسان ليسكن الروح القدس فى جسد الانسان .

+ وفى صنع الميرون يصنع ٤ طبخات ، وفى كل طبخة ينتج ثقل فيوضع عليه زيوت ومواد مكونه من ٢٦ مادة وكلها تطبخ فى زيت الزيتون .

+ السيدة العذراء عندما ظهرت فى الزيتون كانت تمسك غصن زيتون فى يدها .

+ ومن ضمن الزيوت المستخرجة اثناء طبخ الميرون زيت الغالبلاون ويسمى زيت طرد الشياطين او زيت البهجة ، وكلمة غالبلاون (معناها البهجة او الخلاص او السرور ، ويسمى بزيت طرد الشياطين لانه كان قوى فكان يخرج الشياطين بالجملة ويدهن به المعمد ايضا قبل نزوله الى جرن المعمودية .

+ وكان المعمدون يمكثون فى الكنيسة من يوم جمعة ختام الصوم حتى يوم سبت الفرح ويوضع لهم الزنار (علامة العهد) ويعمل له دورة من يوم احد القيامة حتى يوم احد توما (كل يوم يحضر القداس ويعمل له دورة) لان المعمودية هى موت وقيامة مع السيد المسيح ، كان فى الكنيسة الاولى يعمل له طقس كبير جميل ولكن تغيرت الان لان المعمدون اكثرهم اطفال ولا يستطيع اهل المعمد ان يمكثوا به فى الكنيسة ١٥ يوم .

+ وكان يدهن المعمد قديما بزيت الغالبلاون ٣٦ رشمة (وهى ٦ فى الجبهة و ٦ فى الظهر و ٦ فى كل يد و ٦ فى كل رجل) وهى المواضع والمفاصل التى يدخل منها الشيطان . لان هناك فكر شائع يقول ان الشيطان يدخل ويخرج من المفاصل ، فاماكن الرشومات هى المفاصل (هى اماكن التقاء الاعضاء مع بعضها) .

+ والسيد المسيح اخرج شياطين بالجملة ، وقد قال لتلاميذه (امضوا و قولوا لهذا الشعب ها انا اخرج شياطين و اشفى اليوم و غدا و فى اليوم الثالث اكمل (لو ١٣ : ٣٢)

+ اليوم التقليدى ببناء مسكن الرب هو يوم التدشين بزيت الميرون فى جمعة ختام الصوم . وهذا المسكن عندما يتسخ يغسل فى سر التوبة والاعتراف ، والزيت يوم جمعة ختام الصوم يسمونه طقس حفظ المسكن ، وزيت الغالبلاون استبدل يوم جمعة ختام الصوم بزيت مسحة المرضى ، فاليوم دهن ابونا الشعب كله بزيت مسحة المرضى لان الشياطين حاولت تفسد المسكن فاستبدل زيت الميرون بزيت مسحة المرضى ، من زيت اقامة الى طقس ترميم الكنيسة فى سر مسحة المرضى ، فالكنيسة تقوم بترميم النفس الانسانية لكى تعبر الايام بسلام .

وفى ايام الرسل كان هناك مرضى كثيرون فالتلاميذ دهنوهم بالزيت . وهناك علاقة وثيقة بين طرد الشياطين والشفاء فالسيد المسيح عندما غفر للمفلوج خطاياه شفى فى الحال .

ثانيا يوم الشفاء

احيانا لانترك معرفة المرضى ولاندرك لماذا الاب الكاهن يدهن الشعب كله منه . فهل كلنا مرضى ؟! وهل المرض هنا مقصود به المرض الجسدى (المرضى النائمين فى بيوتهم). فالكنيسة تعمل لنا جميعا يوم جمعة ختام الصوم مع اننا لسنا مرضى وهو ليس مجرد بركة . فصلوات القنديل لها طقس خاص . وكان قديما فى صلاة القنديل تبريك المنازل فكان صلاة تسمى صلاة المحفل على يد ٧ كهنة لانها ٧ صلوات وفى كل صلاة يشعل الاب الكاهن قنديل او شمعة من السبعة . فلماذا نقيم يوم جمعة ختام الصوم صلوات القنديل العام وما معناه .

نحن محتاجون الى هذا السر لاننا كلنا نعانى من تعب الحياة كما قال يعقوب لفرعون بيه حتى الربعى سنة و ثلاثون سنة قليلة و ردية كانت ايام سنى حياتى و لم تبلغ الى ايام سنى حياة ابائى فى ايام غربتهم (تك ٤٧ : ٩) فلا انسان هنا لايعانى من تعب الحياة . وهناك علاقة وثيقة بين النفس والجسد . فعندما تتعب النفس تقول للجسد احمل معى وساعدنى لاننى تعبت ولا استطيع ان احمل هذا الحمل الثقيل بمفردى . فيحمل الجسد الحمل الثقيل مع النفس فيصاب بضغط الدم او جلطة او ذبحة صدرية حتى مرض السكوت اصبح له علاقة بالحالة النفسية و علاقة النفس بالجسد . فنجده دائما متوتر ومشدود .

هناك ارتباط وثيق بين الخطية والمرض . والمشاكل والفقر يحملها الجسد ومن هنا جاءت الفقرة الاساسية التى وضعها السيد المسيح فى مغفرة خطايا المرض فيحصل لهم الشفاء فلما يأتوا له بمريض كان يقول له (مغفورة لك خطاياك) فيقول له لو لم تغفر لك خطاياك لن تشفى من المرض كما قال له لاتعود تخطىء لئلا يكون لك اشر . اذا اخطأت مرة اخرى فسوف يكون مرضك اصعب . فشفاء النفس مهم قبل شفاء الجسد فالسبب هو النفس . ففى صلاة القنديل ابونا يقول (شفيتا من روح الامراض (وليس المرض) فروح الامراض هى التى تتعب الانسان . النفس هى التى تتعب الانسان اكثر من اى تعب اخر. لذلك داود النبى قال (باركى يانفسى الرب و لا تنسى كل حسناته وكل مافى باطنى يبارك اسمه يشفى جميع امراضك ويفدى جميع ذنوبك (مز ١٠٣ : ٢)

- الشفاء من الخطية مثل الشفاء من المرض . فالمهم هو شفاء النفس وليس الجسد فقط .

- احيانا يكون هناك انسان مخنوق نفسيا فيبكى فلو نفسه شفيت يهدئ ولا يهمه المرض مثل ايوب . وهذا جعل ايوب يصير الى الملتهى ....

+ اليوم الكنيسة فى اخر ايام الصوم وانت قد عبرت رحلة الصوم واخذت روح الصوم وهى التوبة تريد ان تشفى نفسك بالتوبة والاعتراف والترميم (بالزيت) فالعين واليدين والرجلين حدث لهم ترميم . وهذه هى حكمة الكنيسة اليوم من هذه القراءات والطقوس وهى ان يخرج اولادها بنفس جيدة . فتجد انسان مريض باصعب الامراض ولكن نفسه جيدة (اى محتوياته مرتفعة بالشكر الدائم) ، واخر سليم ولكنه نفسه متعبه ويصرخ ويبكى وقد يكون مرضه بسيطا جدا مثل (البرد) فالكنيسة تقيم سر المسحة ليس للجسد بل للنفس . لا تجابه المشاكل بالبكاء والاختناق فالكنيسة ممكن تشيل النفس لذلك التى بتقعد داخل احضان الكنيسة لكى تحصل على غفران خطاياك وتحصل على شفاء النفس والجسد . فاى تعب للنفس مثل الشعور بالذنب او النقص او احساس انك مخطأ او لديك طموحات او تخيلات كل هذا ليس على حساب الجسد . لذلك القديس يعقوب يقول (امريض احد بينكم فليدع قسوس الكنيسة) ان كان احد فى شدة او ضيق فليدع قسوس الكنيسة .. يأتى الاباء الكهنة لكى يصلوا عليه ويمسحوه بالزيت . هذه ليست تخاريف ارثوذكسية انما الكتاب المقدس (رسالة يعقوب) يقول ذلك (فان صلاة الايمان تشفى المريض والرب يقيمه) الرب يقيم نفسه وان كان فعل خطية تغفر له) (يع ٥ : ١٥)

والشفاء هنا هو شفاء النفس وليس للجسد . فسر مسحة المرضى (صلوات التشيل) ليس لمرض الجسد بل لكى تكون ارواحنا مرتفعة ولا شئ يخنقها ولا شئ يضايقها ولا نخاف من اى شئ ونقول مع داود النبى (عصاك وعكازك هما يعزيانى) فطالما انا خايف من اى شئ فانا فاشل ولكن تنجح عندما تضع كل همومنا فى يد الله .ولذلك فى حالة المريض المد لى من السقف اهتم السيد المسيح بشفاء نفسه اولا فقال له (مغفورة لك خطاياك)(مر ٢:٥) ثم شفى الجسد بعد ذلك وكذلك مريض بيت حسدا اهتم السيد المسيح بنفسه وقال له(لاتعود تخطئ لئلا يكون لك اكثر)(يو ٥:١٤)

- النور الكنيسة تعطينا سر الشفاء و سر مسحة المرضى و وهو سر طرد الشياطين والجهالة . النور ينخلص من روح الامراض عندما قال السيد المسيح لبطرس (اذهب ايها الشيطان لقلب ان به روح نجس) .

الفقرة الرابعة :-

النور يوم الاربعاء . القديس المسيح قال لابن يشفيه وبه ابن شيطان (اخرج ايها الروح النجس من الصبي) فصار ابن شبه ميت حتى قال كثيرون انه قد مات (مرقس ٩ : ٢٦) .

الكثيرون و الكثيرين وهم يدعون لا يريدون ان يعرفوا المسيح : هم يعلمون و يدرسون ... ولكن قلبهم بعيد عنه فهم لا يريدون ان تكون له كامل قلوبهم و افكارهم ، المسيحية تعني ان تعيش مع الله ولكن الشهوة مسيطرة عليهم وهي غير قادرة ان تفارقها ، وهذا مثل الابن الضال الذي يريد ان يعيش مع الخنازير وهذا مريض يريد جسدا يتمنى ايضا ان يشفى القديس المسيح يقول لابن مريض ان كنت تريد ان تشفى فانا قادر ان اشفيك ، هناك فرق كبير بين (يمكن) و (ممكن) يمكن قادر و ممكن قادر فهناك من يقول انا اريد ولكن لا اقدر ، لان الامراض جسدية فيقول انا اريد ان اعطي الضعيف القدرة .



أسبوع الآلام

مقدمـــــة

أسبوع الآلام أقدس أسبوع على المستوى العام كله وأكثره روحانية .. ويوم الجمعة العظيمة قدس أقدس السنة وفى هـــذا الأسبوع المملوء بالذكريات المقدسة فى أخطر مرحلة من مراحل الخلاص وأهم فصل فى قصة الفـــداء

ففيه نسمو ونلتهب المشاعر والأحاسيس نحو المخلص الذى مات لأجلى .. مـــات لكى يعطينى حياة .. كما يقول الأب الكاهن فى القداس الإلهى (فقيما هـــو راســـم أن يسلم نفسه للموت عن حياة العالم) ..

+ وفيه تتزين الكنيسة بالستائر السوداء ليس حزنا على موت المسيح بل حزنا علـــى خطايانا التى سببت كل هذا لفادى !! ففى طريق الصليب صارت وراءه بنات صـــهيون يبكون عليه !! فقال لهن يا بنات أورشليم لا تبكين علىّ بل ابكين على أنفسكن وعلـــى أولادكن .

+ كيف نبكى عليه وهو الذى قدم ذاته للموت بإرادته !! وهو الذى أنبأ بما سيحدث له (ابن الانسان يسلم للمهود ويـــالم ويقتل وفى اليوم الثالث يقوم) ، حتى أن بطـــرس هاله هذا الحدث (فقال حاشاك يارب ! فقال له الرب (اذهب عنى يـــا شـــيطان انـــت معثرة لى) " مت ١٦: ٢٢ ، ٢٣) مات بإرادته وقال (لهذه الساعة قد أتيت) .

+ لو لم يعطى المسيح إشارة للموت للاقتراب اليه ما كان للموت جرأة ان يقترب منه

+ والستائر السوداء إشارة الى حالة البشرية قبل السقوط والتى كانت تعيش فى ظلام الخطية !!

+ هناك أشخاص يأخذون عطلة من أعمالهم ليتفرغوا للرب ولتلك الذكريات المقدســـة ولا يعملون عملا على الإطلاق سوى المواظبة على الكنيسة والسهر فيـــها للصـــلاة والاستماع بالألحان العميقة والقراءات المقدسة . وللأسف هناك الكثير من الســـيدات تحرمها احتياجات العيد وأشغالاته من الاستفادة من هذا الأسبوع العظيم والذى يتكرر مرة واحدة طوال العام !! والسيدات الشاطرات (الناضجات يستعدون لـــهذا الأســـبوع فقبل هذا الأسبوع تقوم بتنظيف البيت وعمل الكحك والبسكويت وشراء حاجات العيـــد قبل أسبوع الآلام للتفرغ لهذا الأسبوع بدل من تضيعه فى أمور واهية !! فالكنيســـة بـ

انتظار الشعب قادم يتدارع من مصير الكنيسة في هذا الأسبوع لا تعتبره مسيحيا وهو لا يشارك المخلص في آلامه من أجلنا .. ويتساءل فقط من أجله فالسرور العروض أو تعليمه الروحية العمل الاستثنائية ؟ ..

ترتيب أحداث هذا الأسبوع :

هذا الأسبوع يدعى بالأحداث الكنيسة التي جعلها السيد المسيح الأول خلاص البشرية ..

ففي يوم السبت أيضا السيد المسيح هذا الأسبوع بالقرية لعازر ، وأيضا بسبب العداوة اليهود الكاهنة لا يظهروا في طريق اصليب . ويوم الأحد دخل السيد المسيح أورشليم على أتان وجحش ابن أتان واستقبله اليهود بسعف النخل والهتاف الزيتون هللويا ! – [أوصنا يا ابن داود .. أوصنا في الأعالي] .. وهؤلاء الذين هللوا له مستقبلين له ، هم هم الذين صرخوا [اصلبه .. اصلبه] وقد بات الليل في بيت عنيا .. وفي يوم الاثنين خرج المخلص من بيت عنيا قاصدا الهيكل .. وفي الطريق وجد شجرة تين مورقة ولكنها غير مثمرة (وهو اشارة الى الأمة اليهودية التي قال لسانها الظاهر والكنها ثمار قولها) – وفي يوم الثلاثاء تعلم المخلص عدة أمثال المقارنة (وهو في الطريق لأمم المخلص أيضا) .. وفي يوم الأربعاء تشاور اليهود مع يهوذا الاسخريوطي على تسليم المخلص [المثل بالمائة] .. وأيضا أيضا سكبت امرأة الطيب على قدمي المخلص ومسحتهما بشعرها في بيت سمعان الأبرص وفي يوم الخميس السيد المسيح يغسل أرجل التلاميذ . ويؤسس العشاء الربيعي .. وفي يوم الجمعة العظيمة القبض على المخلص ومحاكمته وصلبه وموته .. ويدعى يوم السبت السيد المسيح بالك في القبر الذي يخرج الأبرار الذين ماتوا على رجاء القيامة .. وفي يوم الأحد قام من بين الأموات. فيرا

التطور التاريخي للاحتفال بأسبوع الآلام

يسمى أسبوع الآلام بالسبوع [البصخة] [بصخة معناها عبور] إشارة الى عبور الملاك المهلك وخلاص بيوت شعب الله في مصر بواسطة الدم المرشوش (خر ١٢) الفادي دم المسيح هو الواسطة التي بها خلصنا من الهلاك الأبدي ..

• وكانت تحتفل الكنيسة بهذا الأسبوع منذ القرن [٣٢] سنة (لأن المسيح تألم في

من يأتي ٢٢ – وكان رأس الكنيسة المرتكنة بالروح القدس أن القديسين يتطهروا ويعبروا من مشوار هذا الأسبوع العظيم فقررت الاحتفال به كل سنة التي يتمتع أبنائها بمعاملة هذا الأسبوع العظيم ..

* وكان يحتفل بهذا الأسبوع منفصل عن الصوم الأربعيني المقدس .. وكان عهد البابا اثناسيوس البابا [الـ ٢٠] وبطل الكنيسة أسبوع الآلام بالصوم الأربعيني ..

* وكانت الكنيسة في هذا الأسبوع تقرأ المهمين القديم والجديد معاً .. وكان الكنيسة في عهد البابا أثناسيوس البابا الـ [٢٠] مسموحة كانت قداسات الكنيسة القديمة والصلوات والمزامير التي القديس أعداد الآلام .. (وكانت أن الكنيسة كانت تعطي لهذا خلال هذا الأسبوع وكان لما مدت عاد الإجازة اعتبارت الكنيسة بعض هذه القراءات)

ترتيب صلوات هذا الأسبوع :

* تقام صلوات البصخة خارج الهيكل الأول (خارج هيكل القديسة) قداسة أن السيد المسيح تألم وصلب على جبل الأثرياء خارج المدينة (صارع أورشليم) الشارع إلى اليوم خارج البصخة بمكان خاص [عب ١٣ : ١٢] .

* تقام القداسات اليومية في مقر صلوات [* صلوات ليلية و * صلوات نهارية] ويحتسب اليوم (من الغروب إلى غروب اليوم التالي) وابتدأ يبدأ الصوم بسلاسل .. والقديس صلوات الليلية والنهارية هي (بكر – الثالثة – السادسة – التاسعة – الحادية عشر) ويقال صلاة أعدادها وقراءاتها .. ويقسم كل صلاة * القداس هي :-

١- التسبحة : وهي قراءات مختارة من العهد القديم تتحدث عن آلام المخلص وتناسب أعداد كل صلاة .

٢- الإنجيل : [قطع وعربي] ويسمى المزمور [ويقال المزمور باللحن الفرنسي الأعرابي " أعرابي نسبة إلى بلاد أعرابية الصوفرا الغير الأبيض بسواد "] أسما مزمور [بيك الزواوين – عربيك يا داد] ويقال في الساعة الثانية عشر من يوم الجمعة العظيمة . مزمور [الثلاثون – علامة أين من الزيت]

ويقال في الساعة الثالثة من ليلة الفصح [الفجر] ويقال مسمان المزمورين بسلاسل الفصح . (نسبة إلى منطقة وبيل بلدة التي تقع بالقرب من بيل " هو " بمعظمة قا) وهو لحن مصري صميم كان يردد في مصر قديما أثناء طقس الجناز وأيضاً

العلوك وهو يشير الى الخلود وليس الى الموت ويقال هذا اللحن (بيك أثروشوس
فى الساعة ١٢ يوم الجمعة العظيمة ليتناسب مع سبت الفرح فيغلب عليه طابع
النصرة إشارة الى المسيح الغالب الذى نزل الى الجحيم ليرد انفس الأبرار الى
الفردوس ..

٣- تسبحة (ثوك ثانى) وتقال ١٢ مرة (وهى تقال بدل المزامير فى كل الساعة)
لأن صلوات السواعى تحتوى كل منها على ١٢ مزمور وتستبدل بهذه التسبحة)
يقول كل خورس ٦ مرات .. ومعناه (لك القوة والمجد والبركة ..) وهى تسبحة
إنجيلية وليس من تاليف الكنيسة (فالسيد المسيح فى بستان جثسيمانى تشهر له
الملاك ليقويه = أى يقول له (لك القوة والمجد) ..

٤- الطرح : هو تفسير أو شرح أو تعليق على أحداث وقراءات كل ساعة .

٥- الطلبة

الألحان الحزاينى:

هذه الألحان الحزاينى التى ترددها الكنيسة فى هذا الأسبوع تسحب عواطفنا ومشاعرنا وأحاسيسنا وتنقلها الى الجثجثة وهى تدل على المشاعر العائلة والمتعاطفة مع المخلص فى الامه من أجلنا .. ويقول نياحة الحبر الجليل الأنبا تكلا (اسقف دشنا) (أطال الله حياته) " جمال الألحان التى لها نغمة الحزن (اللحن الأدريبى) أنها تتلاءم مع اللفظات والحدث فتعطى الكلمات قوة عجيبة ولا تدخل الى العقل فقط بل الى القلب أيضا .. حقا ما اجمل هذا التطلس وما أحلاه .. من يعيشه يشعر وكأنه حقا مع المسيح فى أيامه الأخيرة على الأرض .. وحينما يحضر فى الكنيسة ساعة بساعة يشعر وكأنه يسير مع المسيح من مكان الى مكان ومن لحظة للحظة .. مسكين ذلك الانسان الذى لا يحضر هذا الجمال لله لكى يشعر بفرحة القيامة وأمجادها ..

ثالثا: موقفى من الصليب:

ما هى مكانة الصليب فى حياتى ؟! هل أتعامل مع الصليب بالأجلال والاكرام اللائق ؟! هل ترشمه بروحانية دون تسرع للشعر ببركته ؟! فالصليب علامة حب الله لى " هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه لكى لا

يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية " .

+ فلم يحتمل الله أن يرى أولاده وخليقته تهلك وهو يقف موقف المتفرج وهذا ما يقوله الأب الكاهن في صلوات القسمة (أيها الابن الوحيد الإله الكلمة الذي أحبنا وحبه أراد أن يخلصنا من الهلاك الأبدي ، ولما كان الموت في طريق خلاصنا انتهى أن يجوز فيه حبا بنا .. هكذا ارتفع على الصليب ليحمل عقاب خطايانا ، نحن الذين أخطأنا وهو الذي تألم عنا .. نحن الذين صرنا مديونين للعدل الالهي وهو الذي دفع الديون عنا ..) (الذي شاء بإرادته أن يتألم عوض الخطاة الذين أولهم أنا) .. اه مثل الأب الذي رأى بعينيه أولاده يحترقون فقام وأنقذهم أما هو فلقي مصرعه !!

.. في السماء سيكون هناك أحتفال ضخم .. ملايين ممن أحبوا الصليب وحملوه وضحوا به سوف يحتفلون به ، أما الذين رفضوه على الأرض فسوف يحزنون لأنهم سيحرمون من هذا الأحتفال العظيم في السماء !!

+ وفي افريقيا يخرج كثيرين من بلدان هذه الدول يحملون صليب ضخم وزنه يقارب وزن الصليب الذي صلب عليه رب المجد ويطوفون به شوارع تلك الدول تعبيرا عن مشاركتهم لمشاعر وأحاسيس المخلص ..

فالصليب علامة مجد كما قال معلمنا بولس الرسول " حاشا لي أن أفتخر الا بصليب ربنا يسوع المسيح " (غل ٦ : ١٤) علامة نفرح بها ونفتخر بها (لقد ارتضى المخلص أن يكون الصليب هو الأداة والوسيلة التي يعبر بها عن مشاعر حبه البشرية!! لا نشمئز منه كالفتاة التي كانت تشمئز من يد أمها تشوهت بسببها ، فلقد تعرضت للحريق وبد أمها أنقذتها !!

+ الصليب أيضا علامة قوة ترعب الشياطين وتبطل السحر .. فالشياطين يهربون من علامة الصليب .. فالصليب سلاح مخيف للشياطين .. كالأب الكاهن الذي سئل عن سلاحه فأخرج لهم الصليب .. لقد أتهم الأثيا ابرام أسقف الفيوم أن صليبه ما هو الا تمائم فرعونية .!! ولقد سمح الله بأن يتعرض هؤلاء لتجربة ليظهر الحقيقة . فجاء أحدهم (وهو غير مسيحي) وعلى أبلته روح شريرة ، فوقف القديس وطلب من تلميذه حصوين من شجرة ليستخدمهما كصليب ، وقد صرخ الشيطان من مجرد علامة

الصليب .. فالشرطان الهاربان من أن يمكن يوجه دع علامة الصليب .. وفي أحد الأيام الصعاب .. عندما قام الأدغال ليصلي على شخص يا روح شرير صرخ الشيطان :- (إنه على الصليب .. أسمه الذي نذل عليه) أن الشيطان لا يخشى الهزيمة الساحقة التي تعرض لها على الصليب ..

* لا تهرب من الصليب .. فالرحمة التي صنعتها رئيسة الدير التي تأسسها الأسقف الراهبات أنها بأنها تذوب وبدلا أن تأتيها (وأنهم يدركوا أن قديسين يتشهرون أسمها)

وقالت لنفسي وهي تم أنها أن تكون الحقيقة كما يشرح سيدها وفي أحدى المرات وقفت أمام الصليب لمدة أربع (أعدا لا هذا وما أنني يا سيدي ، قرد المكتوب عليها وما أنني أريدها أن أعمل الصليب أيضا !! فتحرت وأرحت وركعت الصليب .. لا تهرب من صليب المرض أو التهارب . والقديس الأبا بولا يقول " من هرب من الصليقة فقد هرب من الله) .

* أهرب أنا أعمال التوبة وحمل الصليب بفرح وأنا برؤة عظيمة ، أغتسل وأنم يقدس .. أنا رؤيته في بإثر الكتاب أسمها أنهما أم تعمل التوبة .. فمن خلال التوبة تحسس سمعياً ذلك وكل من الله (يسمع الآن يسمعه عاله أسمه الآن فقد رأيته عيناي) أن خلال التوبة) وفي أحداج ١٢ ربحت التوبة صحته وعاش ١٠٠ سنة



عيد الشعانين

الأحد السابع من الصوم الكبير

لبيافة الأنبا غريغوريوس

" قولوا لابنة صهيون هوذا ملك يأتيك وديعا راكبا على أتان وجحش ابن أتان "

(مت ٢١: ٥)

هذا اليوم السعيد هو عيد عظيم من الأعياد السيدية السبعة الكبيرة التى هى عيد البشارة والميلاد والغطاس والشعانين والقيامة والصعود والعنصرة .

وفى عيد الشعانين هذا ، الذى فيه تبتهج القلوب ، ونمسك بأيدينا سعوف النخل ، لنذكر دخول السيد المسيح منتصراً إلى أورشليم فى خاتمة خدمته الجهارية فى موكب حافل وحشد رهيب .

تأملوا بين المحتفين به والسائرين فى موكبه ترون مئات من المرضى الذين شفاهم . فالعرج يثبتون ويقفزون . والعمى يحملقون فى الفضاء يستمتعون بمناظر الكون وهم يطربون ويرقصون . والبرص الذين لفظهم المجتمع يسيرون فى طليعة المحفل بأجسام سليمة وقد كادوا أن يخرجوا من جلودهم فرحا وسرورا . والذين أقامهم من الأموات وفى مقدمتهم العازر ، يسيرون ترمقهم النظرات فى ملء الدهشة والتعجب .

والكل يشتركون فى الهتاف بعبارات الثناء للسيد المسيح وهتافهم يشق عنان السماء .

تأملوا بين المحتفين به والسائرين فى موكبه ترون مئات من تلاميذه المخلصين ، واخصهم الرسل الأثنى عشر والرسل السبعين ، الذين حظوا بعشرته ثلاث سنين ونصف فلمسوا أخلاقه الطاهرة وتلقوا تعاليمه السماوية السامية وشاهدوا معجزاته الباهرة . وقد تأثروا جميعاً من أجل جميع القوات والمعجزات التى نظروها والأمجاد التى شاهدوها ، فأخذهم الحماس ولم يسعهم إلا أن فرشوا ثيابهم فى الطريق حيث يمر الملك أجلالاً له .

تأملوا الوف المعيدين الآتين من كل مكان الى أورشليم قد انضموا إلى الموكب وأخذوا ينشدون لشخص المسيح أقدس الأناشيد لأنهم رأوا فيه ملكهم المنتصر . ولما سمعت الألوف الزاخرة التى تعج بهم مدينة أورشليم من أجل فرصة العيد خرجوا أيضا لاستقباله وهم يلوحون بسعوف النخل وأغصان الزيتون .

وقد التقت كل الطبقات حول الملك الذى لم ينطق إلا أننا . واشتركوا فى الهتاف المتواصل قائلين " أوصنا فى الأعالى . مبارك الآتى بأسم الرب مباركة هى مملكة أبينا داود الآتية بأسم الرب " .

وقد صار كل هذا تماماً لنبوة زكريا القائلة " أبتهجى جداً يا ابنة صهيون أهتفى يا ابنة أورشليم . هوذا ملكك يأتى إليك . هو عادل ومنصور ووديع وراكب على أتان وجحش ابن أتان " (زك ٩:٩) .

يأتيه من ملك وديع داخل دخول الظافر إلى عاصمة بلاده وهو فى منتهى مظاهر الوداعة ليؤسس ملكوته بدمه ! إن وداعة هذا الملك العظيم ملك الملوك ورب الأرباب تتجلى فى سبعة مظاهر :-

فى المركبة التى أقلته ، والرايات التى رفعت له ،

والقصر الذى نزل فيه ، والعظماء الذين مثلوا بين يديه ،

والخطباء الذين رحبوا به ، والتأثير الذى وقع عليه ،

واليوم الذى حضر فيه .

أولاً - المركبة التى أقلته

لم تكن مركبة ملوكية فخمة تجرها الجياد الفاخرة .

ومع أنه قد دفع إليه كل سلطان فى السماء وعلى الأرض . وفى سلطانه أن يجلس على مركبة من نور تجرها الكاروبيم وتحف على أجنحة الرياح وتهتف أمامه أبواق الملائكة وتخرج قدامه نار تأكل أعدائه . ولكن من وداعته ركب أتانا . لم ينط فرساً مهيأ للحرب والقتال . ولكنه أنتظر أتانا ليظهر بمظهر السلام لأنه رئيس السلام . ذلك الذى يحمل كل الأشياء بكلمة قدرته نراه يتنازل ويأخذ صورة إنسان قابلاً التعب والأعياء فيحتاج إلى مطيه تساعده فى السير . ولم تكن مطيته ملكاً خاصاً له بل أستعارها من أحد الناس وهو يقول لتلميذيه إذا قال لكما صاحب الأتان شيئاً فقولا " الرب محتاج إليه " .

له المجد الذى أفتقر لكى نستغنى نحن بفقره . لم يكن له موضع فى المنزل يوم مولده . فولد فى مزود البقر ! ولم يكن له بيت خاص يسكنه فقال " للثعالب أوجرة ولطيور السماء أوكار وأما ابن الإنسان فليس له أين يسند رأسه " (مت ٨:٢٠) . لم يكن له قبر خاص يوم موته فدفن فى قبر مستعار للوداعة المتناهية !

قد لمتطى مطية لم يكن سرجها إلا ثوبا طرحه عليها أحد أتباعه الصيادين . فهل تعلمنا من كل هذا أسطولة التواضع ؟ " تعلموا منى لأنى وديع ومتواضع القلب " (مت١١: ٢٩) .

ثانيا - الرايات التى رفعت له

لم تكن رايات الفتح والغزو التى تسقط تحتها الدول وتتذل العروش ، ولا أعلام الحرب التى تتناثر تحتها أشلاء القتلى وتتصاعد حولها آنات الجرحى . ولا ألوية النصر التى تتقدس حولها الغنائم والسبايا .

ولكن الرايات التى رفعت له كانت سعوف النخل وأغصان الزيتون فهل طرحنا الخصام من بيوتنا وكنائسنا ودوائر أعمالنا ؟ وهل قبلنا سلام الله الذى يفوق كل عقل ؟ " سلاما أترك لكم سلامى أعطيكم " (يو ١٤: ٢٧) .

وهل لنا سلاما فى ضمائرنا ؟ وهل عملنا سلاما مع الناس ؟ " طوبى لصانعى السلام لأنهم أبناء الله يدعون " (مت ٥: ٩) .

أن لنا اليوم نمسك سعوف النخل ونلوح بأغصان الزيتون عنوان النقاوة والطهارة والصفاء ، فهل طرحنا الخبث والمكر وكل خطية أو نجاسة وسلكنا فى البر والكمال والقداسة ؟ أن كنا اليوم نمسك سعوف النخل وأغصان الزيتون رمز البهجة والفرح ، فهل طرحنا الهموم جانبا متكلين على الرب متعزين بمواعيده ؟ " افرحوا فى الرب كل حين وأقول أيضا افرحوا " (فى ٤: ٤) . " احسبوه كل فرح يا اخوتى حينما تقعون فى تجارب متنوعة " (يع ١: ٢) ، " فرح الرب قوتكم " (نح ٨: ١٠) .

ثالثا: القصر الذى نزل فيه

لما دخل المسيح أورشليم لم يهيأ له قصر هيرودس الملك ، ولا دار بيلاطس البنطى الوالى ، ولا سرادق فخم فى ساحة المدينة ، بل قصد الذهاب توا إلى الهيكل إلى بيت أبيه ولما دخل الهيكل وجد به قوما يبيعون ويشترون ، والتجارة أمر خارج عن دائرة العبادة التى خصص لها الهيكل ، فأخذ يطرد أولئك الباعة بسوطه ثم بصوته . وبذلك بدأ يطهر الهيكل منهم حتى يغرس مبادئه على نقاوة فى غير فوضى ولا تشويش ، فطردهم مرارا لأنه ساهر على بيته المقدس ومعتن به " غيرة بيتك أكلتنى " (يو ٢: ١٧) وكب موائد الصيارفة ، ولم يستول عليها ولم يأخذها لنفسه .

وأخذ يبرر ما عمله بآيتين من الكتاب المقدس :

الأولى – من اشعياء النبى مبينا كرامة الهيكل فقال " بيتى بيت الصلاة يدعى لكل الشعوب " (اش ٥٦: ٧) .

والثانية – من ارميا النبى مبينا الاهانة التى لحقت بالبيت من جهلهم وطمعهم فقال " هل صار هذا البيت الذى دعى باسمى عليه مغارة لصوص فى اعينكم ؟ ها انا ايضا قد رايت يقول الرب " (ار ٧: ١١) .

واليوم ماذا يرى المسيح فيكم ؟

هل يرى قلوبكم هياكل مقدسة لله ام يراها مملوءة بانواع الخطايا المهلكة ؟

" هانذا واقف على الباب واقرع ان سمع احد صوتى وفتح الباب ادخل اليه واتعشى معه وهو معى " (رؤ ٣: ٢٠) .

" نقوا ايديكم ايها الخطاة وطهروا قلوبكم يا ذوى الرايين " (يع ٤: ٨) .

" ليحل المسيح بالايمان فى قلوبكم " (اف ٣: ١٧) .

" بيتك تليق القداسة يارب الى طول الايام " (مز ٩٣: ٥) .

رابعا – العظماء الذين مثلوا بين يديه

لم يكن العظماء والوجهاء والاعيان الذين اسرعوا للتشرف بمقابلته والمثول بين يديه ، ولكن تقدم اليه العمى والعرج والبرصاء والمنسحقون ! فماذا وزع عليهم من الميراث الملكى ؟

لقد أحسن إليهم بما لا يستطيع كل ملوك الأرض الأقدمين والمتأخرين أن يحسنوا به . لقد أعاد البصر للعميان ! ومنح قوة المشى للعرج ! فهو رب النور ومانح الحرية ، هو الذى يبدد ظلمات الجهل من العقول والقلوب ، ويفك قيود الخطية السعطلة للانسان عن السير فى طريق الاستقامة والسعادة .

انه ملك عادل لانه لم يحاب بالوجوه ، لانه رحب بالفقراء قبل الاغنياء والمرضى قبل الاصحاء ! انه ملك متصور ، لانه غلب كل قوة الظلمة وسلطة الامراض ، انه شفى العميان كقول اشعياء النبى " حينئذ تتفتح عيون العمى " (اش ٣٥: ٥) واقام العرج كقوله " حينئذ تتفتح عيون العمى " (اش ٣٥: ٥) واقام العرج كقوله " حينئذ يقفز الاعرج كالايل " (اش ٣٥: ٦) .

فإذا للمستمد النور ليصيرنا من شمس البر فهو يقول " استيقظ ايها النائم وقم من الاموات فيضئ لك المسيح " (اف ٥: ١٤) . ولنستمد القوة والعون والعزيمة لنقوسنا من

[illegible]

[illegible]

[illegible]

جهة ويهدمونك وبنوك فيك ولا يتركون فيك حجراً على حجر لأنك لم تعرفي زمان افتقادك ' (لو ١٩: ٤١- ٤٤) .

بكى يسوع ، كما بكى في جثسيماني ، وعلى قبر لعازر . فهل نبكي نحن على حالتنا التعسة وعدم استعدادنا للمستقبل ؟ وهل نبكي على البائسين ؟ وهل نبكي مع الباكين ؟

سابعاً- اليوم الذى حضر فيه

أنه حضر في اليوم العاشر من شهر أيب ، وهو ذات اليوم الذي فيه يضع كل واحد من بني إسرائيل خروف الفصح عنده تحت الحفظ لليوم الرابع عشر استعداداً لذبحه في العيد . والمسيح لأنه فصحنا ، وقد قدس ذاته لأجلنا ، فقد حضر متطوعاً قبل تسليمه لأعدائه للصلب بأربعة أيام ليكون تحت الحفظ ، وبذلك أظهر غاية حرصه على خدمتنا من غير تأخير أو تفريط .

لقد حضر للصلب مبكراً بخمسة أيام ، لقد حضر للصلب وكان حضوره لهذا الغرض في نفس اليوم الذي نادوا به ملكاً وبايعوه لملك ؛

يطلب الصلب في اليوم الذي يقدمون له التاج ! ويطلبه مبكراً وبكل أمانة ! " كن أميناً إلى الموت فساعطيك أكليل الحياة " (رؤ ٢: ١٠) .

لقد حضر اليونانيين المعيدون وطلبوا من فيلبس أن يروا يسوع ، فرأى المسيح في طلبهم هذه إشارة لملكه على الأمم وسيادته على شعوب الأرض ، وقرر أن هذه السيادة لا تأتي إلا على أساس الموت والبذل فقال " الحق الحق أقول لكم أن لم تقع حبة الحنطة في الأرض وتمت فهي تبقى وحدها ولكن أن ماتت تأتي بثمر كثير " (يو ١٢: ٢٤) .

أيها الأعزاء لقد رأيتم كيف دخل المسيح منتصراً إلى أورشليم ، وأني أوجه أنظاركم إلى دخول أعظم ، بانتصار أعظم ، إلى مكان أعظم ! لقد دخل المسيح إلى أورشليم السماوية إلى السماء عينها ، وهو الآن عن يمين الآب يشفع فينا ويهبنا التوبة وغفران الخطايا .

' صعد إلى العلاء وسبى سبياً وأعطى الناس عطايا ' (أف ٤: ٨) . هناك في السماء ملائكة وسلاطين منخضعة له . هناك في السماء ' جمع كثير ولم يستطع أحد أن يعده من كل الأمم والقبائل والشعوب والألسنة ، واقفون أمام العرش وأمام الخروف متسربلين بثياب بيض ، وفي أيديهم سعف النخل . وهم يصرخون بصوت عظيم قائلين الخلاص لإلهنا على العرش وللخروف .

وجميع الحاضرة قاموا وألقوا عروش العرش والشيوخ والحيوانات الأربعة وسجدوا أمام العرش على وجوههم وسجدوا لله قائلين آمين البركة والمجد والحكمة والشكر والكرامة والقدرة والقوة لإلهنا إلى أبد الآبدين " (رؤ ٧:٩ – ١٢) .

لأن الله أعدنا بالقداسة ، ويجعل لهيكله نصيباً في عيد الحصاد الأخير .



+ لذلك هناك مفهوم عميق لهذه المشكلة الذى يبدو كأنه غير متوافقة ، ولكن فى الحقيقة متوافقا تماما ، وسوف نفسر هذا فى هذا المساء المبارك ، وسنحاول بنوع من التركيز أن نشرح كيف تكلم القديسان مرقس ومتى عن التينة وكيف تكلم القديس لوقا عن التينة .

+ وسوف نضع ٣ صفات للسيد المسيح فى ذلك اليوم وهى :-

١- المسيح الزارع

٢- المسيح المعلم

٣- المسيح المؤدب

١ - المسيح الزارع

السيد المسيح هو الذى زرع شجرة التين ، وفى باكر يوم الأثنين نقرأ لنا الكنيسة الأصحاح الأول من سفر التكوين " قال الله لتنبت الأرض نباتا عشبا وبقلا يبذر بذرا كجنسه (كشكله) وشجرا يعمل ثمرا يخرج ثمرا كجنسه ، ورأى الله ذلك انه حسن ، وكان مساء وكان صباح يوما ثالثا " (تك ١:١١- ١٣) .

+ فى أول اصحاح فى سفر التكوين وفى بداية الخليقة خلق الله شجرا مثمرا ، واليوم فى صلاة الساعة التاسعة من يوم الأثنين يكمل ما قرأنا فى سفر التكوين وكيف أن آدم ترك شجرة الحياة ، فالمعروف ان الله قال لآدم من كل شجر الجنة تأكل الا شجرة معرفة الخير والشر ، فآدم ترك كل الشجر حتى شجرة الحياة الأساسية وأكل من شجرة معرفة الخير والشر فهى (تك ٣:٢٢) يقول بعدما سقط آدم " هوذا آدم صار كواحد منا يعرف الخير والشر والآن لعله يمد يده ويأخذ من شجرة الحياة أيضا ويأكل ويحيا إلى الأبد " أى أنه بعدما أكل من شجرة معرفة الخير والشر الله قال عنه أنه صار كواحد منا ، أنت يارب خلقت آدم على صورتك ومثالك .. فلماذا أنت يارب زعلان أن آدم اكل من شجرة معرفة الخير والشر وصار مثلك كما قالت الحية لآدم (متى أكلت من شجرة معرفة الخير والشر تصيران مثل الله عارفين الخير والشر ببساطة شديدة أن الله يعرف الخير والشر لكن الله يعمل الخير ولا يعمل الشر ولكن الله عارف لو عرف الخير والشر آدم هايعمل الشر ولن يعمل الخير ، لذلك كان الله مشفق على آدم لأنه حينما يعرف الخير والشر فلن يعمل الا الشر بينما الله لن يعمل الشر ، وعندما خالف آدم زرع فى قلبه شرا فأما يوجد فى قلبه شرا او ثمرا رديا أولا تنتج ثمرا على الأطلاق لأنه عرف الشر ولم يعمل الخير ، لقد أخرجه الله من الجنة لكى لا يمد يده إلى شجرة الحياة فيحيا إلى الأبد (فطرد الانسان

وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ﴿٢٢﴾ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾ لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٢٤﴾ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴿٢٥﴾ وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ﴿٢٦﴾ وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطَئُوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿٢٧﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٢٨﴾ وَإِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾ وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴿٣٢﴾ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٣٤﴾ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا ﴿٣٦﴾ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٣٧﴾ مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا ﴿٣٨﴾ الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴿٣٩﴾ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَٰكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٤٣﴾ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴿٤٤﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴿٤٦﴾ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴿٤٧﴾ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٤٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٤٩﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٥٠﴾ تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا ﴿٥١﴾ لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا ﴿٥٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا ﴿٥٣﴾ إِنْ تُبْدُوا شَيْئًا أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٥٤﴾ لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ وَلَا أَبْنَائِهِنَّ وَلَا إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءِ إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءِ أَخَوَاتِهِنَّ وَلَا نِسَائِهِنَّ وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ وَاتَّقِينَ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴿٥٥﴾ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا ﴿٥٨﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٥٩﴾ لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٠﴾ مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلًا ﴿٦١﴾ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٦٢﴾ يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴿٦٣﴾ إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ﴿٦٤﴾ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٦٥﴾ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا ﴿٦٦﴾ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا ﴿٦٧﴾ رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ﴿٦٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا ﴿٦٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾ لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٧٣﴾

وقد أشار الشيخ الطوسي في كتابه الخلاف إلى أن الإمامية قد أجمعت على أن الوضوء لا يجب إلا مرة واحدة، وأن ما زاد على ذلك فهو تكرار لا أصل له في الشرع. وهذا الإجماع يعكس مدى استقرار هذه المسألة في الفقه الإمامي منذ عصر الغيبة الصغرى.

ويرى بعض الباحثين المعاصرين أن هذا الاتفاق لم يكن وليد الصدفة، بل هو نتيجة طبيعية لاعتماد الإمامية على الأحاديث الصحيحة الواردة عن الأئمة، والتي كانت تنقل بدقة وتحفظ في الأصول الأربعمائة. فلما كانت هذه الأحاديث واضحة في بيان عدد الغسلات، لم يكن هناك مجال للاجتهاد أو الخلاف.

أما في المذاهب الأخرى، فقد وجد من يرى الاستحباب في الثلاث، ومن يرى الجواز في الأكثر، ومن يرى الكراهة في الزيادة. وهذا التنوع يدل على أن هذه المذاهب لم تعتمد على نص واحد صريح، بل على اجتهادات متفاوتة في فهم النصوص.

ومن الجدير بالذكر أن بعض الفقهاء المتأخرين قد تساءلوا عن حكمة الاقتصار على مرة واحدة، فأجابوا بأن الشارع الحكيم لم يأمر بشيء إلا لحكمة، وأن الحكمة في هذا الحكم هي تحقيق الطهارة بأقل قدر ممكن من الماء، وهو ما يتناسب مع يسر الشريعة وسماحتها.

وقد ذكر الشيخ المفيد في المقنعة أن من توضأ مرتين أو ثلاثا فقد أساء، وأن من زاد على ذلك فقد تعدى وظلم نفسه. وهذا التعبير القوي يدل على أن الزيادة ليست مجرد خلاف أولى، بل هي مخالفة صريحة للسنة.

ويمكن القول إن هذه المسألة تمثل نموذجا واضحا لكيفية تعامل الفقه الإمامي مع النصوص: فهو يبدأ بالنص الصحيح، ثم يستخلص منه الحكم، ثم يحرص على الالتزام به دون زيادة أو نقصان. وهذا المنهج هو الذي ميز الفقه الإمامي عبر القرون.

٢-١ الأعداد الحقيقية

٢-١-١ مجموعة الأعداد الحقيقية

٢-١-٢ خواص الأعداد الحقيقية

٢-١-٣ الفترات

٢-١-٤ القيمة المطلقة

٢-١-٥ المتباينات

٢-١-٦ المتباينات التي تتضمن قيمة مطلقة

٢-١-٧ المسافة بين نقطتين على خط الأعداد

٢-١-٨ نقطة المنتصف

٢-١-٩ تمارين

٢-١-١٠ تمارين متنوعة

٢-١-١١ تمارين إثرائية

٢-١-١٢ تمارين تراكمية

٢-١-١٣ تمارين اختبار ذاتي

٢-١-١٤ تمارين اختبار ذاتي متنوعة

٢-١-١٥ تمارين اختبار ذاتي إثرائية

٢-١-١٦ تمارين اختبار ذاتي تراكمية

٢-١-١٧ تمارين اختبار ذاتي اختبار ذاتي

٢-١-١٨ تمارين اختبار ذاتي اختبار ذاتي متنوعة

٢-١-١٩ تمارين اختبار ذاتي اختبار ذاتي إثرائية

٢-١-٢٠ تمارين اختبار ذاتي اختبار ذاتي تراكمية

٢-١-٢١ تمارين اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي

٢-١-٢٢ تمارين اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي متنوعة

٢-١-٢٣ تمارين اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي إثرائية

٢-١-٢٤ تمارين اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي تراكمية

٢-١-٢٥ تمارين اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي

٢-١-٢٦ تمارين اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي متنوعة

٢-١-٢٧ تمارين اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي إثرائية

٢-١-٢٨ تمارين اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي تراكمية

٢-١-٢٩ تمارين اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي

٢-١-٣٠ تمارين اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي متنوعة

٢-١-٣١ تمارين اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي إثرائية

٢-١-٣٢ تمارين اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي تراكمية

٢-١-٣٣ تمارين اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي

٢-١-٣٤ تمارين اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي متنوعة

٢-١-٣٥ تمارين اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي إثرائية

٢-١-٣٦ تمارين اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي تراكمية

٢-١-٣٧ تمارين اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي

٢-١-٣٨ تمارين اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي متنوعة

٢-١-٣٩ تمارين اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي إثرائية

٢-١-٤٠ تمارين اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي تراكمية

٢-١-٤١ تمارين اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي

٢-١-٤٢ تمارين اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي متنوعة

٢-١-٤٣ تمارين اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي إثرائية

٢-١-٤٤ تمارين اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي تراكمية

٢-١-٤٥ تمارين اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي

٢-١-٤٦ تمارين اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي متنوعة

٢-١-٤٧ تمارين اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي إثرائية

٢-١-٤٨ تمارين اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي تراكمية

٢-١-٤٩ تمارين اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي

٢-١-٥٠ تمارين اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي متنوعة

٢-١-٥١ تمارين اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي إثرائية

٢-١-٥٢ تمارين اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي تراكمية

٢-١-٥٣ تمارين اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي

٢-١-٥٤ تمارين اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي متنوعة

٢-١-٥٥ تمارين اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي إثرائية

٢-١-٥٦ تمارين اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي تراكمية

٢-١-٥٧ تمارين اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي

٢-١-٥٨ تمارين اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي متنوعة

٢-١-٥٩ تمارين اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي إثرائية

٢-١-٦٠ تمارين اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي اختبار ذاتي تراكمية

وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِهِ الْمَعْنَى الْأَوَّلَ، لِأَنَّ الْمَعْنَى الْأَوَّلَ لَا يَصِحُّ فِي الْمَعْنَى الثَّانِي، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِهِ الْمَعْنَى الثَّانِي، لِأَنَّ الْمَعْنَى الثَّانِي لَا يَصِحُّ فِي الْمَعْنَى الْأَوَّلِ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِهِ الْمَعْنَى الْأَوَّلَ وَالْمَعْنَى الثَّانِي، لِأَنَّ الْمَعْنَى الْأَوَّلَ لَا يَصِحُّ فِي الْمَعْنَى الثَّانِي، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِهِ الْمَعْنَى الثَّانِي وَالْمَعْنَى الْأَوَّلَ

ولا يخفى أن هذه الأحكام لا تتأتى إلا بعد تحقق الزوجية، وأما قبل ذلك فلا يترتب عليه شيء من ذلك، فلا يجب عليها العدة ولا يثبت لها الميراث ولا يحرم عليها الأخت والأربع، ولا يثبت لها النفقة ولا يحرم عليها الأم والبنت، ولا يثبت لها المهر إلا بالدخول أو الخلوة الصحيحة، ولا يثبت لها نصف المهر إلا بالطلاق قبل الدخول أو الخلوة الصحيحة، ولا يثبت لها المتعة إلا بالطلاق قبل الدخول أو الخلوة الصحيحة، ولا يثبت لها الكسوة إلا بالطلاق قبل الدخول أو الخلوة الصحيحة، ولا يثبت لها السكنى إلا بالطلاق قبل الدخول أو الخلوة الصحيحة، ولا يثبت لها الحضانة إلا بالطلاق قبل الدخول أو الخلوة الصحيحة، ولا يثبت لها الرضاع إلا بالطلاق قبل الدخول أو الخلوة الصحيحة، ولا يثبت لها الولاية إلا بالطلاق قبل الدخول أو الخلوة الصحيحة، ولا يثبت لها الوصاية إلا بالطلاق قبل الدخول أو الخلوة الصحيحة، ولا يثبت لها الوكالة إلا بالطلاق قبل الدخول أو الخلوة الصحيحة، ولا يثبت لها الشهادة إلا بالطلاق قبل الدخول أو الخلوة الصحيحة، ولا يثبت لها اليمين إلا بالطلاق قبل الدخول أو الخلوة الصحيحة، ولا يثبت لها النذر إلا بالطلاق قبل الدخول أو الخلوة الصحيحة، ولا يثبت لها الكفارة إلا بالطلاق قبل الدخول أو الخلوة الصحيحة، ولا يثبت لها الحدود إلا بالطلاق قبل الدخول أو الخلوة الصحيحة، ولا يثبت لها القصاص إلا بالطلاق قبل الدخول أو الخلوة الصحيحة، ولا يثبت لها الديات إلا بالطلاق قبل الدخول أو الخلوة الصحيحة، ولا يثبت لها الأرش إلا بالطلاق قبل الدخول أو الخلوة الصحيحة، ولا يثبت لها الحكومة إلا بالطلاق قبل الدخول أو الخلوة الصحيحة، ولا يثبت لها الغرة إلا بالطلاق قبل الدخول أو الخلوة الصحيحة، ولا يثبت لها الدية

الفصل الثالث

الأحكام الخاصة بالمحاكم الابتدائية

المادة ٢٣

تختص المحاكم الابتدائية بالفصل في جميع المنازعات المدنية والتجارية والمواد الشخصية والعقارية والمواد المختلطة والمواد الجزائية والمخالفات والجنح والجنايات التي لا تدخل في اختصاص محاكم الصلح أو محاكم الاستئناف أو محاكم الجزاء.

المادة ٢٤

تختص المحاكم الابتدائية بالفصل في الدعاوى التي تزيد قيمتها على خمسين ألف ليرة سورية، وتحكم في الدعاوى التي لا تتجاوز قيمتها هذا المبلغ بصفة انتهائية.

المادة ٢٥

تختص المحاكم الابتدائية بالفصل في الدعاوى العقارية المتعلقة بالعقارات الواقعة ضمن دائرة اختصاصها المكاني، وتختص بالفصل في دعاوى الحيازة والقسمة والحدود والشفعة.

المادة ٢٦

تختص المحاكم الابتدائية بالفصل في دعاوى الأحوال الشخصية للمسلمين، ما لم تكن من اختصاص المحاكم الشرعية أو المحاكم الروحية.

المادة ٢٧

تختص المحاكم الابتدائية بالفصل في دعاوى الأحوال الشخصية للطوائف غير الإسلامية، ما لم تكن من اختصاص المحاكم الروحية.

المادة ٢٨

تختص المحاكم الابتدائية بالفصل في الجنح والجنايات التي لا تدخل في اختصاص محاكم الجزاء، وتحكم في الجنح بصفة انتهائية.

المادة ٢٩

تختص المحاكم الابتدائية بالفصل في المخالفات التي لا تدخل في اختصاص محاكم الصلح، وتحكم فيها بصفة انتهائية.

المادة ٣٠

تختص المحاكم الابتدائية بالفصل في الدعاوى المختلطة التي يكون فيها أحد الخصوم أجنبيًا، وتحكم فيها بصفة انتهائية.

المادة ٣١

تختص المحاكم الابتدائية بالفصل في الدعاوى التي ترفع على الدولة أو على أحد موظفيها بسبب أعمالهم الرسمية، وتحكم فيها بصفة انتهائية.

المادة ٣٢

تختص المحاكم الابتدائية بالفصل في الدعاوى التي ترفع على الدولة أو على أحد موظفيها بسبب أعمالهم الرسمية، وتحكم فيها بصفة انتهائية.

المادة ٣٣

تختص المحاكم الابتدائية بالفصل في الدعاوى التي ترفع على الدولة أو على أحد موظفيها بسبب أعمالهم الرسمية، وتحكم فيها بصفة انتهائية.

ولا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالإيمان، لأن الإيمان لا يكون إلا بالله، والتوبة تكون من الذنوب، وقد تكون من الكفر وغيره، فل

ہے۔ اس کے بعد ہم نے اس کی تعریف کی ہے۔ اس کے بعد ہم نے اس کی تعریف کی ہے۔ اس کے بعد ہم نے اس کی تعریف کی

ـــــــ

انه بتع خفيف لكى تشعر بآلام التجربة ولو شعرت بالتجربة ، صحيح أنه ألم ولكنه هـذا الألم لا يميتك ، او الألم لا يوصلك إلى الصراخ أو اليأس ، يتعامل معك بشـطارة شـديدة وحكمة شديدة .

وأخيراً لنلخص موضوعنا ماقلنا سابقا :-

اولا- المسيح الزارع : القادر ان يجعل فى قلبك شجرة حياة بدلاً من شـجرة التـين ، شجرة الحياة التى تروى الانسان وقد تعلمنا هذا المساء أن شجرة التين لا تستر الخطيـة ولا تمحو الخطية والذى يمحى الخطية هو دم يسوع المسيح ابنه ، ففى سفر التكوين الله ذكر الشجرة التى تركيها ادم وقال الله لعله ينظر إلى شجرة الحياة ، ثم جاء فى سفر الرؤيا حينما ينتهى العالم كله ويجد الانسان شجرة الحياة ماثلة امامه مرة أخرى لكى يحيا بهـا إلى الأبد ، فمن ياكل شجرة الحياة يحيا بها إلى الأبد ولن يرى الموت .

ثانيا- المسيح المعلم : لقد تعلم التلاميذ اليوم ان حل المشاكل فـى هـذا العصـر يحتاج الى ثلاثة أشياء هى :- ١- الانسان ٢- الصلاة بفرح ولجاجة مستمرة .

٣- قلب غافر لا يحمل اى ضغينة لأى انسان على وجه الأرض .

ثالثا- المسيح المؤدب : الذى يدخل الانسان إلى غرفة العمليات ليجرى له جراحـة تجميل تخرجه اكثر جمالا واكثر اشراقا واكثر قدرة على مواصلة الحياة والتى ما يضعه فى صورة بهية كما يقول معلمنا القديس بولس الرسول أننا سنكون مثله .

ليعطينا الله بركة هذه الأيام المباركة لأليفنا كل المجد الدائم إلى الأبد امين



رائحة الطيب

القراءات : (مت ٢٦: ٦ ، مر ١٤: ٣ - ٩) " فامتلأ البيت من رائحة الطيب " (يو ١٢: ٣)

+ يوم اربعاء البصخة والذى تسميه الكنيسة (اربعاء المشورة) والذى فيه تعيش الكنيسة يوم المشورة والذى تشاور فيه رؤساء الكهنة والكتبة على قتل السيد المسيح له المجد وربما تكلمنا كثيرا عن هذا اليوم المبارك ولكن الرب يعطى فى كل عام رؤية او تامل جديد ، لاننا دائما نشعر ان كلمات الرب عميقة وقوية وانه مهما طال العمر بالانسان سيجد فيه اعماق واعماق وكلما يقراها الانسان كل مرة يجد فيه ما هو جديد وكأنه يقراها لاول مرة ، لذلك فى هذا المساء لفت نظرنا ما ذكره القديس يوحنا الانجيلى ، اذ ان القديس يوحنا الحبيب تسميه الكنيسة (القديس يوحنا اللاهوتى) لان له بصيرة ورؤية لاهوتية قد تختلف عن كل الرؤى التى يراها الاخرون ، لذلك القديس مرقس والقديس متى حينما ذكرا هذا الحادثة لم يتكلما على الاطلاق على الذى اشتمه القديس يوحنا ، القديس يوحنا الانجيلى يقول فامتلأ (البيت من رائحة الطيب) ، وحينما يقول رائحة الطيب فكأن يوحنا لفت نظره ان الطيب له رائحة ، ربما ان القديس مرقس او القديس متى حين ذكرا تلك الحادثة لم يذكرا كلمة (رائحة الطيب) ولكن القديس يوحنا اشار الى ان رائحة الطيب ملأت البيت لذلك سوف يكون موضوع تاملنا هذا المساء المبارك هو عن هذه الرائحة الجميلة التى اشتمها القديس يوحنا اللاهوتى او القديس يوحنا الرائى والذى قال انها (انها ملأت البيت) لذلك سنتكلم عن رائحتين مميزتين وهما :-

١. **<u>الرائحة الاولى : هى رائحة المسيح الذكية</u>** : انها ليست رائحة طيب مريم فقط بل رائحة المسيح الذكية .

٢- **الرائحة الثانية : وهي رائحة طيب مريم** : التي عندما دهنت مدام المخلص وتكلم عنها سيدنا المسيح (له المجد) وقال " الحق أقول لكم حيثما يكرز بهذا الإنجيل في كل العالم يخبر أيضا بما فعلته هذه تذكارا لها " (متى ٢٦: ١٣) .

٣- **الرائحة الثالثة : وهي رائحة الكريهة لبعض الطيبين** : وبين هاتين الرائحتين الجميلتين (رائحة المسيح الذكية ورائحة مريم الطيبة) تقف روائح كريهة لبعض الطيبين الناس سواء كان يهودا أو بعض من التلاميذ أو من بعض الناس المعاصرين الذين قالوا (لماذا هذا الإتلاف . كان يمكن أن يباع بكثرة ويعطى للفقراء) .

وسوف نتكلم عن روائح بعض هذه القلوب سواء الروائح الكريهة أو الروائح الطيبة العبير من القلوب التي فيها (وهي روائح القلوب التي كثيرا ما تكمن وتكون مستترة عن العامة من الناس) .

أولا : رائحة السيد المسيح له المجد :

+ الكتاب يوصي الرسول بولس يقول عن رائحة المسيح التي هنا " رائحة المسيح الذكية " (٢كو ٢: ١٥) .

+ لذا لا نستطيع أن نقول أن رائحة طيب مريم هي التي ملأت المنزل ، ولكن السيد المسيح (له المجد) عندما انتشر رائحة طيب مريم فرحت منه هو أيضا رائحته الذكية وملأته الحنان . ربما أن الكتاب مثل أو الكتاب بولس لم يقولوا على الرائحة الذكية إلا الكتاب يوحنا الحبيب بالذات له المجد وله الذي وله ألف ألف مجد وهو الكاتب الوحيد الذي قال عن هذه الرائحة سيدة ذكية ، فلك أن هناك رائحة مسكت المخلص وهناك الرائحة ليست فقط رائحة مريم ولكن رائحة المسيح الذكية ، فيك فاحت هناك الرائحة الذكية وفيك تفوح دائما هذه الرائحة الذكية ؟ أنا لست أدري أولا مثل جدت في هذه الحادثة ؟ أن الذي جعلت غير أن يهودا قال " لماذا هذا الإتلاف ؟ " (مت ٢٦: ٨) والتلاميذ تذمروا وراءه وقالوا لماذا هذا الإتلاف ، كما يرد قوم من المعاصرين أيضا نفس التعبير وقالوا لماذا هذا الإتلاف ، والسيد المسيح رائحته الذكية هي رائحة نقاوته عن الرياء أو رائحة الرحمة والشفقة . فقد أشفق السيد المسيح على هذه المرأة وقال لهم " اتركوها ، لماذا تزعجونها ، فعلا حسنا عملت في نفسي تزعجونها " (مت ٢٦: ١٠) . وهنا وقف المسيح مدافعا ومحاميا ، وهناك وقف ليحمد كل خاطئة تأتي عند هذه المرأة التي قدمت قبل

يا يؤنا . فأجابه المسيح موافقا موافقا على ورعة وموافق معية وعشاء عشر رعية
وسبع ذكية في الذين يخلصون والذين لا يخلصون . وعلى الأثر هو أيضا يعطيهم
ويسير عليهم ويوافق عليهم وأي أمر وأنه يشرع أفضل مشورة مستولية عادمة من كل شر
. أو عنده في طبيعة الله الصلب كما قال المزمور " الرب رحيم ورؤوف طويل الروح وكثير
ورحمة — لم يصنع معنا حسب خطايانا ولم يجازنا حسب آثامنا لأنه حيث ارتفاع السموات
فوق الأرض قويت رحمته على خائفيه . أبعد المشرق عن المغرب أبعد عنا معاصينا "
[مز ٢-١٠٣ = ٨ - ١٢] .

+ تناول الفريسي لكن لأنه إلى معلمنا ليقبض على المسيحين فرح بهذا في المسيح
كما فعل في أورشليم مع أناس كثيرين . فإن سمعه أولاد أن يقبض على مسيحي معلمهم
ويقتلهم ويحتسبهم . ولكن عندما ظهر له سيدنا المسيح [أنه المجد] قال له " تناول تناول
لسان لضطهادي " [أع ٩:١] . يؤيد أنه لا يضطهدك أنت ولكن يضطهد أولادك ! يقول
السيد المسيح أن الذي يضطهد أولادي ، يضطهدني أنا . والذي يحب أولادي فإنه يحبني
أنا وإنما معلمي ويخالج عن أولادي ومن يسيء أولادي فإنه يسيء معاملة معلمي . يقول الذي
لا أعامل فاعلا أي شخص يسيء أولادي — أنا في الذي عاملني وعطف وسترني وأنجيته لا
محدود أنها من الحب نحو أولادي . فعندما يهودا أن الكاهنة تكلموا عن هذه المرأة مسكينة
الطبع يقول السيد المسيح أنا لم أعامل هذا الهجوم عليها . لم أعامل أي قسمة تضايقها أو
تهرجها وهي تعمل عملا حسنا . وقال لهم تماما لا تجوزونها أبدا توبيخها . أنها عملت
عملا حسنا . وزاد دفاعا عنها حتى أنه قال " حيثما يكرز بالإنجيل يكرز بما فعلته هذه
المرأة تذكارا لها " وأنه يقول لهم أن كل ما تفرزونه عليها هو أنكم تضايقون . وأنتم
أنفسكم تهينون المرأة هو فاعلن وأنا أنير سوائل عليه — وهذه في طبيعة الله — أنه رحيم
ورؤوف وطويل الروح وكثير الرحمة . أنه إله غيور وحنون . العذراء تبكي التي عندما
فرغها السيد وذهب إليهم يوبخان وقال لهم الحنينة مختلف قائلا [١٠] يوبا القاعدا وبكا
وعاتبا وابنوا المسوح . فيقول الكتاب أنه ندم على الشر الذي تكلم به أن يصنعه بهم
ثم يصنعه [يون ٣:١٠] . ما هذا يارب هل أنك إلى هذه الدرجة حنون . أنهم أغرقوا
العالم أنهم عملوا ما لم يعمله أحد من قبل . ثلاثة عشر ألف مرة أغرقت الأرض
الطوفان وكل مدوم وعمورة — أنهي يارب عليهم وأنني لم يقول لا أن الغضب طغيان
وأنني عندما غضب أنه يتطوفان قال لا أعود أستخدم هذا الأسلوب مرة أخرى — أيجوز

نعم على الشر مطلقا لانه تطابق عندما قال فرار ٢٠ ٧ .. ولكن الله قاله حسنى بدا على
فرائده ولا يطيق ان احد يمس فرائده او يتمسى فرائده دون ان يقف مدافعا بقوة عن فرائده

* وبهذه الوصية لم يخرج بطرس او يوحنا بل كان دائما عقليه معهما في حنان وفي رحمة ،
بل انه جعل الرحمة فوق العبادة وقال " انى اريد رحمة لا ذبيحة " (هوشع ٦:٦) . السيد
والعدا في به الله يستر عليها ولكن ان وقعت في يد انسان لا يستر عليها بل قد يشهر بها
ويفضحها في كل مكان .

* الرحمة من صفات الله والانسان الرحيم يحيا الله فيه لذلك قال الكتاب " طوبى للرحماء
لانهم يرحمون " (متى ٥:٧) فالصلاة والصوم والتوبة والاعتراف والتناول لا تحسن بدون
وكان الرحمة فوق العبادة لذلك قال داود النبي " الرب الى يا الله ولا تابع في يد انسان بل
مراحم الله واسعة " (٢صم ٢٤:١٤) . فداود عندما جاس مع نفسه وكان النبي ناثان
قال النبي ان وقعت في يد الناس ذلات فالناس والناس وذلك تابع في يد الله فضل مسن ان
تابع في يد انسان لان يد الله يد رحيمة وبد الله يد مختلفة عن الانسان حتى ابن لحظة .

* السيد المسيح رائع جدا عندما يتعامل مع انسان خاطئ لا يجرحه بكلمة ، وعندما
اخرج من المرأة التي ضبطت في ذات الفعل لم يقل كلمة واحدة ، لم يصدر حكمها بعدم ادانة
رغم انه الديان وكان قال لها ولا انا ايضا لا ادينك . الناس كلها مجتمعة الى عندها قائل لهم
من منكم بلا خطية فليرمها اولا بحجر ولم يقل كلمة تجرحها او تخدش مشاعرها ، وعندما
وقف مع السامرية لم يقل لها ايضا اى كلمة ، وكذلك زكا لم يجرحه او يوبخه ، وعندما
عليه الناس لانه دخل عند رجل خاطئ [زك] لم يقل لها الا عبارة " اليوم حصل خلاص
لهذا البيت " (لو ٩:١٩) بما هنا يذهب ١١ يذهب ويقله وقال انك انت تعيش في الخطية انك
بقيت شهور ١١ يذهب هذه المرأة الخاطئة وهي تكسرت هذا قال لها كثيرون في الكنيسة ، قال
لها خطاياك كثيرة ولكن قامت بعمل الفضيلة والعمل لا تخطئي مرة اخرى ولكن السيد
المسيح لم يقل لها اى كلمة ، وعندما وقف مع السامرية اخذ يكلمها ... ما هذا يستريح
حتى لو وجد المخلصين عاجز عليهم وعلى الاولاد المتمردين تجدهم " انهم يقولون لهم اسم
الرب اى انسان يسب لوالدى وعلى ولو قالوا سبعين كلمة . لذلك في سفر العهد المتجدون
الشر وجدوا [متى ١٨:٢٣] الذي لم يرحم العهد لقيه المتجدون لانه مع ان سيده سامحه من
قبل على الدين الذي كان عليه انما هو لم يسامح لقيه العهد ، فوبخه السيد وقال له " ايها

والتضحيح والى وسط هذه الروائح الطيبة تشم انه في قلب يطوس رائحة الاستلامي ، ورائحة حب عبيدة جدا لذلك قال الذي لم اترك يطوس وسوف ادفع عنه .

+ **وبالصلاة المعاصرة** وهي تعنيا في عمق الخطية تشم الله في قلبها رائحة الاستلامي ورائحة عمل الرب يسوع سواء للبشر وسط في السفرة .

+ **إذا** ايضا كان قلبه مشغولا بحب العالم تشم كان الله في قلبه رائحة مرارة فسوف ابعده انسان مثلا حبا للعطاء فيعطي لتسمع اصوات القراء والمستلمين وان كان الله ولكنه يأسف يرده له رائحة الاستلام .

+ الرب وقف مدافعا عن الوب رغم خطاه ووقف مدافعا عن التلاميذ رغم تعطلهم .

+ ووقف الرب مدافعا عن **يوحنا** عندما سخرت منه اخته مريم وأخيه هارون لانه تزوج بامرأة كوشية . لذلك وقف مدافعا عن موسى وقال لمريم وهارون " لماذا لم تخافا ان تتكلما على عبدي موسى " (عدد ١٢ : ٨) وضرب مريم بالبرص .

+ ودافع الله عن **ابراهيم** امام ابيمالك . فعندما سأل ابيمالك ابراهيم عن زوجته اخبره انها زوجته وقال انها اخته خوفا من ان يقتله ابيمالك ويأخذها منه . فهل يترك تضحيك ان ابراهيم كذب ؟ بالطبع لا . ولكن الله ابيمالك وقال له " ها انت ميت من اجل المرأة التي اخذتها لانها متزوجة ببعل . وقال رد امرأة الرجل لانه نبي فيصلي لاجلك فتحيا " (تك ٢٠ : ٣) انه لم يترك ابراهيم لانه حبيبه وخليله ولكن وجد في عام ابيمالك ليدافع عن ابراهيم . انها يدافع عن ابراهيم حتى وهو نائم .

+ ان الله هو الذي يدافع عن اولاده . وكذلك نحن لا نخاف من ان نتطهد ولا نخاف من ان نسقط تحت ١٥ . لانا واثقين انه يدافع عنا حتى وان كنا لا ندافع عن انفسنا لان الله يدافع عنا بكل قوة وهذا هو منهج الله . انها رائحة المسيح الذكية . رائحة قلب مفتون بحب ابن ارملة اتعبن فيتحنن . رائحة قلب يأتي ، يرى مريم وسرة يبكيان عند يسوع فيبكي هو ايضا عندما تأتي ايضا يبكون . رائحة قلب شفوق ، يرى ان الخمر قد خلا فيخرج يسكبهم بالماء الذي فيتحول سعهم لخمر ممتاز . رائحة قلب مدافع ومحامي الخطية يقول امام ابي انسان يحاول ان يحارب اولاده او يشتكي على اولاده او يحاول أن يأخذ اولاده او يحاول يحطم اولاده . يقف مدافعا بكل قوة ويقول من يمس اولادي يمس حدقة عيني .

ومن يتحكم أولاد ويتحكمهن لا شعوريا ، فكل شيء لا يخلف أن رائحة المسيح الثانية في أولادنا وبيوتنا هي رائحة فريدة لا تستطيع أي قوة تخلقها منه ..

ثانيا : روائح قلوب الناس :

+ أنها روائح الغدر فريدة قلبوت في هذه الحقبة ، فعندما يذهب عنك عطر المرأة الطيب لتم بهدوء وتدفع وقل لعدك هذا الخلاف لكن يجب أن يباع بسعر (٢٠٠) دينار ويعطي للفقراء ، وقال فيه على الفقراء !!

والدفع الثاني وزنه وزعموا لعلي الكلام ، وثالثا عندما يقابل شخص وسط الهداية فيه بقاء الكثير الجماعة ، وقد يخالف مكتوم أو لعطوا وقال أو ظن الإنسان بمقربه يكون أقرب ثانيا ما يكون فقرا سابقا لأنه لم يعتقد إلى الكثير خارجي ، السيد المسيح قال ليهم لعبدا تزعجون المرأة ، وهذا تتمم رائحة القبور ورائحة الشاذل المشاكل ، فهناك أناس يلعبون بالقبور والتدمير وكثرة المشاكل الدنيا للقرين الناس ، أن هؤلاء الناس عظموا بالقبور والخلف على هذه المرأة بينما هم لم يروا أي تصرف يصل لها غير هذا التصرف وهي أنها أضاعت أموال وألقت بالرائحة على الأرض ، ولعبوا سمعتها وأخلاقها وبيعا الأمثلة المسيح ، فهل هذا ليس له ثمن ذلك المسيح !! هل نهتم في أمثلة العمل الجميل والطيب الذي أمثلته تلك المرأة ، أنها رائحة القبور ، فالكثير فيها القبور والكلام فيه قبور والأسلوب فيه قبور كل ما تصوروه فيه قبور ... أمثلة هذه القبور ... أمثلة الجالسون في الرئيسي القضاء ويحكمون أحكام خاطئة ، خاطئة لأنها مبنية على الظلم ، أنهم عملوا خاطئة مما لا شيء ، أنهم أخذوا على عاتقهم أن يحاكموا تلك المرأة على ما فعلته ، فهناك الناس دائما يختلقون المشاكل ، فقد نجد أحدث تسير في مسيره وبداية وكان فيها نجد الناس يظهرون ويحدثون مشاكل ، وتختلق المشاكل من بيوت ليست وسيئ شخص للشخص وكثير الأحداث وتتضخم الأمور ، وقد يكون هذا الموضوع مأثر فيتأثر بيوت ، فمن الذي صنع هذه الأحداث !! أنه شخص وربما أن وكثر المشاكل ... هناك نوع من الناس يثير أعصاب الآخرين سواء يدرون أو لا يدرون حتى أو قال الآخرين شيئا جميلا ، فيسيئون أو شيء .. هناك الناس يجهدون أنفسهم ولا يعلمون أنفسهم !! أي عدم الناس وتحطيمهم ، هناك القوس قابها تعب وأرقها متعبة ، هناك أشخاص يتعمل بك تليفونيا وعندما تنتهي المكالمة تشعر بالتعب بعد انتهاء المكالمة ، وهناك أشخاص عندما تقف معه تشعر بالتعب وتجد نفسك قد أرهقت سواء في المكالمة أو الوقفة فتجد أنه يأخذ طاقتك منه

والخلاف ... يعرض لنا يهوذا الذي ساء أن وقفت مدينة أو قبيلة ضد المشائل وخاصة بين يقف معه يتعب ساعة لكنه فهم يهوذون ساعة ، وإنما هذا النوع من الناس يتعبهم يتضجروا ، فتوة سواء في الكنيسة أو فتوة في الفكرة الفلسفية أو النظرية الفلسفية أو التوزيع الفاسي على الناس والأكل والخلاف في معتقداتها ، وهناك ناس يفكرون أنهم يقاومون بالأمور [ثبت الأمور في حينها] ...

• قرأون في فتوة الذين لم يرغبوا في التوبة ، والقلب القاسي دائماً عليه في الرجوع إلى الله ... هؤلاء قال عنهم الكتاب " يسحقك بدي طول النهار إلى شعب معاند ومشاكس " (رو ١٠:٢١) .

• يقول يشوع بن سيراخ " إن تلحقت في الفكرة أغفرتها وإن يسقط عليها أنقذتها وأنقذتها يغرقان من أمثاله " (سيراخ ١٨:٢٨) .

• الإنسان القاسي نادراً ما تجد دموعه تسيل ولا مشاعره تثار لهو الناس يجرح ويدافع ، الإنسان القاسي يجرح الآخرين بسهولة ولا مانع من أن يهين الآخرين ، الإنسان القاسي حساس جداً لما يمس كرامته أو ذاته أو مشاعره ولكن ليس هذه الحساس لهو الآخرين ، هؤلاء قال عنهم الكتاب " أعناقهم إلى فتوة قلوبهم ليستكبروا في مؤامرات أنفسهم " (مز ٧٣:٧) ، والكتاب يقول " توبوا أعطاء يعتصم لهو يعصى " (أف ٤:٣٠) ، الناس أحياناً يكونوا مقربين للمشاكل ويلهبون الناس ويحضرون أفضل عليهم .

لما هناك أناس سوداويون يفكرون الأمور بفكرة سوداء وداعماً لا يرون النقط البيضاء بل يفكرون النقط السوداء ، ناس لا يعجبهم أي شيء ، فإن ممكن عمل مريم هذا يسر يبسطنا ولكن هناك من يريد أن يختلق المشاكل مثل يهوذا ؟ وكان من هم الذين يختلقون المشاكل ؟ أنهم أصحاب المصالح الخاصة ، الكاهن يوحنا حينما أراد أن يقول على يهوذا قال أنه لم يقل هذا لأنه فقير لكن لأنه كان سارقاً للصندوق !!

أن الذين يختلقون المشاكل هم أصحاب مصالح خاصة ، مثل الكتبة والفريسيين .. لقد وجدوا أن الناس تسير وراء المسيح فبدأوا يشاورون أن يقتلوه ، لماذا ؟ لأن الشعب كله يسير وراءه أن فعل الآخر سيسير وراءنا نحن أيضاً بعد ؟! أن نظرتنا للأمور نظرة سلبية ونقول في أنفسهم لو سار الناس كلها وراءه كيف نربح ونكسب في النهاية .. هناك أشخاص في الناس من المسيح وقالوا بصوت واحد بدلاً من أن نهتك الأمة كلها ، فصلب المصلحة

لا بيهما بل يطلب الناس على بعضها . الكاهنة قالوا لسفاء ولم يفهموا ماذا فسان يقصد بهودا واخاطوا ورائه . فيهودا كان يريد أن يأخذ الـ ٣٠٠ دينار ويضعهم في الصندوق .

+ النظرة الكاهنية تأثرت ما قاله الله عن شعب بني اسرائيل [شعب الرقبة الرقبة] [خروج ٣٢:٩] . القسوة صفة من الصفات السيئة في الانسان . انها رذيلة فريسية قاسية . سبعان النظرة تكون قاسية . واكثر ما تتعلق الناس هو الشخص الذي عنده قسوة وعنف وأي قلبه وفي تفكيره . الناس تحب الانسان المتكبر الذي ليس فيه قسوة .. ليس القسوة أنه يضرب وانما قد تكون القسوة نظرات وكلمات . مثلاً زوجة تتعب وتهتك نفسها في البيت من أجل البيت وعندما تشتكي لزوجها أنه متعبة فيقول لها مثل المغفل أكثر من السيدات . أن ما تفعليه هو ما تفعله كل امرأة . ويقول لها كل السيدات تطبخ وتكنس وتمسح .. الله سكر كل السيدات . الكلام هذا في مفهوم القسوة . القسوة هذا في أعماقنا صامتة ويخبره تعمل شغله أو يقال فمان عملها أو غيرها .. انها نوع من القسوة . أو مثل الأب الذي يسترج عمل أبنه أو أبنته . أو زوجة تنتظر أو تزدري من عمل زوجها فتبخسه بالكلام من العمل تقول له مثل فعلته أكثر من الرجال . أن الرجال يعملون ذلك وأكثر أو الزوج الذي يحتقر زوجته ويصفها بأوصاف رديئة ويظهر كأنه أنه تزوجها ويقول لها أنني كان الناس أعمل مثلك .. هذه أيضا قسوة في الكلام . أو الأبن الذي يقول لأمه كلمة جارحة ويهرب من مسئوليات البيت ولا يلقي بهوار أمه ويساعدها ولا سيما أنها كانت أرملة .. هناك الشخاص لم يتأثروا طوال الليل بسبب كلمة سمعوها . وهناك الشخص القسوة يعاني أسبوعاً وأسابيع لم يتأثروا بسبب كلمة .. أنها كانت تنها قسوة . الكلمة في حد ذاتها قسوة . فعندما تتعب الزوجة في البيت كل يوم وتهتك نفسها لا تجد كلمة طيبة من الزوج انها أيضا قسوة والعكس أن كان الزوج تعبان والعمل يهلكه كل يوم ولا يجد كلمة طيبة من الزوجة .. انها أيضا قسوة !!

وهناك شخص تقول له زوجته مثل فعلته أنت أكثر مما يفعله أي رجل !! وأنت تقول بأنك تعمل ما يعمله الرجال " أو تقوله بأنك تأخذ بالك من بيتك كما يفعل باقي الرجال .. فيقول لها الجن يسيرا وانت قسيرا . أن الأمر أخطر من ذلك .. مثل الفعل .. التي أعمل من الساعة ٧ صباحاً حتى ١٠٠ ليلاً " مثل الفعل بعد ذلك .. تقوله (يتسوح من السكرية) لا أني أمر !! وأنت وتقوله هل أنت تعاملني مثل قطة أو قطة .. يا عكاسي أنسى أنك ...

أن زوجته هذا قاسية جدا معه ومهان دائم ولا يقوم مرة أخرى بسبب هذا الضلال الكبير وكانها مجرد سقطت عليه ، لأنها سخرت واحتقرت وأزدرت بكل ما يقوله وشبهت كل سخرية ، وأنست كل طاقته وتعبه وأشعرته أنه ليس رجل مثل باقي الرجال ... وأنه ليس له قرار في الحياة وكل ما يقوله لا قيمة له ... أنها متاهي القسوة ... هناك قساة قسى منتهي القسوة وأكثر قسوة من الضرب ... أنه أكثر من الذبح بالسكين .

القسوة هي أن تزدري وتحتقر بعمل الآخرين وتقلل من شأن عمل الآخرين ..

+ هناك أيضا قسوة مع الأولاد ... أيهم أننا أحيانا نقسو لأجل الصالح ولكن أحيانا القسوة لغير الصالح .. لأن البخل أيضا نوع من القسوة .. قسوة غير مدركة لأن الأب البخيل يحرم أولاده من الضروريات ويقول لهم أني أوفر لكم المال لأنكم سوف تحتاجون إليه فيما بعد وأنشاء الله سوف تستغنون بالمال فيما بعد ، ولكن هنا يغفل أن الأولاد يريدون أن يشبع بالأموال الآن وليس بعد عمر طويل ، أنه نوع من القسوة المستترة ، والعقاب الزائد أو العقاب القاسي هذا أيضا نوع من القسوة ، العقاب يجب أن يكون معه رحمة ... لذلك الكتاب يقول (عصاك وعلاك لم يجربني) لأنك عندما تضرب بالعصا يعطيك علاك ، إذا لم تضربك بالعصا فسوف تقع وتتكسر ولكن قبل أن يضربك يعطيك علاك التي تتكئ عليه فلا تقع وتصاب بأذى ، أنه " يجرح ويحسب " (أي ٥:١٨) سيجرح ولكن سيضمد الجرح ، هذا هو أسلوب الله معنا ، هذه هي رحمة المسيح الفائقة .. أما الرحمة الغير مقبولة هي الرحمة التي فيها قسوة وعنف وعلاج سيء ، أنها الطريقة العصبية التي يتعامل فيها الأنسان مع أخيه الأنسان .

+ القديس **مار أسحق** له عبارة جميلة تقول (الذي يتأمل بالتقشف من أجل الخلاص الأخرين فليس متواضعا لأن المتواضع الحقيقي مبتعد عن التقشف وأكثر من عربات الغيرة ويسأل الرحمة ، لأن الذي هو متواضع ويحب فمن البدء تنتهي قسوة الأحتمال والصبر ويتعاطى الشفقة تكون عصبية عندما يتقشف ويثور قائلا بطل الشخص الذي عنده أصابعه وبزيادة من شره) .

وأحد القديسين يقول (أن الشخص المتواضع لا يتقشف من أجد ولا يتقشف مشبه أحد) فهناك شخص يعمل الخير الكثير بمحبة وبأتضاع سريعا ما يرجع العدا هو فيه .

وقد أخرج الإمام أحمد في مسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله تعالى يقول: أنا عند ظن عبدي بي، فليظن بي ما شاء».

وأخرج الإمام مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قال الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم، وإن تقرب إلي شبرا تقربت إليه ذراعا، وإن تقرب إلي ذراعا تقربت إليه باعا، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة».

وأخرج الإمام البخاري في صحيحه عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يقول الله تعالى: يا ابن آدم، إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان فيك ولا أبالي، يا ابن آدم، لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا أبالي، يا ابن آدم، إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لأتيتك بقرابها مغفرة».

وأخرج الإمام مسلم في صحيحه عن جابر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله عز وجل».

وأخرج الإمام أحمد في مسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «والذي نفسي بيده، لا يحسن عبد ظنه بالله إلا كان الله عند ظنه به، وذلك أن الخير في يده».

وأخرج الإمام البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله عز وجل».

وأخرج الإمام مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «والذي نفسي بيده، لا يحسن عبد ظنه بالله إلا كان الله عند ظنه به، وذلك أن الخير في يده».

وأخرج الإمام أحمد في مسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله تعالى يقول: أنا عند ظن عبدي بي، فليظن بي ما شاء».

وأخرج الإمام مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قال الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم، وإن تقرب إلي شبرا تقربت إليه ذراعا، وإن تقرب إلي ذراعا تقربت إليه باعا، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة».

وأخرج الإمام البخاري في صحيحه عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يقول الله تعالى: يا ابن آدم، إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان فيك ولا أبالي، يا ابن آدم، لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا أبالي، يا ابن آدم، إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لأتيتك بقرابها مغفرة».

وأخرج الإمام مسلم في صحيحه عن جابر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله عز وجل».

وأخرج الإمام أحمد في مسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «والذي نفسي بيده، لا يحسن عبد ظنه بالله إلا كان الله عند ظنه به، وذلك أن الخير في يده».

وقد أخرج الإمام أحمد في مسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أكل من هذه الشجرة فلا يقربنا ولا يصلين معنا، فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم».

وأخرج الشيخان في صحيحيهما عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أكل من هذه الشجرة فلا يقربن مسجدنا، فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه الإنس».

وأخرج مسلم في صحيحه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أكل من هذه الشجرة فلا يقربن مسجدنا، فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم».

وأخرج أبو داود في سننه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أكل من هذه الشجرة فلا يقربن مسجدنا، فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه الإنس».

وأخرج النسائي في سننه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أكل من هذه الشجرة فلا يقربن مسجدنا، فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم».

وأخرج ابن ماجه في سننه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أكل من هذه الشجرة فلا يقربن مسجدنا، فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه الإنس».

وأخرج الدارمي في سننه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أكل من هذه الشجرة فلا يقربن مسجدنا، فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم».

وأخرج مالك في الموطأ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أكل من هذه الشجرة فلا يقربن مسجدنا، فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه الإنس».

وأخرج البيهقي في سننه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أكل من هذه الشجرة فلا يقربن مسجدنا، فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم».

وأخرج الطبراني في معجمه الكبير عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أكل من هذه الشجرة فلا يقربن مسجدنا، فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه الإنس».

وأخرج الحاكم في مستدركه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أكل من هذه الشجرة فلا يقربن مسجدنا، فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم».

وأخرج ابن خزيمة في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أكل من هذه الشجرة فلا يقربن مسجدنا، فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه الإنس».

وأخرج ابن حبان في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أكل من هذه الشجرة فلا يقربن مسجدنا، فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم».

وأخرج أبو يعلى في مسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أكل من هذه الشجرة فلا يقربن مسجدنا، فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه الإنس».

وأخرج البزار في مسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أكل من هذه الشجرة فلا يقربن مسجدنا، فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم».

وأخرج الطيالسي في مسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أكل من هذه الشجرة فلا يقربن مسجدنا، فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه الإنس».

وأخرج عبد الرزاق في مصنفه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أكل من هذه الشجرة فلا يقربن مسجدنا، فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم».

وأخرج ابن أبي شيبة في مصنفه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أكل من هذه الشجرة فلا يقربن مسجدنا، فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه الإنس».

وأخرج الدارقطني في سننه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أكل من هذه الشجرة فلا يقربن مسجدنا، فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم».

وأخرج البيهقي في شعب الإيمان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أكل من هذه الشجرة فلا يقربن مسجدنا، فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه الإنس».

وأخرج الطبراني في معجمه الأوسط عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أكل من هذه الشجرة فلا يقربن مسجدنا، فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم».

وأخرج الطبراني في معجمه الصغير عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أكل من هذه الشجرة فلا يقربن مسجدنا، فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه الإنس».

وأخرج ابن عدي في الكامل عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أكل من هذه الشجرة فلا يقربن مسجدنا، فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم».

وأخرج الخطيب البغدادي في تاريخه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أكل من هذه الشجرة فلا يقربن مسجدنا، فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه الإنس».

وأخرج ابن عساكر في تاريخه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أكل من هذه الشجرة فلا يقربن مسجدنا، فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم».

وقد أخرج الإمام أحمد في مسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، في يوم مائة مرة، كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر من ذلك».

وأخرج البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «كلمتان حبيبتان إلى الرحمن، خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم».

وأخرج مسلم عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الطهور شطر الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان، وسبحان الله والحمد لله تملآن ما بين السماء والأرض، والصلاة نور، والصدقة برهان، والصبر ضياء، والقرآن حجة لك أو عليك، كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها».

وأخرج الترمذي وابن ماجه عن عبد الله بن بسر رضي الله عنه أن رجلاً قال: يا رسول الله، إن شرائع الإسلام قد كثرت علي، فأخبرني بشيء أتشبث به. قال: «لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله».

وأخرج البخاري ومسلم عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر، فكنا إذا علونا كبرنا، فقال: «يا أيها الناس، اربعوا على أنفسكم، فإنكم لا تدعون أصم ولا غائباً، إنكم تدعون سميعاً قريباً، وهو معكم».

وأخرج أبو داود والنسائي عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «دعوة ذي النون إذ دعا وهو في بطن الحوت: لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، فإنه لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجاب له».

وأخرج الترمذي وابن ماجه عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قال حين يخرج من بيته: بسم الله، توكلت على الله، لا حول ولا قوة إلا بالله، يقال له: هديت وكفيت ووقيت، وتنحى عنه الشيطان».

وأخرج أبو داود والترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من قال حين يأوي إلى فراشه: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، غفرت ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر».

وأخرج البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة، حطت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر».

وأخرج مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ألا أدلكم على كلمة من تحت العرش من كنوز الجنة؟ لا حول ولا قوة إلا بالله».

وأخرج البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من قال سبحان الله العظيم وبحمده، غرست له نخلة في الجنة».

وأخرج الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من قال سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم، غرست له نخلة في الجنة».

وأخرج البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة، حطت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر».

وأخرج مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ألا أدلكم على كلمة من تحت العرش من كنوز الجنة؟ لا حول ولا قوة إلا بالله».

وأخرج البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من قال سبحان الله العظيم وبحمده، غرست له نخلة في الجنة».

وأخرج الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من قال سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم، غرست له نخلة في الجنة».

وقد أشار الدكتور عبد الرحمن بدوي إلى أن الأستاذ أحمد أمين قد أخذ عن الأستاذ مصطفى عبد الرازق في كتابه "فجر الإسلام" ما ذكره عن الأشاعرة من أنهم أخذوا عن المعتزلة الجدل والكلام، وأن الأستاذ أحمد أمين قد أخذ عن الأستاذ مصطفى عبد الرازق في كتابه "تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية" ما ذكره عن الأشاعرة من أنهم أخذوا عن المعتزلة الجدل والكلام، وأن الأستاذ أحمد أمين قد أخذ عن الأستاذ مصطفى عبد الرازق في كتابه "تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية" ما ذكره عن الأشاعرة من أنهم أخذوا عن المعتزلة الجدل والكلام.

وقد أشار الدكتور عبد الرحمن بدوي إلى أن الأستاذ أحمد أمين قد أخذ عن الأستاذ مصطفى عبد الرازق في كتابه "فجر الإسلام" ما ذكره عن الأشاعرة من أنهم أخذوا عن المعتزلة الجدل والكلام، وأن الأستاذ أحمد أمين قد أخذ عن الأستاذ مصطفى عبد الرازق في كتابه "تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية" ما ذكره عن الأشاعرة من أنهم أخذوا عن المعتزلة الجدل والكلام، وأن الأستاذ أحمد أمين قد أخذ عن الأستاذ مصطفى عبد الرازق في كتابه "تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية" ما ذكره عن الأشاعرة من أنهم أخذوا عن المعتزلة الجدل والكلام.

وقد أشار الدكتور عبد الرحمن بدوي إلى أن الأستاذ أحمد أمين قد أخذ عن الأستاذ مصطفى عبد الرازق في كتابه "فجر الإسلام" ما ذكره عن الأشاعرة من أنهم أخذوا عن المعتزلة الجدل والكلام، وأن الأستاذ أحمد أمين قد أخذ عن الأستاذ مصطفى عبد الرازق في كتابه "تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية" ما ذكره عن الأشاعرة من أنهم أخذوا عن المعتزلة الجدل والكلام، وأن الأستاذ أحمد أمين قد أخذ عن الأستاذ مصطفى عبد الرازق في كتابه "تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية" ما ذكره عن الأشاعرة من أنهم أخذوا عن المعتزلة الجدل والكلام.

وقد تعرضت لهذه المسألة في كتابي «الإسلام والحضارة العربية» وبينت أن الإسلام لم يكن ضد العلم، وأن كثيرا من العلماء المسلمين كانوا يعملون في العلم بدافع ديني، وأن الحضارة العربية الإسلامية قامت على أساس من العلم والدين معا، وأن الفصل بين العلم والدين لم يحدث إلا في أوروبا في العصور الحديثة، وأن هذا الفصل كان له أثر سيئ على العلم نفسه، إذ جعله يسير في اتجاه مادي بحت، وأن الإسلام يدعو إلى العلم ويحث عليه، وأن المسلمين الأوائل كانوا يرون أن طلب العلم عبادة، وأن العالم المسلم كان يشعر بأنه يقوم بعمل ديني حين يجري تجاربه أو يدرس الطبيعة، وأن هذا الشعور الديني كان يدفعه إلى الدقة والأمانة في البحث، وأن الحضارة الإسلامية لم تعرف الصراع بين العلم والدين الذي عرفته أوروبا، وأن هذا الصراع لم يكن له مبرر في الإسلام، وأن الإسلام يدعو إلى التوفيق بين العقل والنقل، وأن العلم والدين كلاهما من عند الله، وأن الله لا يتناقض مع نفسه، وأن ما يظهر من تناقض بين العلم والدين إنما هو تناقض بين العلم الخاطئ والدين الصحيح، أو بين الدين الخاطئ والعلم الصحيح، وأن العلم الصحيح لا يمكن أن يتعارض مع الدين الصحيح، وأن الدين الصحيح لا يمكن أن يتعارض مع العلم الصحيح، وأن هذا هو ما يجب أن نفهمه عن الإسلام والعلم.

وقد بينت في هذا الكتاب أن الإسلام لم يكن ضد العلم، وأن كثيرا من العلماء المسلمين كانوا يعملون في العلم بدافع ديني، وأن الحضارة العربية الإسلامية قامت على أساس من العلم والدين معا، وأن الفصل بين العلم والدين لم يحدث إلا في أوروبا في العصور الحديثة، وأن هذا الفصل كان له أثر سيئ على العلم نفسه، إذ جعله يسير في اتجاه مادي بحت، وأن الإسلام يدعو إلى العلم ويحث عليه، وأن المسلمين الأوائل كانوا يرون أن طلب العلم عبادة، وأن العالم المسلم كان يشعر بأنه يقوم بعمل ديني حين يجري تجاربه أو يدرس الطبيعة، وأن هذا الشعور الديني كان يدفعه إلى الدقة والأمانة في البحث، وأن الحضارة الإسلامية لم تعرف الصراع بين العلم والدين الذي عرفته أوروبا، وأن هذا الصراع لم يكن له مبرر في الإسلام، وأن الإسلام يدعو إلى التوفيق بين العقل والنقل، وأن العلم والدين كلاهما من عند الله، وأن الله لا يتناقض مع نفسه، وأن ما يظهر من تناقض بين العلم والدين إنما هو تناقض بين العلم الخاطئ والدين الصحيح، أو بين الدين الخاطئ والعلم الصحيح، وأن العلم الصحيح لا يمكن أن يتعارض مع الدين الصحيح، وأن الدين الصحيح لا يمكن أن يتعارض مع العلم الصحيح، وأن هذا هو ما يجب أن نفهمه عن الإسلام والعلم.

٢ - الحكم الشرعي

١ - تعريفه

هو خطاب الله المتعلق بأفعال المكلفين اقتضاءً أو تخييرًا أو وضعًا.

٢ - أقسامه

ينقسم الحكم الشرعي إلى قسمين رئيسين: الحكم التكليفي والحكم الوضعي.

أ - الحكم التكليفي

هو ما اقتضى طلب فعل أو كف عن فعل، أو تخييرًا بين الفعل والترك، وله خمسة أقسام:

- **الواجب**: ما طلب الشارع فعله طلبًا جازمًا، ويثاب فاعله ويعاقب تاركه.
- **المندوب**: ما طلب الشارع فعله طلبًا غير جازم، ويثاب فاعله ولا يعاقب تاركه.
- **الحرام**: ما طلب الشارع تركه طلبًا جازمًا، ويعاقب فاعله.
- **المكروه**: ما طلب الشارع تركه طلبًا غير جازم، ولا يعاقب فاعله.
- **المباح**: ما خير الشارع بين فعله وتركه، ولا ثواب ولا عقاب.

ب - الحكم الوضعي

هو ما اقتضى جعل شيء سببًا لشيء آخر أو شرطًا له أو مانعًا منه، ومن أمثلته: السبب، والشرط، والمانع، والصحة، والبطلان.

ولا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالإيمان، لأن الله تعالى قد أمر بالإيمان في غير هذه الآية، فلو كان أمرا بالإيمان لكان تكرارا، والتكرار خلاف الأصل، فوجب أن يكون أمرا بشيء آخر، وهو الإقلاع عن الكفر والندم عليه والعزم على ترك العود إليه، وهذا هو التوبة.

وقوله: ﴿وَأَصْلَحُوا﴾ أي: أصلحوا ما أفسدوا من أعمالهم، وقيل: أصلحوا ما بينهم وبين الله تعالى بالتوبة، وقيل: أصلحوا ما بينهم وبين الناس بالعدل والإنصاف.

وقوله: ﴿وَبَيَّنُوا﴾ أي: بينوا ما كتموا من أمر محمد ﷺ، وقيل: بينوا ما كانوا يكتمون من التوبة، وقيل: بينوا ما كانوا يكتمون من الإيمان.

وقوله: ﴿فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾ أي: أقبل توبتهم، وأغفر ذنوبهم، وأرحمهم، وقيل: أتوب عليهم بالتوفيق والهداية، وقيل: أتوب عليهم بالعفو والمغفرة.

وقوله: ﴿وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ أي: أنا الذي أقبل توبة التائبين، وأرحم المذنبين، وقيل: أنا الذي أوفق للتوبة، وأهدي إليها، وقيل: أنا الذي أعفو عن الذنوب، وأغفرها.

وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ﴾ أي: جحدوا نبوة محمد ﷺ، وماتوا على الكفر، وقيل: جحدوا توحيد الله تعالى، وماتوا على الكفر، وقيل: جحدوا البعث والنشور، وماتوا على الكفر.

وقوله: ﴿أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ أي: عليهم طردي وإبعادي، وقيل: عليهم سخطي وعذابي، وقيل: عليهم لعنة الملائكة والناس أجمعين.

وقوله: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ أي: ماكثين في النار أبدا، وقيل: ماكثين في اللعنة أبدا، وقيل: ماكثين في العذاب أبدا.

وقوله: ﴿لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ﴾ أي: لا يخفف عنهم العذاب ساعة واحدة، ولا يمهلون ولا يؤخرون، وقيل: لا يخفف عنهم العذاب بشفاعة أحد، ولا هم ينظرون بالتوبة، وقيل: لا يخفف عنهم العذاب بالموت، ولا هم ينظرون بالرجعة.

وقوله: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾ أي: معبودكم معبود واحد، وقيل: خالقكم خالق واحد، وقيل: رازقكم رازق واحد.

وقوله: ﴿لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾ أي: لا معبود إلا هو الرحمن الرحيم، وقيل: لا خالق إلا هو الرحمن الرحيم، وقيل: لا رازق إلا هو الرحمن الرحيم.

وقوله: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ أي: إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون، وقيل: إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يتفكرون، وقيل: إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعلمون.

ولا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالإيمان، لأن الإيمان لا يكون إلا بالله تعالى، والتوبة قد تكون من الذنوب التي لا تتعلق بالله تعالى، كالقتل والزنا وشرب الخمر، فلا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالإيمان.

ولا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالإسلام، لأن الإسلام لا يكون إلا بالله تعالى، والتوبة قد تكون من الذنوب التي لا تتعلق بالله تعالى، كالقتل والزنا وشرب الخمر، فلا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالإسلام.

ولا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالصلاة، لأن الصلاة لا تكون إلا بالله تعالى، والتوبة قد تكون من الذنوب التي لا تتعلق بالله تعالى، كالقتل والزنا وشرب الخمر، فلا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالصلاة.

ولا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالزكاة، لأن الزكاة لا تكون إلا بالله تعالى، والتوبة قد تكون من الذنوب التي لا تتعلق بالله تعالى، كالقتل والزنا وشرب الخمر، فلا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالزكاة.

ولا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالصيام، لأن الصيام لا يكون إلا بالله تعالى، والتوبة قد تكون من الذنوب التي لا تتعلق بالله تعالى، كالقتل والزنا وشرب الخمر، فلا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالصيام.

ولا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالحج، لأن الحج لا يكون إلا بالله تعالى، والتوبة قد تكون من الذنوب التي لا تتعلق بالله تعالى، كالقتل والزنا وشرب الخمر، فلا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالحج.

ولا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالجهاد، لأن الجهاد لا يكون إلا بالله تعالى، والتوبة قد تكون من الذنوب التي لا تتعلق بالله تعالى، كالقتل والزنا وشرب الخمر، فلا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالجهاد.

ولا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالدعوة، لأن الدعوة لا تكون إلا بالله تعالى، والتوبة قد تكون من الذنوب التي لا تتعلق بالله تعالى، كالقتل والزنا وشرب الخمر، فلا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالدعوة.

ولا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالتبليغ، لأن التبليغ لا يكون إلا بالله تعالى، والتوبة قد تكون من الذنوب التي لا تتعلق بالله تعالى، كالقتل والزنا وشرب الخمر، فلا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالتبليغ.

ولا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالتعليم، لأن التعليم لا يكون إلا بالله تعالى، والتوبة قد تكون من الذنوب التي لا تتعلق بالله تعالى، كالقتل والزنا وشرب الخمر، فلا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالتعليم.

ولا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالتربية، لأن التربية لا تكون إلا بالله تعالى، والتوبة قد تكون من الذنوب التي لا تتعلق بالله تعالى، كالقتل والزنا وشرب الخمر، فلا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالتربية.

ولا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالتزكية، لأن التزكية لا تكون إلا بالله تعالى، والتوبة قد تكون من الذنوب التي لا تتعلق بالله تعالى، كالقتل والزنا وشرب الخمر، فلا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالتزكية.

ولا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالتطهير، لأن التطهير لا يكون إلا بالله تعالى، والتوبة قد تكون من الذنوب التي لا تتعلق بالله تعالى، كالقتل والزنا وشرب الخمر، فلا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالتطهير.

ولا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالتقوى، لأن التقوى لا تكون إلا بالله تعالى، والتوبة قد تكون من الذنوب التي لا تتعلق بالله تعالى، كالقتل والزنا وشرب الخمر، فلا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالتقوى.

ولا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالإحسان، لأن الإحسان لا يكون إلا بالله تعالى، والتوبة قد تكون من الذنوب التي لا تتعلق بالله تعالى، كالقتل والزنا وشرب الخمر، فلا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالإحسان.

ولا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالعدل، لأن العدل لا يكون إلا بالله تعالى، والتوبة قد تكون من الذنوب التي لا تتعلق بالله تعالى، كالقتل والزنا وشرب الخمر، فلا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالعدل.

ولا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالصدق، لأن الصدق لا يكون إلا بالله تعالى، والتوبة قد تكون من الذنوب التي لا تتعلق بالله تعالى، كالقتل والزنا وشرب الخمر، فلا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالصدق.

ولا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالأمانة، لأن الأمانة لا تكون إلا بالله تعالى، والتوبة قد تكون من الذنوب التي لا تتعلق بالله تعالى، كالقتل والزنا وشرب الخمر، فلا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالأمانة.

ولا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالوفاء، لأن الوفاء لا يكون إلا بالله تعالى، والتوبة قد تكون من الذنوب التي لا تتعلق بالله تعالى، كالقتل والزنا وشرب الخمر، فلا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالوفاء.

ولا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالصبر، لأن الصبر لا يكون إلا بالله تعالى، والتوبة قد تكون من الذنوب التي لا تتعلق بالله تعالى، كالقتل والزنا وشرب الخمر، فلا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالصبر.

ولا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالشكر، لأن الشكر لا يكون إلا بالله تعالى، والتوبة قد تكون من الذنوب التي لا تتعلق بالله تعالى، كالقتل والزنا وشرب الخمر، فلا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالشكر.

ولا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالتوكل، لأن التوكل لا يكون إلا بالله تعالى، والتوبة قد تكون من الذنوب التي لا تتعلق بالله تعالى، كالقتل والزنا وشرب الخمر، فلا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالتوكل.

ولا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالرضا، لأن الرضا لا يكون إلا بالله تعالى، والتوبة قد تكون من الذنوب التي لا تتعلق بالله تعالى، كالقتل والزنا وشرب الخمر، فلا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالرضا.

ولا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالمحبة، لأن المحبة لا تكون إلا بالله تعالى، والتوبة قد تكون من الذنوب التي لا تتعلق بالله تعالى، كالقتل والزنا وشرب الخمر، فلا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالمحبة.

ولا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالخوف، لأن الخوف لا يكون إلا بالله تعالى، والتوبة قد تكون من الذنوب التي لا تتعلق بالله تعالى، كالقتل والزنا وشرب الخمر، فلا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالخوف.

ولا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالرجاء، لأن الرجاء لا يكون إلا بالله تعالى، والتوبة قد تكون من الذنوب التي لا تتعلق بالله تعالى، كالقتل والزنا وشرب الخمر، فلا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالرجاء.

ولا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالإنابة، لأن الإنابة لا تكون إلا بالله تعالى، والتوبة قد تكون من الذنوب التي لا تتعلق بالله تعالى، كالقتل والزنا وشرب الخمر، فلا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالإنابة.

ولا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالخشية، لأن الخشية لا تكون إلا بالله تعالى، والتوبة قد تكون من الذنوب التي لا تتعلق بالله تعالى، كالقتل والزنا وشرب الخمر، فلا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالخشية.

ولا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالإخبات، لأن الإخبات لا يكون إلا بالله تعالى، والتوبة قد تكون من الذنوب التي لا تتعلق بالله تعالى، كالقتل والزنا وشرب الخمر، فلا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالإخبات.

ولا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالتواضع، لأن التواضع لا يكون إلا بالله تعالى، والتوبة قد تكون من الذنوب التي لا تتعلق بالله تعالى، كالقتل والزنا وشرب الخمر، فلا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالتواضع.

ولا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالخضوع، لأن الخضوع لا يكون إلا بالله تعالى، والتوبة قد تكون من الذنوب التي لا تتعلق بالله تعالى، كالقتل والزنا وشرب الخمر، فلا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالخضوع.

ولا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالذل، لأن الذل لا يكون إلا بالله تعالى، والتوبة قد تكون من الذنوب التي لا تتعلق بالله تعالى، كالقتل والزنا وشرب الخمر، فلا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالذل.

ولا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالاستكانة، لأن الاستكانة لا تكون إلا بالله تعالى، والتوبة قد تكون من الذنوب التي لا تتعلق بالله تعالى، كالقتل والزنا وشرب الخمر، فلا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالاستكانة.

ولا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالتضرع، لأن التضرع لا يكون إلا بالله تعالى، والتوبة قد تكون من الذنوب التي لا تتعلق بالله تعالى، كالقتل والزنا وشرب الخمر، فلا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالتضرع.

ولا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالابتهال، لأن الابتهال لا يكون إلا بالله تعالى، والتوبة قد تكون من الذنوب التي لا تتعلق بالله تعالى، كالقتل والزنا وشرب الخمر، فلا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالابتهال.

ولا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالدعاء، لأن الدعاء لا يكون إلا بالله تعالى، والتوبة قد تكون من الذنوب التي لا تتعلق بالله تعالى، كالقتل والزنا وشرب الخمر، فلا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالدعاء.

ولا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالتسبيح، لأن التسبيح لا يكون إلا بالله تعالى، والتوبة قد تكون من الذنوب التي لا تتعلق بالله تعالى، كالقتل والزنا وشرب الخمر، فلا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالتسبيح.

ولا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالتحميد، لأن التحميد لا يكون إلا بالله تعالى، والتوبة قد تكون من الذنوب التي لا تتعلق بالله تعالى، كالقتل والزنا وشرب الخمر، فلا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالتحميد.

ولا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالتهليل، لأن التهليل لا يكون إلا بالله تعالى، والتوبة قد تكون من الذنوب التي لا تتعلق بالله تعالى، كالقتل والزنا وشرب الخمر، فلا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالتهليل.

ولا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالتكبير، لأن التكبير لا يكون إلا بالله تعالى، والتوبة قد تكون من الذنوب التي لا تتعلق بالله تعالى، كالقتل والزنا وشرب الخمر، فلا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالتكبير.

ولا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالتمجيد، لأن التمجيد لا يكون إلا بالله تعالى، والتوبة قد تكون من الذنوب التي لا تتعلق بالله تعالى، كالقتل والزنا وشرب الخمر، فلا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالتمجيد.

ولا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالتعظيم، لأن التعظيم لا يكون إلا بالله تعالى، والتوبة قد تكون من الذنوب التي لا تتعلق بالله تعالى، كالقتل والزنا وشرب الخمر، فلا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالتعظيم.

ولا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالتقديس، لأن التقديس لا يكون إلا بالله تعالى، والتوبة قد تكون من الذنوب التي لا تتعلق بالله تعالى، كالقتل والزنا وشرب الخمر، فلا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالتقديس.

ولا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالتنزيه، لأن التنزيه لا يكون إلا بالله تعالى، والتوبة قد تكون من الذنوب التي لا تتعلق بالله تعالى، كالقتل والزنا وشرب الخمر، فلا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالتنزيه.

ولا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالتوحيد، لأن التوحيد لا يكون إلا بالله تعالى، والتوبة قد تكون من الذنوب التي لا تتعلق بالله تعالى، كالقتل والزنا وشرب الخمر، فلا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالتوحيد.

ولا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالإخلاص، لأن الإخلاص لا يكون إلا بالله تعالى، والتوبة قد تكون من الذنوب التي لا تتعلق بالله تعالى، كالقتل والزنا وشرب الخمر، فلا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالإخلاص.

ولا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالإنابة، لأن الإنابة لا تكون إلا بالله تعالى، والتوبة قد تكون من الذنوب التي لا تتعلق بالله تعالى، كالقتل والزنا وشرب الخمر، فلا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالإنابة.

ولا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالخشية، لأن الخشية لا تكون إلا بالله تعالى، والتوبة قد تكون من الذنوب التي لا تتعلق بالله تعالى، كالقتل والزنا وشرب الخمر، فلا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالخشية.

ولا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالإخبات، لأن الإخبات لا يكون إلا بالله تعالى، والتوبة قد تكون من الذنوب التي لا تتعلق بالله تعالى، كالقتل والزنا وشرب الخمر، فلا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالإخبات.

ولا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالتواضع، لأن التواضع لا يكون إلا بالله تعالى، والتوبة قد تكون من الذنوب التي لا تتعلق بالله تعالى، كالقتل والزنا وشرب الخمر، فلا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالتواضع.

ولا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالخضوع، لأن الخضوع لا يكون إلا بالله تعالى، والتوبة قد تكون من الذنوب التي لا تتعلق بالله تعالى، كالقتل والزنا وشرب الخمر، فلا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالخضوع.

ولا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالذل، لأن الذل لا يكون إلا بالله تعالى، والتوبة قد تكون من الذنوب التي لا تتعلق بالله تعالى، كالقتل والزنا وشرب الخمر، فلا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالذل.

ولا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالاستكانة، لأن الاستكانة لا تكون إلا بالله تعالى، والتوبة قد تكون من الذنوب التي لا تتعلق بالله تعالى، كالقتل والزنا وشرب الخمر، فلا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالاستكانة.

ولا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالتضرع، لأن التضرع لا يكون إلا بالله تعالى، والتوبة قد تكون من الذنوب التي لا تتعلق بالله تعالى، كالقتل والزنا وشرب الخمر، فلا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالتضرع.

ولا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالابتهال، لأن الابتهال لا يكون إلا بالله تعالى، والتوبة قد تكون من الذنوب التي لا تتعلق بالله تعالى، كالقتل والزنا وشرب الخمر، فلا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالابتهال.

ولا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالدعاء، لأن الدعاء لا يكون إلا بالله تعالى، والتوبة قد تكون من الذنوب التي لا تتعلق بالله تعالى، كالقتل والزنا وشرب الخمر، فلا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالدعاء.

ولا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالتسبيح، لأن التسبيح لا يكون إلا بالله تعالى، والتوبة قد تكون من الذنوب التي لا تتعلق بالله تعالى، كالقتل والزنا وشرب الخمر، فلا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالتسبيح.

ولا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالتحميد، لأن التحميد لا يكون إلا بالله تعالى، والتوبة قد تكون من الذنوب التي لا تتعلق بالله تعالى، كالقتل والزنا وشرب الخمر، فلا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالتحميد.

ولا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالتهليل، لأن التهليل لا يكون إلا بالله تعالى، والتوبة قد تكون من الذنوب التي لا تتعلق بالله تعالى، كالقتل والزنا وشرب الخمر، فلا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالتهليل.

ولا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالتكبير، لأن التكبير لا يكون إلا بالله تعالى، والتوبة قد تكون من الذنوب التي لا تتعلق بالله تعالى، كالقتل والزنا وشرب الخمر، فلا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالتكبير.

ولا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالتمجيد، لأن التمجيد لا يكون إلا بالله تعالى، والتوبة قد تكون من الذنوب التي لا تتعلق بالله تعالى، كالقتل والزنا وشرب الخمر، فلا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالتمجيد.

ولا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالتعظيم، لأن التعظيم لا يكون إلا بالله تعالى، والتوبة قد تكون من الذنوب التي لا تتعلق بالله تعالى، كالقتل والزنا وشرب الخمر، فلا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالتعظيم.

ولا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالتقديس، لأن التقديس لا يكون إلا بالله تعالى، والتوبة قد تكون من الذنوب التي لا تتعلق بالله تعالى، كالقتل والزنا وشرب الخمر، فلا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالتقديس.

ولا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالتنزيه، لأن التنزيه لا يكون إلا بالله تعالى، والتوبة قد تكون من الذنوب التي لا تتعلق بالله تعالى، كالقتل والزنا وشرب الخمر، فلا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالتنزيه.

ولا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالتوحيد، لأن التوحيد لا يكون إلا بالله تعالى، والتوبة قد تكون من الذنوب التي لا تتعلق بالله تعالى، كالقتل والزنا وشرب الخمر، فلا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالتوحيد.

ولا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالإخلاص، لأن الإخلاص لا يكون إلا بالله تعالى، والتوبة قد تكون من الذنوب التي لا تتعلق بالله تعالى، كالقتل والزنا وشرب الخمر، فلا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالإخلاص.

ولا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة أمرا بالإيمان، لأن الإيمان لا يكون إلا بالله تعالى، ولا يجوز أن يكون أمرا بالإيمان بالله تعالى، لأن الإيمان بالله تعالى لا يكون إلا بالتوبة، فلا يجوز أن يكون الأمر بالتوبة

[illegible]

الأسئلة

١- ما الفرق بين الأسلوب الخبري والأسلوب الإنشائي؟ مع ذكر أمثلة لكل منهما.

٢- عرّف الأسلوب الإنشائي الطلبي، واذكر أقسامه مع أمثلة توضيحية.

٣- ما الفرق بين الأمر والدعاء؟ وبين النهي والدعاء؟

٤- ما الفرق بين الاستفهام الحقيقي والاستفهام البلاغي؟ مع التمثيل.

٥- ما الفرق بين التمني والترجي؟ وما أدوات كل منهما؟

٦- ما الفرق بين النداء والاستغاثة؟ وما أدوات كل منهما؟

٧- ما الفرق بين العقد والحل؟ وما أدوات كل منهما؟

٨- ما الفرق بين المدح والذم؟ وما أدوات كل منهما؟

٩- ما الفرق بين التعجب والاستفهام؟ وما أدوات كل منهما؟

١٠- ما الفرق بين القسم والشرط؟ وما أدوات كل منهما؟

١١- ما الفرق بين الأسلوب الإنشائي الطلبي والأسلوب الإنشائي غير الطلبي؟ مع ذكر أمثلة لكل منهما.

١٢- ما الفرق بين الأسلوب الخبري والأسلوب الإنشائي غير الطلبي؟ مع ذكر أمثلة لكل منهما.

١٣- ما الفرق بين الأسلوب الإنشائي الطلبي والأسلوب الإنشائي غير الطلبي؟ مع ذكر أمثلة لكل منهما.

١٤- ما الفرق بين الأسلوب الخبري والأسلوب الإنشائي غير الطلبي؟ مع ذكر أمثلة لكل منهما.

١٥- ما الفرق بين الأسلوب الإنشائي الطلبي والأسلوب الإنشائي غير الطلبي؟ مع ذكر أمثلة لكل منهما.

١٦- ما الفرق بين الأسلوب الخبري والأسلوب الإنشائي غير الطلبي؟ مع ذكر أمثلة لكل منهما.

١٧- ما الفرق بين الأسلوب الإنشائي الطلبي والأسلوب الإنشائي غير الطلبي؟ مع ذكر أمثلة لكل منهما.

١٨- ما الفرق بين الأسلوب الخبري والأسلوب الإنشائي غير الطلبي؟ مع ذكر أمثلة لكل منهما.

١٩- ما الفرق بين الأسلوب الإنشائي الطلبي والأسلوب الإنشائي غير الطلبي؟ مع ذكر أمثلة لكل منهما.

٢٠- ما الفرق بين الأسلوب الخبري والأسلوب الإنشائي غير الطلبي؟ مع ذكر أمثلة لكل منهما.

وقد أشار الشيخ الطوسي في كتابه الاستبصار إلى أن الأخبار الواردة في هذا الباب متعارضة، وأن الجمع بينها يقتضي حمل الأخبار المانعة على الكراهة، والأخبار المجيزة على الجواز، وهو ما ذهب إليه جمهور الفقهاء من بعده.

ومن الأخبار التي استدل بها المانعون ما رواه الكليني بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لا تصل في ثوب واحد إلا أن يكون عليك منه شيء سوى ذلك الثوب، فإن لم يكن عليك منه شيء فاتزر به ولا تصل فيه». وظاهر هذا الخبر يدل على المنع من الصلاة في ثوب واحد إذا لم يكن عليه شيء آخر، لكن هذا الظاهر معارض بما هو أقوى منه سندا ودلالة.

وأما الأخبار المجيزة فمنها ما رواه الشيخ الطوسي بسنده عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: «سألته عن الرجل يصلي في ثوب واحد، قال: نعم، إذا كان صفيقا». وهذا الخبر صريح في الجواز بشرط أن يكون الثوب صفيقا، أي غير رقيق يصف ما تحته.

وقد ذكر العلامة الحلي في المختلف أن الأقوى عنده هو الجواز مع الكراهة، وأن الأولى للمصلي أن يصلي في ثوبين أو أكثر، لما في ذلك من الستر والتجمل، وهو ما يتناسب مع مقام العبادة.

ويرى بعض المعاصرين أن الحكم بالكراهة هو الأنسب بالجمع بين الأدلة، وأن الأخبار المانعة محمولة على من كان عنده ثوبان فأكثر ولم يصل في أحدهما، أو على من كان يمكنه الصلاة في ثوبين فأكثر ولم يفعل، وأما من لا يجد إلا ثوبا واحدا فلا كراهة في حقه.

وقد ذكر السيد الخوئي في كتابه مصباح الفقاهة أن الأخبار المانعة ضعيفة السند، وأن الأخبار المجيزة أقوى منها، فيتعين العمل بها، وأن الكراهة مرتفعة في حق من لا يجد إلا ثوبا واحدا.

ومن الفروع المتفرعة على هذه المسألة ما لو كان الثوب الواحد ضيقا يصف ما تحته، فإن الصلاة فيه حينئذ باطلة، لأن الستر واجب، والثوب الواصف لا يحقق الستر الواجب.

وكذلك لو كان الثوب الواحد نجسا، فإن الصلاة فيه باطلة مع العلم والذكر، لأن اجتناب النجاسة شرط في صحة الصلاة، وأما مع الجهل أو النسيان فالصلاة صحيحة على ما سيأتي بيانه في مسألة النجاسة.

وأما لو كان الثوب الواحد مغصوبا، فإن الصلاة فيه باطلة على المشهور، لأن الغصب محرم، والمحرم لا يصلح أن يكون شرطا في العبادة، وهذا ما سيأتي تفصيله في مسألة لباس المصلي.

وقد ذكر الشهيد الثاني في الروضة البهية أن الأولى للمصلي أن يصلي في ثوبين أو أكثر، وأن الصلاة في ثوب واحد مكروهة، وأن الكراهة تزول بالعذر، كما لو لم يجد إلا ثوبا واحدا، أو كان في حر شديد يشق معه لبس ثوبين.

ويرى بعض المعاصرين أن الحكم بالكراهة هو الأنسب بالجمع بين الأدلة، وأن الأخبار المانعة محمولة على من كان عنده ثوبان فأكثر ولم يصل في أحدهما، أو على من كان يمكنه الصلاة في ثوبين فأكثر ولم يفعل، وأما من لا يجد إلا ثوبا واحدا فلا كراهة في حقه.

وقد ذكر السيد الخوئي في كتابه مصباح الفقاهة أن الأخبار المانعة ضعيفة السند، وأن الأخبار المجيزة أقوى منها، فيتعين العمل بها، وأن الكراهة مرتفعة في حق من لا يجد إلا ثوبا واحدا.

ومن الفروع المتفرعة على هذه المسألة ما لو كان الثوب الواحد ضيقا يصف ما تحته، فإن الصلاة فيه حينئذ باطلة، لأن الستر واجب، والثوب الواصف لا يحقق الستر الواجب.

وكذلك لو كان الثوب الواحد نجسا، فإن الصلاة فيه باطلة مع العلم والذكر، لأن اجتناب النجاسة شرط في صحة الصلاة، وأما مع الجهل أو النسيان فالصلاة صحيحة على ما سيأتي بيانه في مسألة النجاسة.

وأما لو كان الثوب الواحد مغصوبا، فإن الصلاة فيه باطلة على المشهور، لأن الغصب محرم، والمحرم لا يصلح أن يكون شرطا في العبادة، وهذا ما سيأتي تفصيله في مسألة لباس المصلي.

وقد ذكر الشهيد الثاني في الروضة البهية أن الأولى للمصلي أن يصلي في ثوبين أو أكثر، وأن الصلاة في ثوب واحد مكروهة، وأن الكراهة تزول بالعذر، كما لو لم يجد إلا ثوبا واحدا، أو كان في حر شديد يشق معه لبس ثوبين.

وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِالْمَوْتِ الْمَوْتَ الْحَقِيقِيَّ، لِأَنَّ الْمَيِّتَ لَا يَتَكَلَّمُ، وَلَا يَسْمَعُ، وَلَا يَعْقِلُ، وَلَا يَتَحَرَّكُ، وَلَا يَتَصَرَّفُ، وَلَا يَتَأَلَّمُ، وَلَا يَتَلَذَّذُ، وَلَا يَتَغَيَّرُ، وَلَا يَتَحَوَّلُ، وَلَا يَتَبَدَّلُ، وَلَا يَتَكَوَّنُ، وَلَا يَتَفَسَّدُ، وَلَا يَتَعَفَّنُ، وَلَا يَتَحَلَّلُ، وَلَا يَتَبَخَّرُ، وَلَا يَتَصَاعَدُ، وَلَا يَتَنَاقَصُ، وَلَا يَتَزَايَدُ، وَلَا يَتَكَاثَفُ، وَلَا يَتَلَطَّفُ، وَلَا يَتَمَدَّدُ، وَلَا يَتَقَلَّصُ، وَلَا يَتَحَرَّكُ، وَلَا يَتَسَكَّنُ، وَلَا يَتَحَيَّزُ، وَلَا يَتَجَزَّأُ، وَلَا يَتَرَكَّبُ، وَلَا يَتَحَلَّلُ، وَلَا يَتَأَلَّفُ، وَلَا يَتَفَرَّقُ، وَلَا يَتَجَمَّعُ، وَلَا يَتَبَدَّدُ، وَلَا يَتَكَوَّنُ، وَلَا يَتَفَسَّدُ، وَلَا يَتَعَفَّنُ، وَلَا يَتَحَلَّلُ، وَلَا يَتَبَخَّرُ، وَلَا يَتَصَاعَدُ، وَلَا يَتَنَاقَصُ، وَلَا يَتَزَايَدُ، وَلَا يَتَكَاثَفُ، وَلَا يَتَلَطَّفُ، وَلَا يَتَمَدَّدُ، وَلَا يَتَقَلَّصُ، وَلَا يَتَحَرَّكُ، وَلَا يَتَسَكَّنُ، وَلَا يَتَحَيَّزُ، وَلَا يَتَجَزَّأُ، وَلَا يَتَرَكَّبُ، وَلَا يَتَحَلَّلُ، وَلَا يَتَأَلَّفُ، وَلَا يَتَفَرَّقُ، وَلَا يَتَجَمَّعُ، وَلَا يَتَبَدَّدُ،

وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِالْمَوْتِ الْمَوْتَ الْحَقِيقِيَّ، لِأَنَّ الْمَيِّتَ لَا يَتَكَلَّمُ، وَلَا يَسْمَعُ، وَلَا يَعْقِلُ، وَلَا يَتَحَرَّكُ، وَلَا يَتَصَرَّفُ، وَلَا يَتَأَلَّمُ، وَلَا يَتَلَذَّذُ، وَلَا يَتَغَيَّرُ، وَلَا يَتَحَوَّلُ، وَلَا يَتَبَدَّلُ، وَلَا يَتَكَوَّنُ، وَلَا يَتَفَسَّدُ، وَلَا يَتَعَفَّنُ، وَلَا يَتَحَلَّلُ، وَلَا يَتَبَخَّرُ، وَلَا يَتَصَاعَدُ، وَلَا يَتَنَاقَصُ، وَلَا يَتَزَايَدُ، وَلَا يَتَكَاثَفُ، وَلَا يَتَلَطَّفُ، وَلَا يَتَمَدَّدُ، وَلَا يَتَقَلَّصُ، وَلَا يَتَحَرَّكُ، وَلَا يَتَسَكَّنُ، وَلَا يَتَحَيَّزُ، وَلَا يَتَجَزَّأُ، وَلَا يَتَرَكَّبُ، وَلَا يَتَحَلَّلُ، وَلَا يَتَأَلَّفُ، وَلَا يَتَفَرَّقُ، وَلَا يَتَجَمَّعُ، وَلَا يَتَبَدَّدُ، وَلَا يَتَكَوَّنُ، وَلَا يَتَفَسَّدُ، وَلَا يَتَعَفَّنُ، وَلَا يَتَحَلَّلُ، وَلَا يَتَبَخَّرُ، وَلَا يَتَصَاعَدُ، وَلَا يَتَنَاقَصُ، وَلَا يَتَزَايَدُ، وَلَا يَتَكَاثَفُ، وَلَا يَتَلَطَّفُ، وَلَا يَتَمَدَّدُ، وَلَا يَتَقَلَّصُ، وَلَا يَتَحَرَّكُ، وَلَا يَتَسَكَّنُ، وَلَا يَتَحَيَّزُ، وَلَا يَتَجَزَّأُ، وَلَا يَتَرَكَّبُ، وَلَا يَتَحَلَّلُ، وَلَا يَتَأَلَّفُ، وَلَا يَتَفَرَّقُ، وَلَا يَتَجَمَّعُ، وَلَا يَتَبَدَّدُ،

أجب : المستطيع أن أقول أن المستغفرون هم :-

١ - المغفورة ٢- المسيون ٣- المغفورون

٤ - هذه نهاية الفصل

٥ - التي أغفرها لكم أنا

— قل يا محمد يستطيع أنهم الله أن يغفروا محمد ورحمه

إختار الإجابة من المرادفين الآتية هم :

١ - المغفرون ٢- الذين يغفرون

على الآن مع المشتركون في الغلاف يحمد الرب مشتركا معه :

١ - مشتركة في الإثم ٢- مشتركا في سوئه ٣- مشتركا في فواحشه

يكون مع الأشخاص الباقين الذين يشتركون عليها على يحمد الرب فيكون له شركة معه

ويكون قد سبقت الفعل أن تعطي عليها تدريبين الذي الذين على يحمد الرب واحد .

والأنبياء المجد والإكرام في الحياة الأبد والى الأبد . آمين



أربعاء البصخة

أحداث يوم أربعاء البصخة

(على هيئة محاكمة لشخصيات مريم أخت لعازر - التلاميذ)

+ اليوم هو أربعاء البصخة والذى تعودنا أن نلتقى فيه كل عام حول هذا اليوم والذى فيه الكنيسة تصوم يوم الأربعاء على مدار العام بسبب الأحداث التى حدثت فى هذا اليوم ، أذ ان فيه تمت المشورة ، ولأن فيه تم الأتفاق بين يهوذا ورؤساء الكهنة على تسليم المخلص له المجد .

وكنا فى العام الماضى قد تحدثنا عن محاكمة يهوذا وكيف أن يهوذا قد تم تقديمه للمحاكمة ووقف شهود النفى وشهود الأثبات ، وكيف وقف الشيطان - الذى يمثل اللبابة كمشتكى على البشرية بصفة عامة فهو يدفع الأنسان إلى الخطأ ثم يقف شاهد عليه أنه اخطأ . وهذا عكس موقف الله مع الأنسان ، فحتى لو أخطأ الأنسان فهو يقف ليدافع عن الانسان ، ويقف ليحاول أن يبرأ الأنسان من التهمة التى تنسب إليه ..

+ وكذلك وبنفس طريقة الحوار التى تكلمنا بها العام الماضى سنتكلم فى هذا العام عن محاكمة لمريم صاحبة الطيب على قدمى مخلصنا له المجد على أعتبار أن يهوذا سوف يتقدم ببلاغ يقول فيه أن هذه المرأة فعلت شيئا رديئا وهى أنها قد سكبت الطيب على قدمى السيد المسيح وهذا الطيب الذى سكب كان يساوى ٣٠٠ دينار وبالتالى كان يمكن أن يباع ويعطى للفقراء ، لذلك قال يهوذا (وقال معه شهود الأثبات وهم التلاميذ) لماذا هذا الأتلاف ؟! ، أذن مقدم الدعوة فى هذا اليوم هو يهوذا الأسخريوطى ، وتقدم بالبلاغ يطلب فيه محاكمة مريم أخت لعازر على تهمة الأتلاف لمال الفقراء الذى كان يساوى ٣٠٠ دينار ، وتقدم أيضا معه التلاميذ كشهود أثبات كما قال معلمنا القديس متى فى انجيله أن التلاميذ قالوا : لماذا هذا الأتلاف ، وكما تعلم أن هذه الحادثة ذكرت فى ثلاثة اناجيل هم الجيل القديس يوحنا (١٢:٢) ، وانجيل القديس مرقس (١٤:٣) ، وانجيل القديس متى (٢٦:٦) .

« القديس مرقس من اقل عنوله على الخادمة قال ان هناك فرق انتظار ، اما القديس متى عندما تناول هذا الموضوع في انجيله قال ان الخادمة اعتظرا وقالوا لنا هذا الاختلاف ، والتوبة اما تعرف هي الشيطان الذي يشتكي دائماً على البشر ويتعاون على البشر اعما فعلوه ان نقل خطأ ام صواب ، والشفاع هو الروح القدس والذي اسمه البارقليت ، والكلمة بارقليت جاءت من الكلمة اليونانية " بارقليوس " وهي مكونة من مقطعين هما (بار) ومعناها ماتصق ، (وقليوس) او (قلتوا) ، وقالوا معناها معاهي ، الروح القدس سيقف امعاهي ليحاول ان يبرأ مريم ويدافع عنها ، ثم يأتي في النهاية هكم الله الآب او هكم السمائية او هكم القضاء النهائي ليبرأ مريم بحيثيات واضحة من العالم ، ويدين يهوذا بحيثيات واضحة من العالم ، ثم يبرأ الكنيسة ويعطيهم نعمة اعما القوة ، وبعد ذلك تكلم يعلن المسيح ، فالمعروف أن هناك في القضايا ما يسمى بحيثيات الحكم ، وبعد حيثيات الحكم يقولوا ان القاضي يهيب بالمواطنين أن يأخذوا لنا ويبتعدوا عن فعل لنا ، سوف نرى في النهاية ماذا تقدم لنا السمائية من تعاليم ...

« قول شئ سوف تتكلم عنه هو شخص يهوذا ، فيهوذا تقدم بلاغ إلى السمائية وقال انه انا مظلوم على العهد (انهم على الأبواب) وان عليها الكثير من أعوة الرب وهم عشاءه وعددهم ثلاثة ، اعما يوجد هناك أمس الثلاثة مخالفين ومرفوض الثلاثة وباقي معاونين ، وهذه المرأة استطرد رأسها بـ ٣٠٠ دينار وهذه الرأسمة سلمتها على قدس المسيح ، ونحن ما زلنا نتكلم معجزة الشاي الموضوع عندما سأل السيد المسيح فيلبس وقال له من اين نبتاع لهؤلاء خبزا (وقالوا جوابي « الاف نفس ماعدا النساء والاطفال) فقال له بمائتي دينار فلف (٢٠٠) دينار كانت تكفي لأشباع « الاف نفس اما تلك المرأة فقد سكبت طيب ثمنه (٣٠٠) دينار ، لو اخذنا ثمن هذا الطيب والذي يقدر بـ ٣٠٠ دينار (التي اشترت بها المرأة الرأسمة وسلمتها على قدس المسيح) لكان يكفي لاشباع أكثر بـ ١٥ الف نفس .

« فهذه المرأة (في نظر يهوذا) ضيعت هذا المبلغ في عمل غير مفيد فيها كان من الافضل مال الفقراء ولا سيما أننا على أبواب العيد والصندوق (أيس بلا قوة) ، فهي بذلك اخذت مال الفقراء ، واتلفت مال الله وعملت عمل رديء ، ونحن اقر قائلين لهذا العمل ، ودليل على ذلك ان ليهوذا الاسخريوطي عندما طرحت عليهم القضية شجعوا وقالوا ان هذا الكلام .

« لهذا السمائية يستمع رأي مريم ويوجه اليها التهمة ويقول لها :-

[لكنه أضاف : ٢٠ دينار قال يمكن بهم الطعام ١٥ لكنه قليل ، وأنت ليس عندك رحمة ، لأنه لو كان في قلبك رحمة كنت تعاقبني على القراءة ويبدو هذه المخاطر التي ألقت فيها : ٢٠ دينار كان ممكن تفعل بهما شيئاً مفيد غير ذلك ...) .

• وتبدأ القيادة بالحوار مع مريم — ثم تسمح بعد ذلك برأي مريم لعلها تعارض : وتبدأ مريم بمحاولتها وأن تعرف هذه المعلمة بنفسها للأول :-

• أنا اسمي مريم من بيت لاهيا ، أعاني مرضاً وراثي نادر ، وبيتنا رغم أنه في بلد اسمها بيت لاهيا – وبيت لاهيا تعني [الخادة] – إلا أن المعنى مختلف تماماً عند البيت المسيح إنه كان بالنسبة أنه هو بيت الراحة ، فهو كنت تبدأ ارتاح نفسه ، ثم يوم الأحد لأنه الأمين بعد أن طرد الراحة من البيوت وهي البيت ، أمضي الليلة في بيتنا [بيت لاهيا] ، ويوم الاربعاء ارتاح في بيتنا ، لقي خلال السبوع الأيام توافيها ٣ مرات في بيتنا ، السبت المسيح أنا كان له سمعة غيرة جداً ، وبيتنا بالنسبة أنه فهو أنه وضيع خاص لبيتنا بالنسبة إنه هو بيت الراحة ... وأنني أحب المسيح جداً وسعيدتي أنه قادمة ، وأنني لا أحب أنني في المخيم غيره ، وليس لي ذنب في العالم غيره !! ويكمل مريم قائلة :

• أنني كنت أقرأ في سفر نشيد الأنشاد عبارة [أنا لحبيبي وحبيبي لي] [نش ٦:٣] لبيبته أسمي لأتعلق معه ، وكنت عندي الأنبي – وبشهد لي أنني ، فهو عندما يأتي منزلنا أنني لا أريح من عند قدميه ، أنني أبقى عند رجليه أقبل قدميه ، وأن عيني لا تكف من النظر إليه لأنه (فريع بعشرة من بين الرشر) أنني وأنني مشغولات بالنساء كثيرة أما أنا فحبيبي لا شبيه من النظر إليه لأنني أحبه حباً شديداً جداً ، أنني عندما أقرأ مزامير داود أتخيله يتمشى مثلما كان داود يقول [أشتاقت نفسي إليك أما الأشواق الأبدية إلى جداول المياه] [مز ٤٢:١] وبالمثل كان يقول داود [عطشت نفسي إليك] [مز ٦٣:١] ، [إن اسمك طول النهار هو تأملي] [مز ١١٩] .

• بعدما تكتشف ٣ من تلاميذ أنه سيرد عليك يحضر إلى منزلنا ثم يمشي ، أنني أحبه حباً جنونياً ، أنني طول الليل والنهار أفكر فيه وحبي لا تتوقف من النظر إليه ، أنه عندما يأتي إلى منزلنا فأنني لا أنظر البيت ولا أتحرك من جواره لأنني أحبه حباً شديداً [أنا أحبيبي وحبيبي لي] فليك المستقرون أنني أقوم بأنني أنني جداً ..

• وهنا تستوقفها القيادة تسألها : [لماذا تعلقت بذلك ؟] فترد وتقول :-

• أنني سمعت أنه بعد عدة أيام فإنه سيصلب إلى رؤساء الكهنة ، وسوف يحاكم ويحكم عليه بالموت أو يموت ، وعندما سمعت هذا الكلام ظلت في نفسي ... عجيب أنني هل أتركه

في سجنه هذه !! ... هذا استطرد إن القديسة ... وإن كان صحيح أنه سيموت والي اليوم الثالث يقوم ، لكن القاضي أولي أمرا لكنفسه ، ومعروف عندنا نحن اليهود أن الكاهن يستلم عندنا من الطيب ، فيسرعة أخبره وبحثت عن تحويشة العمر التي حفظتها في الدولاب الخاص بي ، فوجدت كل ما احتفظت به في حدود ثلثه هو ٢٠٠ دينار فتصدقت بدل أعمل بيه ٣٠٠ دينار ... فزادت الشوق وذهبت لمحل طيب وسألتهم الغالي طيب أين يوجد ؟! فقالوا لي أن هناك محل يوجد فيه الزيوت طيب الغالية الثمن لأنها خاصة وراحتها جميلة ، وثمنها غالية وتقدر بالكاملة دينار وكان هذا هو كل الذي سعى ، فلم أتردد !!

• لأن الذي يحب لا يفكر في الشدة ، لا يفكر هذا الثمن غالي أم لا ، كما أخبره من كل قلبه لذلك لا يوجد المصاعب مثقال في الحب ، الذي يحب من كل قلبه لا يحسب ، هذا الذي يحسب فهو الذي لا يحب ، فلا تتوانى التي لمعطرت بثمن الذي سعى لزيوتها طيب غالية الثمن ، لقد أسرعت إلي السوق واشتهم الثلاثمائة دينار ، واشترت الزيوت وطيبتها ، وكانت أول ما يموت سوف تدهن أول الجسد يشبع هذا الطيب على جسده ، فمن جهة حبي له أنهى أنهى قبله فلان ، فلا تتوانى لحظة الشهد نفسه يقول " أني مريضة حبيا " (نش٢:٥ ، ٨:٥) ، أن حبي له أنهى له حدود ، لا تستطيع قولا أن تقف أمام هذا الحب ، فالكتاب قال " المحبة قوية مثل الموت ، مياه الغيرة لا تستطيع أن تطفئ المحبة " (نش٨:٦) ، لذلن فلتتكلم الزوجتي في مشاعري ... أزوجتي في بساطتي ، أزوجتي في حبي الجياش له لا تخجلوا وتكلم واعترفوا لكل ما حدث لكي لم أعترفها ، لكي أعطيه لكي وأعطيه حبي وأعطيه كل ما عندي ، وكلما قال يأتي إلي بيتنا قمت أبشر بمجيء لديه بمسكة في قلبه ، لذلك هو قال لكلي مرة : " لكلا تهتموا والمضطربين لأجل أمور كثيرة ولكن الحاجة إلي واحد " (لو ١٠:٤١) ، وقال لها أيضاً " أن لكلك مريم قد اختارت النصيب الصالح الذي لا يترع منها " ، من فلتتكلم الزوجتي في حالي !!

• والشر الكلي الذي أريد أن أقوله للمختصة هو أن سيدي هذا فعل معي (جميل كثير جداً = لقد قام لكي لحازر بعد أن مات) وأن كنت أشبع الطيب على قدميه لكن عليه أكثر من هذين ، وهناك زيارة في سفر النشيد يقول هذا للكلام !! " ما دام الملك في مجلسه نادع نارديني رائحته " (نش ١:١٢) ... ما معنى نادع نارديني رائحته ... أن رائحتي تتزايد رائحته ... أني أريد أن أقول لكم مشهد لكم لا تخطئون به ... قالوا لها وما هو هذا المشهد ؟ .. قالت لهم أن المسيح يحبني حب شديد أكثر من كل الناس الذين في العالم ... قالوا لها كيف ؟! قالت لهم أن لكي (لعازر) عندما مات وذهبت إليه لكلي مرة مسرعة

وقالت له " لو كنت هنا لم يمت أخي " قال لها المسيح لا تخافي أخوكي سوف يقوم ... [يو ١١ : ٢١] ثم جاءت أختي وقالت لي أن المسيح جاء وهي طريقه إلي القبر ... فلما خرجت وجدته يسير مع مجموعة من التلاميذ إلي القبر ... فإن هكذا . ولكن عندما قلت له لو كنت هنا لم يمت أخي وانفجرت بالبكاء . وعندما انفجرت في البكاء الزعيم يشرع ويبكي يسوع " [يو ١١ : ٣٣ ، ٣٥] . تأملوا ما حدث :- مرثا عندما ذهبت تكلمه لم يبكي لما عندما ذهبت أنا وكلمته بكي !!

لكن [أن الزعيم يشرع ويبكي يسوع] وذهب بسرعة إلي القبر ... ويما وأيهم .. أرأيتم هو عموماً هكذا إلي هذا الحد !! أرأيتم مقدار محبته لي !! أرأيتم عموماً مهمة عنده إلي هذا الحد حتي أنه عندما رأي عموماً الزعيم يسوع !! أن الكتاب لم يقل أنها أن الزعيم يسوع . الزعيم يشرع .. أنه قال .. أن قلبه شعر بالبكي .. فهل لا أحبه هذا الحب لكه !! هل لا أريح قلبها لأجله .. هل لا أقدم له كل ما عندي . أنه لو طلب نفسي وطلب جسدي وطلب روحي وطلب كل أموالي لسوف أعطيها له . أن يحبه ويعبروه فوق رأسي " يعلن الكاتب الرب عن كل ما أعطانيه . فإني الخلاص أشرب وباسم الرب أدعو " [مز ١١٦ : ١٣] .

أنا عرفت في محبته ومعرفته معي . محبته مخلصاني !! هكذا عمل كل انسان . فإن محبت شخص مشتركة . وقال لك [بطريقة قارئ] سوف تدرسها .. ومحبت تلك المشتركة شخص آخر فإن وبكي أمامك .. فإنك سوف تنهار وتقول ما هذا الحب ... فإن سيدي أحبني محبة بيارة .. عندما وضعت تاريخي الأخ تاريخي هو .. أن والدته ماتت أمثال .. حبه أخواتي . أنهم أخي وهو حبيبي وهو زوجي وهو أخي وهو مثلي ... لذلك لم أكن أريد لحظة الانتظار أقل شئ عندي لأجله . وأقدم له كل شئ ... أنه يستحق كل شئ وأنا يوجد شخص آخر يستحق كل هذا ...

التجربة :

التجربة هذا تسأل مريم بعض الأسئلة :-

- يا مريم أنك تقولين أن حبه الكبير له جعلك تضحين بكل ما عندك . وأعطي كل ما عندك . وعندي أعظم ما عندك ... ولكن أنا بعض الأسئلة والاتهامات الموجهة إليك ...

- **التجربة الأولى** : أنك امرأة يهودية وأنجيلين في دولة يهودية . وهذه الدولة تشرع أعمالاً أن المرأة تعادل الرجل ... فمن أين لك هذه الجرأة الغير طبيعية أن تأتي وسط الناس وتسكب الطيب . وتمسح جسده وتمسح قدميه . وتمسح رأسه ... فهذا لا يحق أبداً

لك ذلك .. الا تعلمين ان القرويين عندما يقف ليصلي يقول : « اشكرك يارب لانك خلقتني يهوديا ولم تخلقني امميا ، وخلقتني رجلا ولم تخلقني امرأة » الا تعلمين ان المرأة لا تعد في الناموس اليهودي .. الا تعلمين ان المرأة من النجاسات وانك نجسة ... فيف تقتربين من جسد رب المجد ... هذه نهاية ...

« والفضيحة الثالثة هي : انك تعلمين نفسك قريسة تهذا وتسلمين الطيب على راس المسيح ... ان الذي كان يسكب الطيب على الراس هو رئيس الكهنة وليس من حق انسان ان يلامس مسيح الطيب او يمسك الطيب ويسكبه الا نبي او رئيس كهنة !! فيف تعلمين على هذا العمل .. الا تعلمين انك تعطيت محرمة ... الا ترين انك اقدمت عملا لا يصح ان تفعليه ... فيف يكون هذا ... فيف تقفي وتلامسين مسيح هذا الجسد وانت امرأة ...

وهنا قرء مريم وتقول : انني لم افعل ذلك من تلقاء نفسي ولكني اعلم ان الناموس يحرم على المرأة ان تتعامل مع الرجل ، واعلم ان الناموس اليهودي يمنع المرأة ان تلمس الرجل واعلم ان المرأة نجسة في الناموس اليهودي ولكن حبيبي هذا كنت اسير وراءه ليلا ونهارا ... لقد رأيت المرأة الزانية التي وقفت قال معلمي اليهودية وجففتها بشعر راسها بطريقة رائعة ، ورأيت راسك وهو لم يتأخر وقام بالطريق !!

بل رأيت اكثر من هذا .. سمعت انه كان في بيت سمعان القريسي وكانت هناك امرأة خاطئة وزانية في المدينة واستلقت بجميع المحضور وجوهها وبدأت تغسله معه ، وتأخروا الجميع وقالوا لا يقم هذا انها خاطئة ... رأيت هذه المرأة تنهض الى راسه وراسك في قدميه وتتعامل معه وهي امرأة زانية خاطئة في المدينة ، قالت ان هذا الجسد (جسد يسوع) ليس مثل الجميع ، وانقذه مثل الخطاة والزناة والعشارين ، وهذا الجسد سمعت به السماء ان يوجد على الارض الى انهيه البشرية الى ما يلامس معه كل انسان ، الى يلمسه هذه اي انسان ما يريد ... هذا الجسد المسيح الكل البشر ... لم يعد قاصرا على الكهنة ، لم يعد قاصرا على الرجل دون المرأة (ليس الرجل دون المرأة ولا المرأة دون الرجل) بالكل المسيح واحد في المسيح يسوع .

+ لذلك عندما رأيت كل هذا ، وعندما رأيته القريسي يتهمونه ، وعندما رأيته يعطي لهذه الخاطئة كلمة وعد السامح أن أقدم أنا ايضا واسكب جسدي وأتعامل مع جسده مع كل هذا الجسد من معاني ...

قال انها وقبل النهاية ... وكيف تعرفين ان تلامسين مع رأسه ... لم يكن في مقدورك أن تلمسي الطيب الا رؤياه ... حتى أن القريسي يوحنا عجل وقام بقال انها وضعته على رأسه

وكان قال انها وضعت قارورة الطيب على رأسه : فالمرجع الأصلي للكتاب هو القابس مرقس الرسول [فهو ابو الطيب القبطي الذي انطلقت منه الكنيسة لعمل الكتب والأعداد المطبوعة] ، فالقابس مرقس قال عندما كانت قارورة الطيب على رأسه ...

وقال الكاتبة قال لها ... يا هذه المرأة !! الكتابون انك عادة او رئيس الكهنة القسيسين على رأس السيد المسيح قارورة الطيب ، لا تعلمين ان هذه وظيفة الذي او رئيس الكهنة ... فقالت له وهنا لا يفرق معه لانه لا يرى الا العمل الصالح ... ان رؤساء الكهنة واليهود في ذلك الوقت يدعوه ويشهروا في هيكله ويدعوا فيه بادعة العدم والصيرفة ولكن هو لا يرى الا العمل الصالح ... المسيح لا يهمه الزائد ... رأيت في عينيه ورأيت في ملامحه انه لا يهمه رئيس الكهنة او غير وانما يهمه القلب الصحيح ... هو يريد قلبا سمحا وقلبا يريد ان يقدم هذا العمل سواء هذا القلب عابدا او رجلا او امرأة ، لكن رجلا صالحا او رجلا زانيا ، بل لكن يريد رجلا سمحا ... لا يريد شهادة لا هذا القلب الصحيح ... انه قال لذلك " يا ابني اعطني قلبك وتلاحظ عيناك طرقي " [ام ٢٣ : ٢٦] . لذلك ام الفعل وانا اسكب الزجاجة على رأسه ، هذا الذي ام اسكب الزجاجة على رأسه فالذي عادة او رئيس كهنة وكان من عادة الصب والزجاجة فيها عبق وزيت ان اعبر عن معنى التقديم له فكسرت الزجاجة وسكبتها عليه كلها !! مثل شخص يحب أبنه بشدة ، وأعطى له ٥ او ١٠ عدايا ويدل ان يخرج من الشقة او الفيلا شئ لأبنها ... لا .. يسكب كل الشقة امام ابنه مرة واحدة ... ويقول له اني احضرت لك كل هذه الأشياء ... ان محفظة الصب الموجودة التي داخل التي بحلتي لفرح لك الذي هذي وأريد ان أفرحه بسرعة ولم افكر اني عادة او رئيس الكهنة او اني اسمعه ، ولكن هذا جدا من اللقاء الصب الذي مثل التي من داخيته ... اني اريد ان افرح كل الذي هذي واعطيه له ... التي لم اتبع عنه اي شئ ... التي لا اريد ان اعطيه نقطة نقطة ... ان معي له شعور لذلك لا اريد ان اضيع عنه اي شئ لذلك سكبت كل ما عندي ...

• ثم قام وقال الكتابة يوجهه سؤال اخر لها ... وقال لها انك تعلمين انه يموت في مثل يوم الجمعة (على اساس ان الصلاة كانت بعد الصليب) ... وانك قدمتي الطيب يوم السبت [قبل الفصح بستة أيام] ... فالصليب ام ذلك بساعات بعد ... فهل انت نبية الكتابون ... المسيح قال عنها انها سبقت فعملتي (اي فعلتي قبل الميعاد) انت كنت تعلمين انه سوف يقومون من على الصليب مساء الجمعة وقبل السبت (قبل الساعة التاسعة مساء وهو اليوم اليهودي – حسب التقليد اليهودي) ، سوف يقومون بسرعة [قبل السبت – قال

[illegible] ... [illegible] ... [illegible] ... [

« ثم ذهبوا الى (وهو انجار ومرة شقيقي مريم) ، ومرة طبعا تقدمت بمظلمة الأخوة ... وقالت يا سيدنا القاضي ... انتم تحاكمون من ؟ قال لمحاكمون أخي ؟ أن أخي لحب المسيح حب وتواضع ... أنها تحبه حب لا يتخيله عقل !! ... أنها أبدا وتجهزا لا تظهر لا فيه ... أنها أبدا وتجهزا لا تعيش الا من أجله ... أنه عندما كان يحضر اليها وتحدث اطلب منها أن تساعدني في المنزل فكان يقول لي أتراني أنها اختارت النصيب الصالح ... أنها لم تكن تفعل أي شيء في حياتها إلا أنها تنظر إليه وتتأمل الجهاز تتكلم عنه وتتأمل الجهاز تنظر فيه ، وهو يا سيدنا القاضي كان يبادلها نفس الحب ... حتى عندما ذهبنا الى الظهر أخي تكلمت وأم يتكلم ، وكان عندما يأتي مريم يأتي هو أيضا ويأخذ جسده والزجاج ويذهب الى الظهر بسرعة ويقال (أتأمل هنا هنا) ... أخي أعلم أيك كان يحبها وهي أيك وكانت تحبه ... لذلك أخي لكنني أنها أتأمل يا سيدنا القاضي أنا فعلته ، أنها مستريح عندما يتأمل على نفسها وكانت تذهب العمل وتتعبه ، وتتعويضاً لتصير تأتيه وأنها أختارته أعظم نصيب وأنها لا تريد أن تتزوج ولا تريد أن تحيا إلا معه وكل ما عندها تأتيه له ، والمسيح قال هذا (تعلمت كل ما عندها) فأنني أرى أنها لم تتعلق ، أنها عندك الصواب ، وأعني أن أقول مثلها يأتي ؟ أعلم يأمور الظهر؟ بل ذهب وأيأس عند أمه وأخته وأتأمل تأتيه ... يا سيدنا القاضي أخي عندما أرجعا شرعة الظهر وكانت أمثالها : يمكنا أتأتيت ؟ تقول أخي الظهر في حجرتي يسوع ، أنها هذا الظهر تأتأمل فيه ، أتهي عاطفية أتأمل الدائم في حياتها ، وعندما تعلم أنه سيأتي اليوم عندما كانت تخرج نفسها من أي عمل أو حتى تفكير أخي تجلس عند قدميه ، أنها تحبه حباً شديداً وأنهم يجعل الإنسان أن يتصرف بعقلانية ويلا عصاب ويلا تفكير .

« ثم جاء دور أتأمل (عندما كان يتكلم) قالوا له ما رأيك يا أتأمل ؟! أجاب وقال أنني لم أرى حباً مثل حب مريم لتحب المسيح ... أتهي تحبه حباً شديداً وهو يبادلها نفس الحب ... هي تستطيع أتأتيه فأتهي تخرج منه حباً أكثر فأكثر ... أنها تعمل هذا التعمل (أنه فأنني من بين الأخوات) أنها أستطاعة أتأتيها مرتفعة وعصامي وأعني أنها أي شهوة في العالم لا تعبد المسيح وأعني أنها هدف آخر لا هذا الحبيب ولا تريد أي شيء مهما كان وتحبه على الأرض لا هذا الحبيب ، لذلك لما أقول هذا الحب الفياض المعارف فأن يدعوها أن تتأتي أتأتيرة الحبيب وتتعبها لمتطلباتها ...

« الضحاك : (وهو الروح القدس) ...

وقول نبي سيأتي بها الخلاص وهو أن النهاية التي انتظرها يهوذا بعيدة في نهاية بعيدة ، وهو يقدمه جيل آخر بها بعيد . فهذا الإنسان لا يبحث عن الخلاص في الحاضر أو في هذه اللحظة ... بما سيأتي فيما بعد الموت في عالم الغيب المطلق . وأن كانت الحياة وهذه الدنيا بعيدة ، أنها بعيدة أن يجدوا أن بعيد لحظات . فبعيد أن تحقق ؟ وكيف قال المخلص بقدمه الخلاص فالخلاص يحقق الآن بعيد أما أن القيامة تحقق في الآخر ؟ (ج ٢) .

الخلاص : يقول أن هناك أمور تختلف عن قضية الخلاص ، وهناك أمور تستدعي الانتباه في حياة الإنسان ... فما هي الأولويات في الحياة أولوية هل الرحمة أو الذبيحة ؟ ... ما هو الأول ؟ الصليب وهو مدخل إلى الحياتين وبعد القيامة أو قبل يطلب الله أو الخلاص . فالفقراء موجودين دائما فهذا السؤال أن يأتي الإنسان إلى الكنيسة ويقدم قربانه بعيدا عن أخيه ويقول أن سيحه الكنيسة قد جاز ، أو لقد تسمح أن أسجل بقدمه مع زوجتها ويضربها ثم يذهب إلى الكنيسة ؟ المسيح لا يريد ذلك . المسيح يريد عملا جيدا ... لذلك قال (جعلت من عملا جيدا) فالمسيح قال ما تقدمه ...

+ الخلاص يقول أن بعيد رأت المسيح في بيتها ، رأت المسيح بجهد نفسيا وعاطفيا . الخادمة فقيهة تركوه ، رؤساء الكهنة يتشاورون عليه ، الخادمة لم تنظر قضية الفقراء بل قضية رحمة ، قضية قلب بريء أن يرتكب الذنب ، هذا النظر المخلص أن أعطيته الآن وكان أن لم تقل له كلمة طيبة ، لم تقل له قضية أبدا ... فمبدأ الإله الأول ، الإنسان النظر الذي تحضرته له ملائكي وكان تركته فيه في الداخل في مواس وتعب نفسي (لذلك يعطه من أجل سنة سيفيده هذا الكلام ...

أن بعيد وضعت اختيارت خدمة المسيح بكلام قبل خدمة الفقراء ، وبعيد سكبت الطيب الطيب قبل أن عملا يقول الفقراء ، لذلك كان هذا عملا عظيما ...

+ يقول الخلاج ... بعيد تحضرت بكل ما عندها لأجل الطيب ، وكان فيها رجل طيب ، ويوسف الرامي ونيقوديموس تحضروا رجل (ثمن) ... فالمسيح (...) رجل الذي تظهر فيها يسوع لم تحتاجها الجماعة ، أما الرجل الذي تحضرته بعيد تحتاجه الجماعة لأنها قدمت كل ما عندها ، فيوسف الرامي ونيقوديموس كان عندهم أموال كثيرة (و ...) رجل فيهم يوجد من رامي المال ، أما ما قدمته بعيد فيهم كل ما عندها ...

+ وهنا يتساءل الخلاج ... ما معنى أعطت ما عندها ؟ أنا يعني أعطت قلبها وأعطت مشاعرها وأعطاني حبها وكل ما تملك مالها ونفسها وعاطفتها ... فما هو المطلوب منها كثير ... هذه السيدة أعطت روح المحبة وأنها بعطية المحبة ، هذه السيدة قدمت حبا

وطبيا . انها هو راعية اله ، فكله قال سفر التثنية " انسك طيب مسقوف فكك لحيتك الخارج " (تثنى ٢١:١٠) .

فالمسيح لقبه طيب ، فهي احضرت الطيب الطيب ، فهي عملت عمل حسن وعامل طيب جدا ، وعمل كله طيب يشعر بالمسيح ، فرائحة الطيب رائحة ، اما يهوذا فكانه ابو رائحة الشيطان لا يوجد فيها رائحة اله ، انها تفعل عمل اريد بها بطل ، يهوذا لم يقدر ان يقرء في اعماقه وكان الشيطان هو الذي تحكم على انسان يهوذا ، انها صوت الشيطان ، وهناك فرق بين صوت الشيطان وصوت الانسان ... فهذه السيدة قامت قل ما عندها ومن اعوزها ... فالمسيح يطالب برائحتها من هذه الخبيثة !!!

٤ الخبيثة الأخرى :- وهي انها امرأة وقد التصقت بالمكان ... فرمت وقالت انها تسلم المسيح ليس الها ولا سيد ، ولا تقر ولا تعترف ، بل الوسيع واحد في المسيح يسوع (غل ٢٨:٣) لا يوجد فرق ، فالخبيثة الجديد يعطي مساواة بين المرأة والرجل ، فاني ابرائها من هذه الخبيثة ، اما الخبيثة المتعلقة على الراس قال مريم قد سكبت الطيب على راس المسيحة انها اعلى تكون امرأة التي عملت معها في الكورية تكون هي ايضا معها في خلاص البشرية ؟ واعلى تكون المرأة الزنا ، وقد تصادق مع الخبيثة ورؤساء الخبيثة من جهة المعبد ، ومن جهة الطب المتعلق ، ومن جهة الرغبة في الالتصاق بالرب ، فالرائحة غسلت راس الخبيثة (فالمسيح هو راس الخبيثة) الخبيثة الراس التي غسلت من فوق المرأة ، تعلمي عندما ما اعطاه المرأة ايها الام وقد ان اخرجت من قبل المعمدة ، التي سمحت لها ان تغسل راسي الاشر فرحت بهذا العمل .

٥ الخبيثة الثالثة : هل هذه المرأة عملت معها ؟ فيرد الشفاع ويقول انها ليس سعى انها سبقت ورافقت بالطيب راس المسيح ليس سعادها انها تعلمها ... هل الشيخ خطأ ام ملاك ام عذراء ... هذا موضوع خطير وكان الكاتب والمتصدر ان مريم عرفته بروح النبوة ان المسيح ان يكون هناك وقت لتطيبه وانتهى ام تقف في وسط الناس لتقول انني اعرف الطيب واعرف المستقبل ... لا – وانتهى بروح الحب والنبوة ام تتكلم ولم تشعر أحد ... وان النبوة هنا صادقة ، انه لا نستطيع ان نفسر النبوة الا بذلك فيقول الاريحاة كانوا يشاورون ، ويقول القاتب في سفر يونيل انه في نهاية الأيام (والله يقول الروح القدس) " اني اسكب روحي على كل بشر فيتنبأ بنوهم وبناتهم ويحلم رجالهم رؤى شبابهم رؤى " (يؤ ٢:٢٨) .

فهل هذه الخطوة حب ... فصوت يهوذا هو صوت الشيطان وصوت الطيب قال صوت الله ، ثم ان لغة يهوذا هي لغة الشيطان ولغة الطيب كانت هي لغة الله .

+ الدفاع هنا يدافع عن التلاميذ ، فيقول أن هؤلاء التلاميذ اولاً كانوا في حالة ضعف لأن الشيطان طلب لكي يغربلهم يوم الأربعاء . المسيح طلب لأجلهم لكي لا يفنى إيمانهم ... والتلاميذ وقعوا تحت تأثير يهوذا ، وابتدأت عادة عدوى الأخطاء تنتقل من شخص لشخص ، وحوربوا بمرض يسمى مرض عدوى الأخطاء ، مثل مرض الأنفلونزا عندما تنتقل من شخص لشخص ، أنهم كلهم أصيبوا بالمرض مرة واحدة ، والحكم على مستوى الجماعة دائما أضعف من الحكم على مستوى الفرد ، كما أن التلاميذ قبل القيامة لم يأخذوا روح التمييز وهم في نفس الوقت أناس بسطاء ، ويهوذا كان شديد عليهم وهم كبشر معرضين لضربة الشيطان ... وأنا كدفاع أدافع عنهم وأقول أنهم تطاولوا على سيدهم وتطقوا بكلمات لا يصح أن يقولوها وهي (لماذا هذا الإتلاف) أنهم أستكثروا سيدهم وتطقوا بكلمات لا يصح أن يقولوها وهي (لماذا هذا الإتلاف) أنهم أستكثروا الطيب في سيدهم ... أنى حزين على هؤلاء التلاميذ ولكنني التمس لهم العذر فيما فعلوه

...

+ المحكمة تصدر حكمها النهائي (والحكم النهائي هو العدل الأنهى) أصدرت المحكمة هذه الأحكام :-

١. يهوذا : رفضت المحكمة الدعوى المقدمة من يهوذا الأسخريوطي لأنها كانت (كلمة حق أريد بها باطل) وكان الذي تطق على لسان يهوذا الأسخريوطي هو الشيطان ، والشيطان فاز بيهوذا وقد باقي التلاميذ في هذه الحادثة . فَرُفِضَ دعوى يهوذا ونصح أنه بدلاً من أن ينظر يمينا وينظر شمالاً في أخطاء الآخرين وهي ليست خطأ بالأولى أن يبحث عن أخطاءه هو ، وعن خيانته ، وتترك المحكمة الحكم على يهوذا أن يستصدره من نفسه ولم تصدر عليه حكماً ، وقد أصدر يهوذا على نفسه الحكم بالأعدام .

٢. التلاميذ : قررت المحكمة توجيه لفت نظر وتصيحة للتلاميذ ، مع أحتفاظهم بالرتبة الرسولية وعدم خلعهم من مكانتهم ودرجتهم كرسل للسيد المسيح ولكن ينبه عليهم بالآتي:-

أ- أن يميزوا بين صوت الله وصوت الشيطان وأن يفرقوا بين عمل الله وعمل الشيطان ، وأن يستخدموا العقل والقلب في الحكم على الأمور وألا ينقادوا لفكر احد وأن يكونوا مرشدين بعمل الروح القدس حتى يتسنى لهم معرفة الصواب من الخطأ .

ب- أن يتسلحوا بالصلاة ليلاً ونهاراً وأن يطلب من رب المجد ليلاً ونهاراً أن يعطيهم بصيرة لكي يعرفوا الصواب من الخطأ ولكن يميزوا بين صوت الله وصوت الشيطان .

٢- بالنسبة لمريم [نفس المعنى] فرأتها المعمدة نفسها من هذه التهمة الظالمة ، وتعطي دوسية انه عيشا يقرن بالأعياد في العالم أجمع يقرر بما فعلته هذه المرأة تاركة أنها أنها القديسة رغلة من الطيب ، أما يوسف وإيلوشيوس الشيوا [١٠٠] يقال [من] ويذكر أنهم تزوج هذه الوالدة ، أما مريم فعيشا يقرر بالأعياد في العالم أجمع يقرر بما فعلته تلك المرأة ، لأنها عملت من عملا حسنا ، ويقرر مريم من تهمة أحس جسدي لأني جسدي سيقوم كل انسان أي قال وأنسه وأي قال لو جه وأي لان عظامه ، فإني سأقوم جسدي كل البشرية وقال من جيد أن يقوم فيقوم بلا عار ، لا يوجه عار لأي انسان على وجه الأرض ولا يستطيع أحد أن يمنعه من أن يلتقط من جسدي ، ويتكلمون مع جسدي ... فيبدي قتل ، ومن يأكل جسدي ويحيا من .

+ ويقرأ المعمدة أيضا مريم من تهمة سكب الطيب على رأسي ، لأنها فعلت ذلك تطويبا وتكريمها المرأة على مر الدهور ، أن لأنها وظيفة رئيس الكهنة وأصاب هذا على الرأس لأن المرأة التي أكرمته استحقت بالمرأة الغرب لتضع الطيب على رأس رئيس الكهنة والعظام ، لذلك قرأ مريم من هذه التهمة ، وهذه الشهادة ... وهذه المرأة والشهادة هما مثل الحب ، فهذه المرأة تعيش حيا ذهبيا لذلك قرأ أيضا من تهمة الاتهام الظالم وتهمة المرأة والبسارة التي تكلمت بهما هذه المرأة ، والمرأة ليست دون الرجل ولا الرجل من دون المرأة ، ويكون الجميع واحد في المسيح يسوع ، وقرأ المعمدة المرأة من تهمة أنها نبية ، لأنها لم تقل هذا ولكنها مدرج النعمة القدس عليها فتكلمت دون أن تشعر أنها تنبأ ، فتكلمت وعلمت بالطيب جسدي للتكفين قبل موعد الموت بـ ٦ أيام ، وهذا العمل وضعته الله في قلبها لكي ما تكلمه إلى آخر الدهر .

+ ويهيب المعمدة بإخوانها المسيحيين الأبناء والبنات أن يحترموا ويكرموا بين صوت الله وصوت الشيطان ، وبراعة الطيب براعة الشيطان ، فصوت الله هادئ ، فيه سلام فيه سعادة ، فيه تعزيز بالآخرين ، أما صوت الشيطان فيه مصلحة خاصة ، فيه ثروات وأطماع ، فيه أغراض خاصة ، فيه ضجيج وفيه عدم سكوت ، فيه عدم سعادة لأن الله لا يتكلم ، المسيح لا يتكلم ، المسيح مسموح الثروات والمعجزات ، هو المسيح الطيب الوديع المتواضع الذي لا يصرخ أحد في الشوارع صوته ، ويقول المعمدة أنه لا يوجد أحد في المسيحية اسمه نبيا إلا إذا أعطى هذا الإنسان مدرج النعمة ، ومدرج النعمة يظهرها الآخرين ولا يظهرها إنه إذا أعطاها فيكون مع الشيطان أما إذا أظهرها فيكون مع الله .

توجب المعمدة بولائها أن يعرفوا الفرق بين براعة الله وبراعة الشيطان وصوت الله وصوت الشيطان ، وأن يعرفوا ويميزوا بين هذا وذاك ويعملوا ليلا ونهارا لهذه الغاية المعمدة للقائمة تقيما يطلبهم الله الإرشاد وروح الكرازة . يا ليت أن هذا الدور الخطير بين مريد وبين المعمدة يحمل قراءة المسيح يقفوا لما فعلت هذه المرأة . أن يقدموا حبا خالصا من كل القلب والفكر والحواس ويشاعر فياضة لا يقف أمامها أي لسان وأن يشعروا دائما بالفرق بين صوت الله وصوت الشيطان وبراعة الطيب وبراعة الشيطان .

وأنتهى كل سيد وأقرأ في الميعاد إلى الأبد . آمين



لماذا هذا الاتلاف ؟؟

اليوم يا احبائى هو اربعاء البصخة والتى نقرأ الكنيسة فيه على مسامعنا فصل الانجيل الذى فيه دخلت مريم أخت لعازر لكيما تسكب الطيب على قدمى مخلصنا له المجد ، وهذا هو اليوم الذى تسميه يوم المشورة والذى تآمر فيه يهوذا مع رؤساء الكهنة لكى يسلم السيد المسيح له المجد ، والذى فيه وقف يهوذا ومن ورائه مجموعة التلاميذ يقولون (لماذا هذا الاتلاف) [مت ٢٦ : ٨] لذلك سيكون موضوع تأملنا فى هذا المساء المبارك عن تلك المقولة التى أراد الوحى الالهى أن تكون ثابتة وأن تكون محور تنقل منه الأجيال وتتعرف فيه على هذه العبارة بما تحوى من معان وبما تحوى من مفاهيم كثيرة . عبارة (لماذا هذا الاتلاف) عبارة قد تسمعها كثيراً جداً ، وقد يقولها الأب لأولاده فى البيت وقد تقولها الأم لأولادها فى البيت وقد يقولها الأب الكاهن لأولاده فى الأعتراف وأولاده فى الكنيسة وقد يقول رئيس فى عمله وقد يقولها صاحب لصاحبه . وأحياناً هذه العبارة يكون لها معنى مفيد يستفيد منها الانسان ، وأحياناً تقال هذه العبارة ولكنها تهدم الانسان او تضيعه أو تصيبه بالضرر لذلك فى ثلاث نقاط سنوضح المفاهيم الايمانية لهذه العبارة ، فسنقول ان عبارة (لماذا هذا الاتلاف) هى عبارة بها :-

١- بها تبنى وتهدم ٢- بها تكمل وتهلك ٣- وبها تدين وتدان

أولاً- تبنى وتهدم :

* ان عبارة (لماذا هذا الاتلاف) بها تبنى وتهدم ، فممكن شخص يقول لصاحبه هذه العبارة ، فيقول له أنك بذلك تضيع صحتك فينتبه لصحته ويكسب صحته ، وقد يقول له أنك تضيع مالك فيحترس ولا يضيع ماله ، وممكن تقال مرة أخرى من انسان سقاط لكى ما يهدم بها الآخرين ، لذلك لو رجعنا ليهوذا ولمريم (أخت لعازر) نجد أن يهوذا عندما قال هذه العبارة هدم نفسه بها . لقد قال (لماذا هذا الاتلاف) لانه كان سارقاً للصندوق وكان ياخذ ما فى الصندوق لكى يعمل به ما يشاء . فهذه الكلمة فى ذهن يهوذا كانت كما يقولون (كلمة حق قصد بها باطل) فقال (لماذا هذا الاتلاف) عن مريم

[illegible] ليعترف بروح ابنه هذه العبارة هي التي قصدها ويهوذا يفسر ، لكنه هذه العبارة مناسبة تقال للانسان الذي يعاني نفسه ، فعندما يقول الانسان هذه العبارة ليقولها لنفسه ، فانه يتكلم عن صحته ليقول لماذا هذا الانكاف أن صحتي ضاعت في الخطية أو الخطأ ليقنع نفسه ، ولا يعود للخطية مرة أخرى ، أو يقول لماذا هذا الانكاف عن وقاره عندما يخسر وقاره في الأشياء الزائلة والشهوات الرديئة ليقنع نفسه وصدق يقولها الانسان على سلامه الذي يضيعه في الأشياء القذرة والرديئة والدنيئة العالمية ، أنما يقول (لماذا هذا الانكاف) فانه يقنع صحته ويقنع وقاره وسلامه ويقنع مستقبله ، فالمطروض أن يقول الانسان هذه العبارة لو لا نفسه فكثيرون والذي أنواع الإثارة في عندما يكون الانسان نفسه ولا يكون أخرى أو يروح نفسه ولا يروح أخرى ، هذه العبارة عندما يقولها الانسان لنفسه يعني فانها تدل على قلب وعقل مستقيم ، الذي يريد أن يعني يقول هذه العبارة التي يقنعهم الانسان وعندما يبحث في الأمور الروحية ، فالانسان الذي يقول (لماذا هذا الانكاف) ويبحث عن الأمور الخطية فهو انسان يريد أن يهدم ولا يريد أن يعني وكان انسان يقول انسان (لماذا هذا الانكاف) ويقول هذا الانسان بناء فما قال معلمنا بولس الرسول عن نفسه " نحن عاملان مع الله " (١كو ٣: ٩) وهذه العبارة تعني أننا نعمل مسيح الله (أي يعني مع الله) فما يقول القديس بولس (لماذا هذا الانكاف) فالقديسة السلام القديس بولس هذا كلام ممدوح ومن أبناء وقلب وعقل صالح ، وكلب يريد أن يعني ولا يهدم ، ويقول معلمنا القديس بولس الرسول في رسالته الأولى لأهل كورنثوس " الشيطان قد شبه الشيطان " (٢كو ١١: ١٤) يعني أنه لو قيلت هذه العبارة بالروح القدس ، والروح القدس هو روح نعمة وروح سلام وروح صلاح وروح طهارة ، فعندما هذا سوف قيلت بالروح القدس وسكون حيرة سليمة وسكون الى معلمها ولا لم يقل من طريق الروح القدس فكثيرون قد قيلت من طريق الشيطان ، لذلك عندما قال يهوذا هناك العبارة انسان الكذاب " وعلمه الشيطان " (لو ٢٢: ٣) يعني أن يهوذا قال فيه الشيطان وهذا الشيطان الذي فيه هو الذي جعله يقول حيرة (لماذا هذا الانكاف) لأن هذه العبارة لو قالها يهوذا من قلب صالح وطاهر ونقي لكان فعلاً يهوذا يوجب الغفران وكثيرة عليهم ، ولكن يهوذا قال هذه العبارة من قلب مملوء بالشيطان ، والشيطان هو الذي حركه ودفعه ليقول هذه العبارة ، فطبيعة الشيطان أنه يهدم ولا يريد أن يعني ، فلذلك يريد أن يهدم أن يقول هناك العبارة التي يجعل الانسان يقنط ويتأثر ويفقد سلوكه ، لذلك قال المكتوب " قلوبهم مضطربين " (مزمور

(٩٠) الكاتب قال أن يهوذا الأنهما سرا وسرا آخرى قال أن هذه العبارة قالها لهم سقراطين - أي ليس سقراطين ولأنهم سقراطين قالوا (لماذا هذا الانشقاق) . أعتقد أنهم الذين يقالوا العمل في الكنيسة ويقولون لماذا هذا الرعاع .. (لماذا هذا الانشقاق) ونسوا أن الله في العهد القديم عندم غضبه (فرقة الجماعة) على أخاب وإرتبي شمر . وقد سليمان بني الهيكل الله بحاه وبني البيوت على أرض وأعمال والعلو شر . وسرا آخرى يقولون (لماذا هذا الانشقاق) في الأسرة . ولماذا هذا الانشقاق في الكنيسة . لماذا هذا الانشقاق في العمل . لماذا هذا الانشقاق في المشاريع (لماذا لم نتبع مشاريع صغيرة) لماذا هذا التبعد . كل هذه الخزعبلات قد يكون الدافع لها هو الشيطان . الشيطان يستغل الإنسان الذي يحبه يقول هذا . بمعنى آخر أن الشيطان عمله الأول هو الهدم . لذا نفصل هذه العبارة التي أنهم إنسان أن الشيطان هو الذي قالها التي أسأل فالتهما . أن أعتقد يكون هناك أسئلة تأتيه ويريد أن يعمل نشاط في الكنيسة والخدمة فيجد العوائق المعارضة ويقول له لماذا هذا النشاط . هذا النشاط (وأنس أنه . (لماذا هذا الانشقاق) أنه يتحدث هذا ليست الكنيسة . وهذا هناك أناس كثيرين ليس على مستوى الكنيسة فقط بل على مستوى العالم فإن سقراط الواحد أن يخترع أختراع عظيم جدا ويأتي في أعقاب الفكرة عادة جدا . فيأتي معلم ويقول له سوف تضيع المال في فكرة حقيقة ستضيع ثروتك على الخارج (لماذا هذا الانشقاق) .. فيحبط هذا الشخص ويتوقف عن هذا العمل الذي قد يكون البشرية . مع أنه لو تراه العظم هذا الشخص صاحب الفكرة كان قد كسب وعمل أشياء أخرى كثيرة . هذه الخطة الشيطان فيها شاطر جدا فليس أن يضعها هكذا ليس أمام الكثيرين . فإنما يعمل عمل غير يقولوا له (لماذا هذا الانشقاق) فالواحد يريد أن يعطي أعطه مساعدة مثلية أو يقدم الفكرة مساعدة فيأتي له زوجته لماذا هذا الانشقاق . يقول له زوجته سوف تضيع أموالنا وأنت معتاج . (لماذا هذا الانشقاق) أن هذه العبارة عندما يطلقها الشيطان لعرفه أن من الكلمات يعمل الشيطان في هذه العبارة هو الهدم . الشخص لا يريد أن يبني . ولا يريد أن يعمل خير . أناس ويريدون أن يقاوموا الأمام فيعظم أمامهم ويحطمهم ويهدم فتوحاتهم ويرجعهم الوراء . فهناك شخص هنا يقول أنه الفكرة جيدة يقول (لماذا هذا الانشقاق) ولا سيما لو كانت الفكرة يهودا فيه هناك من يقف أمام كل ما هو جديد ويقول أنا نقول عبارة تسير بهذا الطعام . مع أنه المفروض أن تطور الطعام ونعمله فوراقي هذا المعاول ويقول أنا مستريحين هناك لا داعي القلق

(الشهر) فلك نجد الأشخاص الذين عندهم روح مكاشرة ولا سيما السائق يعاشرون الشر الجيدة نجده يشر ويشر ، الذي يعيش عشرة (لعلاقة هذا الانسلاف) يعاشرونها الشيء لا يشر ولا يشر ، لذا تشترط الأمور هنا في المشاريع ، ويجد من يشتغله فوقنا جلس لزوجته ، هناك سمعت أنها الشخص الذي يقول (لعلاقة هذا الانسلاف) وهو يريد شراً وهناك سمعت الشخص الذي يقول (لعلاقة هذا الأنسلاف) وهو يريد خيراً ، فالشخص الذي يريد خير نجده قليل الكلام ، والشخص الذي يريد الشر نجده ثرثار وكثير الكلام ، وهناك سمعة مهمة جداً وهي أن الشخص الذي لا يتكلم كثير لم يقول كلمة وهو فعلاً أصل كذا هو شخص بسيط وطيب خلوق ويريد أن يقولك ، أما الشخص الآخر فهو ثرثار وكثير الكلام ، والشخص المستشف فيه صفة مهمة وأنه غير متطفل ، أما الشخص الذي يستغله الشيطان فهو متطفل ويريد أن يتدخل في كل شيء ، ويريد أن يقولك رأيه في أصل شيء ، الشخص الثرثار والمتطفل هو شخص يتبع الشيطان ويريد أن يقولك هذا الجيد لكنه يجهد ويريس لبيتي ، أما الشخص الذي لا يتكلم كل وقت وهنا يقولون (يتكلم عندما طلب يتكلم) ولا يقدم نفسه في كل شيء ولا يقدم نفسه فيها لا يعني هو شخص ذكاوته عالي الكل ، أما الشخص الذي عنده قسوة وعنف ويقول (لعلاقة هذا الانسلاف) فهو يقول تلك النفسية أن الشيطان يقوده أما الشخص المحترم والمتزن وذكي عنده حب الآخرين فعندما يقسو لأمة الآخرين فهو يقولها من قلبه ، الشخص الذي لا يبعث إلا من النقط المضيئة بعيشة عندما ، لا يرى الشر فيهم فلما يقول لعدا هذا الانسلاف فهو صادق ، أما الشخص السوداوي والذي يرى كل الدنيا سوداء مظلمة فهو عندما يقول (لعلاقة هذا الانسلاف) فهو يقصد شر ، الشيطان عندما يدخل في عبارة (لعلاقة هذا الانسلاف) فهو يدخل فيها وأول شيء فيها هو أنه يدخل فيها الكراهية ، يقولك الذي في العمل ويقول من قال لكم أن هذا العمل سليم ومضبوط ، من قال أن هؤلاء يقصرون في مال الكنيسة بطريقة مضبوطة ، أن هؤلاء هم اللصوص !! ويقول من قال لكم أن هذه الأشياء التي أعطيوها أعطيها لها !! فيدخل كل شر في الخلق الكراهية ، وبدأ الناس يكرهوا ويقولوا لعلاقة هذه الصورة أعطها هذا ، أليس كان من المفترض يكرموا بأكثر من ذلك ، فعندما يبدأ الإنسان في كراهية الآخرين في معاملاتهم الناس أن هذا الإنسان يعمل داخله شيطان ، فالكراهية من الصفات التي تلازم الإنسان الذي يقول عبارة لعلاقة هذا الخلاف ، إذا وجدت هذا الإنسان يقولك في أصل شيء معيبة ووراءه قلي عالم الناس تقول عنه أنه هذا الشخص فيه (وسواس قهري) أما

في عالم الروحيات تقول دعاة الشيطان : لأنه يشك في كل شيء ، أنه عندما يشك فإنه في تلك اللحظة يصبح شيطان ، ويشك في أمة الشيطان به ، وهي في خدمة الشيطان به يشك فيها ، أسلوب الشيطان به يشك فيه ، فكل هذا الإنسان العقل فيه يشك الكتاب المقدس أن هذا الإنسان دخله شيطان .

+ وهذا فعلاً يهوذا ؟ أنه أصل هذا بالضبط ؟ أنه الذي جاء على كل المادة وقال له فعل هذا الكلام يوضح ، هل يوضح أنه قولوا به ؟ ٢٠ فبدأ يكلم الذي الأرض والصديق الفريع والشهد داخل عليها ويريد أن يوزع على القراء (ويقوله قلبه تلميذ القديس) ؟ فقيدا أن تقول يقول لأخر هذا الكلام ، على أن كل الكنائس رفضوا وراء يهوذا (لصالحا هذا الكلام) ، هذا عقل يهوذا ؟ أنه بدأ يشك فيما فعلته المرأة ، وأكثر من ذلك أيضا يشك في عبادته قبول سوء نيتها ، أنه هذا لا يشك فيما فعلته المرأة بل أيضا هذا يمتد إلى السيد المسيح ثم يقدر السيد المسيح أن يقول لها لا ، دعي أن تكلم بسلام على الأرض ، هذه الأموال (ثمن الرائحة) الأفضل أن تقسيها للفقراء ، ولهذا أفهم السيد المسيح بأنه ليس أنه على الفقراء ، ولذلك عندما أفهم السيد المسيح بالأمانة ولهذا أفهم السيد المسيح يعلم جيد الفقراء ويعلم بقوله أفهم وأن السيد المسيح بذلك يقول من الصديق على الخطة ، فالمحبة عندما يكلمنا الشخص فيقولوا أنه يكلمنا لأنه أو يوجد من يستولله ... أو لأن المسئولين مشغولين معه وتركوه يفعل ما يريد ، ويقولوا أن المحبة ليس هذه بل من الضرر الذي تركه يفعل ما يريد ، فيشك الإنسان في العمل يشك في المسئول الكبير ، لأن هذه الخطة في في مكتبي الصحيحة وهي أن الشخص الذي يريد أن يهدم أو عمل أو يهدم بقوس أو يهدم الفكر ويشك الذي يهدم ما فعلته المرأة ويهدم قبول السيد المسيح لهذا الفكر ، ويهدم مجموعة التلاميذ الذين الصامتين وراء هذا الفكر ، فيقولوا حتى عدم تقدير المسيح وهدم فكر المرأة وهدم فكر مجموعة التلاميذ وهدم الفكر الشيطان به والذين الفكر تقهم الكتاب (قولوا سكتوا) .

+ الشيطان دخل يعمل في الإنسان ويجعله يشك في الناس عن طريق الكلمات الموجودة في السجلات والمستورات التي توزع ويشككهم عن طريق الناس الذين يهتمون أني أكون الناس عن طريق التسجيلات والعظات ، لأنه أحيانا الذين العظات غير مفسوحة ، وبعدما الإنسان يقول فكر وفكر يشككه الناس ، فالفكر المنحرف من المعلمات الأرضية ، لهذا هذا ؟ جاء عن طريق مجموعة من الشرائط شككت في عقيدة ما وشككت أني الكنيسة

والمسيحيين لم تفرق الدولة وظهرت المسيحيين في الدولة . الخاصة التي جاءت عندما تتكلم الشيطان في كل شر . ثالثة تقول أن صفة الشك من صفة الشيطانية . الإنسان شخص يقول الكراهة ويأتي بها الخيبة وإنسان يقول الكراهة يهدم بها كل شر ويوقف كل اندفاع . ثالثة الخاصة التي تبني وأنا تهدم . فقال أنا البناء وأنا الهدم أو التحطيم . أريد أن أقول أن الخسارات المسيحيين كان في داخلهم الكراهة عديدة وهو أن يتمنى أن يعمل عملاً ما لكي المسيحية أو غيرتهم وكان جاء له من يقول له لا تأتي ... لماذا هذا الانشقاق . وإنسان يكون له مداخلة الشياه قليلاً من الخيبة على من الشخص الذي مكانته يسبب كراهة لمسألة عندما هؤلاء الهداشين أو المؤمنين الذين يقولون (لماذا هذا الانشقاق) .

• هناك مثل مذكور في الكتاب المقدس . والفريسي يوناس الرسول عندما تمثل الرسول يوناس (أنها) رأى الذي يحبون الأصنام أقل من الخاسب والسهل أن يقول الفريسي يوناس (لماذا هذا الانشقاق) وكان لو قال الفريسي يوناس ويذهبوا وقال لهم (لماذا هذا الانشقاق) لماذا تعميون أنواعكم على الأصنام التي لا تأتيه الذي قام عليه أهل البيت ويشربوه وكرسوه خارج البيت . وكانت بتلك البيوت فتحة أو إرسالية الفريسي يوناس أنبيه من أرجلها أو قال ويذهبوا وقال لهم (لماذا هذا الانشقاق) إن في هذا المواقف كبيرة لهم . وكان عندما دخل المجد قال لهم " أرأيتم من أن وجه فأنتم مكتوبون الكبرا " (لو ١٠:١٢) أرأيتم أنهم الذين كانوا يحبون الأصنام . فالفريسي يا يوناس أن تسوبخهم وتقول لهم (لماذا هذا الانشقاق) أيضاً تقول لهم أرى أنتم مكتوبون الكبرا ؟ أقول أن هذه الكلمة (أرى أنتم مكتوبون) أتبعهم بتمنى كبيرة (لماذا هذا الانشقاق) تهدمهم . وأيضاً عندما دخل الفريسي يوناس هذا أهل فوزكاوس فقال لهم " أيها الفريسيون الأغبياء .. أيضاً الذي أيتم أو يروح السمية والوداعة " (لو ١١:٤٠) هل الذي تسبقم يعمل . الذي لو أتيته لكم يعمل قسوف تعملم . أما يروح الوداعة فهي التي تبنيك . أنه لم يوبخ أهل أريوس يا فريسي ولكن وبخهم مع أنهم الذي يحبون الأصنام والذين سيوقف أقول لكم الذي يسمية هو أنتم المحبون من الأله الواحد وسوف أنواعكم بهذا الأله الواحد . أن الإنسان الذي يريد أن يبني بأنفاً عنه ويكلم ما عليه . أو عملت أنها لا يحبني وأنت (لماذا هذا الانشقاق) لذين أن يطلب مني قال هذا لكي الشيطان . وهناك مثل واسع أقرء الكتاب المقدس وهو مثل السنوات (مت ١٨:١٢) يقول المثل أن شخص مدين جاء له سيده وقال له مثلاً عليك قال على (١٠) آلاف دينار . فقال له متى سنسددهم ؟

« ٢١) وإن هناك أيضا اختلاف في المثل لأن الكاروبة كان ثمنها ٢٠٠ دينار ، وكان ثمن الجرة هذا اختلاف في نظر اليهود عندما علم السيد المسيح بمجيء المرأة لأنه قال الفريسيون في نظرهم أن يضيع وقته مع الخاطئة والفريسيون وقالوا هل يترك المسيح عظماء اليهود ليجلس مع امرأة خاطئة ، هذا كان حديث الفريسي لأنه قال في نفسه لو كان هذا نبيا لعلم من هذه المرأة وما هي إنها خاطئة ... أنها خاطئة ، أن السيد المسيح لم يستجب لهذا الفريسي (لمعاونة هذا الاختلاف) في مسكنه وفي قرارته وفي مقابلك يترك امرأة خاطئة لتجلس أمامك ، (لمعاونة هذا الاختلاف) يتركك عظماء القوم لكي تجلس مع هذه المرأة وتحادثها وتقول لها "مغفورة لك خطاياك ... إيمانك قد خلصك ... اذهبي بسلام " (لوقا ٧ : ٤٨) فالسيد المسيح جلس الموضوع وأخذ موقع المدافع عن هذه المرأة ويرجع الفريسي الذي قساوة قلبه ، هذا ليس اختلاف ، السيد المسيح جلس إلى هذه المرأة ، أن اليهود كانوا يحاولوا أن يصطادوه بكلمة فمتى سمعوا له تكلموا عليه فيها واليهود يأتيه يقدم المسيحة بمعجزات ، أنهم تكلموا عن المعجزات ليست لأنها خطأ ولكن لأنهم يحاولون عليه والتي معجزات ، فهل الشفاء يوم السبت اختلاف ، فقال لهم أي شخص منكم سقطت حمارته البئر حفرها يوم السبت هل يخرجها أم يتركها تموت ؟ أن ما فعله السيد المسيح هو بناء وليس اختلاف هناك فرق بين البناء وبين الهدم ، العبارة (لمعاونة هذا الاختلاف) ستكون نفس الفرض وتأتي مشاريع وتأتي تكاليف وتأتي بيوت وتأتي قصور الوقت ستكون الهدام الناس وأنهم مشروع وأنهم الرئيسة وأنهم شخص الذي اختاره وأكرم عليه —

« أتمنى هذه العبارة أنهم وأعجبتك أيضا —

ثانيا : هذه العبارة بها تعبير وتعالى

« يهوذا عندما قال هذه العبارة عن المرأة ، ويهوذا نفسه الشر وسلط مشغولا لله الشيء نفسه ، فهل يهوذا لم يسأل نفسه (لمعاونة هذا الاختلاف) وعندما باع سيده بـ ٣٠ من الفضة هل لم يسأل نفسه (لمعاونة هذا الاختلاف) أقول يا يهوذا لكن هناك يسوع بـ ٣٠ من الفضة ، أنه يقول هذه العبارة الغريب ولا يقولها لنفسه ، لكن هذه العبارة ستوقف قريبا أو لمعاونة استخدام سيئ .

« تأكيد القاضي الذي لم يرحم أخيه بينما سيده رحمه في ديونه التي كانت تختلف مئة على الحد الذي ، لكن السيد عامله بكل معاملة لإرضاء العبد الآخر والسؤال لماذا عن الفريسي أن يساعده كما ساعده السيد ، والجواب قال أنه يكفي القول الذي يقال للناس

الكنيسة .. هل من حقك أن تعين بجانبك ، على طلب منك أداء رأيك ، أنت وتعارض فيها بدءاً بقول حينما تقرر أن تدين فهل أنت تدين لأنك تملك الحق أم لأنك لا تملك هذا الحق ..

فكروا في مثل المسيحيين قال له السيد المسيح (أيها العبد الشرير سامحتك على هذا المبلغ الكبير لأنك طلبت لي ، فهذا كان ينبغي لك أنت أيضا أن ترحم العبد الذي برأيك فعسى رحمتك له) لأنك لم ترحمه وسلمته للمعذبين لكي يوفي ما عليه ، هكذا أبي السماوي يفعل بكم إن لم تغفر لأخيك ، فإن يغفر لك ، أن أحد الناس مسرور يستيقظ المسيح ويستقبل الصورة والقلم والكتاب التي تعين بها الورقة عادة ، وأيضا نحن نحن أيضا نتعاطى ، يا أيها تكون مشروع ولا تكون أحد فكن أنت أيضا .

• هناك قصة مشهورة قد تكون عبقرية نفسها وعدة ، تقول هذه القصة أن شخص خسرج يتمشى في منتصف الليل فرأه شخص فقال أن هذا الشخص أكيد خارج ليسرق فيها هو سيعتدي الوسي لسرقة ، وأخر خرج الوالي فقط رأى هذا الشخص قال أنه أكيد خسرج ليزني حتى أنها هو سيعتدي الوسي وخرج ثالث ليمشي ويتأمل فقال أكيد هذا الأخ خسرج ليمشي ويتأمل مكان ، هؤلاء الثلاثة رأوا هذا الشخص وكان كل شخص حكم عليه حسب فكره وحسب وجهة نظره ، لأن قلبها أحكم على الآخرين والواقع (فيما هذا الشخص) نفسي أحكم على نفسي أيضا ، أنه عوضا أحكم على الآخرين يجب أن أنظر على فكان السماء أحكم عليه وأن ما يعمله أخطأ أم لا ، الزرع قبل أن أحكم واسأل نفسي وأنظر هل فعلا هذا الشخص يخطأ أم لا ؟؟

• وهناك قصة أيضا مشهورة تقول أن بمناسبة ما دخلوا على شخص جالس ومزرع رجليه ولم يشعروا ويخطأ أنهم وجاء في سكانه لم يتكلم وأنظره فقط فإن يهتز رأسه فالفريسيون وقاسوا وتكلموا ما هذا الذي يفعله هذا الشخص .. أنه وهذا الرجل فاسق .. فعل عليه ولا يخطأ ويقول ليسلم عليها ويتكلم بأن يسلم عليها وهو جالس على الكنبة ، حتى أن أحدهما تهور عليه وقال له ما قلة الذوق هذا .. الشعور وبمناسبة الموظفين دخلوا عليك ولم تقف لتسلم عليهم ، أنها الأخ خالد يزرع ويتكلم عليهما " أنني مريض ومشلول ولا أستطيع ولا أتكلم) وكانت هذه مفاجأة أيهم وأنها الشخص الذي أمامه .. هؤلاء الناس يتكلمون بالفلسفة الخروج ثم قالوا أنها لماذا هذا الشخص فعل كل الناس أم أنهم عظيماً ما يحدث وأسم يسمونها هذا الشخص ، لذا كثيراً ما نفعل ذلك الذي شخص قد تعب في الكنيسة وأخذته غيرة أو جلس يستريح أثناء الصلاة أو لم يهتم الصوم مع الكنيسة للعالم عليه وتعبه وقد

يكون له ظروف تمنعه من الصلاة أو الصوم ، يكفي أنه بداء الكبد أو هو الجهل ، يحسب أن لا أحد القادر على أن يساعد أنهم الأطفار ... لماذا تقول (لمعاذا هذا الكلام) وأنت لا تعلم حقيقة وظروف هذا الشخص الذي تحكم عليه ذلك يقول لنا الكتاب " أنه بلا عذر أيها الإنسان كل من يدين ، لأنك فيما تدين غيرك تحكم على نفسك ، لأنك أنت الذي تدين يفعل تلك الأمور بعينها " (رو ٢ : ١) لا تدين أحد ولا تجد العذر للآخرين ، فالفرق بين من هو صادق في عبارة (لمعاذا هذا الكلام) والآخر غير الصادق هو أن الصادق يقولها وهو يلتمس الأعذار للآخرين ، فالسيد المسيح عندما قال يعاني في مستشفى عسكريخاص ووجد الكاتبة تهم القراءة أن يرحمهم وكان قيافا هو يرحمهم التمس لهم العذر ، فقال لهم " أما تقرأوا أن تصيروا مثلي سابقا واحدا " (مت ١١ : ١٠) فلم يرحمهم وقال لهم لا يمكن أن تكونوا وأنا في الطريق إلى الصليب ، فلم يقول لهم ذلك ولكن التمس عذرا لهم وقال لهم أما تقرأ الكتاب أنها النبوة تتحقق " (مت ٢٦ : ٥٦) هذه العبارة غير حقيقة تماما ولكنها قد لا تفهم بمفهومها ، فهذه العبارة هي التماس العذر للآخرين ، وكأنه يقول لهم يا أحبائي أنا بمطيع العذر وغير متفاجئ بتاتا لأن النبوة تتحقق أما الروح الشرير ، على اليهود رغم ما عملوه معه لم يحب عليهم العقوبات أثناء الصليب ولكن على ويلتمس لهم العذر وقال " يا أبتاه اغفر لهم لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون " (لو ٢٣ : ٣٤) وأيضا يقول اغفر لهم لأنهم أرباب أو لأنهم أصحاب القلب ، أن الصادق في حبه يلتمس دائما العذر للآخرين ولا يستطيع أن يقول لهم (لمعاذا هذا الكلام) أنه لا يعرف بها الآخرين لسبب بدون هو ، فكر دائما أنك معرض للوقوع في أخطاء أخطر .

• أني مرة وهو مشكلات لبعضهم فإن هناك شخص يحب هذه المشكلات ، ويحس المشكلات بسعادة جدا ، فهذه المشكلات مدمرة وقاتل يحتمل فيها صعب أن يعود ولابد أن يسقط ، ويجد أن هو هذه المشكلات وحد بالتالي لكنيسة أنه مات من الداخل جوه ، فكرة جوه تكون بها الضغط ومات ...

عندما نرى أحدنا يسقط قل لماذا يقول بسهولة الرجوع [هو سقط بالأمس وقام وأنا لا أقدر أسقط لماذا وأنا أتوب] وتذكر أن [الخطية ذرعت الكثيرين وعرى وأسل كثيرين الوسطاء] (أم ٧ : ٢٦) ، لو سمعنا بهذا الأسلوب أن نقول أحد وأن نفسر على أحد وأن نقول (لمعاذا هذا الكلام) وأن نحب أحد أو أن نتهم أحد .

* عبارة (لماذا هذا الانشقاق) لا تقولها الأنا فقط ضعف وغير معصومين من الخطأ .

عندما تدين كنيسة أخرى بعد ذلك وقولها للآخرين . وتريد هنا أن تقول لحظة على عبارة (لماذا هذا الانشقاق) يجب أن تهرب منها لأن هناك مسئولين لا يستطيعون أن يهربوا منها . فالأب له الحق عندما أن يقف أمام ابنه وهو عارحه ويقول لهما (لماذا هذا الانشقاق) ويسألها أن يتكلمين وبدأ . الأب القادر في الكنيسة سن حقه أن يشور ويغضب لو رأى أحد يهين أو يستهزئ بمقدسات الكنيسة ويقول لأي أحد (لماذا هذا الانشقاق) أنت مسئول في حينك وسن حقك أن تقول (لماذا هذا الانشقاق) وهب الأسرة من حقه أن يقول (لماذا هذا الانشقاق) . فلا يصح للشخص أن يسرف أبنائه تخرج من البيت وهي تخالف القوانين والقواعد التي تعيدها المسيحيين ولا يأمرها أحد في هذه ... التي أريد أن أقول أن معظم قضايا الإرتداد عند المسيحيين . فلما أستطيع أن يأت عريد قول سؤال لماذا ذهب أو ابن من هو الذي دفعه فيه فيقول التي الكنيسة التي فلان الذي يسكن أمامنا وقولها لماذا يقول التي رأيت أبنائي هم مرة أخرى معه ورأيت البيت في فوضوية تعلمه . وهذا الأخ أيضا فلان يأتي ويسهر عندنا لذلك أتى ذهبت فيه . هذا يخلق عبارة (لماذا هذا الانشقاق) . أن هذا الشخص أخطأ في الكنيسة فعبارة (لماذا هذا الانشقاق) إنه مرة شخص غير مسيحي يدخل بيته ويحمل طفلة مع أهمال لقد ويخص بلغطا الأمير وهو أبوها وأمها . هذا الشخص الذي أسرة الكنيسة عليه فوضى والأحاسيس الرديئة أنها تقول له (لماذا هذا الانشقاق) من حق الأب أن يقول لابنه ابعد عن فتاة لأن سيرتها رديئة . من حق الأب أن يدين أولاده . ومن حق الأب القدس أن يقول أولاده في الاعتراف ويقول لهم (لماذا هذا الانشقاق) أن من حق رئيس الكنيسة أن يقول للمخلين معه (لماذا هذا الانشقاق) ومن حق الرئيس في العمل أن يقول للعاملين (لماذا هذا الانشقاق) . ولكن أريد أن تقول أنه يجب أن الشخص العثر للآخرين . عندما تقول الشخص (لماذا هذا الانشقاق) أبحث أولا عن النقطة البيضاء في حياته قبل أن تظهر النقطة السوداء .

ثالثا : هذه العبارة بها تشكك وبها تحقيق .

* أن سألتا مريم أخت لعازر وقالوا لها ما رأيك في عبارة يهودية لماذا (لماذا هذا الانشقاق) هل قالت يا مريم ثلاث ٣٠٠ دينار ... هل أعطيهم على الأرض . فتقول لا .. تقول لها لماذا ؟ تقول لأن الحياة على الأرض قال عنها الكتاب أنها ديمار يظهر قليلا ثم

يضطرب [يوحنا ١١: ٣٣] وإن العبارة الأصلية موجودة أمامي وكنا سنقدر بالطبع العبارة الأولية وسنستبدل بها العبارة الثانية ؛ فيوحنا الذي عندما صعد على الجبل وجهه أقدس بأسمى درجة لله ويتوج برفع على وجهه أن الناس لم تستطع أن تنظر إليه ؛ فمريم قالت الشيء ذلك. المسيح والناس مع الجسد وأقوم بتكليفه بهذه الكلمة المسيح بالجسد قال ذلك "نفسه سيكلف الشخص" [مر ١٤: ٩].

أن مريم تكلمت أكثر من موسى الذي ، أنها رأت الجبل وتكلمت مع الجبل ورفعت يديها على الجبل وأسكنت بالعبارة الأولية ، التي سنذكر النظر عن العالم غير العبارة الأولية ؛ للكلمة المسيح قال عندما يقرر بها الأجنبي أن قال العالم يفرح أيضاً بما قلته هذه لتفكر لها" [مر ١٤: ٩] قال لهم أيضاً "لعلنا لن نعبرها لك عملته بسبي تذكراً حسناً" [مر ١٤: ٩] أنها عملت عملاً حسناً أنها تنظر إلى العبارة الأولية .

• القديس يوحنا الحبيب عندما تحدث عن السماء قال أنها قالها من الذهب ، ولماذا سمى ذهب ، لأن الشعوب تتصارع على الذهب ، فالذهب في السماء سوف يكون تحت الأقدام وليس له أي قيمة ، أن هذه العبارة [مريم] في السماء تعبر فوق الذهب الذي تهتم بالمسيح ٢٠٠ دولار ، إن ما عملته مريم يوضح أن هذه العبارة كانت أبعد عن العبارة الأولية وأبعد عن العبارة البعيدة وعن السماء البعيدة والأرض البعيدة ، وكانت تبحث عن الأوراق الخفية التي لا يعطى لها قيمة ولا شيء مادي وكانت تبحث عن شيء تراه عين ولم تسمع به أذن ولم يخطر على قلب بشر ، فكانت مريم عندما أخذت ذلك لم يحسب الناظرين بسبب هذا الشيء ، لذلك هذه العبارة سيكون لكل منها وسيكون لهذا بها ، أن هناك أشياء سيكون بها بيكاه لنفس الجسد والروح وهناك أشياء يحافظ على النفس والجسد والروح .

• القديس الأب أثناسيوس سمع العبارة التي قالها السيد المسيح [له المجد] للشاب الغني " لذهب بع كل ما لك وأعط الفقراء وتعال اتبعني " [مت ١٩: ٢١] ترك كل شيء وتبع المسيح ، وأيضاً كل آباء وأمهاته قالوا نفسه [لعملوا هذا الأشياء] وأيضاً سمعوا منه ، فنفهم من قال أنهم أتوا أن هذا الشخص سيكون ، ونفهم من قال أنه سيكون ، وقالوا أنهم سيتبع كل أمرائه ويكونون ؟ ... ولكن سنذكر هنا ؟ قال أنبا أثناسيوس هناك ٢٢ قال أكثر ٢٢٠ هناك قال بنفسه ، فسمع الأب أثناسيوس أب الرهبان في يوم العالم وسمع أب أعترافه من الرهبان الذين تتلمذوا على يديه في دير بالبحر الأحمر ، فهو عندما أتيا أثناسيوس سمع هذه [لعملوا هذا الأشياء] ولم يتبع أي شيء ولم يحفظ الوصية ومثله

يجوز لمثلك وأموالك ما لنا تسمع من أبا أطوانيوس ولم يكن أبا أطوانيوس له وجود ، ولكن أبا أطوانيوس صار أب الرجيل أن الأكل الحقيقي هو أن تفسير المكتوبة ... فلك ستقول بعض النقط المهمة في عبارة (لماذا هذا الأكل) وهي :-

(لماذا هذا الأكل) هي عبارة تقولها أكل رجل أكل ذباب يدخن سيجار ، تقولها (لماذا هذا الأكل) لأنك أن تفيق إلا داخل الغابة المزارة ، وأنك سوف تراها أنصب هناك داخل الغابة المزارة وسوف يقول لك الطبيب ، السيجارة أم أنك ، فتخرج من عند الطبيب وأنك أنت بالسيجارة فنصب هناك ، وأنك لفات بالكريساج ، عمل المسألة نصب السيجارة تقول له (لماذا هذا الأكل) ، وأكل أدمن هذه الشيشة تقول (لماذا هذا الأكل) سوف تقيد رأسك وسوف تنصب بيطلة وزجاجة مخدرية بسبب هذه الشيشة ، وسوف تنصب بالكلب ويسرحان في الغيط ويسرحان الرجل ويسرحان الكلة والعربة سوف يأكل أحد يقول الغير (أن أن سيجارة أكل من أحسن دخان) فيها الإنسان تقول له (لماذا هذا الأكل) ..

• تقول أكل شاب مدمن مخدرات ، تقول له لماذا أكلت بيزاك الحشيش ، لماذا أنت تسير وأنت بحسك يهتز ولا تستطيع أن تسير بانضباط لأنك مدمن المخدرات ، لماذا تعطي نفسك لهذه الرذيلة بسبب المخدرات فتصبح طوال الليل والنهار أنك طائر من عقلك وأنك تستطيع أن تنام ، لماذا هذا الأكل ، لأنك لم تستطيع أن تأكل وتشرب فيقول الناس حتى تموت .

• هذه العبارة يجب أن يقولها الوالدين لأولادهم – أن المخدرات سوف يدمنك في طريقك للهلاك ، هلاك في الأرض وهلاك في السماء ، لأن السيجارة الخمر يطير والشيشة والمخدرات الدمار يأتي والخمر نفس الأكل نصب صاحبها يكيف في الكيف ، حينما الكيف الذي أخذها تقول أن الكيف أنصب يكيف نايمة لحالي الخمر ، ولا تقولها بعد أن بدأ الكيف أي الكيف بأن تقولها مبكراً .

• هذه العبارة أيضاً تقولها أكل إنسان تهور في الطعام ، الشخص الذي طوال النهار يأكل أطعمة دسمة ، ولا سيما أن أنصب بالسكر وطوال النهار يأكل ، ويصاب بأمراض خطيرة مثل تصلب الشرايين وهو ما زال يأكل ولا يهمه العواقب ، تقول له (لماذا هذا الأكل) أستيح عن الأكل بشراهة وأكل أكل شلا سوت ، يقول أن أستيح ويشدو ويقول أنس أموت ولا أستطيع أن أستيح عن الأكل ، ويكبر ويقول حتى الأكل ستعوني عنه !! الرفاهيات أكل والجيل جيلي ، هذا الإنسان تقول له (لماذا هذا الأكل) .

* في يوم ثلاثاء البسملة يأمر أحد الأطفال من العبد الزوج الذي قال أن حسناوي يطلب الزوجة بيدا يضرب العبد والأماء (أو ٢٠١٠٢) ثم سمائي السيد ويسمائه مذا فعلت يقول احمرت. قل الذين حولي فيأمر السيد بإخلاء من وسطه . فقل عبد زوج يأتيه السيد في الشار والشريت أما هذا العبد يأتيك الله فإن ستشهر القصوة معه . فعندا أخلاه من وسطه ٢٢ إليه الزوج على العبد ويقول : ...

* هذه العبارة (لعلاوة هذا الاتفاق) تقولها الى رجل يضرب زوجته ويهينها ويسبها أيلا وإيوارا . تقول له السيد سيخلك من وسطك .

* هذه العبارة تقولها قال أب يشد على أولاده في كل صغيرة وكبيرة . يشد عليهم في كل أمر يبدا هو في خارج البيت سيرور وسعيد أما في البيت فيو يطلب البيت نفد . فيدخل البيت فيرتبه الشيطان . عبرة أيضا تقولها أب لا يطيق على أولاده . وتراهم وهم يصرف عليهم وهو في أمس الحاجة إلى المال الذي يصرفوا على أنفسهم ويعيشوا الحياة الناس . هذا الأب هو العبد الذي يضرب العبد والأماء فيأتي السيد ويخلفه من وسطه .

* أيضا هذه العبارة (لعلاوة هذا الاتفاق) تقولها أيضا السيدات . تقولها الشيل عبرة لكي تسيب الله في البيت أيلا وإيوارا . وتقولها قال عبرة تطلب من زوجها طلبات ليس هو في مقدرته أن يفعلها . تقول لها (لعلاوة هذا الاتفاق) .

* وتقولها أيضا قال زوجين لم يتوافقوا حتى الآن فيك يتخاصمون معا . تقول لهم لعلاوة تكلموا الأولاد . قد يتشاجر الوالدين أمام الأولاد ويحطم الأولاد ويصابوا بالانحباط وتفشل أبهم لا تظل عبرة في المشاجرات والمشاحنات الزوجية أن يرد والآخر تغضب وتشتري السيد وتذهب البيت أبيها وترجع وتغضب وترجع وهكذا (لعلاوة هذا الاتفاق) . لعلاوة هناك خصام يتكلما أيها الزوجان . لعلاك لن متكلما يتم متكرما يعود عن الأمر . (لعلاوة هذا الاتفاق) الصبر والتريث . لعلاوة لتشيع عبرة هذر . وتعلمك الضرب زوجتك وتعلمها معاملة العبد . لعلاوة تتزوج عليها . فأمر الله أو التريث على زوجتك الأمر يتراشد الله فسوف يشك عما قبل العبد الزوج . لعلاوة تكلف أعمارنا وتكلف أولادنا وتكلف المسلمين بنا . أن العالم لا يستحق أن تعلمه حرين وتكلب وتحصا في الله وتتدابر على المصاريف . وعلى الشباء تكلية تكرة البيت وتكلب الناس أم وتم . لعلاوة هذا الاتفاق فيها تقول لعلاه لعلاوة تكلف عبرة وسعادة وأولاك — أنها عبارة تقولها قال الحمار يسير في طريقه ولا يعلم أن الوقت قليل والعمر قليل . قل الحمار يجب أن يعين الشباء تكلفه ولا تهتكه . لعلاك

على هذه الأسئلة لكنك لم تهتدِ ، إذا ساعدتك على أن تكون السؤال الثاني : كيف استطاعت تلك الزوجة سلام في البيت فالزوجة التي تحتاج زوجها تلقه الكثير والكثير الذي يحتمل زوجته وأطفاله الكثير ، والشمعي الذي يسير في عمله طويلاً على مساعدة البيت وهو مرهق وأطفاله الكثير أما الذي لا يطرق سمعه هذه الأشياء فهو يوفاك .

• أريد أن أقول لكم قصة جديدة عن وظيفة الزوج ، وهي وظيفة تمنح السلام وليست قصة وهي أن الزوج يدا يؤدي الكثير وصنع مشاعرها ، وفي مرة أولى تطرق الزوج وخرج الناس وظنا بأنهم الزوج نفسه (بسبب اختراع تغيبت الكثير) هنا يؤتي الزوج الحقائق ويسمح للمرأة التي ورد ما هو رد فعل الناس ، فقالت زوجة الطفل مبتهجة من جانب الزوج من الناس بسبب اختراعه وقالوا أنه اختراع اختراع يدمر به الناس والكون ، فقال الذي فعلاً اختلفت وظهر أن يستمر الكثير للسلام وأنها بعيد تركيب معدوماته ويستخدم الكثير في أشياء السلام وعمل وظيفة الكل من يصنع سلام في بلاد البشرية وهي وظيفة الزوج السلام الذي تسمع عنها الآن ، فالزوج هنا استطاع أن يستفيد من الكثير (لعلاقا هذا الاختلاف) .

• لا يأتي إليه شمعي ويقول له (لعلاقا هذا الاختلاف) لأن هناك قضية يتمنى ويدون الزوج منذ عشرين عاماً وفي مشاكل وصراعات ومشاجرات العمر كله ، أن هذا الموظف يتكلم عن الزواج السؤال (لعلاقا هذا الاختلاف) المشاكل مع الزوج سوف تذهب به إلى وجهة ، سوف يقولك أن نصيب الشجرة وتصرف الزوج وتصرف عائلتك الزوجة ، فتذهب وتصطدم مع أهلك وأن أهلك عاش بها وأن لم يقولك قالت لم تتصرف ، أسألك تكشف أيضاً عائلتك بصراحة ، ذلك عندك سؤالاً حتى في السلام تقول أن الكثير الخارق هو المسئول في استقلال سوف يشجع وظيفة ، وفي السلام وسوف تشجع أموالك عليه المسلمين (لعلاقا هذا الاختلاف) سوف تقف وظيفة وعائلة وعاصفة ، الصداع طويل والهدوء الموضوع .

• أريد عندما تسمع عبارة (لعلاقا هذا الاختلاف) أن الموضوع وأسأل نفسك على أنا سأقف أنها التي لا ؟ ، هل أنا أشجع وأني وسعيدون وصحتي وعائلتي بدون الأسئلة ، هناك الكثيرين دوماً في تفكير أنك مشاعر مع أنك ، وبناء سعيداً وأسعدوا بأحد الجهاز العصبي ويتوتر وتم بعد يستطيع أن يكمل ويتكلم بطريقة سلسة وسهلة كما قال من قبل ، (لعلاقا هذا الاختلاف) اذهب وساعده حتى ولو قال هو الذي أتطلق إليك ، تكلمي للسلام وارتاح وتعود أعصابك وتعود في سلام اذهب وساعده وأنت الكمبيوتر وأن تجلس شيئاً .

- ... من يقول لي (لماذا هذا الانشقاق) يجب أن نحترمه ونقول مثلاً عندنا هذه الفكرة ... نتيجة أن هذه الفكرة سوف يطالبنا بها الله حتى في وقت الكنيسة . اليوم جاءت لسي مريضة في مستشفى المواساة (معمر الجميدة) وقالت لي أنني أريد أن أشفى اليوم بسرعة وضروري. قلت لها لماذا اليوم وبسرعة . قالت لي لأنا سوف نسافر اليوم الجزر السعادة إذا لي أجازة من هذه الشهر حتى الأثنين . قلت لها وهذا تعالين من جهة الكنيسة . قلت لا أنا لا أشفع وقلت لي الكنيسة في لحن (أوده) و (أبدد) وهذا الكلام الصحيح (ويقصد الحان أسبوع الآلام) وقالت أنها فرصة لأنها أجازة كبيرة وفرصة لسي للتدريس فقيرة . أنها بدلاً من أن تقضي أسبوع الآلام في الكنيسة أفهي ذهبت للكنيسة لسي الصين وبعدين أنه أنتهى الصيفة وانتهى الحال وانتهى الروح وانتهى بالطبع سبع الله . لسي فريدات بعد الجزر من المسيحيين ذهبوا في أسبوع الآلام إلى المناطق السياحي ليقضوا وقتهم على الشاطئ بدل أن يقضوه من أجل الكنيسة مع المسيح الذي مات لأجلهم . هؤلاء هم الذين قلت لهم (لماذا هذا الانشقاق) . أنهم تجاوبوا وقالوا أن الانشقاء هو داخل الكنيسة . ولكن نسوا أن الكنيسة هي الكنيسة الذي سيطر لهم . وأن ما يحدث في هذا الأسبوع يعني أن الكنيسة هو الانشقاء وانهيار بنوده . الانشقاء الحقيقي هو أن الإنسان يخسر الملكوت .

أن الشقاء الحقيقي كما قال الكتاب " ماذا ينتفع الإنسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه " (مر ٨: ٣٦) الانشقاء الحقيقي هو خسارة الملكوت . فليتنا نكون أنا نكشف فساد الخسارة وليتنا نكون أنا نكسب أجيالاً لملكوت الله .

- أريد أيضاً أن أنقل تعليق آخر وهو الذي أنقذ الحبيب الأستاذ (يسوعيد إبراهيم) ويسوعيد نقل تعليق جميل في حياة الأستاذ سعيد عن (لماذا هذا الانشقاء) فإن الأستاذ سعيد يزور المرضى ويساعد بالذين مرضى في الدور السابع الزيارة مستشفى لسي السادس الأرثوذكسي قد نقول عنها (لماذا هذا الانشقاء) أنهم مرضى أيضاً وهذه مستشفى عظيمة وبلدان الناس يتجمعون وقد لا يستطيعون في الدول أن الأستاذ (سعيد مريض بهذا المرض) وفي مرة أراد أن يعمل مستشار للمرضى في استكتلندية وقال لي وقد عرفت أن الكنيسة الآن هذا المستشار وقلت وأنتها في الكويت فقلت له أذهب إلى فإن في المنطقة الفلانية وهناك حتى الدكتور الكارم . وفعلاً أتصلت أنا بهذا الشخص وقلت له سوف يأتي له شخص اسمه سعيد أعطيه ما يطلبه . وأنه يريد أن يعمل مستشار معين للمرضى والمرضى الفقراء

[illegible] وأدب الأستاذ [illegible] وقال رد الفلاح الزميل قويا وقال لي الله لقد أفادت عقلة من هذا الإنسان - لم أر في حياتي إنسان مريض عنده هذا التعالي وإدعاء عشاء الفيسرة . وقال له يا أستاذ سعيد يجوز أن يتعالى الدكتور الذي تعالج وأطلب منه تريده وأي مواضيع تريده سوف أعطيه لك على وأن كان حاضرا الآن جانبه وسوف أقاطعه في كلمة . مالسادس يعني سعيد وهذا الزميل يقول لك . أن الإتكاف ليس هو هذا العمل بل الإتكاف هو أن يتضح بردة هذا العمل . الإتكاف هو تشغلي على فراش أكثر من الأيام في مستشفى وعلاقته بساعة الصلوات أن تكلمي من تشغلك في الفيسبوك هذا هو الإتكاف .. الإتكاف هو أن تبعد أو الإنسان عن الله .. أن الحقيقة الواضحة في أن الإتكاف هو أبعد من الله . فأي عمل من أجمل مكانوت الصلوات هو مكسب . أي صعباً تتعبه لله هي مكسب .

أي يعمل يقربنا من الله فهذا هو المكسب . أي عمل تعمله هذا عملته مريم حتى ولو كانت تعمل بلا عقل ومشهور [حتى وهو يدوب يعمل] فهذا عمله الله كثيرا جداً .

وأريدا السيد الدائم إلى الله آمين .



محاكمة يهوذا

اليوم الربعاء ليوب أو الربعاء البصخة والذي فيه الكنيسة تتعايش مع أحداث جلية ، وهي حادثة سلب الطيب في بيت سمعان الأبرص .

وهذا اليوم يسمى في الكنيسة (يوم المشورة) لأن رؤساء الكهنة والكتبة والفريسيين اتفقوا مع يهوذا الأسخريوطي لكي ما يسلم لهم السيد المسيح (له المجد) لذلك الكنيسة على مدار العام تصوم بصفة دائمة يوم الأربعاء ويوم الجمعة ، لأن يسوع الجمعة يمثل الصليب ويوم الأربعاء يمثل المشورة ، أو يوم الخيانة أو يوم تسليم يهوذا للمسيح ، والكنيسة في هذا اليوم حينما تقدم شخصية يهوذا تقدم أيضا شخصية مريم سلكية الطيب التي عشنا معها سنوات طويلة نتكلم ونتحدث عنها ونتحاور معها ونتعايش مع كل الأحداث التي عاشتها ...

لذلك أذا كان هذا اليوم أرتبط بالمشورة وأرتبط بيهوذا وأرتبط بالخيانة التي أرتبطت بيهوذا ، لذلك سنحاول في هذا اليوم ، وبعد أن نعبر في الأناجيل المختلفة ، أن نعطي فكرة أو نتعايش مع هذه الشخصية الغريبة ، وهي شخصية يهوذا الأسخريوطي ، وربما أختلفت الأراء كثيرا وربما تضاربت الأقوال كثيرا عن يهوذا ، هل يهوذا شخصا معدا للهلاك ؟ وهل يهوذا كان لابد من تواجده لكي يسلم المسيح وهل كان هناك إستحالة أن يتوب يهوذا أو يرجع ، وهل كما يقول البعض أن يهوذا شخصا مظلوما لأ أنه خلق لكي ما يسلم الرب وكان لا يمكن أن يتم الفداء أو الصليب بدون يهوذا ، هل الله خالقا ليهوذا لأنه أعده لهذه المهمة ، أم هو الذي أعد نفسه لها ، وهل هذه المهمة (تسليم الرب) سعت اليه أو هو سعى إليها ، وكما تعودنا في أجتماع القداس في كثير من يوم الأربعاء حينما نتأمل دراسة الكتاب أن يكون لنا فيه الصور للأحداث ، أننا لن نعطي تأملا ولكن كل خادم او خادمة يعطي تصورا في هذه الليلة ، وكان يهوذا وقف للمحاكمة ، وكان هناك شهود على يهوذا ، وهناك إدعاء على يهوذا ، وسنسمع من خلال الكتاب من خلال ما تصوره من احداث عن هذه الشخصية وسنتخيل وضع هذه المحاكمة .

وأي محاكمة من المحاكمات لابد أن يوجد فيها هيئة المحكمة ، وهذه الهيئة هي التي ستوف تسمعون المحاكمة وترون كيف سيحكمون على يهوذا في نهاية الأمر [بعد عرض تفاصيل هذه الحادثة] ، ثم بعد أن تجلس المحكمة يتقدم الأعداء أو النيابة بالقضية الإدعاءات المنسوبة لهذا الإنسان ونعرف من هو يهوذا أو لماذا يمتنع هذا ؟ ولماذا القدم يهوذا على تسليم معلمه يهوذا الإسخريوطي ؟ وهذا هو عمل النيابة ، ثم بعد ذلك سوف نسأل بشهود الإثبات ثم شهود النفي ، شهود الإثبات هم الذين وجدناه التهمة ، وشهود النفي هم تلاميذ السيد المسيح ، ثم سنعطي فرصة لدفاعهم [وهو يهوذا] النفي بالواقع عن نفسه ويحاول أن قالت من السيد المسيح أو لم تقلم ، ثم بعد ذلك يتقدم المحامي الدفاع بالواقع عن يهوذا ويحاول أن يبرأ ساحته أو يثبت أنه لم يقلم قرار بإدانته عادل ، والمحامي سيكون المحامي هو السيد المسيح شخصياً .

• ونحن أمام ٦ طبقات مختلفة لقضية يهوذا ، والمحكمة وهي لحد الآن مستعلم القضية وسوف تشاركه كل واحد لتحليل المواقف وتوقف كل يعلم على يهوذا ، أن يهوذا يحتاج إلى كل واحد فيها ، فكل واحد منا يوجد في يهوذا ، ويحاول يهوذا عمل كل واحدا ، ويمكن القول منا يمتلك مثل يهوذا ، لذلك يعلم المحكمة يحتاج من الشخص نفسه على نفسه ، ولهذا قال محكمة يواجه الرسول " لكنا أن حكمنا على أنفسنا لما حكم علينا " [اكو ١١:٣١] .

فالمحكمة تقول لنا قضية يهوذا المحكمة بتهمة الخيانة وبتهمة الكفران وعدم عرفان بالجميل ، لأن هذا الرجل يهوذا عاش مع السيد المسيح ٣٥٠٠ سنوات وعرف وشاهد وتأكد أنه فرد جميل أن يقدم الكثير قرأ فعل كما أقدم له ، ثم بعدها بعد ذلك يمتلك الخيانة ، لم كانت الخيانة بتكلفة تهمة يهوذا ، الخيانة إلى بداية الأمر سوف نكتشف من الجميل أولاً (إصحاح ١٢) [مثل الغني الغبي]

" و قال له واحد من الجمع يا معلم قل الغني أن يقاسمني الميراث ، فقال له يا انسان من أقامني عليكما قاضيا أو مقسما ، وقال لهم انظروا و تحفظوا من الطمع فانه متى كان لاحد فليس حياته من أمواله ، وضرب لهم مثلا قائلا انسان غني كانت كورته قد أخصبت فكان في نفسه قائلا ماذا أعمل لان ليس لي موضع اجمع فيه اثماري ، وقال أعمل هذا اهدم مخازني و ابني اعظم و اجمع هناك جميع غلاتي و خيراتي ، و أقول لنفسي يا نفس لك خيرات كثيرة موضوعة لسنين كثيرة استريحي و كلي و اشربي و افرحي ، فقال لله

[illegible] يا نفسي هذه الليلة تطلب نفسك منك فهذه التي اعددتها لمن تكون ، هكذا الساعي بالشر لنفسه وليس هو غيره له " (لو ١٢:١٩-٢١)

أولاً - الشيطانية :

الشيطانية تقول أن يهوذا لا يختلف عن هذا الرجل الغني الذي لما يجمع ويعد أن يجمع ما يشبع ويقول أعمر مخازني وابني مخازن أعظم منها ، فالشيطانية في المعاشرة تقول الآتي :-

يهوذا هذا كان طماعاً وتسبب له شهوة الطمع ، ومنذ البداية يحب الفضة ، ومنذ البداية بدأ يحب المال ، وباستهواء جميع المال وبما كان أمينا للصناديق لما يجمع كل الأموال التي يرسلوا ويأخذها لنفسه وليس للفقراء وبعدها يقول معك الشيطان ، هناك شيطان اسمه شيطان حب الفضة :

• أن شيطان حب المال أو يسوع المال أو شيطان حب الفضة هو غيره عن شيطان وأعد اسمه شيطان الجمع ، وبعد ذلك يقوم مسئل الإغواء أن الشيطان بعد أن تمكن من يهوذا وسلمه للشيطان آخر اسمه شيطان (طلب المزيد) أي أن الإنسان بعدما يجمع الفلوس ويخرج بها يقول في نفسه لماذا لم أجمع الوفير الكثير ؟ طالما الفلوس الكثيرة معي ، أقوم بأن أعمر مخازني وأبني مخازن أكثر وأكثر ويقول النفسي يا نفسي استريحي وافرحي لسنين طويلة وهذا يبدأ الإنسان في البحث عن المزيد ويطلب المزيد يجمع أكثر وأكثر يطلب المال سواء بطريق مشروع أو غير مشروع .

قال له هذا أن يهوذا هذا يبدأ في الشيطان رقم (٢) وهو شيطان (هل من مزيد) والمزيد كلمة سحرية لها مفعول ، فالإنسان لا يكتفي بما معه ، وبدأ يطلب المزيد والأكثر والأكثر ، وبعد ذلك يسلمه للشيطان الثالث اسمه شيطان تأمين المستقبل ، شيطان المستقبل يقول (أقول للنفسي يا نفسي لك خيرات كثيرة موضوعة لسنين كثيرة) [شيطان المزيد] .

أما شيطان التأمين يقول (استريحي = التأمين ضد الحب) (وافرحي = التأمين ضد الحوادث) (وافرحي = التأمين ضد المطار) (وافرحي = التأمين ضد الحزن) فالشيطان الثالث هو شيطان التأمين الذي سيؤمن مستقبله = يؤمن له الفرح والسرور والراحة ، قال له يهوذا هذا كان طماعاً منذ بدأ يجمع وبعد أن بدأ يجمع أبدأ يطلب المزيد وبعد أن طلب المزيد فالذي أن يؤمن المستقبل ، فبدأ يفعل ما فعله إلى أن سلم سيده ، الشيطان الطمع أبدأ يتكلم عنه مسئل الشهوة ، والملاحظ أن الذي يتكلم عنهما هو الشيطان ، الشيطان هو الذي أوقع يهوذا ، فالذي يتكلم عنهم الذين هو الشيطان ، ذلك الشيطان يوم الأربعاء ذهب إلى ما

وهي أن على الأرض قد يقف الإنسان على السماء ، وأن على السماء يعمل الإنسان بالعكس على الأرض وعلى السماء ، وهذا هو كلام الكتاب ، فقد قال " بأخذ مدة متخلف على الأرض وفي العبادة الإلهية ، هذا الذي يرتج السماء فهو يرتج الاثنين معاً " [السماء والأرض] .

أما في قصة يهوذا قال سمثل التوبة : إن يهوذا عشر الاثنين معاً ، يعشر الشركة مع المسيح (٢٠ ٢ سلوات) ويعشر أيضاً ملكوت السموات فلك عشاع يهوذا تأديباً يشعه ويلمعه ...

ثم يكمل ويقل التوبة (سمثل الأعداء) أن يهوذا يستأهل العبوت لأنه ناكر المعلم ، فهو قال وتاريب مع المسيح وأنا سمعته من المسيح وأنقله أخيراً باع المسيح - ويستطيل العبوت لأنه عاش بلا إيمان ، لأنه لو كان لقاه إيمان ما كان قد أعاشي في العمل ، ولكن أن العمل يعميه ، فالأموال لا تستطيع أن تعمي الإنسان من الأمراض ولا تستطيع أن تزيه عمر الإنسان عمراً أطولاً ، لما قال السيد المسيح هل يستطيع الإنسان أن يزيد على قامته ذراعاً ، أن ما أعطاه الله للإنسان ، سوف يفيا به ولا يستطيع أن يستزيد عليه ، فالعبوبة في الصمة محسوب وناصيه من الغيب ومن العلم فلا محسوب عند الله ، فمهما جرى الإنسان فلن يستطيع أن يغيب شوان على عمره ، فقال يهوذا سنقيل الله عندما يغيب الله فيأخذ أموال الله فهو يستطيع أن يعمي مستقبله ، ولكنه لو كان يهوذا عنده إيمان لكان قد ترك مستقبله بيد الله ، أما الطمع أدى إلى أن يفقد يهوذا أبسط ويفقد عيشته مع المسيح وأدى يهوذا أن تكون خاتمته بالشنق منكراً (لقد تكاثرت الناس من يشعه ويلمعه) ، الطمع جعل يهوذا يبيع الله ويخافه ، ومن خلال قراءة يهوذا في الإنجيل نجد أن يهوذا لم يكن مؤمناً كثيراً مع المسيح ، ولذلك عندما قال يأخذ الثلاثة والعشرين لكم يكن يشعر الثلاثة بغرابة لأنه أيضاً يتهافت ويشعله الخوف والرعب والقلق وعدم الهدوء وهذا يسبب عبء العمل والطمع والإحساس بأن هناك محاسبة له يهوذا من السيد المسيح والقابض المستأجرين يقول (أعطني لقوسنا قلة إلى أن تجد براحة لك) .

فليس هناك مصدر للراحة أو السعادة بعيداً عن الله ، ولكن الإنسان أو عاش بسعادة وراحة المستقبل في يد الله فإن يكتب ويعيش في عنوه وسلام فما قال يعيش يوحنا الحبوب الذي قال يكون على مصدر يسوع وناسي قال شيء وأم يهوذا أو شيء ؟ العصاري ولا العمل ولا المسيح ، فالإنسان قد تجد أن يسوع معيا الكثير ويعيا العمل ، وهذه الشهوة أو هذه الإدانة العميقة قادت إلى مجموعة كبيرة من الأمور الشرقوضة لإنسانها وسرقوضة دينياً

« وبعد أن انتهى مجلس الإفتاء [الذي يدعى عفو الخاطر] قال له : لماذا المحاكمة سماع شهود الإثبات – وكان من هو مجلس الإفتاء ؟ إنه الشيطان الذي يفتي عليه دائما أمام الله ، ورغم أنه هو الذي أوقع يهودا في هذه الخطيئة إلا أنه أصبح يفتي يهودا ، فرغم أنه أوقع يهودا في هذه الجرائم وأصبح يطلب من الله أن يغفر ليهودا التي جاءه وطلب أنه لا يستحق أن يدخل ملكوته ...

ثالثا – خطوة الأبناء

[وهم تبع الجماعة أي أتوا الشيطان] .. وهم الكتبة والفريسيون ورؤساء الكهنة ، وكما استدعوا جميع جماعة المحكمة وسألوهم ما الموضوع بدأ يحدث ، فمن هنا علم هذا الرجل وأسقفوه ! قالوا لم يحدث وكذبه جاء بنفسه ، وأي أبناء أبدا وكأن هذا لم يحدث للمسيح إطلاقا ، فهو الذي طلب وأصر لم تطلب منه ، ولما جاء يهودا وأصر جاء في 1500 شيقل أن يهودا جاء ليقول بعقده أن يبيع المسيح بأي ثمن ، فإنه قال تقابله فقال هذا تعطوني أم وأنا أسلم إليكم المسيح في مكان هادئ وبعيد عن الناس لأني لو سلمت لكم المسيح وهو في وسط الناس فسوف يقاومكم ، وأني أعلم أين المسيح يصلي مع التلاميذ يهوذا من الناس ... هذا ما قاله يهودا ! وقد عرضوا عليه ثلاثين من الفضة وبوقتها (كالشاقل أمين أو الدرهم) [هذه الـ (٣٠) من الفضة ليس له قيمة – فالشيء بسيطة الطيب أحضرت الطيب بما يقرب بـ (٣٠٠) دينار ، وهي تساوي أجرة العامل في سنة ، فهذا الثمن الذي باع به سيده ليس له قيمة ، فهذا الرجل مثل سيده وارتضى أن يبيعه بأبخس الأثمان ، لمن لم تجلبه أو تدفعه فهذا العمل يدعو عليه وكأنه هو الذي جاء بنفسه ليبيع سيده ، وهذا الرجل ليس بعيد عنكم [فهيئة المحكمة] ، بل قد جاء مثل له في الجهة القديم ، ففي العهد القديم كان هناك شخص اسمه جيحزي وكان يحب الأموال وكان تلميذ يهوذا ، فيجحزي هذا لما رأى أن اليشع النبي سيعفو فقير نعمان السرياني مجانا ، ورجعة أن نعمان السرياني قد أتى بعشرة بدرات وأموال لأجازي ، وقد عرض نعمان السرياني هذه الهدايا من أموال وفضة وذهب لليشع ولكن له (أن المواهب لا تباع والأموال أن الله هو الذي خلقك وليس لنا ، أنني لا أخذ مثل ثمن الشفاء لأنه من الله وليس مني) وترك نعمان السرياني اليشع ، أما جيحزي تتبع اليشع لأنه كان طماع جدا وراء نعمان السرياني وطلب وقال له سيدي محتاج إلى أموال وفضة وأني أعلم أنه جاء له فقسان ، ورجع جيحزي بعد أن أخذ نعمان السرياني هذه الهدايا ، ووقف وقال إلى اليشع سأله معاتبة

أين كنت ؟ قال له كنت في مشوار صغير ، قال له اليشع أن قلبي كان وراءك عندما خرجت وراء الرجل ، لذلك البرص الذي كان عند سمعان السرياني يلصق بك وبنسلك إلى الأبد .

« شهود الأثبات استعملوا حديثهم قائلين يهوذا هذا طماع مثل جيحزي ، وجيحزي هذا مثل عاخان بن كرمي ، شعب اسرائيل ينتصر أمام مدينة كبيرة ولكنه ينهزم أمام قرية صغيرة اسمها عاي ، وقال الله ليشوع لقد أنهزمت يا يشوع لأنه في وسطك حرام يا إسرائيل ، فكما نقول بالبلدي (الحلال يضيع الحرام) أن عاخان أخذ هذه المحرمات وأخفاها في خيمته رغم تحذير الله لشعب بني إسرائيل فأخذها عاخان وقال سوف تنفعني يوما ما ، أنه شيطان الغنية ومحبة المال ، وكان حكم الله على عاخان وعلى أهله أن يموتوا خارج المحلة ..

وقالوا أيضا عن يهوذا أنه جاء إليهم وطلب الـ (٣٠) من الفضة وبعد أن استلم لنا معلمه ، جاء إليهم تائبة وحاول أرجاع الفضة وقال لهم قد أسلمت إليكم دما بريئا ، ولكننا رفضنا أن نأخذها منه وقلنا له أنت أبصر (أي عينيك مفتوحة ونحن لم نفتحها .. أنت مسئول عن أعمالك ، ولكنه ألقى الـ (٣٠) من الفضة ثم خرج فأخذناها واشترينا به حقل الفخاري أو (حقل دم) .

ثالثا - شهود النفي

(وهم التلاميذ) وموقفهم موقف جيد ، لأنهم سوف يظلوا ليدافعوا عن يهوذا ، قال لهم أن السيد المسيح أختار يهوذا كما أخترنا تماما كما قال السيد المسيح " أنا الذي اخترتكم وليس أنتم اخترتموني " .

وقالوا يهوذا هذا لقد عمل المسيح معه كما عمل معنا تماما ، ويهوذا كان معنا وكان أمينا للصندوق ونحن كنا مسرورين لأن يهوذا كان أمينا للصندوق ، وبالعكس أنه عندما كنا نقول رأي وكان يهوذا يعترض ، فكنا نحترم رأي يهوذا ، وفي يوم من الأيام رجعنا وقلنا للسيد المسيح " حتى الشياطين تخضع لنا باسمك " وكان معنا يهوذا ، والسيد المسيح قال لنا لا تفرحوا أن الشياطين تخضع لكم بل افرحوا بالحري أن أسمائكم قد كتبت في ملكوت السموات " .

ويهوذا عمل مرضى كثيرون وعمل معجزات مثلنا وكنا نأتي بأموال كثيرة ليهوذا لكي يصرف على الفقراء وكان لنا ثقة كبيرة في يهوذا ، وأن كنا مندهشين من بعض المواقف

القليلة التى حدثت مع يهوذا .

وهنا اعترضتهم المحكمة وقالت لهم ، وما هى هذه المواقف ؟! قالوا ان من هذه المواقف عندما كنا فى منزل زكا العشار ووقف العشار وقال أننى سوف أعطى نصف اموالى للفقراء المساكين ، فوجدنا يهوذا قد تضايق .

وفى يوم تقابل فيه السيد المسيح مع الشاب الغنى ، والسيد المسيح قال له اذهب بع كل مالك وأعطى للفقراء وجدنا يهوذا تهلل وفرح ولكن هذا الشاب الغنى عندما رفض ان يبيع كل ماله وجدنا يهوذا قد حزن وتضايق واغتم ، واخر حادثة كانت يوم اربعاء البيوت فى بيت سمعان الفريسى عندما جاءت مريم اخت لعازر وسكبت الطيب على قدمى المخلص ، ويهوذا أمال علينا وقال فى اذاننا (لماذا هذا الاتلاف .. كان يمكن أن يباع هذا الطيب بثلاثمائة دينار ويعطى للمساكين) ونحن يا سيادة القاضى اندفعنا وراء يهوذا وقلنا نعم لماذا هذا الاتلاف كان يمكن أن يباع بثلاثمائة دينار ويعطى للفقراء . ووجدنا السيد المسيح يقول لا تزعجوا هذه المرأة انها عملت بى عملاً حسناً ، الفقراء معكم كل حين أما انا فلست معكم كل حين وأبتدأنا نشعر بالخزى لاننا اخطأنا فى حق السيد المسيح وفى حق المرأة ولكن يهوذا كان متضايق وحزين ، ثم تركنا فى بيت سمعان الفريسى ومضى لكى يمضى إلى رؤساء الكهنة وقال فى نفسه ان المسيح لا ينفعنا فالمفروض ان الصندوق يكبر وينمو ماليا والمسيح لا يفعل شئ ، فقد جعل زكا يوزع أمواله على الفقراء والمساكين ، والشاب الغنى مضى دون أن يأتى بأموال والمرأة سكبت الطيب بثمن غالى على قدميه واضاع ٣٠٠ دينار فى هذه الحادثة ، فيمدحها ويقول انها فعلت هذا لتكفينى ، هذا الرجل ذهنه ليس اقتصادى وليس مالى والموضوع لا يسير بطريقة سليمة ، فتركنا وخرج .

وشهود النفى قالوا أن السيد المسيح قال لنا فى يوم من الأيام (وشان معنا يهوذا) اكم ذهبت للكرازة بلا مزود ولا قيس هل اعوزكم شئ ، فقلنا بفم واحد (ومعنا يهوذا) لا .. اننا ذهبنا نكرز بدون قيس ولا مزود ولم نكن معوزين شئ ، واننا نستغرب لماذا فعل يهوذا هكذا وكيف باع يهوذا معلمه .

واستكمل شهود النفى قائلين أن يهوذا ضاع وضل نتيجة حب المال ونتيجة طمعه وجشعه ، وبسبب حب المال تاه بنى إسرائيل ٤٠ عاما فى الصحراء ، ان المسافة بين مصر وإسرائيل لا تتعدى عدة أيام (وما يقرب من ١٢ يوما) ، أما بنى إسرائيل اخذوا هذه

المسافة فى ٤٠ سنة لأنهم تذمروا وأعينهم لم تكن مملوءة فطلبوا وتذمروا على الأكل والشرب والماء ، والشئ الوحيد الذى لم يتذمروا عليه هى الأحذية والملابس لذلك مكثوا ٤٠ سنة وملابسهم لم تبلى وأحذيتهم لم تنقطع ، تخيلوا شخص يمكث ٤٠ سنة بقميص ويبقى كما هو لم يبلى ، أما الأكل فأنهم أكلوا المن فى البرية وماتوا .

وأستكملوا شهود النفى قائلين أن هؤلاء تاهوا فى البرية لأنهم كانوا طماعين ، وهكذا تاه أبينا يعقوب (أب الآباء) أربعة عشر عاما بسبب الطمع فى العهد القديم فى التوراة .

رابعا - يهـــوذا -

= يهوذا وقف أمام المحكمة وقال يا سيادة القاضى أننى ظلمت فى هذه الأحداث ، فسأله القاضى لماذا ظلمت ، فقال يهوذا أننى يا سيادة القاضى ولدت فى بلد أسمها (أسخريوط) وأسمونى (يهوذا) ومعناها حامل الخنجر وأننى منذ شبابى والذى ضمنى لمجموعة أسمها حاملى الخنجر ، وهؤلاء المجموعة هم أناس كانوا يسيرون حاملى الخناجر ومنتظرين مجئ المسيا .

ولما سمعت وراء المسيح ورأيته يصنع معجزات وشعرت أن هذا هو الذى تنتظره أسرائيل وهذا هو المسيا الذى سيخلص شعب اسرائيل قلت أنضم له ، وهو عندما رأى فى أننى رجل أقتصاد ولى فى الأقتصاد ضمنى إليه ، وبعد أن أنضممت له استند إلى الصندوق ، وقد جمعت أموال كثيرة لأننى ناجح فى جمع المال وصحيح أننى لم أخرج من الصندوق أموال للفقراء وصحيح أن ذهنى كان متعلق بالمال فأننى أجمعها لكى أؤمن مستقبلى ومستقبل المسيح ، ولكننى شعرت أن اقتصاده تدمر وهذا لم يعجبنى ، فالرجل (زكا) يوزع ماله على الفقراء فيتركه ، والشاب الغنى يتركه يمضى ويعمل ما يريد ، السيدة التى اشترت بـ (٣٠٠) دينار طيب يتركها ، ثم يشكرها ، فأنا بصراحة فى هذه الأيام لم استرح ، أننى كنت يا سيادة القاضى اريد أن انصب المسيح ملكا ، فلما دخل المسيح اورشليم فى أحد السعف والناس أرادت أن تجعل منه ملكا ، فالمسيح رفض وقال مملكتى ليست من هذا العالم ، لذلك يا سيادة القاضى صدمت فى هذا المسيح ، أننى يا سيادة القاضى منذ ثلاث سنوات وأنا أسير وراء هذا المسيح حتى عندما يتصبوه ملكا اصبح أنا وزيراً للمالية ، ولكن هذا الرجل خذلنى وقال مملكتى ليست من هذا العالم ، ومملكتى فى ملكوت السموات .

* قال يوم أربعاء أيوب أنات مدينة بناه عندما وجدت الطيب بـ (٠٠٠ ٢) ميثال يستطيع إليه ، وخلاص مرة أخرى في أحد السحب عندما وافق عشاء المعلقة الأرضية وقبل مستقبل أيضاً من هذا العالم ، وقال أن مملكته في ملكوت السموات ...

فقال الأفضل أن أذهب إلى رؤساء الكهنة وأقابله إلى هذه المعرفة مسيح رؤساء الكهنة وعندما يتكلمون عليهم ليصير هو الملك ، وبما كانت بعض الأراء أن يهوذا أراد أن يسلم يسوع إلى معلق الكتبة والفريسيين التي يدخل في معرفة أيقاضي عليه ويصير هو ملك إسرائيل .

وعن طريق تسليم المسيح يدخل المسيح في معرفة ثم يتكسر وقتئذ يسري المسيح منتصراً يقول له أنا أسلك التي فعلت هذا أدخل هدف سامي وهو الانتصار على اليهود ..

* وقالوا يهوذا كان يسير وراء المسيح فظنوا بخاطره ، وفي الجملة (حتى ٢٢) يقول " وبما أن المسيح تشاور يسوع رؤساء الكهنة وشيوخ الشعب التي يسوع جلس يتكلموه الوقوف ويعلموا به إلى يتكلمون البعض (هذا الكلام كان يوم الفصح أولاً) المعاصفات الكاملة ويعلن دخلين الآن على الصليب يوم الجمعة صباحاً ، حينئذ لما رأى يهوذا الذي أسلمه أنه قد دين حكم ، فيهوذا لم يكن مخايل أن المسيح سيصلب ، ولكنه عندما عرف أن يسوع قد دين يقول أنه لم نجسا لأنهم ورد الـ ٣٠ من الفضة الكتبة ورؤساء الكهنة قائلاً ، قد أخطأت أذ سلمت دما بريئا ، فقالوا له ماذا علينا ؟ أنت أبصر ، فطرح الفضة في الهيكل وانصرف ومضى وخنق نفسه .

* يقول الشراح أن يهوذا لم يخنق نفسه إلا عندما عرف أنه ليس هناك أمل أن يكون المسيح هو ملك أرضي ، فعلى يهوذا وخنق نفسه عندما علم أن الملك الأرضي قد ضاع ، لأن يهوذا " لقد قالت رعاتي " أن يهوذا هذا يسير بخيال أرضي ، أنه يريد أموال وملك ومكان في إسرائيل ويريد أن يسعد بزهو الحياة ، وطموحاته هي طموحات أرضية ويوقف بالتالي عن نفسه وقال له أنبيه المسيح هذا سيتغلب بالمال لذا مستقبل السلبيا وإذا يقضي أي شيء أنا مشهور ، أنا بكفاءة ، وهناك ناس جمعت ثروة وعاشت ، هذا القدر هذه الثروة ، وبما ناس عاشت تفكر أنها ذاتي الأشياء في جميع الدول ، وعاشت في لمعظمة وبما ناس جمعت الكثير من المال وأني مقاله عاشت وخارج بدون أي أموال .. الذي هنا أريد أن أقول أنه ليس فقط الأغنياء هم المخلصين بل أحياناً يكونوا الفقراء الكثير فعندما سمع الأغنياء ، الفقير ليس عندهم شعور الملكوت وأحياناً يكون الفقير طماع ، فعندما تعطيه

الكتبة الذين هذا لا يكفي ولكن يطلب المزيد وأيضا ليس متقدمي وخاسر ولا أكثر طلبا والجدعا الأشياء أكثر من أخلاقيه . فوقف يهوذا بدافع عن نفسه ويقول لهيئة المحكمة التي طالبت وأنني كنت أعني القول المسيح الذي وأم الذي القول أن المسيح وريث سلطة سيطرة .. فسألته المحكمة يا يهوذا لماذا قلت لنفسك ؟

+ قال لأني لقيت الرجاء . قالوا له أنك سخطي لأنك قلت الرجاء . فقال الذي قد قلت على الموت بطريقة بشعة [لكنا يتأول البعض أن يهوذا مات مختنقا والبعض الآخر] فسقر الأعمال يقول عن يهوذا [أع ١ : ١٨) " أيها الرجال الإخوة كان يلزمنا أن يتم هذا المكتوب الذي سبق الروح القدس فقاله بفم داود عن يهوذا الذي صار دليلا للذين قبضوا على يسوع إذ كان محسوبا بيننا و صار له نصيب في هذه الخدمة " فإن هذا اقتنى حقلا من أجرة الظلم [المعلق الآخر اشترى بـ ٣٠ من الفضة] وإذ سقط على وجهه انشق من الوسط فانسكبت أحشاؤه كلها. وصار ذلك معلوما عند جميع سكان أورشليم حتى دعي ذلك الحقل في لغتهم [حقل دم] " .

+ هناك عدة آراء في طريقة موت يهوذا . فهناك رأي يقول أنه شنق نفسه وأيضا شنق نفسه وإذ من المشنقة الذي كان قد اختبأ بنفسه نفسه . فوقع على بطنه وبطنه انشقت وانسكبت أحشاؤه . من الناحية العلمية غير مقبول هذا الرأي .

وهناك رأي يقول أنه في مكان القفار في حقل يشر صهيون . يهوذا رمى نفسه في البئر وأيضا ألقى نفسه في البئر الصهيوني لبطنه انفتحت وحشاياه فرجيت . وهناك رأي ثالث ويؤيده معظم آباء الكنيسة في القرن الثالث وهو أن أي شخص يشنق نفسه ممكن حشاياه تخرج لا محالة بطنه . وحشاياه يحدث له انتفاخ في البورة الدموية ولكن لا تظهر بطنه إلا إذا وقع على سفين وانفجرت بطنه ... وهناك رأي آخر يقول أن مشنق القفار كان اليه يشر صهيون وأن يهوذا ألقى بنفسه في البئر فسقط على بطنه فانفجرت بطنه وحشاياه فرجيت . وهناك رأي ثالث ويؤيده آباء الكنيسة في العصور الأولى والذي أرجح هذا الرأي وكذلك يقول أن يهوذا حاول أن يشنق نفسه وإنه لم يستطيع أن يشنق نفسه فتوجه وقبله وانفرج جسده فظهرت جروح البورة في البطن وأيضا تهيئة انشقاق جبل المشنقة حول رقبته ...

ومعروف أن الإنسان لو جرح سكين يحدث بسيلان دمه [فرانزيلا القارات] وهذا ما حدث أحيانا في بعض المستشفيات عندما يقوموا أو الأطباء عمرة العمليات لتنظيمها من

فرفريا الجزائر (وثائق المستشفى ومحررات العمليات شهر بسبب هذا الميكروب) فقارعوا ان هذا الميكروب اصاب يهوذا ، وانه هذا اصابه الى أي جسم يهوذا التقع بطريقة غير طبيعية ، ومن أعراض هذه الفرفريا أن الجسد يتلون بالوان الأسود ويتعفن قبل الموت ، فيقولون أن جسمه غير جيد ، ويوجد القيح وأيضاً الدود يسرح في جسم يهوذا وهو حي ، فإذا الناس يخرجونه خارج المدينة وهناك ألقوه في حفل القمامة الذي تشتريه اليهود ، فاشتروه بثلاثين (٣٠) من الفضة التي كان بها يهوذا سعيداً ، وقبل الناس يعتبرون يهوذا من هذا العمل أبعد من رائحة النتانة التي خرجت من جسد يهوذا والدود الذي كان يخرج من جسمه ، ومن شدة الأنتاج أنفجرت بطنه وخرجت معدته وأمعاؤه خارجاً وبعد بعد ذلك ، وهذا التفسير الذي قال عن يهوذا أني سفر الأعمال ، فيهوذا قال يا سيادة القاضي قلي ما حدث لي ، وقال القاضي أيضاً أن المسيح قالني ولم يعطني فرصة .

القاضي :

" وأنتم السيد المسيح ، ماذا قال القاضي (أي السيد المسيح من يهوذا) .

السيد المسيح قال عن يهوذا أنه ماذا يقول الكتاب أنا أعلمه عندما أعلمت الناس بعلم وأعطيته أن ما أعطى للناس أني بساريح وأني ما يكون عنه أن الأعلانات ، أرسلتهم أثنين أثنين وقال هو واحد منهم ، الذي له خارج شياطين وأخرج شياطين ، والسفلي الروحي قالني الروحي ، أعطيته أن أني وأقل من ذلك أعطيته الصندوق وأنا أعلم أنه سارق !!

وهنا أيضاً الصعوبة تتلقى السيد المسيح (القاضي) فيه أعطيه الصندوق وأنه يعلم بذلك ، قال لهم أني أعطيه الصندوق أني أعطيه ، أعطاه يعني أن الخلف بقلة ..

قال واحد واقع في الخطية وأنا وبقلة قالوا بذلك قد فقدته ، ولو سارت عنه نسبته ، فالسيد المسيح لم يفضح يهوذا أمام التلاميذ ، قال التلاميذ الآخرون لا يعتقدون أن يهوذا سارق ، فإني أن أمام المسيح لكنوت وأم يقل المسيح للتلاميذ عن خطايا يهوذا ، حتى عندما أعلن بعمله فيقولوا أنهم يعتبرون المسيح قال من يرجع عن طريقه ..

" وقال السيد المسيح أن ليلة العشاء الرباني (يوم الخميس) قمت عن العشاء وابتدأت بغسل أرجل التلاميذ وكان يهوذا يقول أني أن أغسل قدميه ، وأنتني قلت له ستبع قدميك مثل التلاميذ ، أعطني وأني أغسلك قد يتلقى ، لو أعطه وأنا أغسله قد يتطهر لو أعطه وأنا

نحن على العشاء حاولت أن أخجله ، فقلت له واحد منكم سيسلمني الليلة ، فرمت المحكمة وقالت له : وأين كان يجلس يهوذا ، قال لهم كنت اجلس ويوحنا متكئ على كتفي اليمين ويهوذا على يساري ، انه يساري لأنه قال انه سيغمس معه في الصحفة اذن لكي يغمس معه في الصحفة يجب ان يكون على يساره . النقطة الأخرى التي تؤكد أن يهوذا كان على يسار المسيح هو ما قاله السيد المسيح من كلام خطير ، عندما قال له ما انت فاعله فافعله بسرعة .

وقال لهم ان واحد منكم سيسلمني الليلة . فبطرس اشار على يوحنا أن يسأل السيد المسيح من هو الذي سيسلمه ، فلما سأله يهوذا ألا يارب قال له نعم انت ، هذا الكلام قاله السيد المسيح ولكن قاله وهو يهمس في اذن يهوذا ولم يسمعه التلاميذ وإلا لكانوا طردوه او بهدلوه ...

فالسيد المسيح كان على العشاء حاول يحرك قلب يهوذا ليرجع عما سيفعله ، فقال له انت في نيتك انك تسلمني وفي نيتك سوف تخونني ، فما انت فاعله فافعله بسرعة ، قال له هذا لكي أظهر له أنني عارف بكل ما يفكر فيه ولكن لا فائدة ، قالوا له انك فعلت الكثير لكي تتوبه ، فقال لهم السيد المسيح أنني فعلت اكثر من ذلك ، ففي بستان جسثيماني جاء يهوذا ومعه الجند لكي ما يقبضوا علي ، قالوا له هل عملته او اهلته عما فعل ؟!

قال لا بل قلت له (هل جئت يا صاحب) وكلمة (يا صاحب) في الترجمة اليونانية تعني (يا حبيب) و (يا ودود) أي يعني الذي نحبني ونودني ، قلت أقوله هذا لآخر لحظة لعله يتوب ، ثم قال لهم لقد سمحت له ان يقبلني فقالوا له أن الطبيعي أنك ترفض قبلته وتدفعه بعيد عنك .. انه خائن ، قال لهم بالعكس لقد تركته لكي يقبلني وهمست في أذنه للمرة الأخيرة وقلت له (ايقبلة تسلم ابن الانسان) وقديماً كانت القبلة علامة الحب ، ومع ذلك لم يكن هناك فائدة ، قالوا له أن يهوذا قال انه أرجع المال الذي أخذه وقال الخطيات إلى سلمت دما بريئا . قالوا له كان ممكن ان اسامحه ، قال لهم أنني كنت أسامحه لو رجع وتاب .

أن بطرس فعل أكثر مما فعله يهوذا ولكن بطرس بعد أن شتم ولعن وحلف وأنكر خرج فصاح الديك والسيد المسيح مجرد أن نظر إلى بطرس يقول الكتاب أن بطرس خرج وبكى بكاءاً مرا ، أما يهوذا فرجع وجلس مع التلاميذ منتظر الفرج ، يقولوا ماذا فعلت يقولهم لم

افعل شئ ... ربنا يسترها . وابتدا الله يتعامل مع بطرس التائب ويقوله أتحبنى يا بطرس يقوله نعم يارب أنت تعلم .

قال لهم السيد المسيح لو عمل يهوذا مثلما فعل بطرس لكنت قد قبلته . فلو كـ " يهـوذا مهما فعل ورجع وأرجع الثلاثين من الفضة وقدم توبة لكنت قبلته . لكن مشكلة يهوذا أنه فقد الرجاء وفقد الأمل فى الله وقال لا داعى لأنه لا يوجد لا مملكة ولا اموال .. لـم يعـد هناك فائدة !! والأفضل أن أقتل نفسى ..

أن الأنسان مهما كانت جريمته وخطيته فالله مستعد أن يقبله . أننى واقـف علـى البـاب وأقرع أن فتح لى أحد الباب أدخل وأتعشى معه . لو كان يهوذا قدم توبة وقدم أعتذار عما فعله لكان المسيح قبله منذ زمن . ولكن مشكلة يهوذا أنه فقد الرجاء وفقد الأمل فـى أن الله ممكن يسامحه وأن الله صالح وممكن يغفر له مهما كانت الخطية وكان ممكن يصـبر عليه سنوات ولكن المشكلة أن يهوذا فقد الرجاء .

أما بالنسبة للغنى الغبى فأنه فقد البصيرة . فهو يرى حب الله وقلب الله بطريقة فيها خطأ . ويتخيل أن قلب الله صغير وأنه سوف يضيق به ...

فلنترك الحكم لكم .. فإن كان ممثل النيابة وقف لكى يستعرض جرائم يهوذا أو اخطائه من جهة تهمة الطمع وتهمة التكنيز وتهمة التوسع وتهمة تأمين المستقبل . ولكن وقف شهود الأثبات يقولون أن يهوذا هو الذى أتى إلينا ليطلب الشر ويبيع سيده . وأن يهوذا اعطـى كل الأمكانيات لكى يكون صالحا وطاهر ونقيا ووقف يهوذا ليدافع عن نفسه ويقول أننى قد ظلمت . فوقف أمامه السيد المسيح وقال له أن أنت لم تظلم ولكن أعطيت كل الأمكانيـات الكثيرة لكى تتوب ولكن لم تتب .



الخميس الكبير
(خميس العهد)

القراءات : (خر ٢٤: ٦-٨) " فاخذ موسى نصف الدم ووضعه في الطسوس ونصف الدم رشه على المذبح ، واخذ كتاب العهد وقرا في مسامع الشعب فقالوا كل ما تكلم به الرب نفعل ونسمع له ، واخذ موسى الدم ورش على الشعب وقال هوذا دم العهد الذي قطعه الرب معكم على جميع هذه الأقوال"

+ " لانني تسلمت من الرب ما سلمتكم ايضا ان الرب يسوع في الليلة التي اسلم فيها اخذ خبزا ، وشكر فكسر وقال خذوا كلوا هذا هو جسدي المكسور لاجلكم اصنعوا هذا لذكري ، كذلك الكاس ايضا بعدما تعشوا قائلا هذه الكاس هي العهد الجديد بدمي اصنعوا هذا كلما شربتم لذكري ، فانكم كلما اكلتم هذا الخبز وشربتم هذه الكاس تخبرون بموت الرب الى ان يجيء ، اذن اي من اكل هذا الخبز او شرب كاس الرب بدون استحقاق يكون مجرما في جسد الرب ودمه ، ولكن ليمتحن الانسان نفسه وهكذا ياكل من الخبز ويشرب من الكاس ، لان الذي ياكل ويشرب بدون استحقاق ياكل ويشرب دينونة لنفسه غير مميز جسد الرب " (١كو ١١: ٢٣-٢٩)

+ " اقول كما للحكماء احكموا انتم في ما اقول ، كاس البركة التي نباركها اليست هي شركة دم المسيح ، الخبز الذي نكسره اليس هو شركة جسد المسيح ، فاننا نحن الكثيرين خبز واحد جسد واحد لاننا جميعنا نشترك في الخبز الواحد ، انظروا إسرائيل حسب الجسد اليس الذين ياكلون الذبائح هم شركاء المذبح ، فماذا اقول ان الوثن شيء او ان ما ذبح للوثن شيء ، بل ان ما يذبحه الامم فانما يذبحونه للشياطين لا لله فلست اريد ان تكونوا انتم شركاء الشياطين ، لا تقدرون ان تشربوا كاس الرب وكاس شياطين لا

- تعلمون ان تكونوا في عائدة الرب والي عائدة شيطان ، او لتعلم الرب الحق
تقول منه " (اكو ١٠ : ١٨-٢٢)

« وكان بعد تقطع السفينة التي كان عليها رسول وتذكرت كلمة الرب التي
قالها (اعمال ٢٧ : ١٧- ٢٥) " وفي أول أيام الفطير تقدم التلاميذ إلى يسوع
قائلين له اين تريد ان نعد لك لتأكل الفصح ، فقال اذهبوا إلى المدينة إلى
فلان وقولوا له المعلم يقول ان وقتي قريب عندك اصنع الفصح مع تلاميذي ،
ففعل التلاميذ كما أمرهم يسوع و اعدوا الفصح ، ولما كان المساء اتكأ مع
الاثني عشر ، وفيما هم يأكلون قال الحق اقول لكم ان واحدا منكم يسلمني ،
فحزنوا جدا وابتدأ كل واحد منهم يقول له هل انا هو يا رب ، فاجاب وقال
الذي يغمس يده معي في الصحفة هو يسلمني ، ان ابن الانسان ماض كما
هو مكتوب عنه ولكن ويل لذلك الرجل الذي به يسلم ابن الانسان كان خيرا
لذلك الرجل لو لم يولد ، فاجاب يهوذا مسلمه وقال هل انا هو يا سيدي قال
له انت قلت "

« [متى ٢٦ : ٢٠] الفريسي يأتون بالفاء بالتسبيح والتراتيل ومع الرجلين - وعبارة [يغمس
في الصحفة] تدل على انه عشاء الاقداسيا وليس الافخارستيا ، فهذا ليس الفارسايا لان
بعض الرواة يصرون على ان يهوذا تناول وان يهوذا لم يتناول - لان الافخارستيا الرب
يعطي بيده ، اما قوله [يغمس معي في الصحفة] اي يغمسون في طبق ، فالعادة التي
يغمسون فيها هي عادة الاكلين او عادة عروف الفصح ، اما بالنسبة للفريسي الذي عنده
فيه اربع الفريسي والسيد المسيح يعطي الذاتي الخبز في الافخارستيا - ثم يقول [و فيما
هم يأكلون اخذ يسوع الخبز و بارك و كسر و اعطى التلاميذ و قال خذوا
كلوا] هذا الخبز ليس له علاقة بالخبز الذي كان على المائدة [عائدة الفصح] التي قال
عنها المسيح [شهوة اشتهيت ان آكل الفصح هذا معكم] وبارك [والمعروف ان مائدة
الافخارستيا كان فيها الاثنين] اما مائدة الفصح كان فيها برارة وليس فيها خمر اما هنا
يذكر [وبارك وكسر واعطى التلاميذ] التي هي صلوات الشكر والتقديس وصلوات القسمة
او التوزيع وهذه الاعمال تسميها [رتبة الافخارستيا] اي سر الشكر] وهذا الاثنان لم
كان يذكر في المائدة اليهودية ثم يقول " هذا هو جسدي " [ع ٢٦] وهنا يقولها

[illegible] ويوشوع ، 3 يصلح ان يكون المعنى هنا قائمة ولا استمرار مكتملة ولا للتسمية
[illegible] ٢٠] .

« القديس مرقس ذكر هذه المعجزة في [illegible] ١٢ : ١ »

وهناك من يقول ان هذه المعجزة هي وحيدة ومميزة لان المعجزة التي تسبق
التسبيح لان هو طروف التسبيح اما هذه التسبيح ام يكن سيدنا المسيح – وكان رأي
[illegible] التسبيح هو ان الذي كلفه التسبيح كان التسبيح وكان هذه المعجزة خاص باليهود .
اما موضوع ان التسبيح كان يوم معجزة استنادا القول التسبيح [illegible] اليهود ان كلمة)
فكروا انه يقصد انه سوف يكلفه غدا واليهود كانوا يريدون هلاكه بسرعة لكي يتخلصوا
بالتسبيح كانت هذه هذا التسبيح . اما التسبيح فهو عندما قال لهم اذهبوا واعدوا لنا التسبيح
فاعدوا يعدوا التسبيح . لان ماذا كانت هذه المعجزة ؟ هل كنيسة التسبيح قام بتطهير البهيمة
؟ هذا صحيح .

« لكن [illegible] ١٢ : ١) يقول " وفي اليوم الاول من الفطير حين كانوا يذبحون
التسبيح قال له تلاميذه اين تريد ان نمضي و نعد لتاكل التسبيح " اي في اليوم
نفسه الذي سيصلبوا فيه التسبيح فيقول متاكل التسبيح اليوم ؟ يقول هذا اليوم هو التاسيس
ويقول انه البهيمة ؟

" فارسل اثنين من تلاميذه و قال لهما اذهبا الى المدينة فيلاقيكما انسان حامل
جرة ماء اتبعاه . وحيثما يدخل فقولا لرب البيت ان المعلم يقول اين المنزل
حيث اكل التسبيح مع تلاميذي . فهو يريكما علية كبيرة مفروشة معدة هناك
اعدا لنا . فخرج تلميذاه واتيا الى المدينة ووجدا كما قال لهما فاعدا التسبيح .
وبعد ان المساء [illegible] في هذا اليوم وليس الذي بعده جاء مع الاثني عشر [illegible] هذا هو
في اسبوع الفطير الذي تعمل فيها الفطير الفطير التسبيح وليس معدة الافخارستيا .

" و فيما هم متكئون يأكلون قال يسوع الحق اقول لكم ان واحدا منكم يسلمني
الآكل معي . فابتدأوا يحزنون و يقولون له واحدا فواحدا هل انا و اخر هل انا
. فاجاب و قال لهم هو واحد من الاثني عشر الذي يغمس معي في الصحفة "
(مر ١٤ : ١٨-٢٠) الصحفة هي طبق الخار الصغير او طبق الفاكهة وكل واحد يأكل بيده
. اما الافخارستيا مشروع انه يأكل بيده . التسبيح يوكلا بيده ويعطيهم ويقول لهم تسلموا
كلوا . . الان هذه المعجزة (معجزة التسبيح تختلف عن معجزة الافخارستيا) هنا يقول ان يهوذا

لم يكتفوا ويخرج ، وكانوا أيضاً أن أغلبة أن أغلبة العلماء اليهودي الذي فسوق يقسم تسلقوا لمعروف الفصح وليس الأفخارستيا) .

" إن ابن الإنسان ماض كما هو مكتوب عنه ولكن ويل لذلك الرجل الذي يسلم ابن الإنسان كان خيرا لذلك الرجل لو لم يولد " (متى ٢٦:٢٤) وأيضا قسم يأكلون (وهذا تنهي عشاء اليهود) وقال الإنجيل نفر وأخبر أنه ليس هناك فارق زمني بين عشاء الفصح والأفخارستيا .

ليس هناك فارق زمني بينهما أما مسألة صوم الساعات التسعة فيها وأن الماء الذي مسر البشير = ٧ أميال بعيد الفارق الزمني ، ولكن السيد المسيح جعل فاصل بين العشاء اليهودي والأفخارستيا بأن قام من العشاء وغسل أرجل التلاميذ ولا نعرف هذا أيضاً مدى الوقت ، هل أيضاً ساعة أم اثنين .. لا نعرف على وجه التحقيق (متى ومرقس ولوقا) أسم يذكروا سوى خروج يسوع الأرجل وأيضا الذي أخرجه هو القديس يوحنا .

في الإنجيل فالثلاثة لكن معروفا أنه لم يكن هناك فارق زمني بين العشاء اليهودي (المقصد بمعروف الفصح) وبين الأفخارستيا ، ولكن عندما أخبر القديس يوحنا وقال أن السيد المسيح قام من العشاء وقام وغسل أرجل التلاميذ الجميع إذا أن هناك كان فارق زمني بين عشاء اليهود والأفخارستيا .

" وأيضا هم يأكلون أيضاً يسوع خبزا و بارك و كسر (وعشاء هنا يعني الفصل الأفخارستيا) و تعالوا و قال خذوا كلوا هذا هو جسدي ، ثم أخذ الكأس وشكر و تعالوا فشربوا منها كلهم ، وقال لهم هذا هو دمي الذي للعهد الجديد الذي يسفك من أجل كثيرين " .

- أما القديس لوقا فقد ذكرها في (لو ٢٢:١٧) فيقول " جاء يوم الفطير الذي كان ينبغي أن يذبح فيه الفصح ، فأرسل بطرس ويوحنا قائلا اذهبا و أعدا لنا الفصح لنأكل " (وتعرفها ، بقية الإنجيل الثلاثة لم يذكروا اسم بطرس ويوحنا) . فقال له أين تريد أن نعد ، فقال لهما إذا دخلتما المدينة يستقبلكما إنسان حامل جرة ماء ، أتبعاه إلى البيت حيث يدخل ، وقولا لرب البيت يقول لك المعلم أين المنزل حيث آكل الفصح مع تلاميذي فذاك يريكما علية مفروشة هناك أعدا ، فانطلقا ووجدا كما قال لهما فأعدا الفصح ، ولما كانت الساعة أتكأ والاثنى عشر رسولا معه ، وقال لهم " شهوة اشتهيت أن آكل هذا الفصح معكم قبل

إن أحكام " لن لا يجوز أن تقول أن الفصح قد سبقاه الوصية ولكن الفصح قد سبقت الخميس " لأني أقول لكم أني لا آكل منه بعد حتى يكمل في ملكوت الله ثم تناول كأسا و شكر و قال خذوا هذه و اقتسموها بينكم . لأني أقول لكم أني لا أشرب من نتاج الكرمة حتى يأتي ملكوت الله . وأخذ خبزا و شكر و كسر و أعطاهم قائلا هذا هو جسدي الذي يبذل عنكم اصنعوا هذا لذكري . وكذلك الكأس أيضا بعد العشاء " قائلا هذا الوصية قائمين قائلين لهم هذا خذوا اقتسموا أنفسكم مع بعض وأنني أقول لكم أني لا أشرب الآن بعد العشاء (العشاء اليهود كان فيه شكر فقط وليس تقديس ولا بركة فيقول (لو ٢٢:١٧) " ثم تناول كأسا وشكر وقال خذوا هذه اقتسموها بينكم " أي قل واحد بأخذ بنفسه ويشرب .

ثم يقول " لأني أقول لكم أني لا أشرب من نتاج الكرمة حتى يأتي ملكوت الله " أي لست أشرب من نتاج الكرمة ولكن سأشرب من نتاج الأفخارستيا .

ثم يكمل " وأخذ خبزا وشكر وكسر وأعطاهم " وهنا نلاحظ أنه أخذ الخبز قبل الكأس لأنه لا يستطيع أن يقدم الدم قبل الجسد . أن الكأس التي شربت سيطا هي الكأس اليهودية (العشاء الفصح) لأنه كان يقدم ٤ كؤوس وهذه كانت الكأس الرابعة . وبعدما أعطاهم الخبز يقول : " وكذلك الكأس أيضا بعد العشاء قائلا هذه الكأس هي العهد الجديد بدمي الذي يسفك عنكم " (لو ٢٢:١٩-٢٠)

+ أما القديس يوحنا ذكر هذه العادة في إنجيله (يو ١٣:١-١٧) " أما يسوع فيعلم جيدا الفصح وهو عالم أن ساعته قد جاءت ليرتحل من هذا العالم إلى الآب إذ كان قد أحب خاصته الذين في العالم أحبهم إلى المنتهى . فبعدما تمثل العشاء و قد ألقى الشيطان في قلب يهوذا سمعان الاسخريوطي أن يسلمه . يسوع وهو عالم أن الآب قد دفع كل شيء إلى يديه وأنه من عند الله خرج وإلى الله يمضي . قام عن العشاء وخلع ثيابه وأخذ منشفة وائتزر بها) القديس يوحنا لم يذكر ما حدث في العشاء ولكن ذكر ما لم يذكروه الأناجيل الثلاثة . وهو أن السيد المسيح خلع ثيابه وأخذ منشفة وائتزر بها .

+ بعد هذه القراءات نعلم جيدا ما هو المفهوم الكنسي أو اللاهوتي أو الروحي لهذه الخميس العهد ولماذا نسميه الخميس الكبير ..

* الحقيقة أن خميس العهد من أجمل وأعظم الأيام فى تاريخ الكنيسة ، وهو محور لكل الأعياد الكبيرة أو الرئيسية فى الكنيسة ، فلسميه الخميس الكبير ، وفى الغرب يحتفلوا به ويأخذوا فيه أجازة ولأن الدولة رأت أن الكنيسة المصرية تعتبر هذا العيد مهم فمنحته أجازة للمسيحيين ، فهناك أعياد كبيرة لا تأخذ فيها أجازة ولكن الخميس الكبير أجازة رسمية لأن الناس فهمت واستوعبت أن هذا العيد هام ، وسوف نقسم الموضوع إلى ثلاث نقاط وهو أن الخميس الكبير فيه :-

١- سر العهد الجديد .

٢- سر الكرازة

٣- سر الخدمة

أولاً - سر العهد الجديد

* فى العهد القديم أراد الله أن يقيم معاهدة كما قرأنا فى (خروج ٢٤: ٨) عهد بينه وبين الشعب فعمل هذا العهد بالدم (ونحن نقول أنه من يريد أن يعمل وثيقة عهد فيعملها بالدم) سيعمل عهد بالدم وكل من فعل خطايا من خطايا السهو وليس من خطايا العمد ، (ومعظم الناس تعمل خطايا عمد) ، فقال لهم من يعمل خطية سهو (أى خطية بغير إرادته) فيحضر ذبيحة ويذبحها ثم يجمع دم الذبائح ويأخذه رئيس الكهنة ويرش هذا الدم ، وموسى فعل ذلك وأخذ من الدم ورشه على جميعة الأجتماع وعلى الشعب ليكون هناك عهد دم بين الله وبين الشعب ولماذا أختار الله الدم كوثيقة للعهد ، لأن الدم فيه نفس الأنسان كما قال الكتاب ، فالأنسان لو تم تصفية دمه يموت وأكثر شئ يشغل الأنسان ويحركه هو الدم ، الأجهزة الأخرى مجرد مضخات للدم من القلب إلى بقية أجزاء الجسم ، ولكن كل هذه الأجهزة أو المضخات بدون الدم تصبح كقطع من اللحم ليس لها لزوم .

فحياة الأنسان وروح الأنسان وكيان الأنسان ونفس الأنسان فى دمه ، فأغلى شئ عند الأنسان هو الدم ، فالله أحب أن يقيم عهد مع أغلى شئ فى الأنسان ، الشئ الثانى هو أن الله أحب أن يسبق وينبه ويقول أننى سأفتدى البشرية عن طريق الدم ، أذن البشرية ستتعاهد معى خلال الدم وأنا سأتعهد معها بنفس الأسلوب ، وأنا سأعطيهم دمى الخاص بدل من دم الذبائح الذى ليس له لزوم والغير كافى ليغفر خطايا السهو وليس خطايا العمد ، أننى سوف أعطيه دمى وسيسفك دمى من أجلهم ، لأنى أنا أن لم أسفك دمى لأجلهم أذن الخطية ستبقى موجوده ولن أعرف أن امحو الخطية عنهم ، لذا الله يضع هذا فى ذهن

الحق . فقصة التوبة بدأت في داخل الله من أول الخطوة ووضعها في صورة الوساطة بورسا لمنفذ أمر . فلم يجدا سقطا لقدرا فسأله هل تعطيك قال له نعم . وأصبحت الرسال أن يخالف الذي سمعت صوتك في الجنة فخشيت . وقال له الله أخبرني يعلى قبل الأمين وعطيت نفسي وذلك أمر الذي كانا معروفين منك . قال له الله لا يكفي . قال له أنا ما الذي يكفي قال له الله الذي هو قادر يصلح . وأحضر الله لتوبة وابنها أمام أدم (فأوحينا السادس قبل ذلك هو الذين أن الذي يتوسط هو الابن) لذلك الآب لا يتوسط أبدا الذي أوح التوبة هو الابن لأنه هو الكلمة المتجسد أو الصورة البرية من الله . أما الآب فهو صورة الجوهر مرئية . ثم أعطى الله أدم فروة التوبة التي يغطي أدم نفسه وأمر له . وقال الله لآدم الذي ستر عظيمك هي التوبة وليس وبرق الذين . أي الله يا أدم لا تستطيع أن تستر نفسك أو زوجتك وأصدقك الشريرة إلا بالتوبة فكانا يا أدم أن ملك أبو قادسة لبسها منذ الزمان . وقال أن تأتي منذ الزمان علم أولئك التوبة . وعندما قدم قربان أدم الاثنين التوبة لله قبل أحد الأبناء ولم يقبل الآخر لأنها أو كان التوبة صورة إلى أن صورة البشرية لبسي منذ الزمان وبدأت أيضا فكرة التوبة التي كانت في العهد القديم وكان كانت بشكل الأمر وهو التوبة العهد الجديد . وأحيانا تستاج تعريف يغطي الخطيئة وهي ؟:

أن يظهر جميع الخطايا وليس تشتاج العهد القديم الذي يظهر فقط خطية واحدة والسبب هذا يغطي جميع خطايا الناس وخطايا العالم جهدا كان جميعها ويغطي كل الزمان جلس الخلائق أجدادهم وأولادهم فيهلك الذين في مصر وأخرين في سوريا وأخرين في أمريكا وجنوبيا وإسرائيل وكل مكان . هذا الدم يغطي كل هؤلاء ويغطي من بداية وإلاتهم حتى نهاية العالم ؟ هذا الدم هو دم لا نهائي . وفي نفس الوقت نريد أن نكون هذه التوبة دائمة . فيسألني أي إنسان خاطئ حتى وإن كان الخاطئة صباحا أريد الدم الذي يظهر له . فهذه التوبة دائمة ولا نهائية وفي نفس الوقت توبة واحدة أي لا تستاج أن تكون في السويد أو سويسرا في شكل وفي مصر بشكل آخر . ولا تستاج أن تكون في أمريكا بشكل ومصر بشكل آخر . أنها توبة واحدة عالمية وعندما أن نقول أن العالم . يريد أن التوبة في مفهومنا أو أبعاده تموت ؟ يقول لا ... التي أريد أن تكون توبة حية . أنا شروطها هي أنها تغطي العالم كله ولا نهائية في حجمها وقائمة وبدائمة ولا تشيخ وتموت مثل بقية الأدوار ولكن تستاج وهي حية (فروف وذلك مفتوح) المعنى وهو ميت ويخرج من جانبه دم وماء (مسيح أنبياء ميت لا أنه خرج منه ماء ودم) أنها تغطي توبة المسيح المعنى وهو ميت أنبي المذبح

[illegible]

يوم الجمعة وإنها قاسة أيام الآب ، لأن هل الخلاص حدث يوم الخميس ؟؟ ٢ .. أنه حدث يوم الجمعة ، ويكون قراءة الخميس هي قراءة تعليم الكنيسة الأولى المسيحية ، القديمة القديمة الأبدية على مدى الأجيال ، لكن الخلاص والفداء تم يوم الجمعة وليس الخميس ، فالخلاص لم يتم الخميس .. ٤ .. فهذا أقل ما دعوني هنا هو قائلاً أن الخلاص لم يبدأ الخميس ، وإن المسيح أراد أن يوصل قراءة الأقدار سرها والعشاء الأخير بدوره الخميس ؛؛؛ ثم تسميته بالخميس الكبير لأن القراءة التي فيه قراءة كبيرة والمفهوم الذي فيه عميق مفهوم كبير جداً ، والعمل والفكر الداعوني يقول أن **مصيدة فوق الأوصاف** والتي الكبير مرتبط بيوم الجمعة ، لأن الجمعة قاسة في عقل العبرية لاهوتية مثلاً أن سقط آدم وسقط قاسة إلى آبد الدهور وأن الجمعة أبدية وكان المسيح أستودع أو أسلم هي لاهوتية ومن أعماق الزمن قراءة القديمة القاسة إلى الأبد ، القديمة التي رأها يوحنا الرائي في سفر الرؤيا عندما صعد إلى السماء وقال أريد هروف وقاله مفتوح أمام العرش ، هذه القديمة التي رأها يوحنا الرائي قدمها المسيح ؛؛؛؛ أنا يوم الخميس الكبير التي يعيشها هنا المسيحيون ويعيشوا أن هذه القديمة سكان تعلن العالم كله وذلك لأن لهم (هذا وا كانوا قاسة جداً ومكسوراً) أن هذا هو الجسد الذي مات على الصليب (هذا وا الذين وا المسيح مسكوبة) وهذا هو الدم الذي سفك على الصليب ، أنها ذبيحة المسيح المبيت والدائم يقدمها هو المسيح الحي ، المسيح الحي يوم الخميس يقدم المسيح الميت يوم الجمعة ، ويقال يوم الخميس يعبر عن الموت والحياة ، لو قال يوم الخميس يعبر عن الموت وتقريباً مثلاً إنه لا يتفق أن أقل موت المسيح بدون قيامته ولا يتفق أقل قيامته بدون أن نقول أنه مات ، وأنا يؤكد هذه القاسة هو أننا نأخذ الجسد والدم أن معروفين منفصلين ولا نتقاسم في مرة واحدة أو أننا يقول بعض الطوائف أن الدم يكفي بدون الجسد .. لا .. لأن لو أخذنا الدم فقط لقلنا أين جسد المسيح الذي مات .. لقلنا نأخذ قاسي المصورة المتعاملة الجسد الإنساني ولو مات المصورة غير متكاملة ما كان يتفق أن أحد يجسده ، أنني في نفسي وجسده ، فلو كان جسدي مات مع جسده أين نفسي سكتمد مع من ؟؟ يجب أن أحد مع جسده ودمه ، فكتمد نفسي ويعتدي معه ، لذلك نسمي الخميس بسؤالي الرسول بطرس في الكتاب المقدس (لمن أعضاء جسمه من لحمه ومن عظامه) .. و [لحمه] هنا هو الدم – فالدم يحمل الحياة لحم ويعبر عنها فسوف تخرج منها دم ، أما عظامه فالتي بها هو أن العظام في الكيان أو الجسد الإنساني أما اللحم ، فهذا هو الدم ، فلا يستطيع

القديس بولس أن يقول نحن من أعضاء جسده من لحمه أو نحن أعضاء جسده من عظامه ، ولكن يوضح الآمرين معاً نحن من أعضاء جسده ومن لحمه أي من جسده ومعه . لأن المعمد الجديد الذي صنعه الله في المسيح الذي يقدم المسيح للجديد أو (المسيح مشيح) لبنيه قال عنه سفر الرؤيا (الحي وكان ميتاً) وقال عنه الكتاب (المذبوح منذ تأسيس العالم) لنحن نأكل المسيح الحي ونأكل المسيح المذبوح وكلنا نأكل من جسد واحد واحدة الجميع . فالقديس أوغناطيوس يقول لجميع (لكيلا لا نقوم نحن الذين آمنا القيامة أي الذين آمنا بالقيامة) فماذا لو الأفخارستيا سوف يقوم لأنه السر القيامة . ولكن لو هذا أيضاً يقولون نحن آمنا بالقيامة ، لذا لا نأكل جسد سيد ولا نجعله جيفة ولكنه نأكل القيامة .

ثانياً : سر القيامة :

+ القديس بولس الرسول يقول في (1كو ١٥: ١٢ – ١٩) ولكن أن كان المسيح يكرز به أنه قام من الأموات فكيف يقول قوم بينكم أن ليس قيامة أموات ، فإن لم تكن قيامة أموات فلا يكون المسيح قد قام ، وإن لم يكن المسيح قد قام فباطلة كرازتنا و باطل أيضاً إيمانكم ، ونوجد نحن أيضاً شهود زور لله لأننا شهدنا من جهة الله أنه أقام المسيح و هو لم يقمه أن كان الموتى لا يقومون ، لأنه أن كان الموتى لا يقومون فلا يكون المسيح قد قام ، وإن لم يكن المسيح قد قام فباطل إيمانكم أنتم بعد في خطاياكم ، إذاً الذين رقدوا في المسيح أيضاً هلكوا ، إن كان لنا في هذه الحياة فقط رجاء في المسيح فأتعس جميع الناس ، ولكن الآن قد قام المسيح من الأموات و صار باكورة الراقدين ، فإنه إذ الموت بإنسان بإنسان أيضاً قيامة الأموات ، لأنه كما في آدم يموت الجميع هكذا في المسيح سيحيا الجميع ، ولكن كل واحد في رتبته المسيح باكورة ثم الذين للمسيح في مجيئه " .

+ ففي هذا يوضح الآية التي تقول " أن كان المسيح لم يقم فكرازتنا باطلة إيمانكم باطل وأنتم بعد في خطاياكم " (ع ١٧) ولكن هذا تصادق ما علاقة الكرازة بالمعمودية وبالقيامة ، وأيضاً نقول أننا نأكلون من الجسد والدمويون من الآلام لمائرون بصوابي وبالمراسيم بالمائي .

هذا يذكرنا بموسم التوبة الذي يدخل الكنيسة الذين يريدون الاشتراك في الأسرار المقدسة وكانوا يأتون إلى الكنيسة ويجثون أمام القاضي حتى الرسائل والخطة وأمثال السامرية الإيمان يطرحوا هؤلاء وكانوا الأبواب ليواجه في الكنيسة للصلاة المؤمنين أو القديسين الذين تقول لهم [القديسات القديسين] وكان يجلس في حياته الروحية ويقوم توبة ويمكث ٤٠ يوم في الكنيسة التي يتوب ويشهد عليه أبناء الكنيسة أنه قام توبة . ويمكث الأربعين يوم الخطيئة تحت التدريب ويخشروه ثم يعمدوه في أحد التلاميذ . فئة المعمدين السابق قسموا توبة وكانوا يطلقون على كثرة الصوم الأربعيني المقدس موسم التائبين أو موسم المعمدين وهم الذين سوف يعتمدون المعمودية ويقسموا توبة .

وهذا ما يوضح لنا عمل الكنيسة وهو توبة الخاطئ ، أن هدف الكنيسة والكرازة في العالم هو التوبة ، فكل ما تعمله الكنيسة من أنشطة ومشروعاته أو رحلات أو أفراح أو مطلقات وتعمل فيهم الأنشطة ، فإن جميع أهداف الكنيسة والكرازة في شيء واحد وهدف أن الناس يتوبوا ، ولكن إذا لم أرى المسيح وأمن الذين ليست الخطيئة إذا هو الهدف بين المسيح والكنيسة ، أن الهدف من الموت والقيامة وصعوده بالتحديد في عقيدة الفداء لعازر ، لعازر مريض والمرض يشير إلى الخطية ، ثم مات لعازر فذهب أخواته مرثا ومريم إلى القبر ، وأتا وجدوا إلى القبر فإذا له أربعة أيام ، لقد كان يسوع الخطية ، وهذا ما تقوله عن الخاطئ الذي ما زال يعيش في خطاياه الفشول أن الخطية الهدف عليه ومات وأنتن موته وأصبح فيه رديء ، فهل هناك شخص أسوأ من ذلك ٢٢ قصة مريض الغرفة ما زال فيه بعض الصحة والأمل ما زال فيه صحة يستقل فيأشفيه ولكن لازر له أربعة أيام في القبر وأنتن فهل هناك رديء وهل تقدر يا سيد أن تقيمه ؟؟ قال نعم ... أن من قوة فيأشفي تقيمه يصبح من القيامة [جزء بسيط من القيامة اقتنعوا الذي لعازر] فالجزء البسيط من الإنسان يستطيعوا أن يواجهوا الموت والقيامة والتجسد والخطيئة ويخرجوا لعازر من القبر ، إذا كان كل الأبناء القديسين قالوا لنا أنتم تتبع الكنيسة في قراءات الأربعين القداس والسنكسار والمطلع وتلاحيم يسمعه لعازر لماذا ؟؟ لأن الكنيسة في قراءات أسابيع الصوم تقدم رحلة تعليمية ، فالأربعين القداس تأخذ صفير يقرب (ما بين ٢٠ — ٣٠ سنة) أما المرأة السامرية (٣٠ — ٤٥ سنة) أما الرجل المفلوج فهو سن (٤٥ — ٥٥ سنة) هنا مريض الغرفة ، ولكن هذا الشخص مات وأنتن في الخطية وهذا لا يستطيع معه الناسوت فالكنيسة كانت تتبع كلمة لعازر في سبت لعازر ، لعازر الذي أنتن والذي أصبح فيه رديء

وقالوا انه يقول قياسي سوف القيمة . والذي يا الكاتبة القرآن ان السيد يقيه قيامة . وان السوت سوف تستقل عليه من القيامة وقد لا قرروا القيامة ذاتها . سوف ترون القيامة في قيامة الإنسان من الغطية وهذا هي القرآن . أن قيامة القرآن هي أن يرى الخلق القيامة في نفسه وفي الآخرين . وهذا ما قرأه وحدثه القديس بولس الرسول وقال أنني لم أر في القيامة وتلقى رأيتها في نفسي . القديس بولس الرسول قال القرآن الناس الذين آمنوا بالقيامة . فتلقى شخصين تكلما عن القيامة فعدنا وتلقى أنتيوخي يعلمان عنهم بطرس وبولس وهما اذا أقر شخصين تعرضا للسقوط . فبطرس أنكر وبولس اضطهد الكنيسة قد يقرأ . وكان المسيح صانع قيامة لبطرس فقرر بكل قوة وعزما وقرر في الفشل والبأس فصانع له المسيح قيامة وبولس اضطهد الكنيسة قد يقوم المسيح له قيامة . فمن خلال قيامته تحدث بطرس عن القيامة . ومن خلال قيامة قرروا تحدث قرروا يشهدوا الناس القيامة . أن هؤلاء الناس تكلموا عن القيامة لأنهم كانوا مختلفين وكانوا وقال الكاتبات المقدسة الحواء ولا سيما الذين تكلموا في الغطية وكانوا كانوا أقر قرأ من الشاهد ثم يسقطوا الى الغطية . وكان ليس معنى هذا أن تقل الغطية التي تقوم . وكان الذين تسقطوا سيكون المسيح أفضل من الذين لم يسقطوا الى الغطية . أن الغطاة التي تكلموا عنهم القديس تسيل لعمر الغطية وكانوا الذي في تكلموا تعمو الغطية تموت الى قرأ قرأ تعمو القيامة فأنهم أقر ناس تكلموا القيامة . أقر الناس قريب من الله هو الذي أقر من بين الأموات . وذلك أعلن تقول أن قيامة السامرية كانت أقر منقذاً من قيامة تحارب . تحارب أقر يكون سيهوذا أنا السامرية فأشهد المسيح سار أنها ؟ ساعدت معنى يصل أنها أنني الكهنوت . فمن هو الذي أنقذ سيهوذا أقر من المسيح هل السامرية أم تحارب ؟ فأنها السامرية أنها تحارب أقر أنه هو أقام أنا السامرية أنقذت سيهوذا مشترى أن قيامة النفس أخر أنني عند الله والكتاب أقل النساء تقرح بمقاطن واحد يقوده أقر من تسعة وتسعون بل ؟ ؟ يحتاجون الى توبة ؟ [لو ١٥ : ٧] وأن المرأة التي ضاع منها الدرهم المنقود تعبت فقرأ معنى وحدثه وفي مثل الابن الضال الذي أقام عزما وأعطاه كبيراً أعودا أنه الفشل . أنه قرح بقيامة أنه وأرح العجل المسمن . ما هذا ؟ أنه سيد القيامة . هذا هي القرآن . فذلك القديس بولس الرسول وشبع الغطية بعودو القيامة والقرآن . أن لم يكن السيد المسيح قد قام فمن ؟ نستطيع أن نعلم الناس أن قيامة الناس سوف تكون بقيامة المسيح . فأن لم يكن المسيح قد قام فسوف تبقى الناس في الغطية وفي تقوم . ولكن أن كان هو قد قام وأصبح

بالكورة الرافدين فنحن فى الخدمة نستطيع ان نقيم كل بيت بالخطية بقوة قيامة المسيح ، لذلك سر العشاء فيه سر القيامة . فالمسيح يوم الخميس أكليد القيامة ولم يأكلهم الموت ، أنه المسيح الحى فياكلهم ذبيحة الجمعة ويالليهم القيامة لذلك قال من يأكل جسدى ويشرب دمى يثبت فى وانا فيه (يو ٦:٥٦) ، ومرة أخرى قال " من يأكل جسدى ويشرب دمى فله حياة وانا اقيمه فى اليوم الأخير " (يو ٦:٥٤) وهذا ما يقوله سفر الرؤيا بوضوح شديد عن القيامة الأولى .. ما هى القيامة الأولى ؟! انها قيامة من الخطية !! أنه يقول طوبى لمن يكون له نصيب فى القيامة الأولى هؤلاء ليس للموت الثانى سلطان عليهم " (رؤ ٢٠:٦) .

فالموت الأول هو موت الخطية والموت الثانى هو الموت بالجسد ، لن يكون هناك سلطان عليهم بل سيملكون مع المسيح (رؤ ٢٠:٦) القيامة الأولى هى الكرازة أننا أخذنا هذا السر (الأفخارستيا) يوم خميس العهد . أخذنا سر القيامة ، سر القيامة تقول عنه فى الكنيسة أنه سر الأعتراف . سر الأعتراف أيضا يرجع إلى يوم الخميس الكبير ، الأب الكاهن يأخذ خطايا الناس كلها ويضعها فوق راس الذبيحة ثانى يوم فى الصباح ، والذبيحة " دم يسوع ابنه يطهرنا من كل خطية " (ابو ١:٧) يغفر كل الخطايا التى وضعها الأب الكاهن على الذبيحة واخذها فى اعتراف الامس . الأب الكاهن لا يعطى من عنده فهو وكيل سرائر الله فيذهب إلى الخزانة ويصرف ، فالشخص الخاطئ يأتى لأبونا ويقول له لقد عملت خطايا كثيرة اريد غفران فيقول له تعالى غداً وسوف يغفر لك كل الخطايا ، مثل شخص مديون ومحتاج فياتى الى شخص غنى ويطلب منه ما يسدد ديونه فيقول له تعالى غداً وسوف أصرف لك ما تطلبه من الخزانة ، أن الخطايا التى فعلتها بـ (٢) مليون جنيه .. فهل يا أبونا الخزانة فيها (٢) مليون جنيه يقول له نعم .. خذ الآن عشرة جنيه عربون وسوف أعطيك كل ما تطلبه (عند الذبيحة) لذلك ليس هناك مغفرة بدون أعتراف ، أخرك فى الأعتراف عشرة جنيه أم المليون سوف تأخذه غداً عند الذبيحة ، لقد قال الكتاب " دم ابنه يسوع يطهرنا من كل خطية " (ابو ١:٧) كل ما فعلته سوف أسدده لك غداً عند الذبيحة ، أن الأب الكاهن يقول أننى لا أعطى من عندى ولكن من عنده ودمه سوف يكفى كل البشرية .

ثالثا – سر الخدمة :

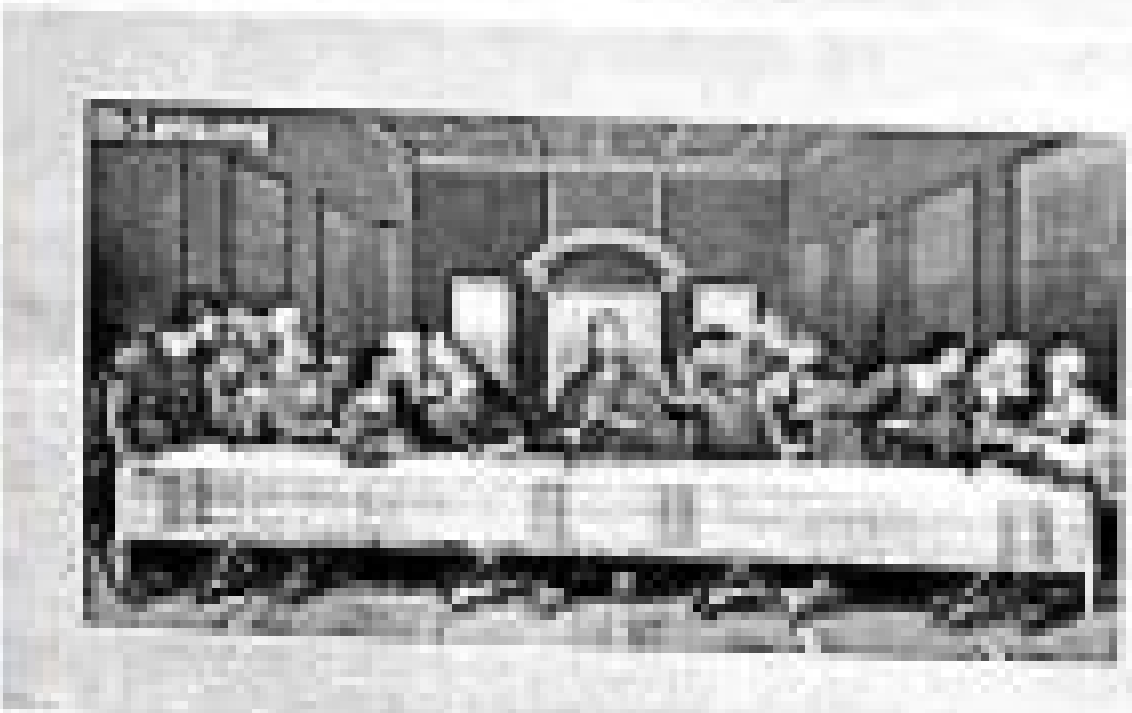
+ السيد المسيح قدم من الخدام والتلاميذ بمثاليا . ومعروف أن الخادمين قال لهم أسيس معروف . فالمشاركين فيها يدخل البيت ويخلع ثيابه ويأخذ مئزرا ثم يأخذ مكانه المناسب مع خدمته ويلبس فوقه مئزراً يحيط كل الجالسين عندما يرونه فيعرفوا أن هذا هو الخادم . فإن ممثل السيد المسيح بثيابه الخاصة يعمل هذه العملية . وإن طلب ثياب الخادمين . قالي أن يوجد خادم ماكنا وثياب خادمين . فقام عن العشاء وأخذ ثياب الخادم وأيضاً يغسل أرجل التلاميذ . وكان بطرس لم يحتمل هذا المنظر وقال له (لن تغسل رجلي أبداً . فأجابه يسوع إن كنت لا أغسلك فليس لك معي نصيب) قال له سمعان بطرس (يا سيد ليس رجلي فقط بل أيضاً يديّ ورأسي) وبعدما غسل أرجلهم وهم متكؤون ... سألهم السيد المسيح وقال لهم هل تفهمون ما قد صنعته معكم ؟ أنتم تدعونني المعلم والسيد وحسناً تقولون لأني أنا هو . فإن كنت وأنا السيد قد غسلت أرجلكم فأنتم يجب عليكم أن يغسل بعضكم أرجل بعض . لأني أعطيتكم مثالاً حتى كما صنعت أنا بكم تصنعون أنتم أيضاً " (يو ١٣ : ٨ – ١٥) قال لهم بهذا الحب يعلم الخادم أنهم تلاميذ (يو ١٣ : ٣٥) وقال لهم الأصغر بينكم صغير والأول يصير كالخدام " ومن أراد أن يكون أولاً فليكن آخر الكل وخادم الكل " (مر ٩ : ٣٥) أن مدرسة الخدمة الخاصة بي التي تتعلم فيها هو التواضع . أي شخص يريد في الخدمة أن يصبح رئيس أو أمير فيها لا يصلح أن يخدم معي . أي شخص يشتهي أن يكون في مكان (وأمير العريف) فيها لا يصلح أن يخدم معي . أي شخص يريد أن يخدم معي فعليه أن يخدم فيها هو الذي أنا أريده . وهذا هو سر الخدمة .

+ أن سر الإخلاص هنا بدون الوجوه لا يصلح . سر الطرق بدون الوجوه ليس له أرجل . فالسيد المسيح يضع أساسيات سر الوجوه . لا توجد أي كنيسة في العالم يوجد فيها أسقف أو خادم يريد أن يكون أميراً لا يريد ؟ ولا توجد أي كنيسة وجدت لتخدم مخدوماً لا وكان الآباء فيها يتنافسون على الخدمة . ويقبل شخص يخدم الأصغر كنيسة ويتنافسون على من هو الصغير وليس الأكبر . أنها تطابق تعاليم الكنيسة وتشبهها . أي خدمة توجد في العالم هي التي فيها كل خادم يقول أنا الأصغر وليس الأول وأي خدمة فاشلة في العالم هي التي فيها يقول الخادم أنا الأكبر أو أنا الأول . لذلك قال مخلصنا ويحنا من ذويرفض الله (يجب أن يكون الأول بينهم) (١ صموئيل ٢) ولذلك لا يقبل الأفضل ويطرده من الكنيسة . أي أنه أكثر أنواع الكنيسة الله يريد أن يكون الأول .

... ان منهج الخدمة الحقيقية مأخوذ مما عمله السيد المسيح يوم الخميس . فلى الرغم من
انه المعلم الذى يجلس على الأرض ويغسل أرجل الشعب كله وخاصة الذين لا يستحقون
وسيدنا قادر أن يجلس على الأرض ويغسل أرجل الشعب كله . ولكن السيد المسيح
يقول لهم ان كل طبقات الخدام لابد خدمتهم من هذه الأرجل وليس من الخدمة السرائر ،
ليخدموا الناس من هذه أرجلهم . ولكن ان القراء لخادمون الناس من وجوه الشاشة ومن
أبواق المنابر أو رؤوس الناس أو تيجان الناس لا يصلح . فخادم هذا الأسرة الخاص وهذا
رئيس أو ملك تخدمه فيها لا يصلح . الخدمة تنظر على الرجلين وليس الرأس . الرأس
شخص ينظر على أرجل الناس هل يستطيع أن يقوى ويسير هذا رئيس جمهورية أم الملوك
... فلو احضرت مجموعة وقادت عنهم الأمانة فهل يستطيع أن أقول بستهم هذا هذا
رئيس جمهورية أم شخص عظيم . فالخادم مثل السيد . والذى مثل المعلم . أن الله يريد
أن يقول لهم الذى أريد أن تخدموا الناس مثلى أريد أن لا تفرقوا بين أى أحد فى الخدمة
لخدموا المسيح وتعلموا المسيح ليأتوا المغسلة من أجل المسيح وغسلوا أرجل بعضكم
البعض وبهذا العمل يعلم العالم أنكم تلاميذى . فإن قلت وأنا السيد والمعلم قد غسلت
أرجلكم فأنتم يجب عليكم أن يغسل بعضكم أرجل بعض (يو ١٣ : ١٤) .

والآن أيها السيد الذى إلى الأبد آمين .

ويقول عاد وأمثاله عاد .



عيد تقديس الكنائس

تقديس اسبوع الآلام

لبيافقه الأنبا غريغوريوس

"لأن هذا هو بيتي الذي للعهد الجديد الذي يبطله من أجل الذين لم يقبلوا الخطايا"

(عبرانيين ٨: ٨-١٢)

إننا نشكر السيد المسيح الإله أنه قد تمم تجسده ؛ وكم نتعجب من محبته الفائقة لأنه قد جعل يوم الإنسان عيدًا لنا ! فها نحن نذكر آلامه في هذه البصخة المقدسة . ونفرح في الوقت نفسه وفي هذا اليوم بالذات نعيد عيد العهد الجديد المتمم بعيد تقديس الهيكل . ففي هذا اليوم صنع السيد المسيح له المجد بسفك دمه لنا فيه دائمًا في طقس وسر نتقدس به ونتطهر به ونتحرر من خطايانا .

وقد جعل السيد المسيح هذه البصخة المقدسة عيدًا جديدًا وميلادًا ثانيًا من الله مؤسسًا على بذل جسده وسفك دمه لغفران الخطايا ونوال الحياة الأبدية .

ونحن عندما نتناول من هذه الذبيحة الربانية نقبض فيها سرًا في هذا العهد الجديد عهد النعمة ، وتهبنا نعمتي الحياة بعبر الانتصار على أبي الشر .

ونحن نطلب بركة الله لتقديسنا عندما نتأمل في هذه الأمور الموهوبة وهي :-

أولاً – تقديس هذا السر

ثانيًا – لسماته

ثالثًا – لبركته

رابعًا – لثمراته

أولاً- تقديس السر

إن السيد المسيح وهو على جبل الزيتون ، بعد أن صنع الفصح ، أخذ خبزًا وشكر وكسر وناول لتلاميذه قائلاً: هذا هو جسدي المكسور لأجلكم ، اصنعوا هذا لذكري . ثم أخذ كأسًا وشكر ، وناول لهم الذين شربوا منها قائلاً ، هذه الكأس هي العهد الجديد بدمي الذي يسفك من أجل الذين لمغفرة الخطايا ، ثم سبحوا وخرجوا من العلية إلى جبل الزيتون

(متى ٢٦: ٢٦-٣٠ ، مر ١٤: ٢٢-٢٦ ، لو ٢٢: ١٩-٢٢) .

أما انه أختار الخبز ليكون مادة محسوسة للتناول تحت اعراضه جسده المبارك . فلأن الخبز يسحق فى المطحنة ، وبعد عجنه يخبز فى التنور ، ويكسر بين الأيدى حتى يصير صالحاً للأكليات به ، فهو يبنى الجسم ويكونه ويحفظه من الفناء .

هكذا المسيح سحقه الآب بالحزن ، وأجتاز فى أتون نار الدينونة والتأديب بالنيابة عنا ، وتمزق جسده بالمسامير والحربة ، وبذلك صار غذاء للمؤمنين فهو بانى الكنيسة ومكونها وحافظها من هلاك الخطية والجحيم ، وهو الذى قال " أنا هو خبز الحياة " (يو ٦:٣٥)

وأما أنه أختار عصير العنب ليكون مادة محسوسة للتناول تحت اعراضه دمه الكريم ، فلأن عصير العنب هو خلاصة الكرمة ، والدم هو ينبوع الحياة ، ولون العصير احمر كلون الدم الأحمر القانى ، قال موسى النبى " ودم العنب شربته خمرا " (تث ٣٢:١٤) . وأن العصير يشرب للأنعاش ، هكذا دم المسيح " مشرب حق " (يو ٦:٥٥) لأنعاشنا ولحياتنا " الذى فيه لنا الفداء بدمه غفران الخطايا " (أف ١:٧) .

وأما أنهم سبحوا بعد العشاء مع أنهم كانوا حزانى على آلام المسيح العتيد أن يتألم بها ، فذلك لأن الحزن لا يطفئ الفرح الروحى ، فالمسيحى وسط الضيق يفيض بالتسبيح والفرح ، كما سبح بولس وسيلا فى نصف الليل فى أعماق السجن .

وأما أنهم خرجوا من العلية إلى الجبل مع أنه غير مسموح للسعيد أن يخرج ليلاً كما لم يخرج بنو اسرائيل من بيوتهم وقت عبور الملاك المهلك ، فذلك لأن المسيح أراد أن يلاقى المهلك والهالك بنفسه ويصارع معه ليفتدينا من المهلك بتضحيته .

ثانياً- أسماء هذا السر

تسمى الكنيسة هذا السر " سر الأفخارستيا " اى تقدمة الشكر لأن المسيح " بارك وشكر " ، ولحن أثناء التناول " نشكر الله على عطيته التى لا يعبر عنها " (٢كو ٩:١٥) .

ويولس الرسول يدعو هذا السر بثلاثة أسماء هى :-

١. عشاء الرب (١كو ١١:٢٠)

٢. مائدة الرب (١كو ١٠:٢١)

٣. جسد المسيح (١كو ١١:٢٧ ، ٢٩) أو شركة جسد المسيح وشركة دم المسيح (١كو ١٠:١٦) .

اما تسميته " عشاء الرب " فلأن الرب هو رئيس العشاء وقت تأسيسه وبعده . ولأننا نتناول الفرح والشركة مع الرب بالتناول أتعطى معه وهو معى (رؤ ٣:٢٠) .

وأن هيرودس الملك مرة عمل عشاء لوجوه الجليل ، فكان في عشائه الخطأ والحزن وقتل يوحنا المعمدان . ولكن المسيح يعمل هذا العشاء لا لمناسبة مولده بل لمناسبة آلامه وموته ! ويدعو لا الأغنياء فقط بل الأغنياء والفقراء على السواء .

وفي عشائه لا حزن ، بل فرح لا ينطق به ومجيد ، ولا خطأ بل بر وطهر ، ولا موت بل نجاة وحياة أبدية .

أما تسميته " مائدة الرب " فلأنها باسم الرب وقد ذكر بولس ثلاث موائد :-

مائدة اليهود – التي تقدم عليها الذبائح الدموية التي تشير إلى المسيح .

ومائدة الوثنيين – وهي التي تقدم عليها الذبائح للأوثان مع أن الوثن ليس شيئا ، وما يقدم له ليس شئ لأن كل ما يذبحونه أنما يذبحونه للشياطين لا لله .

ومائدة الرب – وهي التي يقدم فيها الرب ، فلا يجب أن نجعل مائدة الرب محتقرة ، بل نجعلها مكرمة جليلة ، فنقول كما قال مفيبوشث بن يوناثان " من أنا الأعرج حتى آكل على مائدة الملك " (٢صم ٩:٧ ، ٨) .

أما تسميته " جسد الرب " فلأن الخبز والخمر صارا شريكين لجسد المسيح ودمه بعد التقديس وصار لهما ما للمسيح من كرامة .

فأهل كورنثوس لما تناولوا بغير استحقاق صار كثيرون منهم مرضى وكثيرون يرقدون لأنهم لم يميزوا جسد الرب " (١كو ١١:٢٩ ، ٣٠) .

ثالثاً- أمثلة هذا السر

شبه بعضهم هذا السر بالتنين بابل الذي أكرمه نبوخذ نصر ، فقد قتل الجنود الذين طرحوا الثلاثة فتية ، وأما الفتية أنفسهم فكان لهم الأتون برداً وسلاماً فتمشوا فيه كأنه متنزه (دا ٣:٢٠ – ٣٠) .

هكذا مائدة الرب هي نار محرقة للذين يتناولون منها بغير استحقاق العائشين في خطاياهم وخصامهم وطمعهم وشهواتهم ، وهي نور مشرق للذين يتناولون منها باستحقاق وهم التائبون المتواضعون المؤمنون بكفارة المسيح .

" هذا هو وضع لسقوط وقيام كثيرين " (لو ٢:٣٤) فالخبز قبل التقديس هو شئ عادي بسيط ، وأما بعد تخصيصه وتقديسه فهو جسد الرب .

فبينما نرى ونلمس فى الخبز والخمر أعراض الخبز وأعراض الخمر نتناول بالإيمان ذات جسد المسيح ودمه الأقدسين ونحصل على فوائد كفارته " ليحل المسيح بالإيمان فى قلوبكم " (أف ٣:١٧) .

رابعا- أغراض هذا السر

أول أغراض هذا السر – ذكرى الأم المخلص والتأمل فى محبته لنا . هذا هو أثره الذى نذكره به ، يا له من فضل : بموت البار من أجل الأثمة !

" ماذا أرد للرب من أجل كل حسناته . كأس الخلاص أتناول . وباسم الرب أدعو . أوفى نذورى للرب مقابل كل شعبه " (مز ١١٦: ١٢ – ١٤) .

هو أحبنا فللشرب نحب محبته !

وثانى أغراض هذا السر – هو توطيد المحبة الأخوية ، لأننا جميعنا حول مائدة واحدة لغرض روحى سام " فأننا نحن الكثيرين خبز واحد جسد واحد لأننا جميعا نشترك فى الخبز الواحد " (١كو ١٠: ١٧) .

وكما يتآزر أعضاء الجسد الواحد لمصلحة الجسد ، هكذا يتآزر أعضاء الكنيسة . وكما يتآزر أعضاء العائلة الواحدة لمصلحة العائلة ، هكذا نحن نتآزر للمصلحة العامة . لا تحزب لا انشقاق ، لا خصام ، بل محبة وحدة تامة . " أيها الآب القدوس احفظهم فى اسمك الذين أعطيتنى ليكونوا واحدا كما نحن " (يو ١٧: ١١) .

" بالمحبة أخدموا بعضكم بعضا " (غل ٥: ١٣) . وثالث أغراض هذا السر – هو الاستعداد للأفراح السماوية . " فأنكم كلما أكلتم هذا الخبز وشربتم هذه الكأس تخبرون بموت الرب الى أن يجئ " (١كو ١١: ٢٦) .

قال المسيح له المجد " وأقول لكم أنى من الآن لا أشرب من نتاج الكرمة هذا إلى ذلك اليوم حينما أشربه معكم جديدا فى ملكوت أبى " (مت ٢٦: ٢٩) .

وقال أيضا " أنتم الذين ثبتوا معى فى تجاربى ، وأنا أجعل لكم كما جعل لى أبى ملكوتا ، لتأكلوا وتشربوا على مائدتى فى ملكوتى " (لو ٢٢: ٢٨ – ٣٠) .

وقال يوحنا الرائى " طوبى للمدعوين إلى عشاء عرس الخروف " (رؤ ١٩: ٩) .

" نعم .... آمين . تعال أيها الرب يسوع " (رؤ ٢٢: ٢٠) . وعندما تدعو قائلا " أجمعوا إلى أتقيائى القاطعين عهدى على ذبيحة " (مز ٥٠: ٥) فليكن لنا نصيب فى الاجتماع إليك على السحاب . لك المجد إلى الأبد آمين .

نبوات الأنبياء عن يوم الجمعة العظيمة

مقدمة

نريد اليوم أن نأخذ دراسة بسيطة عن يوم الجمعة العظيمة ، هذا اليوم الذى كان يشغل أفكار الأنبياء بعمق ، والروح القدس تكلم على لسان الأنبياء ، وذكر تفاصيل هذا اليوم ، حتى أن الأنبياء تكلموا مع بعض رسموا لنا صورة رائعة لهذا اليوم من جميع النواحى ، وبدأوا يتكلمون عن هذا اليوم كيوم معروف لدى الله منذ الأزل البعيد ، ولأن هذا اليوم شد انتباه الأنبياء فسمى بعدة أسماء ، فمثلاً سموه (ذلك اليوم) و (يوم القضاء) و (اليوم العظيم) و (يوم الرب) .. انه أعظم يوم فى تاريخ البشرية

هذا اليوم كان موجود عند الله منذ الأزل .. انه اليوم الذى سمر فيه ربنا يسوع المسيح بدون الخطية ، وفتح لنا ينابيع دماءه لغفران خطايانا الى الأبد ونزل الى الجحيم ورد آدم وبنيه إلى الفردوس .. هل هناك أعظم من هذا اليوم .. فماذا قال الأنبياء عن يوم الجمعة العظيمة .. تعالوا بينا لنتعرف معا عن عظمة هذا اليوم فى نظر الأنبياء ، وما هو شكل هذا اليوم ، وماذا نستفيد من هذه النبوات .

نبوات سفر أشعياء :

فى سفر أشعياء (اصحاح ١٣:٩) يقول " هوذا يوم الرب قادم قاسيا بسخط و حمو غضب ليجعل الأرض خرابا و يبيد منها خطاتها. فان نجوم السماوات و جبابرتها لا تبرز نورها تظلم الشمس عند طلوعها و القمر لا يلمع بضوءه " .

+ يقول أشعياء عن هذا اليوم أنه يوم ظلام دامس ، نجوم السماء وجبابرتها لا تبرز نورا !! لن تكون هناك نور فى هذا اليوم ... ونحن كما نعرف ان هذا اليوم انطفأت الشمس من الساعة السادسة إلى الساعة التاسعة .. حسب التوقيت اليهودى (اى من الساعة الثانية عشر ظهراً إلى الساعة الثالثة فى عز الظهر " انطفأت الشمس ، أنطفأت وليست غابت ولم يحدث لها كسوف ، ولا خسوف بل انطفأت ، ولأن الشمس انطفأت فلا النجوم ولا القمر يضيئوا ، لأن القمر هو كوكب مظلم ، لا ينير ولكنه يعكس نور الشمس ،

ذلك ضرورة الصلوات المفروض أنها ترسم في اليوم العادي (لا تظهر الشمس ولا القمر ولا النجوم) السبوع وهو معلوم لان الرومان مقسمون الشهر الى عدد ويوما بعض ويوما المعلومين . لان ظلام دامس على الهيكل فقط على أورشليم وليس على كل الأرض . اي كانت الشمس تضيء . لان غابت من نصف الكرة الأرضية التي فيها أورشليم وظهرت في النصف الآخر مثل النهار والليل . ولكن الشمس ظلمت تماما . حتى ظلمة على الأرض كلها . والذي يتأمل قراءات يوم الجمعة العظيمة يلاحظ انه عندما يقول الشمس هنا اليونانية (وكانت ظلمة على الأرض من وقت الساعة السادسة إلى الساعة التاسعة) يقوم الساعة السادسة بإطفاء كل الأنوار . ولم يحدث مثل هذا الحدث في التاريخ من قبل . ولكنك ؟ احداث حدثوا في تاريخ الشمس ولكن لم يلتزموا بهذه الكيفية . ولكن اخبرهم لسان عندما الحدث وهو :-

١- فضربات المصريين (خر ٧-١٢) :

فعندما كان شعب الله في أرض مصر حدث شر عظيم . ٩ أيام ظلام دامس يسود المصريين ولكن كان فيها نور في بيوت شعب الله . فان شر عظيم . يسود وان الظلام ليس له علاقة بالشمس . أنها معجزة أن شعب قرعون يمكث ثلاثة أيام لا يستطيع أحد أن يتحرك من مكانه . أما في نفس الوقت كان في بيوت الأسر العابرين نور .

٢- هزيم يشوع بن الأعداء (يش ١٠ : ١٢) :

فعندما حارب يشوع الأعداء . وجد يشوع أن الوقت لم يكن كافيا للقضاء على الأعداء فرفع يديه وقال للشمس " يا شمس دومي على جبعون ويا قمر على وادي أيلون " .

فوقفت الشمس عن المغيب يوما كاملا . أي أن اليوم لم يكون ٢٤ ساعة . بسل ٢٥ ساعة على قدر ان أعدائه . ولم يحدث مثل هذا اليوم في التاريخ الباشر أن الشمس سمعت لقول انسان . ولم تشرق إلى الغيب .

٣- عودتي حزقيا (٢ ملو ٢٠) :

فعندما مرض حزقيا الملك الله أرسل الأنبياء النبي إلى حزقيا الملك وقال له قل لحزقيا أوصي لبيتك لأنك تموت ولا تعيش . وفعندما وصل الأنبياء النبي إلى حزقيا الملك وسمع حزقيا الكلام الأنبياء قلبه وبكى وصلى الصلاة وقال " يارب تذكر الذي سرت أمامك بالأمانة " (أخبار ٣١ : ٢٠) وتأتي بكاء حزقيا الملك أن الله قال له لقد سمعت صلاتك ورأيت دموعك . هانذا اشفيك وازيد على أيامك خمسة عشر سنة (أخبار ٣١ : ٢٠) .

وهذا هو الحكمة (معجزة انه سيرده على ايامه بخمسة عشر سنة) ان فلك درجات الشمس الربيع عشرة درجات الى الوراء . فان هناك نظام معين يقيسوا به السنين الشمسي نفر . فكل سنة ونصف تتأخر درجة في فلك درجات الشمس (حسب نظام الأحد) (مثل الساعة الشرقية) فوجدوا الشمس رجعت الوراء وفلك رجع الوراء في الزوايا عشرة درجات (كل سنة درجة ونصف) اي الشمس رجعت ١٠ سنة ، وهنداء مختصا ان فلك رجع الزمن الى الوراء . وكان الله قال له سيعود ذلك رجع الزمن الشمس الوراء لانه سوف يعود في نفس الميعاد . ان الله تحكم في ساعة الزمن . حركة الساعة الى الوراء .

+ هذا هو الاعداد التي حدثت قبل ان نظام الشمس . ولم يحدث هناك تغير من طبيعة الشمس وكان هناك تغير في حركة الشمس وعلاقتها بالارض . اما في حقبة المسيح فقد حدثت اشياء لم تحدث لمن رهيب جدا . الشمس اظلمت واختفت قرابتها على الأرض . الشمس حال الشمس يكون مرتاحي فيها شيء مختلف اما انه تظهر طبيعتي وانا وتراجعي فيها شيء عجيب جدا . فالشمس صارت مظلمة حينما علق المسيح على الصليب . وكثير من المثقفين يقولون ان الشمس عندما رات الشمس المسيح الذي صنعت ذنوبها فيها لانها لانه الخالق الذي خلقها . لان الشمس مخلوق يعرف خالقه . كما رات سيد الزوايا وخالق الكون عريان والشمس جراء من ثيابه فقدت الشمس بصرها فاظلمت نورها .

+ هذا اليوم يوم عجيب . يوم ظلام وغمس . ليس فقط ظلام . بل ظلام وازعاجة . فالظلام قريب في نوعه لانه ظلام على الارض تلها وازعاجة قريبة في نوعها . ظلام على الأرض تلها . وازعاجة قريبة من نوعها تلها ازعاجة على الأرض تلها .

الكتاب يقول بعد هذه الآية " لكي ازعاج السموات وتزعزع الأرض من مقامها في سخط رب الجنود في يوم حمو غضبه " (اش ١٣ : ١٣) الأرض تلها تزعزع . ازعاجة حدثت في يوم صلب الرب يسوع لم تكن ازعاجة محلية (في أورشليم فقط) بل قرأ انسيا فقط بل الأرض تلها .

+ ازعاجة الأرض معروفة — اما ازعاجة السموات فما معناها ؟ انها اشارة الى ما حدث في قوات السموات . فيقد ان قوات السموات اضطربت . فقيلوا معنى .. الشاروبيم والسيرافيم والملائكة برؤساء الملائكة . والكاروبيم والاربعة مجوقات فيهم الشاروبيم والاربعة والعشرون قسيسا الذين في السماء وكل الجميع الذي معنى الشمس ورؤا سيدهم وخالقهم وباريهم يتألم ويُهان ويُصلب عليه !! سيدا معنى ؟ انهم ارتعبوا ..

ارتعشوا ... تزلزلت قوات السموات . [لأن السموات والأرض ...] فضروري جيوش السماوية أن تقف الوقف وربوات ربوات الملائكة معدات لهم لمحاربة شديدة لأنهم وعدوا بانتقامهم في هذه الصورة المهيبة . ولكنهم غير قادرين على القتال لأن المصلوب قد سبق لهم أن هزم الشيطان ، لقد أعطى لأنه لكنا صورة عهد صائراً في شبه الناس ، وإذ وُجد في الهيئة كإنسان وضع نفسه وأطاع حتى الموت موت الصليب " [في ٢ : ٧] .

وهذا هو يوم الرب " هوذا يوم الرب قادم قاسياً بسخط وحمو غضب وقادم ، يوم سحاب وضباب " [صفنيا ١ : ١٤] ولكن ما ترى سخط من ؟ وغضب من ؟ بسخط وغضب الآب الذي انتقم من كل خطايا البشر ، ولكن هذه الكلمة مخصوصة على رأس أبناء ، استقام من خطايا البشرية كلها في جسم ابنه ... " هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية " [يو ٣ : ١٦] .

" الذي لم يشفق على ابنه بل بذله لأجلنا أجمعين ، كيف لا يهبنا أيضاً معه كل شيء " [رو ٨ : ٣٢] .

« ولكن لعلك هذا الكلام كان رهيب وقاسي ، كان رهيب وقاسي لكنه يشير إلى الكلمة القادرية ، الكلمة القادرية التي كان من المفروض أن نُخلَّص فيها ؟! ولكن الله أنقذنا منها ، أفضل هو هذه الكلمة التي يخلصنا من الكلمة إلى النور ، هذه الكلمة تشير إلى المخلص الذي نقل الكلوس التي لا تؤمن بالمسيح المصلوب ، والتي تراءى قسمة قاسية وقسمة مميتة ولا تؤمن به ، ستطرح إلى الكلمة القادرية حيث البكاء وصرير الأسنان ! لكنه أنقذنا المسيح من الكلام الثاني ، أفضل هذا الكلام من أجلنا ، فما يقول في سفر مراثي أرميا " الذاني وسخرتي في الظلام ولا نور " هكذا أنه يعود ويرد على يده اليوم كله ، أليس أفضى ويشاور ، كسر عظامي ، بنى عليّ وأحاطني بعلقم وبمشقة " [مرا ٣ : ٢] .

« لمن يؤمن بالمسيح المصلوب ، لأنه يهرب منه هذا الكلام ، ولكن الذي يسرقني المسيح المصلوب فلا سبيل في هذه الكلمة إلى الأبد ولا يقترن عليه أبداً .

« أبه يوم غضب ويوم ضيقة ، وهلاك وخراب ، يوم ظلمة وقتام ، يوم سحاب وضباب ، يوم بوق وهتاف على المدن المحصنة وعلى الشرف المرتفعة " .

هذا الكلام الذي هل هو نظرية الخطية والخطأ للمسيح أفضله ويقر فيه لكي لا نفشل في الكلمة ، مثلما أفضل اليهود التي لا يقر عليها اليهود ، وأفضل الغار لكي لا يفشل

عليها العار ، واحتمال الدينونة التي لا تدخل في دينونة ، هكذا احتمل الظلام نفسي لا تسامر أي ظلمة خارجية ، هناك البكاء وصرير الأسنان ...

+ هذا الزلزال الكبير الضخم زلزل كل الأرض ، الا قلوب الأشرار فلم تتزلزل ، مثل رؤساء الكهنة الأردياء حنان وقيافا ، قلوبهم لم تتزلزل ولم تخشع عندما شعروا بالزلزلة العظيمة التي حدثت .

+ أحد القديسين يقول " ليست قلوبنا أقسى من الصخور ، لأن الصخور لما رأت المسيح مصلوب ، الصخور تشققت والأرض تزلزلت والقبور تفتحت !!

نبوة يونيل النبي ، يونيل ٢ : ١٤ ،

+ يقول يونيل في (يو ٢ : ١) اضربوا بالبوق في صهيون ، صوموا في جبل قدسي ، ليرتعد جميع سكان الأرض لأن يوم الرب قادم لأنه قريب ، يوم ظلام وقتام ، يوم غيم وضباب ، ويقول ايضا في (يو ٢ : ١٠) " قدامه ترتعد الأرض وترجف السماء ، الشمس والقمر يظلمان والنجوم تحجز لمعانها ، والرب يعطي صوته " .

ترجف السماء والأرض (أن تهتز السماء والأرض ..) ثم يقول " ويكون في ذلك اليوم أن الجبال تقطر عصير والتلال تفيض لبنا " (يو ٣ : ١٨) .

وعبارة (الجبال تقطر عصيرا) تشير الى أن المسيح فوق جبل الجلجثة دماءه تفيض كالعصير ، وتفيض تعاليمه كاللبن ، (وجميع ينابيع يهوذا تفيض ماء ومن بيت الرب يخرج ينبوع ويسقي وادي السنط) (يو ٣ : ١٨) ، من هو هذا الينبوع !! انه الينبوع الذي خرج من جنب ربنا يسوع المسيح !!!

لماذا يسقي شجر السنط !! لأنه شجر ردي لأن ساقه خشن ، ثانيا: أغصانه مليئة بالأشواك ، ثالثا: أوراقه إبرية لا تعطي ظل ، رابعا: مليئ صمغ ، خامسا: الورد (أو زهره) لو وقع على شخص يلهب جلده ، سادسا: ايضا لا تسكن فيه إلا الطيور الجارحة (الحداة،الغراب،البومة) فشجر السنط من أردأ الأشجار حتى ثمره مر يسمى الجرد

وشجر السنط يشير إلى البشرية الرديئة ، الانسان الردئ الذي لا فائدة منه ، والله خرج منه ينبوع المياه الحية يروي هذا الانسان الردئ ، الانسان الخشن ، الانسان المليئ بالأشواك الغير مريح (ليس له ظل) الذي ليس له ثمر ، الثمر الذي أحسن ما فيه يلهلب الانسان .. الذي يسكن فيه الأفكار الشريرة ، لقد أتى المسيح من أجل هؤلاء الخطاة والفجار الذين أولهم أنا .

فارقين أحدنا قال الله أسوسي أنه يعمل التوبة من جانب المسيح ، أن التوبة التي يريد المسيح أن في الإنسان ، وأحدنا من جانب المسيح ؟ أن جانب المسيح رد ولا يريد أن يصول هذا الإنسان الردي إلى مصائر يستحق فيه ..

+ هذا يقول أن الينابيع التي خرجت من جانب المسيح أم تخرج الزروع شهر القصاح أو زروع الغاب أو شهر التين ، وإنما تخرج شهر المسيح [أردن الدين] لقد مات المسيح من أجل الخطاة الذين أولهم أنا .

+ والوادي الذي سكب فيه المسيح يسمية وادي القضاء ، جماهير جماهير قسي وادي القضاء ، أحدنا يسمية وادي القضاء ؟ أن يوم الصليب كان يوم دينونة ، لقد أدان المسيح الخطية في الجسد ، لقد سقطت دينونة الله عليها فوق رأس أبناء الخروب ، ربنا يسوع المسيح ، حل الدينونة على الخطية والخطاة ثبت في الصليب ، أن الذي يؤمن بالصليب لا يأتي إلى دينونة ، حتى سوف لا تأتي إلى دينونة ، لقد انتقلنا من الموت إلى الحياة الأبدية يؤمن مريانا يسوع المسيح ، والمسيح احتمل دينونة الخطاة [دينونة قل الخطية] السائلة مكتوب هذه في سفر الشهداء " من الخطية ومن الدينونة أُنقذ ، وأي عجاه من كان يظن انه يُنقذ من أرض الأحياء ! (أش ٥٣ : ٨) .

لقد أدين المسيح دينونة شديدة بدلاً منا لكي لا تأتي نحن إلى دينونة ، فهو بار ..

+ وادي القضاء وادي عجيب ، أن فيه أدين القدوس والبار حتى يبرر الأشرار ، أدين الله من أجل أن يعطي مريماً تكبير ، أدين ابن الله الوحيد الذي يعطي مريماً الله بنى أم ، ويقول [ترتعد السماء والأرض] الأرض ارتعدت والسماء ارتعدت قوتها وبلاغتها ، أن هذا لا يؤمن مريانا يسوع المسيح المصلوب فالله أن تأتي إلى يوم دينونة ويسوم القضاء .

ولكن ما دمنا مؤمنين بالمسيح الذي احتمل لأجلنا القضاء ونال العدل الإلهي فلا تأتي إلى دينونة ، أن نذل مع العالم .. الذين سيدانون هم الذين رفضوا منحة الله المعطاة لنسي مكتوب فيه ، ومن يستطيع أحد أن يدينا ، والذي يسوع أن يدينا الآن معه روح الإنسان محاصينا مستحق لأجل الدماء ، الذي سكانا عليه ويعمل لخلاصنا ويذب شفيعنا ، السائلة يساوي وقعت هذا هذا الدين .

+ وقعداً أن الخطاة التي سكب فيها دم المسيح هناك جماهير من الناس مكتفية عدوة الصليب لأن هذا الوقت أورشليم مملوء بجماهير من الناس من مختلف الجنسيات ، يهودية

حاضرين عيد الفصح ، فهناك ٣ أعياد هامة الله أمر اليهود أن يحضروا هذه الأعياد في أورشليم (في الهيكل) وهم عيد الفصح وعيد المظال وعيد الخمسين . فاليهود منتشرين في أنحاء العالم (سواء يهود مصر أو في الجزيرة العربية ، وفي اليونان ، وفي آسيا الصغرى ، والجزر البعيدة) فلهم يأتون ليعيدوا في أورشليم ، فكان هناك جماهير غفيرة حاضرة في هذا العيد ، ووقف تحت الصليب .. انه يوم القضاء وكان هذا اليوم في يوم الديونة الرهيب .

لقد أدين ابن الله لأجل الأشرار والخطاة !! الذين سيؤمن به سيحظى ببراءة في هذا القضاء ، والذي يرفض سيصير منهم إلى الأبد ، ليس له براءة !!

نبوة عاموس :

يقول عاموس " ويكون في ذلك اليوم يقول السيد الرب أني أغيب الشمس في الظهيرة وأقتم الأرض في يوم نور ، وأحول أعيادكم نوحا ، وجميع أغانيكم مراثي ، وأصعد على كل الأحقاء مسحا وعلى كل رأس قرعة ، واجعلها كمناحة الوحيد وآخرها يوما مرا " (عاموس ٨:٩- ١٠) .

(أقتم الأرض) أي أجعلها ظلمة وأحول أعيادكم نوحا ، فعيد الفصح عندهم تحول إلى مناحة .. أصبح جنازة لأن السيدة العذراء وقفت تحت الصليب تبكي والتلاميذ بكوا وبنات أورشليم بكوا .

+ كل الأنبياء كانوا يعلمون أنه سيحدث ظلمة شديدة في أثناء النهار . أنه عيد المفروض أن يكون هناك بهجة بالعيد ، ليس فقط هؤلاء كانوا يبكون ولكن عندما رأى اليهود الزلزلة وكيف الصخور تشققت والقبور تفتحت وانشق حجاب الهيكل من أعلى إلى أسفل إلى نصفين رجعوا جميعهم يقرعون صدورهم ويقولوا ... ياه أن الذي صلبناه أكيد كان ابن الله .. وإلا لماذا اضطربت السماء والأرض حينما أسلم نفسه في يدي الآب ، وذهب كل واحد إلى بيته حزين وشعر أنه وقع في خطأ كبير ولم يشعروا أن هذا يوم عيد بل يوم مناحة .

+ (وأصعد على كل الأحقاء مسحا) أشارة إلى الندامة والمذلة ، المسوح من شعر الماعز الخشن .

+ (وعلى كل رأس قرعة) أشارة إلى العار ، العار الذي التصق بالشعب اليهودي الآن

+ (اجعل هذا اليوم كمناحة الوحيد) عبارة دقيقة ! انه يوم الوحيد – من هو الوحيد ؟! انه وحيد الآب ، الذى صار لأجل البشر ، وحيد العذراء الذى صلب لأجل الخطاة . وحيد البشرية لأنه هو الوحيد الذى اسمه ابن الإنسان ، ابن البشرية ، البشرية ليس لها ابن آخر يخلصها ، والذى نقول عنه (وحيد الجنس) ليس له نظير ..

لقد ناحت العذريات كما تنوح الأمهات على أولادهن ، العذراء قلبها انفطر من شدة الحزن وجازت سيوف الألم فى نفسها ومزقتها .

+ انه يوم مشهور وواضح عند الأنبياء ...

+ وماذا نتعلم من هذا ؟! يعلمنا أن الذى سيؤمن بالمسيح المصلوب سيفرح فى هذا اليوم ، والذى لا يؤمن ستتحول كل أعياده إلى أحزان وكآبة ، لذلك نحن نأتى فى يوم الجمعة العظيمة فى لحن الدفنة ونقول لحن نصفه حزن ونصفه فرح (حزاينى وفرابحى) [لحن غولغوثا] ، وحتى عندما ننصرف من الكنيسة نخرج ممتزجين بين الفرح والحزن ، لأن خطايانا هى التى سببت للمسيح هذه الآلام ، وفرحين لأن المسيح افتدانا من هذه الخطايا .

سوف تكون أفراحنا شديدة ولا حدود لها بإيماننا بالمسيح ، وأما الذى لا يؤمن بموت المسيح ستتحول أفراحه إلى أحزان ، أحزان لمن يرفض صليب المسيح – حزن شديدة ولا نهاية للحزن ، ستتحول الأعياد إلى احزان .

نبوة صفنيا : (صف ١ : ١٤ – ١٥)

يقول " قريب يوم الرب العظيم ، قريب وسريع جداً ، صوت يوم الرب ، يصرخ حينئذ الجبار مراً ، ذلك اليوم يوم سخط يوم ضيق وشدة يوم خراب ودمار يوم ظلام وقتام ، يوم سحاب وضباب يوم بوق وهتاف على المدن المحصنة ، وعلى الشرف الرفيعة ، وأضايق الناس فيمشون كالعمى لأنهم أخطأوا إلى الرب فيسفح دمهم كالتراب ولحمهم كالجلة ، لا فضتهم ولا ذهبهم يستطيع أنقاذهم فى يوم غضب الرب بل بنار غيرته تؤكل الأرض كلها لأنه يصنع فناء باغتا لكل سكان الأرض "

+ يوم الرب العظيم هو يوم الصليب الذى فيه حرر المسيح كل من يؤمن به ، كتب وثيقة بدمه لكل العبيد والخطاة والفجار الذين أولهم أنا !!

صادقة هى الكلمة ومستحقة كل قبول أن يسوع المسيح جاء إلى العالم ليخلص الخطاة الذين أولهم أنا) [أتى ١ : ١٥] .

+ لذلك نحن نسمى هذا اليوم (الجمعة العظيمة) لما حدث فيها من احداث واختراقها للأرضة ما سبقها وما يتلوها فى البركة العظيمة التى حدثت للعالم نتيجة موت المسيح عن خطايا الانسان .

+ يوم عظيم تمت فيه خطة الله العظمى - يوم جرد فيه الشيطان من كل أسلحته ، شهرهم علانية ظافرا بهم فى الصليب " (كو ٢:١٥) .

+ انني أريد أن تأخذ هذا اليوم العظيم ، تأخذ عظمة ، تأخذ براءة ، تأخذ فرح ، تأخذ غفران .

+ نتمنى من السيدات ان يستعدوا (لهذا اليوم ، ويفرغوا من كل أعمال البيت بحيث ان كل ما يعمل فى البيت من أجل العيد يكون يوم سبت لعازر ، اعتبروا ان العيد هو أحد الشعانين ، أعملوا الكحك والبسكويت ، اشتروا الملابس ، ونظافة البيت وكل احتياجات العيد يوم سبت لعازر ، لكى تدخل إلى أسبوع الآلام وليس فى مخنا انشغال باى شئ سوى اسبوع الآلام .

+ ويوم الجمعة العظيمة بالذات تعالى بدرى لأن كل لحظة فى هذا اليوم تساوى الاف الدهور ، وتابع القراءات والأحداث من بداية تحرك المسيح من دار الولاية وهو حامل الصليب حتى موته فى الساعة التاسعة .

+ لا يقول شخص ما ان يوم الجمعة العظيمة يوم طويل ، والقداسة تخرج الساعة ٥ أو الساعة ٦ مساءا ، ولا يقول لا داعى ان نذهب مبكرا . كفاية الساعة ٢ او الساعة ٣ ، او شخص أخر يقول لا انا شاطر سوف أذهب الساعة ١٢ .. لا .. الساعة ١٢ يفوتك كل المحاكمات التى حدثت للمسيح امام بيلاطس وامام هيرودس ، يفوتك الجلد والسخرية وحمل الصليب .. الصليب بدأ من الساعة الثالثة (أى الساعة ٩ ص) عندما أبتدأ المسيح يخرج وهو حامل صليبه ، ودق العسامير بدأ الساعة ١٢ . فلو أنت حضرت الساعة ١٢ يوم الجمعة العظيمة سوف يضيع عليك وقفة المسيح امام بيلاطس ثم امام هيرودس ثم رجوعه مرة أخرى أمام بيلاطس ثم جلده ثم لبسه اكليل الشوك ثم حمل الصليب ، كل هذا سوف يضيع عليك .. لا .. لا تجعل لحظة تضيع منك فى هذا اليوم العظيم . فلو تابعتم هذا اليوم سوف تخرجوا وأنتم حاصلين على تعزيات غامرة تستمر معكم طوال العام بل طوال العمر كله !!

- انه يوم عظيم لا يترك فيه أى لحظة .. فى مصر القديمة هناك قناس لو ذهبت الساعة ٨ صباحا لا نجد مكانا . لأنهم الناس يريدون أن يتابعوا كل كلمة وكل حدث تم مع المسيح فى هذا اليوم . لحظة واحدة من هذا اليوم تغير خطايا العمر كله وتجدد حياة الإنسان .

+ يقول صفنيا فى هذا الجزء (حينئذ يصرخ الجبار مرا) الجبابرة الذين ساقوا على ايصلب المسيح قاموا ندم مرير عندما أدركوا أن هذا هو ابن الله . ورجعوا وهم يقرعون صدورهم . انه يوم سخط وضيق وشدة . لقد تم هذا الكلام مع المسيح لكى يحررنا .

(يوم خراب ودمار) الأرض تزلزلت والصخور تشققت وهناك بيوت كثيرة اهتزت وتشققت . وحجاب الهيكل انشق الى نصفين ويقول (يمشون كالعمى) فعلاً عندما اظلمت الدنيا كانوا يمشون كالعمى لا يرون . كل شخص يسأل الآخر ماذا حدث . لماذا اختفت الشمس . لا شمس ولا نجوم ولا قمر . الرومان جروا ولم يروا شئ بسبب الظلام بدأوا يتلمسون الطريق إلى دار الولاية وبسرعة احضروا مشاعل وبدأ كل واحد يضئ للآخر وأضاءوا المشاعل حول المصلوب . الصورة الفعلية للمسيح فى هذه الصورة ، المسيح مصلوب ولا يرى منه شئ إلا على ضوء المشاعل التى اشعلها الجنود الرومان .

+ ويقول صفنيا أيضاً (فيسفح دمهم كالتراب) انهم حكموا على أنفسهم وقالوا (دمه علينا وعلى اولادنا) حكموا على انفسهم أن يموتوا قتلة السيف . وهذا ما حدث فى سنة ٧٠ ميلادية . عندما جاء تيطس الوالى الرومانى وحاصروا اورشليم وقتلوا كم مهول منها . قتلوا أكثر من مليون ومائتين ألف نسمة .

ثم يقول " ولا فضتهم ولا ذهبهم يستطيع انقاذهم فى يوم غضب الرب " وحينما يستقلم على حصار أورشليم الذى كان عقوبة على أورشليم لأنها تجاسرت وصلبت باريها .

نبوة حجى (**حجى ٢:٦**)

(لأنه هكذا قال رب الجنود . هى مرة بعد قليل أزلزل السموات والأرض والبحر واليابسة . وازلزل كل الأمم ويأتى مشتهى كل الأمم) .

+ الزلزلة لم تحدث فى اورشليم فقط بل فى كل الأرض كلها . بعد الزلزلة وموته وقيامته آمن كثيرين بالمسيح . فلما جاء اليونانيين يريدون رؤية المسيح جاءوا لفيلبس وفيلبس قال للتلاميذ . أتوا الاثنين إلىالمسيح وقالوا له أن اليونانيين يريدوا رؤيتك . قال لهم المسيح (أن حبة الحنطة أن لم تقع فى الأرض وتمت فهى تبقى وحدها ولكنها أن

+ البحر الميت صغير عن البحر المتوسط وهكذا كل النفوس التي سبقت المسيح قليلة جداً للنفوس التي ستكون بعد المسيح . فبعد الصليب سيدخل كل الأمم .

+ يقول " في الصيف وفي الخريف . أي الأوقات التي تحتاج فيها إلى المياه .

+ (ويكون الرب ملكاً على كل الأرض) فعلاً (ملك المجد على خشبة)= خشبة الصليب .

+ (في ذلك اليوم يكون الرب وحده واسمه وحده) لا يوجد اسم يعلو على اسم المسيح . أعطاه الآب اسماً فوق كل اسم لكي تجثوا باسم يسوع كل ركبة مما في السماء وما على الأرض وما تحت الأرض ، ويعترف كل لسان أن يسوع المسيح رب لمجد الله الآب .

+ لم المسيح الخارج من جنبه يستطيع أن يغسل ماضيك ويغسل حاضرك ويغسل مستقبلك

+ وهكذا يبدو من هذه النبوات خطورة هذا اليوم واهتمام الأنبياء به لأنه اليوم العظيم الذي تنتظر فيه البشرية الخلاص .

+ كان فيه عالم فلكي اسمه ديوناسيوس الأريوباغي (من أريوس باغوس) (وهي منطقة في أثينا) .. الفلاسفة هناك جلسوا يتناقشون . ديوناسيوس وهو يدرس في الفلك وجد أن الشمس أظلمت ، قال ما هذا الذي حدث للشمس لا يمكن أن تظلم في هذا الوقت ، فلا هناك كسوف ولا خسوف للشمس ، مكث يبحث ويدرس نظريات وفي النهاية قال أن هناك ثلاث احتمالات :

<u>الاحتمال الأول :</u> أن علم النظريات التي يدرسها كلها خطأ .

<u>الاحتمال الثاني :</u> الكواكب ضربت في بعض والأرض سوف تتعطل .

<u>الاحتمال الثالث :</u> أن رب الخليقة في هذه اللحظات يتألم .

+ ولماذا ذهب معلمنا بولس الرسول إلى مدينة أريوس باغوس يقول سفر الأعمال (وإلتصق به قليلين واحدة اسمها دمراس وشخص اسمه ديوناسيوس الأريوباغي . فلما سمع من بولس أن الإله تألم . فسأله متى تألم الإله فقال له تاريخ تألم الإله فأخرج ديوناسيوس المفكرة التي معه فوجد التاريخ المدون في المفكرة معه هو نفس اليوم الذي يذكر فيه القديس بولس ميعاد تألم الإله ، فآمن ديوناسيوس الأريوباغي بالمسيح ، وهذا القديس (ديوناسيوس) له ميمر يقرأ في يوم الجمعة العظيمة .

+ هذا اليوم العظيم نريد أن نأخذ منه غفران وتطهير وبراءة وإطلاق ومن عظمة الهنا ، هذا الذي مات في هذا اليوم لأجل خلاصنا . هذا الذي له المجد والكرامة إلى الأبد . آمين

تأملات فى أسبوع الآلام

الطريق إلى الجمجمة

آلام المسيح غالية جدا

+ ليس غالية فقط لأنها سبب غفران خطايانا ، ولكن لأن آلام المسيح تحطمنا نحن ، الخطية وتجعلنا تشتاق إلى الحياة الأبدية وتجعلنا نتحمل بعضنا البعض ونتحمل لجسارة الحياة ، فوائد كثيرة يحصل عليها الانسان حينما يتأمل فى آلام المسيح ..

هيا نتأمل معا فى موضوع عنوانه(فى الطريق الى الجمجمة)والجمجمة هى الجلجثة ، الموضع الذى صُلب فيه الرب والذى كان يُسمى موضع الجلجثة او الجمجمة ، لماذا سُمى بذلك ؟؟ يُقال أن شكل الجبل الذى وُضع عليه الصليب كان على شكل جمجمة الانسان . ويقال أن جمجمة ابونا ادم كانت مدفونة فى هذا المكان لأن اولاد نوح لقدوا معهم فى الفلك جسد جدهم ادم (أخذوا عظامه) والفلك عندما رسى بعد الطوفان تقاسموا هذا الجسد ، كل ولد من اولاد نوح الثلاثة أخذ جزء ، والولد الذى اخذ جمجمه ابونا ادم سكن فى فلسطين ، ودفن الجمجمة فى هذا المكان .

طريق الآلام كان طريق صعب جدا ، مشى بالتعب مشى بالحزن مشى بالسقطات ، مشى بالسياط ، كل هذه الآلام كان المسيح وهو يحمل الصليب يريد أن يصل الى الجمجمة ، يجاهد ويسقط تحت الصليب ثم يقوم ثم يكمل المسيرة بأنفاس متقطعة ودم يفيض من كل جسده – وعندما تقول كفاية يارب إلى هذا الحد . يقول لا !! لابد ان اصل الى الجمجمة .. إلى الجلجثة !!

فى الطريق إلى الجلجثة المسيح عانى معاناة شديدة جدا ووصل بعد عذاب الى موضع الجمجمة ، هناك حيث عروه ودقوا فى يديه ورجليه المسامير ورفعوه على عود الصليب ..

لماذا أحتمل المسيح كل هذه الآلام ؟ لكى يصل إلى موضع الجلجثة او الجمجمة .. ولكن ما معنى هذا ؟!

معناه أن الأصابة التى أحدثتها الخطية كانت فى الجمجمة .. أصابت فكره .. أصابت ذهنه ، والمسيح يريد أن يصل إلى فكر الانسان .. يريد أن يصلح ما فسد فى عقل الانسان

- في عينيه في فهمه - في وعيه - في ذاكرته في أحاسيسه - في انتباهه - في كل المدارات الإنسان ...

« إن الشيطان عندما أراد أن يخرج آدم وأمنا حواء من الجنة ... وسوس إليهم ... فحية قالت إننا حواء أنتم لماذا لم تأكلوا من الشجرة المحرمة ... قالت لهما إن الله قال لنا يوم أن نأكل منها موتا تموت ... قالت لها الحية التي أريد أن أعرف هذه الشجرة في الجنة ؟ قالت لها هذا التفاح ... قالت لها إن الله لا يريد أن يكون أحد ملكه ... ومن يأكل من هذه الشجرة يكون ملكه ... قالت يا حواء لا تعرفي الشر ولا تعرفي الخير وسوف الشر والخير ... أيوه الآكل من هذه الشجرة سوف تعرفين الشر والخير ... فهيا تعرفي الشر يا حواء قالت لا ... ثم قالت لها وهل تعرفي الخير يا حواء قالت لا ... ثم قالت لها أن الخير يا حواء يملك ويمين الله هو أنه يعرف الخير والشر ، ولابد لا تعرفيه ، والله على لا تكونوا ملكه تعرفوا الخير والشر قال لهما لا تأكلوا منها . هنا جعلت الأنسانة في جميعنا حواء (أصبح لغير) بعدما قالت حواء مقتنعة أن الله يحبهم ... الله لغير الموضوع وخليك أن الله لا يحبهم ... يخيل أنه لا يريد أن يكونوا ملكه ، وقالت من الشجرة وقالت لآدم أنها أكلت من الشجرة ... فقال آدم وقال كلت من الشجرة التي نهانا الله عنها ؟! فيف وأسم تموتي ؟ قالت له [وهذا الذي يجب أسأل عنه ... فيف قال لها الله يوم تأكل من الشجرة موتا تموت ، وأنا أكلت ولم يحدث لي شيئا !! يا يعقل الشيطان ... فكروا في كلام الله وخليكوا أن الله يخفي عليهم سر ... قالت له أني حضرت لأعمل المكيرة من جهة هذه الشجرة ، فموضوع [موتا تموت] هذا ليس حقيقة صحيحة ... أنها أسهر الشيطان يوسف يبدأ في ؟! الله عليك لماذا تحبي ملكه ، تعرفين الخير والشر وهو لا يريد أن يكون أحد ملكه ، وخليك لو أصبحنا ملكه في الجهد والشراسة والغنى والفهم والمعرفة ، ماذا سيكون شعلكما ؟! قال لها لم يظهر أن هناك صحيح يا حواء ... قالت له لقد أكلت ولم يحدث لي شيء وهذه هي بقية التفاحة هنا وأنتما ... وهذا آدم يبدء ليأكل وكان قبل أن يبدء يبدء قالت الأنسانة وهمست للجميع ، لقد وصلت له مفاهيم خاطئة ، وخليك أن الله لا يريد أن يكون أحد في مستواه ... الأنسانة هنا في الجمع ، حسب فهم الأنسان ... قال الأنسانة دائما تكون في الجمع ... قال خاطئة تخرج من الجمع ... لعندما يفهم الأنسان أنني غلط بالنسبة يتصرف غلط ... أحد يبدء ويأكل من الشجرة ... وهذا أيضا يشعر أنه عريان وأيضا يفهموا ما معنى عريان ويشعروا بالخزي والعار ، ثم هربوا وحاولوا الأختفاء وراء الشجرة وسقطت التفاحة

الى شمال الله وهواه . فالأصابة الأولى كانت في الجمجمة ، لذلك المسيح صمم ان يدخل الى الجمجمة لا شيئاً يصلب عليه بل ليدخل الى جمجمة آدم .. الى فكر آدم لكي يقبر تفكيره ويعيد لفكره فيه مرة اخرى . ويثبت له انه يحبه حباً غير محدود وانه لا يغضب اذا اخطى الانسان مجداً ليصير مثله . فهذه هي مسرة الله ان يكون الانسان مثله . انه قد اخذ شكل الانسان لكي ياخذ الانسان من طبيعة الله اخذ الذي لنا واعطانا الذي له ' انه يحب آدم جداً محبة حتى الموت لكي يتصالح مع آدم . لان الاصابة كانت في الجمجمة . لهذا من اخطر الجراحات هي التي تصيب الجمجمة . فلو اصيب شخص في حادثة واصيبت راسه ، وفي المستشفى وجدوا يديه ورجليه لا يتحركوا فيسالوا الطبيب لماذا لا تتحرك ايديه ورجليه ؟ يقول لهم ان الاصابة هي في الجمجمة . يقولوا له ارجوك نريده ان يحرك يديه ورجليه يقول لهم العلاج يبدا من فوق . من الجمجمة .

علاج الام يبدا من الجمجمة وعلاج الجسد البشري كله يبدا من الراس . لذلك يسوع بدا بصارع ويحمل الصليب ويسقط تحته مرات عديدة ' وكان من الممكن من شدة الالم ان يموت المسيح في الطريق وصمم ان يصل الى الجمجمة (الى راس الانسان ... الذي فكره) .

ومعلمنا بولس الرسول يقول الذي في ايام جسده قدم بصراخ طلبات وتضرعات للقادر ان يخلصه من الموت وسمع له من اجل تقواه]

هل المسيح صلى هناك للاب لكي ينجيه من الموت ؟ نعم .. عندما كان في الطريق الى الصليب ، لان الالم كان شديد جداً وكاد ان يموت . فرفع قلبه للاب وقال له جسدي لم يعد يحتمل الالم . لماذا ؟ لان المسيح لم يكن مثل اللصين هناك لانه :-

اولاً : لانهم لم يكونوا اللصين سيعانيان طوال الليل . ثانياً: لان عقوبة الاعدام كانت تسمى عقوبة النصف الحادم . فالمسيح جُلد مرتين :- مرة تم جلده بالطريقة اليهودية وهي ٣٩ جلدة ومرة بالطريقة الرومانية . والطريقة الرومانية كانت فظيعة جداً . يربطوا الشخص في عامود ويربطوا يديه ورجليه ويقولوا للعسكر اضرب ضربة واحدة ولكن بكل قوتك . فالمسيح جمعوا عليه كل الكتيبة . كتيبة بالكامل تجلد فيه . نهراً ظهره وتطاير اللحم وتفجرت ينابيع الدم . الجلد كان فظيع وكانت جلدات الرومان مصنوعة من اعصاب البقر وفي اطرافها قطع حديد مدببة . وكل جلدة فيها ٣ سياط . فالمسيح جلد . وكان الذي يعاقب بالجلد لا ياخذ عقوبة اخرى . انها عقوبة كاملة (ممنوع شخص يعاقب بعد الجلد)

الوحيد الذى فى التاريخ جله ثم صلب هو يسوع !! وفوق كل هذا حملوه على راسه اكليل شوك وضربوه بعصا على راسه لكى يتغرس الشوك فى راسه ، حملوه خشبة الصليب التى وزنها حوالى ٧٠ رطل ، فشخص سهران طوال الليل ، وطوال الليل يحاكم ويعذب ويهان ويضرب ثم يجلد ثم يحمل اكليل شوك على راسه ثم خشبة الصليب ، كان من الممكن ان يحدث اثناء الطريق ، فكان يحدث ان اشخاص يموتوا اثناء الجلد ، فالمسيح كاد ان يموت الا انه صرخ لثلاث وقال له ساعدنى .. انى اريد ان اصل للجمجمة ، لذلك مكتوب على المسيح اية عجيبة " فى يوم خلاص اعنتك ، وفى يوم مقبول سمعتك " (اش ٤٩:٨) .

+ فى يوم الخلاص اخذ معونة لجسده الضعيف لانه كان ممكن ان يموت فى الطريق ، يارب انك لو مت فى الطريق سوف تستريح من عذاب المسامير ، سوف تستريح من عذاب الصليب !! يقول ولكن لو مت فى الطريق لن اصل الى الجمجمة ، انى اريد ان اصل الى الجمجمة ، اريد ان اصل الى فكر الانسان ، اريد ان يعرف الانسان التى احبه حب بلا حدود ، والتى اتذوق العار لاجله ، والتى احمل العقوبة المفروضة عليه كاملة ، والتى حررته وبررته ، التى لم اكن بخيل عليه كما تصور الانسان (الله) وهو فى الجنة ، لانه تخيل اننى امنعه عن الشجرة لكى لا يصير مثلى !!

فى الطريق الى الجمجمة عانى المسيح معاناة شديدة ، ففى الطريق الى الجمجمة ولكى يصل الى فكر الانسان اخلى ذاته اخذا صورة عبد ، فلماذا تجسد !! لماذا اخذ شكل البشر !! لانى بريئا كيف يحبنا ، ولانى لا يقول الانسان ان الله يبكرهنى !! لو الله يبكرهنى ما كان قد اخذ صورتى الضعيفة !! معقول شخص ياخذ صورة لشئ هو يكرهه !! لماذا لم يظهر الله فى صورة شجرة او صورة بقرة او صورة اسد او صورة سمكة كما تخيله الناس اليونانيين او الناس الذين تخيلوا الاله بصور غريبة ، لماذا !! لان الله يحب صورة الانسان ، هذه الاشكال السابقة لا تعجبه ، هو لانه فى بنى آدم .. هو يحبنى انا ، يحبنى حب بلا حدود حتى انه اخذ صورتى ، اخلى ذاته اخذا صورة عبد ، ولما اخذ المسيح صورة العبد لم يكن متضايق ، مع ان فى هذا تواضع شديد منه !! وتنازل شديد منه !! ولكن لم يتضايق لهذا .. بالعكس فكان يحب لقب ابن الانسان ، وكان يسمى نفسه دائما ابن الانسان ، ويقول للتلاميذ " ابن الانسان مضى كما هو مكتوب عنه " (مت ٢٤:٢٦) ، ابن الانسان يصلب ويموت وفى اليوم الثالث يقوم " (مر ٣١:٨) وكان يكرر لقب ابن

الأسنان الثلاث لأنه مجروب كذبه !! هو أحب طبيخها ، أحب جلستها ، أحب لفتتها ، أحب مشيتها ، وهو فرحان وليس متضايق ، لم يحقد في لحظة الضعف وهو حاسس عليه بسبب ضعف طبيخة الصعترة التي لا تشترك بسرعة ولا تصبح كل شوي ولا تريح كل اثنين ، إن طبيخة الأسنان ضعيفة ، فيك يرضي الله الطبيب أن يصير له اثنين صغيرين يروح بهما كل الثلاثين ، الله يسمح كل الطبيخة في وقت واحد ، لأنه إله الطب الأسنان ، والأسنان فيك يرضي الله أن يكونوا له اثنين صغيرين يسمح بهما مرتين مختلفتين ، الله يباركلك في كل مكان ومكان كل مكان بلاقوله فيك يصير له رجلين صغيرتين ويرضى بهما مع أنها صغيرة ، الله يستطيع أن يعمل كل شي بيده القدرة ، فيك يرضي أن يكون له وجه أسنان ضعيفة ، المسيح أحب طبيخة الأسنان وأرضى هذا الله يسعد قلوبكم أن يسكن في الأسنان ويوجد الأفراح بتلبيتك من أول ما يعمل في أعشاء السيدة العذراء ، فما تقول قلوبكم لسم يقدر نفسوته لحظة واحدة ولا طرفة عين ، لو لم يكن يحب طبيختها ما قال وعد الأفراح بتلبيتك ، وكان يعيشا ويحب طبيختها !!

لكي يصل إلى المسيحة ، تجسد ليعرف أنه يحب الأسنان بدليل أنه أخذ أشكاله ومظاهره وجسده به ، مستحيل واحد يتعب يشي لا يحبه !! فالأسنان يصنع هذا الأحد في حياة واحدة فقط وهو في سر التربية القديسة يوحد نفسه مع قديسته لأنه يحبها " ولا يصير بعد اثنين بل واحد " (متى ١٩:٦) .

* لقد عاش المسيح ٣٣ سنة يعمل يصنع خيراً ، ويأكل في المحطة طبيخ أبليس ، أحب الفقراء ، أحب الخاطئين ، أحب المرضى ، أحب الزمرة ، أحب الغلطة والعشارين وكان يأكب إليهم ويبيت القدام حتى أنهم سموه صحب العشارين والخطاة ، كل هذا في الطريق إلى المسيحة لكي يفهم الأسنان أنه يحبها ، يا ترى هل الأسنان بعد التعليب لهم هذا الدرس ، عرف مدى حب الله له ، يا ترى هل ما زال الأسنان يتكبر مسرة الشرير أم وصلت الزمرة إلى المسيحة !!

هل وصل حب المسيح إلى المسيحة .

* في الطريق إلى المسيحة فإن المسيح يعمل آيات وإلهام ويبث صحب قوة المعمودية !! ، وكان يعمل الأسنان وهو يرى عوائم وهو يرى أمام جموع المستهترين (المسيحة المجددين) الذين يكونون من سيهون فيما ، وكل هذا المجمع شرب المسيح وأطعمه نفسي دمه ويعمل في وجوه ماعدا الذين فقط رفضوا أن يتنجسوا أو يتنجسوه وهنا يوصف

الرأس وابقوا يهوذا . لان الشهر نظروه وشهدوا شهر نميه وتكونوا . ويقول " يسكت الشهر من المشاريين وهادي الذاكرين . وجهي لم انظر لان الحق والمستقيم " [اي ٢٠ : ٩] . يوم غلته معروف هذا الناموس [هذه الشريعة] وضعوه في الوسط والقسوا جوانبه . ويقول له " لكنا لبيت لحالم . اعرا حافظة مخالفة شريعة موسى . عين اسمه والنسبة الشريعة موسى . انت اكسر شريعة موسى . فيك ناعبه الى برئة حسدا ويلتقي المقارع يوم السبت . من قال اكسر يوم السبت ويلتقي الرجل المقارع . الا يهمك فسرا ! انا انا سوف اعاسيك على ذلك . فيك تعمل الهيكل وبعد ثلاث ايام اقيمه . ولا تحترم الهيكل . واسمع الاطفال يهتفوا ولا تسكتهم ! كل الخطايا التي اعملوها قالوها عليه . وهو لم يكسر السبت وانم يكسر حرمة الهيكل ولا عاقبه احد مخالفا للناموس فهو واضع الناموس . ولكن هناك المعاندات انا نعين . لقد جاء الابطال لانا نعين الذين قلنا كل ذلك . نعين مخالفا الناموس ومخالفا الشريعة وليس هناك وصية الا وكسرناها .

٢ فاجاوبه ايخاذوه . قد يهلكس وغيروس . فيروس الشيطان وابه . فاجاوبه . طلب منه ان يعمل معجزة ولكن المسيح رفض . فاجاوبه واجاوبه هو وعساكره وارسلوه الى الوالي بيلاطس ايخاذوه في ليهم مدينة . قد ولوه امير بيلاطس وقالوا له هذا الرجل مخارب . قال لهم اجدا ؟ قالوا له ان هذا الرجل صانع ثورة ضد قيصر . دخل ليرشليم راكبا على اتان وجحش ابن اتان والشعب كله قال له " ارحمنا مبارك الاتي باسم السريد . مبارك هو مملكة ابينا داود الاتية باسم الرب " [مر ١١ : ٩] . وهو ساكت وهو مبسوط ... معناها انه يريد ان يكون ملك . معناها انه ضد قيصر . ان انه صاحب شغب . يريد الثورات . انه يخترع الامر ضد قيصر . بيلاطس ينظر اليه ويتساءل مخاوف هذا الرجل الغلبي الهادئ الوديع يحب الشغب .. لا يصدق . ارسل المسيح :-

فسمع انت ملك . يقول له ملك انا ولكن مملكتي ليست من هذا العالم . يقولوا له هذا الرجل رفض ان تعطى جزية لقيصر - قيف ؟ انه يقل اعطوا ماقيصر لقيصر وما لله لله !! وضعوا عليه كل التهم المدنية والاجتماعية التي نعلن انها . فسموه كاسره مخلصين الناموس . يهودي فاسد مخطئ في القيم الاجتماعية والاوامر الارضية . قال هذا كي يحسل الى الاسئل — يريد ان يقول للاسئل انه قاري كسرت الناموس يقاومه . انت الذي تخلط كي لا تخضع النظام الاجتماعي . انت الذي دائما تعمل ثورة للاضطراب . لا يعجبك اوامر الحكومة ولا يعجبك الضرائب ولا يعجبك التشريعات والقيم الموضوعة . وقال يوم للسائل

- انى احتمل لأجلك كل هذه المخالفات ، انا وضعت نفسى بدلك ، احاكم بدلك ، انت المطرب وانى احالم مكانك ، انت المخالف للناموس وانا احاكم مكانك ، كل هذا لكى يصل الى فكر الانسان ...

+ فى الطريق الى الصلب ، عندما اتوا به ليجلد عروه ، ثم البسوه الكليل شوك ثم ضربوه بالعصى على راسه ، ثم وضعوا له عصا فى يده ثم قالوا له هذا هو الصولجان الخاص بك ، والكليل الشوك هذا اكليلك ، وجدوا رداء احمر دموى موجود عندهم احضروه والبسوه هذا الرداء ، وقالوا انك تريد أن تكون ملك لذلك احضرنا لك لبس ملوكى وراحوا يسجدون له بأستهزاء ويلطمونه ويقول له السلام لملك اليهود ، فخرج يسوع وهو حامل صليبه ولابس اكليل الشوك ولابس الثوب الأحمر القرمزى فى الطريق إلى الجمجمة ، انه يريد ان يصل لفكر الانسان ، لماذا حمل المسيح اكليل الشوك على راسه ؟ يريد أن يقول للانسان أن اللعنة التى نبتت فى الأرض بخطيتك التى حملتها ، فكر يا ادم يوم أن اخطأت فنبت لك شوكا وحسكا تنبت لك الأرض ، انى جئت يا ادم لكى أحمل الشوك والحسك لكى لا تتجرح انت ولكى تكون الأرض مريحة بالنسبة لك ، فكر يا ادم عندما قلت لك بعرق جبينك تاكل خبزك ... انى جئت لكى احمل الصليب واعرق لكى اعطيك الراحة والفرح والسلام ، فكر يا ادم عندما اردت ان تكون ملك ... شان معلمك ان استهزئ بك واقول لك .. كيف يا انسان تريد أن تصير مثلى وانك تراب وانا الاله الذى خلقك !! لقد استهزأوا بى بدلك ووضعوا الصولجان فى يدى (قصبة = عصا) الاستهزاء الذى كان المفروض يقع عليك يا ادم وقع على انا ، يا ادم انا اريد ان تكون ملك فانا ملك الملوك ورب الأرباب منذ الازل بل انت الذى كنت تريد أن تصير ملك وانت المفروض أن نستهزئ بك وماكنت يستهزؤا بك لأن جئت إلى ما لا تستحقه ، ونوعت اشياء غير موجودة ، التى اهنت لأجلك وبدلك ، بسخروا منى كملك بدلك ... كل هذا فى الطريق الى الجمجمة .. المسيح يريد ان يصل لفكر الانسان ، لكى يصلح عقله الذى خرب من سم الحية .

لقد البسونى ثوب ملكى (كنوع من الاستهزاء) ، لقد حملت اخطاءك يا ادم ، انت تخطئ وانا احمل عارك ، انت تسئ وانا أحتمل التاديب ، وصدق القول الجميل الذى قاله اشعياء عندما قال " مجروح لأجل معاصينا ، مسحوق لأجل آثامنا تاديب سلامنا عليه وبحبره شفينا ، كلنا كغنم ضللنا ، ملنا كل واحد الى طريقه والرب وضع عليه اثم جميعنا " (اش ٥٣ : ٥ ، ٦) .

+ لماذا الجسد ثوب احمر ؟! ان الثوب الأحمر يرمز للملوكية ويرمز للخطية ، لأنه مكتوب " هلم نتحاجج يقول الرب ان كانت خطاياكم كالقرمز تبيض كالثلج وان كانت حمراء كالدودى تصير كالصوف النقى " (اش ١٨:١) .

القرمز هو اللون الأحمر الدودى ، فالخطية مثل صبغة القرمز ، المسيح حمل خطايانا فى جسمه على الصليب ، أخذ هذا اللون الدموى فى الطريق إلى الصليب وهو ماشى ، وثقل مدة الصليب يثقل عليه فيسقط ، ولما يسقط وجهه يتعفر فى التراب والحصى والتراب يدخل فمه ، ومثل ما يقول فى سفر مراثى أرميا " كبسنى بالرماد ، جرشنى بالحصى أسنانى وقد أبعدت عن السلام نفسى ، ذهر مثلتى وتيهانى ، والقسطين وطعم ذكرا تذكرا تذللت فى وتنحنى فى " (مرا ١٦:٣) ، التراب كان يدخل فمه فى الطريق إلى الجلجثة (الجمجمة) انثنى يا أدم أتذوق المر لأجلك ، التراب دخل فمى لأنك يا آدم أنت قلت كلام بفمك خطأ ، أخطأت بلسانك وعوجت المستقيم بشفتيك ، وأنا أتيت لأحمل مكانك كل هذا ، يا ربنا يسوع أنا لم أفهم ، وسوف أصل بصليبى إلى الجمجمة لكى افتح ذهنك لكى تعرف كيف أننى أحبك ، من هو الفم الذى يستحق أن يمتلئ تراب ويمتلئ حصى ؟! انه الفم الذى أكل من التفاحة الملعونة او الشجرة الشريرة ، هل المسيح أكل من الشجرة ؟! لا ... أن آدم وحواء هم الذين أكلوا من الشجرة ، كان المفروض أنا وانت وكل جنس البشر يكبس فمهم بالتراب والحصى ، لأننا أكلنا من الشجرة المحرمة ، ولكن جاء المسيح ليحمل عنا هذا العذاب - نحن أكلنا الثمرة واستطعمنا حلاوتها التى أدخلت فينا الخطية ، وهو اخذ العقوبة وامتلأ فمه من التراب والحصى ....

+ كان ممكن المسيح يقول فى نصف الطريق كفاية هذا لا من جهة الدم فلقد بذلت دما كثيرا فى دار الولاية وفى مجمع السنهدريم عندما جلدت وأكليل الشوك ، نزل دما كثيرا ، العقوبة كفاية أننى جلدت ، العار كفاية أنعريت ، وكفاية التراب الذى دخل فمى وكفاية حملت خشبة اللعنة ، كفاية هذا وأموت فى السكة وأخلص البشر بهذا .. ، لا ... أنه يريد ويصمم الوصول إلى الجمجمة أنه يريد يصل لمخ الأنسان ، لذلك المسيح لم يقدم لنا خلاصا صغيرا ، لم يقدم لنا ألم بسيط ، لم يقدم تضحية محدودة ، أنما صمم يصل إلى قمة البذل ويسفك آخر قطرة فى دمه وهو معلق فوق الجمجمة ، لعل الدم يشفى جمجمته حينما يطلع ويرى الصليب يعلو رأسه ؟!

- في الطريق الى الجمجمة المسيح سقط سقطات كثيرة . مرة كان يسقط على الجهة اليمين . ومرة كان يسقط على الجهة الشمال . ومرة كان يسقط على وجهه . لذلك العلماء الذين مرسوا الأكفان وجدوا جراح شديدة على الجهة اليمين في وجهه . وتورمات وجراحات اخرى على الجهة الشمال .. ووجدوا ايضا الخضروف الذي في الأنف انكسر .. الأنف غضاريفها انكسرت بسبب السقوط تحت الصليب ... يارب هذه كفاية .. يقول لا !! لابد ان اصل إلى الجمجمة . سوف ادفع اي ثمن من الألم والحزن والكآبة والعار والعار حتى اصل الى الجمجمة ...

وهذه السقطات لماذا ؟! كانت هذه السقطات <u>اولا</u> بسبب ثقل الصليب . ثانيا بسبب أن الرومان عندما كانوا يصلبون مجموعة معا كانوا يربطونهم معا لئلا يهربوا ! فيربطوا ذراع المصلوب اليمين الأول من ذراع الشمال للثاني وبينهم مسافة في الحبل . ويربطوا الرجل الشمال بناع المصلوب الأوسط مع الرجل الأيمن للمصلوب اللاحق له . حتى يضمنوا عدم هروب اي مجرم . فتحرك اي شخص كان يتسبب ان يقع الاخر . المسيح كان يبدو انه يسير في المنتصف . بين اللص اليمين واللص الشمال ومربوط بالخشبة (الصليب) ويديه اليمنى مربوطة باليد الشمال للمصلوب الذي امامه ورجله الشمال مربوطة بالرجل اليمين للمصلوب الذي امامه . الايدي والارجل مربوطة بطريقة تلخبط ليمنع هروب اي مصلوب او يفكر حتى يقاوم . والمسيح ماشي هادي ولكن يأتي المصلوب الذي امامه يشاكس فيجلدوه . فيتحرك بشدة فيقع المسيح . يقوموه وهو منهك ومنهار . ويمشي خطوتين يأتي الشخص الذي خلفه يشاكس مرة اخرى فيضربوه فيقع المسيح مرة اخرى ويجرح . وكان يتركوا المصلوب وهو مربوط بحمل خشبة الصليب ومرات يربطوا يديه في الخشبة وهو حاملها . ان موضوع سقوط الناس امام المسيح وسقوط الناس خلفه ترمز إلى أن آلام المسيح هي ليس فقط للناس الذي جاءت وراءه بعد صلبه بل من أجل الناس الذي أمامه . بمعنى أن جراحات المسيح تسبب فيها كثيرين . ليس الناس معينين أخطأوا ولكن كل من سبق المسيح (الجحيم زاغوا وفسدوا واعوزهم مجد الله . ليس من يعمل صلاحا ليس ولا واحد " (رو ٣:١٢) . كل الذين قبله أخطأوا أخطاء شنيعة . لذلك المسيح جرح جراحات كثيرة بسبب أخطاء الذين سبقوه على الأرض ... فهل يا ترى الذي أتوا بعد المسيح هل قدروا ما عمله المسيح على الصليب !! أبدا انه لم

يلحظ . الفارسيون من أن يخطفوا " مستفيدا من الفتنة ومستغلة كل قوتها أن يسوع المسيح جاء إلى العالم لكي يخلص الخطاة الذين فرائصهم كما " (١ تي ١ : ١٥) .

« إنها رأيته المسيح وصلبه وعرفنا بمقدار حبه ، لكن لم يظلنا الخطاة ؟ ! ... ما زالنا نسقط في خطايا كثيرة ونتأسف إلى مشيئة إلهنا . المسيح من أجل أن يعمل إلى المجموعة تعمل أخطاء الذين سيقوم وأخطاء الذين تعثروه . كل خطايا العالم ما قبل المسيح وبعد وضعت على الصليب . كل هذه الآثام والمسيح لا يريد أن يخلص . فإن المسيح يستلم بالروح . فلقد كان المسيح ممكن في أي لحظة يسلم الروح . فقد قال المسيح للتلاميذ " إلى سنكون أن اصعد وإلى سنكون أن أخلاه " (يو ١٦ : ٧) أنها وصية قبلها الأخير .. المسيح في أي لحظة كان ممكن أن يموت . فهو الوحيد الذي يستطيع أن يموت بإرادته ، فمكن أو كان المسيح لا يحبنا الحب الكامل ، أو المسيح لا يريد أن يعمل إلى المجموعة كان ممكن في أي لحظة من الصلب يسلم الروح في منتصف الطريق قبل أن يقربوا مسامير وراشيم (قبل أسوار المدينة) . ولكن المسيح رفض أن يسلم الروح إلا بعد أن يخلص الم ويكمل الخلاص . وقال قد أكمل ثم أخذ الرأس وسلم الروح !!

كان ممكن المسيح يموت في الطريق ويستريح من العذاب الذي فسان يتظروه . لكن المسيح رفض .. وكما قال المسيح يصلي ويطلب بصراخ ودموع ويقول كأب أعطني قوة في جسدي الضعيف لأنه قبر مستحيل الآن . وأنني أريد أن لا أموت في الساعة بسبل الصليب المجموعة . أريد أن أموت على الخشبة ، أريد أن أذوق طعم المسامير التي تخترق جسدي الأسنان التي يخرج الخطية التي تأصلت في أعصابه .. فجنب المسيح في جبه ، أنه أعمق نظر من الكل التي يقول عنها أنها أقبر مصدر للخطر على الأرض ، يسوع أعمق من الأم " أن تسيء المرأة وضعها فلا ترحم أبن بطنها " . حتى هؤلاء يقسون وأنا لا أنساك " (أش ٤٩ : ١٥) أليست الأمهات يؤلمن بصعوبة ، لكن في هذه الأيام ممكن طبيب يقول للأم تعبي الطلق حتى لا تتعبي ويأتي لها ٢٠٠ أطفال أنثى يا دكتور . مع أنها منتظرة صبي الولادة وبسلامة إليها خاص . ولكن لو جاءت فرصة الهروب من الألم تسعى إليها ، حتما دام هناك فرصة الهروب من الألم فلا داعي . فالمسيح يستطيع أن يهرب من الأسم لكن رافض . فإلى أثناء الصلب وهم يبصقوا في وجهه المسامير قدموا له خلا لكنه رافض لأنهم فكروا يطلبوا هذا الخل ليسكر الأسنان لكنه لا يشعر بالألم . لأن المسيح يريد أن يشعر بهذا الألم ، يريد أن يشعر بالألم في جسده حتى يصير كل واحد يقدر عليه جيدا . فعندما يرى

كل شخص قد يتذكر الآلام التي احتملها لأجله ، ويقول معقول أعلك فلان ... التي رأيت لأجله عذاب .. انا فكر الآن لحظة بلحظة وثانية بثانية .. معقول تركه يهلك بعد كل هذه الآلام وبعدما اشتريته بدمي ... انه غالي علي جدا . فلكي تكون غاليين عليه رفض أن يهرب من الآلام !!

- في الطريق الى الجمجمة كم علق المسيح .. وهل وهو حامل الصليب خفت عنه اللطمات والركلات او الجلدات ؟! ابدا .. لم تكف عنه .. فكلما يقع بالصليب يقومون ويجلدوا فيه حتى ينهار ويقع ويجلدوه مرة أخرى حتى يقوم .. حتى وصل الى درجة لا يستطيع ان يحمل فيها الصليب . بلغ به الاعياء الشد درجة حتى أحضروا له شخص اسمه سمعان القيرواني فأتوا له احمل عنه الخشبة . فحمل الصليب بمعاناة بسيطة لأنه لم يجلد ولم يكن ثالم مثل المخلص ولا عليه الثقل شوك .. اينعم الخشبة ثقيلة ولكن صحته قوية جدا ولم يتعرض للآلام والمتاعب . ومشى المسيح عدة خطوات وهو يترنح كالسكران من شدة الآلام والأعياء ويسندوه حتى لا يقع من كثرة شدة الآلام والتعب والدم الذي سال منه في الجلد .. مشى مسافة يرجله حتى الجمجمة وهو يتطلع الى الجمجمة وكأنها موضوع مسرته وكأنه هدفه وغايته وأمله ... تعالا ؟! لأنه يريد ان يصل الى فكر الانسان .

- لقد عانى المسيح عناء شديد أثناء مسيرته الى الجمجمة ، ومن اكثر الأشياء التي أهانه الناس الذين وقفوا متطلعين على الجالسين يستهزءوا به ويشتموا عليه . ولكن هناك اناس أخرون اظهروا الحنان . بعض النساء بكوا عليه فقال لهم " يا ابناء أورشليم لا تبكين علي بل ابكين على انفسكن وعلى اولادكن ، لانه ان كانوا فعلوا بالعود الرطب هذا فكم يفعلون باليابس " (لو ٢٣: ٢٨) ، وفي الطريق وقفت السيدة العذراء تنظر هذا المنظر العظيم كشاهد عليه . فقم يا ترى مدى الآلام للمسيح عندما كانت تتبادل معه أمه النظرات ، وكأن أمه تريد ان تقول له يا ابني انت تملك القوة ان تهرب من هنا .. لماذا لا تريد أن تستخدم قوتك انا اعرف .. انك بنفخة فمك تستطيع ان تبيد أعدائك . لماذا تترك نفسك للألم ؟!

والمسيح لم يستطع أن ينظر في أعين العراة التي غرقت في الدموع .. كل هذا في الطريق إلى الجمجمة .. وأخيرا بعد عذاب وصل إلى الجمجمة وقام على الصليب ليستريح .. لأنه ليس له راحة إلا أن يصل إلى الصليب إلى قمة الألم . كل هذه الآلام الماضية لم تشبع جوعه ، كل هذا ويريد أن يعطي حب أكثر . لم يشبع من الحب . فلما تمدد كس

الصليب وغاصت فى يديه ورجليه أشنع المسامير .. ياللعجب على حب المسيح .. أى حب يحبنا المسيح !! أى حب مثل هذا !! والآن وقد أرتفع المسيح فوق الجمجمة فهل وصل إلى الجمجمة ، هل وصل إلى أفكارنا .. هل عرفنا كم يحبه ، هل عرفنا كم كنا غاليين عليه .. هل شفيت رأسنا من الكبرياء ، هل شفيت أفكارنا من الغرور . صدقونى يا أحبائى فيه سر خطير وهو لا يمكن أى جمجمة على الأرض أن تبرأ إلا عندما تنظر إلى الجمجمة التى على عود الصليب .. كل رأس لا ترتفع وتنظر إلى هذه الجمجمة تبقى مريضة لا تدرك السر ، السر الذى قاله السيد المسيح لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكى لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية (يو ٣ : ١٦) " وكما رفع موسى الحية فى البرية هكذا ينبغى أن يرفع ابن الانسان لكى لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية " (يو ٣ : ١٤) .

أولئك الذين لا يريدون أن يرفعوا جماجمهم إلى الجمجمة المتوجة بأكليل الشوك على الصليب سوف تظل جماجمهم تحمل المرض وأفكارهم تظل مظلمة وسوف يمكثوا فى جهالة ويموتوا فى جهالة وكل من يؤمن بالابن فله حياة أبدية ومن لا يؤمن بالابن فليست له حياة أبدية بل يمكث عليه غضب الله .



- ٣٤ لو كنت عاد عنياً سوف تجد نفسك تقدم وتقرر وتجلب الناس للمسيح ...

+ لو جلست مع الأجيل سوف تجد الأجيل أمامك مفتوح وذلك الأجيل يتكلم بالمعاني .

+ الفرق هذا هو خاص بالرعيان الذين ابلاً وبهرا سيوراين لا يعرفوا الرامة ...

+ لكن أحياناً تعب الرامة وتصل إليها . فالتعب إلى لو أعترف طيب ومتسامل ، وتقول لأن أبونا طيب ولا يحاسبنا عاريب كثيرة . أما أبونا (فلان) لا داعي أن تذهب إليه لأنه يحاسبني عاريب كثيرة ، دايما يقولي عملي وصوم وقرأ وأعمل لهم محاسبة ... أما الرعيان أيضروا وراء أب الأعتراف الذي يحاسبني عاريب كثيرة ... عثرات وأصوام ...

+ أنسيد المسيح لما ظهر للقديس الأنبا بيمارون قال له ظلك لعبا يا عجيبي يشتوي ... يعني الرب المسيح مثلاً سيقول لنا ... أنتم لما يقولي لك ظلك توبوا لو ظلك فصلاً .



وصارا الاثنين
و وصارا الاثنين

اسبوع الآلام مش بالكلمات المشهورة والمعروفة ، وايضا التمثلات المعذرة ، والوقت اللي اندر اكتر من تمثلات العذاب ، القديسين عاشوا وتمثلوا في العذاب حسنة المسيح وما يتمثلوا في تمثيل العذاب ، العذاب نهر سيناما لا يجوز ، قال الناس اللي تكلمت عن العذاب هو مثل الطفل يلعبوا على شاطئ سعيط فيشعر لا يعرف انه لا الطفل ، فمن الذي يستطيع ان يلعبوس في لجة ونهاج المسيح ؟ من يستطيع ان يدخل في اعماق اعماق بحراج المسيح الداخلية والخارجية ايضا ؟ من يستطيع ان يكتشف لاني الاحزان والاوجاع المذرية بمثل نون و الكاينة في اعماق اعماق الاعماق ؟

• لكننا لنظر في الاعماق من الخارج ونتكلم على قدر ما نستطيع وعلى قدر ما يعطينا الروح يحسب مسلوك الضعيف .

• اليوم نريد ان نتكلم في سر اسبوع الصليب تمثلات في وصارا الاثنين ووصارا الاثنين ثم والمسارا في الشر والمسارا في الشر .

اولا وصارا الاثنين

المسارا بمعناها الجوهري وبصور اي جريمة ويوجد انسان يصور في الشر وانسان يصور في الخير ، و العذاب يوضح لنا ان هناك انواع من الناس ، انشا من يصورين في الشر والشخاص يصورين في الخير .

• عندما دخل الجند يسلك يسلموا في ايديهم ؛ الذي المقدس ، ترى كيف اقترب يهوذا من المقدس وقبله قبلة خداعة ؟ ثم قالت المسارا في الشر يهوذا ، ثم يخلف من المسيح الذي هو المقدس القلوب والكلى ... انه شيء غريب ، اقدم مرة ارى المسيح يصنع معجزة تكشف انه عارف خبايا الناس واسرارهم ، وكان يهوذا في وصارا تلك ، في واحدة وبلا اثنين معاه وبلا خوف ، ربما ان المسيح عذره وقالوا ، اقول مرة عذره المسيح قال

(أليس اثنين اختارتكم الذي عشر وواحد منكم شيطان) والقصة معروفة يهوذا وتلقه ثم يبقى ، ويعذره على السادة عذر مرة اخرى وقال لهم اتركوا العذراء السر يرى الحق الذي تكلم ان واحد منكم سيسلمني (يوحنا ١٣ : ٢١) المسيح قال ربما يستشعر الكلام ويخاف وكان يهوذا

كان حاضرا وقد سمعوا هذا الكلام فاستاءوا ، وقال واحد منهم لقائل
كيف هذا يقدر هذا ان يعطينا ليأكل ؟ فلما سمع يسوع فاض
فيهم ، وقال لهم الحق الحق اقول لكم ليس موسى اعطاكم الخبز
من السماء ، بل ابي يعطيكم الخبز الحقيقي من السماء ، لان
خبز الله هو النازل من السماء ويحيي العالم ، فقالوا له يا سيد
اعطنا في كل حين هذا الخبز ، فقال لهم يسوع انا هو خبز الحياة
من يقبل الي لا يجوع ابدا ومن يؤمن بي لا يعطش ابدا ، ولكني
قلت لكم انكم قد رأيتموني وانتم لا تؤمنون ، كل ما يعطيني
الآب اليّ فانه يقبل ومن يقبل اليّ لا اخرجه خارجا ، لاني قد
نزلت من السماء لا اعمل مشيئتي بل مشيئة الذي ارسلني ،
ومشيئة الذي ارسلني هي ان كل ما اعطاني لا اتلف منه شيئا
بل اقيمه في اليوم الاخير ، لان هذه هي مشيئة الذي ارسلني
ان كل من يرى الابن ويؤمن به تكون له الحياة الابدية وانا
اقيمه في اليوم الاخير ، فكان اليهود يتذمرون عليه لانه قال
انا هو الخبز النازل من السماء ، وقالوا أليس هذا هو يسوع
ابن يوسف الذي نحن عارفون بأبيه وبأمه كيف يقول هذا
اني نزلت من السماء ، فأجاب يسوع وقال لهم لا تتذمروا
بعضكم على بعض ، ليس احد يقدر ان يقبل الي ان لم يجتذبه
الآب الذي ارسلني وانا اقيمه في اليوم الاخير ، مكتوب في
الانبياء وسيكونون جميعهم متعلمين من الله ، فكل من سمع
من الآب وتعلم يقبل الي ، ليس ان احدا قد رأى الآب الا الذي
هو من الله فهذا قد رأى الآب ، الحق الحق اقول لكم من
يؤمن بي فله حياة ابدية ، انا هو خبز الحياة ، آباؤكم اكلوا
المن في البرية وماتوا ، هذا هو الخبز النازل من السماء لكي
يأكل منه الانسان ولا يموت ، انا هو الخبز الحي الذي نزل من
السماء ان اكل احد من هذا الخبز يحيا الى الابد ، والخبز الذي
انا اعطي هو جسدي الذي ابذله من اجل حياة العالم ، فخاصم
اليهود بعضهم بعضا قائلين كيف يقدر هذا ان يعطينا جسده
لنأكل ، فقال لهم يسوع الحق الحق اقول لكم ان لم تأكلوا جسد
ابن الانسان وتشربوا دمه فليس لكم حياة فيكم ، من يأكل
جسدي ويشرب دمي فله حياة ابدية وانا اقيمه في اليوم الاخير ،
لان جسدي مأكل حق ودمي مشرب حق ، من يأكل جسدي
ويشرب دمي يثبت في وانا فيه ، كما ارسلني الحي الآب وانا
حي بالآب فمن يأكلني فهو يحيا بي ، هذا هو الخبز النازل من
السماء ليس كما اكل آباؤكم المن وماتوا من يأكل هذا الخبز
يحيا الى الابد ، قال هذا في المجمع وهو يعلم في كفرناحوم ،
فكثيرون من تلاميذه لما سمعوا قالوا كلام هذا صعب من
يقدر ان يسمعه ، فعلم يسوع في نفسه ان تلاميذه يتذمرون
من هذا فقال لهم أهذا يشكككم ، فماذا لو نظرتم ابن الانسان
صاعدا حيث كان اولا ، الروح هو الذي يحيي والجسد لا يفيد
شيئا الكلام الذي اكلمكم به هو روح وحياة ، ولكن منكم
قوم لا يؤمنون ، لان يسوع منذ البدء علم من هم الذين لا
يؤمنون ومن هو الذي يسلمه ، فقال من اجل هذا قلت لكم
انه ليس احد يقدر ان يقبل الي ان لم يكن معطى له من
الآب ، من هذا الوقت رجع كثيرون من تلاميذه الى الوراء
ولم يعودوا يمشون معه ، فقال يسوع للاثني عشر ألعلكم
انتم ايضا تريدون ان تمضوا ، فأجابه سمعان بطرس يا سيد
الى من نمضي كلام الحياة الابدية عندك ، ونحن قد آمنا
وعرفنا انك انت المسيح ابن الله الحي ، أجابهم يسوع
أليس انا اخترتكم الاثني عشر وواحد منكم شيطان ، قال
هذا عن يهوذا سمعان الاسخريوطي لان هذا كان مزمعا ان
يسلمه وهو واحد من الاثني عشر ، وبعد هذا كان يسوع
يتردد في الجليل لانه لم يرد ان يتردد في اليهودية لان
اليهود كانوا يطلبون ان يقتلوه ، وكان عيد اليهود عيد
المظال قريبا ، فقال له اخوته انتقل من ههنا واذهب الى
اليهودية ليبصر تلاميذك ايضا اعمالك التي تعملها ، فانه
ليس احد يعمل شيئا في الخفاء وهو يريد هو نفسه ان
يكون علانية ، ان كنت تعمل هذه فاظهر نفسك للعالم ،
لان اخوته ايضا لم يكونوا يؤمنون به ، فقال لهم يسوع
وقتي لم يحضر بعد واما وقتكم فكل حين مستعد ، لا يقدر
العالم ان يبغضكم واما يبغضني انا لاني اشهد عليه ان
اعماله شريرة ، اصعدوا انتم الى العيد هذا وانا لست
اصعد الى هذا العيد بعد لان وقتي لم يكمل بعد ، قال لهم
هذا وأقام في الجليل ، فلما صعد اخوته حينئذ صعد هو
ايضا الى العيد لا علانية بل كأنه في الخفاء ، فكان اليهود
يطلبونه في العيد ويقولون اين ذاك ، وكان مذمة كثيرة في
الجموع من اجله فقال قوم انه صالح وآخرون قالوا لا بل
يضل الجمع ، ولم يتكلم احد علانية من اجل الخوف من
اليهود ، ولما كان العيد في نصفه صعد يسوع الى الهيكل
وصار يعلم ، فتعجب اليهود قائلين كيف هذا يعرف الكتب
وهو لم يتعلم ، أجابهم يسوع وقال تعليمي ليس هو لي بل
لمن ارسلني ، ان شاء احد ان يعمل مشيئته يعرف التعليم
أهو من الله ام انا اتكلم من نفسي ، من يتكلم من نفسه
يطلب مجد نفسه واما من يطلب مجد من ارسله فهذا هو
صادق وليس فيه اثم ، أليس موسى قد اعطاكم الناموس
وليس احد منكم يعمل الناموس لماذا تطلبون ان تقتلوني ،
أجاب الجمع وقال قد بك شيطان من يطلب ان يقتلك ،
أجاب يسوع وقال لهم عملت عملا واحدا فتعجبتم كلكم
لهذا موسى اعطاكم الختان ليس انه من موسى بل من
الآباء ولستم تختنون انسانا في السبت ، فان كان انسان
يقبل الختان في السبت لئلا ينقض ناموس موسى فهل
تسخطون علي لانني شفيت انسانا كله في السبت ، لا
تحكموا حسب الظاهر بل احكموا حكما عادلا ، فقال قوم
من اهل اورشليم أليس هذا هو الذي يطلبون ان يقتلوه ،
وها هو يتكلم جهارا ولا يقولون له شيئا ألعل الرؤساء
عرفوا يقينا ان هذا هو المسيح ، لكن هذا نعلم من اين هو
واما المسيح متى جاء فلا يعلم احد من اين هو ، فنادى
يسوع وهو يعلم في الهيكل قائلا انكم تعرفونني وتعلمون من
اين انا ولست جئت من نفسي بل الذي ارسلني هو حق
الذي انتم لستم تعرفونه ، انا اعرفه لاني منه وهو ارسلني ،
فطلبوا ان يمسكوه ولم يلق احد يده عليه لان ساعته لم
تكن قد جاءت بعد ، وكثيرون من الجمع آمنوا به وقالوا
المسيح متى جاء ألعله يصنع آيات اكثر مما صنع هذا ،
سمع الفريسيون الجمع يتذمرون بهذه الامور عن يسوع
فأرسل رؤساء الكهنة والفريسيون خداما لكي يمسكوه ،
فقال لهم يسوع بعد زمانا قليلا انا معكم بعد وقتا قليلا ثم
اذهب الى الذي ارسلني ، ستطلبونني ولا تجدونني وحيث
اكون انا لا تقدرون انتم ان تأتوا ، فقال اليهود بعضهم
لبعض الى اين هذا مزمع ان يذهب حتى اننا لا نجده ألعله
مزمع ان يذهب الى شتات اليونانيين ويعلم اليونانيين ،
ما هذا القول الذي قال ستطلبونني ولا تجدونني وحيث
اكون انا لا تقدرون انتم ان تأتوا ، وفي اليوم الاخير العظيم
من العيد وقف يسوع ونادى قائلا ان عطش احد فليقبل الي
ويشرب من آمن بي كما قال الكتاب تجري من بطنه
أنهار ماء حي ، قال هذا عن الروح الذي كان المؤمنون به
مزمعين ان يقبلوه لان الروح القدس لم يكن قد أعطي بعد
لان يسوع لم يكن قد مجد بعد ، فكثيرون من الجمع لما
سمعوا هذا الكلام قالوا هذا هو بالحقيقة النبي ، آخرون
قالوا هذا هو المسيح ، وقال قوم أفمن الجليل يأتي
المسيح ، أليس الكتاب قال ان المسيح من نسل داود
ومن بيت لحم القرية التي كان داود فيها يأتي المسيح ،
فحدث بينهم شقاق من اجله ، وقال قوم منهم أن يمسكوه
ولكن لم يلق احد يده عليه ، فجاء الخدام الى رؤساء
الكهنة والفريسيين فقالوا لهم لماذا لم تأتوا به ، أجاب
الخدام لم يتكلم قط انسان هكذا كما يتكلم هذا الانسان ،
فأجابهم الفريسيون ألعلكم انتم ايضا قد ضللتم ، هل آمن
به احد من الرؤساء او من الفريسيين ، لكن هذا الجمع
الذي لا يعرف الناموس ملعون هم ، قال لهم نيقوديموس
الذي جاء اليه قبلا وهو واحد منهم ألعل ناموسنا يدين
انسانا قبل ان يسمع منه أولا ويعرف ماذا يعمل ، أجابوا
وقالوا له ألعلك انت ايضا من الجليل فتش وانظر انه لم
يقم نبي من الجليل ، ثم رجع كل واحد الى بيته ، وأما
يسوع فمضى الى جبل الزيتون ، وفي الصبح حضر ايضا
الى الهيكل فجاء اليه جميع الشعب فجلس يعلمهم ،
فأحضر الكتبة والفريسيون امرأة قد أمسكت في زنا
واقاموها في الوسط ، وقالوا له يا معلم هذه المرأة قد
أمسكت في زنا على فعل ، وموسى في الناموس أوصانا
بأن مثل هذه ترجم فماذا تقول انت ، قالوا هذا
يجربونه لكي يكون لهم ما يشتكون به عليه ، فانحنى
يسوع الى أسفل وكان يكتب بإصبعه على الأرض ، فلما
استمروا يسألونه انتصب وقال لهم من كان منكم بلا خطية
فليرمها اولا بحجر ، ثم انحنى الى أسفل وكان يكتب على
الأرض ، فلما سمعوا وكانت ضمائرهم تبكتهم خرجوا
واحدا فواحدا مبتدئين من الشيوخ الى الآخرين ، وبقي
يسوع وحده والمرأة واقفة في الوسط ، فلما انتصب يسوع
ولم ينظر احدا سوى المرأة قال لها يا امرأة اين هم اولئك
المشتكون عليك ألم يدنك احد ، فقالت لا أحد يا سيد ،
فقال لها يسوع ولا انا أدينك اذهبي ولا تخطئي بعد ،
ثم كلمهم يسوع أيضا قائلا انا هو نور العالم من يتبعني
فلا يمشي في الظلمة بل يكون له نور الحياة ، فقال له
الفريسيون أنت تشهد لنفسك شهادتك ليست حقا ،
أجاب يسوع وقال لهم وان كنت انا اشهد لنفسي فشهادتي
حق لاني عالم من اين اتيت والى اين اذهب ، وأما انتم
فلستم تعلمون من اين آتي والى اين اذهب ، انتم حسب
الجسد تدينون وأنا لست أدين أحدا ، وان كنت انا ادين
فدينونتي حق لاني لست وحدي بل انا والآب الذي
ارسلني ، وفي ناموسكم مكتوب ان شهادة انسانين حق ،
انا هو الشاهد لنفسي والآب الذي ارسلني يشهد لي ،
فقالوا له أين هو أبوك ، أجاب يسوع انتم لا تعرفونني ولا
أبي لو عرفتموني لعرفتم أبي ايضا ، هذا الكلام تكلم به
يسوع في الخزانة وهو يعلم في الهيكل ولم يمسكه أحد
لان ساعته لم تكن قد جاءت بعد ، فقال لهم أيضا أنا
أمضي وستطلبونني وتموتون في خطيتكم حيث أنا أمضي
أنتم لا تقدرون أن تأتوا ، فقال اليهود ألعله يقتل نفسه
حتى انه قال حيث أنا أمضي أنتم لا تقدرون أن تأتوا ،
وقال لهم أنتم من أسفل أنا من فوق ، أنتم من هذا العالم
أنا لست من هذا العالم ، فقلت لكم انكم تموتون في
خطاياكم لانكم ان لم تؤمنوا اني أنا هو تموتون في
خطاياكم ، فقالوا له من أنت ، فقال لهم يسوع من
البدء ما أكلمكم به ، لي أشياء كثيرة أتكلم بها وأدين
عنكم لكن الذي أرسلني هو حق وأنا ما سمعت منه
فبهذا أقوله للعالم ، لم يفهموا أنه قال لهم عن الآب ،
فقال لهم يسوع متى رفعتم ابن الانسان حينئذ تعلمون
أني أنا هو وأني لست أفعل شيئا من نفسي بل كما علمني
أبي أتكلم بهذه ، والذي أرسلني هو معي لم يتركني الآب
وحدي لأني في كل حين أفعل ما يرضيه ، إذ قال هذا آمن
به كثيرون ، فقال يسوع لليهود الذين آمنوا به إن ثبتم
أنتم في كلامي فبالحقيقة تكونون تلاميذي وتعرفون
الحق والحق يحرركم ، أجابوه نحن ذرية إبراهيم ولم نستعبد
لأحد قط كيف تقول أنت إنكم تصيرون أحرارا ، أجابهم
يسوع الحق الحق أقول لكم إن كل من يعمل الخطية هو
عبد للخطية ، والعبد لا يمكث في البيت إلى الأبد وأما
الابن فيمكث إلى الأبد ، فإن حرركم الابن فبالحقيقة
تكونون أحرارا ، أعلم أنكم ذرية إبراهيم لكنكم تطلبون أن
تقتلوني لأن كلامي لا موضع له فيكم ، أنا بما رأيت عند
أبي أتكلم وأنتم أيضا فافعلوا ما سمعتم من أبيكم ،
أجابوا وقالوا له إبراهيم هو أبونا ، قال لهم يسوع لو كنتم
أولاد إبراهيم لكنتم تعملون أعمال إبراهيم ، ولكنكم الآن
تطلبون أن تقتلوني وأنا الإنسان الذي قد كلمكم بالحق
الذي سمعه من الله ، هذا لم يعمله إبراهيم ، أنتم تعملون
أعمال أبيكم ، فقالوا له إنا لم نولد من زنا لنا أب واحد
هو الله ، فقال لهم يسوع لو كان الله أبوكم لكنتم تحبونني
لأني خرجت من قبل الله وأتيت لأني لم آت من نفسي بل
ذاك أرسلني ، لماذا لا تعرفون كلامي لأنكم لا تقدرون أن
تسمعوا قولي ، أنتم من أب هو إبليس وشهوات أبيكم
تريدون أن تعملوا ذاك كان قتالا للناس من البدء ولم يثبت
في الحق لأنه ليس الحق فيه متى تكلم بالكذب فإنما يتكلم
مما له لأنه كذاب وأبو الكذاب ، وأما أنا فلأني أقول الحق
لستم تؤمنون بي ، من منكم يبكتني على خطية وإن كنت
أقول الحق فلماذا لستم تؤمنون بي ، الذي من الله يسمع
كلام الله لهذا أنتم لستم تسمعون لأنكم لستم من الله ،
أجاب اليهود وقالوا له ألسنا نقول حسنا نحن أنك سامري
وبك شيطان ، أجاب يسوع أنا لست بك شيطان لكني
أكرم أبي وأنتم تهينونني ، وأنا لست أطلب مجدي يوجد
من يطلب ويدين ، الحق الحق أقول لكم إن حفظ أحد
كلامي فلن يرى الموت إلى الأبد ، فقال اليهود الآن علمنا
أن بك شيطانا إبراهيم مات والأنبياء وأنت تقول إن حفظ
أحد كلامي فلن يذوق الموت إلى الأبد ، ألعلك أنت أعظم
من أبينا إبراهيم الذي مات والأنبياء ماتوا من تجعل نفسك ،
أجاب يسوع إن كنت أمجد نفسي فليس مجدي شيئا الذي
يمجدني هو أبي الذي تقولون أنتم أنه إلهنا ، وما عرفتموه
أما أنا فأعرفه وإن قلت إني لست أعرفه أكون مثلكم
كاذبا لكني أعرفه وأحفظ كلامه ، إبراهيم أبوكم تهلل أن
يرى يومي فرأى وفرح ، فقال له اليهود ليس لك خمسون
سنة بعد أفرأيت إبراهيم ، قال لهم يسوع الحق الحق أقول
لكم قبل أن يكون إبراهيم أنا كائن ، فرفعوا حجارة ليرجموه
فاختفى يسوع وخرج من الهيكل مجتازا في وسطهم ومضى
هكذا ، ومجتازا رأى إنسانا أعمى منذ مولده ، فسأله تلاميذه
قائلين يا سيد من أخطأ هذا أم أبواه حتى ولد أعمى ،
أجاب يسوع لا هذا أخطأ ولا أبواه لكن لتظهر أعمال الله
فيه ، ينبغي أني أنا عملت أعمال الذي أرسلني ما دام
نهار يأتي ليل حين لا يقدر أحد أن يعمل ، ما دمت في
العالم فأنا نور العالم ، قال هذا وتفل على الأرض وصنع
طينا من التفل وطلى الطين على عيني الأعمى ، وقال له
اذهب واغتسل في بركة سلوام التي تفسيرها مرسل ،
فمضى واغتسل وأبصر ، فالجيران والذين كانوا قبلا يرونه
أنه أعمى كانوا يقولون أليس هذا هو الذي كان يجلس
ويستعطي ، آخرون قالوا هذا هو ، وآخرون قالوا لا بل
يشبهه ، وأما هو فكان يقول إني أنا هو ، فقالوا له كيف
انفتحت عيناك ، أجاب ذاك الإنسان الذي يقال له يسوع
طينا صنع وطلى عيني وقال لي اذهب إلى بركة سلوام
واغتسل ، فمضيت واغتسلت فأبصرت ، فقالوا له أين هو
ذاك ، قال لا أعلم ، أتوا به إلى الفريسيين الذي كان قبلا
أعمى ، وكان سبت في اليوم الذي صنع فيه يسوع الطين
وفتح عينيه ، فسأله الفريسيون أيضا كيف أبصر ، فقال لهم
وضع طينا على عيني واغتسلت فأنا أبصر ، فقال قوم من
الفريسيين هذا الإنسان ليس من الله لأنه لا يحفظ السبت ،
آخرون قالوا كيف يقدر إنسان خاطئ أن يعمل مثل هذه
الآيات ، وكان بينهم انشقاق ، فقالوا أيضا للأعمى ما
تقول أنت عنه من حيث أنه فتح عينيك ، فقال إنه نبي ،
فلم يصدق اليهود عنه أنه كان أعمى وأبصر حتى دعوا
أبوي الذي أبصر ، وسألوهما قائلين أهذا هو ابنكما الذي
تقولان أنكما قد ولد أعمى فكيف يبصر الآن ، أجاب أبواه
وقالا نعلم أن هذا هو ابننا وأنه ولد أعمى ، وأما كيف
يبصر الآن فلا نعلم ، أو من فتح عينيه فنحن لا نعلم ،
هو كامل السن اسألوه فهو يتكلم عن نفسه ، قال أبواه هذا
لأنهما خافا من اليهود لأن اليهود كانوا قد تعاهدوا أنه إن
اعترف أحد بأنه المسيح فليخرج من المجمع ، لذلك قال
أبواه إنه كامل السن اسألوه ، فدعوا ثانية الإنسان الذي
كان أعمى وقالوا له أعط مجدا لله نحن نعلم أن هذا
الإنسان خاطئ ، فأجاب ذاك وقال إن كان خاطئا لست
أعلم ، شيء واحد أعلمه أني كنت أعمى والآن أبصر ،
فقالوا له أيضا ماذا صنع بك كيف فتح عينيك ، أجابهم
قد قلت لكم الآن ولم تسمعوا فلماذا تريدون أن تسمعوا
أيضا ألعلكم أنتم تريدون أن تصيروا له تلاميذ ، فشتموه
وقالوا أنت تلميذ ذاك وأما نحن فتلاميذ موسى ، نحن
نعلم أن موسى قد كلمه الله وأما هذا فلا نعلم من أين هو ،
أجاب الإنسان وقال لهم فهذا هو العجب أنكم لا تعلمون
من أين هو وقد فتح عيني ، ونحن نعلم أن الله لا يسمع
للخطاة لكن إن كان أحد يتقي الله ويعمل مشيئته فله
يسمع ، منذ الدهر لم يسمع أن أحدا فتح عيني مولود
أعمى ، لو لم يكن هذا من الله لم يقدر أن يفعل شيئا ،
أجابوا وقالوا له فيك أنت قد ولدت في الخطايا بجملتك
وأنت تعلمنا ، فأخرجوه خارجا ، فسمع يسوع أنهم أخرجوه
خارجا فوجده وقال له أتؤمن بابن الله ، أجاب ذاك وقال
من هو يا سيد لكي أؤمن به ، فقال له يسوع قد رأيته
والذي يتكلم معك هو هو ، فقال أؤمن يا سيد وسجد له ،
وقال يسوع لدينونة أتيت أنا إلى هذا العالم حتى إن الذين
لا يبصرون يبصرون والذين يبصرون يصيرون عميا ، فسمع
هذا الكلام الفريسيون الذين كانوا معه وقالوا ألعلنا نحن
أيضا عميان ، قال لهم يسوع لو كنتم عميانا لما كانت لكم
خطية ولكن الآن تقولون إننا نبصر فخطيتكم باقية ،

اطوب من تطلبون ؟ قالوا يسوع الناصري قال لهم انا هو . قال لهم ان كنتم تطلبونني فدعوا هؤلاء (التلاميذ) يمضون !! فتجاسروا و قبضوا عليه وقيدوه من يديه، قال لهم كل يوم كنت اعلم في الهيكل ولم تمدوا ايديكم علي.. كانكم على لص خرجتم ولكن هذه ساعتكم وسلطان الظلمة . تجاسروا عليه وسلم نفسه لهم (كشاة تساق الى الذبح) (اش ٥٣) وبدا يهينوه ، الذي يضربه و الذي يلتمه و الذي يبصق عليه !!

+ ولما وقف المسيح امام رئيس الكهنة ليحاكم سأله رئيس الكهنة قال له ماهو تعليمك ؟ قال له المسيح انا علمت الناس علانية وفي الخفاء لم اتكلم بشئ . لماذا تسألني انا.. اسأل هؤلاء فانهم يعرفون ماذا قلت له .. وهنا تجاسر شخص من عبيد رئيس الكهنة ومد يده ولطم المخلص وقال له اهذا تخاطب رئيس الكهنة انها جسارة متناهية !! كيف العبد لم يرهب امر المسيح وجلاله!! كيف العبد لم تزهبه ماسمعه عن المسيح من معجزات وايات.. انها جسارة !!

+ لماذا اقول لكم هذا ياحبائي؟ اقول هذا لان الشيطان كثير ما يطمنا ويدفعنا الى الجسارة في الشر .. فاقول لك لا تكن جبان اعمل هذه الخطية ولا تكن جبان مد يدك واسرق ولا تكن خواف ؟! الى متى ستبقى جبان !! اتعلم الجراءة ..لا.. ياريت نعيش بقية ايام حياتنا في خوف ورهب و نجبن امام الشر . بابعد الانسان الذي طوال عمره لا يبقى في الشر جسور ..لانك لو تجاسرت مرة سوف تستسلم للمرة الثانية والثالثة و الرابعة وهكذا.. وتبقى اعتبت الخطية وتبقى الخطية سهلة بالنسبة لك.. لهذا ارفض وخاف واهرب.. تذكر يوسف الذي قال (كيف اصنع هذا الشر العظيم واخطأ الى الله) لم يتجاسر يوسف ويصنع الشر انذاك ووصل للمجد واصبح اعلى سلطة في مصر بعد فرعون ! اصبح سيدا على كل ارض مصر بل سيدا (على كل العالم المعاصر ايامه !!

+ احذر من التجاسر في الشر . انا كثيرا ما نكون متكاسلين في الصلاة والصوم انها خطية ولكنها اهون من ان نتجاسر في الشر ..

+ احذر من ان يدفعك الشيطان الى الشر ويدفعك الى شر لم تفعله من قبل.. لا.. خاف واهرب لحياتك كما قال الملاك للوط (اهرب لحياتك لا تقف في كل مدن الدائرة لا تنظر الى الوراء) خاف فان (راس الحكمة مخافة الله) وقل له(سعر خوفك في لحمي لاني من احكامك جزعت)(مز ١١٩) .

* عندما فكر شاول داود على ان داود تركه الميت في الصحراء وقال يسقط الجبال وفي يوم من الايام دخل داود مغارة ووجد فيها شاول وجنوده نائمين . فقال سر الفلي داود له هوذا حضرك الله سلمه بين يديك ... وقطعه وقتله وكان داود قال لهم كيف اعد يده الى مسيح الرب كيف انجاس . فقام داود شاول حضرك ! قال لهم مسيح الرب هو ! وانما جاء شاول وقاتب عليه وقال له ان رايه شاول تعبان وقال لي اقتلني وانا اقتلك . قال له كيف جرات ويده ان تشوه الى مسيح الرب . واخبر واحد من الغلمان بقتله في الحال !

* لا تتجاسر الى الشر يا خويا ... لا تشرع مكان لخطية في قلبك بخلف الله وان لم يكن هناك خوف الله في داخلك اطلب من الله حكمة لا يكن له ميل الى الخطية واكن يا اخي صديق سمي يكون له بالحق على الله يعين ؟ . ملك خليف الله ؟ اية يعني اذا فعل شاء ان يحفظ شريعة . اذا فعل ذلك الشر ويكون غيوري اية وليه خوف الله . يحتقر من هذا الصديق الذي يحفظك تجنب الى الخطية ؟ . اهرب من الشر . هؤلاء يحبون الخطية ويشربون الاثم كالماء ويكون مجتمعون بعضها مع بعض ! طويل . مثلما نحن وهذا الشرير لا تكلي بخفة في الاجزاء . بعد عن غيبة الطيب وتاديب القدير المستمر . الافضل ان تهرب ولا الان جلسوا الى الشر . لا تفعل الشر بسهولة فلا يتاديب ضميرك .

* اذهب تجاسروا الى المسيح ؟ ! واحد تجاسر على المسيح وخلع ملابسه واخر اقترب منه وضربه يده والى جميع المتجاسرين قال الجميع اضربوه على وجهه . تفلوا على وجهه وبصقوا على وجهه وقالوا له تحدث نبوة ؟ ! اضربوه ويداهم البعض على وجهه الاخر ؟ ! اين انهم اضربوه بالطهر اباديهم البعض اذهب تجاسروا عليه واستهزوا به . كانوا يقلون وجهه ويلطمونه ويقولوا له تنبا لنا ايها المسيح من الذي ضربك . مع انهم يعلمون انه صنع ايات وعجائب كثيرة ؟

* كيف تجاسر عليه هؤلاء الاشرار واستهزوا به الى دار الولاية ! الاول ارسلوه الى هيرودس وهيرودس فرح به . ثم ارسلوه الى بيلاطس مرة ثانية . واخر بيلاطس ان يجلد . وكان كيف تجاسروا عليه وخلعوا له ملابسه وربطوه الى عامود الجلد واستدعوا عن الثانية وجلدوه . فقد تجاسروا عليه . تجاسروا على البار الذي لم يفعل خطية .

* واني ارايه وا الالم الذي واحد من الصلب وانكر طريقة اخرى لسبب الام فظيعه غير عادية وخاطر الذين من الشوك ووضعت على راس المخلص وثم يضربه على راسه ؟ ! انها بصورة فريدة . وانما اخبروا به ليضايقوه المتجاسرون وغيره ثم مضوه على الصليب والى

جسارة دقوا المسامير فى يديه ورجليه، اهانوه فى جسارة وشتموه! انها جسارة غريبة ربنا ينجينا منها !!

+ والجسارة انواع ..هناك شخص يكون جسور بالفعل (بالتصرف) واخر يكون جسور بالكلام (تجده صعب فى كلامه) ..لا خليك انسان وديع ومتواضع .. خواف من الشر وجسور فى الخير لا جسور فى الشر .

+ وايضا على الصليب لما مات المسيح فاردوا ان يعرفوا هل هو مات ام لا.. فواحد من العسكر اخذ حربة وطعنه بها فى جنبه ، فجرى من جنب المخلص دم وماء ـ انا عندما نرى كم كان هؤلاء الاشرار جسورين فى الشر وكيف صنعوا اشياء غريبة نريد نحن ان لا نتجاسر ونفعل الشر مثلهم .

+ كان الخدام يلطمونه ، خدام حنان وقيافا، وانت لا تتجاسر بالفعل او بالقول فى الشر باربك تخاف الله لان الله قال (اكرم الذين يكرمونني والذين يحتقرونني يصغرون) كل ما الشيطان يحاول يقعك الى الشر لتكون جسور فى الشر فاهرب واطلب من الرب وقل له اعطنى مخافة فى قلبى ..انها جسارة الاشرار .

ثانيا جسارة الابرار

اول شخص يوضح لنا جسارة البر هو:-

١- سمعان القيروانى

+ لقد وجد سمعان القيروانى المسيح يقع تحت الصليب وحوالية الالاف من الناس والضرب نازل عليه ولا يستطيع ان يقوم .. وهذه الاحداث كانت خارج اورشليم .. لقد راى المسيح الالاف ضده فذهب ودخل وسط الجلدات فتجاسر هذا الرجل العظيم ودخل وسط الناس ووسط الضربات الموجهة للمسيح من كل جهة واكيد وقعت على سمعان بعض الضربات الموجهة للمسيح من العسكر وحمل الصليب بدلا من المسيح وكان متعاطفا مع المسيح جدا وسال العسكر اتريد ان اذهب بالصليب الى الجلجثة .لقد راى سمعان البشرية والتى تخلت عن الرحمة وتخلصت من الحنان والانسانية قد انعدمت من قلوبهم، انها جسارة جميلة من يعمل مثله وياخذ هذا المجد! انه حمل الصليب مع المخلص بالفرح ! بالفرح سمعان القيروانى حينما علم ان المسيح قام بعد ثلاث ايام ،فالذى حمل معه الصليب واعانه هو ملك الملوك ورب الارباب وهو المسيا المنتظر الذى جاء ليطلب ويخلص ما قد هلك ، ليتك تكون جسورا فى الخير ولا تخف ، ولو ان الجنود الذين يسوقوا

المسيح للصلب نظروا الى سمعان القيرواني نظرات احتقار وغضب لما يحمله وكأنه لم يهمه نظرات الجند

٢ - الله يعين يوحنا الحبيب

من الاشخاص الذين المسيح من الى الصليب هو القديس يوحنا الحبيب . فلما اشتد الحقد على المسيح نال يوحنا نصيبه المسيح ويسار سعة على الصليب . قال القائمة فريسوا عليه من حنان ورأفة وقال يوحنا الحبيب موجوده وخارج أبطال الوداعة الذي يحسدوا انظروا من يأخذون وقال وأقاموا من سعادة حنان ورأفة المسيح والله راء حنان ورأفة وقال : الى المفهوم من هذا الكلام لم تقف اسعادنا ... لم يخف يوحنا ان يقولوا عليه انه احد القائمين المسيح ؟ ولا يقولوا له نظروا اليه نظرات اليهود نوع من التهديد وكان يوحنا كان هارب ولم يهمه اي نظرات وهو لم وان يترك المسيح انه يصور في تجربة المسيح. أو يهمه المهاجمات ولا الناس ولم يهمه شيء لم يخف من أرقا او حنان ولم يقل انهم سمعان يحاموني من مخاوف المسيح وسمعان يقتسموني الاني الحبة يسوع ... وكان عبء المسيح وحده يصور الى ابعد الحدود .

٣ - بصارة اللص اليمين

من اجمل التعبيرات بصارة اللص اليمين. لقد قال اللص اليمين في اول الامر يشتم ويجدف مع اللص الاخر وبعد ما اخذ اللص الشمال التجربة مرة اخرى. فاللص اليمين اشهر اللص الشمال ونظرته ؟ لا تخف الله و نحن نحن العالم بحقه ونحن يحل جزاءنا . ثم نظر المسيح وقال (القرآني يارب متى جئت في ملكوتك) انها بصارة في احلال خطاياه وفي اعطائه ان المسيح هو الله وهو الذي سوف يأتي مرة اخرى في ملكوته . باليصارة هذا اللص انه حقا لص يصور ؟ ؟ انه كان في اليصارة (قال لا يخشى ان يصعد على شجرة) ويظل على الخشبة ويسلب ما معها . والجود يقف على شجر الصليب الذي يحمل ثمر شجرة الحياة الابدية والخلود والوعد . لقد سمع صوت المسيح عندما قال له و اصعق الجرأة انك اليوم تكون معي في الفردوس) وأنه وعندما ان شخص هذا ويقول سامعي قائلة : اليصارة انه سوف يصوت ؟ ؟ ... انه يصور في اعمال خطاياه . وانه يهمه مخاوفه الماضية . وحتى لو كان لي مخاوف شديد فيا مانع من ان اطلب جوابه انه من حسنة الانه هو الله اللص . حتى ان لم يكن له سعادة في الفردوس قال سوف اطلب ان يقولوا لي انه يصور في الخوبة و عجيب انه لم يخجل لانه من مخاوف قيلة كان يشتم عليه . ولكن فكر وتأمل

وان لنفسه اني ان لم اقتل الفريسة بالسوط لا يتسع لي ان اشتهيه وانا مقتل وسوره ، زاده (اله الدار يستطيع ان يسامحني على قتلها في الكبيرة الهول لا يستطيع ان يسامحني في الشهوة الصغيرة ، وانت ايضا عندما تقع في خطيئة كثيرة فلا تكتفي في مراعم الله بل يجب ان تكون مسرورين في قلب رحمة الله ولا تخف سهما قلت خطيئة ، انهم يريد ان الجميع يخلصون والى معرفة الحق يقبلون ، وان كان عندك خطيئة كثيرة مثل القس ليمين لا تقل هيف قلب الفريسة من الذبح وبعد القيها ، ٤ــ اقتلها بصبر ولا تخف

---

٤ - بصارة بطرس ويوحنا ويوسف الرامي

، هناك ايضا الذين كان عندهم بصارة وهم بطرس ويوحنا ويوسف الرامي ، انهم كانوا اعظم الشخصيات لانهم اعضاء في مجمع السنهدريم ، انهم كانوا اكثر بصارة ، اقتنا عظم مجمع السنهدريم كله ويوحد دعم ، ٧ شهدا ، على السيد المسيح انه مجدف انهالوا المديقين العادلين رفضوا هذا القرار ووقفوا امام المجمع وقالوا لا ــ انتم مخطئين ان هذا الانسان بار ، قالوا هذا الكلام امام ٧٠ شهدا وهم رئيسة مجمع السنهدريم وقالوا انتا ان نوافق على قرارتم الذي يقول انه (مجدف ويجب الموت انه مجدف ، ان نشتمه وان نشترك في تجربه ولا في قتله ، انه انسان بار ، ان يوسف ونيقوديموس بموقفهم هذا يسروا موقفهم من ناحية المجمع بل اصبحوا ضد المجمع ويسروا عائلاتهم بيوسف الرامي ، وكان في هذا لم يهتموا انهم مثل معلمنا يوحنا الرسول الذي قال ويسرته قل الاشياء واذا احسبها غلبة على ربح المسيح وارجه انها (في ٣ : ٣)

، وعندما اقترب المسيح من الموت يوسف الرامي ونيقوديموس هذا الصليب قالوا هل مشاركة جسد المسيح وعلى الرغم من (انه كان هناك عدة قديسة عند الرومان انهم قالوا عندما يصلبوا الشخص لا يدفنوا جسده الى اي شخص وعلى ولو كان قريبه ويكان يقرأوه على الصليب الوحوش النوع من انواع التنكيل والآل (راه) وهذا العقاب القسوة كانت تفعله روما لكي تخضع الشعوب تحت قدميها وسلطانها ، وكانوا يكون الجسد في وادي ابن هنوم ، وهذا الوادي مسحول ، وكان يلقى فيه بقايا الذبائح البشرية مع النار المتأصل بها ، اقو نظرته الى هذا الوادي من اقول انهم الاماكن المتصاعد من هذا الوادي ، انه مكبي بقايا الأجساد النتنة والمتآكلة ودود ، هذا الوادي كانوا يسمونه وادي بني هنوم ومن هذه الكلمة جاءت كلمة جهنم (انه انه اقبل من جهنم واكثر هذا لا تخافي وبدعها لا

يدوت) يوسف وابوه يعقوب عليهما السلام الهجرة والرحيل وعادوا بعد المسيح ويقلوه في هذا الوقت الحاضر او يراقبوا بعد المسيح الوحي ثالثة . انهم لم يكونوا يعلمون ان النبوءة تقول (سيكون مع الحي اله موتى) يوسف الرامي كان غنيا وكان احد شريف المجلس أي جاء و له مركز كبير في المجتمع . كان غنيا جدا وكان عضوا في مجمع السنهدريم . فيقول الكتاب ان يوسف ابرمثيا ودخل الي بيلاطس ، الكونه عضو المجلس ودخل الي بيلاطس ويطلب جسد الرب يسوع فهذا معناه انه من الواضح الناصري الحبيب بالنهاية انه بايدي اليهود ، وربما انه يعتبر يوسف الرامي عضو شخصاً روحياً مادام تابع ليسوع الناصري الذي كان في نظرهم مجدف روحياً ، انه يخسر يوسف الرامي تقريباً كل المجتمع و علاقاته مع رئيس الكهنة والآن يخسر وضعه السياسي امام الدولة الرومانية . انه ليخاطر الآن بوظيفه حساسة ومحترمة للغاية في يوحنا ١٩ : ٣٨ ، قال بعد هذا استفسر ؟ سوف اتحدر الكاتب بيلاطس وسوف اتحدر وخاصة الاجتماعي والشخصي العاشر والشريف الجلس ، ولكن لا يهمني ان اتحدر هو .. لكن المهم الذي لا اتركه جسد يسوع . فقد استغرب بيلاطس اقدما وان يوسف الي ايلا .. وقال يقدر يكون جاء يوسف لاخذ الي ايطلب طلب سياسي او امور اجتماعية معنى انه اتي في هذا الوقت المتأخر من الليل وانم ينتظر حتى الصباح. وانه الي ايطلب رشوة ، ولكنه فوجئ ان يوسف جاء ايطلب جسد المسيح . فقال بافي نفسه ؟ غريبة !! هل انه من الواضح للناصري ؟ ، يوسف وقال نعم . فقال بيلاطس انك بذلك تسير في نفس وموقفك يصبح سيئ امام الدولة الرومانية ، والبلاط الروماني يعتبر كثيرة سيئة عليك وموقفك يجعل كثيرة عليه يوسف وقال ولي مهما حصل يعتبر لا يهمني ، ولكن مايهمني هو انك تعطيني جسد يسوع.

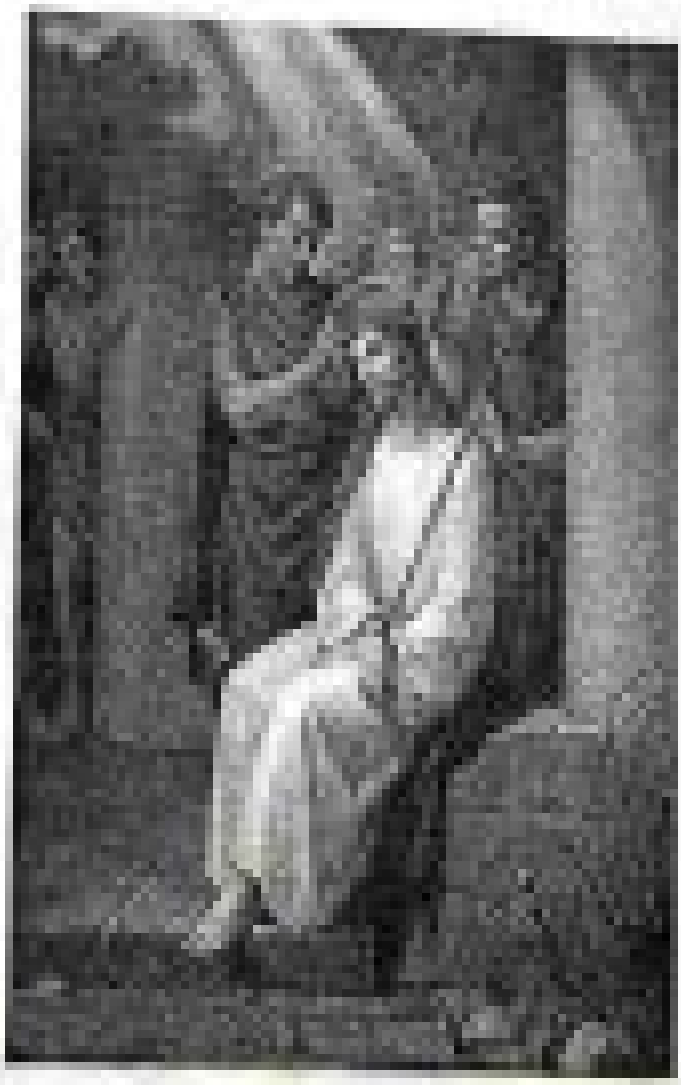
- اني ملاحظة بسيطة عند اعتبار المجلس الارثوذكسية الغير قبطياً يعتبر السيرون او الروم يعتبروا فيها يوسف الرامي على انه ، وطلبه من بيلاطس جسد يسوع وقوله انه تعطيني هذا الغريب ، والملاحظة هنا تسميها (تعطيني هذا الغريب) تقول بعض اجزاء الملاحظة هنا (تعطيني هذا الغريب الذي استغربه فيها على الموت. تعطيني هذا الغريب الذي عاش وانم يكن له ان يسند رأسه ، تعطيني هذا الغريب الذي كان يعتبر الغريب ، تعطيني هذا الغريب الذي اما ولد انه معصوبا كانت له والغربة والهروب الآن هو الذي تعترق هذه الغربة الي صليبك ، لا اني اقل انك تعطيني تعطيني هذا الغريب).

• أما يوناثان أعطى يوسف اسم آبان باللغة العبرية ، أعطاه يوسف وكان يحبه ويعطيه أعطية خاصة ، ومعروف أن هذا الاسم يوسف وعطيه ، أعطوا هذه البركة التي أعطاها يوسف لابنه عندما دخل جسد الرب يسوع في قبره الفاخر ، تمتعوا السيد المطهر الآن أعطاه من عطيته هذا ، وبما كان شعوره عندما أتم المسيح وأتم دفن قبره وبعده عندما سمع أن المسيح قام ، أكيد المسيح نظر إليه نظرات شكر لأنه عاش بوعوده الدينى والاجتماعى والسياسى التى بقيت بعد المسيح وبقبره .

• أيضا يوسف أيضا الجاسر وأم يهتم بجسد المسيح ولا بوعوده الكهنة وأعضاء مجلس وعطيب عاشوا بما يقارب من ٣٠ سنة وكان يهتم بعد المطاس .

• جماعة النساء عند الصليب

هناك أيضا ثلاث نساء كان عندهم بصيرة ووقفوا عند الصليب وهم مريم العذراء ومريم المجدلية ومريم زوجة كلوبا ، كلهم وقفوا عند الصليب مع يوحنا الحبيب ، أما الثالثة فقد قريبا ، وكان هناك نساء أخريات كن يخدمن المسيح ، هؤلاء أيضا قريبا ، كل الذين يقفون عند الصليب فهم من الزرع الصالح ، والصالحون منهم يأتهم الصراع من هذا الفهم أنه يتعجب لقسوة ملكنا اليهود وأنه لا يحاربه الشيطان ، والصالحون ماريوه من الأمة كلها ومعروفين من الشعب كله ومعذبين بأشر من السلطان الرومانى ، تمتعوا الذين وقفت بجوار يوحنا الحبيب ومريم المجدلية ومريم زوجة كلوبا وهم وواقفون عند الصليب ؟ بارب الطاهر لا الذين يحسبون في الشر بل يحسبون في الخير ، الزرع من الذين كل عدم خوف من الشر ، الطاهر بارب أن الذين خائف من الشر ، ولا أخاف من الجهنم وعذابها ، لم كانت مريم زوجة كلوبا عجيبة ، مع أنها امرأة ، ولم نخف أن يؤذيها اليهود لأنها تحب خلاص المسكونة لم نخاف أن يؤذوا أولادها أو زوجها ، لم نخف من حنان وقيافا لماذا يسلموا أنفسهما ويحرقوها ويصلبوا أولادها ، أما مريم المجدلية فهذا لا يهمها أي شيء لم يهمها روما ولا اليهود ، فالحب الذي في قلبها للمسيح جعلها أن ترى بأي شيء ، الحب طرد الخوف من قلبها ، قد وقفوا عند الصليب ليعلموا أنهم مع المصلوب ، مريم المجدلية كانت مسجونة جدا ، لقد قامت بقوة وانطلاق بالرب ، فرحت لبهجة عن جسد المسيح ، كانت تبحث عنه خارج البيت وخارج أورشليم ، وأورشليم كانت أسوارها عالية أبوابها كانت مغلقة ، والجند يحفظون الجنود ، والحراس يطوفون المدينة بالليل والنهار ، ولكنهم لم يستطيعوا أن يمنعوا مريم المجدلية ، كانت في قلبها ، لأنها محبوبة لم يمنع عنها ، لأن محبتها



مفرح القلوب تكتنفه الاحزان

د/ رفعت صابر

مفرح القلوب تكتنفه الاحزان ، او انه البر خجلان ،الكتاب يقول ان الرب ابتدأ يحزن ويكتئب ، وهى كلمة غريبة فهو ينبوع الفرح ومفرح القلوب ، يقول ابتدأ يدهش وبدا يصلى باكثر لجاجة قائلا (يا ابتاه ان امكن فلتعبر عنى هذا الكاس ولكن ليس كما اريد انا بل كما تريد انت) (مت٢٦:٣٩)

+ لماذا الكابة ؟ انه قال لتلاميذه (نفسى حزينة جدا حتى الموت)(مت٢٦:٣٨) هل لان المسيح سيتالم ؟ هل الاله يخشى العساكير والجلدات! ..لا.. بل الذى كان يحزن قلب الله ويكسره انه كان سيحمل عار الخطية ! وانه كان مثلما قال عنه بولس الرسول (جعل الذى لم يعرف خطية خطية لاجلنا لنصير نحن بر الله فيه)(٢كو٥:٢١)هذا الذى احزنت قلبه الخطية، اى خجل هذا حدث للمسيح ؟! انه سيحمل خطايا الزناة والفجار واللصوص والمنحلين وهو البار القدوس ، لذلك بدا يخجل وبدا يصلى باكثر لجاجة ويعرق حتى ان عرقه يتصبب كقطرات دم نازلة على الارض (يعرق دما)(انه عرق مدمم) فلما واحد يخاف وجهه يُصفر ويعرق عرق بارد يسموه(عرق الرعب)، فالذى يعرق وعرقه يصير كقطرات دم فهو خجلان، لقد صار جلده احمر ووجهه احمر حتى ان الشعيرات الدموية تحت الجلد انفجرت انه سيصير خاطئا مكان الخطاة والزناة بل وفاجر عوضا عن كل الفجار يا للخجل !! هل تصدق ان المسيح مات من اجلك! انه مكتوب عنه (تعييرات معيريك وقعت على)(مز٦٩:٩) لانه من اجلك احتملت الموت خطى الخجل وجهى(مز٦٩:٧) بذلت ظهرى للضاربين وخدى للناتفين، وجهى لم استر عن العار والبصق)(اش٥٠:٦) لذلك بدا يعرق عرق دموى (عرق مدمم) لم يذكر التاريخ ان شخص عرق عرقا مدمما الا السيد المسيح .!

+ الثوب الابيض يرتشف دما احمر، انه الذى داس المعصرة وحده كما قال عنه الكتاب (دست المعصرة وحدى ومن الشعوب لم يكن معى احد)(اش٦٣:٣) مال ثيابك محمرة .. انه داس المعصرة وحده !

- القصة المضحكة تأتينا بالأخبار المضحكة التي يتذكر بها هؤلاء الذين السبعة عين والتي يقولون فيها ان السيد المسيح هو الملاك ميخائيل . وهذه اللفظة سوف نرد في أي كلام القديس بولس الرسول الواضح في رسالته الى العبرانيين (عب ١) الذي نتكلم فيه هذا الأخير والآن لمن من الملائكة قال قط ابني وانا اليوم ولدتك ؟ الا له لمن من الملائكة قال لهم اجلس عن يميني حتى اضع اعدائك تحت قدميك وقال عن الملائكة الذين هو يروح فتاسة مرسلة للخدمة وقال عن الابن إلهك عرشك الى دهر الدهور (عب١ : ٢) فان هذا يوضح ان السيد المسيح ليس هو الملاك ميخائيل، وقد أوضحنا هذا مما قيل عن السيد المسيح في العهد القديم (راجع ملاك الرب) فكلمة العهد سفيرة (مرسال) وليس معناها ان السيد المسيح هو الملاك ميخائيل !!

و هذه البدعة انسحبها الى مصير جيرسون وشاهدي امنية بانهواني كان يحمل جيرسون أمي ميدان التحرير .

الله وشيعة تفسير هذه البدعة (أمين).



الكفن المقدس

مقـــدمة : في عام ١٣٥٧ اعلنت إحدى الأسر الفرنسية فجأة عن استلاكها للكفن المقدس ، فثارت بذلك ضجة ضخمة وبدأ الناس من كل مكان يتوافـدون علـى مدينتـها الصغيرة (ليرى Lirey) التي تبعد عن باريس ١٠٠ ميل ليروا الكفن ويتبارفوا بـــه ، وقد أنتقل هذا الكفن من هذه الأسرة إلى أسرة (سافوى) والتي شيدوا لها كنيسة خاصـة به ، ثم طوى الكفن ووضع داخل صندوق نفيس من الفضة الخالصة . وفي يوم ٤ ديسمبر ١٣٥٢ شب حريق ضخم في الكنيسة واشتدت ألسنة النار لتحاصر الصندوق الفضي الثمين وانصهرت الفضة من البطانة الداخلية للصندوق وسقطت منصهرة على سطح الكفن وبـدأ الأمر بالغ الخطورة إلى أقصى حد ... وفي لحظة أوشكت أثمن قطعة قماش عرفها التاريخ على الضياع إلى الأبد ... ولكن " ليس لله أمر يستطيع أن يتجى هكـــذا " (دا ٣:٢٠) . فقد أسرع أحد أفراد أسرة سافوى ومعه كاهنان من الفرنسيسكان وبشجاعة فائقة التقطوا الصندوق الثمين من وسط النيران وحملوه إلى خارج الكنيسة المشتعلة وهنـــاك أغرقـوه بالمياه . ورغم تعرض الكفن المقدس لخطر مؤكد وتعرضه لدرجة حرارة عاليـــة جـدا ، وسقطت عليه قطعة من الفضة المنصهرة وتسرب مياه الإطفاء إليه ، إلا أنـــه لـم تمس الصورة المتكونة عليه والتي تشهد بصلب المسيح وقيامته بأي أذى وقد أنتقل الكفن بعـد ذلك إلى كاتدرائية (تورينو) بإيطاليا ...

وقد منعت الكنيسة الكاثوليكية اقتراب العلماء من الكفن لفحصه ردحا طويلاً من الزمـــن . ولم يكن هذا ترتيبا بشريا عاديا بل بقصد الهي عجيب . فلو فحص علماء العصور السابقة الكفن لما فهموا شيئا وكانوا حتما سيقولون أنه مزور إلى جانب احتمال اتلافهم له لأنه لـم تكن لديهم الأجهزة المتطورة التي تقدر أن تستنبط الحقائق من الآثار الباقيـــة ولـم تكـن وسائلهم العلمية تقدر على حماية الأثر من التلف أثناء الفحص .

وفي أكتوبر ١٩٧٨ نقلت الصحف وأعلنت الإذاعات عن قيام فريـــق كبـير متكـامل مـن العلماء البارزين ولأول مرة يبحث حقيقة أثر من الآثار المسيحية ...

كان حدثا ضخما بكل المقاييس أن يصل إلى (تورينو) ٤٠ عالما أمريكيـا مـن مختلـف التخصصات ومعهم ٧٢ صندوقا تحتوي على أحدث وأدق أجهزة الفحص التي يقدر تقنـيها

ملايين الدولارات جاءوا ليقولوا كلمة العلم الحاسمة وقد استخدم العلماء أجهزة بالغة التطور منها منظار التحليل الطيفي المتطور بالطيف الكهرومغناطيسي والتحت الحمراء والضوء المرئي والفوق بنفسجي والأشعة السينية ... ولمدة خمسة أيام متصلة النهار مع الليل وبعد سنوات من البحث في معامل أوربا وأمريكا تأكد للعلماء أن الصورة التي تكونت على الكفن المقدس للسيد المسيح هي صورة حقيقية وقد تكونت بصورة معجزية جعلت أحد العلماء (وكان ملحدا) يصرخ عجبا : (أذن قصة الام المسيح حقيقية !!) وهذه الأبحاث والتحاليل قدمت دليلاً صادقا على أن السيد المسيح له المجد قد صلب ومات وقبر وقام بمجد عظيم ، وأكدت صدق الوحي بأدلة معملية قاطعة ...

+ كفن تورينو (الكفن المقدس) قطعة من الكتان القديم مستطيلة الشكل (١,١٠×٤,٣٦) مصفرة اللون تظهر على أحد وجهيها صورة باهتة غير محددة المعالم كلما اقترب منها الناظر كلما ازداد عدم وضوحها .

الأدلة التي تثبت حقيقة الكفن المقدس :

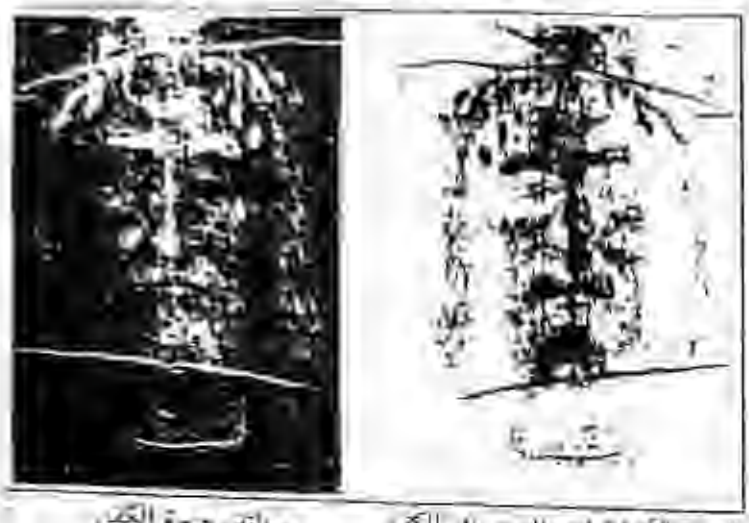
١. أخذ الفنان الإيطالي (سكوندينا) أول صورة فوتوغرافية للكفن وبعد ساعة وفي داخل معمله كانت أولى المفاجآت المثيرة التي أماطت اللثام عن أول أسرار الكفن المدهشة وقف ذهل هذا العالم إذ أن الصورة التي التقطها الفيلم هي الصورة الواضحة للثوب بينما الصورة التي على الكفن هي صورة باهتة وغير جذابة ، وهذا يوضح أن الصورة التي على الكفن هي صورة إعجازية بكل المقاييس ... فلا يملك أي فنان مهما يمتلك من مهارة فائقة أن يرسم هذا النيجاتيف بهذه الدقة الإعجازية التي يعجز عن الوصول اليها أمهر فناني القرن الحالي ، إذ سلبية (نيجاتيف = عكسية) صورة الكفن هي الدليل الأول على أعجازه .

٢. لقد اعتدنا أن نرى السيد المسيح مرسوما في صورة صليبه معلقا من مسمارين ناقذين في راحتي يديه ، أما صورة الكفن فتقول أن المسمار ليس في راحة اليد بل في المعصم وهذا هو الصحيح ، لأن راحتا اليد لا تحتمل ثقل وزن الجسم ، فتتمزق الأنسجة وينزل المصلوب هاويا إلى الأرض ...

٣. في صورة الكفن لوحان من آثار الدماء ، دماء نزفت من جسد الرب قبل أن يسلم الروح ودماء نزلت بعد الموت من جنبه الأيمن ، ويقول العلماء أن الدم الذي ينزف بعد الموت يظهر على شكل مساحات غامقة محاطة بهالات ، أما الدم الذي يخرج قبل

الموت فيصنع تجلطات بها علامات بلازما باهتة . هذا وللعجب ما وجده العلماء فـــى صورة الكفن .

٤. ومن الصفات البصرية انه كلما ابتعدت من الصورة كلما بدت الصورة بخير واضحـــة وهو أمر صعب للغاية أن كيف يتمثل الفنان رسم صورة وهو لا يدرى ما رسمه منـها ... كيف يتابع رسم الصورة ؟!



الصورة الأصلية لوجه المسيح على الكفن — بيانات صورة الكفن

واضح من الصورتين أن الصورة الأصلية على الكفن هى صورة سالبة والتى تظهر واضحة العالم جداً فى اليجاتيف (الصورة اليسرى) .

٥. كما أن هناك أدلة دامغة على أن الصورة الموجـــودة على سطح الكفن لم تكن من صنع فنـــان أو رســـام ... فالبحث والتحليـــل بـــأحدث الأجهزة المتطورة لم يجـــد العلمـــاء أى آثـــار لوجـــود صبغـــات أو دهانـــــات أو مساحيق أو أحمـــاض أو أى نوع آخر من مواد التلوين الطبيعية أو الصناعية ، ولم يجد أية علامات لحركـــة يـــد شخص يرسم أو آثار لجر الفرشاة ، وقفات الرسم ، تلامس الأصابع ... (أجريت هذه التجارب بأجهزة تكبير مقداره (٥٠) ألف ضعف) .

٦. لقد تعرض الكفن المقدس لحريق عام ١٥٣٢ . وبعد دراسة متأنية لصورة الكفن لـــم يجد العلماء أى آثار لحقت بالصورة من جراء تلك الحريق أو من ماء الإطفاء الـــذى استخدم لإطفاء الحريق .

٧. حاول العلماء إزالة اللون الأصفر بكـــل المذيبـــات الكيميائيـــة ولكـــن دون جـــدوى - استخدموا الأحماض والقواعد والمذيبات العضوية وحتى أقوى العوامل المؤكسدة فلـــم تقدر على ذلك . وتيقن العلماء أن هذا اللون الأصفر المتكونة به صورة الكفن ليـــس نوعا من مواد التلوين وألا تأثر حتما .

٨. وبالرغم من أن عمر الكفن قد قارب الألفى عام فقد وجد العلماء أثار دم بشرى حقيقى فى أماكن الجراحات بالصورة .



٩- ويعد على سطح الكفن ضوء الساج - حبوب اللقاح لـ ٥٩ نبات مختلف يعثروا يعيش أوربا إضافة الكفن تعرض شهداء في فرنسا وبلجيكا ! وكان الباحث أن يعثروا منها ٧ يعيش خارج أوروبا .

١٠ بعد أن التسجيل الأول أجروا بها فحص الكفن من نفس الطريقة التي كانت مقارنة في القرن الرابع في القرن الأول الميلادي .

١١ وجد العلماء صورتين من الكفن فوق عباس الرب وبعد البعض وجد أنهما من العملات التي أسطلوها بيلاطس البنطي وهذه من عادات اليهود فيما أن يضعوا العرة فوق أعين الموتى لمطلقوا سكانة .

١٢ أكدت أبحاث علماء علم الأجنة أن ملامح الكفن العار في صورة الكفن تؤكد أن صاحبها ليس يوغانيا أو روحانيا ، يمثل باقي العرق الشعوب السامية كاليهود أو العرب

١٣ وجد العلماء أن مقاس الجرح يطابق تمام الانطباق مع مقاسات الحربة الرومانية المستعملة وقتذاك ، وتبين أن صاحب هذا الكفن قد تعرض لتعذيب وحشي مثلما تعرض وانتزع الشوك والقلم وحمل الصليب وسقوطه به وهو في طريقه .



صورة وجدها العلماء على الكفن تؤكد أن صاحبه تعرض لتعذيب وحشي

" المسيح ذبيحة ذبح لأجلنا "
[١كو ٥ : ٧]

القيـــامة فى حياتى

مقدمة :- قام المسيح منتصرا على الموت (بالموت داس الموت) هاتفا (أين شوكتك يا موت أين غلبتك يا هاوية) " ١كو١٥:٥٥ " - سحق الموت الذى أذل البشرية ..

وكانت القيامة انتصارا على الظلمة ، فلقد كان الخير مهزوما على الصليب ، ولكنه لابد لليل الخطية والظلمة أن ينقشع مع فجر الصباح ..

قام المسيح فتغيرت المفاهيم ، فلم يعد الموت شبحا مخيفا بل صار بابا آخر يؤدى الى حياة أخرى سعيدة لا نهاية لها .

قام المسيح ليقيمنا من موت الخطية .. يقيم البشرية التى كانت تئن تحت نير الخطية " عالمين أن الذى أقام الرب يسوع سيقيمنا نحن أيضا بيسوع " (٢كو٤:١٤) .

ولسوف ننعم بالقيامة ونقوم معه على شكل جسده الممجد !! يا للمجد فسنكون مثل جسد الرب المقام فى جماله وقوته وبهائه وعظمته " الذى سيغير شكل جسد تواضعنا ليكون على صورة جسد مجده " (فى٣:٢١). يالله من مجد لا يقاس عظمته .. ما لم تره عين ولم تسمع به أذن ولم يخطر على قلب بشر ماأعده الله للذين يحبون اسمه القدوس)

الإنسان القائم لخوف من :-

أولاً: الخوف :

+ السيد المسيح بقيامته المجيدة انتزع الخوف من جذوره أ فالشيطان يبني موقف بخاص قبل الصليب وموقفه يوم الخمسين .. قبل الصليب وأثناء القبض على المخلص ينكر ويهدد ويلعن خوفاً من اليهود .. وفي يوم الخمسين يجاهر بإيمانه أمام جميع من اليهود .. وهذا الشاهد يقفون على أنفسهم في الغيه مرتجفين ومرتعدين من بطش اليهود !!

+ إن القيامة حررت الإنسان من الخوف مثل الخوف من :-

1- الموت: لم يعد له سلطان على الإنسان . بل تحول في المسيحية " لسي لاشتهاء أن انطلق وأكون مع المسيح ذلك افضل جداً " (في ١: ٢٣) يسأل ويطلب متكلما قال سمعان الشيخ " الآن اطلق عبدك بسلام حسب قولك " (لو ٢: ٢٩)

2- الخطية: (لا دينونة الآن على الذين هم في المسيح يسوع السالكين ليس حسب الجسد بل حسب الروح) . (رو ٨: ١)

+ لقد كان الخوف في البداية أعظم دليل على قيامة الإنسان من سلطة الخطية .. لقد أمن !!

3- المستقبل: خوف الشاب على مستقبله والأم على أبنائها-الخوف من الفشل وبمقدار الثقة بالنفس . هذه كلها يعدنها القيامة وأم بعد أنها وجود .

ثانياً: التحرر من الشهوة :- لقد قام المسيح ليحررنا من قيود الشهوة ..

+ والعجيب أن السيد المسيح قام وترك القبر فارغاً ، بينما مسامير الصليب مازالت في قبور الشهود !!

+ لقد ماتت الشهوة بحياة القديسين من بني إسرائيل حينما اشتهوا الفضة الحيوانية (آبار مصر) فماتوا ودفنوا في قبور الشهوة !!

+ من العبارات الرائعة يقول قاسة أنها شهوة الثالث (عدن المسيح في قبره) أكثر حياة من أولئك الذين كانت حياتهم قبراً !! (حياتهم قبراً أي أموات بالخطية)

- كثيرين ممن هم أموات ولم يقوموا مع المسيح استعبدوا لشهوات عديدة.. مثل شهوة المال .. أو المنصب أو الجاه أو الشهرة أو المظهر.
- " الذين هم للمسيح قد صلبوا الجسد مع الأهواء والشهوات " (غل٥: ٢٤) .

ثالثا: الفرح :- " ففرح التلاميذ اذ رأوا الرب " (يو ٢٠: ٢٠) . فرحوا لأن الحق انتصر على الباطل .. فرحوا لأن يسوع كائن فى وسطهم "سأراكم أيضا فتفرح قلوبكم ولا ينزع أحد فرحكم منكم " (يو١٦: ٢٢) .

- فرحوا لأن الموت لم يعد له سلطانا عليهم لأن مخلصهم قام منتصرا على الموت ليقودهم الى النُصرة والحياة الأبدية ..
- الشخص المكتئب دائما والذى يرفع شعار " بكآبة الوجه تصلح القلوب " (جا ٧: ٣) هو شخص لم يذق طعم القيامة !! الفرح علامة الانسان القائم الذى تحرر من الحزن والخوف ..

كيف أحيا القيامة

١-حمل الصليب : لم يقم المسيح الا بعد أن حمل الصليب .. والصليب هو طريق القيامة . والذى يريد أن يتبع المسيح عليه أن يحمل الصليب [الصليب معناه = الألم] [وحمل الصليب = أحتمال الألم] .

+ " أن كنا نتألم معه فلنتمجد أيضا معه " (رو٨: ١٧) .
+ " مع المسيح صلبت لأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فى " (غل ٢: ٢٠) .
+ " من هرب من الضيقة فقد هرب من الله " (الأنبا بولا) .

٢- التوبة المستمرة: إن أولى أهتمامات الانسان القائم هو خلاصه الأبدى ، فيتوب ويجدد عهوده مع المخلص ساعيا الى الخدمة لينال بركة الإكليل

السماوى الذى أعده الله لمحبى أسمه القدوس .

+ لأن الذى يحيا فى الخطية ما زال ممسكا فى قبر شهواته ولم يقم من بين الأموات .!!

+ لقد قيل عن الأبن الضال أنه " كان ميتا فعاش " (لو ١٥:٣٢)

٣- المحبة الأخوية: " نحن نعلم أننا قد انتقلنا من الموت الى الحياة لأننا نحب الأخوة (١يو٣:١٤) من لا يحب أخاه فهو يبقى فى الموت ١يو٣:١٤

+ أن أحبائنا الذين يحبوننا" فأى فضل لنا " كما قال السيد المسيح - بل نحب الجميع حتى الأعداء .

مكانة عيد القيامة

وعيد القيامة هو تاج الأعياد هو فخر أعيادنا المسيحية واعظمها واجلها شأنا لأن قيامة المسيح تعنى النصرة والغلبة والظفر .

فلولا القيامة ما كان هناك أعياد ولا كان أيمان أو ديانة من أساسه ، كما قال معلمنا بولس الرسول (أن لم يكن المسيح قد قام فباطلة كرازتنا وباطل أيضا أيمانكم " (١كو١٥:١٤) .

+لقد عمت أفراح القيامة سائر البشرية ، فليس حب أعظم من أن يبذل الخالق ذاته لأجل أن يرد الخليقة الى رتبتها ، لقد أعطتنا القيامة الجسد الممجد الروحانى غير الخاضع لمقاييس وتحديدات المادة .

+ويقول نيافة الأنبا موسى أسقف الشباب " فطوبى لكل نفس أرتبطت بالمخلص لأنها ستأخذ منه جسدا مشابها لجسده ، فنكون مثله لأننا سنراه كما هو " (١يو٣:٢) . سنتغير الى تلك الصورة .

+وكان التجلى مثال أراه لنا السيد المسيح له المجد كعربون للقيامة .



عيد القيامة المجيد

القراءات :

(مر ١٦: ١٤) ، (لو ٢٤: ٢٥) ، (يو ٢٠: ٨ ، ٩) (يو ٢١: ٢٦) .

مقدمة :

+ من خلال القراءات التى قرأناها فى الأناجيل الثلاثة السابقة يتضح مدى أختلاف القلوب فى درجة استجابتها لفعل القيامة ، فكانت هناك قلوب من الدرجة الأولى فى مدى استجابتها لفعل القيامة ، وهناك قلوب من الدرجة الثانية والثالثة ... الخ . وذلك بحسب مدى استجابتها هذه القلوب لفعل القيامة ، هناك قلوب تفاعلت مع القيامة على المستوى الشخصى ، وهناك قلوب لم تكن على المستوى اللائق للتفاعل مع حدث القيامة .

+ وسوف يكون تأملنا فى هذا العيد عن هذه القلوب .. وموقفها من القيامة ، وكيف تفاعلت معها ، وكيف نتفاعل نحن مع حدث القيامة (أى كيف نحيا القيامة على المستوى الشخصى) .

+ لقد كانت هناك ٥ قلوب (٥ درجات أو ٥ مستويات) من جهة سرعة ومدى استجابتها لفعل القيامة ، وهذه القلوب هى :-



١- القلوب الباحثة : قلب مريم المجدلية

٢- القلوب المترقبة : قلب بطرس ويوحنا

٣- القلوب المنتظرة : قلوب التلاميذ

٤- القلوب المتحدرة : قلبى تلميذى عمواس

٥- القلوب الشاكة : قلب توما

أولا- القلوب الباحثة

وهو قلب مريم المجدلية ، وتسميه القلوب الباحثة ، فقلب مريم هو القلب الملتهب حبا بالمسيح ، انها بالتأكيد لم تنم الليل ولم يهدأ بالها ، فكانت مشغولة بما يحدث مع حبيبها وفاديها ومخلصها ، لقد كانت شغوفة بحبه ، فقامت فى الفجر والظلام باق لتبحث عن مخلصها ، لقد ذهبت ومعها الأطياب ، كانت تتساءل من

يا طارق أيها الحجر !! فلهي لم تكن تدري أن ذاهب إلى القبر ويحتاج إليه من الخارج ويطلق سراحك وأنتها تريد أن تطلقن على حريتها ، وأيضاً هي ذاهبة إلى القبر ، وعندما لم تجد السيد في القبر لم تهتم بل أيقنت أنه قام ؟ .

كتب مريم المجدلية كتب يبحث عن الخلاص ، تريد أن تعرف أين المسيح ، لقد قالت سأصرخ .. وتساءل في نفسها من أخذه ؟ .. هل البستاني أخذه ؟!

• كتب مريم يحتل الكتاب الذي يبحث عن المسيح يريد أن يتعرف عليه ، الكتاب الذي يقرأ أو يبحث في الكتاب ، كما قال السيد المسيح " فتشوا الكتب لأنكم تظنون أن لكم فيها حياة أبدية " [يو ٥ : ٣٩] .

فقرر الكتب حياة أبدية ، لم يتعرف بطرس وبعده يوحنا على قبر القيامة ولكن تعرفت المجدلية أولاً ، وسبقتهما لذلك أن بطرس ويوحنا " لم يكونوا يعرفون الكتب " [يو ٢٠ : ٩] لكن كتب مريم سبق في البحث عن المسيح ، لذلك قالت مريم هي من استحقت أنها تقبل القيامة وتزور من بشرت بالقيامة لذلك يسموها [رسولة القيامة] .

ورسالتنا القدم التي لنحيا ونتكلم مع القيامة هو القراءة الروحية ، أن يكون لنا روح البحث والانفتاح وكما قال الرسول " وجدت فاتحت فاتحتك فقالت " البحث عن المسيح في الكتاب هذا هو الأول .. فيقرر ما يقرأ القديم يقرر ما يقترب من المسيح ويتعرف عليه ويحيا في أعماق القيامة ويظهر له المسيح ذاته ويسكن له .

• إن الكتب هي قصر القرون الوسطى له ، فهناك قديسين يسهروا من القراءة وقد برعوا أو يشروا من الكتب فهمية في الشخصيات المختلفة ، ولا يقرؤا أهمية الكتاب في الحياة الروحية وفي قداستها في الاقتراب من الله ، ويقرؤا أن العلم في الرأس وليس في القرن .. ولكن هذه الصورة البيت القيامة عظيما .. فالعلم في القرن [أي الكتاب] .

• لقد تعرفت كتب المجدلية أكثر من جميع التلاميذ ، أنها تريد أن ترد البحث لتسمع المسيح فهو الذي أخرج منها سبعة شياطين ، وهذا ما قاله الكتاب في حادثة سكب المرأة الخاطئة الطيب على قدمي المخلص في تعليقه على هذا الفعل الحسن الذي فعلته تلك المرأة مع المخلص قال : " قد غفرت خطاياها الكثيرة لأنها أحبت كثيرا ، والذي يغفر له قليلا يحب قليلا " [لو ٧ : ٤٧] .

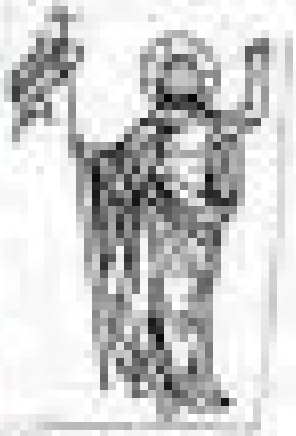
• لذلك نقرأ الكنيسة الجيل المجدلية في القيامة لأنها أحبت كثيرا ، كما أن الكنيسة تقرأ لنا في عيد الصليب الجيل المجوس ، لقد قالت المجدلية تبحث عن القيامة وأيضاً المجوس قالوا يبحثون عن المخلص ، ورأو أن المجوس وكانوا يظنهم يعلمون عن المسيح

ويحذروا الآخرين منه . وهذا البعد عن المسيح عندما يقترب يكون أكثر فظاعة من الاقتراب ؟ .

ثانيا - القلوب المزدوجة

وهو الذي يطرس ويوحنا . فبالي قليلا في التعرف على حالة القيامة في المرحلة الثانية ، فلم يكونوا اليهما رغبة مريم في الجري إلى القبر والبحث عن المتألم بمثابة قلب المحبوبة !!

+ يطرس ويوحنا لم يناما طوال الليل . وكلاهما كانا محاطين إلى دقائق قليلة من المتألم ، لكنه عندما سمعا أن المسيح قام لم يكتفيا بسرعة جريا إلى القبر لكي يتأكدا من صدق القيامة . فيقال عنهما بدأ في علاقتهما وأحاسيسهما تجاه القيامة والمسيح .. لقد أسرعا إلى القبر وجريا الاثنان وأسرعا . ولكن عندما تأخر أيهما يطرس ويوحنا بالقيامة ؟! لأنه عدم الاكتراث والبحث عنه قال القديس " لم يكن بعرفة الكتاب أنه ينبغي أن يقوم من الأموات " (يو ٢٠ : ٩) .



ثالثا - القلوب المتحيرة

+ القلوب المتحيرة هي قلوب التلاميذ الذين ذهبوا إلى الجليل ولم يهتموا أو يشغلوا بأحداث القيامة . ولم تكن القيامة على بالهم على الإطلاق !! لذلك عندما ظهر لهم السيد المسيح وبخ عدم إيمانهم وقساوة قلوبهم (مر ١٦ : ١٤) .

+ وهي قلوب فقط تنتظر سماع سيحدث . وعندما يأتي المسيح سوف يشركه فيهم !! لذلك السيد المسيح وبخ عدم إيمانهم . لأنهم لم يهتموا ويبحث عن أحداث القيامة وانتظارها . لم يكلفوا أنفسهم بالبحث والاستقصاء . لقد كانت الصعوبة أنها رؤية وقلب يشركه أمور القيامة . بينما الذين يطرس ويوحنا كانا يشعرها وكلاهما مختلفين تماما . أما الثالثة لم يكن أمامهم إلا أحلام بحدث القيامة . لقد كان قلب التلاميذ الذين . ولم يهتموا ولم يريدوا حتى أن يبحثوا عن حدث القيامة .

رابعا - القلوب المتحيرة

وهما اللذين للسواري عموماس . أنهم أنهم ذهبوا إلى القرية وقد سمعوا ما قالته المجدلية . وما قاله يطرس ويوحنا وكلاهما تركا القرية وانصرفا إلى قريتهما . ذهبوا إلى عموماس وهم يائسين ومحبطين وقائلين على أمل . فالمسيح الذي كان ملء أذهانهم قبض القيامة أنهيه

وصلبوه .. ذهبا وهما متحيرين من أحداث القيامة ، ولما تقابلا مع المسيح قالوا له " إن بعض النسوة حيرتنا إذ كن باكرا عند القبر ، ولما لم يجدن جسده أتين قائلات أنهن رأين منظر ملائكة قالوا أنه حى !! (لو ٢٤:٢٢) ولذلك وبخ السيد المسيح قلة إيمانهما وقال لهما " أيها الغبيان والبطيئا الفهم فى الإيمان " (لو ٢٤:٢٥) .

+ لقد تلامسا مع المسيح وقال " ألم يكن قلبنا ملتهبا فينا إذ كان يتكلمنا فى الطريق ويوضح لنا الكتب " (لو ٢٤:٣٢) .

+ ماذا حدث – ألم يلتهب قلبهما فيهما خلال معايشة المسيح معهم ٣ سنوات !! إن هناك قلوب تدخل الكنيسة وتسمع كثيراً عن المسيح ولكن قلبها ثقيل ولا يتحرك فتخرج كما دخلت !!

+ هذا القلب القاسى الذى لا يتحرك ، والذى يقولون عنهم أنه (خسارة الكلام فيه) لأنه قلب لا يريد أن يتحرك ، ولا يريد أن يسمع ويتفاعل مع الأحداث ، فهو قلب قاس وغبى وغليظ عما قيل عن شعب اليهود " أن قلب هذا الشعب قد غلظ وآذانهم قد ثقل سماعها " (مت ١٣:١٥) . فهذا قلب لا يستجيب لأى نداء أو أشارة ، فهناك شخص يسمع كلمة الله سواء فى فرح أو جنازة ، فأنه يطير من الفرح ويخرج وهو عازم على تغيير أتجاه القلب للأفضل .. عازم على النمو فى علاقته بالمسيح ، وهناك شخص متبلد المشاعر ، فيرى شخص يتألم وهو قلب لا يتحرك .

+ قلبى تلميذى عموانس أخذوا مجهود كبير من السيد المسيح ، لقد سار معهم ساعات طويلة لكى يشرح لهم المكتوب عنه فى الكتب ، ذلك لأن استجابة قلبهما ضعيفة والقدرة على الحركة ضعيفة .

أن قلبى تلميذى عموانس يشير إلى القلوب التى تركت العلية وتركت الكنيسة وبيت الله وتركت البحث فى الكتاب وتركت خدمة الله فتحتاج إلى جهاد لكى ترجع إلى أحضان المسيح وتتحد به .

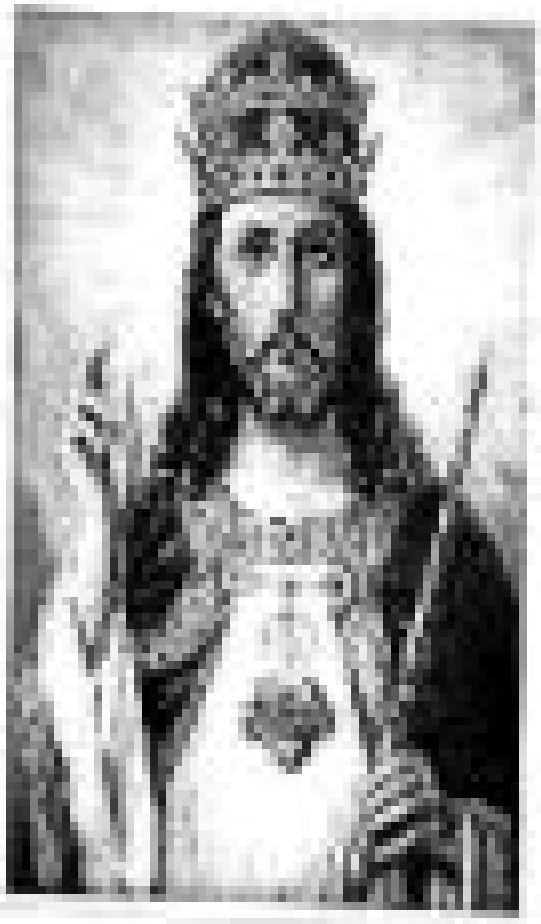
خامسا- القلوب الشكاكة

وهو قلب توما الذى شك فى قيامة السيد المسيح ، ولما أبلغوه التلاميذ بحدث القيامة لم يؤمن وأشترط أن يعاين المسيح بنفسه حتى يؤمن ، انه قلب ردئ فى قبوله لأحداث القيامة .

« لقد نقل قلب المجادلة من السماء ... بينما قلب نوبا هو قلب أرضي " فقد قال أن لم "أبقى في بابه أثر السماء والشوق لسيدي في أثر الصحاري والضوء بدى في بابه لا أراه" [يو ١٠:١٠-١٤] .

« أين شوكتك يا موت .. أين غلبتك يا هاوية »

(اكو 55:15)



ظهورات الرب بعد القيامة

أهداف الظهورات :

أراد الرب بالظهورات :-

١ - أن يبرهن على قيامته : لما قال الملاك " أراكم تطلبون يسوع الذي صلب " (مر ١٦ : ٦)

منها :-



١. ظهورات متكررة .

٢. ظهورات لأشخاص مختلفين .

٣. ظهورات في أماكن متعددة .

٤. ظهورات في أزمنة مختلفة .

٥. سمح بأن يلمسوه .

٦. وكان يأكل معهم .

٧. وكان يحاورهم ويحدثهم معهم .

- تظهر في أماكن مختلفة :

عند القبر - عند الجليل - على بحيرة طبرية - في العلية - في الطريق إلى عمواس .

- وتظهر في أزمنة مختلفة :

صباحاً للمريمات (عند القبر) - ظهرا للتلاميذ (بحيرة طبرية) عند الغروب (في الطريق إلى عمواس) - مساءاً للتلاميذ (في العلية) .

٢- ليتأكدوا أنه انتصر على الموت :

ظهور رب الحياة وموجدها لكل لم يستطع الموت أن يمسكه " لم يكن ممكناً أن يمسك منه " (أع ٢ : ٢٤) . لم يكن ممسكاً من الموت بسبب قداسته وبره ، إذ أن الموت يمسك الخطاة فقط ولكن الرب لم يكن من الممكن أن يمسك من الموت .

+ وهذا يقول أيضاً داود موسى (أسفار الشعب) أن السيد المسيح عندما كان على الصليب كان الموت واقفاً بعيداً ولم يتجرأ الموت أن يأتي للمسيح إلا عندما اقترب إليه بالأقراب - وأيضاً أن المسيح أبطل الموت بالقيامة مما كان قد تجرأ الموت بالاقتراب من المسيح .

٣- ليكلمهم عن الأمور المختصة بملكوت الله

+ ومن هذه الأهداف قال الكتاب انه كان " يتكلم معهم عن الأمور المختصة بملكوت الله " (اع ١: ٣) فمن أهداف الظهورات :-

تعليم أسرار الملكوت للآباء الرسل ومنها التقليد الرسولى - صلوات القنيسة - طقوسها - عقائدها وأسرارها ، قوانينها - كيف يمارسوا صلوات الليتورجية ذبيحة القداس - ممارسة الأسرار - كيفية وضع اليد - المعمودية .

+ يقول تيافة الأنبا موسى اسقف الشباب : لقد كانت هناك أحاديث مستفيضة وتعاليم كثيرة ، وأوامر خاصة بالكرازة والخدمة وانتشار الملكوت لم تدون فى العهد الجديد ولكن دونت فى التقليد .

لماذا سمح السيد المسيح للتلاميذ أحياناً بلمسه ، مثل الجدلية وتوما ؟

ليزيل عنهم الشك فى قيامته لأنهم تخيلوا انه روح ، فيقول الكتاب عن ظهوره " جزعوا وخافوا وظنوا انهم نظروا روحا " (لو ٢٤: ٣٧) فقال لهم جسوسنى وانظروا .. ان الروح ليس له لحم وعظام) بل وأكل معهم .. (لو ٢٤: ٣٧- ٤٣) .

لماذا ظهر السيد المسيح بالذات للتلاميذ ولم يظهر للكتبة ورؤساء الكهنة ؟

ظهر للتلاميذ لأنهم هم المنوط بهم الكرازة ، فيجب أن يشاهدوا قيامته لتأكيد كلامهم عن قيامته للذا يسألهم أحد عن رأيتم قيامته ؟!

لماذا ظهر خصيصا لبطرس ؟

+ لقد أوصى السيد المسيح المريمات وقال لهم " اذهبن وقلن لتلاميذه ولبطرس انه يسبقكم إلى الجليل هناك تروته " (لو ١٦: ٧) .

لماذا ظهر لبطرس بالذات :-

+ لأن بطرس وقع تحت ضعف وانكر المسيح ، فظهر له السيد المسيح ليؤكد حبه له لئلا يتصور ان المسيح رفضه بسبب أنكاره ، وذكر أسمه بالتحديد ليؤكد له محبته وغفرانه .

+ وفى ظهوره على بحر طبرية كان هناك الحوار الحانى (يا سمعان بن يونا .. اتحبنى - أرع غنمى) [رو ٢١: ١٥] ليرده إلى رتبته الرسولية ، وفى كلام المسيح له أرسالية لأنه (كيف يكرزوا ان لم يرسلوا) [رو ١٠: ١٥]

+ وكيف يكرز بطرس وهو قد شتم وحلف ولعن المخلص وقد ظهر له ليطمئن انه سامحه على هذه الخطية .

+ كان يجب أن يظهر السيد المسيح لبطرس لا لكى يعاتبه بل لكى يعلمه أنه غفر له خطيته وسامحه .

+ فخطية الأنكار جعلت بطرس تحت طائلة القانون فهناك آية تقول " من أنكرنى قدام الناس أنكره قدام ملائكة أبى الذى فى السموات " (لو ١٢:٩) .

لماذا ظهر السيد المسيح لتوما (مع التلاميذ) ؟

+ لقد ظهر لتوما مع التلاميذ ولكنه ركز أهتمامه وأنتباهه على توما وحده وقال له (هات أصبعك إلى هنا وهات يدك وضعها فى جنبى ، ولا تكن غير مؤمن ، بل مؤمنا " (يو ٢٠:٢٧) .

+ لقد صرخ توما لأنه عندما وضع اصبعه فى مكان المسمار خرجت من الجهة الأخرى ، وعندما وضع يده فى جنبه دخل كل ذراعه فى جنب المسيح فذهل توما ولم يصدق أنه أنسانا بل الها فكيف يكون أنسانا وبه هذه الجروح المميتة ويحيا .. أنه حقا الآله الحى ولذلك صرخ ربى والهى .

ما هو نوع الجسد الذى ظهر به ؟

+ هو الجسد النورانى الممجد والذى كان قد أخذه من السيدة العذراء ثم مات به على الصليب وأقامه بقوة لاهوته ثم غيره إلى جسد نورانى ثم صعد به إلى السماء . هذا الجسد سوف نأخذه كعربون للحياة الجديدة ، أننا فى القيامة العامة سنأخذ هذا الجسد ذو الطبيعة الجديدة إلى ملكوت السموات فنحيا معه وفيه .

+ هذا الجسد الممجد كان السيد المسيح يدخل به والأبواب مغلقة (يو ٢٠:١٩-٢٦) أذ ليس للأبواب المغلقة أن تحجز الجسد الممجد والنورانى ، كما لا يمكن للزجاج أن يحجز النور من الدخول إلى الحجرة مهما كانت مغلقة .

صفات الجسد النورانى :



١. لا يأكل ويشرب .
٢. لا يمرض ولا يشيخ
٣. لا يخطئ ولا يموت .
٤. لا يزوج ولا يتزوج .
٥. بل يحيا إلى الأبد فى ملكوت الله .

وفي حديث بطرس الرسول عن يسوع القيامة يقول :-
« أيقرع في قلعة ويظهر في سهل ، يقرع في مصفاه ويظهر في قوة ، يقرع جسداً جميعنا ويظهر جسداً روحانياً » [اكو ١٥ : ٥٢ - ٤٤] .

قبل صعود المسيح بالجسد أو بالروح

+ صعود السيد المسيح للسماء قبل بالجسد قبل الروح مكان قبل عما يقول الآب القاطن في القدس " وهذا صعودك إلى السموات جسدياً [مكان قبل بالقوة] .

بالقوة :

+ لكن السيد المسيح قبل القيامة يثبت لاهوته [بالمعجزات وآيات الشفاء] ، وبعد القيامة كان يثبت ناسوته ، فظهر لـ ٧ من التلاميذ على بحر طبرية وأكل معهم مسكاً مشوياً وعسل [يو ٢١ : ١ - ١٤] .

+ وكان السيد المسيح يظهر للتلاميذ [بأشكال مختلفة في وقت واحد] ، وهذه خاصية لا يستطيع فعلها إلا الله ، لأنه مكان الكل بلاهوته ويستطيع أن يتواجد في وقت واحد بأشكال مختلفة .



ظهورات الرب بعد القيامة

رقم	الحدث أو الظهور	المكان	الأناجيل				رسالة بولس الأكو
			متى	مرقس	لوقا	يوحنا	
+	النسوة يحملن الحنوط للقبر	البستان	١:٢٨		٢ (١:١٦	١:٤٠	
+	الملاك يدحرج الحجر	البستان	٢:٢٨				
+	النسوة تعلن القيامة	أورشليم	٨:٢٨		١٠:٢٤،٩	٢٠:٢٠،١	
+	بطرس ويوحنا يذهبان إلى القبر	البستان			١٢:٢٤	٣:٢٠	
+	الحراس يخبرون رؤساء الكهنة بالقيامة	أورشليم	١١:٢٨-١٥				
	ظهورات الرب						
١	لمريم المجدلية وقال لها	البستان		٩:١٦،١٠			
	" لا تلمسيني "	البستان				١٧:٢٠	
٢	للنسوة العائدات من القبر	البستان	٩:٢٨				
	" امسكنا بقدميه وسجدنا "						
٣	لتلميذي عمواس " والحديث عن الثبوات التي تمت "	عمواس		١٢:١٦	١٣:٢٤		
٤	لبطرس	أورشليم			٣٤:٢٤		٥:١٥
٥	للرسل العشرة في العلية	أورشليم			٣٦:٢٤	١٩:٢٠	
٦	للرسل الأحد عشر في العلية	أورشليم		١٤:١٦			
٧	للتلاميذ السبعة على بحر طبرية	الجليل				٢١:١-٢٤	
٨	للتلاميذ في الجليل	الجليل	١٦:٢٨				
٩	للخمسمائة اخ	الجليل					٦:١٥
١٠	ليعقوب	الجليل					٧:١٥
١١	للصعود (اع١:٩- ١٢)	بيت عنيا		١٩:١٦	٥٠:٢٤،١		
١٢	للرسل						اع ١

الخادم واحاد الخماسين المقدسة

+ يجب كخادم أن نفهم المغزى الروحى من قراءات أحاد الخماسين . فهناك معنى روحى قوى جدا ، احاد الخماسين كلها نسميها أحاد قيامة ، والكنيسة أثناء الخماسين تعيش القيامة بدليل أن كل يوم الكنيسة تقيم قداس فى أيام الخماسين وفيه تعمل دورة القيامة ، والكنيسة تمكث خمسين يوم تحتفل بدورة القيامة وكأن الكنيسة تقول لأولادها وبناتها وخدامها اننا نعيش أفراح القيامة أو اننا نثبت مفهوم القيامة فى أذهان وقلوب المؤمنين . اذن فترة الخماسين هى فترة لتثبيت القيامة ، ولأن القيامة حدث يخص المسيحية ككل والقيامة هى الطريقة التى أخذنا بها المسيحية والأسرار ، ولولا القيامة ما كان هناك مسيحية ولا أسرار ، والقيامة هى الطريق للصعود والصعود هو الطريق لحلول الروح القدس ، والروح القدس هو الذى حل محل المسيح وهو الذى سيمكث معنا إلى الأبد حتى لا يتركنا يتامى ، أذن المسيح صعد وأرسل لنا الباراكليت الذى قال عنه السيد المسيح إنه يمكث معكم إلى الأبد ويعلمكم كل شئ ويذكركم بكل ما قلته لكم .

+ وسوف نرجع إلى يوم خميس العهد ، وماذا حدث يوم خميس العهد ، السيد المسيح أعطى جسده للتلاميذ وقال لهم خذوا كلوا جسدى مكسورا وقال لهم خذوا اشربوا دمى ، دمى الذى يسفك عنكم وعن كثيرين ، خذوا كلوا وخذوا اشربوا دمى الذى سيسفك عن الكثيرين ، لقد وضع كلمتى (المكسور) و (المسفوك) الذى يعطى عنكم لمغفرة الخطايا . ويمعنى أخر بسيط وهو أن الجسد المكسور والدم المسفوك هدفهم هو لمغفرة الخطايا . والمعروف أن المسيح مات على الصليب يوم الجمعة أى ان جسده كسر يوم الجمعة ودمه سفك يوم الجمعة ، اما عمله يوم الخميس فليس تمثيلية ولكن قال لهم هذا جسد حقيقى ودم حقيقى ، فالذى حدث يوم الجمعة هو ان المسيح مات كذبيحة حية مقدمة عن البشرية ولكن الذبيحة هذه كانت فى يده يوم الخميس لأنه قال لهم خذوا كلوا هذا جسدى وخذوا اشربوا هذا هو دمى ، انه جسد حقيقى ودم حقيقى ، الله ليس عنده جمعة وخميس ، المسيح ذبح حقيقة يوم الخميس ومات حقيقة يوم الخميس والذبيحة قدمت للآب يوم

الخميس ، وسميت الجمعة يوم الجمعة أي أن الناس يجتمعون يوم الجمعة ، فالخميس والجمعة هما اللذان تمين الناس فقط وكان الله أعلم هذه الخميس وجمعة .

الجمعة وقت قائمة عيد وصلاة يوم الخميس ، فالمسيح المنبه قال (موعود) يوم الجمعة ، وكان قبر نفسه الجمعة وذلك قال جسدي المقبور وهي السبوت ، أي أنه مات وكان القبر سيقوم (المسيح) المنبه هو المسيح الحي ، فإن أنا أمام المنبه وأمام القيامة وكان يوم الخميس ربط بين الجمعة والأحد .

المسيح يوم الجمعة مات ، الأحد قام ويوم الخميس الظلام يقدم المنبه أن المسيح إذا قال هذا سيقبر قريبا هو المنبه وهو هي (أم هي وهو منبه) يوم الخميس تسمية الخميس الكبير مثلا تسمية الخميس الكبير ٢٠ أن الخميس المتعلق فيه أحداث يوم الجمعة والأحد (السبوت والقيامة) أن الكنيسة المنبهة (المسيح المصلوب) قام يوم الخميس والقبر قبر المسيح المصلوب هو المسيح الحي ، لأن المسيح يوم الخميس قال هي أمام الكنيسة المنبهة قبر نفسه المنبه وأقام نفسه الحي ، وهذا يوضح لنا مفهوم هام وهو أن كلمة المسيحية من هذه الكنيسة ، إن هذه الكنيسة هي التي ستظهر لنا الخطية وهي التي ستبررنا ويكون الكنيسة أن يكون هناك مظهرا خطية و٧ تبرير ، وهذا هو أول مفهوم عن الخميس وهو أن الخميس الكبير تمثل فيه يوم الجمعة الخطية وأحد القيامة .

أحداث الخميس

الأحد الأول : الخامس الموافق لأول أحد الأيمان والقيامة رقم ١٩:٢٠

الأحد الأول تسمية أحد عربيا أي أحد أوخلف القيامة) أحد ثانية القيامة) يوم أحد القيامة تسمية أحد أفرستوس أحدثي (المسيح قام) أما أحد لاتينيا تسمية أحد كيسوس المسيح وإلحقيقة قام) أذا نختبر أحد عربيا هو هي سبوت صغير – لذلك ٢٢ أن الكنيسة فيه نبهت من القيامة ، هذا ليس معناه أن أيمان عربيا هو الذي قوي أيمان الكنيسة في القيامة أي قوة عربيا ما هذا نقول خطأ قلم ٢٢ – و٢٤ لأن هذا عربيا أفضل من الأحد الغير كاملة – للاتينيا (١١) شهدوا بالقيامة ماذا عربيا وكان مثلا الكنيسة تختبر أحد عربيا هي سبوت صغير وتسميه (أوخلف القيامة) ذلك أن الكنيسة قالت تسمية المسيحيين يسوع أحدا الناصري ويوم أحد القيامة يلبسوا الملابس البيضاء والأزار ويخلعوا من أحد القيامة حتى أحد عربيا وهم يلبسون الملابس البيضاء ، ويسموه أسبوع الملابس البيضاء يخلعون أسبوع أي واحد قد أحدد أن يظهر الكنيسة قبل أحد عربيا ، ويوم أحد عربيا قالب الفسحان

يعلن الرسل ويعلنوا استقلال تلميذ بأن المعمودية قد تمت أو أن هذا الانسان قبل الإيمان بطريقة مذهلة أو أن أحد توما يمثل محور الأولوية في مفهوم الكنيسة . الكنيسة ليست توما والذي تسميه بعد الإيمان بالقيامة أو القيامة لمفهوم إيمان ، توما قال يجب أن نذهب بدير ملكان المسامير وندخل يدي في جنب المعلم يسوع ولم يقل توما أنه يريد أن يرى المسيح ويجهها توجه . التلاميذ رأوا المسيح ولم يقولوا حتى توما نفذ أصابعها وأيديها مكان المسامير . ولكن هذا كان يريد توما ؟ أنا متزوج في يوم الخميس وهو أن توما يريد أن يتلامس مع الموت والحياة متحدين معا (وهذا المفهوم الرائع لأحد توما) وهو أنه يريد أن يلمس الموت والقيامة معا . فالتلاميذ عندما قالوا لتوما أن المسيح معنا قال ولكني أريد أن أرى علامات الموت . فطلب توما هو طلب رائع جدا في مفهومه الإيماني . فتوما رأى مثل باقي التلاميذ ولكنه قال يجب أن أضع يدي في أماكن المسامير . أي أن الشخص يلامسوا مسامير في يديه ورجليه ويضربوه بالحربة في جانبه يجب أن يموت . فتوما يريد أن يفهم كيف أن الموت والقيامة يتحدوا معا . فعندما أراد أن يضع يديه في مكان الطعن فهو يريد أن يتلامس مع الموت والقيامة معا . بمعنى آخر هو يريد أن يتلامس مع الخطية . فهناء الخطية تمثل الموت والقيامة معا . فبي كل شخص حينما تسألوا من هذا الشخص ويتحرروا من هذا الشخص المتحرر سوتي (موت) والمتحررون بالداخلي (قيامة) أن هدف كل الكنائس التي تقيمها وهدف الأعمار سنها (البشارة بالموت والاعتراف بالقيامة) + فتوما أراد أن يتلامس مع الخطية الصليب الحياة والحياة في نفس الوقت . لاهوتنا لم يقارن الموت لحظة واحدة ولا طرفة عين . فلا يستطيع أي شخص أن يتحرر ويقول أنه كان هناك لحظة للموت قرر فيها الموت أبدا . فهناء هي الخطية التي كان يريد توما أن يتلامس معها . نحن نعرف أن الخطيئة دخلت في الجنة حتى (لحظة على الصليب) وكان المسيح قال (تطويبة) في داخل كل التطويبات السابقة وفي الطوبى التي قالها توما (يا توما لأنك رأيتني آمنت طوبى للذين آمنوا ولم يبصروا " (يوحنا ٢٠ : ٢٩) فهناء التطويبة هي لغة الإيمان المسيحي . السيد المسيح يقول لتوما أنت يا توما المستقل وراعي وقد سمعت لك بكلك الذي سامسح كل الناس الذي يأتون إلي عن طريق الخطية . فالخطية في الأعداد الأول من الخمسين تقول لكل شخص وخادم المسيح هناك إنسان أن المسيح المحبة والذي هو شخص واحد وأنت يا خادم يجب أن يكون هناك إنسان دون أن تلمس كوان تراه .

الأحد الثاني : الخلاص والغفران أو القيامة للحياة

(يو ٥ : ١٩ - ٢٩) فأجاب يسوع وقال لهم الحق الحق أقول لكم لا يقدر الابن أن يعمل من نفسه شيئاً إلا ما ينظر الآب يعمل. لأن مهما عمل ذاك فهذا يعمله الابن كذلك. لأن الآب يحب الابن ويُري الابن جميع ما هو يعمله وسيُري الابن أعمالاً أعظم من هذه لتتعجبوا أنتم. لأنه كما أن الآب يقيم الأموات ويحيي كذلك الابن أيضاً يحيي الذين يريد. لأن الآب لا يدين أحداً بل قد أعطى كل الدينونة للابن. لكي يكرم الجميع الابن كما يكرمون الآب. من لا يكرم الابن لا يكرم الآب الذي أرسله. الحق الحق أقول لكم إن من يسمع كلامي ويؤمن بالذي أرسلني فله حياة أبدية ولا يأتي إلى دينونة بل قد انتقل من الموت إلى الحياة. الحق الحق أقول لكم إنه تأتي ساعة وهي الآن حين يسمع الأموات صوت ابن الله والسامعون يحيون. لأنه كما أن الآب له حياة في ذاته كذلك أعطى الابن أيضاً أن تكون له حياة في ذاته. وأعطاه سلطاناً أن يدين أيضاً لأنه ابن الإنسان. لا تتعجبوا من هذا لأنه تأتي ساعة فيها جميع الذين في القبور يسمعون صوته. فيخرج الذين عملوا الصالحات إلى قيامة الحياة والذين عملوا السيئات إلى قيامة الدينونة.

+ القيامة في الأحد الأول تقول أنه لا حل لمشكلة الإنسان أو الخليقة في معجزة الأحد الأول الخاص مع الشيعة لما حان لوما . والأحد الثاني يقدم غلبة الحياة وهو المسيح وقام بالموت بحياة الله ولا يرى الموت . ويعطي لنا أن الأحد الثاني يستعلن الابن الكلمة أو الحياة الأبدية إن عدم الموت بحياة أبدية .

الأحد الثالث : أحد السامرية : المسيح الفادي أو القادم الروحي أو القيامة الروحية

+ ونقرأ القيامة فيه (يو ٤ : ١ - ٤٢) ويتكلم عن المرأة السامرية . ونلاحظ أن قيامة العازر أخذت من المسيح مفتاح سيره أن نادى له [لعازر هلم خارجاً] خرج العازر أما هنا مفتاح أما المرأة السامرية أخذت ٦ ساعات . لقد سار المسيح إلى اليسر وجلس هناك والتلاميذ ذهبوا ليحضروا له أكل ويعود . والجيل السامرية هو الجيل الوثنية من الديانة الأولى والجيل القديمة وقيامة من الديانة الأولى . السامرية جاءت عنده

وسوف أتحدث عن كل واحد منهم على حدة مع توضيح الطريقة التي قاموا بها لتوصيل المسيح للعالم .

أولاً : القديس متى الرسول والإنجيلي :

متى هو الاسم العبري ومعناه عطية الله ، وهو أيضاً يسمى لاوي ، وكان متى جابي الضرائب في كفرناحوم ، وكان يجلس في مكان الجمارك على شاطئ بحيرة طبرية ، وكان يهوديًا ، وكان يعمل لحساب الرومان ، وكان يجمع الضرائب من اليهود لحساب الرومان ، وكان اليهود يكرهون جباة الضرائب ، لأنهم كانوا يأخذون أكثر مما هو مقرر ، ويضعون الفرق في جيوبهم ، وكان متى يجلس في مكان الجمارك ، وكان يعرف كل من يمر من هناك ، وكان يعرف كل البضائع التي تمر من هناك ، وكان يعرف كل من يمر من هناك ، وكان يعرف كل من يمر من هناك ، وكان يعرف كل من ي

فالإنسان بدونها لا يصلح للإنسان وتحله كلمة (فاعل نفس) فالنفسية هبة الله للإنسان " يرى الناس أعمالكم الصالحة فيمجدوا أباكم الذي في السموات " (متى ٥:١٦) .

النور الذي في الجهل يوجد (سيروا في النور ما دام لكم النور لئلا يدرككم ظلام) (يو ١٢:٣٥) فالبعد الرابع هو بعد النور .

يقول وكل جاءت عليه فاضحة فإن تتضح عليه إن ربنا نور والنور دائما يكشف الظلمة ولم تستوعب أن الظلمة تكشف النور . فأي نور وأي بسيط في حجرة كبيرة مظلمة فإن النور يبدد الظلمة فالظلمة تكشف النور غالب وليس المغلوب . والنور هو الذي ينتصر دائما ..

النور في الطبيعة الإنارة الصناعية يمثل الاستنارة والاستنارة تسمى المعمودية . فالاسبيرانتو الذي الأربعة يمثلوا المعمودية ويمثلوا السيرون والأعراف (فالأربعة أسرار الأولى تمثل في المعمودية) ويقول فيها بطرس للمعمدين (توبوا يا بني النور) لم أنها تختلف من بين الأسرار فيقول لك المسيح ، وهذه تلك تربية المعمدين ويقول بمعونة مؤازرة المعمدين " لكم كنتم أحيانا ظلمة وأما الآن فنور في الرب " (أف ٥:٨) وليستكم المسيح بعدهما ليستكم النور فالأربعة أسرار يكملون بعضا . فالتناصي مع التسوع مسيح الأعشراء (الإثنى عشر) وفي النهاية تشبهة الدينارة وهو النور . والنور يمثل بطاقيته . النور أسمى فيه بطاقة و٧ نقطة و٤ خطية و٧ أن نمو . فإذا الإنسان مارس قساوة الأعشراء بطريقة سلبية إذا اعترف بطريقة صحيحة ويتناصى مع الهيه والله بطريقة صحيحة أدين بسرور نقطة بل سيرون النور . هذا هو مفهوم البعد الرابع .

البعد الخامس (البعد المعنوي) : النفسية طريق الفداء والصاعد في الطريق أو المسيح الطريق .

(يو ١٤:٤ – ١٠) " لا تضطرب قلوبكم أنتم تؤمنون بالله فآمنوا بي . في بيت أبي منازل كثيرة . وإلا فإني قد قلت لكم أنا أمضي لأعد لكم مكانا . أن مضيت وأعددت لكم مكانا آتي أيضا وآخذكم إلى ذاتي حتى حيث أكون أنا تكونون أنتم أيضا " .

وفي رسالة العبرانيين في هذا النور يقول القديس بولس " فإذا أيها الإخوة قائلا بالدخول في الأقداس بدم يسوع طريقا كرسه لنا حديثة حية بالحجاب أي جسده " (عب ١٠:١٩ – ٢٠) .

وهذا النور نراه في البعد الخامس . هذه هي نهاية الخليقة فالله خلقنا على صورته ومثاله من البداية سرة واثنين وثلاثة وهذا ما قاله سفر الرؤيا " فهؤلاء الذين لهم نصيب في القيامة الأولى " (رؤ ٢٠:٦) .

أسأل أن يأتي من الأنبا بيسنتا سوف يمشي الطريق الذي هو الطريق قد عبره بالأنبا بيسنتا ويوجد القيامة بدون الصعود ما قالت الهيامة تمثل – الصعود لم يكتب وكذلك قال سفينة يوحنا الرسول " قائما معه وجالسة معه في السموات " [أف ٢:٦] هذا الجسد الذي قام به السيد المسيح كل واحد منا له مصيرا في جانب المسيح وجالسة معه في مصيرا مختصة كل واحد منا عن بعض الآب . فالي الهاوية من يدين الآب كل واحد يصعد إلى المصيرة الخاصة به وبمثلها . قالت الغات بالأنبا بيسنتا طريق واصبح هناك إلى جوار المسيح .

الأحد السادس : العادم الطالب ، أو الهيامة نفسه :

[يو ١٦:١٢- ٢٢] السيد المسيح قال للتلاميذ [أني الحالم سيفرون لكم عليل وكان تفرحوا أما الكيت العالم ، سيفرون وتفرحون في العالم والعالم يفرح ، أنتم ستحزنون ولكن حزنكم سيتحول إلى فرح] نهاية هذا الطريق هو القيامة ، العالم يفرح وأنتم ستحزنون وستتضايقون ولكن في النهاية سوف تفرحون ، نهاية هذا الطريق هو القيامة أو النصرة ، النصرة لا تصنع إلا في الضيقات ولا يصنع أن يكون هناك نصرة على الأرض ، وهناك قصة مشهورة عن القديس أبو مقار ، قصة صعدت روحه إلى السماء وهو في الطريق وقابل الشيوخ الثروبي قبل أن يقابل الشيطان وقال له لقد خلصت يا مقاريا قال له أبو المقدس بعد ربما بعد قال له خلصت يا مقاريا قال له أبو المقدس بعد وعندما وضع أبو مقار قدميه على حافة الثروبي قال أبو مقار [لقد خلصت بعد] فهو في الطريق وقبل الدخول السماء سمعان الشيطان يسقطه في بحيرة النار والكبريت وأنه خاص ، فالقصة المقدس هذا لا تقول لا في السماء ، ولذلك الأحد السادس يتبعي القصة بالسماء .

الأحد السابع : أحد العادم الكبير :

أحد حلول الروح القدس على التلاميذ ، قال القديس الذي قبل من بعد من القديس وبعضوية وانطلاق الكنيسة أعطته قوة بالروح القدس ، الأحد السابع يظهر المفاهيم ، القديس القديسة الأنطاكية بالروح القدس الذي حل على الآب الكاهن وحل على كل أعضاء أبناء وأعضاء ، والروح القدس هو الذي نقل أبونا إلى الحضيرة فأخذ دم المسيح وأعطاه في القداس وتناول الشعب وهو الذي أخذ الآب الكاهن ليضع يديه على رأس المسيح وحلة . كل هذا عمل الروح القدس وأيضا عمل أبونا – وأيضا سوف نأخذ القوة والنصرة بقدس القطيسة ونستمر بالروح القدس فالمعمودية هي التي تكوب المياه وتحولها إلى مياه وأيضا الروح القدس هو الذي يحول الخبز إلى جسد ودم .

من الآب يمثل الآب فاعلى الى أورشليم ليمثل استعلانات ام المسيح ٢ انه الروح القدس
، الذى يظهر الحقيقة ، ويعلنى على الحقيقة ، من الذى يعطانى اعمق الكلمة ٧ الروح
القدس ، من الذى يجعل المسيح معلنا ؟ اعلنى ، لم الذى اسم اعمق الصفات القديسة
والصعود ، انه الروح القدس ، انك يأمرهم بما قلته لكم انك يتكلم على لا عليه وكل ما
وكل ديونة ، لحظة ما يأخذ يعلنه ويقول لك انظر الفرق ، وانما تعطى للروح القدس
بنفسها ، انما كون المسيح وظيفة الروح القدس تنبهه ويقول لك لا يصح أن كون المسيح
، القديس المسيح قال أن الروح القدس يأمرهم قبل ما قلته لكم الآن ، لا اعرف كمثل افعل
السيد المسيح لك ، والقديس يوحنا يذكر انه لم يكون السيد المسيح وكنت القديس
والكنيسة فيقول (انما لا انا بل المسيح يحيا فى) يقول هذه الصيغة بالروح القدس ،
والقديس الآخر يقول انه نفسه فريضة تقول أن الآباء قربان وقال على لكنيسة يقرر عدوت
عليها سدا للآباء يقول أيضا عن نفسه عليهم من الداخل ويقال لهم ،
أن أنا يقول ليس هذا ولكن هذا السيد المسيح فى نفس الآب يقول ، فهل أيضا يقول وأنى
السيد المسيح ؟ انه أم يقول ولكن بالروح القدس وأنى المسيح ، فقد قال هذه لك يأمرهم
بكل شئ ويعلمهم بكل الحق ، لك يعلمنى لكه يقف سدا فى ويعلمهم ، فان عمل الوسيط
المسيحية وكل ما قلته فى أحد القديسين يعمل لنا بالروح القدس ، فكان يجب أن نكتفى
أيها القديسون بالروح القدس ،
أربع وقالت انه فى يوم الخميس ويسمى يوم الخميس الكبير ليس كان السيد المسيح صنع
بالقدر سنها وكان كان الفصحا تحت قائمة يوم الخميس وهذه نهاية الآحوانية ، فيقولون أن
السيد المسيح مكث فى القبر ثلاثة أيام وثلاثة ليالى ، فيقال ؟ أن الثلاثة أيام والثلاثة
ليالى يحسبوا من يوم الخميس – الخميس كله والوسطة الجمعة والسبت وهذه هى ثلاثة أيام
وثلاث ليالى ، فالسيد المسيح قبر وقبر وقام الثالثة يوم الخميس وهذا كامل الاسبوعى ،
وهناك أيضا تقسيم آخر وهو أن تصف الجمعة يوم (ما قبل الساعة ٩ يحسب يوم) وبعد
الساعة ٩ يحسب يوم وأقبر الثلاثة يحسب يوم ، وهناك سؤال من أين أتت ٣ الياس ؟ القصد
مكث السيد وأقبر الأيام ويمكن أن نكتفا لمثل الخميس ،
، أنا فيقف نقول أن جسد المسيح قبر مع أن الكتاب قال (ولا تدع من مقدسك يرى
الكتاب هذا ليس قبر جسدى فقط هو معروف ولكن معنوى مكتوبا يقال أن جسدك مكث
قبرت فالكتاب هذا معنوى وليس القبر الجسدى المعروف ،

عيد الصعود

القراءات : (لو ٢٤) (أع ١)



مقدمة : عيد الصعود أحد الأعياد السيدية السبعة الكبرى وهو عيد هام إذ فيه صعد الرب إلى السماء بعد أن أتم الفداء وأكمل كل عمل الخلاص وأكمل النبوات التى قيلت عنه .

+ كان لابد للرب يسوع أن يصعد إلى السماء لأنه جاء من السماء " ليس أحد صعد إلى السماء إلا الذى نزل من السماء " (يو ٣) .

+ وقد تحدث المسيح عن صعوده " خرجت من عند الآب وأتيت إلى العالم وأيضا أترك العالم وأذهب إلى الآب " (يو ١٦:٢٨) " فإن رأيتم ابن الإنسان صاعدا إلى حيث كان أولا " (يو ٦:٦٢) .

رموز الصعود فى العهد القديم :

١- قول الرب لإبرام (إبراهيم) عن أنه نسله سيستعبد فى مصر ثم يرجع بأملاك جزيلة وهكذا المسيح بعد أن أكمل الخلاص والفداء بالبشرية رجع إلى السماء بأملاك جزيلة (نفوس المفديين) تك ١٥:١٣-١٦ .

٢- الفأس التى وقعت فى الماء أيام اليشع النبى (٢مل ٦) الحديد مثال للبشرية التى سقطت فى بحر العالم ورست مثل الحديد الثقيل وتحنن الرب عليها وتجسد ومات وقام ثم أصعد جنسنا .

نبوات عن الصعود :

+ " صعد الله بهتاف الرب بصوت البوق ، ملك الله على الأمم ، الله جلس على قرسى قدسه " (مز ٤٧:٥-٨) .

+ " صعد الله إلى سماء السموات لحو المشارق " (مز ٦٨:٨) .

+ " وتقف قدماه فى ذلك اليوم على جبل الزيتون الذى قدام أورشليم من الشرق "

[١:١٤٥] .

ثمانيا صعد إلى السماء :

١- صعد بعد أن تم تدبيره الإلهية لكنه حتى الأرض فبعد أن تجسد وتألم وصلب ومات ليفدينا ويأتي من الأموات أعطانا برؤيته خلاصا وفداءا أبديا ثم صعد إلى السموات .

٢- صعد ليرجع إلى مجده الذي أخلى ذاته منه ، فقبل تجسده أخلى ذاته " أخلى نفسه آخذا صورة عبد صائرا في شبه الناس " [في ٢:٧] . وكذلك قال " ليس أحد صعد إلى السماء إلا الذي نزل من السماء ابن الإنسان الذي هو في السماء " [يو ٣:١٣] . وقال أيضا لتلاميذه " وإن صعدتي إليه أيضا الآب يمجدني " [يو ١٧:١] . وقال أيضا لمريم المجدلية " لأني لم أصعد بعد إلى أبي بل اذهبي إلى إخوتي وقولي لهم أصعد إلى أبي وأبيكم وإلهي وإلهكم " [يو ٢٠:١٧] . ويصعد هو الشهود حالة إخلاء الذات .

٣- صعد ليرسل لنا الروح القدس ، قال الله أن يصعد المسيح الذي يرسل الروح القدس حتى يستطيع الكنيسة المسيحية أن تولد ، فلقد خلقت الكنيسة لتتلاقح بسر قوة الروح القدس وتلدنا بنين لله " حتى أتم أن أخلق " [يو ١٧:١] .

٤- صعد ليشفع فينا لدى الآب : [لأنه يوجد إله واحد ووسيط واحد بين الله والناس " [١تي ٢:٥] .

٥- لقد صعد السيد المسيح إلى السماء يصعد الصعود وقبل السر وصعود المسيحيين وجلوسه الحرية التي تكون بمثابة فرس الفرح عندما يراه الله فيرتاح من الأحزان " [إش ١٣:٦] .



٥- صعد السيد المسيح ليعد لنا مكانا :

+ حسب قوله " أنا أمضى لأعد لكم مكانا " (يو ١٤:٣) .

+ أن غاية نزول الله بالجسد على الأرض هو أن يصعد بالبشرية الساقطة إلى السماء ولقد وعدنا " في بيت أبي منازل كثيرة " (يو ١٤:٢) ، " لجم يمتاز عن نجم " (١كو١٥:٤١) – هذا المكان الذى من أجله نجاهد ونرفع قلوبنا إلى فوق .

+ هذا المكان سيكون للأمناء " عيني على أمناء الأرض لكي أجلسهم معي " (مز١٠١:٦) ، " من يغلب فسيجلس معي في عرشي " (رؤ٣:٢١) .

٦-صعد ليرفع نظرنا إلى فوق إلى السمائيات :

عندما ارتفع السيد المسيح للسماء ورفع تلاميذه أنظارهم إليه وتعلقت أرواحهم به منبهرين من هذا المنظر العظيم وهو دعوة لنا أن نشخص دائما بعيوننا وقلوبنا وأفكارنا إلى السماء " إن كنتم قد قمتم مع المسيح فاطلبوا ما فوق حيث المسيح جالس عن يمين الله ، اهتموا بما فوق لا بما على الأرض " (١كو٣:١) .

٧- صعد ليؤكد حقيقة ذاته الإلهية :

كان من الضروري أن يصعد إلى السماء ليؤكد حقيقة ذاته الإلهية للذين اتهموه أنه مجدف ومختلس ومغتصب أو مدعي الألوهية !! ليدركوا أي خطأ ارتكبوا عندما أنكروا القدوس البار (أع ٣:٤) .

+ أما الذين في السماء فعاد إليهم بعد أن أكمل الخلاص نائبا عن البشرية ليكشف للسمائيين أسرار التجسد التي أخفيت عنهم " حيث كانوا يرونه في السماء إلها ممجدا بينما هو على الأرض طفلا مقمطا !!

أحداث الصعود :

أولا : أخرجهم خارجا : لكي يروا صعوده بوضوح ولكي يعطي فرصة لتلاميذه أن يروه أطول مدة ممكنة ويتمتعوا بهذا المنظر المُبهر .

صعد أمام تلاميذه منفردين حتى لا يرى هذا المنظر ولا يستحق أن يراه ألا تلاميذه الطوباويين .

ثانيا : صعد من جبل الزيتون : لماذا جبل الزيتون ؟! لأن :-

١-جبل الزيتون هو الجبل الذى كان يقضى المسيح لياليه فى الصلاة فى مناجاة مع الأب .. فله ذكرياته الجميلة .

٢-أراد السيد المسيح أن يكون المكان الذى شاهد آلامه هكذا يشاهد المسيح فى مجده !! " أن كنا نتألم معه فسنتمجد أيضا معه " (رو ٨:١٧) ، وهكذا كل من تألم لأجله وبذل ذاته سوف يتمتع بالمجد معه فى ملكوته .

٣-الزيتون رمز للسلام فتليق بالسيد المسيح وهو ملك السلام ورئيس السلام أن يصعد من على جبل الزيتون رمز السلام !!

٤-يقول القديس يعقوب السروجى (أن اختيار جبل الزيتون فيه إشارة إلى سر المسحة المقدسة والتى الزيت من محتوياتها) .

ثالثا : رفع يديه وباركهم :

لم يتركهم بدون بركة وكانت هذه البركة لها قوتها الفعالة فى حياة التلاميذ .. باركهم كما كان يفعل رئيس الكهنة عندما يبارك الشعب قديما (لا ٩:٢٢) وكما بارك موسى أسباط بنى إسرائيل عند وداعهم (تث ٣٣:١) ، وامتدت هذه البركة حتى الآن فيبارك الكاهن الشعب أثناء القداس .

رابعا : صعد فى مجد :

" أرتفع وهم ينظرون " (أع ١:٩) . أنه لمنظر رائع مملوء رهبة وبهاء ومجد لا ينطق به ، ومن عظمة هذا الموقف لم يستطع التلاميذ أن يتكلموا إذ أنعقدت ألسنتهم ولم يستطيعوا أن يعملوا شيئا سوى أنهم سجدوا له (لو٢٤:٥٢) . وكان سجودهم أبلغ من أى كلام وأعظم من أى عمل !! كان سجودهم لشخصه المبارك فعلا تلقائيا لصعوده المملوء مجدا !!

+ لقد صعد إلى المكان الذى لم يدخله لا ملاك ولا رئيس ملائكة ولا نبى ولا رئيس أنبياء كما يقول الأب الكاهن فى صلوات القسمة (صعد إلى السماء وصار أعلى من السموات ودخل إلى الحجاب إلى الموضع الذى لم يدخله كل ذو طبيعة بشرية) .

+ وإذا ارتفع إلى السماء تكلل بالمجد والكرامة (عب ٢:٩) وصار أفضل من الملائكة (عب ١:٤) ونال اسما فوق كل اسم " ومن بينها اسم الرب " (فى ٢:٩)

+ هذا المكان هو أيضا مكان مجدنا – كل ما هو له فهو لنا " وأنا أعطيهم المجد الذى أعطيتنى " (يو ١٧:٢٢) .

+ صعود السيد المسيح إلى السماء بمجد عظيم يعطينا إحساس بمهابته ومخافته حينما نراه بعد أن رأيناه فى تواضعه ووداعته .

خامسا: أخذته سحابة :

" ولما قال هذا ارتفع وهم ينظرون وأخذته سحابة عن أعينهم" (أع ١:٩) .

+ السحابة ترمز إلى مجد الله وحلوله ، فالرب كان يظهر فى العهد القديم فى السحاب (خر ١٢:٢١) .

+ وسوف يأتى فى مجيئه الثانى على السحاب (مت ٢٤:٣٠) .

سادسا : رجعوا بفرح عظيم :

(لو٢٤:٥٢) فرغم أن هذا الصعود كان آخر لقاء معه ألا أن كان صعوده يوم فرح عظيم بددت الآلام التى صاحبت صلبه وموته على الصليب . فقد رأوا شكل الكنيسة ومجدها فى آخر الأيام إذ سنختطف معه على السحاب فى مجيئه الثانى .

+ أن فرحنا الداخلى يتوقف على عمق حياتنا الروحية وعشرتنا مع الله .

سابعا : الجلوس عن يمين الأب :

قيل عن السيد وحده بعد صعوده أنه جلس عن يمين الله (١بط ٣:٢٢) أو عن يمين القوة (مت ٢٦:٦٤) أو عن يمين العظمة فى الأعالى (عب ١:٣) او عن يمين

عرش الله (عب ١٢:٢) . ونقول فى قانون الأيمان صعد إلى السموات وجلس عن يمين أبيه .

+ لا يراد بالجلوس عن يمين الله هو الجلوس الجسمانى فالأب ليس له يمين أو يسار لأن الله غير محدود وهو روح .. أنما تعبير الجلوس هذا تعبير روحى للدلالة على سمو منزلة المسيح وعظمته ورفعته إلى حد الكمال الإلهي والمساواة والقدرة والسلطان والعظمة وكل كمال الجوهر .. وبهذا المفهوم نقول يمين الله ويد الله وفم الله وإصبع الله ولم يفكر أحد مطلقا فى أعضاء جسدية للذات الإلهية – مثال قولنا أن الله (فوق العرش أستوى)(سورة الأعراف)مع أن الله منزه عن المادة وعن الحدود فكيف أستوى على عرش محدود !!

(لقد أثبت السيد المسيح لنا أنه بصعوده وجلوسه عن يمين الأب أنه مساو للأب فى الجوهر وليس دون الأب) وأن فى أعلى مقام وأشرف منزلة المجد الذى لا يدانيه مجد وأنه اعظم من الملائكة الذين رغم طبيعتهم الروحانية وسمو رتبتهم أن يكون لهم شرف الجلوس عن يمين الله .

١-يمين التكريم كما اوضح داود النبى " قامت الملكة عن يمينك " (مز ٤٥:٩) وكما فعل سليمان الملك أذ أجلس أمه عن يمينه (١مل ٢:١٩) .

٢-يمين القوة : فيقول المرنم " يمين الرب . رفعتنى يمين الرب صنعت قوة " كما يقول " قوية يارب يدك مرتفعة يمينك " (مز ٨٩:١٣) . ومن هذا المنطلق تحدث السيد المسيح مرارا إلى اليهود عن صعوده إلى السماء وجلوسه عن يمين الآب وأوضح لهم أنه متى أكمل عمله الخلاصى سيعود إلى سماء مجده كما جاء إلينا من السماء " من الآن تبصرون ابن الانسان جالسا عن يمين القوة وآتيا على سحاب السماء " (مت ٢٦:٦٤)

عيد الصعود
(فى بيت أبى منازل كثيرة)
تأملات فى (يو ١٤: ٢)

+ اية مطمئنة جدا نطق بها الرب يسوع لتلاميذه فى حديثه الأخير ، قال لهم السيد المسيح (فى بيت أبى منازل كثيرة وإلا فإنى كنت قد قلت لكم . أنا أمضى لأعد لكم مكانا وإن مضيت وأعددت لكم مكانا آتى أيضا وآخذكم إلى حيث أكون أنا تكونون أنتم أيضا (يو ١٤: ٢، ٣) .

+ ما معنى هذه الآية ؟ أنها تعنى أن فى السماء مستويات كثيرة ولكن الله لم يضع حدا أدنى كشرط لدخول السماء فإن لم يصل إليه الإنسان إلى هذا الحد من الروحيات لا يدخل السماء .

ورغم أن هناك قديسين كثيرين سيدخلون السماء . ونحن لا نساوى شئ بالنسبة للقديسين ولكن نحن ايضا لنا مكان فى السماء مثلهم حسب وعد الله (فى بيت ابى منازل كثيرة) ولكن هناك مستويات . وهذا ما قاله الكتاب " نجم يمتاز عن نجم فى المجد " (١كو ١٥: ٤١) مثل شخص سوف يكون فى مجد معين ورتبة معينة ، ولكن الله لن يحرم احد من دخول السماء إلا الإنسان المستهتر بدم المسيح الذى ابتعد عن الله وعن وسائط الخلاص ولكن الشخص الذى يصلى ويصوم ويعترف ويتناول فله مكان فى السماء ، أما الذى عاش فى حياة استهتار فهذا فقط الذى سيكون مصيره الرفض .

+ الخلاص من الجحيم والهلاك الأبدى هو بدم المسيح فقط ولا ينفع فيه أعمال ولا بر ان كان بالناموس بر فالمسيح مات بلا سبب .

اننا سوف ننجو مع القديسين من الهلاك الأبدى بدم المسيح ، دم المسيح هو الذى غسل خطايا أنبا انطونيوس وأبو مقار والأنبا بيشوى ، والدم الذى غسل خطايا البابا كيرلس السادس يغسل خطاياتنا ايضا ، وكما تقول الآية " هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكى لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية " (يو ٣: ١٦) وبدون دم المسيح ما كان أنبا انطونيوس ولا مكاريوس ولا مارميلا يستطيع أن ينجو من الهلاك الأبدى ، إذن النجاة من الهلاك الأبدى مجانا بدم المسيح .

كثير وآخر مثلاً يحب أن يكون بيته حوله زرع كثير وآخر يحب بيته شكله من الخارج جميل وآخر من البيت شكله من الداخل جميل ، المسيح سوف يحضر لكل شخص بيت حسب مزاجه . بيت ابدى لا يتغير ولو تغير فسوف يتغير للأفضل ، وما هو الأفضل ؟! لا نعرف ... البيت الأبدى لا يذوب ولا يسقط ولا يرشح مياه ولا مواسير السباكة تحتاج لسباكة ولا الكهرباء تنقطع فيه ، هناك نهار دائم ومدينة لن تغلق أبوابها نهاراً ، وليلاً لا يكون فيها ..

+ اعنى ان نفكر فى هذه البيوت ونصلى ونطلب ونقول يارب أنا أريد بيت من هذه البيوت السمائية ، البيوت الأرضية بيوت زائلة ، الناس هنا تتشاجر لأجل البيوت أو الميراث ، ويعيشوا فيها ثم يموتوا ثم أولادهم واحفادهم يتخانقوا ويتركوها ويموتوا ، يا ليتك تفكر فى هذا البيت ، قل له أنا يارب اعطنى هذا البيت أنا لا استحق أن ادخل أورشليم ، أنا يارب أريد ان ادخل بمحبتك ، قل له أعطنى بيت من البيوت الكثيرة التى وعدتنا بها ، واعطنى ولا تحرمنا من المجد الأبدى .

+ هل فكرت فى هذا البيت ، فهناك انسان يفكر طوال حياته كيف يرفع مستوى معيشته على الأرض ، فيحاول أن يعد بيته على احسن طراز ، ويعمل شقته للأفضل فيصل سيراميك ويفرش الشقة موكيت ويحاول ينظم ويرتب ويعد للأحسن ثم أخيراً يترك كل هذا ويموت ، والأبناء يقولوا انا افعل كما تريد لسوف تعيش يومين قليلين محسوبين ، يمكن ٧٠ او ٨٠ عاما وان زادوا عن ذلك فهو شئ غريب ، حيات على الأرض ٧٠ سنة ومع القوة ثمانون ، هل كل هذا التعب من اجل ٨٠ سنة ... اتمنى أن نكون عاقلين ونفكر فى البيوت السمائية فهى إلى ملايين السنين) لماذا التشاجر ولا يعجبنا الحال ، أى مكان الانسان ينام وتشبع بانه ونفرح بالله وكفى ، فالله مهيئ لنا فى السماء بيوت جميلة .

+ بيوت الأرض ليست بيوت دائمة ، فى السماء لا يوجد هناك بيوت أيجار ولكنها كلها ملك ولا يقول مثل الأرض هذا البيت ملكى وهذا هو عقد البيت وبعدما يموت أولاده يتشاجروا معا ويدخلوا فى قضايا فى المحاكم ...

+ ان هيئة هذا العالم تزول كما قال الكتاب والذى يتفاخر بان له هنا املاك فهو غير فاهم لهذه الأمور جيداً ، فما معنى أننى املك شئ سوف أتركه قريباً ، فالانسان حتى لما يموت يخلعوه الدبلة ، انه حتى لو كان فى اسنانه سنة ذهب مركبها سوى يخلعوها له ويقولوا بدل ما تروح فى التراب ، هذا العالم له قانون وهو (واضح انا دخلنا بلا شئ وسنخرج

من العالم بلا شئ " ، " عريانا خرجت من بطن أمى وعريانا أعود الى هناك " (اى ١ تى ٦ : ٧) الملك الحقيقى هو فى السماء لذلك يسمونها ملكوت السموات (اى نملك مع الله) ، لذلك المسيح يطالبنا ان ندخر للسماء وليس للأرض " لا تكنزوا لكم كنوزا على الأرض بل فى السماء حيث لا يفسد سوس ولا صدأ " (مت ٦ : ٢٠)

هذه البيوت الغالية اشتراها لنا المسيح بدمه والامه وجراحه وصراخه وانينه ولذلك هى بيوت عظيمة .

+ هناك اشخاص يهاجرون من بلد الى بلد اخرى لأن المعيشة هناك اجمل وافضل ، ولكل يا صاحب هل ممكن ان تهاجر لبلد ليس فيها أمراض ، هل هناك بلد ليس فيها مجرمين واشرار ، هل هناك بلد لا يوجد فيها زلازل وبراكين ، بلاد العالم فيها اخطار ولصوص ومجرمين .

+ اورشليم هى المدينة البهية التى لا يوجد فيها شر ولا اشرار ، فيها بر وأبرار وفيها نور وانوار ، فيها نور المسيح البهى وانوار القديسين وكما قال الكتاب " حينئذ يضئ الابرار كالشمس فى ملكوت ابيهم " (مت ١٣ : ٤٣) .

سوف يكونوا شموس مضيئة ، هذه هى المدينة التى نجاهد أن نسكن فيها ، المدينة التى نقرع على أبوابها باستمرار ، وتصارع ونجاهد ونبكى ونتوب ونندم لكى لا نطرح خارج ابواب هذه المدينة ، فى السماء حياة وخلود وسعادة مع المسيح بينما القانون الأرضى يقول لانك تراب والى التراب تعود " (تك ٣ : ١٩) ان اليوم على الأرض ملئ بالتعب والهموم ... ربنا يعطينا نصيب فى هذه البيوت السمائية .



عيد العنصرة

مقدمة :- بعد صعود السيد المسيح اعتكف التلاميذ مع السيدة العذراء مريم فى العلية مواظبين معا بنفس واحدة على الصلاة والطلبة فى انتظار مجئ الروح القدس المعزى حسب وعد السيد المسيح الذى أوصاهم بان ينتظروا موعد الأب . وفى اليوم الخمسين لقيامته المقدسة أرسل السيد المسيح الروح القدس من عند الأب وحل على التلاميذ وكل جماعة الرسل حل مثل ألسنة نار منقسمة على كل واحد منهم وملأهم من كل معرفة ومن كل فهم وكل حكمة روحية كوعده السابق (أع ٢) ..

؟ويسمى عيد العنصرة (عيد حلول الروح القدس على التلاميذ) بعدة أسماء منها :-

١ -العنصرة : وكلمة عنصرة " من الكلمة العبرانية " عصريت " وتأتى بمعنيان :-

أ- مجمع : حيث كان المؤمنون يجتمعون ليحتفلوا بعيد حلول الروح القدس .

ب- منع: أى منع العمل فهو عيد مقدس .

ب- البنتكستى : ومعناها " الخمسين "

الروح القدس :-

هو أقنوم الحياة فى الثالوث القدوس .. هو معطى الحياة " ترسل روحك فتخلق وتجدد وجه الأرض " لقد كان ومازال الروح القدس هو المحى والذى عمل فى الخليقة ..

وكما قال سفر التكوين " كانت الأرض خربة وخالية وروح الله يرف على وجه المياه .. لماذا يرف ؟ لكى يخلق ويجدد (تك ١) .

الروح القدس قديما وحديثا :

كان الروح القدس قديما يحل حلول مؤقت

على الأنبياء والملوك من أجل أمر معين من الله .. فنسمع عن شاول أنه حل عليه أمر معين من الله .. فنسمع عن شاول أنه حل عليه روح الرب حتى قيل " أشاول بين الأنبياء " وعندما أخطئ شاول فارقه روح الرب .. أما فى العهد الجديد فحلول الروح القدس هو حلول دائم .

* يحل الروح القدس على الأسرار أقنوميا بينما يحل على البشر بالمواهب والعطايا .. والأسانة الوحيدة التى حل عليها الروح القدس أقنوميا هى السيدة العذراء ليظهر مستودعها لحلول الله الكلمة .

رموز الروح القدس

١- الرياح: فكما أن الرياح تقود السفينة هكذا أيضا روح الله يقود سفينة الخلاص (الكنيسة) .

٢-الماء :- الماء يروى وهكذا الروح القدس يروى العطاش فى عالم الغربة .. " من آمن بى تجرى من بطنه أنهار ماء حى " (يوحنا ٧:٣٨)

٣-النار : لقد حل الروح القدس على التلاميذ على هيئة ألسنة نار .. وقيل عن الله (ألهنا نار آكلة) هذه هى طبيعة الله طبيعة نارية حينما تتمكلك على القلب تحطه يلتهب حباً .

٤-الزيت : كان الزيت يستخدم قديما لتضميد الجراح وهكذا الروح القدس هو روح شفاء .

الروح القدس هو الله :

* يظهر ذلك جليا من حادث حنانيا وسفيرة ، إذ قال بطرس لحنانيا " لماذا ملأ الشيطان قلبك لتكذب على الله " (أع ٥:٣) .

* وله صفات الله فهو:-

أزلى : " فكم بالحرى يكون دم المسيح الذى بروح أزلى قدم نفسه لله بلا عيب " (عب ٩:١٤)

الوجود فى كل مكان : " أين أذهب من روحك ؟ ومن وجهك أين أهرب ؟ أن صعدت الى السموات فانت هناك وان فرشت فى الهاوية فها أنت " (مز ١٣٩: ٧، ٨) .

فالروح القدس غير محدد لأنه روح الله غير المحدود ، ونصلى فى صلوات الساعة الثالثة فى الأجبية " أيها الملك السمائى المعزى روح الحق الحاضر فى كل مكان والمالئ الكل كنز الصالحات ومعطى الحياة "

الخالق : يتكلم سفر المزامير عن الروح القدس الخالق فيقول " ترسل روحك فتخلق وتجدد وجه الأرض " (مز ١٠٤ : ٣٠) .

العالم بكل شئ : " لأن الروح يفحص كل شئ حتى أعماق الله " (١كو٢: ١١) .

ألقاب الروح القدس

روح الحكمة والفهم : ويحل عليه روح الرب روح الحكمة والفهم " (أش١١: ٢) .

روح الحق : " وأما متى جاء الروح الحق فهو يرشدكم الى جميع الحق (يو ١٦: ١٣) .

روح القداسة : " روحك القدوس لا تنزعه منى " (مز ٥٠ : ١١) .

عمل الروح القدس

هو الروح الباعث المواهب : يقول القديس باسيليوس (أن الروح هو جوهر ألهى عاقل لا حدود لمقدرته ولا نهاية لعظمته واهب خيراته لكل الخليقة .. ليس لعطائيته مقياس واحد ، يقسم مواهبه حسب نسبة الأيمان فى جوهره بسيط وفى طاقته متعدد ومتنوع .. الكل يتعزى به بقدر طاقته لا بقدر الروح فى ذاته " ..

هو الروح المبكت والموبخ : " انه يبكت العالم على خطية وعلى بر وعلى دينونة " (يو١٦: ٨) .

يوحنا إن خطاب القديس بطرس يوم الخمسين بقول الوحي "لما سمعوا انخسوا في قلوبهم " . (أع ٢ : ٣٧) .

• فهو يكشف للنفس حقيقة المسيح القادر على الخلاص وعدم استطاعة النفس على إنقاذه وعدم أهليته والذي يسمع نداء الروح القدس يجيبه حياته بالقلب .

هو الذي يرشدنا : هو الذي " يرشدنا الى جميع الحق لأنه لا يتكلم بسلطة نفسه لكن يتكلم بما يسمع ويخبرنا " (يو ١٦ : ١٣) أي يريدنا ويكشف لنا كيف نسلك ونفكر وتتصرف بحسب إرشاد الروح . فالروح يرشدنا لمعرفة أسرار المسيح وأسرار ملكوت الله . وخلاصنا الأبدي هو السامي بحياتنا بروح المعرفة والعلم (أما الحكمة التي نتكلم بها بين الكاملين فليست حكمة هذا الدهر ولا عظماء هذا الدهر الذين يضمحل) .

أثمار الروح القدس : وأما ثمر الروح فهو محبة فرح سلام معطية فرح سلام طول أناة ، لطف ، صلاح ، إيمان ، وداعة ، تعفف " (غلا٥ : ٢٢،٢٣) .

عمل الروح القدس في الأسرار

١. المعمودية: يمنحنا نعمة الميلاد الثاني ..
٢. الميرون : يمنحنا نعمة التثبيت ..
٣. التوبة : يمنحنا نعمة غفران الخطايا ..
٤. الكهنوت : يمنحنا نعمة العمادة والتثبيت في المسيح ..
٥. الزواج : يمنح الزوجين نعمة الاتحاد معا ..
٦. مسحة المرضى : يمنحنا شفاء أمراضنا .
٧. التناول : يمنح الآب القدس للمتناول الجهنوني ..

عطية الروح القدس

إن عطية الروح القدس هي أن يعرفنا بالمسيح "لا يستطيع أحد أن يقول للمسيح رب إلا بالروح القدس" (١كو ١٢: ٣) كما أن عطية المسيح أن يعرفنا بالآب "ليس أحد يأتي إلى الآب إلا بي" (يو ١٤: ٦) إذن فليس للروح القدس عمل منفصل عن عمل الآب يرسل يعمل فيما لبهاء المسيح عملنا ..

علامات الامتلاء من الروح القدس :

[الامتلاء بالقوة] : "ستنالون قوة متى حل الروح القدس عليكم وتكونون لي شهودا في أورشليم واليهودية والسامرة وإلى أقصى الأرض"

وقد منح الروح القدس التلاميذ القوة في يوم الخمسين لا "يمتلئ الجميع من الروح القدس" (أع ٢: ٤) ويعرفنا الصعدان بقوله "يأتي بعدي من هو أقوى مني الذي سيعمدكم بالروح القدس ونار" (مت ٣: ١١) .

وقد استلذ بولس بالروح القدس فامتلأ وهو الأمر الهائل أن يصطدم تلاميذ أول نفس بحقيقة مرعبة فتمتلئ عيناها ساعر التقوى أكثر بكثير مما كان عليهما تلامسك ..

[الامتلاء بالفرح والسلام]

يشعر لنا الكتاب أن الرسل بعد حلول الروح القدس وامتلاءهم من روح الله كانت حياتهم معلومة بالابتهاج وبسعادة القلب والتسبيح لله [لو ٢٤: ٥٢ ، ٥٣] [أع ١٣: ٥٢] .. فعندما يعمل الروح القدس فينا يطرد من القلب الحزن والكآبة والشدة والعذاب - ويملأ بدلاً من الإنسان بالفرح والسلام .. فعندما المسيح في القلب هو مصدر الفرح (مز ١٦: ١١) .. ويقول القديس مكاريوس [لأن متى هو هذا استنارت داخلي لا فرح الروح هذا الذي يشتاق بقوة النفس القديس المستنيرة المتحدة - وهذا الفرح وهذه الراحة المنيرة وهذا السلام الروحاني هو نفس ما يشتهيه المختارون في الفردوس في نور وجه الله ..]

هذه القداسة : الإنسان الذي يمتلئ من الروح القدس يحيا حياة القداسة لأن

الروح القدس هو معطى القداسة وقد سمى بروح القـــداسة (رو ١:٤) ولا يمكن للانسان أن يحيا فى القداسة بدون الروح القدس .

مواهب الروح

مواهب الروح كثيرة ويمكن أن نلخص مواهب الروح القدس كالآتى :

مواهب للكلام والتعليم : كلام حكمة ، كلام علم ، تكلم بألسنة ، ترجمة ألسنة - وعظ (نبوة) " راجع اكو ١٢:١-٣١) .

مواهب شفاء : شفاء مرضى ، تطهير برص ، لا شيئا مميتا يضرهم ، (مر ١٦:١٧ ،١٨) ، (أع ١٩:١٢) .

مواهب عمل قوات : اقامة موتى ، أخراج شـــياطين ، تعيـــز أرواح ، تدبـــير حســـن للكنيســـة .. (اع ٩:٣٦-٤٣) (أع ٩:٣١-٣٥) (أع ٢٠:٨-١٠) (أع ١٦:١٦-١٩) .

هل للمواهب ضرورة

ليس للمواهب ضرورة للخلاص فالكتـــاب يمدح الفضائل بينما يحذرنا من المواهب " لأنه كثيرون سيقولون باســـمك تنبأنا وباسمك أخرجنا شياطين وباسمك صنعنا قوات ، فيقول لهم أذهبـــوا عنى لا أعرفكم "

بينما يمدح فى الفضائل " وأما الآن فيثبت الايمـــان والرجـــاء والمحبـــة ، هؤلاء الثلاثة ولكن أعظمهن المحبة " (١كو١٣:١٣) .

عوائق الأمتلاء بالروح القدس

١.الخطية : الله لا يسكن فى قلب من يحب الخطية " تفسى لا تطيق الأثم "

٢.محبة الذات : الذى يحب ذاته تصير ذاته إله آخر " صنم الذات "

٣.محبة العالم : محبة العالم عداوة لله .

بدعة مقدنيوس

قال مقدنيوس (عدو الروح القدس) بأن الروح

القدس مخلوق ، فقام البابا تيموثاوس البابا الـ٣٢ وتبارى فـــى تفنيـد بدعة مقدنيوس محاولا اقناعه بأنه اذا قلنا أن الروح القـدس (روح الله) مخلوق فيكون بذلك الله مخلوق . وتم عقد مجمع القسطنطينية ٣٨١ وحرمـــان مقدنيوس .

التجديف على الروح القدس

أن الانسان لا يتوب إلا بعمل الروح فيه . فالروح القدس هو الذى يبكت الانسان على الخطية (يو١٦:٨) وفى هـذا الأمر يقول قداسة البابا شنودة الثالث (أطال الله حياتـــه) : التجديـف علـى الروح القدس هو الرفض الكامل الدائم لكل عمل الروح القدس فى القلب رفض يستمر مدى الحياة وطبيعا نتيجة لهذا الرفض لا يتوب الانسان فلا يغفر الله له، أن الله من حنانه يقبل كل توبة ويغفر وهو الذى قال " من يقبل إلى لا أخرجـه خارجا " (يو ٦:٣٧) .. ولكن إذا مات الانسان فى خطيته بلا توبـــة حينئـذ يهلك .. " أن لم تتوبوا فجميعكم تهلكون " (لو١٣:٥) .
والقديس مار اسحق قال : (لا خطية بلا مغفرة إلا التى بلا توبة) .

انبثاق الروح القدس :

الروح القدس منبثق من الأب قبـــل كـل الدهور ولكن الروح القدس مرسل من الابن بعـــد صعـوده بعشـرة أيـام أى الخمسين (أع ٢:١) " ومتى جاء المعزى الذى سارسله انا إليكـــم مـن الأب وروح الحق الذى من عند الأب ينبثق فهو يشهد لى " (يو١٥:٢٦) وقد أقـر ذلك مجمع القسطنطينية ٣٨١ ووضع بقية قانون الأيمان (نعم نؤمن بـــالروح القدس الرب المحى المنبثق من الأب ..) . وأن كان الميلاد (ميلاد الابن مـــن الأب قبل الدهور) تم مرة واحدة ولن يحدث مرة أخرى فأن الانبثاق (الانبعاث) فهو عمل مستمر ودائم ولا يتوقف مادام المصدر موجود كأنبعاث النـــور مـن المصباح .

صـــلاة الســجدة

+ تصلى هذه الصلاة يوم عيد حلول الروح القدس الذى يسمى بـــ :-

أ) عيد الخمسين : لأنه يأتى بعد عيد القيامة بخمسين يوما .. أو

ب) عيد الأسابيع : لأنه يأتى بعد الفصح بسبعة أسابيع .

ج) عيد الباكورة أو الحصاد : لانه يقع فى أبتدأ الحصاد . ولهذا العيد جذور فى العهد القديم (لاويين ٢٣:١٥،٢٢) و (تثنيه ١٦:٩-١٠) .

+ هناك أعتقاد سائد بأن هذا اليوم هو اليوم الذى فيه خلق الله آدم وهو اليوم الـــذى فيه أعطى الله الشريعة لموسى .

+ يعتبر هذا العيد بداية عهد جديد فى تاريخ معاملات الله مع شعبه حيث يمكن تقسيم العصور من حيث وسيلة تكلم الله مع شعبه إلى :-

أ - كلم الله الأباء بالأنبياء .

ب-كلم الله البشرية بأبنه المتجسد .

ج-عصر الروح القدس .

+ يطلق على الروح القدس إسم " باراكليتون " وهو لفظ يونانى معنـــاه " المحـــامى " وذلك لأن الروح القدس كما قال الكتاب " يشفع فينا بأنات لا ينطق بها " .

+ تسمى هذه الصلاة بصلاة السجدة لأنها عبارة عن ثلاث سجدات على مثال الثـــالوث ، يسجد فيها مقدمين الشكر لله على نعمة روحه القدوس .

+ تصلى السجدتان الأولى والثانيه فى الخورس الثانى (مثل صلوات البصخة) بينمـــا تصلى السجدة الثالثة فى الخورس الأول ..

+ تصلى هذه الصلوات والكل ساجد وذلك لأنه كانت قديما تصلى والناس قيام وحـــدث فى أحد المرات أثناء الصلاة أنه هبت ريح شديدة ارعبت المؤمنيـــن أثنـــاء الصـــلاة فسجدوا لله طالبين رحمته فهدأت الريح ، وعندما وقف المؤمنون لتكملة الصلاة هبـــت الريح مرة ثانية وتكرر هبوب الريح مرتين أخريين وكانوا كلما سجدوا تـــهدأ الريـــح

قطعوا أن هذه هى إرادة الله أن يصلوا وهم ساجدين ومنذ ذلك الحين تصليها الكنيسة مع السجود .

+ يلاحظ فى صلاة السجدة أستخدام البخور بكثرة حتى تتكون سحب كثيفة من البخور رائحة زكية كما حدث يوم حلول الروح القدس من صوت كما من هبوب ريح عاصفة (أع ٢:٢) .

+ فى كل مرة تسجد فيها الى الأرض نتذكر كيف أحدرتنا الخطية الى الأرض وعندما نقوم نعترف بنعمة الله ورحمته التى رفعتنا من الأرض وجعلت لنا نصيبا فى السماء "القديس باسيليوس الكبير " .

+ تصلى (١٢) أوشية فى صلاة السجدة لأننا نرفع هذه الأواشى مشفوعة بالروح القدس (كل سجدة ٤ أواشى) .

السجدة الأولى

ترتيبها :

١. أبصالية عيد العنصرة الادام .
٢. أبصالية آدام على تذاكية الأحد (طلبتك من عمق قلبى)
٣. تيوطوكية الأحد (مدعوة صديقة) .
٤. الآن يا سيد تطلق عبدك بسلام .
٥. لحن شيرى نى ماريا .
٦. لحن " أنت مستحقة أكثر " .
٧. مراحمك يا ألهى
٨. صلاة الشكر .
٩. أرباع الناقوس المناسبة (المسيح الهنا قام من الأموات) .
١٠. النظام الثابت لصلوات السجدة وهى :- (النبوات – الولس – الأنجيل – الطرح – الأواشى – الطلبة) .

+ النبوات : (تثنيه ٥:٣٢-٦:٣)

وفيها يطلب موسى من الشعب حفظ الوصايا لذلك تصلى هذه السجدة فى الخورس

الثانى لأنها أعداد النفوس لأستقبال العنصرة .. تماما مثل السجدة الثانيـــة وكمـــا قـــال معلمنا القديس بولس الرسول عن الناموس " الـنـامـوس مـؤدبـنـا الـــى المســـيح " (غلا ٢:٢٤) .

البولس : كورنثوس الأولى ١٢:٢٨ ـ ١٣:٢

وفيه يطلب منا القديس الرسول أن نسلك طريق المحبة لكى نؤهل لأن تكـــون هيـــاكل الروح القدس .

الإنجيل : يوحنا ١٧:١-٢٦ صلاة السيد المسيح الشفاعية لأجل المؤمنين بـــه لينالوا مجد عمل الروح القدس فيه " أريد أن هؤلاء الذين أعطيتنى يكونون معى حيث أكون ليتظروا مجدى " .

الأواشى : تصلى الطلبات الآتيه :

المرضى - المسافرين - أهوية السماء - خلاص المسكن .

الطلبة : يصليها الكاهن والكل سجود ..

السـجدة الثـانية

التبوات : تثنيه ٦:١٧-٢٥

تطالب الشعب بتلقين أبنائهم وصايا الرب وبهذا تسلم الشريعة من جيـــل الـــى جيـــل تمهيدا لأستقبال عهد النعمة بحلول الروح القدس ..

البولس : كورنثوس الأولى ١٣:١٣ - ١٤:٧

وفيها يطالبنا القديس بولس الرسول ألا نهتم بالمواهب بل بفضـــائل الـــروح القـــدس (الأيمان والرجاء والمحبة) ولا سيما المحبة لأن الله محبة .

الأنجيل : لو ٢٤:٣٦-٥٣ (ظهور الرب يسوع المسيح لتلاميـــذه قبـــل صعـــوده ، ووعده لهم بأرسال الروح القدس) " وها أنا أرسل إليكم موعـــد أبـــى فـــأقيموا فـــى اورشليم الى أن تلبسوا قوة من الأعالى " .

الأواشى : تصلى الطلبات الآتية :

الرؤساء - الراقدين - القرابين - الموعوظين

الطلبة : يصليها الأب الكاهن والكل سجود .

السجدة الثالثة

النبوات : تثنيه ١٦:١-١٨

حديث عن الأعياد الثلاثة فى العهد القديم بما فيها من إشارات للسيد المسيح وهى عيد الفصح " الفطير " عيد الأسابيع " الخمسين " . عيد المظال " الأكواخ " وسوف نتحدث عن هذه الأعياد فيما بعد .

+ تصلى هذه السجدة فى الخورس الأول بعد أن مهدتا لها السجدتان .

البولس : كورنثوس الأولى ١٤:١٨-٤٠

حديث القديس بولس عن مواهب الروح " التكلم بألسنة "

الأنجيل : يو ٤:١-٢٤ (أنجيل السامريه وحديث عن بركات الروح القدس الذى يصير فى الانسان ينبوع ماء حى ينبع إلى حياة أبديه وتجرى من بطنه أنهار ماء حى

الأواشى : السلامة - الأباء - الذين أوصونا أن نذكرهم - الجماعة - عبادة الأوثان

الطلبة : يصليها الكاهن والكل سجود .



دخول المسيح أرض مصر

في بدء الربيع والعشرين من شهر يناير القبطي [أول بؤونة] بعد القيامة الإلهية في مصر . وبعدها الثاني الى تنوع تقويمنا الشرقي . يدخول السيد المسيح إرضنا وسواكنه بالأمنا مصر . وبعدها الأول العشرين [الثامن] القيامة مريم . سيدتنا والدة الإله ؛ وبابنها القديس يوسف النجار . فقاد من الجنة الأبهى . أم بداوس السيارة . وبعشر من [العود من الجبانة السيدية الصغرى .

عدا : عندما مع يسوع المسيح الطفل الإله فارين من وجه هيرودس ملك اليهود الذي لم تقم بمملكة المسيح [ملك اليهود] من السهول الأول من الشرق . من بلاد الفرس و [أيران] بناء على ما أوحاه به رؤساء رأيه المجوسية الذي قال لهم : إن بلا ظاهرة تعمل بجانبين هو الكلمة مقيم السماء . قد رأينا نجمه . فقاموا وسجدوا له . وقدموا له هداياهم . لما بعد ما ولد بيت لحم اليهودية . في أيام هيرودس الملك . كما رأوا النجم المتوهج . وقالوا أنه قد ولد ملك اليهود . عدا : الى أورشليم في موكب عظيم وجهوه هداياهم : من ذهب ولبان ومر فاخرين : أين هو المولود ملك اليهود فقد رأينا نجمه في المشرق وأتينا لنسجد له . فلما سمع هيرودس الملك ذلك اضطرب هو وكل أورشليم معه . وجمع كل رؤساء الكهنة وكتبة الشعب وسألهم : " أين يختار أن يولد المسيح " ؟ فقالوا له : في بيت لحم اليهودية . لأنه هكذا كتب [بواسطة النبي] وأنت يا بيت لحم بأرض يهوذا : أنت لصغرى بين ولايات يهوذا . لأن منك يخرج المتقدم الذي يرعى شعبي اسرائيل . وحينئذ هيرودس بالمجوس . وتحقق منهم عن الميعاد الذي ظهر فيه النجم . ثم بعثهم إلى بيت لحم قائلا : اذهبوا وابحثوا عن الصبي بالتدقيق . فإذا وجدتموه أخبروني لكي ما ذهبا وأسجد له . فلما سمعوا الى الملك وانصرفوا . وإذا النجم الذي نظروه في المشرق يتقدمهم حتى جاء ووقف فوق الموضع الذي كان فيه الصبي . فلما رأوا النجم فرحوا فرحا عظيما جدا . ودخلوا الى البيت رأوا الصبي مع مريم أمه . فخروا وسجدوا له . ثم فتحوا كنوزهم وقدموا له هدايا من ذهب ولبان ومر . ثم أوحى اليهم في حلم ألا يرجعوا الى هيرودس . فانصرفوا من طريق أخر الى بلادهم [إنجيل ٢ : ١ - ١٢] أما هيرودس فحين رأى أن المجوس قد سخروا به استشاط غضبا . وأرسل فقتل كل

[الأبطال الذين ذكروا في بيت لحم وفي نواحيها ، من ابن سنتين فأقل ، وفقا للزمان الذي تحققه من المجوس] [متى ٢ : ١٦] .

الهروب إلى مصر ليلا

وقبل أن يصدر هيرودس قراره بمذبحة بيت لحم ، وكان المجوس قد انصرفوا إلى بلادهم وفقا للحلم الذي رأوه (لأن ملاك الرب قد ظهر ليوسف في حلم قائلا : " قم خذ الصبي وأمه واهرب إلى مصر وكن هناك حتى أقول لك ، لأن هيرودس سيبحث عن الصبي ليهلكه . فقام وأخذ الصبي وأمه ليلا وانطلق إلى مصر وبقي هناك حتى موت هيرودس ، ليتم ما قاله الرب بفم النبي القائل : [من مصر دعوت ابني] [متى ٢ : ١٣-١٥] .

أما الملاك فكان هو جبرائيل [أو الروح] الذي رؤساء الملائكة السبعة الواقفين أمام الله في السماء (لوقا ١ : ١٩) ، [طوبيا ١٢ : ١٥] (الرؤيا ٨ : ٢) ، (١ أخ ٢٤ : ١) ، [٢ أخ ٣ : ٦] (٢ أخ ٦ : ٤) ، وهو الملاك المختص بالبشارة وهو الذي بشر زكريا بولادة يوحنا المعمدان ، وبشر العذراء أم الكلمة مريم بولادة المسيح منها (لو ١ : ١١ ، ١٩ ، ٢٦) .

وأما يوسف ، فهو المعروف بيوسف النجار ، وتشهد هذه الأجيال أنه كان رجلا بارا [متى ١ : ١٩] وهو الذي اختاره الرب الإله أن يكون [رجل] مريم ، ولقد كانت مريم فتاة صغيرة تقرب أعوامها من الثالثة من عمرها فكانت في الهيكل في بيت العابدين إلى أن بلغت الثانية عشر من عمرها وإذا فقد قد نبتت قبل ذلك من أبويها وكان لابد أن تخرج من الهيكل ولقد أشارت بعض التقاليد ، بأن الكهنة أن يزوجوها لرجل تكون تحت رعايته وحمايته ، ويشاء الله في حلم جمعوا جميع الرجال وكتبوا على كل عصا اسم صاحبها ووضعوها في الهيكل ، فلما فعل النبي موسى بأمر الرب أعلان لهارون الأبهى الكهنوت (سفر العدد ١٧ : ١-١١) وفي اليوم التالي رأوا أن العصا المكتوب عليها اسم [يوسف النجار] قد أزهرت ونبتت فيها البراعم فما أزهرت عصا هرون الكاهن من قبل [العدد ٨ : ١٧] ، (عب ٩ : ٤) فأسند الكهنة ليهوى يوسف ومريم ويباركوهما وأعادا إلى بيته ، وهناك قال يوسف ومريم بمكبة بطريين . قال الأجيال : [فكانت مريم مخطوبة ليوسف] [متى ١ : ١٨] .

= وأما الأعلان الإلهي ليوسف النجار ليأخذ الطفل الإلهي وأمه ويهرب إلى أرض مصر ، فإن في حلم ، فإنه بينما جاء هذا النوع من الأحلام الإلهية التي يوحي الله بها إلى الناس

وليست هذه هي المرة الوحيدة التي يعلن الله أرادته فيها إلى يوسف عن طريق الأحلام فعندما اكتشف يوسف أن مريم حبلى وهو يعلم أن هذا الحبل ليس منه لأنه لم يمسسها ملك في أمرها . واذا كان يوسف رجلها بارا – ولم يشأ أن يشهر أمرها ، أراد أن يخلي سبيلها سرا ، ولكنه فيما كان يفكر في ذلك اذا ملاك الرب قد ظهر له في حلم قائلاً : (يا يوسف بن داود ، لا تخف ان تستبقي مريم امرأتك ، لأن الذي سيولد منها أنما هو من روح القدس ، وستلد ابنا وتسميه يسوع ، لأنه هو الذي يخلص شعبه من خطاياهم) [مت١:١٨ – ٢١] . ثم أنه بعد أن دخلت العائلة المقدسة أرض مصر ، واقامت فيها نحو أربع سنوات على ما تدلنا مصادرنا التاريخية القبطية وكان هيرودس قد مات . فلما مات هيرودس ، اذا ملاك الرب يظهر في حلم في مصر قائلاً : قم وخذ الصبي وأمه ، واذهب الى أرض اسرائيل ، فقد مات الذين كانوا يبتغون نفس الصبي) [مت ٢:١٩ ، ٢٠] . واختير يوسف النجار كان الله يعلن أرادته لعدد من أنبيائه وقديسيه عن طريق الأحلام . من ذلك يوسف الصديق ابن يعقوب أبي الأسباط الذي عرف بأنه (صاحب الأحلام) [تك٣٧:١٩] ، [تك ٣٧:٥ ، ٦ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ٢٠] [٤٢:٩] ، ويعقوب أبو الأسباط [التكوين ٣١:١٠، ١١] ودانيال النبي ـ دانيال ١:١٧ ، (٧ : ١) وسليمان الحكيم (١ملوك ٣:٥ ، ١٥) . وقال الرب (ان كان منكم نبي للرب فبالرؤيا أستعلن له ، في الحلم أكلمه) [عدد ١٢:٦] . وقال الرب أيضا على فم النبي يوئيل (اني افيض روحي على كل بشر ، فيتنبأ بنوكم وبناتكم ، ويحلم شيوخكم أحلاما ، ويرى شبابكم رؤى) [يوئيل ٢:٢٨] ، [أع ٢:١٧] .

العائلة المقدسة تدخل مصر :

خرج يوسف كأمر الملاك ، وخرجت معه سيدة الكل تمتطي حمارا وتحمل على ذراعيها الرب يسوع ، ويوسف بجانبهما يقود الحمار ، وتصحبهما سالومي . وقد أجمعت كل التقاليد الشرقية والغربية على أن مريم العذراء ركبت حمارا ، وسار يوسف إلى جانب الحمار ممسكا بمقوده حسب المتبع عادة في الشرق . ولعل هذه هي الصورة التي قدمها سفر الخروج عن موسى النبي عندما رجع إلى بلاد المديانيين إلى مصر (فاخذ موسى امرأته وولديه وأركبهم على الحمير ، ورجع الى أرض مصر واخذ عصا الله بيده) [خر ٤:٢٠] .

« يظهر ذلك في تصاوير مصرية محفوظة بمقابر الفراعنة يرد فيها قوله (فقام يوسف وأخذ العذراء والصبي معها وسافروا الليل) . كما يظهر أيضا في كتاب [التذكار] تحت يوم ٨ من شهر بؤونة ، حيث تقول نفس العبارة بالنص الآتي : ويذكر أنهم سافروا مرة أخرى في الشهر الرابع تحت نفس اليوم ، كما ورد هذا أيضا في سير آباء البراري بطريرك الإسكندرية الثالث والعشرين من بطاركة الكرسي المرقسي :

خرج يوسف من أرض فلسطين متجها صوب مصر . ولم يكن يعلم إلى أين تنتهي فيها ، فكان في ذلك شبيها بأبينا إبراهيم الخليل الذي لقاح أمر الرب وترك أرضه وعشيرته وذاك بيت أبيه [تك ١٢ : ١] .

ونقل تسبيح الرب أرضنا الطاهرة على ذراعي أم النور فتباركت بقدومه بلادنا . وتم بذلك قول النبي الإلهي " ومن من بعيد مصر ، هوذا الرب يركب على سحابة سريعة ويدخل مصر ، فترتعد أوثان مصر في داخلها " [إش ١٩ : ١] .

ويقال الإيماء إن السحابة التي ركبها الرب في قدومه إلى مصر هي مريم العذراء ، لأن مريم هي التي يتغشاها السحابة وظهرتها ونقلوتها ، وإلى حفظها ورعايتها ، وسجودها ورفعتها . جاء في كتاب (التذكار) تحت اليوم الرابع والعشرين من شهر بشنس (طرح أبو) : (أدخل الرب مخلصنا ، وأيضا أمه العذراء ، السحابة الخفيفة التي نزلت إلى مصر ، أعني مريم العذراء القديسة ، وهي حاملة ربنا يسوع المسيح ...) .

الأوثان تسقط أمامه

وأما أن أوثان مصر قد ارتعدت من هيبة الرب ودخل أورشليم ، فهذا ما يورد قطعا كما مرت الموارخون ، أن الأصنام ظلت تسقط لدى ظهوره أمامها ، والبراري القفار من شياطينها تلك دانت لقوب المعترين عرفا وقتا ، ودعاية وزالا . وهذا هو سر ليسوع البعض منهم ، وكثيره وتعاونوا في بعضهم الآخر . فعملت على الأوثان برقته ، وعلى الأشرين عنيته ، ويظهر جليا أوشارزيه تطبيقا على ما جاء في (أشعياء ١٩ : ١) " هنا الحكم لمثال داوون أمام الكلوت المقدس [العدد ٢١ : ٩] ، هكذا سقطت تماثيل مصر أمام مجيء يسوع ، إذ أبو تقو على مواجهة محضوره) .

ويعلن المؤرخ بالديوس Palladius Hielenopolis من رجال القرن الرابع الميلادي ، أن أحد بالقرب إلى القديس العجوز في منطقة الإسكندرية حيث ذهب مقابلتها مع مريم ويوسف ،

"[برديس] [بلسمة] [شعوب] [نفس] (١٠:١٩) [أبي] [قال] : [هوذا] [أرب] [يرقب] [على] [سحابة] [سريعة] [ويدخل] [مصر] ، [فترتعف] [أوثان] [مصر] [من] [وجهه] [ويذوب] [قلب] [مصر] [في] [داخلها] [وقد] [رأيت] [ملك] [بيت] [الإرتان] [حيث] [سفطت] [جميع] [الإرتان] [التي] [له] [على] [وجوهها] [قائما] [دخل] [مظالمة] [المصرية]] . [كتاب] [الأرثوذكسي] ، [لقانون] ، ١٩٠٠ = [الجزء] [الأول] [صفحة] ٢٠١] .

[وتقضي] [كنيسة] [المقدسة] [أيها] [الأخوة] [العظيمة] ، [مشيدة] [بالإرشادات] [التي] [حثت] [بولاتنا] ، [والشريف] [الذي] [ملأت] [عليها] [هذه] [الإرادة] [المباركة] ، [وهذا] [الدفون] [الشريف] [لأرشدنا] [الظاهرة] [بداء] [في] [الكنيسوارجية] [اليوم] [الرابع] [والعشرين] [من] [بشنس] ، [الرسمي] [والهالي] [يا] [مصر] ، [ديرة] [أهل] [مصر]] [وشيوخها] [وكل] [شعوبها] . [فلله] [له] [في] [أيام] [محب] [البشر] ، [الذين] [قبل] [الأخير] .

هل حقا أن المسيح يهرب ؟

هل حقا أن المسيح هرب من وجه هيرودس ؟ نعم لأن الملاك قال ليوسف " قم وخذ الصبي وأمه واهرب إلى مصر " [متى ٢:١٣] لكن هذا الهرب لم يكن عن خوف أو الجبل ، فقد كان يمكن للرب أن يحيد هيرودس ، فقد قال لهم " كما أنا هو وليس إله معي ، أنا أميت وأحيي " [تث ٣٢:٣٩] ، (اعبر ٦:٦) ، [أيوب ٥:١٨] .

وكان يمكن أن يبقى المسيح في الناصرة ، ولا يراه جند هيرودس ، ويسلمان لأنهم يخفي أنه فلا يرونه ، أو يتجاوزون أمامه فلا يبصرونه ، بداء قاله في الأجيل المقدس أن اليهود بسبب تربيته لهم [استشاطوا غيظا عليه ، وقاموا وأخرجوه خارجا إلى خارج المدينة حتى جاءوا به إلى قمة الجبل الذي كانت مدينتهم مقامة عليه ، لكي يطرحوه من هناك إلى أسفل ، وكان هو يجتاز في وسطهم ومضى] [لو ٤:٢٨-٣٠] . وبداء قاله أيضا في مخاطبة اليهود له [فرفعوا حجارة ليرجموه ، وأما يسوع فتوارى وخرج من الهيكل مجتازا في وسطهم ، ومضى هكذا] [يو ٨:٥٩] . وبرة أخرى يقول الأجيل " وحينئذ أرادوا مرة أخرى أن يمسكوه ، وكان خارج من أيديهم " [يو ١٠:٣٩] . " ثم مضى وانتفى عنهم " [يوحنا ١٢:٣٦] ، انظر أيضا [لو ٤:٣٠] ، [يو ٧:٣٠ ، ٨:٥٩ ، ١٠:٣٩] .

المسيح يبارك مصر ويشفيها ويرشدها :

أن أصلا جاء المسيح إلى أرض مصر ، إذا لم يكن قد هرب من خوف أو من عمل .

فقد أتخذ من شر هيرودس ليبرأ أن يدخل مصر ليباركها ويبارك شعبها ، وبهذا تبارك

أنه يمكن أن يتحول الشر إلى خير . وهذا هو تعليم المسيح [لا تقاوموا الأشرار بل من لطمك على خدك الأيمن فحول له الآخر أيضا] [متى ٥ : ٣٩] . إن مقاومة الأشرار مذمومة تماما ومرفوضة . وتجنب المقاومة التي يمكن استغلالها ليهتدي في النهاية بدلا من صراعها مفيدا في النهاية . فضلا عما تتركه المقاومة والصراعات والحروب من رواسب نفسية داخل القلب معقدة ومؤلمة وقاسية .

وكان يمكن أن يرحل المسيح إلى بلد آخر غير مصر . لكنه لم يصر ولا ظن فيها . فكانت وديعته شرقا لا يدانيه شرف . لقد استضافت مصر عددا من الأنبياء . منهم إبراهيم . وإسحق . ويعقوب . وأسباط بني إسرائيل . وموسى . وأرميا . عدا زيارات يوشافاط الملك التي وجد يوحنا المعمدان ... وكان الشرف الأكبر والبركة العظمى لنالتها مصر بمجيء المسيح إليها . والاقامة فيها . وهذا أقل من مقاومة فيهة الوثنان له تعبدوا ليتحرك في كل أرض مصر في الشتا . والقاهرة . وبلاد الصعيد حتى جبل الطير ومنطقة دير المحراق بالمحرق . وأسيوط ... وفي كل محطة من محطات رحلة العائلة المقدسة تباركت الأرض التي مشى المسيح عليها واكتست فيه كنيسة ومذبح للرب وتم قول الرب على لسان أشعياء النبي " في ذلك اليوم يكون مذبح للرب في أرض مصر ... فيعرف الرب في مصر ويعرف المصريون الرب في ذلك اليوم . ويقدمون ذبيحة وتقدمة ويعاهدون الرب ويوفونها بها ... بها يباركه رب الجنود قائلا : مبارك شعبي مصر " [اش ١٩ : ١٩-٢٥] .

يكفي مصر وشعبها شرفا :

يكفيها شرفا وبركة أن يقول الرب هذا وهو يكلمنا مصر وكان شعب مصر [مباركا شعبي مصر] ... أن الرب يباركها فيه الفعل [شعبي] ثم يقول أيضا الشعب مصر [مباركا] ... هذه الكلمة الإلهية العظيمة أعلن وأعلن من فم الثالوث والجواهر ... تكفيها ويكفنا مصر . وشعبها المصري . أن الرب يباركها إلى الأبد . ثم يتركه معها وبركة أبدية لم يمنحها الآخر ... أنه لم يمنحها لشعوب أخرى مثل روسيا أو أمريكا أو أستراليا أو فرنسا أو أسبانيا ... لم يمنحها للصين أو اليابان أو غيرها ... وإنما منحها لمصر والمصريين .. أنها أرض لا تنكر بمثل . وهي معذرة لكلينا من كل معاتبة .. لقد قالتها البابا يطرس الجاولي البطريرك الثامن والتسعين [١٠٩٢ - ١١٠٠] لشعب روسيا القيصرية وهو أحد أعضاء الأسرة المالكة فيها عندما عرض عليه استعداد القيصر لمعاقبة القبط في مصر . فقال البابا القديس بل

سكانكم انسان يعودنا ؟ قال السفير : " قل انسان يعودنا ؟ قال نعم " [نحن في عناية الملك الذي لا يعودنا] .. وعلى الرغم مما في هذا الرد من وقاء ظاهر كان السفير يرجع أن محمد علي الكبير وعامل مصر في ذلك الوقت . وإذا سألته محمد علي عما أعجبه في مصر قال : شيئان أعجباني : الأثر مصر الفرعونية ، وأيمان بطريرك الأقباط .. شكراً لك يارب .. بقيتنا وعلك بشرعة ، وأسوقه تبقى مصر خالدة ، وأسوقه تبقى لها وتذكرها البرقة إلى الأبد .. لله [تباركي السماء والأرض أما تقدم الرب قال عبدك وان يسقط أبدا] [مزمور ٢١ : ٢٧ ، ٢٨] .



العائلة المقدسة فى مصر

" مبارك شعبى مصر " (أش ١٩: ٢٥)

+ (افرحى وتهللى يا مصر ، ويا أهل مصر وبنيها وكل تخومها ، فانه قد اتى إليك محب البشر القائل قبل كل الدهور) [ذكصولوجية عيد دخول السيد المسيح مصر ٢ ابشنس – ١ يونيه] .

+ يكفى مصر وشعب مصر ان يقول الرب (مبارك شعبى مصر) ، هذه البركة الالهية الثمن والخلى من كل ثمن ، هذه البركة التى لم يمنحها الله لشعب اخر (قبل أن ملك الحبشة طلب من المسيح زيارة الحبشة ولكن المسيح لم يذهب إليها) ، لقد دخل المسيح الرب ارضنا الطاهرة على ذراعى ام النور فتباركت بقدومه بلادنا وتم بذلك قول الوحى الالهى (هوذا الرب راكب على سحابة سريعة و قادم الى مصر فترتجف اوثان مصر من وجهه و يذوب قلب مصر داخلها) [أش ١٩: ١] .

+ وقد جاءت العائلة المقدسة على ارض مصر ، ودخلت ارض مصر من الناحية الشرقية ومرت على البلاد الآتية : العريش (الفرما) – تل بسطا (الشرقية) بالقرب من مدينة الزقازيق ثم اتجهت إلى مسطرد (كنيسة المحمة لأن الطفل يسوع قام بالاستحمام فيها . ثم اتجهت شمالاً إلى بلبيس ثم إلى منية سمنود ثم إلى سمنود وبعدها إلى منية سخا بكفر الشيخ وعبرت النيل (فرع رشيد) واتجهت جنوباً نحو وادى النطرون ثم اتجهت جنوباً حتى عبرت النيل نحو الشرق مرة أخرى واتجهت إلى عين شمس (المطرية والزيتون) ، ومرت بالمنطقة الكائن فيها كنيسة السيدة العذراء بحارة زويلة (وسط القاهرة) ثم اتجهت نحو مصر القديمة (كنيسة ابى سرجة) وعبرت النيل مرة أخرى نحو الغرب من ناحية المعادى وكنيسة السيدة العذراء بالمعادى واتجهت جنوباً نحو الوجه القبلى حتى البدرشين والبهنسا ثم ملوى ثم عبرت النيل نحو الشرق إلى جبل الطير (دير السيدة العذراء بجبل الطير) ، ثم عبرت النيل مرة أخرى نحو الغرب . واتجهت جنوبا (البلى) حتى بلدة الأشمونين ثم دبروط واتجهت جنوباً إلى القوصية وبلدة مير واستقرت فى جبل قسقام (دير المحرق) واقامت فيه أطول مدة فى مصر (ستة أشهر وعشرة أيام)

ثم مرت في طريق عودتها على جبل أسيوط ودير درنكة . ثم عادت مرة أخرى إلى المطرية .

« وفي كل مكان من الأماكن التي مرت عليها العائلة المقدسة تباركت الأرض التي مر عليها السيد المسيح (له المجد) والسيدة العذراء أم النور والقديسين يوسف النجار ومكاريوس . وأثبت مصر بهذه الزيارة المباركة شرفا عظيما وبركة عظيمة . وأشتاق كل من سمعنا تواقت فيها العائلة المقدسة للبيعة ومذبحها الرب .

(من كتاب رحلة العائلة المقدسة إلى أرض مصر)

إعداد / القمص سمعان وردي الصفاني



يوم الاربعاء القادم ٢٩ أبيب - ١٢ يوليو] هذا عيد الكنيسة بعيد الرسل ، وعيد الرسل هو استشهاد القديسين العظيمين بطرس وبولس الذى استشهدوا فى يوم واحد على يد نيرون الطاغية ، وبطرس استشهد مثلثى الرأس حسب طلبه لما أرادوا أن يصلبوه طلب أن يصلب مثلثى الرأس وقال انا لا استحق أن اصلب مثل سيدى ، وبولس الرسول كان يحمل الجنسية الرومانية ، والجنسية الرومانية تعنى حمايتها من التعذيب العلنى بالاعدام ، فاستشهد بقطع رأسه ، ونال الرسولين أكليل الشهادة فى يوم واحد وبطرس الرسول من أوائل التلاميذ الذى اختارهم السيد المسيح لما دعاه هو واخوه أندراوس وقال لهما (أيطلقا صيادى الناس) ، وأما بولس الطرسوسى فلم تكن له أى علاقة بالمسيح قبل صعود السيد وكان شاول الطرسوسى يلقب بحارس الاضطهاد والتعذيب والتدمير الى المسيحية وأيضا هو ذاهب الى دمشق ليعذب المسيحيين فسرق عوضه نورا قاهرا كالشمس فسقط على الأرض وسمع صوتا قائلا (شاول شاول لماذا تضطهدنى) فقال له من أنت يا سيد فقال الرب أنا يسوع الذى أنت تضطهده .. صعب عليه أن أراس مثلثى .. فقال أنه شاول ماذا تريد يارب أن افعل فقال له السيد المسيح أنطل المدينة فيقال لك ماذا ينبغى أن تفعل وكان شاول المضطهد للكنيسة إلى قارئ عظيم قارئ بالكنيسة فى كل المسكونة وحطر المسكونة بكلام المسيح ، بطرس الأول وبولس الآخر .. وده بعرفنا أن ربنا بيوضح لولاده ، لكنا نهدد انسان جاء للمسيح مثلما قال ده جاى مثلثى .. لأ ممكن واحد جاى مستكبر يبقى متواضع ومحترم من اللى جاى قبله

الله هو اللى يقدر ينهد ويخدمه ويعلمه .. مينا عطشان يخلص اللى حد .. فبولس اللى قال انا أنير [illegible] انا قاعد فاسقط ، يقول (عن ظهورات السيد المسيح بعد القيامة) " فظهر أولا لصفا (بطرس) ثم ظهر لاثنى عشر ... أخر واخيرا ظهر لى انا قاعد واسقط " . " انا قاعد اسقط مستحيل ان أروح وسموا " فوقوا انا قايد الأخير (بولس) اعمى كتب شديد فى القراءة مختلفين بجهنم الشوس

المسيح . يقول « أيها يوحنا عود الربان الفهم لأنه يجمع بين الاثنين مختلفين .. واحدة شاذة عميقة (يطرس) والثاني هيفا (يوحنا) وما أعجب الفارق بين الشهادتين .. يطرس قال متزوج وعباس قال متزوج . الخادم المتزوج والخادم الغير متزوج الاثنين واحد لا تقول المسيل أعظم من المتزوج .. المرض واحدة متماثل والاسم المسألة والمتزوج ده نشيط .. فالموضوع موضوع لم الحب .. الله لا يهمه شغل البيوت وكل يهمه الفقر والكتب والبيوت .. الاثنين المتزوج والمتبتل في نظر الله عظماء وبسواء متزوج المتبتل من مفاهم أن الزواج يعطل قيمة الإنسان أمام الله ده فكر غريب الي يعتقد أن الزواج نهاية فالرجل يسأل حياته من أول زوجته والمرأة تبدأ حياتها من أجل زوجها .. الله يجمع الاثنين معا عظماء يقولوا جسد واحد .. فإذا اليمين اذا اختلفا من أيه المسألة حتى نقط عظماء الاثنين جسد واحد .. الزواج ليس نهاية بل قيمة فيه حتى فكرها تقول عن الزواج بسبب كلام الناس عن الزواج أنه مليان بالنهاية وبتقولش طهارة .. لأ واحد .. المتزوج أب المتبتل فيكون الأصل المتبتل ده أصل عن المتزوج فإن أفضل . فالمتبتل له رسالة والمتزوج له رسالة .. هو له أسرة عادية وزيه ليه أسرة عظيمة أب واحد بكلا يعمل مقارنة بين الربان والمعلم . فيقول الربان أحسن أو المعلم أقوله ما أعرفش .. الاثنين أب يعلم .. ده له علم وده له علم أكبر والاثنين يعطوا علم مفيد . فكر الزواج الرجل يمثل المسيح والمرأة تمثل الكنيسة . والمتبتل يقدم صورة المعرفة الكاملة الي يقدم أسم الله بالكامل .

المهم أن الواحد يذهب ويقول له أمر .. والسيد المسيح قال ها أنا أتي سريعا وأجازي كل واحد كعمله شيء جميل كل واحد حسب شغله (راعيا أو متبتل أو غير متبتل) .. القرعة قالي حسب مقدار حياة المسيح .. ذهب أخذ أخذا سيد أفسس قبل السماء يطرس يمثل الحياة الزوجية المتبتلة والخدمة وبرضه بولس يمثل حياة البتولية المتبتلة والخدمة .. فيه ناس قالوا لقول للواحد أخدم يقول لا مش فاضي أصل أنا متزوج .. لأ .. ده أنت المتزوج تقدر تعمل الي المتبتل ما يقدرش يعمله .. يعني مثلا واحد إخلاق مع مراته . والمتبتل ما يقدرش يصنع بيهم .. أو الشغل فالشغل يعشقهم يمكن يقولوا له أيه إلي الهبك في الحياة الزوجية أو المتبتل يمكن ما يعملش أه أيه ذهب الأولاد اتجوزت الي مش أجوز والكتاب الي عملوا بروس فالشغل يجمع ..

[illegible] بخطية عالية وعلم الكلام يكون مطلوب الشئ يكون محسن بالعلم الشئ
.. وبربه تأويل من اصطلاح عقلية أنك مطلوب .. الفهم أنت بتعجب ربنا أو لا ..
الفلاسفة بطرس ويوحنا اتكلموا مع بعض واستشهدوا مع بعض .. بطرس رسول
المختار (اليهود) ويوحنا رسول الأمم .. بطرس رسول المختار فان يعلم اليهود عن
ربنا .. أما يوحنا فهو رسول الأمم لان الله أرسله إلي الأمم بعد أن رفضه اليهود ..
فربنا قاله (أنهم لا يقبلون شهادتك عني) .. وبعد فترة اليهود والكنائس فترة الصلب ..
فبطرس برضه فترة الكلام أيضاً فترة إزاية صغيرة .. وبرضه يوحنا فترة اليهود مش بس
الكلام .. فكتب رسالته الفترتين الرسالة المعلومة بتعليم عميقة .. كتب فيها أن
المسيح أعظم من الملائكة وأعظم من موسى وأعظم الأنبياء .. وأن المسيح معه
العهد القديم .. المش معقول أن واحد يتكلم في مجال معين ما يفهمش في المجال
الآخر .. أحنا ما عندناش التخصص الحد .. فالعلم الكلمة يعرف يكلم بوحدة كالكلي في
الرحلة والتأليف مش معقول عشان انه ما لهوش دراية في عقيدة أخوتنا المسيحيين .. والقس
يكلم الشباب يقدر يقدم المواضيع بس السؤال اللي الشباب .. ويكلم الفريسة يعرف
يكلم العذارى ويكلم العذارى يعرف يكلم الفريسة .. يوحنا كتب الكلام اللي يصلح اليهود
وبطرس كتب الكلام اللي يصلح الكنائس .. بطرس الرسول ما يقول المسيح في اليوم
الأخير أنا واثق أن واحد غير من اليهود .. ويوحنا ما يقول أنا واثق واحد غير حسن
الإسم .. وبما أنه أنا واثق ما تقول مافيش أنه المسيح في اليوم الأخير أحنا في اليوم
الأخير مش ما يبقى فيه دينونة أبدا .. اليوم الأخير ما يبقى يوم التوزيع بجوزان ومطلقات
فيوحنا الرسول لما يرجعلكم بالمراتب اللي أحياناً مش عارف أن يوحنا ده في عهده
كان فيه طلبات كان كتب العالم كله مرة كل شهر .. مش زي فاضية الرئيسة فسنوحة
[كلمة الله معك] قال مرة أن فيه اثنين أبي يوحنا يعني قد استقبلهما من كل العالم ..
أنه مليان غيرة وغيرة وتشتط .. كل مكان يروح أنه يكرز باسم المسيح .. يتطردوه
في السجن يدخل السجن إلي مؤمنين .. السيد المسيح قال يهوذا يشهد أني أن تسلموا
بأمر قاس .. يا ترى أنت ما تقف وتحاكم أنه أنام المسيح .. أحنا في الكنيسة بنقول
إياكم المسيحيين حاملين فضائلهم وياكم الشهداء حاملين آلامهم وياكم ليسوع الله في
سجده وسجود أنيه ويحاربوا كل واحد فضله [فهل قمت مستشهدت للقديسة والإنسان

والأيام والمراحل والعذراني .. كل ده ما يوصل إلى اليوم الأخير ربنا حسب ميقاته فسا يتحول إلى صعيد كله يحسب لحظة .. لا أحول هو خطيبك .. فمحن لا نعلن يوم العالم كلش مرة نعترف بخطيئتنا ونعترل نفسل خطاياك .. المسيحية هي بالنسبة لنا يوصوم الوريح الخطاءات والموت الر ..

سفيش عادية لدقائق لا فيه الكلمل يوم المسيح .. لحظة لحظاتية يوماس ويفسرس : يوماس استشهد في مكان .. قطعوا رقبته .. لما يفرس لما وقف لحد ما استشهد على الصليب وطبعن لبر أن روح يوماس الطاهرة روح يطرس لحد ما استشهد .. فسيدة العذراء والملائكة والشهداء والقديسين في العهد القديم والعهد الجديد ومعاهم روح أبانا إبراهيم واسحق ويعقوب جايين لحظة لاستقبال أرواح يطرس ويوماس وباقي داخلين السماء .. ماريك فكر في هذا اليوم .. إيمن لو ما عشان عادية ما يفسرس أيه القضاء في الأبدية : ابن آدم على خطاياك بتاعك لأن المسيح طهر لك خطاياك بدمه فكر ما تروح السماء وأنت حامل أيه؟! خطاياك مش ما ليش موجودة أنها اتغفرت بدم المسيح .. قول يطرس ما ليوناش خطايا !! لا أيه خطاياك .. ده أكبر المسيح اعترف وقال يوماس ما ليوناش خطايا !! لا أيه خطايا .. ده أكبر مشهد تكليسة .. أيه عشان ما يكونوش في خطاياهم إنه اتغفرت بدم المسيح .. هم يكفروا التكفير الأبدي .. يكفروا أزاي يروحوا السما المسيح .. ما ليكش ذرة الطهر الكامل اللي طول النهار عشان يظهر في الحضرة .. يكون الشركة النهارة بتعرف كام ظلم مسكش تعرف ما أعمل أيه وبتاع الضرائب النهارده قالي أيه ابن آدم اللي شاطر يكون أسبا يكسر وأيه يخش ما يهمش .. المكسب ما يضرع الخسارة مش ما ابان في المكسب . ابن آدم شوية أزاي الفرقة في المسيح . أسأل نفسك أيه اللي يخلاه طلقسان المسا تبعي المسيح .. أيه اللي عشانه لابد تقابيسة .. لما لحد أنفر لحظة ما ليش خطيئة يعني دم المسيح ما يطهرنا يعني مش ليش مكتملين وأكون ربنا ما يظهر لنا خطايانا .. أن أخطئ لنا شفيع عند أبانا الآب .. عليا أن ليس الكامل والاتاج أزاي أعيش لله بقلبي لما أخرج من العالم ليش عدم مسيح ومخرج وبأخرج ربنا يعني المسيح أبانا الرحمتين بمحبته اللانهائي ربنا يعود عليها هذا الكلام وهذه بمعجزات الرسولين الطوبيين يطرس ويوماس اللي مشوا المسكونة كلها بعطر قداستهم .

التجلى
وتأملات فى عيد التجلى

لقداسة البابا شنودة الثالث

نهنئكم جميعا بعيد التجلى ، الذى هو من الأعياد السيدية ، وتحتفل به الكنيسة فى يوم ١٣ مسرى ، الذى يوافق يوم ١٩ أغسطس هذا العام (عام ١٩٩٦) ، وقصة التجلى وردت فى الأنجيل المقدس (مرقس ، ولوقا) .

قصة التجلى :

حسب إنجيل مارمرقس الرسول ، وردت قصة التجلى هكذا : وبعد ستة أيام ، أخذ يسوع بطرس ويعقوب ويوحنا ، وصعد بهم إلى جبل عال منفردين وحدهم . وتغيرت هيئته قدامهم . وصارت ثيابه تلمع بيضاء جدا كالثلج ، لا يقدر قصار على الأرض أن يبيض مثل ذلك ، وظهر لهم إيليا مع موسى ، وكانا يتكلمان مع يسوع . فجعل بطرس يقول ليسوع : ياسيدى ، جيد أن نكون ههنا ، فلنصنع ثلاث مظال : لك واحدة ، ولموسى واحدة ، ولإيليا واحدة . لأنه لم يكن يعلم ما يتكلم به ، إذ كانوا مرتعبين . وكانت سحابة تظللهم ، فجاء صوت من السحابة قائلا : هذا هو ابنى الحبيب ، له اسمعوا . فنظروا حولهم بغتة ، ولم يروا أحدا غير يسوع وحده معهم " (مر ٩ : ٢ - ٨) .

وفى رواية مار لوقا الرسول . أضاف قوله " وإذا رجلان يتكلمان معه ، وهما موسى وإيليا ، اللذان ظهرا بمجد ، وتكلما عن خروجه الذى كان عتيدا أن يكمله فى أورشليم . وأما بطرس واللذان معه ، فكانوا قد تثقلوا بالنوم . فلما استيقظوا رأوا مجده والرجلين الواقفين معه " (لو ٩ : ٣٠ - ٣٢) .

مجد المسيح ولاهوته :

تكررت عبارة (مجد) أكثر من مرة فى إنجيل لوقا .

أما عن لاهوته ، فيبدو فى كيف أنه فى لحظة قد تغير إلى هذا المنظر البهى المنير ، العظيم فى بهائه ...

الذى قيل فيه " صارت ثيابه تلمع بيضاء جدا كالثلج ، لا يقدر قصار على الأرض أن يبيض مثل ذلك " . والذى من روعته قيل عن الرسل أنهم كانوا مرتعبين (مر ٩ : ٦) .

ويظهر لاهوته أيضا فى كيف أنه استطاع إحضار إيليا وموسى معه ...

كيف أنه أتى بهما معه ... وتكلما معه ... ثم اختفيا فجأة ...

بظهور مفاجئ ، واختفاء مفاجئ ! كيف أتيا فى لحظة ؟! وكيف اختفيا لحظة ؟! من أين جاءا ؟ وإلى أين ذهبا ؟

نعم ، كيف استطاع السيد المسيح أن يأتى بإيليا - روحا وجسدا - من حيث لا ندرى لحن أين يوجد ، وقد ارتفع عن الأرض - حيا - فى مركبة نارية إلى السماء (٢ مل ٢ : ١١) . ولا ندرى إلى أى مكان فى السماء !

أن استدعاءه لإيليا ليقف معه على جبل التجلى ، ثم صرفه إياه فى لحظة ، لا شك ان هذا يرجع إلى سلطان لاهوته ...

ثم كيف استطاع أن يأتى بروح موسى ، ذاك الذى مات ودفن ، " ولم يعرف انسان قبره إلى هذا اليوم " (تث ٣٤ : ٦) . والمعروف ان أنبياء العهد القديم وأبراره كانوا - قبل الفداء - راقدين على الرجاء فى مكان انتظارهم فى الجحيم " فى أقسام الأرض السفلى (أف ٤ : ٩) لاشك أن استدعاء موسى أيضا ، كان بسلطان لاهوته .

أراد السيد ان يظهر لتلاميذه أن هذا الجسد البشرى الذى لبسه ، كان مجرد تواضع منه ، وإخلاء للذات .

أما طبيعته اللاهوتية فما كانوا يدركونها وقتذاك .

هذا التجلى الممجد كان من المفروض ان يقيم توازنا فى نفسية التلاميذ حين يرون السيد فى وقت صلبه فى منظر وصفه اشعياء النبى بقوله " لا صورة له ولا جمال فننظر إليه ، ولا منظر فنشتهيه " (إش ٥٣ : ٢) .

هذا كله بالإضافة إلى شهادة الآب له ، بصوت سمعوه من السحابة التى ظللتهم يقول " هذا هو ابنى الحبيب ، له اسمعوا " (مر ٩ : ٧) (لو ٩ : ٣٥) .

شهادة الآب هذه سمعت فى أتضاع السيد فى معمودية التوبة (مت ٣ : ١٧) (لو ٣ : ٢٢) . كما سمعت هذه الشهادة أيضا فى مجد التجلى ...

أنه الأبن الحبيب سواء فى أتضاعه أو فى مجده ...

تدرج فى التجلى :

لقد تدرج السيد الرب فى إعلان تجلى طبيعته ، حتى لتلاميذه القديسين ..

+ هذا التجلى على جبل طابور ، كان أبسط صور تجليه ، على الرغم من عظمته ومجده ، فى نوره وفى شهادة الآب من السحابة .

نوع آخر من تجلى الرب فى قيامته وفى صعوده .

تلك القيامة الممجدة ، التي فيها قام بجسد ممجد استطاع أن يخرج من القبر وهو مغلق ، واستطاع أن يدخل على تلاميذه والأبواب مغلقة (يو ٢٠:١٩) بطريقة خاصة لا ندركها وكذلك تجليه في صعوده إلى السماء بجسد مرتفع فوق مستوى الجاذبية الأرضية ارتفع والتلاميذ ينظرون ، وأخذته سحابة عن أعينهم " (أع ١:٩) . ويقول في هذا معلمنا مرقس الرسول " ثم أن الرب بعدما كلمهم ، ارتفع إلى السماء ، وجلس عن يمين الله " (مر ١٦:١٩) .

هذا التجلي في القيامة والصعود ، كان بطريقة أبهرتهم وأشعرتهم بلاهوته ، ولكنها لم ترهبهم ...

ولكننا نرى منظرا رهيبا ظهر به الرب في الرؤيا التي رآها القديس يوحنا الرسول . إذ قيل عنه إنه كانت " عيناه كلهيب نار .. ووجهه كالشمس وهي تضيء في قوتها . وسيف ماض ذو حدين يخرج من فمه ، وصوته كصوت مياه كثيرة " (رؤ ١:١٤ - ١٦) .

لدرجة أن القديس يوحنا - وهو واحد من الثلاثة الذين رأوا التجلي على جبل طابور - لم يحتمل منظر هذا التجلي الذي ظهر به الرب في رؤياه . لذلك قال " فوقعت عند قدميه كميت " (رؤ ١:٧) . مما أستدعى أن يقول له الرب " لا تخف " .. هذا الذي كان يتكئ في حضنه (يو ١٣:٢٥) .

+ التجلي الأكبر سيكون في مجيئه الثاني :

حين يأتي الرب في ربوات قديسيه (يه ١٤) " يأتي في مجده ومجد الآب " (لو ٩:٢٦) " يأتي في مجد أبيه مع ملائكته ، وحينئذ يجازي كل واحد حسب عمله " (مت١٦:٢٧) " يأتي في مجده ، وجميع الملائكة القديسين معه . وحينئذ يجلس على كرسي مجده ، ويجتمع أمامه جميع الشعوب ، فيميز بعضهم عن بعض ، كما يميز الراعي الخراف من الجداء .. " (مت ٢٥:٣١ ، ٣٢) .

حقا إن عبارتي " مجده " ، و " مجد أبيه " هما فوق أحتمال فهمنا وتصورنا !!

أفهما يعنيان مجد لاهوته ؟! كلا ، بلا شك . لأنه ما كانت تلك الشعوب تستطيع أن تقف أمامه .. وأيضا لأنه قال " متى جاء ابن الانسان في مجده (مت ٢٥:٣١) وكذلك فإن ابن الانسان سوف يأتي في مجد أبيه مع ملائكته " (مت١٦:٢٧) وأيضا قال " من استحى بي وبكلامي ، فبهذا يستحي ابن الانسان متى جاء بمجده ، ومجد الآب .. " (لو ٩:٢٦)

إذن فهو فى كلام عبارت المجد هذه ، يتحدث عن ابن الانسان ، اى عن مجده فى تجسده ، أى تجلى طبيعة " الكلمة المتجسد " فى مجد ..

حينما وأنى على سحاب السماء ، فى مجيئه الثانى ، ليدين الأحياء والأموات . وكأنه كان يقول لتلاميذه :

" إن إخضاعى فى تجسدى ، لا يشككم فى لاهوتى " .

إنه على الرغم من أنه " أخلى ذاته ، وأخذ صورة العبد ، صائرا فى شبه الناس ، ووجد فى الهيئة كإنسان " (فى ٢:٧ ، ٨) ، إلا أنه فى بعض الأوقات يمكن أن " تتغير هيئته أمامهم " (مر ٩:٢) ، ويتجلى معبرا عن لاهوته ...

هذا من جهة السيد المسيح . فماذا عنا نحن ؟

لقد كان تجليه ، باكورة لتجلى طبيعتنا البشرية !!

هذا الذى تقول له فى صلاة القداس الغريغورى " باركت طبيعتى فيك " .. نعم باركها بما منحها من مجد .

مع موسى وإيليا :

على جبل التجلى ، لم يكن السيد المسيح وحده ، إنما كان معه موسى وإيليا اللذان ظهرا بمجد (لو ٩:٣١) .

وواضح هنا أن السيد لا يبخل على أبنائه بالمجد .

فقد قيل فى الرسالة إلى رومية إن " الذين سبق فعرفهم ، سبق فعينهم ، ليكونوا مشابهين لصورة ابنه ... وهؤلاء مجدهم أيضاً " (رو ٨:٢٩ ، ٣٠) .

وقد قال الرب عن تلاميذه للآب : وأنا قد أعطيتهم المجد الذى أعطيتنى ليكونوا واحداً ، كما أننا نحن واحد " (يو ١٧:٢٢) .

نلاحظ أن الثلاثة الذين كانوا على جبل التجلى فى مجد : كل منهم صام أربعين يوما .

ولعل ذلك يشير إلى أن التجلى يرتبط بالبعد عن المادة ...

معروف أن السيد المسيح صام الأربعين يوما ، حينما كان مع الله على الجبل " أربعين نهاراً وأربعين ليلة ، يتسلم منه الشريعة " (خر ٢٤:١٨) .

وإيليا لما ظهر له ملاك الرب وقال له : قم وكل لأن المسافة كثيرة عليك ، فقام وأكل وشرب . وسار بقوة تلك الأكلة أربعين نهاراً وأربعين ليلة الى جبل الله حوريب " (١مل ١٩:٨) .

موسى وإيليا كانا رمزا للبشرية كلها فى تجليهما .

كما نلاحظ فى مثال العشر عذارى الحكيمات والجاهلات (مت ٢٥: ١ - ١٣) ، أن الخمس عذارى الحكيمات كن رمزاً لكل البشر الحكماء فى سيرتهم الفاضلة . كما كانت الخمس العذارى الجاهلات رمزاً لكل البشر الذين فى جهل لا يستعدون لحياتهم الأبدية ولقاء الرب .

لذلك أعطانا الرب تجلى موسى وإيليا معه ، رمزاً للتجلى الذى سيمنحه الرب لكل البشر فى الأبدية .

التنوع الذى يمثله موسى وإيليا النبيين :

١- إيليا يمثل البتوليين ، وموسى يمثل المتزوجين . بل أن موسى تزوج أكثر من مرة تزوج صفورة ابنة كاهن مديان (خر ٢: ١٩ - ٢٢) . كما تزوج أيضا امرأة كوشية (عدد ١٢: ١) . كانت رمزاً لقبول الأمم .

وهذا كله رمزا لأن التجلى سيكون من نصيب البتوليين والمتزوجين على السواء .

بنفس الوضع نجد حول صليب الرب : مريم العذراء البتول ويوحنا الرسول البتول . كما نجد مريم المجدلية ومريم زوجة كلوبا (يو ١٩: ٢٥) .

٢- موسى كان يمثل الذين ماتوا ، وإيليا يمثل الأحياء الذين لم يموتوا بعد . ولعل هذا يرمز فى مجئ المسيح الثانى إلى الأموات الذين سيقومون ، والأحياء الذين سيختطفون معه إلى السحاب كما قال القديس بولس فى (١كو ١٥: ٤ - ١٧) .

" لأن الرب نفسه ، بهتاف بصوت رئيس ملائكة وبوق الله ، سوف ينزل من السماء . والأموات فى المسيح سيقومون أولاً . ثم نحن الأحياء الباقين سنخطف جميعا معهم فى السحب لملاقاة الرب فى الهواء . وهكذا نكون فى كل حين مع الرب " .

الكل سيكونون مع الرب .. الذين دفنوا فى الأرض وبقوا تحت الأرض إلى يوم القيامة (يو ٥: ٢٩) والذين يصعدون إلى السماء كما صعد إيليا .

٣- إيليا يمثل الذين عاشوا حياة النسك فى الجبال ، كما كان هو على جبل الكرمل . وموسى يمثل الذين عاشوا فى العالم فى حياة اجتماعية مع أسرته .

٤- أحدهما يمثل حياة الرهبان . والثانى يمثل الخدمة وقيادة الجماهير .

أحدهما فى طقس مريم ، والآخر فى طقس مرثا . والقياس مع الفارق .. وكل من هذين النوعين سيتجلى مع الرب .

٥- البعض قال إن موسى يمثل الناموس ، وإيليا يمثل الأنبياء ذلك لأن موسى سلم الناس الناموس أى الشريعة ، بينما كان إيليا واحداً من الأنبياء .

٦- موسى يمثل الوداعة ، وإيليا يمثل الغيرة النارية . أحدهما يمثل المغفرة ، والثانى يمثل العقوبة ..

قيل عن موسى النبى " كان الرجل موسى حليما جدا أكثر من جميع الناس الذين على وجه الأرض " (عد ١٢:٣) . هو موسى الذى تشفع فى الشعب عندما أراد الرب أن يفنيهم قائلاً : " أرجع يارب عن حمو غضبك ، وأندم على الشر بشعبك " لماذا يتكلم المصريون قائلين أخرجهم بخبث ليقتلهم فى البرية ويفنيهم عن وجه الأرض (خر ٣٢:١٢) كما قال له أيضاً (الآن إن غفرت خطيتهم وإلا فامحنى من كتابك الذى كتبت " (خر ٣٢:٣٢) .

أما إيليا فهو الرجل الناري الذى قال لكل من رئيسى الخمسين : إن كنت أنا رجل الله ، فلتنزل نار من السماء فتأكلك أنت والخمسين الذين لك " (٢مل ١:١٠ ، ١٢) . كما أنه هو الذى أمر بذبح أنبياء البعل وأنبياء السوارى (١ مل ١٨:٤٠) . وهو الذى قال فى غيرته " أنه لا يكون طل ولا مطر فى هذه السنين إلا عند قولى " (١مل ١٧:١) . نعم إيليا الذى فى غيرته وبخ آخاب الملك قائلاً له " لم أكدر إسرائيل ، بل أنت وبيت أبيك ، بتركككم وصايا الرب ، وبسيرك وراء البعليم " (١مل ١٨:١٨) .

نفهم من هذا أن الودعاء ، والحازمين الأشداء ، كلهم سيمنحهم الله التجلى فى الأبدية ، حسب نوعيهما ..

وكأن السيد المسيح يقول لك ساضم الكل معى فى التجلى .

من كان متزوجاً ، ومن كان بتولاً - من عاش حياة التأمل ، ومن عاش حياة الخدمة . من كان وديعاً هادئاً ، ومن كان حازماً شديداً - من عاش على الجبل ، ومن عاش فى المدينة - المهم أنهم يحيون حياة البر - كل النوعيات البارة صالحة للملكوت وستتجلى فيه ، على الرغم من اختلاف النوعية . البعض من أجل الله كان وديعا يشفع فى المذنبين ، والبعض الآخر من أجل الله كان حازماً وشديداً يطهر الأرض من الوثنية ويؤدب الخطاة لكى يتوبوا .

وعلى الرغم من أن موسى كان يمثل نوعا من الأبرار ، وإيليا كان يمثل نوعا آخر ، إلا أنهما أشتركا فى بعض الصفات :

فكل منهما كان نبيا لله . وكل منهما قدم ذبائح لله .

كل منهما كان قديسا ومحبا لله وملكوته . وكان رجل الله .

كل منهما كان رجل معجزات : موسى النبى شق البحر الأحمر (خر ١٤) ، وانزل للشعب المن والسلوى من السماء (خر ١٦) . وضرب الصخرة لتفجر منها الماء (خر ١٧) . وإيليا النبى اقام ابن ارملة صرفة صيدا من الموت . وبارك الدقيق والزيت فى بيت هذه الأرملة فصار كافيا لطول مدة المجاعة (١ مل ١٧) . وهو الذى انزل المطر بصلاته (١ مل ١٨) . وهو الذى أنزل نارا من السماء فأكلت رئيسى الخمسين (٢مل١)

وكل منهما كان شجاعا فى توبيخه لملك خاطئ . موسى النبى وبخ فرعون ملك مصر . وإيليا وبخ آخاب ملك اسرائيل (١ مل ١٨:١٨ ، ١٩) كما وبخه على قتل نابوت اليزرعيلى وانذره بقول الرب قائلا : فى المكان الذى لحست فيه الكلاب دم نابوت ، تلحس الكلاب دمك أنت أيضا " وقال له " .. قد بعت نفسك لعمل الشر فى عينى الرب " (١مل ٢١:١٩ ، ٢٠) .

وكل منهما كان سبب خلاص الشعب فى أيامه . فموسى النبى خلص الشعب من عبودية فرعون . وإيليا النبى خلصهم من المجاعة ، وساهم فى تخليصهم من الوثنية .

وكل منهما له خبرات روحية على حياة الجبال : فموسى النبى مكث مع الله اربعين يوما على جبل حوريب . وإيليا كانت له خبرته الروحية على جبل الكرمل .

أيضا كل منهما مجده الله . فموسى النبى قال عنه الرب وهو يوبخ هارون ومريم لتقولهما عليه " إن كان ملكم نبى للرب ، فبالرؤيا استعلن له فى الحلم أكلمه . وأما عبدى موسى فليس هكذا . بل هو امين فى كل بيتى . فما إلى فم اتكلم معه لا بالألغاز . وشبه الرب يعاين .. " (عدد ١٢:٦ – ٨) .. كما مجده بالآيات الكثيرة والمعجزات . بل اكثر من هذا قال له " انا جعلتك إلها لفرعون . وهرون أخوك يكون نبيك (خر ٧:١) .

وإيليا النبى اكرمه الرب أيضا بالمعجزات ، كما أكرمه بإصعاده حيا إلى السماء فى مركبة نارية (٢ مل ٢:١١) .

+ كل منهما تعرض للخوف . فموسى خاف فى بدء حياته لما قتل الرجل المصرى ، فهرب من وجه فرعون (خر ٢:١٤ ، ١٥) . وإيليا هرب من وجه إيزابل الملكة . وقال للرب فى محاولة تبرير ذلك " قتلوا أنبياءك بحد السيف وبقيت وحدى . وهم يطلبون نفسى ليأخذوها " (١مل ١٩:١٤) .

أود فى هذه المناسبة أن أقول إن إيليا الذى ليس هو يوحنا المعمدان كما يقول المعتقدون بعودة التجسد .

فإيليا لم يمت وتخرج روحه من جسده ، حتى تعود إلى التجسد فى شخص يوحنا المعمدان . كذلك فإن المعمدان حينما سألوه قائلين " إيليا أنت ؟ " قال : لست أنا (يو ١:٢١) . ويوحنا المعمدان كان شخصية معروفة جدا فى ذلك الوقت ، لو أنه ظهر مع الرب على جبل التجلى لمعرفة التلاميذ ، وما كان يجب على بطرس أن يقول " نصنع ثلاث مظال : لك واحدة ، ولموسى واحدة ، ولإيليا واحدة " ، بل كان بالحرى يقول " وليوحنا واحدة " .

تجلى طبيعتنا البشرية .

إن الرب الذى أخذ ضعف طبيعتنا البشرية ، قد بارك هذه الطبيعة ، وسوف يمنحها التجلى والمجد ، فى القيامة . وعن هذا قال الرسول عن ربنا يسوع المسيح " الذى سيغير شكل جسد تواضعنا ، ليكون على صورة جسد مجده .. " (فى ٣:٢١) .

فما الذى سيحدث إذن لهذا الجسد البشرى فى القيامة ؟ يقول الرسول : " هكذا أيضا فى قيامة الأموات .. يزرع جسما حيوانيا ، ويقام جسما روحانيا (١كو ١٥:٤٢ - ٤٤) .

" وكما لبسنا صورة الترابى ، سنلبس أيضا صورة السماوى " (١كو ١٥:٤٩) .

" فإنه سيموت ، فيقام الأموات عديمى فساد ، ونحن نتغير ، لأن هذا الفساد لابد أن يلبس عدم فساد ، ونحن نتغير . لأن هذا الفساد لابد أن يلبس عدم فساد ، وهذا المائت يلبس عدم موت " (١كو ١٥:٥٢، ٥٣) . وحينئذ يتحول الموت إلى غلبة . ونقول : أين شوكتك يا موت ؟! أين غلبتك يا هاوية ؟!

وحينئذ يصير البشر مثل ملائكة الله فى السماء (مت ٢٢:٣٠) كما قال الرب .

جسدنا الممجد فى القيامة ، سيكون جسدا لا يجوع ولا يعطش لا يتعب ولا يمرض ، لا يموت ولا يفسد . بل يرتفع فوق هذا كله فى تجلى الطبيعة البشرية ....

وأجسادنا التى ستصير أجسادا روحية وسماوية كيف ستكون طبيعتها الجديدة ؟! هل ستتحرك كالملائكة التى تنتقل من السماء إلى الأرض فى لمح البصر ؟ هل ستكون لها البصيرة الروحية ، بدلاً من البصر العادى ؟

كيف سنأكل من المن المخفى كما وعد الرب (رؤ ٢:١٧) ؟ وكيف سوف " نأكل من شجرة الحياة فى وسط فردوس الله " (رؤ ٢:٧) ؟

وما هى الملابس البيضاء التى سنلبسها فى الأبدية ؟ (رؤ ٣:٥) . وكيف سنجلس مع الابن فى عرشه ، كما جلس هو مع الآب فى عرشه (رؤ ٣:٢١) .

عجيب هو إذن تجلى أجسادنا فى الأبدية ! وعجيبة ستكون طبيعتها الروحية السماوية ، البعيدة عن طبيعة اللحم والدم .

وحينما تتجلى طبيعتنا البشرية فى القيامة ، لا تتجلى فى الجسد فقط ..

أنما تتجلى أيضا فى الروح ..

فلا يصبح هناك ضعف فى الروح ، مثلما كانت الروح من قبل تضعف وتخضع للجسد ، ومثلما نقول حالياً فى صلاة الساعة الثالثة " نجنا من دنس الجسد والروح " . وكما نقول فى صلاة القداس الإلهى " طهر نفوسنا وأجسادنا وأرواحنا " . ذلك لأن الروح تتدنس بخضوعها للجسد وأشتراكها معه فى أخطائه وشهواته .. اما فى القيامة فتتجلى الروح . وكيف ذلك ؟

ستلبس حينذاك اكليل البر .

هذا الذى قال عنه القديس بولس الرسول " .. وأخيراً قد وضع لى أكليل البر ، الذى يهبه لى فى ذلك اليوم الرب الديان العادل ، وليس لى فقط ، بل لجميع الذين يحبون ظهوره أيضا " (٢ تى ٤:٨) .

ومعنى أكليل البر ، أن الانسان لا يعود يخطئ فيما بعد .

لا الروح تخطئ ، ولا الجسد يخطئ ..

تصبح الطبيعة البشرية غير قابلة للخطأ ، لأنها تكللت بالبر .. صارت كملائكة الله فى السماء ، لا تخطئ . وأصبح ينطبق عليها قول القديس يوحنا الرسول عن المولود من الله أنه " لا يستطيع أن يخطئ " (١يو ٣:٩) .

فى تجلى الروح ، ليس فقط أنها سوف لا تخطئ ، فهذا جانب سلبى ! أنما ماذا ستكون من الناحية الإيجابية .

ماذا ستكون معرفتها مثلاً ؟ هوذا الرسول يقول " الآن أعرف بعض المعرفة . ولكن حينئذ سأعرف كما عرفت " (١كو ١٣:١٢) . فماذا ستكون معرفة الروح ، بعد أن تتلخص من ضباب المادة التى كانت تحيط بها ؟ هل سينطبق عليها قول الرب فى حديثه مع الآب " هذه هى الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقى وحدك .. " (يو ١٧:٣)

كيف ستتسع الروح في المعرفة ، وفي محبة الله والأتصاق به ، وفي علاقتها بالملائكة وبأرواح القديسين ، كيف ستتجلى في نورها ؟ وأي مجد ستنال ؟

لاشك انها سترجع إلى صورة الله ومثاله كما خلقت في البدء (تك ١: ٢٦ ، ٢٧) ، ولكن بعيداً عن الأتحاد بالمادة .

هذا هو تجلى الطبيعة البشرية ، حينما ترتفع فوق مستوى المادة ، وأيضاً فوق مستوى الشركة مع اللحم والدم " لأن لحما ودما لا يقدر أن يرثا ملكوت الله " (١كو ١٥: ٥٠) .

وهكذا فإن الطبيعة البشرية في تجليها : حينما تدخل في الحياة الروحية الدائمة ، وفي المتعة الروحية التي لأولاد الله .

إن الله سيعطى الأنسان نوعا من التجلى في طبيعته ، سواء من جهة الجسد أو الروح . ونود هنا لتبسيط الموضوع أن نقدم بعض الأمثلة لشرح التجلى :

أمثلة من التجلى :

مثال واضح : هو الثلاثة فتية في أتون النار :

لما ألقوا شدرخ وميشخ وعبدنغو موثقين في وسط أتون النار المتقدة ، كانت النار في غاية الأشتعال لدرجة أن الرجال الذين القوا هؤلاء الفتية في النار قتلهم لهيب النار (دا ٣: ٢٢ ، ٢٣) .

وعلى الرغم من ذلك : رأوا الثلاثة فتية يتمشون في النار وما بهم من ضرر . رأوا أن هؤلاء الرجال لم تكن للنار قوة على أجسامهم ، وشعرة من رؤوسهم لم تحترق ، وسراويلهم لم تتغير ، ورائحة النار لم تأت عليهم " (دا ٣: ٢٥ – ٢٧) .

فكيف حدث ذلك ؟ حقا أن الرابع الذى كان معهم ، الذى قيل عنه إنه " شبيه بأبن الآلهة " (دا ٣: ٢٦) قد حماهم من النار ، فلم تقو عليهم ! ولكن كيف ذلك ؟

لقد منح أجسامهم لونا من التجلى ، بحيث لا تقوى النار عليها وهذا واضح جدا ، لأن أجسامهم لو كانت وقتذاك في نفس الطبيعة المادية العادية التي تحترق بالنار ، لأمكن للنار أن تحرقها ، لكنها وهبت ذلك التجلى الذى تصبح فيه غير قابلة للأحتراق .

غير أن هذا التجلى لأجساد الثلاثة فتية ، كان مؤقتا .

أى لمجرد فترة مؤقتة ، هى فترة وجودهم في أتون النار . ولكن لما خرجوا منه ، عادت أجسادهم إلى وضعها الطبيعى .

وهذا طبعا غير تجلى اجسادنا فى الأبدية التى تصبح بصفة دائمة اجسادا روحانية غير قابلة للفساد . وليس المقصود بهذا أننا سنأخذ أجسادا أخرى . ولكنها نفس الأجساد ، وأننا بطبيعة أخرى . أخذت قوة من الله ، وخواصا اسمى من المادة .

نقدم مثلا آخر ، وهو الفحم المحمى بالنار :

قطعة فحم ، سوداء فى لونها . من يلمسها قد تتسخ اصابعه بما يتركه الفحم عليها من ذراته . فإن أحرقت قطعة الفحم بالنار ، نراها تتوهج ، وتصبح منيرة ، ويصير لونها أحمر كلون النار ، وقد فقدت سوادها . ومن حرارتها ، ومن يلمسها تحترق أصابعه .

أنه لون من التجلى لقطعة الفحم . أنها لم تفقد طبيعتها الكربونية ، ولكنها أخذت بهذا التجلى خواصا أخرى ، منها التوهج والحرارة وأختفاء اللون الأسود ...

ومثال مشابه إلى حد ما ، هو الحديد المحمى بالنار ...

أنه نفس الحديد فى طبيعته ، ولكنه أكتسب خواصا أخرى باتحاده بالنار ، من حيث الحرارة وتغير اللون ، وامكانية طرقه وتشكيله . لقد نال شيئا من التجلى أبتعد به عن صورته السوداء .

مثال أخر هو الزيت فى المسرجة :

أنه نفس الزيت ، لم تتغير طبيعته ، ولكنه بعود من الكهربت ، يتحول إلى نار ونور ، ويصير مصدرا للاضاءة . أليس هذا لونا من التجلى ؟! ليس له نفس الشكل السابق ، بل قد تجلى كضوء يلير ...

أنواع أخرى من التجلى :

ذكرنا من قبل أن الطبيعة البشرية نالت لونا من التجلى فى القيامة العامة ، حينما تلبس أجسادا روحانية سمائية عديمة الفساد ، ويصبح البشر كملائكة الله فى السماء . ولكن هناك نوعا من التجليات تحدث هنا فى الحياة على الأرض .

منها تجلى الفكر :

فى بعض الأوقات يكون الفكر رائقا صافيا ، تخرج منه أفكار فى غاية الروعة . يحدث هذا لشاعر يصفو خياله وفكره فى نظم قصيدة من أمهات الشعر ، أو كاتب يكون فى قمة الأبداع يؤلف قصة أو رواية وهو فى حالة من التجلى ، فى عمق الذكاء ، وفى عمق الخيال ...

إنها ألوان من التجلى فى كثير من الفنون والمواهب .

تحدث لفنان ، أو لرسام ، أو نحات ، أو موسيقى ، أو شاعر ، أو قصصى ، يقوم أى واحد من هؤلاء الموهوبين لتقديم قطعة فنية رائعة ، تدخل فى نطاق القطع المثالية فى الجودة Master Pieces . ويوصف صاحبها بأنه أثناء إنتاجها ، كان فى حالة من التجلى ، فى مشاعره وأحاسيسه وفكره .

على أن هذه كلها ، قد تكون حالات مؤقتة أثناء الإبداع والإنتاج . قد تمثل حالة دائمة من التجلى فى الموهبة . وقد تظهر حتى فى سنى الطفولة ...

نعم . لاشك أن المواهب هى تجليات وهبها الله للإنسان .

لأن المواهب هى مقدرات غير عادية يهبها الله . وهى على أنواع ونوعيات ذكرها القديس بولس الرسول فى الأصحاح الثانى عشر من رسالته الأولى إلى أهل كورنثوس إذ قال : " ولكنه لكل واحد يعطى إظهار الروح للمنفعة . فإنه لواحد يعطى بالروح كلام حكمة ، ولآخر كلام علم بحسب الروح الواحد ، ولآخر مواهب شفاء ، ولآخر عمل قوات ولآخر نبوة ولآخر تمييز الأرواح ، ولآخر أنواع ألسنة ، ولآخر ترجمة ألسنة . ولكن هذه كلها يعملها الروح الواحد بعينه قاسما لكل واحد بمفرده كما يشاء " (اكو ١٢ : ٧ - ١١) .

وربما يتجلى الإنسان فى صفات روحية معينة .

فى لمسات إنسانية فيه ، لها طابع فريد من جهة الأداء ، فى الرحمة مثلاً أو الحنان أو العطف ، أو المغفرة للمسيئين . كما نقرأ عن ذلك فى بعض قصص عن القديس الأنبا إبرام أسقف الفيوم ، أو القديس أنبا صرابامون أسقف المتوفيه ، أو القديس الأنبا رويس

وقد يظهر هذا التجلى فى الفكر أو ردود بعض القديسين ، كما ورد فى أقوال القديس الأنبا أنطونيوس ، أو أقوال كثير من الآباء سجلت فى بستان الرهبان ... أقوال يقف الإنسان عندها فى انبهار ، ويتأمل عمقها ، ويقول لا شك أن هذه حالة تجلى نطق فيها الآباء بما قالوه ، بحيث حفظت الأجيال أقوالهم ... !

وقد تكون حالة التجلى عملاً كبيراً من أعمال النعمة فى الإنسان .

كما قال القديس بولس الرسول " .. لكن لا أنا ، بل نعمة الله التى معى " " بنعمة الله أنا ما أنا . ونعمته المعطاة لى لم تكن باطلة " (اكو ١٥ : ١٠) .

ونتيجة لعمل النعمة ، تتجلى فى الإنسان قدرات ومواهب غير عادية . أو تمنح صورته من التجلى ، شكلاً يبهر الناظرين .

قيل عن القديس اسطفانوس فى قصة استشهاده ، أثناء محاكمته أمام مجمع اليهود : فشخص إليه جميع الجالسين فى المجمع ، ورأوا وجهه كأنه وجه ملاك " (أع ٦:١٥)

ويحدث أحياناً فى بعض الأحلام أن نرى شخصاً ممن نعرفهم ، فى صورة بهية أو شكل نوراني - بينما هو فى حياته الأرضية لم نره هكذا - ولكنه يظهر لك فى الحلم فى حالة التجلى ...

التجلى عربون الملكوت

كل حالات التجلى على الأرض - مؤقتة كانت أم دائمة ، ما هى الا عربون للتجلى الأبدى فى الملكوت .. إنها لون من مذاقة الملكوت ، مواهب غنى مجد الله ...

وفى قصة التجلى ، نلحظ أنبهار بما رآه على الأرض . فقال عبارته المعروفة " جيد يارب أن نكون ههنا . فلنصنع ثلاث مظال : لك واحدة ، ولموسى واحدة ولأيليا واحدة .. ولكن السيد المسيح لم يوافقه على هذا ...

ليس جيداً أن نكون هنا على الأرض ، وأن نصنع لنا مظالاً نقيم فيها فى هذا العالم المادى .. ما نراه يا بطرس هو مجرد مذاقة للتمتع فى الأبدية .. فى السماء ، بالجسد الروحانى السماوى . تمتع إذن الآن بمنظر التجلى الذى تراه . ولكن ليكن فكرك فى ما سوف يكون ، وهو أعظم بكثير .

لذلك قيل عن بطرس فيما قاله " .. لأنه لم يكن يعلم ما يتكلم به " (مر ٩:٦) ..

عيد التجلى :

اننا سعداء أن نحتفل بعيد التجلى ، ونعتبره من الأعياد السيدية فى الكنيسة . نفرح به ليس لمجرد تجلى السيد المسيح على جبل طابور ، وانما بالأكثر للتجلى الذى سوف يكون فى الأبدية . وما يوهب لنا فيه : كملائكة الله فى السماء ..

ليس نافعاً لنا أن نتناول عيد التجلى من حيث أحداثه ، أنما بالحرى من حيث رموزه ودلالاته .

بهذا نصل إلى عمق العيد ، وعمق معانيه ...

وبهذا تكون لنا تأملاتنا الروحية فى التجلى :

+ من حيث تجلى الرب ، ولاهوته فى التجلى .

+ تجلى موسى وايليا كعربون لتجلى البشرية .

+ تجلى الطبيعة البشرية بعد القيامة .

« ما ينشده من التجلي على الأرض ، وعلاقة ذلك بمواعيد الروح »

على جبل طابور تجلى السيد المسيح أمام ثلاثة من تلاميذه ، ومعه اثنان من أنبيائه " كلما نظر من هو وجه قال عنهما أن يقيمه في أورشليم " (لو ٩ : ٣١) .

أما التجلي الدائم لسموه يكون في أورشليم السماوية ، حيث يكون الله في وسط شعبه في أورشليم النازلة من السماء كعروس مزينة لعريسها [رؤ ٢١ : ١ - ٤] حيث يصير الله كل الكل في جميع .

نعم آمين . تعال أيها الرب يسوع [رؤ ٢٢ : ٢٠] .

السيدة العذراء

أولا- السيدة العذراء فى سطور



+ عاشت السيدة العذراء ٥٨ سنة و ٨ أشهر و ٢٠ يوما . بدأت فى أول بشنس .

+ مكثت مع والديها من تاريخ مولدها حتى تقديمها إلى الهيكل مدة سنتين و ٧ أيام .

+ مكثت فى الهيكل مدة عشرة سنوات و ٤ اشهر و١٧ يوما حتى وصلت لسن ١٣ سنة و ٤ أيام .

+ مكثت فى بيت يوسف النجار حتى بشرها الملاك فى تمام الـ ١٣ سنة و١١ شهرا و ٤ أيام وكان ذلك يوم الأحد ٢٩ برمهات .

+ وإلى ميلاد السيد المسيح تم لها ١٤ سنة و٨ شهور و ٤ أيام وكان الميلاد فى ٢٩كيهك

+ إلى حين دخولها ارض مصر تمت ١٩ سنة و٤ شهور و١١ يوم وكان ذلك فى يوم ٢٤ بشنس .

+ مدة اقامتها بمصر (حتى هلاك هيرودس) وكانت سنتين كاملتين – أى انها تمت ١٨ سنة و٤ أشهر و١١ يوما .

+ بعد عودتها من مصر إلى الناصرة حتى اتمام الفداء تمت ٤٧ سنة و١١شهرا ويومين وتم الصلب بعد رجوعها إلى الناصرة بـ ٢٩ سنة و٦ شهور ١١ يوما .

+ مدة اقامتها إلى صعود رب المجد تمت ٤٨ سنة و١٣ يوما أى بعد ٤٠ يوما من القيامة ، وإلى يوم نياحتها تمت ٥٨ سنة و٨ شهور و١٦ يوما وهذا يعنى أنها مكثت فى بيت يوحنا الحبيب ١٠ سنوات و٨ شهور و١٣ يوما وكانت نياحتها يوم الثلاثاء ٢١ طوبة .

ثانيا – فضائل من حياة العذراء

+ " الآب تطلع من السماء فلم يجد من يشبهك . أرسل ابنه وحيده ، أتى وتجسد منك " مما لا شك فيه أن نعمة الله قد حفظت لنا العذراء مثالاً لأنسان كامل ونموذج فريد للبشرية لقد وجدت نعمة عند الله . الآب اختارها والروح القدس ظللها . والآن تنازل وتجسد منها

العذراء بنورها تجاوبت دون تعويق لنعمة الله الخلاصية ، كانت روحها تسبح بذلك ، فالفضيلة في حياة العذراء لمرة إلهية بشرية ناصعة .

١- العذراء وحياة الأصلاء :

+ أن صلوات العذراء الحارة المستمرة لأنها في الهيكل وتأملاتها الداخلية في الناموس الملوكي يجعلها أناء صالحا للروح القدس مصدر الكمال وفيض كل عطية وموهبة تامة . أن خلوها من كل دنس وتجاوبها المطلق مع عطية النعمة جعلتها تثمر ثمار الروح وتفيض فيضان الملئ في محبة كاملة وفرح شديد وسلام دائم في لطف ووداعة وعفاف . أن امتلائها جعلها سماء ثانية ومسكنا لله الحي وفردوسا للكلمة . أن حياة العذراء تسبح فراغها من الروح وإهمالنا إقتناء المسيح في داخلنا بالرغم من أنه اعطانا جسده ودمه لنثبت فيه وهو فينا . فعلى كل نفس إذا أن تمتلك المسيح داخل قلبها وأحشائها بوحدتها كلها وعقلها أيضا ومشاعرها وأن تكون مشغولة بهذا الملء كل لحظات حياتها وبهذا تكون عذراء عفيفة للمسيح مثل مريم أم المسيح .

٢- العذراء وحياة الطاعة :

+ كانت هي بحق (أمة الرب) [أمة = عبدة] أطاعت بشر الملاك وخضعت لإرادة الله العجيبة أن يولد في مذود . قبلت أن تشرد هاربة في ظروف قاسية إلى مصر وتحملت حياة الفقر الشديد في الناصرة دون تذمر وقبلت في استسلام مبارك أن يتركها ابنها الوحيد لكي يكون قيما لإنجيله أي ليبشر الرسالة التي جاء بها من عند الآب .

كانت طاعتها :-

+ أولا : طاعة واعية : كانت تفهم مقاصد الله حتى وأن كانت أعمق من الفهم البشري وكانت لها سمحة من القدوس ثابتة فيما تعلمها كل شئ لأن (الذين ينقادون بروح الله فأولئك هم أبناء الله) .

+ ثانيا : طاعة حب : لأنها طاعة البنين وليست طاعة العبيد .. انها الطاعة التي تستمد قوتها من طاعة الحب المشتعل في القلب كما أطاع الابن الآب وبذل ذاته لأجل خلاص العالم .

+ ثالثا : طاعة في إطار الحق : لأن طاعة المسيحي ليس طاعة لانسان ما ، انها طاعة الحق وحده . لأجل هذا كانت العذراء تطيع أبنها ليس لأجل رابطة الدم وحدها وانما لأنه

هو العقل ذاته ، وكان الرب يسوع يكرم امه ليس لأنها امه فقط بل لأنها افضل من عرف إرادته ومشيئته واطاعت الحق الذى فيه .

لقد اعتاد الآباء دائما أن يشيروا إلى طاعة العذراء كنموذج مضاد لتمرد حواء . فالمرأة الأولى اغويت بعدم طاعتها فى الفردوس ، اما حواء الثانية (مريم) فقد فتحت لنا الطريق بشجرة الحياة .

٣- العذراء وحياة التكريس :

+ ان كلمة مكرس تعنى مخصص او مفرز وقد كانت العذراء مكرسة لله ملئ ولادتها وهى ثمرة الرب ، تحقق فيها القول الالهى (اكتبى العروس جنة مغلقة .. عين مقفلة .. ينبوع مختوم) . وكما كانت هيكل الاجتماع مكرسة لله وحده بكل ما فيها لا يستطيع ان يدخلها الا اللاويون هكذا كانت العذراء مكرسة للرب لم يدخلها ولم يخرج منها إلا ابن الله الكلمة الاقنوم الثانى . عاشت مريم مكرسة لله فى طفولتها فى الهيكل ونذرت حياة البتولية وهذا هو سر سؤالها للملاك جبرائيل عندما بشرها بميلاد يسوع (كيف يكون لى هذا وانا لست اعرف رجلا) وهكذا عاشت بتولا بعد ولادتها للمسيح لأجل ذلك نطلق عليها لقب الدائمة البتولية . ونرفض الكنيسة اراء بعض الخارجين عن الايمان الرسولى القائلين بأن العذراء تزوجت بعد ميلاد المسيح ، واما اخوة يسوع المذكورين فى الأنجيل فهو اولاد كثيرا اخر يوسف من زوجته مريم اخت العذراء .. والذى يتأمل هذا يدرك كيف عاشت العذراء بتولا طيلة حياتها . (حز ٤٤: ١، ٢) .

فى مثال التدريس الحقيقى فهى نموذجه الثانى واذا كانت مكرسة فى جسدها وفى بتوليتها فهى ايضا مكرسة فى فكرها ومشاعرها وروحها .. لقد كانت نموذجة حياة مقدسة مرضية امام الله .

٤- العذراء وحياة التأمل :

+ التأمل تكريس لعقل الانسان وقلبه لحب الله بعيد عن اهتمامات العالم للاتحاد بالله وحده وحتى أن العقل لا يجد مسرة فى شئ سوى الصلاة ورؤية الله .. ان حياة التأمل تلامس مجيد مع الله فى صلاة داخلية دائمة والتعمق فى فهم الكتاب بهدوء وروية . لقد كانت العذراء نموذجا سارعا لذلك كانت تحفظ جميع هذا الكلام متفكرة به فى قلبها (لو ٢: ١٩) لقد كانت تعى نبوات الكتاب بروح الالهام . فقد جاء فى تسبحتها التمسك بمواعيد الله لأبراهيم ، وذكر رحمته لاتقيائه من جيل الى جيل وتعضيده لاسرائيل عشرة مراحمه

السابقة وفيها أيضا اقتباس من نسيجة حنة أم صموئيل فكانت العذراء تحفظ روح الكتاب بل نصوصه أيضا .

يحدثنا التقليد كيف كانت تحتفظ بكل أحداث العهد الجديد في صمت وتأمل كانت مقدس لأحداث التاريخ المقدس التي كانت تشاهدها عيانا . سيظل تاريخ العذراء وحياتها نموذجا هادئا وبديعا للتأمل والفهم العميق تدعونا دائما بطريقة سرية للتعمق في كلمة الله .

٥- العذراء وحياة الألم

+ لقد تجملت العذراء بالألم كما تجملت بالفضيلة .. تعرضت للآلام النفسية حين شك فيها يوسف .. لم تجد مكانا في ساعة ولادتها وعاشت سنتان أو يزيد يسلا مساوى في ارض مصر متعرضة لأخطار اللصوص . عانت الآلام الجسدية ثم الكوى قلبها تحت الصليب و على تسمع التلاميذ يهربون ويشكون فيه بل وبعضهم من يخونه . وقد تعذر اليهود حينئذ من صلب ابنها الوحيد .

ولقد عانت كثيرا وقت التكفين وعند البعض حين وضع الحجر بينها وبين ابنها وحبيبها . وهذا تطبيق لما جاء في نبوة سمعان الشيخ (وانت ايضا يجوز في نفسك سيف) . اما الآلام الجسدية لم تكن اقل من ذلك . الضنك الشديد في الناصرة مما اضطرها للعمل شاقي لمساعدة زوجها الشيخ . الام السفر الى اقاصي الصعيد . الولادة الاضطرارية في مكان لا يليق ليس فقط بالإله بل أيضا بالانسان اي كان .

ما موقف العذراء من هذا كله ؟

+ كانت تدعو الأجيال كلها ان تغبطها وتطوبها .

+ لقد كانت كل هذه الآلام ذبيحة حب وموضوع شكر وتدريب صبر عجيب .

٦- العذراء وحياة الطهارة :

+ لم تكن طهارتها وبتوليتها حالة جسدية فقط ولكنها كانت حالة روحية . كانت طهارة الفكر والسيرة ونقاوة القلب والضمير والسريرة .

+ إن العذراء نموذج لكل من يريد أن يحيا بالكمال في كل شئ .. انها معينة لكل شاب وفتاة يعاني من حروب الشيطان وشقيقة لجهادهم ونموذج لإمكانية القداسة على الارض .

+ أن اعظم اكرام للعذراء وتطويب لها في جيلنا هو أن تحيا حياتها وتسلكهم فضائلها وتطيع ابنها لتكون شموعا مضيئة امام ابوليتها .

القديسة العذراء مريم
صومها - أعيادها - رموزها

لقداسة البابا
شنودة الثالث

صوم العذراء :

تحتفل الكنيسة أول مسرى (٧ أغسطس) بصوم السيدة العذراء ، وهو صوم يهتم به الشعب اهتماما كبيـــرا ، بنسك شديد ، والبعض يزيد عليه أياما ، وذلك لمحبـــة الناس الكبرى للعذراء .

وصوم العذراء مجال للنهضات الروحية في غالبية الكنائس يعد له برنامج روحي ، لعظات كل يوم ، وقداسات يومية أيضا في بعض الكنائس . حتى الكنائس التي لا تحمل اسم العذراء . ويقام عيد كبير للسيدة العذراء في كنيستها الأثرية بمسطرد بل تقام اعياد لقديسين اخرين في هذه الأيام أيضا :

فعيد القديس مارجرجس في دير ميت دمسيس يكون في النصف الثاني من اغسطس . وكذلك عيد القديس ابا مقار الكبير ، وعيد القديس مارجرجس في ديره بالزريقات .

وفي نفس صوم العذراء تحتفل بأعياد قديسات مشهورات :

مثل القديسة باسيلية (٢ مسرى : ٨ اغسطس) ، والقديسة يوليطة (٦ مسرى : ١٢ اغسطس) ، والقديسة مارينا (١٥ مسرى : ٢١ اغسطس) .

بل أثناء صوم العذراء أيضا نحتفل بعيد التجلي المجيد يوم ١٣ مسرى (١٩ اغسطس) وفي نفس الشهر (٧ مسرى : ١٣ اغسطس) نذكار بشارة الملاك جبرائيل للقديس زكريا بميلاد مريم البتول .

إن صوم العذراء ليس هو المناسبة الوحيدة التي تحتفل فيها الكنيسة باعياد العذراء ، انما يوجد بالاكثر شهر كيهك الذي يحفل بمدائح وتماجيد وابصالميات للعذراء مريم القديسة

وصوم العذراء يهتم به الاقباط في مصر . وبخاصة السيدات . اهتماما يفوق الوصف . كثيرون يصومونه (بالماء والملح) أي بدون زيت ... وكثيرون يضيفون عليه اسبوعا ثالثا كنوع من النذر . ويوجد أيضا من ينذر ....

- أولا : محبة الأقباط للعذراء التى زارت بلادهم وباركتها ، وتركت اثارا لها فى مواضع متعددة بنيت فيها كنائس .

ثانيا: كثرة المعجزات التى حدثت فى مصر بشفاعة السيدة العذراء ، مما جعل الكثيرين يستبشرون ببناء كنيسة على اسمها .

ولعل ظهور العذراء فى كنيستها بالزيتون وما صاحب هذا الظهور من معجزات ، قد أزاد تعلق الأقباط بالعذراء ، وبالصوم الذى يحمل اسمها .

أعيـــــادها

لكل قديس له فى الكنيسة عيد واحد ، هو يوم نياحته أو استشهاده ، وربما عيد آخر ، هو العثور على رفاته ، أو معجزة حدثت باسمه ، او بناء كنيسة له .

لكن الكنيسة العذراء لها أعياد كثيرة جدا ، منها :

١- عيد البشارة بميلادها :

وهو يوم ٧ مسرى ، حيث بشر ملاك الرب أباها يواقيم بميلادها ، ففرح بذلك هو وأمها حنة ، ونذراها للرب .

٢- عيد ميلاد العذراء :

وتعيد له الكنيسة فى أول بشنس .

٣- عيد دخولها الهيكل :

وتعيد له الكنيسة يوم ٣ كيهك . وهو اليوم الذى دخلت فيه لتتعبد فى الهيكل فى الدار المخصصة للعذارى .

٤- عيد مجيئها إلى مصر :

ومعها السيد المسيح ويوسف النجار . وتعيد له الكنيسة يوم ٢٤ بشنس .

٥- عيد نياحة العذراء :

وهو يوم ٢١ طوبة ، وتذكر فيه الكنيسة أيضا المعجزات التى تمت فى ذلك اليوم ، وكان حولها الآباء الرسل ماعدا القديس توما الذى كان وقتذاك ببشر فى الهند .

٦- العيد الشهرى للعذراء :

وهو يوم ٢١ من كل شهر قبطى ، تذكارا لنياحتها فى ٢١ طوبة .

٧- عيد صعود جسدها إلى السماء :

وتعيد له الكنيسة فى يوم ١٦ مسرى ، الذى يوافق ٢٢ من أغسطس ويسبقه صوم العذراء (١٥ يوم) .

٨- عيد معجزتها (حالة الحديد) :

وهو يوم ٢١ يؤونة ، وتذكر فيه معجزتها فى حل أسر القديس متياس الرسول ومن معه بفك الحديد الذى قيدوه به .

وكل هذه الأعياد لها فى طقس الكنيسة ألحان خاصة وذكصولوجيات ، تشمل فى طياتها الكثير من النبوءات والرموز الخاصة بها فى العهد القديم .

٩- عيد ظهورها فى الزيتون :

على قباب كنيسة العذراء . وكان ذلك يوم ٢ أبريل سنة ١٩٦٨ واستمر مدى سنوات . ويوافق ٢٤ برمهات تقريبا .

وبالاضافة إلى كل هذا تحتفل بحلول شهر كيهك (من ثلث شهر ديسمبر إلى ٧ يناير) بتسابيح كلها عن كرامة السيدة العذراء .

العذراء مريم فى عقيدة الكنيسة

الكنيسة القبطية الأرثوذكسية تكرم السيدة العذراء الاكرام اللائق بها ، دون مبالغة . ودون إقلال من شأنها .

١- فهى فى اعتقاد الكنيسة " والدة الأله " (ثيوطوكوس) . وليست والدة (يسوع) كما أدعى النساطرة ، الذين حاربهم القديس كيرلس الأسكندرى ، وحرمهم مجمع افسس المسكونى المقدس .

٢- والكنيسة تؤمن أن الروح القدس قد قدس مستودع للعذراء اثناء الحبل بالمسيح . وذلك كما قال لها الملاك " الروح القدس يحل عليك " وقوة العلى تظللك . لذلك القدوس المولود منك يدعى ابن الله " . (لو١ : ٣٥)

وتقديس الروح القدس لمستودعها ، يجعل المولود منها يحل به بلا دنس الخطية الأصلية . أما العذراء نفسها ، فقد حبلت بها أسها كسائر الناس ، وهكذا قالت العذراء فى تسبحتها " وتبتهج روحى بالله مخلصى " (لو ١ : ٤٧) .

لذلك لا توافق الكنيسة على أن العذراء حبل بها بلا دنس الخطية الاصلية ، كما يؤمن أخوتنا الكاثوليك .

٣- وتؤمن الكنيسة بشفاعة السيدة العذراء .

وتضع شفاعتها قبل الملائكة ورؤساء الملائكة ، فهى والدة الإله ، وهى الملكة القائمة عن يمين الملك .

٤- والكتاب يلقب العذراء بأنها الممتلئة نعمة .

وللأسف فإن الترجمة البيروتية - إقلالاً من شأن العذراء - تترجم هذا اللقب بعبارة المنعم عليها " وكل البشر منعم عليهم ، أما العذراء فهى الممتلئة نعمة .. على أن النعمة لا تعنى العصمة .

٥- والكنيسة تؤمن بدوام بتولية العذراء .

ولا يشذ عن هذه القاعدة سوى اخوتنا البروتستانت ، الذين ينادون بأن العذراء انجبت بنين بعد المسيح .

٦- وتؤمن الكنيسة بصعود جسد العذراء إلى السماء وتعيد له فى ١٦ مسرى .

ألقابها ورموزها

أ- القاب من حيث عظمتها وصلتها بالله :

١- تلقبها بالملكة : القائمة عن يمين الملك .

وتذكر فى ذلك قول المزمور " قامت الملكة عن يمينك أيها الملك " (مز ٤٥:٩) . ولذلك دائما ترسم فى ايقوناتها على يمين السيد المسيح ، وتقول عنها فى القداس الإلهى سيدتنا وملكتنا كلنا .. " .

٢- تقول عنها أيضا : " أمنا القديسة العذراء " .

وفى ذلك قول السيد المسيح وهو على الصليب لتلميذه القديس يوحنا الحبيب " هذه أمك" (يو ١٩:٢٧) .

٣- وتشبه العذراء أيضا بسلم يعقوب :

تلك السلم التى كانت واصلة بين الأرض والسماء (تك ٢٨: ١٢) . وهذا رمز للعذراء التى بولادتها للمسيح أوصلت سكان الأرض إلى السماء .

٤- وقد لقبت العذراء أيضا بالعروس :

لأنها العروس الحقيقية لرب المجد . وتحقق فيها قول الرب لها ، فى المزمور " ... اسمعى يا ابنتى وانظرى ، واميلى اذنك ، وانسى شعبك وبيت ابيك . فان الملك قد اشتهى

حسنك ، لأنه هو ربك وله تسجدين " (مز ٤٥) . لذلك لقبت بصديقة سليمان ، اى عذراء النشيد .

وقيل عنها فى نفس هذا المزمور " كل مجد ابنة الملك من داخل ، مشتملة باطراف موشاة بالذهب مزينة بانواع كثيرة " (مز ٤٤) .

٥- ولقبها ايضا بلقب الحمامة الحسنة :

متذكرين الحمامة الحسنة التى حملت لأبينا نوح غصنا من الزيتون ، رمزا للسلام . تحمل اليه بشرى الخلاص من مياه الطوفان .. (تك ٨: ١١) . السلام لك ايتها العذراء مريم الحمامة الحسنة . والعذراء تشبه بالحمامة فى بساطتها وطهرها وعمل الروح القدس فيها ، وتشبه الحمامة التى حملت بشرى الخلاص بعد الطوفان ، لأنها حملت بشرى الخلاص بالمسيح .

٦- وتشبه العذراء أيضا بالسحابة :

لأرتفاعها من جهة ولأنه هكذا شبهتها النبوة فى مجيئها إلى مصر . ورد عن ذلك فى سفر أشعياء النبى : " وحى من جهة مصر : هوذا الرب راكب على سحابة سريعة وقادم الى مصر . فترتجف اوثان مصر . ويذوب قلب مصر داخلها " (أش ١٩: ١) . وعبارة سحابة ترمز إلى ارتفاعها . وترمز إلى الرب الذى يجئ على السحاب (مت ٢٤: ٣٠) .

ب- القابها ورموزها من حيث أمومتها للسيد المسيح :

٧- ومن الألقاب التى وصفت بها العذراء (ثيوطوكوس) .

اى " والدة الله " وهذا اللقب الذى اطلقه عليها المجمع المسكونى المقدس المنعقد فى افسس سنة ٤٣١م . وهو اللقب الذى تمسك به القديس كيرلس الكبير ردا على نسطور وبهذا اللقب " أم ربى " خاطبتها القديسة اليصابات (لو ١: ٤٣) .

٨- ومن القابها أيضا المجمرة الذهب .

وتسميها (ثى ثوريس) أى المجمرة بالقبطية ، واحيانا ثورية هرون ... اما الجمر الذى فى داخلها . فقيه الفحم يرمز الى ناسوت المسيح ، والنار ترمز الى لاهوته ، كما قيل فى الكتاب " إلهنا نار آكلة " (عب ١٢: ٢٩) .

فعبر فى ذلك على أن اللاهوت متحد بالناسوت . وكون المجمرة من ذهب ، فهذا يدل على عظمة العذراء وتفاوتها ، ونظرا لطهارة العذراء وقدسيتها فإن العذراء تسميها فى الحانها المجمرة الذهب .

٩- وتلقب العذراء أيضا بالسماء الثانية :

لأنه كما أن السماء هى مسكن الله ، هكذا كانت العذراء مريم أثناء الحمل المقدس مسكنا لله .

١٠- وتلقب العذراء كذلك بمدينة الله :

وتتحقق فيها النبوءة التى فى المزمور " أعمال مجيدة قد قيلت عنك يا مدينة الله " (مز ٨٦) ، أو يقال عنها " مدينة الملك العظيم " أو تتحقق فيها نبوءات معينة قد قيلت عن أورشليم .. أو صهيون ، كما قيل أيضا فى المزمور " صهيون الأم تقول أن انسانا وانسانا صار فيها ، وهو العلى الذى اسسها .. " (مز ٨٧) .

١١- وبهذه الصفة لقبت بالكرمة التى وجد فيها عنقود الحياة .

أى السيد المسيح . وبهذا اللقب تتشفع بها الكنيسة فى صلاة الساعة الثالثة ، وتقول لها " يا والدة الاله " انت الكرمة الحقانية الحاملة عنقود الحياة ...

١٢- وبصفة هذه الأمومة لها القاب أخرى منها :

+ أم النور الحقيقى ، على اعتبار أن السيد المسيح قيل عنه انه " النور الحقيقى الذى ينير كل انسان " (يو ١:٩) .

وبنفس الوضع لقبت بالمنارة الذهبية لأنها تحمل النور ، وايضا :

+ أم القدوس ، على اعتبار أن الملاك حينما بشرها بميلاد المسيح قال لها : " ... لذلك القدوس المولود منك يدعى ابن الله " (لو ١:٣٥) .

+ أم المخلص ، لأن السيد المسيح هو مخلص العالم ، وقد دعى اسمه يسوع لانه يخلص شعبه من خطاياهم (مت ١:٢١) .

١٣- ومن رموزها ايضا تابوت العهد .

وكان هذا التابوت من خشب السنط الذى لا يسوس ، مغطى بالذهب من الداخل والخارج (خر ٢٥:١٠ ، ٢٤) ، رمز لنقاوة العذراء وعظمتها ، وكانت رمزا ايضا لما يحمله التابوت فى داخله من أشياء ترمز إلى السيد المسيح .

فقد كان يحفظ فيه قسط من ذهب فيه المن ، وعصا هرون التى افرخت (عب ٩:٤) ، ولوحا للشريعة (رمزا لكلمة الله المتجسد) .

١٤- ومن رموزها ايضا العليقة التى رآها موسى النبى (خر ٣:٣) وتقول فى الذبحة (العليقة التى رآها موسى النبى فى البرية تمثل ام النور طوباها حملت جمر اللاهوتية .

تشتعل أشهر فى أحشائها ولم تمسسها بأذية) ، فالسيد الرب قيل عنه أنه (نار آكلة) [عب ١٢ : ٢٩] ترمز إليه النار التى تشتعل داخل العليقة ، والعليقة ترمز للقديسة مريم .

١٥- وهكذا تشبه العذراء أيضا بقسط المن .

لأن المن كان رمزا للسيد المسيح ، باعتباره الخبز الحى الذى نزل من السماء ، كل من يأكله يحيا به ، أو هو أيضا خبز الحياة (يو ٦ : ٣٢ ، ٤٨ ، ٤٩) . وما دام السيد المسيح يشبه بالمن ، فيمكن إذن تشبيه العذراء بقسط المن ، الذى حمل هذا الخبز السماوى داخله .

١٦- وتشبه العذراء أيضا بعصا هارون التى أفرخت .

أى أزهرت وحملت براعم الحياة بمعجزة (عد ١٧ : ٦ ، ٨) ، مع أن العصا أيضا لا حياة فيها يمكن أن تفرخ زهرا وثمرا ، وذلك يرمز لبتولية العذراء التى ما كان ممكنا أن تفرخ أى تنتج نسلا . أنما ولدت بمعجزة ورد هذا الوصف فى ابصالية الأحد .

١٧- خيمة الأجتماع (قبة موسى) .

خيمة الأجتماع ، كان يحل فيها الرب . والعذراء حل فيها الرب وفى الأمرين اظهر الله محبته لشعبه . وهكذا نقول فى الأبصلمودية " القبة التى صنعها موسى على جبل سيناء ، شبهوك بها يا مريم العذراء .. التى الله داخلها " .

١٨- وتشبه العذراء بالباب الذى فى المشرق :

ذلك الذى رأه حزقيال النبى وقال عنه الرب " هذا الباب يكون مغلقا ، لا يفتح ولا يدخل منه إنسان ، لأن الرب إله إسرائيل دخل منه فيكون مغلقا " ، (حز ٤٤ : ١ ، ٢) . وهذا الباب الذى فى المشرق رأى عنده النبى مجد الرب ، وقد ملأ البيت (حز ٤٣ : ٢ ، ٤ ، ٥) وهذا يرمز إلى بتولية العذراء ، التى كانت من بلاد المشرق ، وكيف أن هذه البتولية ظلت مختومة .

١٩- ولقبها هذا الباب الذى فى المشرق ، وصفت بأنها :

باب الحياة - باب الخلاص :

السيدة العذراء قيل عنها فى سفر حزقيال إنها الباب الذى دخل منه رب المجد وخرج (حز ٤٤ : ٢) .

"لذلك فإن الرب هو الحياة ، تكون هي باب الحياة . ولذلك فإن الرب إذ هو القيامة والحياة (يو ١١:١١) ، لذلك تكون العذراء هي باب الحياة . الباب الذي خرج منه الرب مانحاً حياة لكل المؤمنين به ...

ولما كان الرب هو الخلاص ، إذ جاء خلاصاً للعالم ، يتضح مما قد قلناه (لو ١:٦٩-٧١) ، حينما تكون العذراء هي باب الخلاص .

ونرى أوريجانوس أن كلمة العذراء بالباب ، فالكنيسة أيضاً تُدعى بالباب . وقال أيوذا بخطوب عن بيت إيل " ما أرهب هذا المكان ، ما هذا إلا بيت الله وهذا باب السماء " (تك٢٨:١٧) .

٢٠- شبهت أيضاً بقدس الأقداس .

هذا الذي كان يدخله رئيس الكهنة مرة واحدة كل سنة ، ليصنع كفارة عن الشعب كله ، وتدرك العذراء حل في أحشائها رب المجد مرة واحدة لأجل فداء العالم كله .



تكريم السيدة العذراء
في عقيدتنا الأرثوذكسية

العذراء مريم والدة الإله (الثيوطوكوس) :

لقيامنا الأرثوذكسية تكرم السيدة العذراء لكسبب لأنها :-

١- لحلول الروح القدس فيها — ٢- لأنها والدة الإله

٣- لأنها بتول دائمة البتولية — ٤- لقداستها وشهادة الكتاب عنها

٥- لأن المرتبة نفسها قد أكرمها — ٦- من أجل محبتنا لها وتكريمنا لها

مظاهر تكريم كنيستنا الأرثوذكسية للسيدة العذراء :

١- في طقوس الكنيسة — ٢- في أسمائنا وألقابنا — ٣- في التشفع بالعذراء

٤- أكرمها في صلواتنا (لقداسة أن الطقس الأقدم وأعمها في صلوات الكنيسة جميعاً من طلبات العذراء ....

٥- تقديس أعياد الأسبوع التي أسسها (حبل السيدة العذراء) .

٦- مدائح وصلوات لشهر كيهك مخصوصة بـ (٣٠ + ١) .

٧- بناء الكنائس التي أسسها وهي الكنائس التي لا تعمل القداسة فيها مذبح خاص لأم العذراء .

٨- الاحتفال بأعياد السيدة العذراء ....

أعياد السيدة العذراء :

١- عيد ميلادها (٢١ هاتور) - وعيد ٢١ من كل شهر قبطي .

٢- عيد حبلها (أول بابه) .

٣- عيد البشارة بحبلها (٢٩ برمهات) .

٤- دخولها الهيكل (٣ كيهك) .

٥- دخولها أرض مصر (٢١ بشنس) .

٦- صعود جسدها (١٦ مسرى) .

٧- بناء الكنيسة باسمها (٢١ هاتور) .

٨- عيد ظهورها فى كنيستها بالزيتون (٢ ابريل) حيث ظهرت على قباب كنيستها بالزيتون فى (٢ ابريل سنة ١٩٦٨) .

البدع والهرطقات التى أنكرت على السيدة العذراء مريم لقب والدة الإله .

١- الغنوسية :

أن كلمة الغنوسية GNOSIS تعنى المعرفة ، واستخدمها الكتاب المسيحيون فى القرنين الأول والثانى الميلادى لكى يشيروا إلى المعرفة الروحية العميقة لأسرار الإيمان وأولها الخلاص وهى التى يدعوا إليها القديس بولس الرسول فى (أف ٣:١٩) ولكن هناك المعرفة المزيفة التى يحذر منها القديس بولس الرسول تلميذه تيموثاوس من الكلام الباطل الدنس ومخالفات العلم الكاذب (١تيمو ٦: ٢٠) .

بعض المعتقدات الغنوسية :

- يعتقدون أن المسيح عبر فى العذراء دون أن يأخذ من جسدها شيئا .
- المخلص لم يتجسد ولم يولد ولم يكن له شكل .
- المسيح لم يولد من مريم بل ظهر فجأة فى جسد خيالى شخصا كامل النمو مستعدا لبدء الخدمة .
- للمسيح جسد حقيقى لكنه جسد سماوى أعطى له من السماء وليس من مريم .
- المسيح اتحد بالإنسان يسوع الذى ولد عبر مريم وليس من مريم (عبر يواسطتها كما بواسطة قناة) .
- المسيح لم يصير انسان حقيقيا (وهذا هو نفس فكر وما صلبوه وما قتلوه وانما شبيه لهم) .

الرد :

لقد حذر الآباء الرسولين أمثال (اغناطيوس - يوستينوس - اوريجانوس) من هذه التعاليم مؤكدين حقيقة سر التجسد الإلهى وأمومة العذراء .

ومن اقوالهم (سدوا اذانكم عندما يحدثكم أحد من هؤلاء الذين يأخذون جنبا من يسوع المسيح الذى هو نسل داود) [القديس اغناطيوس] .

الأريوسية :

وهم اتباع آريوس الذى كان قسا فى الإسكندرية أيام البابا الكسندروس وارائهم :-

+ أن يسوع المسيح ابن مريم ليس هو ابن الله الغير المخلوق الواحد مع الآب في الجوهر الأبدي .

- انكروا لاهوت السيد المسيح وبالتالي أنكروا أمومة القديسة مريم : رد آباء الأسكندرية مثل القديس أثناسيوس الرسولي والبابا اكسندروس على هذه البدع . ويقول القديس امبرسيوس (تعال يا مخلص العالم ... اظهر ميلادك من البتول ليعجب العالم كله من ميلاد كهذا يليق بالله) .

أستخدم البروتستانت الآيات الآتية لإثبات عدم بتولية العذراء :

١- لم يعرفها حتى ولدت ابنها البكر (لو ٢: ٧ ، مت ١:٢٥) .

٢- لا تخف أن تأخذ مريم امرأتك (مت ١:٢٠) .

٣- العبارات التي وردت فيها كلمة لاهوته (مت ١٢:٤٦ ، يو ١٢:٢ ، مر ٦:١-٣)

الرد على ذلك :-

(١) ولم يعرفها حتى ولدت ابنها البكر (مت ١:٢٥ ، لو ٢:٧) .

يقول البروتستانت أن كلمة حتى : تعني أن يوسف النجار عرف العذراء بعد الميلاد ، أن كلمة البكر : تعني هناك أبناء اخرين ليسوا أبكارا .

ولكن الرد على ذلك بأن كلمة حتى : تدل على ما يتم قبل حدوث الحدث الذي تقولنا اليه وليس ضروريا أن يحدث تغيير بعد حدوثه .

+ الكتاب المقدس اعتاد أن يستعمل كلمة حتى دون الأشارة الى أزمنة محددة وليدل على أن ما بعدها يدخل في حكم ما قبلها .

امثلة :- لم يكن لميكال بنت شاول ولد حتى يوم موتها (٢صم ٦:٢٣) فهل بعد موتها صار لها ولدا) ؟

+ اعيننا نحو الرب الهنا حتى يتراءف علينا (مز ١٢٣: ٢) وهل يتطلع النبي داود لحو الله حتى ينال الرأفة وعندئذ يحول عينيه الى الأرض ؟ راجع امثلة اخرى وردت فيها كلمة حتى (لو ١٥:٣٥ ، مز ١١٠: ١) .

أن كلمة حتى هنا لا لكي نشك ونظن انه عرفها بعد ذلك وانما اعتاد الكتاب المقدس أن يستعمل هذا التعبير دون الأشارة الى أزمنة محددة ... فبالتسبة للفلك قبل أن (الغراب لم يرجع حتى جفت الأرض) [تك ٨: ٧] مع انه لم يرجع قط ...

وكلمة البكر

٢- الكتاب المقدس يدعو الله فاتح ومعلم بشرًا ولم يكن وحيدًا فيما في سفر الخروج "المقدس
لي كل فاتح رحم" [خر ٣٤:١٩] .

٣- فيقول الرب "أي أول مولود منها ... فلا يقصد به أنه أتى من عذراء وأن ولادته
من دون الإنجاب . "وأيضًا حتى الطفل البكر في العالم فيقول المسيح أنه كل ملائكة الله
[عب ١:٦] .

٤- أسباب المسيح بالنسبة له هو ابن الله لوجوده أبناء الله وأيضًا لأنه ولد بشر ولد
هذه البنوة . الابن الوحيد الذي في حضن الآب [يو ١:١٨] .

٥- قال ابن وحيد هو بشر هو ابن وحيد الذي تعمد بشر لا يشير أي شخص أنه ولد عذراء
منه ولدها يشير إلى من لا يستطيع أن أتى منه (القديس جيروم) .

أسباب المسيح بالنسبة لنا هو بشرًا أنه ولد قبل أي مستور المخلوقات تعالوا هو بشرًا
من أفواه الشريرين (رؤ ١٩:١٥) .

عبارة "لا يظهر أن كلمة مريم أم الله" [بند ١:٢٠] .

- قالت أم الله لا تدل على أنها متزوجة بل تشير عن البتولية .
- هو أنه سميت أم الله لأنها من أم الله الله [لك ٢:٤٣] .
- تعالوا نقرأ ما جاء في سفر التثنية [تث ٢٢:٢٣ - ٢٤] .

وإذا لقيت فتاة عذراء مخطوبة لرجل فوجدها في المدينة واضطجع معها — [يعني هنا
الفتاة] من أجل أنها لم تصرخ والرجل من أجل أنه ذل امرأة صاحبه [تث ٢٢:٢٣ - ٢٤]
نجد من هذا النص أن المخطوبة وجدت عذراء في المرتفعات المهجورة . قال القديس جيروم
أن كلمة أم الله تعني البتولية .

كلمة (البهتة) :

تحتل كلمة بتولية في التعبير البهتاني على القرابة المذكورة فيما في الإشارة في قصة يعقوب
وخاله لابان [تك ٢٩:١٤] .

- قصة أم الجميع وأخوة ابن أخيه [تك ٢١:١٠ ، تك ١٤:١٠] .
- أيضًا نقل عن ولادة عذراء المسيح البهتة أبوة الله .

الفرد يستطيع القول أنه كان للسيد المسيح أخوة الذكرا لم يعهد البهتة المخلص بأمه وتسليم
إلى التلميذ . وكانه يعهد ذلك إلى يوحنا الحبيب لأنهما قبلا أن يؤتمنا المسلم أو يأتمن
بها فعلا أو كان أبناء أو لا .

أما في حقيقة الأمر فالمسيحية تعني أنه من بكر الأخوة وعذراء البتولية .

الصليب

مقـــــدمة :

+ لقد دعانى السيد المسيح إلى حمل الصليب فقال (ان اراد احد أن يأتى ورائى ، فلينكر نفسه ويحمل صليبه ويتبعنى) [مت ١٦ : ٢٤] وقال للشاب الغنى " اذهب بع كل مالك وأعطه للفقراء وتعال اتبعنى حاملاً الصليب " (مر ١٠ : ٢١) . فحمل الصليب علامة على تبعية المخلص وقبل الصليب علامة على رفض التبعية للمسيح .

أولاً- الصليب من الوجهة التاريخية (١)

(١) قصة ظهور الصليب للمرة الأولى علناً ، علامة الغلبة :

يذكرنا المتقسار الفيطى (٥ طوبه ، ١٢ مسرى) أن " قسطنطين " قد ملك على بريطانيا سنة ٣٠٦م وكان حكمه عادلاً . فدعاه أهل روما لكى يخلصهم من ظلم الإمبراطور مكسيميانوس قيصر . وفيما كان قسطنطين يستعد لمحاربته ، رأى فى السماء - فى منتصف النهار - عدة كواكب صغيرة على شكل صليب ، وكان نوره أقوى من ضوء الشمس وقد كتبت تحته عبارة باليونانية (Nhoekavon) وتعنى " بهذا تغلب " !! ولم يكن يفهم معناها ، لأنه لم يكن آمن بالمسيحية بعد . فسأل الإمبراطور أحد الجنود ، ويدعى " أوساغينوس " (Ausaginus) لكى يعرفه ما هى هذه العلامة فقال له أنها علامة السيد المسيح المصلوب فى أورشليم على عهد بيلاطس البنطى . فبدأ يفكر فى الأمر وخصوصاً فى العبارة التى كانت تحت الصليب العجيب !! وظل متحيراً .

ولما حل المساء ، ظهر له ملاك الرب - فى حلم - وأراه علامة الصليب المجيد ، وقال له : " اعمل مثال هذه العلامة (+) التى رأيتها ، وبها تغلب اعداءك " . وأمره أيضاً أن يصنع أعلام جيشه على مثالها .

وفى صبيحة اليوم التالى ، فعل قسطنطين ما أمره به الرب . وجهز جيشاً كبيراً . ورسم عليه علامة الصليب ، كما رسمها أيضاً على جميع أنواع الأسلحة التى أعدها للقتال . واشتبك فى معركة مع مكسيميانوس الظالم . فهرب الأخير من ميدان القتال . وعند

- من كتاب (قصة الصليب المجيد) د/ ميخائيل مكسى

عبوره نهر التيبر (في روما) سقط به الحوري في الماء ، وغرق مع بعد كثير من عساكره ، ومات شر ميتة . ودخل الامبراطور قسطنطين روما ، فاستقبله أهلها بالفرح والتهليل ، وكان تحروقا يحملون الصليب ، ويصورونه بأنه منقذ حياتهم ، والمؤيد لمملكتهم الوحيد ، وعبدوا الصليب منهما أيام .

وأمن قسطنطين بالمسيحية ، وتعمد مع أكثر عساكره ، بعد مرور أربعة أعوام على ظهور الصليب المعهود له . ثم أمر بإبطال العبادة الوثنية في الامبراطورية الرومانية ، وأصدر مناشيره الشهير بمدينة ميلانو الإيطالية سنة ٣١٣م بالعفو المسيحية " حرية شرعية " في الدولة (Religio Licita) وأمر بمنع المدارس أيضا العبادة في أسبوع الآلام ، عشر الرسل بالفرح والعيد وكذلك أيام المناسبات الخاصة على غرة الصليب .

(٢) قصة العثور على صليب المسيح في أورشليم سنة (٣٢٦م) :

بعد صلب السيد المسيح وقيامته من الأموات ، قام اليهود المتعصبون برجم أمر المخلص ، وقتل صليبه - مع صلبي اللصين - وإخفاء معالمهم . أما عن سبب تكوين قوم فهم في منطقة الجمجمة . فهو أنه لما رأى رؤساء الدين اليهودي ثمرة الصلب التي تظهر من أمر المخلص له المجد ، من إقامة الموتى ، وشفاء المصابين بالداء ، فصدوا بالعدة ، وتقولوا على شعب أورشليم واليهودية ، بأن كل من يفشي شره من القاذورات لا يقبلها إلا على أمر يسوع الناصري ، واستمر العمل على ذلك سنوات طويلة ، حتى صار هناك كوما كبيرا من القاذورة !!

ولما أمن قسطنطين بالمسيحية ، وبعث بأمه هيلانة إلى القسطنطينية ، نذرت أمه القديسة " هيلانة " أن تذهب إلى أورشليم ، لتزور البرقة من الأرض المقدسة . وأعدت لهذه الزيارة ، وصحبت معها الهدايا ، وسافرت إلى هناك بأرض عظيم .

ولما وصلت إلى القدس ، سألت أهلها من المسيحيين ، أن يأتوها على " صليب المسيح " وكلفته بتكريمه !! ثم يشيرها أحد ، ولكن بعض اليهود أرشدوها إلى شيخ عاش جدا في السن ، يدعى " يهودا " وأنه قد يعرف ذلك !! فأمرت بإحضاره أولا ، وأمرت عندما طيبته جيدا بالخروج والعطش ، ثم وعدته بالذهب الكثير ، فسار إلى الأماكن التي أشرها ، وأرشدها إلى المكان الذي يعتقد وجود صليب المسيح فيه ، بالقرب من تل الجمجمة (قرب القدس القديمة) ، فأمرت بسرعة تنظيف المكان من القاذورة المتراكمة والقاذورات ، حتى تم العثور على ثلاثة صلبان خشبية قديمة .

وظلوا أعوام طويلة بعد من تسليم صليب رب المجد ، بين صليبي اللصين ، لتتشيه الكثرة في الشكل والحجم ، فقد أرشد الروح القدس ، القديس " كيرلس " بطريرك أورشليم ، وقال بتاريخ ؛ لاحظوا هذا الصليب الكبير ، لسرقة أنهم هو صليب يسوع !!

وبناء على ذلك فقد أشاروا هيناً – قبل أعوام في طريقهم إلى بلقة – ووضعوا عليه أحد الصليبين الكبار قد يحدث ثمن ، وإذا فعلوا بالصليب الآخر ، وكانهم لما وضعوا عليه الصليب الثالث قام من الموت وسيد أحد ثم رفع للسماء !! فتطلعوا أنه هو صليب يسوع المسيح ، فتبركت منه الكنيسة هيلانة ، وأرسلت جزءاً منه إلى أبنها المتطلعين ، مع المسامير التي تم العثور عليها في نفس الموضع ، وأقامت بناء " كنيسة القيامة " وصارت الشعوب المسيحية تتمتع إليها ، منذ ذلك الوقت وتقدر تاريخها يوم ١٧ أيلول (٣٢٦م) .

(٢) قصة ظهور علامة الصليب مرة أخرى :

ويذكر لنا المؤرخ البيزنطي (٦٢ بالتمر) أنه في أيام القيصر الروماني الأورثوذكسي – وفي عهد ملك الفرس قسطنطين الكبير – قد ظهرت علامة الصليب المجيد ، وسط السماء ، لنور الشمس الكائنة من النهار (الكنيسة مستمدة) ، وقال بتاريخ منها نور يفوق ضوء الشمس ، وكانت أشعته الفضية تمتد فوق مدينة أورشليم كلها من جبل الزيتون شرقاً حتى جبل الجلجثة غرباً .

وقد رآه كل سكان أورشليم من المسيحيين واليهود والوثنيين ، فأسرعوا إلى كنيسة القيامة متسائلين ومتعجبين من عظم المنظر !! فآمن منهم الكثيرون وتم تعميدهم !! ولا تزال مدينة القدس تحتفل سنوياً – بتذكار ظهور علامة الصليب المقدسة هذه .

وفي الأيام الأخيرة ، ستظهر علامة الصليب المجيد ، قبل مجيء الرب الثاني ، إلى العالم ، كما أعلنه المخلص في نبوءته عن " علامات المجيء الثاني " (متى ٢٤ ، مر ١٣ ، لو ٢١) ويكون للقديس المستقيم الذي السجود من الكل – قبل قوات الأوان !!

(٣) قصة العثور على صليب المسيح مرة ثالثة :

نقل صليب المسيح بالقدس إلى عام ٦١٤م ، حيث حارب الأمبراطور البيزنطي " هرقل " الفرس ، وطردهم من مصر ، وفي طريق انتصارهم إلى القدس ، حاول أحد أمرائهم إلى كنيسة الصليب التي بناتها الكنيسة هيلانة (٣٢٦م) فرأى هو ذا ساطعاً يشع من قطعة خشبية ، موضوعة فوق مذبح مغطى بالذهب ، فحسب أنه الصليب !!

ولما مد الأمير يده ليلمسها ، خرجت منها نار (كالكهرباء) وأحرقت أصابعه !! ولما سأل عن سبب هذا الأمر الغريب !! أعلمه المسيحيون هناك أن هذه القطعة هي قاعدة الصليب المقدس الخاص بالمسيح ، المصلوب فداء عن العالم . وقصوا عليه أيضا كيفية العثور عليه لأول مرة (٣٢٦م) . وأنه لا يستطيع أحد أن يمسه سوى مسيحي !! فأحتال على الشماسين اللذين كانا يقومان بحراسة الكنيسة ، وأخذهما معه إلى بلاده ، وهما يحملان معهما صليب المسيح (في صندوق) . وسارا مع كل من سباهم إلى بلاد فارس (ايران الحالية) .

ويروي السنكسار أيضا (١٧ بؤنة) أنه لما سمع الأمبراطور المسيحي هرقل بما حدث لصليب الرب ، حزن من كل القلب ، وذهب بجيشه إلى بلاد الفرس ، حيث حاربهم وانتصر عليهم . وظل يبحث عن الصليب المجيد ، فلم يعثر له على اثر ، لأن الأمير الفارسي الذي أخذه ، كان قد حفر في بستانه ، وأمر الشماسين بدفن الصندوق هناك وقام بردم الحفرة ، ثم قتلهما ، حتى لا يعرف أحد مكانه !!

ولكن الرب قد رتب الأمر ، حتى ينكشف السر !! فقد كانت هناك فتاة صغيرة – إبنة أحد الكهنة – من سبياه – كانت تتطلع من كوة بطريق الصدفة ورأت ما حدث . فأسرعت وأعلمت الأمبراطور هرقل بما رأته . فقصد إلى هذا المكان بالبستان – ومعه الأساقفة والكهنة والعسكر – وحفروا في هذا الموضع ، فعثروا على الصندوق ، بهذا الكنز الروحي الثمين ، فحمدوا الله ، وأخرجوا القطعة الغالية من صليب رب المجد سنة ٦٢٩م ، ولفوها في حرائر فاخرة ، وأخذها الأمبراطور معه إلى القسطنطينية ، حيث رأوا أنه من الأفضل أن تتمتع الدول الأوربية بهذه الذخائر المقدسة . فتم توزيع أجزاء من الصليب المجيد ، على الدول المسيحية ، وظلت بها حتى الآن .

(٥) قوة الصليب :

يسجل السنكسار (تحت يوم ١٧ بؤنة) أنه ذهب شخص يدعى " إسحق السامري " مع بعض أصدقائه ، لزيارة أورشليم . وفي الطريق إلتقى بفوج من الحجاج المسيحيين الذاهبين إلى المدينة المقدسة . وكان يسخر منهم على تكبدهم مشاق السفر الطويل في سبيل الذهاب إلى القدس للسجود لخشبة هناك !! وكان بين جموع المسافرين قس مبارك يدعى " أوخيدس " تحمل سخرية هذا السامري بإبتسامة وإتضاع .

وفيما كان الجميع سائرين فى الطريق إلى القدس عطشوا فضاق الزوار جدا . فابتدأ السامرى يهزأ بهم – بالأكثر – على تعبهم باطلاً . ولكنه أستدرك وقال " لو أنتى شاهدت اية – باسم الصليب – أمنت بمسيح النصارى " !!

فغار القس " أوخيدوس " غيرة روحية ، وصلى بحماس وإيمان – إلى الرب يسوع – لكى يتمجد أسمه . ويظهر معجزة باهرة !! وبكل ثقة وإيمان تام تقدم إلى ماء بئر ورشم الماء الذى بها – بعلامة الصليب – فصار حلواً وشرب منه مع بقية المسافرين مع دوابهم !!

أما إسحق السامرى ، فلما تناول كأساً ، ليشرب من ماء البئر ، وجده نتناً وبه دود أيضاً !! فبكى وندم على ضعف إيمانه بالمسيح ، وعلى تهكمه على أولاده المؤمنين به ، وتقدم لحو القدس أوخيدوس وخر عند قدميه ، طالبا أن يتضرع إلى الله من أجله ، لكى يرحمه ، ويمنحه إيمانه بالمسيح !!

ولما تناول من ماء البئر – هذه المرة – وجده حلواً . وصار لماء هذه البئر قوة إلهية معجزية ، بحيث كان حلواً للمؤمنين ، ومراً لغيرهم !! فلما ظهر به صليب من نور !! وبنى المؤمنون هناك كنيسة ، تخليداً لهذه الذكرى .

ولما وصل إسحق السامرى إلى المدينة المقدسة ، توجه إلى أسقفها ، وأعتمد من يده ، هو وكل أهل بيته ، وطوبى لمن لا يشك فى عمل المسيح ، على عود الصليب .

(٦) قوة صليب المسيح على الشفاء :

ويسجل السنكسار أيضاً (١٧ توت) سيرة القتاة المباركة " تاؤخنسطا " (أى معرفة الله) التى عاشت – فى حياة بتولية – قرب القسطنطينية . وقد اختطفت عندما كانت تقرأ فى الكتاب المقدس . ونقلت الى بلاد الهند ، حيث عاشت هناك . فى تقوى وعفاف ، وسط حريم الملك ، وحرسها الله من الفساد فى تلك البيئة الشريرة ، حيث داومت على الصلاة ورشم الصليب .

ونظراً لتقواها ، فقد جعلها الملك رئيسة على الخدم ، وعلى الجوارى بالقصر . ولما مرض إبن الملك الهندى – حتى قارب على الموت – وفشل الأطباء فى شفائه ، صلت البتول إلى الله من أجله ، ليتمجد ويظهر ذاته بمعجزاته . ووصلت عليه بعلامة الصليب المقدس ، فعوفى فى الحال ، وأسترد صحته وقوته !! ففرح الملك جداً . وأعتقها من العبودية ، وطلب إطلاق سراحها لتعود إلى بلادها ، أما هى فقد فضلت " الطريق الضيق " وقررت أن تبقى فى الهند ، لتخدم المسيح بحب وتكسب نفوساً كثيرة للرب .

ولما ذهب الملك إلى الحرب ، انقلب الجو فجأة وساد الضباب والظلام الشديد ، فجرب علامة الصليب التى كانت ترشمها " ثاوغنسطا " أمامه دائما . ولما رشم علامة الصليب على الرياح ساد هدوء عجيب ، واصبح الجو صحوا . وفى ميدان القتال غلب الأعداء بعلامة صليب الحبيب ، فآمن بالمسيح هو وأهل مدينته ، وارسلت له القسطنطينية أسقفا ، بنى لهم الكنائس ، وعمد نفوساً كثيرة للمسيح !!

(٧) هروب الشيطان عند ذكر علامة الصليب :

تحتفل الكنيسة " يوم ١٢ بؤونة " بتذكار الملاك الجليل " ميخائيل " رئيس جند الرب (وكذلك تحتفل به كل يوم ١٢ من الشهر القبطى) . ويذكر السنكسار - تحت هذا اليوم - سيرة القديسة " أوفيمية " (Ophimeya) التى كانت تصنع تذكاراً للملاك ميخائيل فى اليوم الثانى عشر من كل شهر بناء على وصية زوجها الراحل . وكانت تذبح ذبيحة وتطعمها للفقراء .

وفى اليوم المذكور ، ظهر لها عدو الخير فى شكل ملاك نور ، وأمرها بأن تترك الصدقات على المساكين ، لئلا تنفذ أموالها ، ونصحها بأن تتزوج !! فأجابته بإيمان ورجاحة عقل قائلة : " إن كنت حقا ملاك الله ، فاين هى علامة جندينك (الصليب) ؟! لأن جندى الملك لا يخرج إلى أى مكان الا ومعه علامته " !!

فعاد إبليس الى شكله الأصلى (المخيف) ، وولى هاربا . يريد ان يخلقها غيظا منها على عدم طاعتها له فاستغاثت المؤمنة بصاحب العيد " الملاك ميخائيل " ، فجاء على الفور ، وخلصها من الشيطان ، وأعلن لها بشرى السماء (عن أعمالها الخيرية) وطلب منها الأستعداد للرحيل إلى العالم الأفضل ، فقامت بتوزيع كل أموالها وأملاكها على المساكين ، ثم تنيحت بسلام ، بركة صلواتها - مع صلوات رئيس الملائكة ميخائيل - تكون معنا ، آمين .

(٨) الصليب سلاح المؤمنين ضد الشيطان :

يروى بستان الرهبان أن شيخا راهباً قديساً كان مسافراً مع رجل إسماعيلى (عربى) فى الصعيد ، ولم يجدا مسكناً يبيتان فيه ، خوفاً من وحوش البرية . فدخلا إلى منطقة جبلية داخلية ، ووقف الراهب ورشم علامة الصليب ، على كل ناحية ، وتحت رأسه أيضا . ثم رقد ونام بسلام !!

ويقول الشرع : " وأنى منتصف الليل ، سمعنا صهيل خيل ، وصياحا وعويلا عظيما ، ورأيت واحدا (شيطانا) أجلسوه على الكرسي مثل رئيس !! وأمر رجاله (الشياطين) بالدخول حيث كنا راقدين وأقربوا الرأس مني ، وضربوه ، حتى قرب على الموت ! ولما ما أرادوا الخروج إلى مقال الرئيس ، وبدون علامة الصليب المقدس فيهربون إلى خلف ، ويقفون على وجوههم ، ويصيحون بأصوات وكلمات فيها سخافة ، وكانوا يضطربون ويقلقون ، ويخافون من علامة الصليب عوني ، ولما أخرجوا بكل أرجلهم ، لا كان يقول لهم : " اصعدوا إلى الهواء (أعلاه) ، وانزلوا عليه من فوق ، واقرئي به " !!

ويضيف القديس يقوله : " فكنت الشياطين تأتي لعندي ، ويتكاثرون العلامة المقدسة فوق رأسي ، فيهربون إلى الخلف !! ومكثت على هذا الأوضاع ، حتى أشرق نور الفجر ، فهربوا هاربين ، عارفين ذلك الوقت (الكرسي) قريبا من الدموة !! وأخوجوه من أجلهم لم يقدروا على أن يقربوا مني ، وكنت : " سبحان الله القادر ، صاحب هذه العلامة " !!

" وأنا ذلك الوقت ، فقد تعجب مني لما رأني " (ساكنا) ، وأسأل قائلا : " لماذا لم يقدروا أن يضربوك ، ويضربوني أنا !! " ، " فأقنعته (بأهمية رشم) علامة الصليب المقدس ، الذي أسيدنا يسوع المسيح ، فعندما سمع مني هذا (الكلام) مضى وتعمد ، وصار مسيحيا مقدارا ، وأهل الدير ، وهو الذين الصلاح والعمل (الصليب) ، الذي إليها يسوع المسيح " .

٩- الصليب يبطل السحر :

وقد جاء في يستان الرهبان أيضا ، قصة ساحر قبيح ، وكان له صديق مسيحي يخاف الله ويحفظ وصاياه ، فزار الساحر ، أن يجتنبه إلى الشيطان التابع له ، فأخذه – وهو ليلة – وذهبا الرحيل ، وخرجا من المدينة ، ووقفا مسافة طويلة في البرية .

ولما وصلا المكانين إلى بقعة خالية ، وبعدا بدأ الساحر فشرع الساحر الخبيث ، فتح لهما فتحاتهما بسرعة ورأيهم أسود (شيطان) ، وأشاروهم إلى قدامه وبها مجلس عظيم أسود اللون (كرسي) وجالس على الكرسي وهو عليه كثير من السود والكون !! فنظر الساحر سجد له ، وقال له : " جئت لأشكرك على الشيء عوانيني " !!

فقال رئيس الشياطين : " ومن هذا الذي معك ؟ " ، فقال له الساحر " إنه صديقي " !!

فالتفت إليه هو الشر ، وقال له : " أنت عبدي !! " فرأى المسيحي علامة الصليب على وجهه – فعندئذ – وقال : " أنا عبد الآب والابن والروح القدس " .

لوزاع إبليس من قلوب الرسيد وخاص في بطلان الأرض ، وانطلقت الصناديق وولت بقية الشياطين هاربة ، وقرن القصر كله بعد ذلك – والصغير معهم – وهو يدور في الميدان سوى الصبي الأمين والقوسين فقط ، فرحا فرحا ، وقرأ قرس الصغير الهلال هلال ، وعاد إلى صديقه وأبي ويده ، حيث أخبر أخاه بما حدث له ، فعجبوا إلا سمعه .

١٠ – الصليب يبطل مفعول السم

هناك قصص كثيرة – في سير القديسين – عن فاعلية الصليب المقدسة في إبطال مفعول السم ورسم الصليب المبارك ، حتى عدة مع القديس " أبا فيلوثيوس " الذي أعطاه ساحر سقراً من السم ، فرسم عليه علامة الصليب ، وشربه فلم يضره ! ، فآمن الساحر بمسيحه ، وأمر أتباعه الوثنيين بكسر رقابه ، ونال إكليل الشهادة ، مع القديس .

ومن أشهر تلك القصص ، ما جاء في سيرة شهر الشهداء " القديس مارجرجس الروماني " ، الذي تعذب كثيرا – في عهد الإمبراطور دقلديانوس الكافر – ولم يزده عذابه ، إلا صلابة وإصرار وإيمان ، مستمداً قوة سهرة الرب ، حتى نقل عنه بقوة وقدرته ونيل إكليله .

ومن تلك المعجزات – التي من أيمان مارجرجس – تقديم كأس مملوءة بالسم ، فرسم عليه الصليب بيده فلم يضره ، فاضطر الساحر (الكاهن) وأمر أن يشرب مارجرجس السم وهو مقيد بالسلاسل ، فرسم عليها صليبا – بيده – في الجهات الأربعة ، ثم تقدم بإيمان تام الى وشربه وبارئ ، معتمداً قوة الرب الصادق ، بأن المؤمنين سيدوسون الحيات والعقارب وكل قوات العدو (إبليس) وإن شربوا سما مميتا ، فلن يضرهم (لو ١٦:١٠) ، فما أعظم الإيمان ، الذي يهب السلام والاطمئنان في العذاب والأحزان !!

١١ – قصة من المنظوم المسيحي لصليب الرب :

قيل أن القديس العظيم أبا يرام (أسقف القدوم والجزائر) ، كان يرسم الصليب على كل شئ ويباشره دائما ، ولا سيما في الولائم ، التي كان يشارك فيها رجال الدولة ، في القرن الرابع ، مما كان يثير حفيظة البعض منهم ، ويدفع بالآخرين إلى السخرية ، بسبب الجهل بفاعلية علامة الصليب المقدسة ، فما منهم – ذات مرة – في إحدى الولائم ، من رسم الصليب تعمدا وعلنا يقصد ، إذ قال المتعاظمون : " كل من هنا أو من هنا ، أو من هنا ، أو من هنا " !! .

وإذا بأحدهم يقول للبعض ، مرة أخرى ، وقالوا للقديس إنه يقف في صدة متطرفي على يمينها عدة سنوات ، وهو يدوس عليها بقدميه !! فرد القديس بحكمة بالغة ، قائلا :

هناك صليب يتمايس ، وصليب يتداس ، وصليب يوضع فوق الرأس " !! ولما استفسروا منه عن هذا الأمر ، قال لهم : " أن الصليب الذى يجب تقبيله هو صليب المسيح الفدائى ، والصليب الذى يداس بالأقدام ، هو صليب اللص الشمال ، وأما الصليب الذى يوضع فوق رؤوسنا فهو صليب اللص اليمين ، الذى دخل الفردوس ، بوعد من المخلص " !!

١٢ - قصة عن حمل الصليب عن حب ، فى السر والعلن

تعرض الكنيسة القبطية لاضطهادات كثيرة وطويلة ، فى عصور تاريخية مختلفة ، سواء فى العصر الرومانى الأول ، أو فى العصر البيزنطى ، أو ما تلى ذلك من عصور الجهل والظلام ، كما يسجلها لنا كتاب " تاريخ البطاركة " لابن المقفع ، وغيره من كتب التاريخ الكنسى .

ومن تلك الاضطهادات ما عانت منه الكنيسة المصرية ، فى عصر الحاكم بأمر الله ، الذى أتى بأدوار هزلية ، وهدم الكنائس ، وعانت منه البلاد كلها ، ولا سيما الأقباط ، حيث فرض عليهم حمل صليب حديدى ثقيل ، يزيد خمسة أرطال !! وكان يترك أثرا على أوردة رقابهم ، فتميل إلى اللون الأزرق فسمى الأقباط " عظمة زرقاء " لهذا السبب .

وذات مرة ، خرج الحاكم بأمر الله ، متنكرا فى زى رجل عادى ، فمر على شيخ مسيحى كبير السن ، جلس أمام نوله اليدوى ، وبدأ يعمل على ضوء مصباح صغير ، خافت الضوء ، وكان يتصبب عرقا ، والصليب حول رقبته ، يتأرجح يمينا ويسارا وهو يعمل على نوله !!

فسأله الخليفة عن سبب عدم خلعه الصليب أثناء العمل ، ليخفف من معاناته ، لا سيما وأن الوالى لا يراه فى مكانه ليلا !! فقال له الشيخ المؤمن : " إننا لا نحمل الصليب – الثقيل هذا – خوفا من السلطان ، ولكنه نوع من الإيمان ، إذ نحمله بحب ، وفى نفس الوقت ، نحمله تنفيذا لأمر الخليفة ، الذى توجب المسيحية طاعته " .

فأعجب الحاكم بإجابته ، وأمانته ، وأصدر أوامره بسرعة إيقاف حمل الصليب الثقيل !! وهو درس لكل نفس تهرب من الألم المبارك !!

١٣ - عاقبة من يجحد الصليب :

يروى السنكسار (١١ مسرى) أنه فى عهد البابا " ثاوفيلس " البطريرك (فى بداية القرن الخامس) ، كان فى الإسكندرية يهودى غنى جدا ، يسمى " فيلكسينوس " وكان مداوما على الصلوات والصدقات حسب شريعة موسى .

وكان في المدينة صديقان مسيحيان ، أحدهما مؤمن بمسيحه جدا ، والثاني فقير في الإيمان والمال !! وقد تذمر الأخير ، من ضيق الحال ، وسأله صديقه : " لماذا تعبد الرب يسوع ، ونحن فقراء ، بينما فيلكسينوس غني جدا ؟! " (وهو ينكر المسيح بالطبع) .

فأجابه الثاني بحكمة عالية : " أن مال الدنيا ليس له حساب عند الله ، فالأنبياء كانوا فقراء مضطهدين ، وهكذا كان حال رسل المسيح ، والرب دعا الفقراء إخوته " (مت٢٥: ٤٠) .

فلم يقبل الشاب الفقير كلمات النعمة ، الصادرة من فم وقلب صديقه الراضي بوضعه ، والشاكر الله باستمرار ، على أحواله المالية المتدنية . واستمع الأخير – إلى صوت العدو الشرير – بأن يبحث له عن مصدر للمال الكثير . فذهب إلى فيلكسينوس اليهودي ، وطلب منه أن يعمل عنده . فقال له اليهودي المتعصب : " أنني لا أقبل من يعاشرني ، إلا من يدين بديني (اليهودي) ، فإن كنت تريد صدقة أعطيتك " !!

فقال له البائس الشقي : " خذني عندك ، وأنا أعتنق دينك ، وأعمل بجميع ما تأمرني به " !! فأخذه إلى مجمعهم ، فسأله رئيس المجمع – أمام كل جماعة اليهود الحاضرين – قائلا ينهكم : " أحقا تجحد مسيحك ، وتصير يهوديا مثلنا ؟! " فقال له بكل ذلة : " نعم " !! وهكذا أنكر مخلصه الحقيقي !!

فأمر رئيس المجمع بأن يصنعوا له صليبا من خشب ، وأتوا به إليه ، وقدموا له قصبة عليها أسفنجة مملوءة خلا ومرارة . وقال له الرئيس : " أبصق على هذا الصليب ، وقدم له هذا الخل ، وأطعنه بالحربة . وقل " طعنتك أيها المسيح " !! ففعل المسكين كل ما أمره به اليهودي الماكر !!

وعندما طعن بيده الآثمة " الصليب المجيد " سال منه دم وماء على الأرض . ثم سقط ذلك الجاحد لجميل الرب – على الأرض – ميتاً ، وصار جسده يابسا كالحجر !! فاستولى الخوف على الحاضرين ، وآمن كثيرون منهم بالمسيح الفادي ، وصاحوا قائلين : واحد هو إله النصارى ، ونحن مؤمنون به " !!

ثم أخذوا من الدم ، الذي سال من هذا الصليب العجيب ، ومسحوا به عيونهم ووجوههم ، تبركا به !! وأخذ منه فيلكسينوس أيضا ، ورش بعضا من قطراته على وجه ابنته ، التي ولدت " عمياء " فأبصرت في الحال !! فآمن هو وأهل بيته ، وكثيرون آخرون من اليهود ، الذين شاهدوا المعجزة الباهرة .

ثم مضوا واعلموا قداسة البابا ثاوفيلس بما حدث (نحو عام ٤١٠م) فأخذ معه بعض الكهنة ، ومعهم الأب كيرلس (وهو خليفته البابا " كيرلس عمود الدين ") . والشعب القبطي الكثير ، وأتى بهم إلى المجمع اليهودي الأسكندري . وابصروا الصليب والدم !! فأخذ منه قداسته ، وتبارك منه مع خدامه وشعبه ، ثم حُمل الصليب الخشبي إلى دار البطريركية بالاسكندرية ، وبعدما وقّع مع اليهود الحاضرون على إقرار بالإيمان بالمسيح المخلص أخذهم إلى الكنيسة ، وعمدهم باسم الآب والابن والروح القدس . ومضوا إلى منازلهم فرحين وشاكرين الرب على هذه النعم العظيمة .

١٤ - قصة أخرى عن أنكار صليب المسيح :

كثيراً ما يتكرر في كل زمان عندما يسمع المرء عن إنسان جاهل بخلاص الفادي الحبيب على عود الصليب ، يستمع لأغراءات العالم الوقتية ، لكي يبيع سيده العظيم بثمن بخس مثل يهوذا الخائن !! ويفقد سعادته ، وراحته في الأبدية من أجل شهوة زائلة وقتية !!

وقد سمعت عن تاجر مسيحي ، كان يسكن بوسط القاهرة القديمة ، وقد ربحت تجارته اضعافاً وبدلاً من أن ينفق بعض ماله ، في مساعدة المحتاجين ، قرر أن يعيش في بحبوحة العيش ، واشترى عمارة بحي راقي (الزمالك) . وكانت زوجته على شاكلته في الفقر الروحي !! واعتادت الزوجة الجاهلة روحيا - أن تتصادق مع الأشرار ، من الأغنياء ، ومن الجيران الجدد ، ولا سيما من أهل العالم الرافض لخلاص رب المجد ، على عود الصليب !! وذات مرة جلست الشريرة مع صديقة لها ، قرأت على يدها (وشم) " صليب كبير الحجم (منذ أن كانت تسكن بالحي الشعبي القديم) فتهكمت على صليبها ، وأنه شئ بلدي جداً " ، ولا يليق بمن تقيم في هذا الحي الراقي ، وعلى يدها هذا الوشم البلدي !!

واستمعت المسيحية الفقيرة في الإيمان ، إلى نصيحة الشيطان بأن تمضي إلى أحد الأطباء ليجري لها جراحة ، لإزالة الوشم (الصليب) من على يدها !! وفيما هو يستعد لإزالة صليب رب المجد ، صعقت الكهرباء هذه السيدة وتوفيت في الحال ، وصدق الرب يسوع ، حينما قال : " ماذا يستفيد الأنسان ، لو ربح العالم كله وخسر نفسه !! ، أو ماذا يعطي الأنسان فداء عن نفسه !! " (مت ١٦: ٢٦) ، ونصحنا الرب المحب قائلاً : " كن أميناً إلى الموت . فساعطيك إكليل الحياة (رؤ ٢: ١٠) .

٥١ - أفضلية رشم الصليب على الطعام والشراب

جاء في كتاب القديس بالاديوس (عن آباء البرية المصرية) ما ترجمته : " يحكي عن الراهب أفيسا هذا : " سألت كل مشروقات الله طاهرة ، أفضل الآن برشم الآباء بعلامة الصليب المقدسة على الطعام الذي يأكلونه !! " .

فأجابه الشيخ قائلاً : " حقاً إن كل الأشياء - كانت طاهرة (Clean) عندما خلقها الله ، ولكن نظراً إلى الخطية قد سادت العالم ، فقد أصبح كل شيء إليه متنجساً . وإنما جاء الرب يسوع وأبطل الخطية (بموته على عود الصليب) ، فقد أصبح كل شيء مقدساً (طاهراً) سواء كان ذلك في السماء ، أو على الأرض . ونظراً إلى الآباء (القديسين) قد عرفوا حيل الشيطان ، التي تذيب فيهم الضمير بخلال ذلك (ولا سيما في المواعيد الروحية) ، وذلك برشم الآباء - كل ما يأكلونه - بعلامة الصليب المحيي لكي يطردوا العدو المجرب " .

ويستطرد هذا القديس حديثه (لبولس المسافر) : " وحدث أنه الآباء : " إنني قلت رؤيا - أنك مرة - وعطشت ليلاً ، وكان يوجد بجواري قديس يحيا حياة فاضلة ، فلما رأى فرط قلة الماء ، التي أشرب منها ، قال لي : " إنتظر - يا سيدي - إنتظر " !! ثم رشم عليها بعلامة الصليب - وعلى الفور خرج الشارع (الشيطان) من القلة ، على شكل وحش نار شديد ، فتحيت من علامة الصليب ، ومن رعب إستطلاقه (الصليب) المحيي " !! ويستأنف الشيخ القديس - في إجابته عن السؤال السابق - فيقول : " إنه قد تكرر الموقف نفسه ، معي شخصياً ، عندما كانت أجلس بجواري سيدة عفيفة ممارسة ، والاحظت هي التي تناولت قلة الماء ، ورأيتها التي أشرب منها ، فقالت لي : " إنتظر يا سيدي " !! ، ورشمت هي علامة الصليب على قلة الماء ، وعلى الفور خرج منها الشارع (أبليس) على شكل وحش نار ، ورأيته أنا وهي !! ومن ثم يكفي لنا (جميعاً) أن نتمثل حتى إلى رشم علامة الصليب ، مثل سائر الآباء القديس) لعمارة النفس من جور الشر " ، والمحافظة في الصلاة وطلب عرفة الرب ، على الطعام والشراب الذي نتناوله بحمد وشكر له - قبل وبعد الأكل - عرفاً بجميله ، وشكراً لبركاته وعطاياه المادية والروحية .

٥٢ - الصليب قديماً عند بعض الشعوب

عرف الصليب كآلة تعذيب وعقوبة للأمم من بعض الشعوب خاصة الشرقية فقد عرف عند الفينيقيين (استخدمه الاسكندر الأكبر) وعرف عند الفرس (عام ٥١٦ ق.م) (استمر ٥١٦ - ٩١٥ ق.م) والمصريون القدماء (عام ١٩١٥ ق.م) ، وعرف عند الرومان وكان خاصاً

على العبيد والغرباء ، وقد ألغاها الملك قسطنطين الكبير لأسباب دينية ، وكذلك عرفه بنى إسرائيل (تث ٢٢:٢٨) وقد حمل الفلاسفة والمفكرون القدماء عقوبة الموت صلبا مثل شيشرون .

ثانياً : الصليب من الوجهة الروحية

+ الصليب هو الباب الضيق الذى دعانا الرب إلى الدخول منه (مت ١٣:٧) ، وقال لنا " فى العالم سيكون لكم ضيق " (يو ٣٣:١٦) ، وتكونون مبغضين من الجميع لأجل اسمى " (مت ١٠ :٢٢) ، وقال القديس بولس الرسول يعلم " أنه بضيقات كثيرة ينبغى ان ندخل ملكوت الله " (أع ١٤:٢٢) .

+ ويقول قداسة البابا شنودة الثالث (أطال الله حياته) هناك أنواع كثيرة من الصلبان سوف تواجهك ، منها الجهاد والاحتمال والصبر ، ومنها التعب فى الخدمة وفى التوبة . وأيضا احتمال التأديب من الله ومن الآباء ...

فلا تتذمر كلما حملت صليبا . ولا تظن ان الحياة الروحية لابد ان تكون سهلة ، وطريقها مفروش بالورود .

وإلا فعلى أى شئ سوف تكافأ فى الأبدية ! وأيضا ما معنى كلام الرب عن الباب الضيق (مت ١٣:٧) ؟

+ يقول ايضا قداسة البابا شنودة الثالث (فإن حملت صليبا ، افهل ذلك يفرح بسبب ما سوف تناله من اكاليل ، أن كنت لا تشقى ولا تتعب ، فلقد قيل عن الام السيد المسيح أنه من اجل السرور الموضوع أمامه احتمل الصليب مستهينا بالخزى فجلس فى يمين عرش الله) [عب ٢:١٢] ، وهنا نرى الصليب ومعه السرور فى احتماله والعجب للنجاة له) .

+ لذلك قال القديس بولس الرسول " لذلك أسر بالضعفات والشتائم والضرورات والاضطهادات والضيقات لأجل المسيح " (٢كو ١٠:١٢) . والآباء الرسل بعدما جلدوهم قال عنهم الكتاب " خرجوا فرحين من امام المجمع ، لأنهم حسبوا مستأهلين أن يهانوا من أجل اسمه " (أع ٤١:١٥) .

+ ما أعظم الاحتمال أن كان بسرور ، انه درس لنا .

وانت تحمل صليبا ، ان قلت من أجل الرب تحتمل ضيقته ، او من أجل برك بذلك اضطهاد ، او من اجل ذلك تصاب بمرض او ضعف .. كذلك إن كنت تحتمل متاعب الناس دون ان تلتفم لنفسك ، بل تحول الخد الآخر ، وتعطى الميل الثانى ولا تقاوم الشر (مت ٣٩:٥ –

٤٢) بل تصبر . والصبر صليب ، سواء كان احتمالك وصبرك فى محيط الأسرة ، أو فى مجال الخدمة أو فى نطاق العمل .

الصليب فى حياة القديسين :

+ تلاميذ المسيح وضعوا أمام أعينهم الصليب ، وكرزوا به باستمرار وقالوا فى ذلك " ولكننا نكرز بالمسيح مصلوبا مع أنه لليهود عثرة ولليونانيين جهالة " (١كو ١:٢٣) .

+ وقال معلمنا بولس الرسول " لم أعزم أن أعرف شيئا بينكم إلا يسوع المسيح وإياه مصلوبا " (١كو٢:٢) ، بل افتخر بالصليب قائلا " وأما أنا فحاشا لى أن افتخر إلا بصليب ربنا يسوع المسيح ، الذى به صلب العالم لى وأنا للعالم " (غل ٦:١٤) .

+ ويقول قداسة البابا شنودة الثالث (أطال الله حياته) : (ولقد كانت حياة الصليب واضحة فى سير الشهداء والرعاة والنساك ، ففى سبيل الإيمان احتمل الشهداء والمعترفين عذابات والآما لا تطاق وغالبية الرسل والأساقفة الأول صاروا فى طريق الاستشهاد) .

+ لهذا كله فإن الكنيسة المقدسة وضعت الشهداء فى أعلى مراتب القديسين ، لأنهم كانوا أكثر الذين تحملوا الصليب لأجل ثباتهم فى الإيمان ومعهم أيضا تضع (المعترفين) الذين اعترفوا بالإيمان وقاسوا عذابات كثيرة وإن كانوا لم ينالوا أكليل الشهداء .

أمجاد الصليب :

+ يقول القديس بولس الرسول " إن كنا نتألم معه ، فلكى نتمجد أيضا معه " (رو ٨:١٧) ، ولذلك قال بعدها " أن الآم الزمان الحاضر لا تقاس بالمجد العتيد أن يستعلن فينا " (رو ٨:١٨) وقال القديس بطرس الرسول " أن تألمتم من أجل البر فطوباكم " (١بط ٣:١٤)

+ ويقول قداسة البابا شنودة الثالث (إذن فالألم معه طوبى ، وقد ذكرها السيد المسيح بقوله طوبى لكم إذا عيروكم وطردوكم وقالوا عنكم كل كلمة شريرة من أجلى كاذبين . افرحوا وتهللوا لأنه أجركم عظيم فى السموات ، فأنه هكذا طردوا الأنبياء الذين قبلكم (مت ٥:١١ ، ١٢) . هنا نجد الآلام من أجل الرب ترتبط بالفرح والتهليل والأجر السماوى .

+ يقول قداسة البابا شنودة الثالث (حقا لأنه بعد الصليب توجد قيامة وصعود ، وأيضا جلوس عن يمين الآب ، فلو كانت المسيحية صليبا فقط بدون امجاد لتعب الناس بدون فائدة ، وكما قال الرسول : " أن كان لنا فى هذه الحياة فقط رجاء فى المسيح فأننا أشقى

جميع الناس " [انظر ١٤:١٥] . وأما المسيحيون في عمل الصليب أنها بالطبيعة أي بالميلاد الأدبية ، غير الناظرين إلى الأشياء التي ترى بل التي لا ترى ، لأن التي ترى وقتية وأما التي لا ترى فأبدية " [انظر ١٨:٤] . ولكن الشهداء يذهبون بفرح لأنهم قد اتضاوا تحت قوي الله في الأرض بسلام وأقربت نفوسهم بالرب . ويضيفون لكن بعصر الآلام والأتعاب ، ويعتبرون هذه أنهم يؤدون مقدسة لخالقهم ، أن الروح قد أتم في تلك الساعة .

كيف نحمل الصليب عمليا

يقول قداسة البابا شنودة الثالث :-

١- الصليب علامة حب وبذل وتضحية وفداء :

ممكن أن نتعب من أجل إرضاء غيرنا ، من أجل أقاربنا وعملنا وولدنا أن الله لا ينسى أبدا تعب المحبة ، بل كل واحد سيأخذ أجرته [انظر ٨:٣] فالواجب أن نتعلم منهما بأننا ونحملت ونتعبت ، أتعب في عملك ، فيعلم أن تعبك يظهر حبنا وبذلك تظهر تضحيتك .

٢- الصليب علامة ألم واحتمال :

لقد احتمل السيد المسيح آلامًا كثيرة ، سواء آلام جسدية أو نفسية ، وأنت أيضا احتمل الصليب أن كنت من أجل الرب احتمل ضيقتك ، أو من أجل برك بذلك اضطهاد أو من أجل ذلك تصاب بمرض أو تضعف ، فاعلم أن كنت تحتمل متاعب الناس دون أن تقاوم نفسك بل تحول الخد الآخر وتحتمل الميل الثاني ولا تقاوم الشر بالشر [مت ٥:٣٩ - ٤١] بل تصبر ، والصبر صليب سواء كان أمامك وتصبر في محيط الأسرة أو في محيط الخدمة أو في نطاق العمل .

٣- وتحمل صليبيا أن كنت تصلب الجسد مع الأهواء : غلا ٥:٢٤ .

+ فتحمل في جهادك التي تصلب رغبة أو شهوة خاطئة ، وتتغصب على نفسك ، وتضرب فكرة فكما أراد أن يشرب بك ، فما تضبط حواسك وتلجم لسانك وتقهر ذاتك ، وتمنع يدك عن الطعم ممتنعاً الجوع ، بعيداً عن كل طعام شهي ، وعن كل لذة جسدية ، وعن محبة المال .

٤- وتحمل صليبك في انكار ذاتك وتأخذ لقمتك بالضيق :

+ هناك أشياء يمكن أن تحمل الصليب فيها مثل عدم السعي وراء الكرامة وبتنازلك عن حقوقك ، وعدم أخذ حقك على الأرض ، وبالتقليل الدرجة على نفسك في كل شيء ، بالدعوة

التى لا تطلب ما لنفسها (١كو١٣: ٥)

وبالتواضع والزهد والبعد عن المديح والكرامة .

٥- وتحمل صليبك بأن تتحمل خطايا الآخرين فتكذا فعل السيد المسيح :

لا مانع أن تحتمل ذنب غيرك وتعاقب عنه بدلا منه . أو أن تحتمل مسئوليات غيرك وتقوم بها عوضا عنه ، وكما قال القديس بولس الرسول لفليمون عن انسيموس ان كان قد ظلمك بشئ او لك عليه دين فاحسب ذلك علي (انا اوفى) [غل ١٨: ٩] .. على قدر استطاعتك أشترك فى آلام الآخرين ، وارفعها عنهم وكن فيروزانيا تحمل صليب غيرك ..

ثالثا - الصليب من الناحية العقيدية

+ يقول قداسة البابا شنودة الثالث :- حينما نرشم الصليب نتذكر كثيرا من المعانى اللاهوتية والروحية المتعلقة به :

١- نتذكر محبة الله لنا :

الذى من اجل خلاصنا ، قبل الموت عنا " كلنا كغنم ضللنا . ملنا كل واحد إلى طريقه . والرب وضع عليه إثم جميعنا " (اش ٥٣: ٦) . حينما نرشم الصليب نتذكر " حمل الله الذى حمل خطايا العالم كله " (يو ١: ٢٩) (١يو ٢: ٢) .

٢- وفى الصليب نذكر خطايانا

خطايانا التى حملها على الصليب ، التى من أجلها تجسد وصلب ...

وبهذا التذكر نتضع ، ونتسحق نفوسنا ، ونشكر على الثمن الذى دفعه لأجلنا " لأنكم اشتريتم بثمن " (١كو ٦: ٢٠) .

٣- وفى الصليب نذكر العدل الإلهى :

فيف أن المغفرة لم تكن على حساب العدل . بل استوفى العدل الإلهى حقه على الصليب . فلا نستهين بالخطية ، التى ثمنها هكذا .

٤- وفى رشمنا للصليب نعلن تبعيتنا لهذا المصلوب :

إن الذين يأخذون الصليب بمجرد معناه الروحى ، داخل القلب ، دون اية علامة ظاهرة لا يظهرون هذه التبعية علنا ، التى نعلنها برشم الصليب ، وبحمل الصليب على صدورنا وبتقبيل الصليب امام الكل ، وبرشمه على ايدينا ، وبرفعه على اماكن عبادتنا .

اننا بهذا كله ، انما نعلن ايماننا جهاراً ، ولا نستحى بصليب المسيح أمام الناس ، بل نفتخر به ، ونتمسك به . ونعيد له أعياداً .. ونتمسك به .. حتى دون أن نتكلم ، مجرد مظهرنا يعلن ايماننا ...

٥- ونحن لا نرشم الصليب على أنفسنا فى صمت ، أنما نقول معه باسم الآب والابن والروح القدس

وبهذا نعلن فى كل مرة عقيدتنا بالثالوث القدوس الذى هو إله واحد الى الأبد آمين ، وهكذا يكون الثالوث فى ذهننا باستمرار ، الأمر الذى لا يتاح للذين لا يرشمون الصليب مثلنا .

٦- وفى رشم الصليب أيضاً نعلن عقيدتى التجسد والفداء :

فنحن حينما نرشم الصليب من فوق إلى تحت ، ومن الشمال إلى اليمين ، أنما نتذكر ان الله نزل إلى السماء إلى تحت إلى أرضنا . فنقل الناس من الشمال إلى اليمين ، من الظلمة إلى النور ، ومن الموت إلى الحياة ، وما اكثر التأملات التى تدور بقلوبنا وأفكارنا من رشم علامة الصليب .

٧- فى الصليب نذكر المغفرة :

كيف أن خطايانا ثقلت على الصليب . وكيف أن السيد خاطب الآب السماوى قائلاً (وهو على الصليب) " يا أبتاه اغفر لهم ، لأنهم لا يدرون ماذا يفعلون " ...

٨- وفى رشمنا للصليب تعليم دينى لأولادنا ولغيرهم :

كل من يرشم الصليب ، حينما يصلى ، وحينما يدخل إلى الكنيسة ، وحينما يأكل ، وحينما ينام ، وفى كل وقت ، أنما يتذكر الصليب . وهذا التذكر مفيد روحيا ومطلوب كتابيا . وفيه ايضا تعليم للناس ، ان المسيح قد صلب ، وتعليم بالذات لأولادنا الصغار الذين يشبون من صغرهم متعودين على الصليب .

٩- وبرشمنا الصليب أنما نبشر بموت الرب عنا حسب وصيته

وهذه وصية الرب لنا أن نبشر بموته " الذى لأجل خطايانا " إلى أن يجئ (١كو ١١ : ٢٦) .. ونحن برشم الصليب نتذكر موته كل حين ، ونظل نتذكره إلى أن يجئ .

ونحن نتذكره كذلك فى سر الأفخارستيا . ولكن هذا السر لا يقام فى كل وقت ، بينما الصليب يمكن أن نرشمه فى كل وقت متذكرين موت المسيح عنا ...

١٠- وفي رشمنا للصليب ، نتذكر أن عقوبة الخطية موت :

لأنه لولا ذلك ما مات المسيح . كنا نحن " أمواتا بالخطايا " (أف ٢:٥) . ولكن المسيح مات عنا على الصليب واعطانا الحياة . وعلى الصليب إذ دفع الثمن قال للآب " يا أبتاه اغفر لهم " (لو ٢٣:٣٤) .

١١- وفي رشمنا للصليب نتذكر محبة الله لنا :

+ نتذكر أن الصليب ذبيحة حب ، لأن " هكذا أحب الله العالم حتى بذل إبنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية " (يو ٣:١٦) .. ونتذكر أن " الله بين محبته لنا . لأننا ونحن بعد خطاة ، مات المسيح لأجلنا .. وصولحنا مع الله بموت إبنه " (رو ٥:٨) .

في الصليب نتذكر محبة الله لنا ، لأنه " لا يوجد حب أعظم من هذا أن يضع أحد نفسه لأجل أحبائه " (يو ١٥:١٣) .

١٢- ونحن نرشم الصليب لأنه يمنحنا القوة

القديس بولس الرسول يشعر بقوة الصليب هذه فيقول " به صلب العالم لي ، وأنا للعالم " (غل ٦:١٤) . ويقول أيضا " إن كلمة الصليب عند الهالكين جهالة . وأما عندنا نحن المخلصين فهي قوة الله " (١كو ١:١٨) .

لاحظوا هنا أنه لم يقل أن عملية الصليب هي قوة الله ، أنما قال أن مجرد " كلمة الصليب " هي قوة الله .

لذلك نحن حينما نرشم الصليب ، وحينما نذكر الصليب ، نمتلئ قوة . لأننا نتذكر أن الرب بالصليب داس الموت ، ومنح الحياة لكل الناس . وقهر الشيطان وغلبه .



الصليب والألم
فى حياة الخادم

مقـــدمة :

+ حمل الصليب هو علامة على قبول التبعية للمخلص ، كما قال السيد المسيح بفمه الطاهر " إن أراد أحد أن يأتى ورائى فلينكر نفسه ويحمل صليبه ويتبعنى " (مت ١٦:٢٤)

+ والسيد المسيح لم يعدنا بطريق مفروش بالورد والرياحين ، بل قال لنا " لكم فى العالم ضيق " (يو ١٦: ٣٣) .

+ ويقول نيافة الأنبا يوانس (أسقف الغربية المتنيح) " أن المسيحية والألم صنوان لا يفترقان " . انهما كقضيبى القطار لا يمكنها الإبتعاد عن بعضهما ...

+ ولكل انسان صليبه المحتوم مادام يحيا فى هذا العالم !! فاما أن يحمل صليب المسيح واما يحمل صليب العالم ، صليب المسيح له بركة بينما صليب العالم ليس له بركة بل هو للتأديب كما قال القديس برصنفيوس (أن كنا ابرار فبالتجارب نختبر ، وان كنا اشرار فالتجارب تؤدب) .

+ وبحسب حمل الانسان للصليب يفرح وشكر هناك يكون الاكليل ، وسوف تكون هناك دورة فى نهاية الأيام يشترك فيها كل الذين حملوا الصليب بفرح ، اما الذين تذمروا ورفضوا الصليب ، فليس لهم مكان فى هذه الدورة ... يا ليت يكون لنا نصيب فى هذه الدورة .

+ المهم أن يحملوا الصليب لأجل المسيح وليس صليب العالم . فهناك عدة صلبان والمدنيا تختلف بحسب مصدرها - هل مصدرها المسيح أم العالم ...

+ يذكر لنا تاريخ الكنيسة أن احد الخلفاء أراد أن يوقع احد الأساقفة فى الأحراج ليستهزئ به ، وإذ به يدعوه للاحتفال به وأوحى للفراشين أن يفرشوا سجاد مرسوم عليه صلبان ، ويغرقوا الأرض بالماء وذلك فى المكان الذى يسير السجاد ، حتى يحضر الأسقف ويدوس على الأرض الموحولة بالطين ويعبر على السجاد المرسوم عليه الصليب ، فلما حضر الأسقف وداس على السجاد بالطين ابتدى الخليفة يضحك بسخرية على ما حدث مع الأسقف ، ولكن هذا الأسقف كان ذكيا فرد على الخليفة وقال له : يا جناب الخليفة لماذا تضحك على ما فعلته ؟! أن هناك ثلاثة أنواع من الصلبان هم :-

١- صليب يلتاس. ٢- وصليب يلداس

- وصليب يوضع على الرأس ... الصليب الأول هو صليب اللص اليمين ، والصليب الثاني هو صليب اللص الشمال ، والصليب الثالث هو صليب السيد المسيح له المجد ...

+ المؤمن الحقيقي يؤمن بان التجارب هي بسماح من الله ، وأن وجود المسيح معنا ليس معناه زوال التجارب بل وجوده معنا في التجربة ، انه يجوز معنا لتجربة . لقد قام الملك نبوخذ نصر بإلقاء الثلاثة فتية في أتون النار ، ولكن الملك رأى معهم شخص رابع (شبيه بابن الآلهة) انه السيد المسيح نزل ليجوز معهم التجربة ، انه معهم بمشاعره وأحاسيسه ، وهذا ما راه أسطفانوس أثناء رجمه ، لقد رأى السيد المسيح واقفا عن يمين العرش ، والمألوف أن يرى المسيح جالسا على عرش مجده ، أما أستفانوس في الامه رأى المسيح واقفا ... أنه مع أسطفانوس بكل أحاسيسه ومشاعره ... " في كل ضيقهم تضايق ، وملاك حضرته خلصهم " (أش ٦٣:٩) .

+ وهكذا كان مع دانيال النبي أثناء وجوده في الجب فلم تضره الأسود . أنه في تجاربنا يقف معنا يساندنا ويشجعنا بل ويجوز معنا التجربة ، وهذا ما قاله القديس برصنفيوس (عندما تحمل الصليب يحملك المسيح أنت وصليبك) .

أن الله امين وعادل لا يدعنا نجرب فوق ما نستطيع ، ولكن يعطينا مع التجربة المنفذ ، أنه يجتاز معنا تجاربنا " تألم مجربا لكي يعين المجربين " (عب ٢:١٨) .

+ أن التجارب لا .. ولن تدوم .. بل هي مسألة وقت ، فالمؤمن الحقيقي يعلم أن التجربة لها وقت قصير وتنتهي ، التجربة فقط تحتاج إلى صبر كما قال الكتاب " من يصبر إلى المنتهى فهذا يخلص " (مت١٠:٢٢) ، و " بصبركم اقتنوا أنفسكم " (لو٢١:١٩) .

+ أن الله (تبارك اسمه) بحكمته العائقة يسمح لنا بالتجارب لفائدتنا كما يقول الكتاب " كل الأشياء تعمل معا للخير الذين يحبون الله " (رو ٨:٢٨) . ولكن نحن بسبب قصر فهمنا لا نعرف ماذا يحدث ، وماهي حكمة الله في هذه الأحداث ، وهذا ما قاله السيد المسيح لبطرس " لست تفهم ما أنا فاعله ولكن ستفهم فيما بعد " (يو١٣:٧) .

+ وقد تكون التجارب هي الطريق لخلاصنا ، والله قد يسمح بها لنا بسبب حبه لنا ، فالله يهمه خلاصنا الأبدي ...

+ يذكر لنا تاريخ الكنيسة عن قديس تعرض يوماً ما للمرض والآلام ، وأثناء تألمه ظهر له السيد المسيح وهو يبكي بجواره ، فسأله القديس لماذا تبكي يا سيدي ؟

قال له النبي إيليا لأجل الأصنام !! فأجاب الغلام وقال له يا سيدي لماذا تبكي لأجل الذي بينما أنا واقف يا سيدي على أشرف الموت أطلق الفلاء وان الأم وأبي ويقالي انه يا سيدي تقف عن البكاء لأجلي !!

وكان السيد المسيح قال له — لا يتم استطيع أن أرفع الأم ، لأن الأم هو الطريق الوحيد لخلاصك وأم رفعتها تهلك —

قال شخص مشهور الذي وأسوده هو ولا يكتسب غيره ، فإنه يعطينا التوبة بحسب أعمالنا ، فهو يعرف أفكارنا ويعرف مدى أعمالنا وحتى قبل خلقتنا يعطينا التوبة .

وهذه قصة قد تكون غريبة ولكنها حقيقة تعلمنا كم من خدمة قامت الأسر على مشيئة ؟ وكانت عوسيا حاكم " أنها دخلت هيرا مشيئة بالصليب من كل الأنواع ، فالعدد على الأرض الكلي بصليبها وتعمل صليب أصغر منه ، وكانت أصغر صليب في الصورة وعندما عمله انتقد به ، وإذ بها لا تستطيع عمله وتعبرت قالوا تعمل عمل ؟! — وبعدها صورة يقول لها ليس هذا صليبك ، صليبك الذي قلت تعملي هو الصليب الذي صنعه الله لك — انه يقدر أعمالك وبناسبك ، فكانت الخادمة من نومها الفكر في العمل وانتهوا عمله وعرفت أن كل شخص صليبه المسيح له من الله بحسب قدرة أعماله —

+ أعطانا يسوع الله لنا بالتوبة عندما نبتعد عنه ، فهو رسما على خلاصنا الأبدي يسوع لنا أن نتكم ، وهكذا كان يعمله مع بني إسرائيل ، فكانوا عندما يتعدون عن الله ، كان يرسله عليهم الأمم ليحاربوهم ويأخذهم ، فيصرخوا ويتوبوا إليه ليخلصهم ، والكنيسة أيضاً تعلن الأمم عندما يوجد الله مشغولة الله ليسمح لها بالتجارب التي تقربه منه —

تعداد مشاهير

+ السيد المسيح هو المعلم والنموذج الأول لتعليم الغلام الذي تعلمنا أيضاً الأمم التي تخلص بالكنيسة ، فقال عنه الكتاب " من أجل الفرح الموضوع أمامه احتمل الصليب مستهيناً بالخزي " (عب١٢ : ٢) ، وقال عنه أيضاً " تعلم ابناً مع أنه كان ابناً تعلم الطاعة مما تألم به " (عب٥ : ٨) —

+ عندما تعمل الصليب بشكر الذين تعمل بالمسيح الغلام ، مثل الراهبة التي تعرضت للإهانات والذم ، فوقفت يوماً صورة الصليب تعاتب المسيح على سماحه له بالذها ، وإذا بها تسمع المسيح يقول لها " إنما هذه الأمم ... ما تكون " ، وإذ بها تسمع صوت المسيح يقولها من الصورة قائلاً : وأنا أيضاً ما أكون لي أعمل الأم من أجلك ؟! وعجلة الفرحة

أساريرها وتشددت وردت على المسيح قائلة ... معقولة يا سيد ... تعتبر صليبي مثل صليبك ... أنني لا أستحق أن أتألم لأجلك !!

* لقد قدم المسيح ذاته لأجلنا تماما يقول الأب الكاهن في القداس الإلهي " وفيما هو راسم أن يسلم نفسه للموت عن حياة العالم " .

* والتلاميذ أيضا حملوا الصليب بفرح ، وتحملوا الآلام بشكر ، فالتلاميذ جميعهم استشهدوا " فيما عدا القديس يوحنا الحبيب " ، وتعرضوا لكثير من الآلام والضرب والجلد ، فقال الكتاب عنهم " أما هم فخرجوا فرحين من أمام المجمع لأنهم حسبوا أن يهانوا من أجل اسمه " (أع٥:٤١) ، وعندما طردوهم قال عنهم الكتاب " والذين تشتتوا جالوا مبشرين بالكلمة " (أع ٨:١٤) . أنهم تشتتوا عن جراء الضيق ...

+ والقديس بولس الرسول تعرض لآلام كثيرة في الخدمة ، لقد تعرض لآلام نفسية (مضايقات ومتاعب من اليهود) . ملاحقة وتهديد بالقتل .

ومتاعب جسدية (آلام وأمراض وشوكة في الجسد) ، وكل هذا لم يثنيه عن القيام بخدمته ، بل أزداد في خدمته ولم يهيأ لحرب الشيطان ضده .

+ والأنبياء أيضا في العهد القديم تألموا ، أيوب أحتمل التجربة المريرة بصبر وشكر " كان دائما يردد الرب اعطى والرب اخذ فليكن أسم الرب مباركا " (أي ١:٢١) . وأشعياء النبي نشره اليهود ، وأرميا ألقوه في الجب بسبب تمسكه بالحق الإلهي ...

+ وهكذا خادم المسيح وابن الله يجب أن يحتمل التجربة بدون تذمر كمعلمه وسيده ...

الام الخدمة .

+ قد يتعرض الخادم للآلام بسبب الخدمة ، فقد يتعرض للفظ قاسي من أحد المخدومين ، مثل الخادمة التي بكت يوما ما بسبب لفظ قاسي وجهتها لها أحدى المخدومات ، وقد يتعرض الخادم للأهانة من مسئول في الكنيسة ، سواء من أمين أسرة أو أمين الخدمة أو أحد الآباء أو عضو في مجلس الكنيسة ، مثلما كان يحدث قديما قبل ارتقاء قداسة البابا شنودة الثالث الكرسي المرقسي ، فقد قام رئيس المجلس بأحد الكنائس بطرد مدارس الأحد من صحن الكنيسة ولم يبال بعواقب هذا العمل ولم تهتز مشاعره بأحراج الخدام في هذا الموقف ، لقد أعتبر أن مدارس الأحد هو (شغل عيال) ... لقد اخرجهم من الكنيسة لأنهم في نظره سيخربون الكنيسة وسيلوثونها بعد أن قام الفراشين بتنظيفها لذلك اخرجهم وأغلق باب الكنيسة ووضع المفتاح في جيبه وجلس على الكرسي ولم يهتم بشئ ...

+ أن هذه المواقف وغيرها تكررت كثيراً قديماً وأحرجت الكثير من الخدام ... فالخادم هنا ليس عمله إلا الصمت ... لأنه يستطيع أن يتشاجر مع أحد فى الكنيسة للا يعثر المخدومين !!

+ ولكن لشكر الله أن فى عهد قداسة البابا شنودة الثالث (أطال الله حياته) لقد تغيرت الأمور وأخذت مدارس الأحد وضعها ونمت وأرتفت وتطورت وأصبح لها مكانتها وكلمتها ووجودها الفعال فى الكنيسة ... (والرب يدوم هذه الأيام) .

+ وقد يقف الشيطان فى وجه الخادم فيحرض عليه البيت ليقف فى وجهه ويمنعه عن الذهاب إلى الكنيسة بحجة المذاكرة (أن كان طالباً) او لأحتياج البيت إليه (أن كان متزوجاً) .

+ وقد يتعرض الخادم للتجربة فى صحته ، كما تعرض القديس بولس الرسول لآلام فى جسده كما قال بنفسه " أعطيت شوكة فى الجسد " (٢كو١٢:٧) .

+ وكما تعرض أبونا / بيشوى كامل للأصابة بمرض السكوت . وهذا المرض لم يمنعه من مواصلة الخدمة وأفتقاد شعبه .

بركات حمل الصليب .

+ أن الألم هو طريق المجد كما قال معلمنا القديس بولس الرسول " أن آلام الزمان الحاضر لا تقاس بالمجد العتيد أن يستعلن فينا " (كو ١:٢٣ -٢٩) . أن الألم هبة منحها الله لنا " وهب لكم لا أن تؤمنوا فقط بل أن تتألموا لأجله " (فى١:٢٩) . " وأن خفة ضيقتنا الوقتية تنشأ لنا ثقل مجد أبدى " (٢كو٤:١٧) .

+ ولولا الصليب ما كان هناك قيامة !!

+ لقد سعى القديسون إلى الألم عندما شعروا ببركته ، مثل القديس الذى كان يبكى وكان سبب بكائه .. وعندما سئل عن سبب بكائه فكانت أجابته هو أن الله قد نساه فلم يعد يجربه !!

+ قد يكون الصليب هو الطريق الموصل للملكوت والحياة الأبدية كما قال الكتاب " بضيقات كثيرة ينبغى أن ندخل ملكوت السموات " (اع ١٤:٢٢) .

كيف نواجه الألم

+ هناك ثلاث مستويات للتعامل مع الألم وهى :-

أولا- مرحلة الصبر والرضا بالواقع :-

يجب على الخادم الرضا بالواقع وقبول الألم والصبر على التجربة . فلا يتذمر من أى ألم يصيبه ويعتبرها أن الألم انما حدث له بسماح من الله ، فهناك من يترك الخدمة لأنه تعرض لإهانة أو مضايقة أثناء الخدمة ، ولا يدرى أن ترك الخدمة هو اكبر ضرر له ، كما يلصحنا خدامنا الكبار (من يترك الخدمة يحفر قبره بنفسه) ... ثم نجد أحيان ترك الخدمة إلا وتدهورت روحياته . (وكما قال أحد الآباء) أن الخطية جوهرها ترك الله ومثل الخطية هى شتيمة ، خلقان ، كذب ...

+ لقد احتمل أيوب كل ما وقع عليه من تجارب وتقبلها على انها بسماح من الله المحب الذى قال عنه الكتاب " امينة هى جروح المحب وخاشة هى قبلات العدو " (أم ٢٧:٦) ، وقال عنه الكتاب أيضا " يجرح ويعصب ويداه تشفيان " (أى ٥:١٨) . لقد فقد أيوب أولاده وفقد ممتلكاته ، وفقد صحته ، تخلى اصدقاءه عنه وتخلى عنه حتى زوجته ومع ذلك ، احتمل فى صبر كما يقول الكتاب (أنه لم يجدف على الله ولم ينسب لله حماقة) . بينما زوجة أيوب لم تحتمل التجربة (ولذلك لم يذكر الكتاب أسم زوجة أيوب لأنها لم تستحق أن تذكر) .

+ والكتاب يقول " بصبركم اقتنوا انفسكم " (لو ٢١:١٩) ، و" من يصبر إلى المنتهى فهذا يخلص " (مت ١٠:٢٢) .

+ يجب أن يشعر الخادم الأمين (والمتألم) أن الألام هى مسألة وقت ، وسيأتى وقت لانفراج الأزمة مهما اشتدت المشكلة نازما ، كما أن الليل ينقشع عندما يشتد الليل ظلمة ، وحلكة .

ثانيا- مرحلة الشكر :

+ وهى مرحلة أعلى فى قبول الألم فلا يتوقف الخادم فى احتماله للألم عند الصبر بل يمتد إلى أن يشكر الله على التجربة ... وقد علمتنا الكنيسة فى صلاة الشكر أن نشكر الله على كل حال وفى كل حال ومن أجل كل حال ...

+ عندما نسمع الأب الكاهن يطالبنا فى القداس الإلهى قائلاً (فلنشكر الله) نقبل أيدينا (وجه وتظهر) (نقبل كف أيدينا عندما يعطينا الله . ونقبل ظهر أيدينا عندما لا يعطينا)

، أى نشكره على كل حال ، فنشكره فى الفرح ونشكره فى الالم ، ونشكره فى السرور ونشكر فى الحزن .

+ وهذه هى مرحلة عالية لأيمان اولاد الله ، والذين يثقون فى محبته وأبوته ، ولقد وقف المتنيح أبونا ميخائيل أبراهيم وأثناء صلوات الجناز على ابنه ويصوت عالى يصرخ (اشكرك يارب اشكرك يارب) انها درجة عالية من الأيمان ان نشكره فى الألم ونشكره فى التجربة والضيق .

ثالثا : مرحلة الفرح

+ وهذه اعلى مرحله فى الأيمان ، أن يفرح الأنسان فى آلامه ، ولو انها مرحلة صعبة فيفرح الخادم فى مرضه .

+ لقد قيل عن التلاميذ عندما قبض عليهم اليهود وضربوهم " أما هم فخرجوا فرحين لانهم حسبوا مستأهلين أن يهانوا من أجل أسمه " (أع ٥:٤١) .

+ والذين طردوا قال عنهم الكتاب " أما الذين تشتتوا جالوا مبشرين بالكلمة " (أع ٨:١٤)



رموز وظلال الصليب فى العهد القديم

١- مباركة يعقوب لأبنى يوسف: (تك ٤٨: ٨ — ٩)

فقد وضع يعقوب يمينه (أى يده اليمنى) ويده اليمنى على من يقف بيساره ووضع يساره (يده اليسرى) على من يقف بيمينه (على هيئة صليب) ، أنما ليقرب لأذهاننا منظر الصليب الذى به تباركنا وبه نبارك .

٢- خروف الفصح: (خر ١١، ١٢)

خروف الفصح يشير إلى السيد المسيح فى صلبه وفدائه العجيب " لأن المسيح فصحنا قد ذبح لأجلنا " (١كو ٥: ٧) فكان يكفى للملاك رؤية الدم لكى يعبر على البيت دون هلاك للبكر .

+ ولإمكانية شى الخروف كان لابد أن يوضع فوق سيخين حديدين متعارضين ويزج به فى النار اشارة إلى رب المجد يسوع الذى سمر فوق خشبتين متعارضتين وجاز معصرة الآلام وحده ومن بين الشعوب لم يكن أحد معه (رو ٨: ٣٤) .

+ كان الخروف يوضع على اعشاب مرة (إشارة إلى المر الذى ذاقه المسيح فوق الصليب) .

٣- حرب عماليق : (خر ١٧)

+ عندما حارب بنى إسرائيل شعب عماليق ، كان يشوع يحارب بينما موسى صعد الى رأس التلة وكان يصلى ، وقد لوحظ أنه عندما يرفع يديه ليصلى كان الشعب ينتصر ، وعندما يخفض يديه كان الشعب ينهزم ، حتى انهم أحضروا لموسى حجر وجلس عليه ، وقاما هارون وحور لتدعيم يدى موسى ، وكان رفع يدى موسى إشارة الى الصليب (أى ان نصرتنا لا تأتى الا بالصليب) .

٤- ماء مارة: (خر ١٥)

أثناء خروج بنى إسرائيل وعبورهم برية سيناء وجدوا عين ماء ولكنها مرة . فقام موسى بناء على أمر الله له بقطع الشجرة التى على الجبل ووضعها فى عين الماء فزالت المرارة عن المياه وشربوا منها .

+ والصليب يحول مرارة العالم إلى حلاوة (أى متعة وشبع بالمسيح) .

٤. الحية النحاسية : (العدد ٢١ : ٤ - ٩)

- شريعة تأمر الشعب بأن أسرائيل أرسل الله لهم الحيات السامة لتعرقلة لكن الشعب تذمرت
- بعد ذلك ، تأمر الرب موسى أن يصنع حية من النحاس وكل من لدغ من الحية ينظر الى
- الحية النحاسية فيشفى من اللدغة .
- رمزت الحية اشارة الى الشيطان (الحية القديمة) ورفع الحية المسيح لكى يصلب ، لأن
- الشيطان انطلق على خشبة لكى يعرقلنا من سم الحية .



عيد الصعود

مقدمة :

الصعود كلمة لاتينية تعني (من أيام السنة أو بداية العام الجديد) – وقد اتفق آباء الكنيسة القبطية على أن تكون بداية التقويم القبطي (سنة الشهداء) هو عام ٢٨٤ للميلاد (تاريخ اعتلاء الإمبراطور الروماني دقلديانوس عرش الدولة الرومانية وذلك تخليدًا لذكرى الشهداء الذين المسيحيين الذين قتلهم بعد أن عذبهم بشتى أنواع العذابات . لأنهم رفضوا الخضوع لأوامره ورفضوا السجود للأوثان والتبخير لها ...

وقد أعلن أبائنا الشهداء بدء التاريخ بداية عظمى (فبراير ٢٨٤) واعتبروا الموت (يعتبر) (في ٢٨٤) وبداية لحياة سعيدة . لما قال المخلص (رؤيا ٢) [كن أمينًا حتى الموت فسأعطيك إكليل الحياة] – لقد حسبوا كل شيء نفاية لكي يربحوا المسيح ويتمجدوا معه في الحياة الأبدية .

حكمة الشهداء : لقد رأى القديس بولس الرسول في رؤياه السماوية الشهداء واقفين في مقدمة العظمة .. وأمام تخت المسيح [وهذا فتح العلم الخاص بالصعود لعدد المسيح الذين قالوا من أجل كلمة الله ومن أجل الشهادة التي كانت عندهم] (رؤ ٦ : ٩) . فالمسيح هو الذي مكنهم في القديسة .. لذلك كان كثير من الأساقفة والبطاركة يشرفون وصيتهم قبل موتهم [بأن يدفنوا تحت المذبح لمكانة المذبح العظيمة في الكنيسة] .

لماذا وأنهم تحت المذبح : لقد رأى القديس بولس الرسول الشهداء تحت المذبح لأنهم ذبحوا بالسيف على المذبح [الذبح المسيح] .. ومن أوجه الشبه بين الذبح المسيح [الذي على المذبح] وبين الشهداء [الذين هم تحت المذبح] :-

١- الحب	٢- الألم	٣- الشهادة
٤- الغلبة	٥- الفرح	٦- الإكليل

أولاد الصعود : لقد كان هناك سر متبادل بين السيد المسيح والشهداء – فالسيد المسيح السيد المسيح الشهداء والبشرية جميعاً .. أجمعهم حتى المنتهى " هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية " (يو ٣ : ١٦) . " ليس أحد حب أعظم من أن يضع نفسه لأجل أحبائه " (يو ١٥ : ١٣) . والشهداء أيضوا أيضاً السيد المسيح والذين على مثاله لسبعة أنهم قدموا أنفسهم للموت من أجله –

وقرأ هذا الخبر ما استطاعوا أن يقدروا القسوس الموت ...

• عندما زار أبونا القديس القمص يشنوى عادل دير القديسة دميانة بوادي هبران بقاس ووقف أمام المذبح (الهيكل) أسقفه وكانت الكنيسة [قال عبارته الرائعة] [بالتعب .. المسيح قبر المذبح مذبوح الذي دميانة .. ودميانة تمت المذبح مذبوحاً الذي المسيح] .

[ثانياً الآلام :] لقد تعرض تلاميذ الآلام شديدة ، لقد تعرض السيد المسيح لآلام رهيبة على الصليب .. ٣ ساعات آلام ظلمة على الصليب من الساعة السادسة حتى الساعة التاسعة .. والشهداء أيضاً تعرضوا لآلام رهيبة .. لقد نقل الجلادين والجنود في تعذيب الشهداء أوقعوهم على أعضاء وأشعلوا فيهم النيران لإذابة شرايع روبا !! .

وضعوهم في الزيت الغلي وفي الزيت المغلي – وضعوا الرصاص المصهور في أفواههم وأنوفهم – أيضاً من أشياء معدنية يلتقط في أرجلهم وفي الأعضاء – قرروا شوارين وبقوا يمشي الشهيد في طرقي الشوارع ثم يقرأوا الشوارين ليعودوا أيضي مكانهم فتتمزق أوصال الشهيد .. وضعوهم في الهيمارين (وهي آلة تشبه عصارة القصب) .

لقد تعرض الشهداء لاضطهاد مرير وقاسي .. لقد وقف أمام المسيحية عاشرة ليحاكمة [ملك الروم ووالياتها ورؤساء الوس (مجلس مدينة هرقلية) وقواده] .. وكانوا يظنهم بالتهديد لكي أنهم أن لا يقف الاستشهاد على يعمل أنهم إن الرغبة .. وأيضي الجند الذين يقرأون نظام الشهداء وقف الاستشهاد [الجلادين] يقف على الذين يقرأون [نظام الشهداء] ويطلب من الله أن يكون هو آخر شهيد .. وفعلاً استجاب الله لطلبه وكان هو آخر شهيد .. وقد توقف الاستشهاد وفي يوم تكاثر فيه عدد الشهداء وقد امتلأت الأرض بدماء الشهداء فتوقفت أيضي مصر وانتهت أعداد شهداء الشهداء وأيضي آخر أمة توقف الاستشهاد ...

[ثالثاً الشهادة] لقد قدم السيد المسيح نفسه للموت بكل شجاعة وأيضاً يقدم من أجل الموت .. فهو لهذا السبب قد أتى وقد قدم نفسه للموت بإرادته ومن القديسات الرائعة التي نتكلم عنها القديسة الأنبا موسى [أسقف الشياب] في هذا الشأن أن المسيح المسيح على الصليب أشار للموت بأن يتقدم وأيضاً أنه أعطى للموت الآن التقدم إليه ما عدا الموت قد أيضاً وتركه !!

وأيضاً الشهداء قدموا نفسهم للموت بإرادتهم الخاصة وأيضاً يقدموا معذبيهم للموت وأيضاً عليهم بل أسرعوا إلى الموت بصدر رحب .. لقد قالت القديسة في سيرة الشهداء .. في

لقد قررت الكنيسة أن المخلصين سيكونون مسيحاً والذي من يريد أن يحفظ نفسه الجيل الخارج من بينهم سيموت ... لكن قام سيكون أيضاً هذا فكان قائماً من الموت مستمرين ومصممين على الخروج للصلاة على الجبل وأم يرفعوا من جانبه الاضطهاد . وأما خروجنا كقبلة مع الجنود الذين أخذوا إيمانهم دون خوف ولا الجلد [لحن سيحيائل قلنا أن الرجوع ذهب المسيح على الجبل وأما صعودنا بسرعة الصلبي في السماء !!] .

لقد ضرب الشهداء أروع الأمثلة في الشجاعة ... مثل المرأة الخليفة التي كانت تسير في الخارج للصلاة دون الاستشهاد فقابلها بولايوس الجلاد فوبخته على خروجها لم يخشى فأخبرها فقتلوا وقتلوا ...

رابعاً: البراءة لقد قال السيد المسيح والشهداء عليهما يرون وأم يفعلا شيئاً يستوجب الموت ... لقد قال السيد المسيح بفم تلاميذه " من منكم يبكتني على خطية " (يو ٨ : ٤٦) وبيلاطس قال عن السيد المسيح " لم أجد علة في هذا البار " (لو ٢٣ : ١٤) .

والشهداء أيضاً لم يفعلوا شيء يستوجب الموت وكانت التهمة هي أنهم مسيحيون ... لم يكن الشهداء يسيرون في الشوارع للذهاب إلى الكنيسة بل في كل مرة كانت الشوارع خالية ولا يوجد أم ليراهم من الذهاب إلى الكنيسة . وفي ذلك الوقت لم تكن الكنيسة تراعي الصليب إلا في عهد القديس سيلفستر بابا . حيث انتشر القانون الأبوستولي لدقلديانوس وأصبحوا يشاهدون الصليب مرفوعاً بالشارع بدون وجه حق وكانت تهمة الخطية ... أي مسلم حضر إرشاد الأباء ورؤية الكاهن يسيح المسيحيين أن يراقبوا بصمت الظاهر ويصلبوا الصليب وبعد فترة قاموا برفع الصليب على الكنيسة وهكذا صارت العادة بين وضعها برفع الصليب على الكنائس .

خامساً: الشروع لقد قام السيد المسيح المولود وقال عنه الكتاب " من أجل المسرور المولود أسلم أبناؤه أخذوا الصليب سنتهيأ بالشارع " (عب ٢ : ١٠) .

لقد قال الصليب هو موضوع سرور الآب الوحيد ، والشهداء أيضاً قدموا أنفسهم بفرح – فقالوا وأعادوا منهم سراً نظراً لتقديمها لكنائسهم لأن أنهم على يقدموا رأيتهم وكان البعض يتسابقون على من يقطع رقبة القديس أولاً ليفوز بسرعة الشهادة !! فكانوا يصلون في الزواج وهم مرتمون في الشوارع لرأيهم الفرح والبهجة – يذكر لنا التاريخ أن ٣٠ ألف شهيد خرجوا من دمشق ليلاً ليسلموا سريعاً سلمة الاستشهاد بالإسكندرية وهم يصلون الخروج ويرتمون لرأيهم الخلاص والفداء [ملحوظة : كلمة دمشق جاءت من مقطعين

هما : دم .. ولهور = لأن الدم كان كالأنهار) . ولأجل اختيار من يرافق الأب الكاهن إلى السجن كان هناك تسابق من الشباب فكان الأب الكاهن كان يلقى القرعة على من يتم اختياره لمرافقة الأب الكاهن إلى السجن لمناولة الشهداء ..

سادساً: التناول لقد تشبه الشهداء بالسيد المسيح لكثرة تناولهم ... فكان الشهداء قبل ذهابهم للاستشهاد يتقدموا للتناول ليأخذوا قوة لمواجهة آلام الاضطهاد ، تناولوا كثير وباستمرار من دم الحمل حتى صاروا حملان !!

فلسفة الشهداء : كان للشهداء فلسفتهم فى إقبالهم على الاستشهاد فهم يعلمون أننا غرباء فى هذه الأرض كما قال داود النبى (مز ١١٩: ١٩) وأننا هنا ليس لنا مدينة باقية ولكننا نطلب العتيدة (عب ١٣: ١٤) .

لقد أدرك أبائنا الشهداء تفاهة العالم وزواله وأن الاستشهاد فك نجاة من آلام الحياة .

لقد نمى الوعى عند أبائنا الشهداء وأدركوا أن الاستشهاد هو طريق المجد [وأن قلنا نتألم معه فسنتمجد أيضاً معه] (رو ٨: ١٧) " إن آلام الزمان الحاضر لا تقاس بالمجد العتيد أن يستعلن فينا " (رو ٨: ١٨) فلقد أعتبر الشهداء أن الاستشهاد هو فرصة ذهبية (أوكازيون) فقطع الرقبة يستغرق ثوان وبآلام هذه الثوان يرث الحياة الأبدية .. أى فرصة هذه تجعله يفوز بالحياة الأبدية بدلاً أن يجاهد العمر كله ليفوز بإكليل الشهادة .

لماذا سمى شهداء : سمى أبائنا الشهداء بهذا الاسم وذلك لأنهم :-

١. شهدوا للمسيح وأعلنوا إيمانهم به .

٢. شاهدوا مناظر ورؤى سمائية جعلتهم ينسوا آلامهم ...

فمنهم من كان يرى السيد المسيح (مارجرجس) . ومنهم من كان يرى السيدة العذراء (القديس سيدهم بشاى) ومنهم من رأى الملاك ميخائيل (القديس أبانوب) . بل شاهدوا بعينهم الأكاليل تنزل على رؤوس الشهداء مما كان يدفع الوثنيين إلى التقدم للاستشهاد ..

لماذا قل الاستشهاد هذه الأيام ؟! لقد قل الاستشهاد فى هذه الأيام لأن الحب نحو المسيح فى هذه الأيام قل .. لقد كانت الأمهات تقدم أولادها للاستشهاد وتحثهم على ذلك وكان المعذبون يذبحون الأطفال على ركب أمهاتهم (أمعانا فى إيلام الأم النفسية لتألم)مثلما حدث مع القديسة رفقة والقديسة دولاجى

أين نحن من أيام آبائنا الشهداء ... فأحيانا يريد شاب أو شابة التقدم للرهبنة فيتحول البيت إلى مناحة إذا دخل هذا الشاب الدير !! وقد يتطور الأمر فيذهبوا إلى الدير لإرجاعه وأثناؤه عن ذلك – بينما قديماً ذكر أن القديس مرقس الأطفوني قامت أمه بتوصيله إلى دير الأنبا أنطونيوس وكان في حوالي العشر سنوات من عمره ... وقد ذهبت أمه لتودعه وهي تصلي في الطريق وتطلب من الله أن يقبل منها هذه القربين (ابنها) .

موقفنا من الشهداء : (١) الشهداء هم آبائنا الذين أوصلوا لنا الإيمان الثمين عبر دمائهم ... فعلينا أن نكرمهم ونتشفع بهم ونتمثل بإيمانهم " انظروا إلى نهاية سيرتهم وتمثلوا بإيمانهم " (عب ١٣: ٧) .

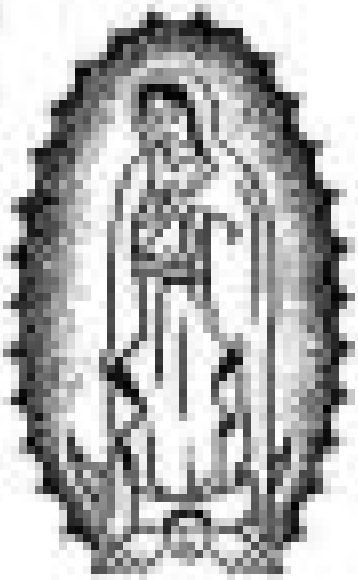
قد يقول الكثير ليتنا كنا موجودين أيام الشهداء لكنا قدمنا أنفسنا للاستشهاد ... ونستطيع أن نقول أن هناك استشهاد من نوع آخر .. هو الموت عن العالم " من أجلك نمات كل يوم ، قد حسبنا مثل غنم للذبح " (رو ٨: ٣٦) ، " أميتوا أعضاءكم " (كو ٣: ٥) .

كما تلقب الرهبنة بأنها استشهاد أبيض (أي موت بدون سفك دم) فالذي يموت عن شهوات العالم يستطيع أن يقدم نفسه للموت بسهولة ، أما الذي تغلبه شهوات العالم ويرفض التوبة فكيف يستطيع أن يقدم رقبته للاستشهاد ؟!!

وعلى هذا المفهوم الروحي يمكن أن يكون المؤمن شهيداً بدون سفك دم ... فيقول القديس باخوميوس (من احتمل كلمة تعيير من أجل المسيح صار شهيدا) ؛ ويقول القديس أثناسيوس الرسولي (الآن يمكنك أن تصير شهيداً من الخطية ... أمت أعضاءك [عن الشهوة] .. كان الشهداء يقاتلون ملوكا منظورين ، أما أنت تقاتل إبليس رئيس الظلام ، لم يسجد الشهداء للأصنام ، وأنت أيضاً لا تسجد لأصنام البطنة [التلذذ بالأطعمة والمشروبات] أو المال ، فإن ضبطت هواك عنها صرت شهيداً) .



عيد تجلي السيدة العذراء بكليستا بالزيتون



في مساء يوم ٢١ برمهات ١٦٨١ش الموافق ٢ أبريل ١٩٦٥ لميلاد السيد المسيح [له المجد] بدأت سهدنا ثلثا وأقام بكنيستنا مريم العذراء للجلس في مناظر روحانية ونورانية في وعلى قباب كنيستها بالزيتون - وقد توالى هذا التجلي في ليال متعاقبة بصورة لم يعرف لها نظير في الشرق أو في الغرب ويطول هذا التجلي في بعض الليالي الى بضع ساعات دون توقف أمام عشرات الألوف من البشر من جميع الأجناس والأديان والكل يراها بعيونهم ويشيرون اليها ويتساءلون بينهما أنسي تراءيل وأبيهال وتدرج وتهايل وصلاة وهي تظهر إلى الجماهير تظهرا عظيما ترفع أيديها ثلثا يديها لتباركهم من جميع الجهات وأول من لاحظ هذا التجلي هو عميل هيئة النظل العام بشارع طومان باي الذي نقل عليه الكنيسة (والكلام = الآن هذا العثمان للمترجم) باسمها ....

فإن الوقت مساء فرأى الناظر المكلف بحراسة الميراج أولا وجسما نورانيا مشعا فوق القبة فأخذ يصيح بصوت وبأعلى الى العمال الميراج فالتفتوا جميعا وشهدوا أنهم أبصروا نورا وعليها فوق القبة الكبرى للكنيسة واخذوا النظر فرأوا السيدة تتمشى بثياب بيضاء بهالة فوق القبة ويجوار الصليب الذي يعلوها ، وأنها كان جدار القبة مستديرا وشديد الانحدار فقد تحيرت أفكارهم ولم يرتيبون بحضور القداسة ، وبعثت لمحطات شاهدوا بعدها القبة البهائية وقد وقفت فوق القبة فارتفعت عيونهم اليها بسكينة أن تسقط وظلوا بعضهم لمغازة الانحدار فصرخوا

انحنائها وإيابع بعضهم شرفة النجدة ، وجاء رجالها على العمل وتجمع الكثير من الرجال والنساء وأخذ منظر الفتاة يزداد وضوحاً ويلتمع بياضاً وإشراقاً الصورة واضحة لفتاة جميلة في ثلاثة من النور الأبيض السماوي تشع بياضاً أبيض وتمسك في يدها بعض من أغصان شجر الزيتون وأجنحة طائر حمامة الصلح الأبيض الناصع فوق رأسها ، وحينئذ أدركوا أن هذا المنظر روحاني سماوي ، وراحوا يقولون أشياء بالجملة منظوا أشياء كالأسطورة على الصورة النورانية فلا يهما تزداد تألقاً ووضوحاً ثم صمتوا إلى تعظيم المصابيح الكهربائية القائمة بالشارع والقريبة من الكنيسة ثم تخلف الصورة النورانية فأطفأ المنطقة عليها فبدت الفتاة في ضيائها السماوي وثوبها النوراني وأجنحة الحمامة في داخل دائرة من النور يشع جسمها فتاة أبيض الجميع بسبب الفتاة التي أشعلهم في نور ذلك مريم العذراء ، ومنذ هذه الليلة والعذراء الطاهرة تتجلى في منظر روحانية منطقة أمام عشرات الألوف من الناس مختلفين وأجانب مسيحيين وغير مسيحيين رجالاً ونساء وأطفال ومن هذه الظهورات :-

+ جسم نوراني شامل في جميع تكوينه فتاة شابة وأعمالها أكبر من الجسم الطبيعي رأسها في السماء وقدماها لمست السماء وتزلت ، تحيط رأسها الطاهرة وجسمها النحيل طرحة أخاذة بهية وأعمالها رداء سماوية دقيقة والجسم كله نور من نور [المطوريا] والمنظر أعمالها ثابتة وأعمالها يتحرك بسيطاء ويلمس أمام الصليب والصليب لمسة يلمس ويشع نوراً مع أنه من الأسمنت المسلح .

+ ومن أهم المناظر هو منظر أم النور في وقفة مقدسة عظيمة في صورة روحانية جميلة تكوين جلالاً وبهاء وفخامة .

• وآخر التجليات هو الظهور في شكل فتاة ذراعي طرحة بيضاء تتلألأ من خلفها في الكنيسة الشرقية ذراعي يديها كأنها تحمي وتبارك .

• ويصاحب الظهور انتشار رومانية مضيئة تشبه العمام والظهر نحو منتصف الليل والمعروف أن الحمام لا يطير ليلاً .

• ومن الظهورات المصاحبة للتجليات السيدة العذراء الظهور المجسم الذي ليس الجسم الطبيعي تهبط في سرعة خاطفة على الكنيسة الوسطى ، أو الظهور مصاحب مشاورى الإضاءة ، أو بنور أبيض فوق سطح الكنيسة ، وكذلك السحاب النوراني الذي يأخذ أحيانا شكل السيدة العذراء ...

• ليحفظ قرب الكنيسة وتليت بشفاعة ذات التجليات ، معجزات الظهور والعديد والبركات سيدتنا كلنا وأطهر جسدنا العذراء البتول الكلية مريم ...

الصورة الجديدة مادية أيضاً أيضاً



فلهذا سمة الآن جميع الأجيال تطوبني (لو ١ : ٤٨)

أصناف الملائكة

من هم الملائكة ؟

+ الملائكة هم الخليقة السمائية الذين أبدعهم الله بخلائق روحية لطيفة مجردة من الجسد [ليس جسمهم لحم ودم] عقلية مرسلة لخدمة أهل الخلاص (عب ١ : ١٤) .

+ ولأول مرة يرد ذكر كلمة [ملائكة] في الكتاب المقدس في [تك ٢٨ : ١٢] عندما ظهروا لجاكر وهي هدية من سيدنها سارة وأمرها بالرجوع والخضوع لها .

+ والكلمة الأصلية في كل من اللغة العبرانية واليونانية المترجمة بملائكة تعني (مرسل) ، ولهذا نريدهم في بعض المواضع [العدد ٢٢ : ٥] [لوقا ٧ : ٢٤ ، ٩ : ٥٢] [عدد ٢٠ : ١٦]

ويشتقهم الأول معنى ملاكا في من يستخدمه الله للقيام بإرساله أو إبلاغ رسالته أيا كان نوع الخدمة . لذلك يرجمة ملاكا " هكذا أرسل ملاكي قدامي فيهيئ الطريق أمامي " [ملاخي ٣ : ١] وهي أيضا ترجمة للكلمتين ملاكة (رؤ ٢ : ٣) .

أما بقول الكتاب مخصوصين الأمر يختلف :-

+ لهم بدء في الخليقة أنهم أرواح تتصف بالقداسة ولذلك تقول الآية الذين لهم في مستواها . ملائكته الأقوياء [قوية القدرين] هذا القول أيضا في مزمور ١٠٣ الملائكة [الملائكة القديسون] ويظهر الكتاب المقدس أيضا بملائكة القديسين [مت ٢٥ : ٣١] . الملائكة هم قديسون لا يخطئون مع أن لهم حرية إرادة ، لقد انحاز الكثير ، فلن نتوسع مستهم لكل بالتأكيد الشر .

+ أن ملائكة الله هم كائنات نورانية ، مخلوقات بهية ، تتمتع بالنور وتحيطه كالثوب [مزمور ١٠٤ : ٢] ، فيقول سفر الرؤيا عن أن ملاك استقرت الأرض قائلا بنوره [رؤ ١٨ : ١] ، وعندما يحدث وتظهر الملائكة للمخلوقات البشرية يبهر بهاؤهم وجمالهم عيون البشر ، أسقطوا على وجوههم أمام ذلك البهاء والمجد والقدرة وهذا ما حدث مع يوحنا اللاهوتي في رؤياه

حينما سجد للملاك فاقامه وقال له انظر لا تفعل (رؤ ١٩: ١٠) . فالملائكة يحسبون لمحات من قداسة الله وجلاله .

+ والملائكة لهم طبيعة عاقلة واعية وعارفة ، لذلك فان الملاك يدرك جميع الأشياء ويحيط بدقائق الأمور على حقيقتها دفعة واحدة أى بلا تدرج كما هو الحال فى الانسان .

+ ومعرفة الملائكة بذات الله وقضائه وأسراره الالهية فهى معرفة تفوق بلا شك معرفة البشر ، نظرا لقربهم من الله ونظرا لطبيعتهم الروحية . فالملائكة بالمشاهدة العقلية يدركون بعض أسرار الله ولكن ليس كل شئ ، هكذا ايضا امور الله لا يعرفها أحد الا روح الله (اكو ٢ : ١١) . ومن هنا نستطيع ان نجزم بأنه وان كانت معرفة الملائكة تفوق البشر لكنها ليست معرفة مطلقة إلا بقدر ما يطلعهم الله عليها .

+ وللملائكة طبيعة خالدة ، وقدرة فائقة تفوق قوة وطاقة البشر ، فيستطيع اى ملاك أن يربط الكرة الأرضية ويشدها ..

طبيعة الملائكة :

+ الملائكة هم أرواح (الصانع ملائكته رياحا وخدامه لهيب نار) (عب ١ : ٧) .

+ والملاك روح ، أى مجرد من الجسم الكثيف ، غير هيولى (مادى) غير منظور ولكن له وجودا ، وان كان الملائكة قد ظهروا وراهم البشر ، فقد ظهروا فى اجسام مستعارة ليمكن رؤيتهم والتحدث اليهم .

+ ويقول أحد المفسرين (قوله روحا يريد به بيان طبيعة الملائكة انها روح غير هيولية . وقوله نارا تنقد اشارة عن استنارة عقول الملائكة واضطرام محبتهم وشدة نشاطهم وهمتهم فى الخدمة) .

+ يقول ابن شانب قيصر فى تفسيره (وامام العرش سبعة مصابيح نار متقدة هى سبعة ارواح الله) [رؤ ٤ : ٥] وقوله (مصابيح نار) رمز ، والرمز هنا يدل على اربعة معان . - اولا الاضاءة على انهم نورانيين ، والثانى القوة فان قوة النار شديدة جدا ، والثالث السرعة ، فان حركة النار لعظم سرعتها لا تحتاج إلى زمان ، والرابع ما فيها من حدة ..

+ ولكن الملائكة ارواحا ، فهم غير خاضعين لعوامل الانحلال والفناء ولن يموتوا (لو ٢٠ : ٣٦) كما انهم لا يتناسلون ، يستمدون بقاءهم وخلودهم من الله وبارادته ولأن ليس لهم اجساد ، فليس لهم الطبيعة البشرية ، فلا يزوجون ولا يتزوجون " (مت٢٢: ٣٠)

متى خلقت الملائكة :

* يقول القاضي ابو اليعلى في كتابة (رؤوس المسائل) [خلق الله الملائكة في اليوم الأول قبل ان خلق السماء لقوله : ان القول " الذي ابدء خلق الله السماء والارض " [الله ٧] يعني ان السماء خلقت بعد قبلها ، ويؤيد هذا قوله " فقضاهن سبع سموات في يومين " [الله ١٢] .

ومعناه انه وأن ما خلقت السموات خلقت قبل يوم واحد .

مسكن الملائكة :

* ويعتبر ان الملائكة ارواحا فضائية ومسكنهم ومسؤولتهم السماء [صحيح ٣٠٠٠] [نور ٣٠٠٠] أي حضرة الرب قل حين " ان ملائكته في السموات قل حين يقاتلون وجه ابن النار في السموات " [صحيح ١٠٠٠] .

* ويوضح القاضي ابو يعلى الفراء هذه الرؤية قائلا " نعم الملائكة تدري الله ولكنها ليس كما هو ، بل بقدر ما تحتمل ، لأن يقول بيننا وبين السماء ، ليس بعد ولي الله الا الذي من الله ، هذا قال ولي الله " [نور ١٠٠٠] لكنه فالملائكة ترى الله بقدر ما تحتمل ، ورؤيته الملائكة بدون بقدر ما يحتاجون ، والحوران والمتقين بدون اكثر من استيفاء ، لكنها لا ترى كما يستطيع الله] .

ظهورات الملائكة :

* ذكر لنا الكتاب المقدس بعض ظهورات الملائكة ، فقد ظهر ملاك لهيجر [تكوين ١٦] وملائكة لإبراهيم [تك ١٨] و لوط [تك ١٩] ولموسى [تك ٣] وظهر ملاك ليشوع [يشوع ٥] وعاشوا في جبل الكرمل [١ ملوك ١٩] ، وايضا ظهر لملاك لزكريا [لوقا ١] وللسيدة العذراء [لو ١] ولأرعاة [لو ٢] وليوسف [متى ١] وللسيدة المسيح عند التجربة [متى ٤] وظهر لبطرس [لو ٢٢] وعند القيامة [متى ٢٨] ولتلاميذ [لو ٢٤] ولكنني بطرس من السجن [أع ١٢] .

• ويتضح الكتاب المقدس لنا من خلقت أو رتب أو مسئولو الملائكة أن الله رتبهم مراتب
ومسئوليات • وأن كل مرتبة أرتبات • لا من عبيد طبيعتهم أنهم مشاورون • فلا مجال ليستهل
المقام والعمل والخدمة المتوافقين معها •

• ورتب الملائكة ثلاث • وفي كل رتبة منها ثلاثة أنواع • فالرتبة الأولى تشمل الكاروبيم
(حز ١٠ : ١-٢٠) والسيرافيم (أش ٦ : ٢) والعروش (كو ١ : ١٦) •

• الكاروبيم هي اسم جمع مفردها (كاروب) وهذه الكلمة مبنى الملائكة مهمتهما
التسبيح • وتعني الكنيسة في القداس الإلهي (والسيرافيم الذين لستة أجنحة يسبحونك
على الدوام بفم مسبوح قائلين قدوس قدوس قدوس رب الصباؤوت السماء والأرض
مملوءتان من مجدك الأقدس) •

• الكاروبيم أو الشاروبيم • وهي اسم جمع مفردها (كاروب) أو (شاروب) ومعناها
ملء العلم أو ملء المعرفة • وقيل عن الله أنه (الجالس فوق الشاروبيم • وكلمة الأقدس
الشاروبيم وظل) • وتعني الكنيسة في القداس الإلهي (أنت هو القيم حولك الشاروبيم
الممتلئون أعينا • وحولها (ممتلئون أعينا) يقصد بها المعرفة الواسعة الشاملة التي
تشمل كل مكان • وتعدد رؤية الأمور من جانب واحد •

والرتبة الثانية تشمل الرياسات والسلطات والسلاطين (أف ١ : ٢١) وفي القداس
الغريغوري يقول الكاهن (أنت قادر تسيطر الملائكة ورؤساء الملائكة • أنت قادر تبارك الرؤساء وتقدس الحول الأرباب • ترسل لهم الكرامي (العروش)
الرؤساء • الوف الوف وربوات ربوات يقفون لهم القديسة) • والرئيسة
الثالثة تشمل القوات (أبسة ٢٢ : ٢) والملائكة ورؤساء الملائكة (رو ٨ : ٣٨)
(أش ٦ : ٢) وهذا ما ورد في الآية الكاهن في القداس الإلهي بعد صلاة الصلح حيث يقول
(الذي يقف أمامه الملائكة ورؤساء الملائكة والرياسات والسلطات والكراسي والربوبيات
والقوات) •

• أما رؤساء الملائكة فلهم مهمة كبيرة وعظيمة " الواقفون أمام الرب " (لو ١ : ١٩)

• ويظهر لنا الكتاب أسماء ثلاثة منهم :-

١- ميخائيل (ومعناها من مثل الله) (دا ١٠ : ١٣)

٢- جبرائيل (او غبريال) المبشر (لو ١: ٢٦) ، ومعناها (قوة الله) .

٣- رافائيل معناها (شفاء الله) معين الرسل والشهداء فى جهادهم (طوبيا ٣: ٢٥) .

ويشير كتب الطقس إلى اربعة أخرى هم سوريال ، صداقيل ، سرائيل ، اناتيل .

أعداد الملائكة :

+ أما عن أعداد الملائكة فالذى أوضحه الكتاب المقدس عنهم انهم أعداد كثيرة جدا لا يمكن حصرها ، ربوات والوف لا تحديد لأعدادها (اى ٢٥: ٣) ، فقد افاد دانيال انه راى القديم الأيام جالسا على العرش (الوف الوف تخدمه وربوات ربوات والوف قدامه) [دا ٧: ١٠] ، وقال الرائى " ونظرت وسمعت صوت ملائكة كثيرين حول العرش والحيوانات والشيوخ وكان عددهم ربوات ربوات والوف الوف " (رؤ ٥: ١١) .

+ وقال السيد المسيح له المجد لبطرس عندما حاول الدفاع عنه " اتظن انى لا استطيع الآن ان اطلب الى ابى فيقدم لى اكثر من اثنى عشر جيشا من الملائكة " (مت ٢٦: ٥٣)

أكرام الملائكة :

+ أن واجب المؤمنين نحو الملائكة هى أكرامهم فامر الرب الذى قال " ها انا مرسل ملاكا امامك ليحفظك فى الطريق وليجيء بك إلى المكان الذى أعددته ، احذر منه واسمع صوته ولا تتمرد عليه ، لأنه لا يصفح عن ذنوبكم لأن اسمى فيه " (خر ٢٣: ٢٠ ، ٢١)

لماذا نكرمهم :-

١- لطبيعتهم : فهم ارواح مجردون من المادة منزهون عن الفساد والانحلال والموت ، وقد وصف الكتاب المقدس الذى خرج الحجر عن باب القبر فقال " وكان منظره كالبرق ولباسه ابيض كالثلج " (مت ٢٨: ٣) ، ووصف يوحنا الملاك الذى راه انه " متسربلا بسحابة وعلى رأسه قوس قزح ووجهه كالشمس ورجلاه كعمودى نار " (رؤ ١٠: ١) وراى دانيال الملاك فوصفه قائلاً " وجسمه كالزبرجد ووجهه كمنظر البرق وعيناه كمصباحى نار وذراعاه ورجلاه كعين النحاس المصقول " (دا ١٠: ٦) وتشير هذه الصفات مجتمعة الى الطهارة والصفاء والجمال والبهاء والقوة .

٢- لسمو مقامهم :

+ فهم قائمون حول العرش فى حضرة الرب (مت ١٨: ١٠) لهذا قال ان الملاك وجهه كالشمس ، لأن الله نور والمسيح شمس فاكتسبوا بوجودهم هذا الضياء .

+ وتسمو طبيعتهم بسبب عظمة أعمالهم ، فهم مواظبون على التسبيح والتقديس في النهار والنهار بغير فتور لا يلحقهم نوم العيون ، ولا غفلة الأبدان ولا يصيبهم الكلل او الملل او السأم ، بل بفعلوتها بجدية ونشاط متجدد ، وغناءهم تمجيد الله وتعظيمه وتقديسه وتحميده .

+ أننا نكرم فيهم هذه الطبيعة النورانية التي اكتسبوها من المجد الالهي ، فنمجد بالتالي الله على ملائكته المقتدرين قوة " (مز ١٠٣ : ٢٠) لأن كل ما فيهم من مجد وبهاء انما مرجعه الى الله الذي صورهم على هذه الصورة . وفاء لما يقدموه الملائكة لنا ، وان كان العالم يكرم العلماء الذين يقدمون البشرية في شتى المجالات العلمية والسياسية والاجتماعية ، فلسنا أقل تقديرا ووفاءا للأرواح العلوية التي تسهر على خدمة العبدين ان يرثوا الخلاص ، ونحن على هذا المثال اذ نشيد بعمل الملائكة ونتذكر بعض خدماتهم وعجائبهم ويكون التكريم بإقامة الأعياد والتذكارات والتماجيد لهم والتشفع بهم .

تذكارات الملائكة :

رئيس الملائكة ميخائيل تحتفل به الكنيسة في ١٢ هاتور ، ١٢ بؤونة ، كما تحتفل به كل يوم ١٢ من الشهر القبطي .

+ الملاك غبريال المبشر ١ - ٣ برمهات .

+ الملاك رافائيل يوم ٣ من النسئ .

+ الملاك سوريال يوم ٢٧ من شهر طوبة .

+ الاربعة حيوانات غير المتجسدين يوم ٨ من شهر هاتور .

أيهما أفضل الملائكة أم البشر ؟

يقول القس يوانس كمال في كتابه (الملائكة ام البشر) :-

+ من جهة أيهما افضل ، فعلماء الكنيسة بعضهم رأى الملائكة افضل من البشر ، والبعض الأخر راى ان البشر افضل من الملائكة .

أ- الملائكة افضل من البشر :

+ رأى بعض العلماء الملائكة افضل من البشر من جهة :-

١ - الله خلق الملائكة أولاً في البدء خلق السموات والأرض (تك ١ : ١) .

٢ - عبادة الملائكة لله سابقة على عبادة الانسان لله .

٣- عبادة الملائكة تقلل ضررا على اعتبار أن الملائكة لا يموتون .

٤- الملائكة رسل الله للأنبياء عدا أن الأنبياء رسل الله للناس (وهو نوع من التفضيل)

٥- الملائكة أطهر وأزكى وأطهر من الناس (لطهر الملائكة من الشهوات) .

٦- الملائكة أعلم بالأمور الغيبية أكثر من الإنسان لأن يشاهدها على الدوام . والفضل الرؤية كملائكة كمهد السماء واضح عندما غير العين البشرية التي للإنسان ولها تقييدا وتحتاج إلى نور .

٧- الملائكة سيدخلون التسبيح الدائم فهم لا ينامون ولا يتعبون ولا يمرضون .

ب- امتياز البشر عن الملائكة :

* وأى بعض العلماء أن البشر أفضل من الملائكة من جهة :-

١- الملائكة عندما سقط من رتبته الله استوزاله وصار شيطانا . بينما عندما سقط الإنسان استوزل ابن الله ومات لأوله وأدناه .

٢- إذا سقط الملائكة فلا توبة له . بينما الإنسان إذا سقط فباب التوبة مفتوح له فيتوب عنه ويدخل بعدها في الجنة .

٣- الرب يسوع أخذ جثمة أو جسمه من البشر . وهذا أعظم وأسمى امتياز الأبرار الأطهار من بني البشر على الملائكة .

٤- لم يتخذ الله من الملائكة أنبيا ولا رسلا ولا أحد منهم ذاق الموت شهيدا .

٥- جهاد الإنسان أوزن أفضل من عمل الملائكة علما أن الملائكة ليس له جسد ولا يحاربه شيطان (الملائكة غير معرضين للحروب الشيطانية) .

رئيس الملائكة الجليل ميخائيل

من هو ميخائيل :



ميخائيل هو اسم رئيس الملائكة الذي أشار إليه الكتاب المقدس في أكثر من مرة .

* ومعنى ميخائيل هو (من مثل الله) .

- (من) في العبرية هي (من) الاستفهامية وفي العربية أيضا) .

- (مثا) في العبرية هي (حرف التشبيه) أو (مثل) في العربية .

- (أيل) في العبرية هي لفظ الجلالة (الله) في العربية .

+ وسبب هذا الاسم هو أنه عندما تشامخ ليسسفورس او (يوسفورس) او الشيطان إذ طمع في أن يعتلي السحب ويقيم عرشه فوق الكواكب السماوية مشبها نفسه بالذات الالهية غير قانع بما ناله من كرامة الهية ، فانتهره رئيس الملائكة قائلا له (مى خا ايل) (أي من مثل الله) وقد أطلقت هذه العبارة على الجندي الأمين والملك الكريم تلك العبارة (ميخائيل) .

(أى من مثل الله) كيف تحاول أن تتشبه بالعلي والله تعالى يقول (أنا الله ليس له من شبيه) [اش ٤٦ : ٩]

رئيس الملائكة ميخائيل في الكتاب المقدس .

يلقب ميخائيل في الكتاب المقدس بـ " رئيس الملائكة " .

ويرى البعض أن له وحده عقدت الرياسة على جميع الملائكة بناء على ما ورد من النصوص المقدسة حيث قيل :

+ " ميخائيل الرئيس العظيم " (دا ١٢ : ١) .

+ " وأما ميخائيل رئيس الملائكة فلما خاصم ابليس محاجا عن جسد موسى " (يه ١ : ٩)

+ " وحدثت حرب في السماء ميخائيل وملائكته حاربوا التنين " (رؤ ١٢ : ٧)

+ " أنا رئيس جند الرب " (يش ٥ : ١٤) . قالها الملاك الذي وقف مقابل يشوع بن نون عند اريحا .

وقد أجمعت الآراء أن رئيس جند الرب هو ميخائيل ، ولما ورد في الاستفسار .

ولكن يقول دانيال عن لسان الملاك الذي حدثه أن " ميخائيل واحد من الرؤساء الاولين جاء لأعانتي " (دا ١٠ : ١٣) . وذلك لأن ملاك مملكة فارس كان يرفض رجوع اليهود من السبي ، وكان الملاك الآخر وهو جبرائيل قد أتى يقاومه وينازعه مدة ٢١ يوما او المدة التي كان فيها دانيال صائما ، حتى جاء ميخائيل رئيس الملائكة وساعده ضد ملاك فارس ، حتى تم رجوع اسرائيل .

وهنا يبدو كأن هذه الأقوال الالهية متعارضة او متناقضة مع بعضها او أن دانيال يناقض نفسه اذ يقول أن ميخائيل " واحد من الرؤساء الأولين " ص ١٠ ، ثم يعود فيقول " ميخائيل الرئيس العظيم " ص ١٢ !

وأما الأمر الذى لا يقبل الشك ، أن دانيال النبى العظيم الذى كشف له الرب اسرارا لم يكشفها لأحد . وراى رؤى سماوية لم تعلن لسواه ، لا يمكن أن يخطئ الشرح او التعبير او الوصف . أو يذكر أمرا ينقصه باخر ، او تختلط عليه حقيقة شخصية عظيمة مثل ميخائيل ، الذى ذكره فى نبوته أكثر من مرة (دا ١٠ : ١٣ و ٢١ ، ١٢ : ١) بينما وصف الملاك جبرائيل (بالرجل جبرائيل) ٩ : ٢١ .

والتوفيق بين هذين الرأيين أقول : أن لا خلاف بينهما ، حيث يذكر الكتاب المقدس : الرؤساء والسلاطين (اف ٣ : ١٠) ، عروشا وسيادات ورياسات (كو ١ : ١٦) ، لأن الملائكة كما رأينا طغمات ورتب وأنواع خدم .

أذن يوجد أكثر من رئيس لمختلف الرتب والوظائف والخدمات ولكن الرئيس العظيم الواحد هو ميخائيل ، أى أن رآسة هؤلاء خاصة محدودة ، اما رآسة ميخائيل فعامة على جميع الرؤساء .

تذكار رئيس الملائكة ميخائيل :

يقول القس مكسيموس الآتبا بيشوى :-

+ أن لرئيس الملائكة ميخائيل مكانة خاصة فى كنيستنا القبطية ، وهو الذى يسرع بنجدة الرهبان فى البرارى ضد الشيطان واعوانه ، ولذلك أقام الرهبان فى حصون الاديرة الاثرية القديمة كنائس بأسم رئيس الملائكة ميخائيل تقديرا للدور الذى يقوم به فى حراسة هذه الاديرة ضد هجمات الاعداء على هذه الأديرة .

+ أيضا يشفع فى جنس البشر ، ومن أجل صعود مياه الأنهار ومن أجل أن يبارك الله فى الزروع لتعطى اثمارها فى حينها ، ومن أجل أن يعطى الله مزاجا حسنا للهواء ، من أجل المياه والهواء ، وهى من الأشياء التى لا يستغنى عنها أى بشر .

+ ولرئيس الملائكة ميخائيل دور هام فى حياة شهداء كنيستنا ، فكان يقف معهم ويعزيهم ويشفى جراحاتهم ويعينهم حتى تكمل شهاداتهم .

+ وفى رؤيا دانيال كشف عن مستقبل الأيام ، وخصوصا وقت حكم الدجال الذى سوف يزعم أنه المسيح الحقيقى المخلص لبنى اسرائيل فيقول الكتاب " وفى ذلك الزمان يقوم ميخائيل الرئيس العظيم القائم لبنى شعبك ويكون زمان ضيق لم يكن منذ كانت امة الى ذلك الزمان ، وفى ذلك الزمان ينجى شعبك " (دا ١٢ : ١)

* وفي ستكسار الكنيسة تعيد اليوم الثاني عشر من شهر توبة القبطي لعيد الملاك ميخائيل يشفع في بني البشر موجوا الكلام إلى الله قائلا " أيها الغير مغلوب لا تغضب .. أيها الصانع نحن على طريقك أيها الطريق الروح لا تهلك إلى صنعة يديك] .

* كما أنه وقف مع يشوع بن نون عندما سقطت أسوار أريحا ، فكان وقف ياسندا عند الشيطان عندما أراد الظهار عند موسى ليهود الشعب وقال له ليتنهرك الرب يا شيطان ليتنهرك الرب [يه ٩] .

* وهو الذي وقف مع الآباء الرسل في جهادهم ، وقد زارهم وباركهم المقدسة تشجيعهم العالم ، وهو أيضا الذي سيرج الحجر عن باب القبر ، وبارك السيدة قائلا [ليس هو هنا بل قام] .

* أعلنت أيضا عند العصور القديمة أن زيادة النيل تبدو في الليلة الثانية عشرة من شهر بؤونة [بؤونة الطاقة] (أي سبعة أيام قبل نهاية الصيف والعطاء وفي الصباح التالي يرافقها مزارا على زوجها أو رئيس له الخير قائلا [تعالوا] انسه الناس] ، وقد استدل هذا العيد في عصر المسيحية بعيد الملاك ميخائيل .

لأن الملاك ميخائيل هو الذي يطلب من القدير والأمطار وصعود مياه الأنهار ، وبما أن هذا الأمر يعتاد إلى عهد الرب [قبل بدء السد العالي] حيث كان سكان وادي النيل منذ مئتين وخمسين يتنظرون هذه الليلة المواقل ١٢ من شهر بؤونة (وهو عيد تذكار الملاك ميخائيل) لأنها الأمطار في أعالي النيل ويطفه وصول مياه الفيضان لتروي البلاد

* وتذكر السكسارية أنه كان في الإسكندرية هيكل للملاك رفائيل ، وأنه هدم لحساب البيت يقيمون له عيدا في الثاني عشر من هاتور ، وأن أيضا المشاريين أيضا [أنس ١٠] جميع الناس وهو طلبهم ويوضح أنهم أمر عبادة الصنم ويطهر على أرضه وطلب مساعدة عمل هذا العيد لميخائيل رئيس الملائكة الذي يشفع فيهم عند الله لأنه كان ذلك يوم من أعمال العبادة للصنم .. ويطلقوا على اسم الصنم ، القمر وأمرأة وعمل بيته كنيسة على اسم ميخائيل

* وكنيسة تعتقد أن الملاك ميخائيل هو ملاك القيامة ، كما ورد في [مت ٢٨] لما أن الملاك ميخائيل هو ملاك القيامة العامة الذي سيوقع في البوق الأخير قبل المجيء الثاني للمسيح [كور ١٥:١] .

* ويقيم الكنيسة لرئيس الملائكة ميخائيل عيدا شهريا في اليوم الثاني عشر من كل شهر قبطي ، وتذكر معجزاته التي صنعها ، وقد أعلنت بعض الملائكة أن تصنع قطر السلاك

ويوزعونه على أقاربهم وأحبائهم ، كما أن له عيدان رئيسيان فى اليوم الثانى عشر من شهر هاتور ، والثانى فى الثانى عشر من شهر بؤونة .

من ألقاب رئيس الملائكة ميخائيل :

١- الرئيس ٢- الأرخن

٣- عميد الجيوش النورانية . ٤- امير الطغوس العلوية .

٥- راس الرتب الملائكية . ٦- رئيس أجناد القوات السمائية .

٧- طاووس الملائكة . ٨- الأول فى الطغوس الملائكية والقريب من الله .

٩- رئيس الملائكة العظيم . ١٠- صاحب القضيب الذهبى الذى فى يده .

١١- ملاك السلامة والرحمة والطالب عن مياه الأنهار .

صفاته :

من المعروف أن رئيس الملائكة الجليل ميخائيل محب لجنس البشر ، يشفع فيهم ليلا ونهارا كما يطلب عن مياه النيل أن يصعدها الله كمقدارها ويطلب أيضا عن الزروع والعشب وثمار الأرض وليس هذا فقط بل من صفاته أيضا أنه :-

١- ملاك الرحمة ٢- يشفع فى المظلومين

٣- يشفع فى المضطهدين ٤- يشفع فى المتضايقين

٥- يشفع فى المرضى والعاجزين .

٦- كما يشفع فى كل من كان فى محنة ما ويطلبه بايمان .

أيقونة الملاك ميخائيل :

+ والصورة التقليدية للملاك ميخائيل ترسم وهو يلبس ملابس جلدية باعتباره رئيس جند الرب وفى يده حربة يطعن بها الشيطان الذى يظهر التنين حسبما ورد فى سفر الرؤيا ان حربا حدثت فى السماء بين الملاك ميخائيل وملائكته ، والشيطان (التنين) وملائكته . وقد انتصر فيها الملاك ميخائيل وطرد الشيطان من السماء (رؤ ١٢: ٧) ، ويرى فى الصورة الملاك يحمل سيفا وميزانا ، السيف علامة (القدرة والنصرة) ، أما الميزان فهو علامة (العدل) ، وتفسير كلمة الحق باستقامة كأنه يقول للشيطان الجالم تحت رجليه (حكمت المحكمة الالهية عليك أيها المفترى على جلستا بالطرد من السماء ، بعد انت تكبرت وتعاليت على الطغمات السمائية (اش ١٤: ١٢) .

ميمر رئيس الملائكة ميخائيل :

يقرأ فى اليوم الثانى عشر من شهر هاتور ، وهو بايجاز كما ورد فى السنكسار تحت هذا التاريخ .

أن انسانا محبا لله يدعى ذوروثاؤس وزوجته تاؤبستى ، كانا يصنعان تذكار الملاك ميخائيل فى اليوم الثانى عشر من كل شهر ، فأنعم الرب عليهما بالغنى والفرج بعد الضيق ، وذلك انه لما أشتد الضيق بهذين البارين ولم يكن لهما ما يكملان به العيد أخذا ثيابهما ليبيعاها ، فظهر الملاك ميخائيل لذوروثاؤس فى زى رئيس جليل وأمره ألا يبيع ثيابه ، بل يمضى بضمانته الى صاحب الحمام ، ويأخذ منه خروفا بثلث دينار ، والى صياد ويأخذ منه حوتا من السمك بثلث دينار ، وألا يفتح السمكة حتى يحضر اليه ، والى صاحب قمح ويأخذ منه ما يحتاج اليه ، ففعل الرجل كما أمره الملاك ، ودعا الناس للعيد كعادته ، ثم دخل الى الخزانة لعله يجد فيها خمرا لتقديم القرابين ، فوجد الآنية مملوءة خمرا وكذا خيرات كثيرة متنوعة ، فتعجب ودهش ، وبعد أتمام مراسيم العيد وانصراف الحاضرين حضر الملاك الى ذوروثاؤس بالهيئة التى راد بها أولا ، وأمره أن يفتح بطن السمكة فوجد فيها ثمانية دينار وثلاث أثاث ذهب ، فقال له : هذه الاثاث هى ثمن الخروف والسمكة والقمح ، أما الدنانير فلكما ولأولادكما ، لأن الرب قد ذكركما وذكر صدقاتكما التى تقدمانها ، فعوضكما عنها بها فى هذه الدنيا وفى الآخرة بملكوت السموات وفيما هما فى حيرة قال لهما انا هو ميخائيل رئيس الملائكة الذى خلصتكما من جميع شدائدكما ، انا الذى قدمت قرابينكما وصدقاتكما أمام الرب ، وسوف لا تفتقران الى شئ من خيرات هذا العالم ، فسجدا له وغاب عنهما صاعدا إلى السماء .

هذا هى لمحة عجالة عن هذا الملاك الجليل التى لا تحصى ولا تعد

شفاعته تكون معنا ولربنا المجد دائما أبديا آمين

مراجع الموضوع :

+ كتاب رئيس الملائكة ميخائيل – القمص ابراهيم جبرة

+ كتاب رئيس جند الرب الملاك ميخائيل وديره العامر بأخميم

أعداد القس / مكسيموس الأنبا بيشوى

جمعة ختام الصوم	١١٥
اسبوع الالام	١٢٠
عيد الشعانين	١٢٦
تاملات فى اسبوع الالام(لعن التينة)	١٣٣
تاملات فى اسبوع الالام(رائحة الطيب)	١٤٥
تاملات فى اسبوع الالام(اربعاء ايوب)	١٦٣
تاملات فى اسبوع الالام(احداث يوم اربعاء البصخة)	١٧٨
تاملات فى اسبوع الالام(لماذا هذا الاختلاف ؟!)	١٩٢
تاملات فى اسبوع الالام (محاكمة يهوذا)	٢١٠
تاملات فى اسبوع الالام(الخميس الكبير)	٢٢٤
تاملات فى اسبوع الالام(عيد خميس العهد) للمتنيح الانبا غريغوريوس)	٢٣٩
تاملات فى اسبوع الالام(نبواءت الانبياء عن يوم الجمعة العظيمة)	٢٤٣
تاملات فى اسبوع الالام(الطريق الى الجمجمة)	٢٥٥
تاملات فى اسبوع الالام(خجل المسيح)	٢٦٧
تاملات فى اسبوع الالام(جسارة الاشرار و جسارة الابرار)	٢٦٩
تاملات فى اسبوع الالام(مُفرح القلوب تكتنفه الاحزان)	٢٧٩
الكفن المقدس	٢٨١
القيامة فى حياتى	٢٨٥
عيد القيامة المجيد	٢٨٩
ظهورات الرب بعد القيامة	٢٩٤
الخادم واحاد الخماسين المقدسة	٢٩٩

عيد الصعود ٣٠٩
عيد الصعود (في بيت ابي منازل القرباء) ٣١٥
عيد العنصرة ٣٢٠
صلاة السبعة ٣٢٥
دخول المسيح ارض مصر ٣٣١
العائلة المقدسة في مصر ٣٣٨
عيد الرسل (عيد الرسولين بطرس وبولس) ٣٤٠
عيد المعلن ٣٤٤
السيدة العذراء ٣٥٨
السيدةالعذراء (اصولها - اعيادها -رموزها)كلمة البابا شنودة الثالث ٣٦١
تكريم السيدة العذراء في عقيدتنا الارثوذكسية ٣٧٠
عيد الصليب ٣٧٤
الصليب والالم في حياة المؤمن ٣٩٩
رموز وظلال الصليب في العهد القديم ٣٩٩
عيد الميرون ٤٠١
عيد نياحة السيدة العذراء بكنيستها بالزيتون ٤٠٦
اعياد السنجلة ٤٠٩
الفهرس ٤٢١

الفهـــــــــــــرس

مقدمة	٣
معنى كلمة عيد	٥
الاعياد في العهد القديم	٥
العيد المسيحي في الاحاد	٥
البراموث	١١
اختلاف تاريخ عيد الميلاد	١٣
طقوس صلوات الكنيسة في الاثنين	١٦
تسبحة البهلا (سبعة واربعة)	١٧
عيد البشارة (لقداسة البابا شنودة)	٢٢
عيد الميلاد.. لماذا التجسد	٣٥
اطفال بيت لحم والاستعلان الالهي	٥٠
عيد الغطاس (١)	٥٧
عيد الغطاس (ب)	٦٠
عيد الغطاس(لقداسة البابا شنودة الثالث)	٦٥
عيد الغطاس (عظمة يوحنا المعمدان) لقداسة البابا شنودة الثالث	٧١
عيد دخول المسيح مصر" الى الهيكل	٧٨
الصوم الاربعيني المقدس	٨٥
طريق الملكوت من خلال فرادات لفصل الصوم الاربعيني المقدس	٩٢
الطعام وامتداد الصوم	١٠٤

موسوعة الخادم القبطي

(أحدث الـ (٣٠) جزء)

الجزء الأول : الأحوال الشخصية

الجزء الثاني (أ) : الأحوال المدنية (الوظائف)

الجزء الثاني (ب) : الأحوال المدنية (المسيحية واليهودية)

الجزء الثالث : علم النفس الرعوي

الجزء الرابع : القانون الكنسي

الجزء الخامس : الأحوال الشخصية

الجزء السادس : موضوعات معاصرة

الجزء السابع : تاريخ الكنيسة

الجزء الثامن (أ) : العهد القديم

الجزء الثامن (ب) : العهد الجديد

الجزء التاسع : الأحوال الرعوي

الجزء العاشر : الأحوال الرعوي

الجزء الحادي عشر حتى الرابع عشر : موضوعات متنوعة
نماذج لبرامج متكاملة لأسر إعداد الخدام
دليل الخادم في مجمع أماكن عقد اللقاءات
والخدمات والمصطلحات على مستوى الكنيسة

الجزء الخامس عشر : أعياد ومناسبات الكنيسة

الجزء السادس عشر : الصلاة والرتبة

الجزء السابع عشر : الأسرة المسيحية (مفهوم وأهداف)

الجزء الثامن عشر : شخصيات قديسة (أ و ب)

الجزء التاسع عشر والعشرون : برنامج إعداد خدام الخمسة الأولى والثانية

الجزء الحادي والثاني والعشرون : أعداد في ثلاث كلمات

الجزء الثالث والعشرون :

موسوعة الخادم القبطي تصلح كبرامج لإعداد الخدام
وتراجع ومعين للخدام في جميع مراحل الخدمة
(حضانة - إبتدائي - إعدادي - ثانوي - شباب)

للإستفسار عن الجزء ١١ الدائن **القس توماس نجيب**

٠١٢٢٨٠١٩٢٢٦ - ٠٢ / ٢٢٨٤١١٨٨ : ☎ ٠٢٠٨٢٩٥٨٥